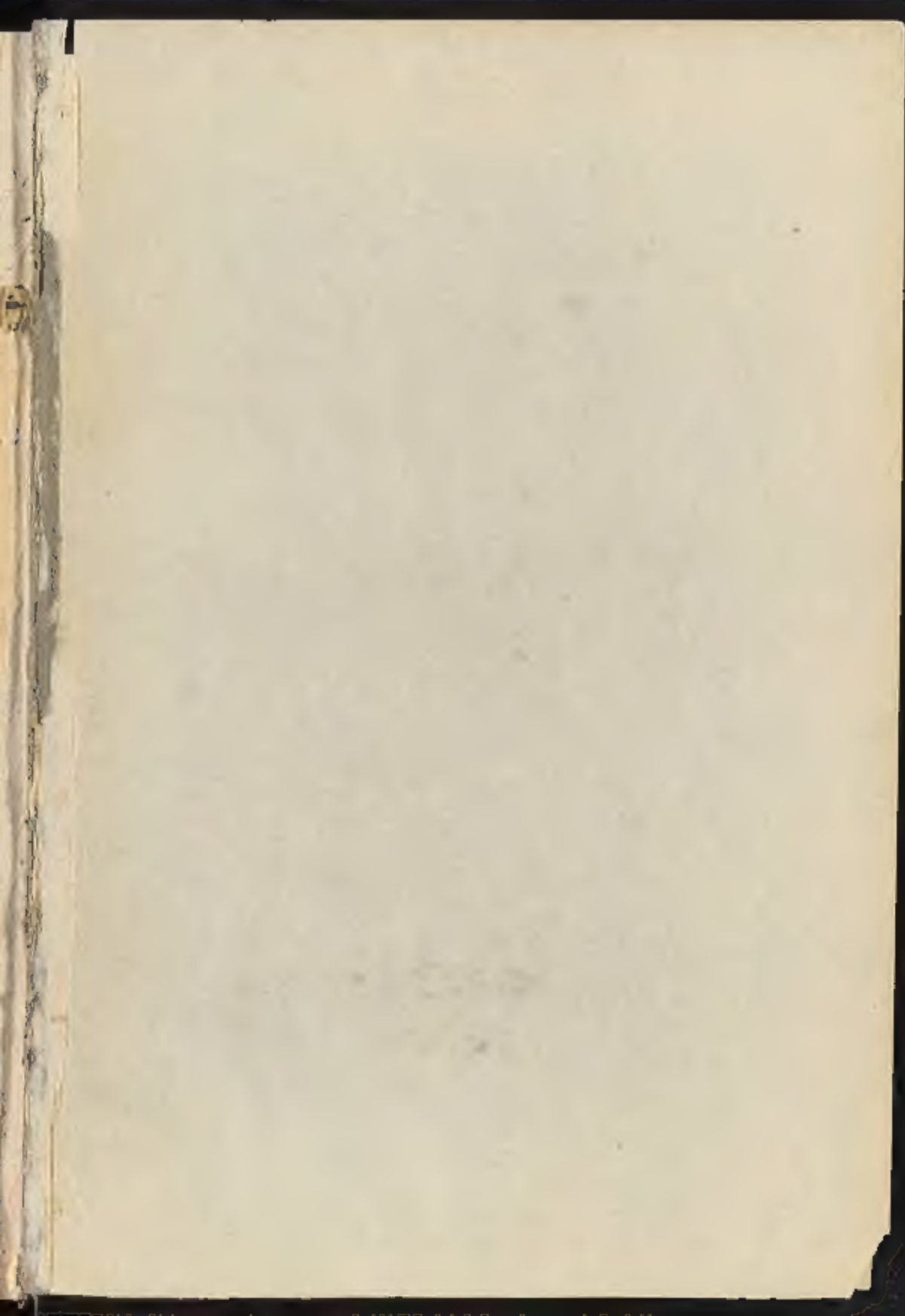


Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES



©
153



مطبوعات دار المأمون

الوفيق من ذهب
الدكتور المبرور في

مكتبة الفسحة والثقافة
مديرية الصحافة والنشر والثقافة

الأدبية
المصرية

سلسلة المؤلفات العربية

معجم الأسماء

في علم ركن

لباوت

راجعت وزارة المعارف العمومية

المحرر الثاني

الطبعة الأولى

منقحة ومضبوطة وفيها زيادات

مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بر مصر

893.7Y13

R73

v. 3-4

45-39141

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY

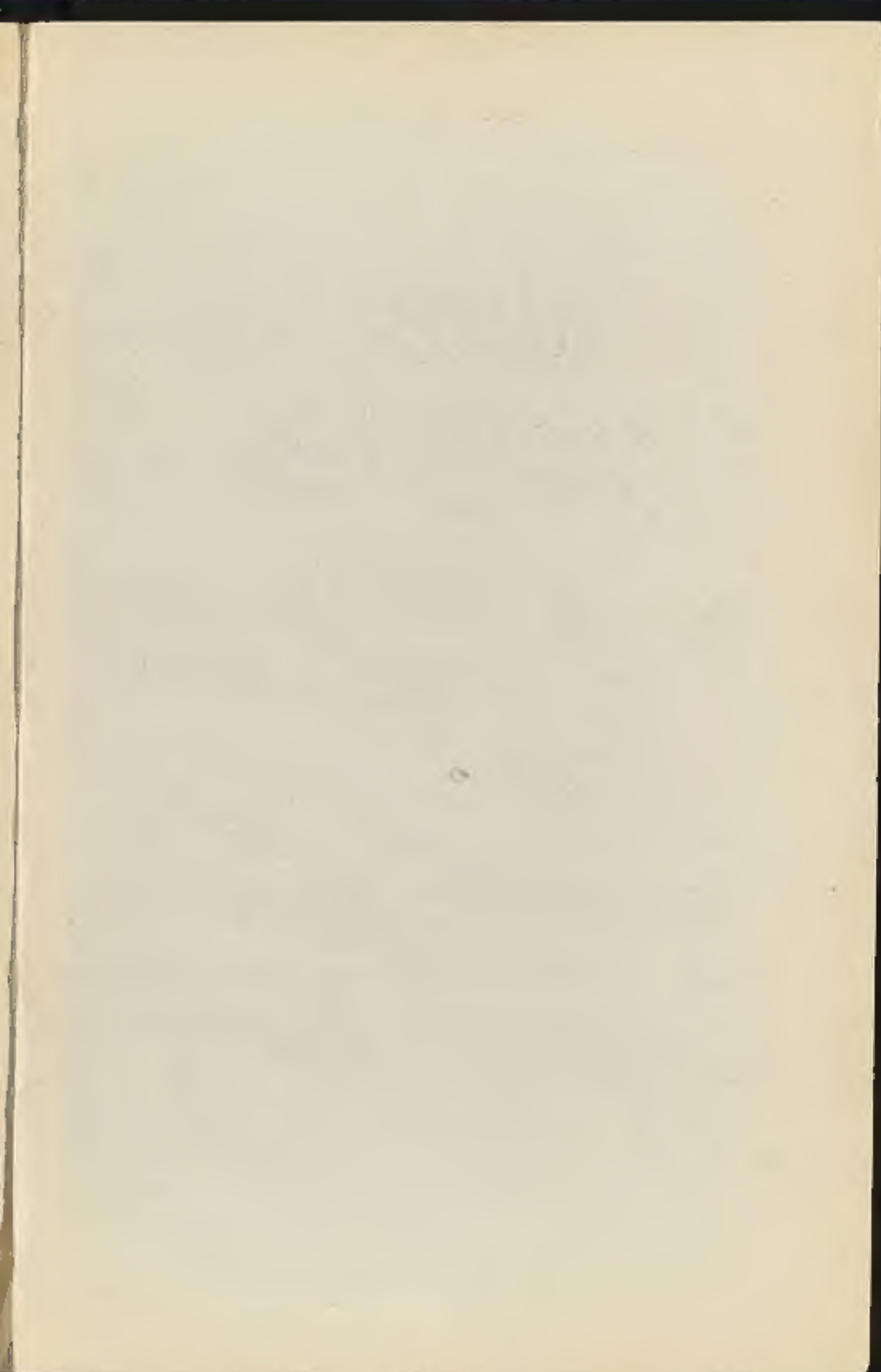
مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ نَسْتَعِينُ ، وبالعناية على نبيك نستلهم التوفيق
لما يقتضيه الدين . أما بعد فقد قال العباد الأصفياء في :

إِنِّي أَيْتُ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي
عَهْدِهِ : نَوْغَيْرَ هَذَا كَانَ أَحْسَنَ ، وَلَوْ بَدَّلْتُ كَذَا لَكَانَ يُسَمِّنُ
وَلَوْ قَدَّمَ هَذَا لَكَانَ أَفْضَلَ ، وَلَوْ تَرَكْتُ هَذَا لَكَانَ أَجْمَلَ ،
وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَرِ ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِغْلَالِ النِّقْصِ عَلَى حُسْنَةِ الْبَشَرِ

العباد الأصفياء في



﴿ ١ - أحمد بن الحارث بن المبارك الخزاز * ﴾

أَبُو جَعْفَرٍ ، رَاوِيَةٌ أَبِي الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيِّ ، وَالْعَتَّائِي ، أَحَدُ الْخَزَّازِ
كَانَ رَاوِيَةً مُكْنِيًّا ، مَوْصُوفًا بِالنِّقَّةِ ، وَكَانَ شَاعِرًا ، وَهُوَ
مِنْ مَوَالِي الْمَنْصُورِ ، وَمَاتَ الْخَزَّازُ ، فِيمَا ذَكَرَهُ قَانِعٌ ،
وَرَوَاهُ الْمَرْزُبَانِيُّ عَنْهُ ، فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ
وَمِائَتَيْنِ ، وَكَانَ يَنْزِلُ فِي بَابِ الْكُوفَةِ ، فَدُفِنَ فِي مَقَابِرِهَا ،
وَقِيلَ : مَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ .

وَذَكَرَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي الْمُقْتَبَسِ : فَقَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ
هَارُونَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ طَاهِرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ ، بْنِ النَّطَّاحِ ، مَوْلَى هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :
طَلَبَ الْمَنْصُورُ رِجَالًا لِيَجْعَلَهُمْ بَوَائِينَ لَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : لَا يَضْبِطُهُمْ
إِلَّا قَوْمٌ لِنَامِ الْأَصُولِ ، أَنْذَالُ^(١) النَّفُوسِ ، صَلَابُ الْوُجُوهِ ،
وَلَا تَجِدُهُمْ إِلَّا فِي رَفِيقِ الْيَمَامَةِ ، فَاشْتَرَى لَهُ مِائَتِي غُلَامٍ
مِنَ الْيَمَامَةِ ، فَصَيَّرَ بَعْضَهُمْ بَوَائِينَ ، وَبَقِيَ الْبَاقُونَ ، فَكَانَ

(١) وفي نسخة اكفود : انذال الخ . والنفل : الخيس من الناس

(٢) راجع فهرست بن التميمي ص ١٥٢

يَمُنُّ بَنِي خَلَادٌ ، جَدُّ أَبِي الْعَيْنَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ خَلَادٍ ^(١) ،
وَحَسَّانُ جَدُّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَطَّارٍ ، جَدُّ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ الْخَزَّازِ .
وَقَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَحْجِي قَالَ : حَدَّثَنِي
الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أَنْشَدْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْحَارِثِ شِعْرًا
لِلْبُخَيْرِيِّ ، فَمَآبَ مِنْهُ شَيْئًا ، فَبَلَغَ الْبُخَيْرِيُّ ، فَقَالَ :
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَرَى مِنْ قَدْرِ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي
مَا كَانَ ذَا الْعَالَمِ مِنْ عَالِمِي يَوْمًا وَلَا ذَا الدَّهْرِ مِنْ دَهْرِي
يَقْتَرِضُ الْحَرَمَانُ فِي مَطَائِي وَيَحْكُمُ الْخَزَّازُ فِي شِعْرِي
وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ ، لِأَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ ، فِي إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ الْمَدْبُورِ ، وَحَاجِبِهِ بِشْرٍ :
وَجْهٌ جَمِيلٌ وَصَاحِبٌ صَلِيفٌ ^(٢)

كَذَلِكَ أَمْرُ الْمُلُوكِ يَخْتَلِفُ

(١) بحث وتحقيق :

براجعتنا المطان والمراجع التي ترجمت لأبي العيناء ، فوجدناه مترجما له بالآتي :
محمد بن القاسم بن خلاد بالذال ، الشهير بأبي العيناء ، لاسيما ذكره ياقوت « باللام »
من ذلك نسختنا الخطية لابن خلكان الموجودة بدار المأمون ، وكذلك ابن خلكان
المنبوج بالمطبعة الأميرية ج ١ ص ٥٠٤ ، وكتاب الاعلام ج ٣ ص ٩٦٤
(٢) الملف : التمدح بما ليس فيه أو ضده ، والمدعى فوق ذلك ، إعجابا وتكبرا .

فَأَنْتَ تَقَى بِالْبِشْرِ وَالْأُطْفِ^(١)
وَبِشْرٌ يَلْقَاهُمْ بِهِ جَنْفٌ^(٢)
يَحْسَنُ الْوَجْهَ وَالْفِعَالِ وَيَا
أَكْرَمَ وَجْهٍ سَمَا بِهِ شَرَفٌ
وَيَأْقِيبُحَ الْفِعَالِ بِالْحَاجِبِ أَا
مَتَّ الَّذِي كُلُّ أَمْرِهِ نَظْفٌ^(٣)
فَأَنْتَ تَنْبِي وَبِشْرٌ يَهْدِيهِ
وَالْمَدْحُ وَالْدَمُّ لَيْسَ بِأَتْلَفٌ
وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ، فَقَالَ: كَانَ الْخَزَّازُ ذَا فَهْمٍ
وَمَعْرِفَةٍ، صَدُوقًا، أَسْمَعَ الْمَدَائِنِيَّ كُتُبَهُ كُلَّهَا، وَهُوَ
بَغْدَادِيٌّ، رَوَى عَنْهُ الشُّكْرِيُّ، وَأَبْنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَغَيْرُهُمَا.
وَكَانَ كَبِيرَ الرَّأْسِ، طَوِيلَ الْأَخْيَةِ كَبِيرَهَا، حَسَنَ
الْوَجْهِ، كَبِيرَ النِّفَمِ أَلْتَفَ^(٤)، خَضَبَ قَبْلَ مَوْتِهِ لِسِنَةٍ خِضَابًا
قَانِيًا^(٥)، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ مُنْكَرًا

(١) تروى: فأنت لقيك البشر والطف

(٢) الجنب: الحور والميل عن المدل والمحق (٣) النطف بحركة: اللب، والشروا ناسا

(٤) الالتهق: الذي يطق باليد كاللثة، أو الرأ كالنبي، أو كالياء، أو كاللام، إلى

غير ذلك (٥) القاني: شديد الحرمة

وَنَكِيرًا، إِذَا حَضَرَ مَيِّتًا فَرَأَاهُ خَضِيْبًا، قَالَ مُنْكَرٌ
لِنَكِيرٍ : تَجَافَ (١) عَنْهُ.

وَمِنْ مَسَائِرِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ.

إِنِّي أَرُوهُ لَا أَرَى بِالْبَابِ أَقْرَعُهُ

إِذَا نَنَمَرُ (٢) دُونِي حَاجِبُ الْبَابِ

وَلَا أَلُومُ امْرَأً فِي رَدِّ ذِي شَرَفٍ

وَلَا أَطَالِبُ وَدَّ الْكَارِهِ الْآبِي

وَلَمَّا قَتَلَ بَعَا التُّرْسِيَّ بَاغِرَ التُّرْسِيَّ، وَهَاجَتْ الْأَنْوَاكُ

عَلَى السُّتَعِينِ بِاللَّهِ، وَحَافِيَهُمْ، وَاتَّخَذَ مِنْ سُرٍّ مَنْ رَأَى

إِلَى بَغْدَادَ، فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ إِلَى مِائَتَيْنِ فِي الْمُحَرَّمِ،

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ:

لَعَمْرِي لَنْ قَتَلُوا بَاغِرًا لَقَدْ هَاجَ بَاغِرٌ حَرَبًا طَحُونًا (٣)

وَقَرَّ الْحَلِيفَةُ وَأَقْدَادًا نِ بِاللَّيْلِ يَلْتَمِسُونَ السَّفِينَا

وَحَلَّ بِبَغْدَادَ قَبْلَ الشُّرُوقِ تَخَلَّ بِهِمْ مِنْهُ مَا يَكْرَهُونَا

فَلَيْتَ السَّفِينَةَ لَمْ تَأْتِنَا وَغَرَّقَهَا اللَّهُ وَالرَّاكِبِينَ

هِيَ قَصِيدَةٌ يَذْكُرُ فِيهَا الْحَرْبَ وَصِفَتَهَا.

(١) تجافى : تبع وتراجع (٢) تنمر : غلب وساء خلقه . (٣) الحرب الطحون :

أى المدينة المهلكة

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ ، فِي بَشْرِ حَاجِبٍ لِإِبْرَاهِيمَ
ابْنِ الْمَدْبُورِ :

قَدْ تَرَكْنَاكَ لِإِبْشِيرٍ وَتَرَكْنَا لَكَ بِشْرًا

وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ فِي كِتَابِهِ ، وَقَالَ :
لَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ الْمَسَالِكِ وَالْمَمَالِكِ . كِتَابُ أَسْمَاءِ
الْخُلَفَاءِ ، وَكُتُبُ بَنِي هَاشِمٍ ، وَالصَّحَابَةِ . كِتَابُ مَنَازِلِ الْبَحْرِ فِي دَوْلَةِ
بَنِي هَاشِمٍ ، وَذِكْرُ أَبِي حَفْصٍ صَاحِبِ أَفْرِيطَاشٍ ^(١) . كِتَابُ
الْقِيَامِلِ . كِتَابُ الْأَشْرَافِ . كِتَابُ مَا نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ ، كِتَابُ أَبْنَاءِ السَّرَادِ ^(٢) . كِتَابُ نَوَادِرِ
الشُّعْرَاءِ ^(٣) . كِتَابُ مُخْتَصَرِ كِتَابِ الْبُطُونِ . كِتَابُ مَنَازِلِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَرَائِيَاهُ وَأَزْوَاجِهِ ^(٤) . كِتَابُ
أَحْبَارِ أَبِي الْعَبَّاسِ . كِتَابُ الْأَحْبَارِ وَالنَّوَادِرِ . كِتَابُ

(١) اسم جزيرة في بحر العرب « المعروف الآن بالبحر الأبيض المتوسط » ، وأول
من استعمر بها من العرب الذين حاولوا فتحها من أوائل الإسلام ، هو أبو حفص عمر بن
عيسى الأندلسي ، المعروف بالأفريقي ، ٥٥٠ هـ فتح بها حصنا ، ثم لم يزل يفتح ، حتى لم يبق
فيها من الروم أحدا ، وذلك سنة ٢١٠ هـ أم المؤمنين

(٢) السراوى : جمع السرية : الامة التى تقام فى بيت

(٣) يروى بالتهرست : الشعر

(٤) بالتهرست : وذكر أزواجه

شُحْنَةُ^(١) الْبَرِيدِ . كِتَابُ النَّسَبِ^(٢) . كِتَابُ الْخَلَائِبِ
وَالرَّهَانِ . كِتَابُ جَهْرَةِ نَسَبِ الْخَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، وَأَخْبَارِهِمْ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

➤ ٢ - أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السُّكُونِيُّ *
الْكِنْدِيُّ النَّسَابِيُّ ، كَانَ لَهُ اخْتِصَاصٌ بِالْمُكْتَفَى ،
ثُمَّ بِالْمُقْتَدِرِ .

أحمد
السكوني

ذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ ، مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ النَّجَّارِ ، الْكُوفِيُّ ،
فِي تَارِيخِ الْكُوفَةِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ كَانَ يَمُنُّ أَحَدَهُ عَنْ ثَعْلَبِ
الْأَدَبِ ، وَكَانَ مَلِيحَ الْمَجْلِسِ ، حَسَنَ الرَّسْلِ ، ثَمَكُنًا مِنْ
نَفْسِهِ ، هَذَا لَقَطُ ابْنِ النَّجَّارِ بِعَيْنِهِ .

وَحَكَى ابْنُ النَّجَّارِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبْدِ
النَّسَابِ . مَا عَرَفَ النَّسَابُ أَنْسَابَ الْعَرَبِ عَلَى حَقِيقَةٍ ، حَتَّى
قَالَ الْكُتُبُ الرَّاوِيَاتِ ، وَظَهَرَ بِهَا عَمَّا كَثِيرًا ، وَلَقَدْ
نَظَرْتُ فِي شِعْرِهِ ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْهُ بِالْعَرَبِ
وَأَيَّامِهَا .

(١) هكذا بالهرست : شعبدوى الامس : سحابة وطلعت تحريف (٢) بالهرست : النسيب

(٥) راجع تاريخ ابن عساكر ص ٤٠٥

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَلَمَّا مَمِيتُ هَذَا ، جَعَمْتُ شَعْرَهُ ،
فَكَانَ عَوْنِي عَلَى التَّصْنِيفِ لِأَيَّامِ الْعَرَبِ .
وَرَأَيْتُ أَنَا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ^(١) كِتَابًا فِي أَسْمَاءِ مِيَاهِ
الْعَرَبِ ، وَتَقْلُتُهُ غَيْرَ نَائِمٍ :

➤ ٣ - أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ، بْنِ الْقَائِمِ ، بْنِ الْحَسَنِ ، أَبُو عَلِيٍّ *
أَبُو بَكْرٍ ، يُقَابُ الْفَلَاحِيُّ ، جَدُّ أَبِي الْقَضَائِي الْفَلَاحِيِّ أحمد الفلكي
الْحَافِظِ الْهَمْدَانِيِّ .

قَالَ شَيْخُ رَوَيْهِ : رَوَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ النَّيْبِيِّ ،
وَأَبِي الْحَسَنِ ، عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ ، بْنِ سَعْدِ الْبَرَّازِ ، وَأَبِي بَكْرٍ ،
مُحَمَّدَ بْنَ سَهْلٍ الْحَافِظِ ، رَوَى عَنْهُ ابْنَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ ،
وَأَبُو الصَّقَرِ الْحَسَنُ .

قَالَ : وَكَانَ إِمَامًا جَامِعًا فِي كُلِّ فَنٍّ ، عَالِمًا بِالْأَدَبِ ،
وَالنَّحْوِ ، وَالْعَرُوضِ ، وَسَائِرِ الْعُلُومِ ، وَحُصُوصًا فِي ^(٢) عِلْمِ

(١) مسمى أحمد بن محمد (٢) لا معنى لقط في ، فان علم مسرول لأحمد بن محمد

(٣) راجع إليه الرواة من ١٣١

قد ترجم له فيها بما يأتي : —

أحمد بن الحسن ، بن القاسم ، بن الحسن ، بن علي ، أبو بكر الفلكي ، وقد زاد بهد
قوله في علم . الحساب : فلم يثنأ بالشرق والغرب أعلم منه الخ

الْحِسَابُ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ لَهُ : الْحَاسِبُ ، وَلِلَّيْلِ لَقَبٌ
بِالْفَلَكِيِّ ، وَكَانَ هَيُوبًا ، ذَا حِشْمَةٍ وَمَنْزِلَةٍ عِنْدَ النَّاسِ . مَاتَ
فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَهُوَ ابْنُ
خَمْسٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً .

﴿ ٤ - أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ الْبَاقِ ﴾

ابْنِ الْفَتْحِ ، الدِّينَارِيُّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، رَجُلٌ أَدِيبٌ ،
إِلَّا أَنَّ الْغَالِبَ عَلَيْهِ النُّحْطُ ، وَذِكْرُنَا لَهُ ، إِنَّمَا هُوَ الْحَسَنُ
خَطُّهُ ، الَّذِي بَلَغَ فِيهِ الْعَايَةُ .

أحمد
الديناري

وَقَالَ أَبُو الْوَزِيرِ عَمِيدُ الدَّوَلَةِ ، أَبُو سَعْدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ،
فِي أَحْبَابِ ابْنِهِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، بْنِ أَحْمَدَ : وَكَانَ وَالِدُهُ أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ الدِّينَارِيُّ مُقَدِّمًا مُكْرَمًا ، يُزَوِّدُ بِحُسْنِ حَطِّهِ عَلَى
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُقَلَّةَ ، تَرْوِيرٌ لَا يَسْكَدُ يُفْطِنُ لَهُ ، وَلَهُ وَلَدٌ
أَدِيبٌ ، يُقَالُ لَهُ : أَبُو بَعْلَى عَبْدِ الْجَبَّارِ ، ذَكَرَ فِي بَابِهِ .

﴿ ٥ - أحمد بن الحسين ، يعرف بابن شقير ﴾

أحمد بن
شقير

أَبُو بَكْرٍ ، هُوَ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، بْنِ الْعَبَّاسِ ، بْنِ الْقُرَجِ ،
النَّحْوِيُّ ، أَحَدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ بْنِ نَاصِحٍ ، وَكَانَ
مَشْهُورًا بِرِوَايَةِ كُتُبِ الْوَاقِدِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ عَنْهُ .
وَمَاتَ فِي حَقْرِ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ ، فِي خِلَافَةِ
الْمُقْتَدِرِ ، وَهُوَ فِي طَبَقَةِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ السَّرَّاجِ ، وَلَهُ
تَصَانِيفٌ ، مِنْهَا : كِتَابٌ مُخْتَصَرٌ فِي النَّحْوِ . كِتَابُ
لِلْمَقْصُورِ وَالْمُدَوَّدِ . كِتَابُ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤْتِ .

قَرَأْتُ فِي كِتَابِ ابْنِ مَسْقَدَةَ : أَنَّ الْكِتَابَ الَّذِي
يُقَسَّبُ إِلَى الْحَافِلِ ، وَيُسَمَّى الْجَمَلِ ، مِنْ تَصَانِيفِ ابْنِ
شَقِيرٍ هَذَا . قَالَ : يَقُولُ فِيهِ : النُّصَبُ عَلَى أَرْبَعِينَ وَجْهًا (١) .

(١) سمي كتاب الحفيل مرة أخرى ، ومرة أخرى ، والظاهر الثاني ، لأنه قد ليه «النصب» الخ
(٢) ترجم له في سبب الوصول ترجمة موجزة كما جاء في ص ٧٦ ج أول وهي :
الشيخ الإمام أبو بكر ، أحمد بن الحسين ، بن عباس ، بن القراج ، بن شقير ، البغدادي ،
النحوي ، التلوي في ص ٢٠٠ سنة سبع عشرة وثلاثين ، كان وضعه ابن السراج ، وروى كتب
الواقي ، وصنف مختصرا في النحو ، والمذكر والمؤت ، والمقصود والممدود ، ذكره البيهقي
في النعانة .

وذكر في البنية عن هذه الترجمة ما هو :

أحمد بن الحسين ، بن عباس ، بن القراج ، بن شقير ، النحوي ، البغدادي ، أبو بكر ، البغدادي ،
في طبقة ابن السراج . وروى كتب الواقي عن أحمد بن عبد بن ناصح . وروى عنه أبو بكر
بن شاذان ، وألف مختصرا في النحو ، وكتاب المذكر والمؤت ، وكتاب المقصور والممدود ،
ورأيت في طبقات ابن سعد : أن الكتاب الذي يسمي الحفيل ، ويسمى الحفي يسمي لابن شقير .

٦ - أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ *

أبو بكر النيسابوري ، قال الحافظ أبو القاسم :
أصله من أصبهان ، سكن نيسابور .

أحمد بن
الحسين
النيسابوري

قال الحاكم : هو إمام عصره في القراءات ، وأبعد
من رأينا من القراء ، وكل مجاب الدعوة . مات في
السابع والعشرين من شوال ، سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ،
وهو يوم مات ابن سبئ وثمانين سنة ، وصلينا عليه في
ميدان الطاهرية ، وتوفي في ذلك اليوم ، أبو الحسن العامري ،
صاحب ^(١) الفلسفة .

قال الحاكم : حدثني عمر بن أحمد الزاهد ، قال : سمعت
الثقة من أصحابنا ، يذكر أنه رأى أبا بكر بن الحسين
ابن مهران - رحمه الله - في المنام ، في الليلة التي دفن فيها ،
قال : فقلت : أيها الأستاذ ما فعل الله بك ؟ فقال : إن

(١) كانت : في الأصل : الفلسفة .

(*) ترجم له في سلم الوصول من ٨٠ مخطوطات ، ج أول ترجمة موجزة كالآتي :
الامام أبو بكر ، أحمد بن حسين ، مهران ، نيسابوري ، ثم اليبوري ، المقرئ الثاني ،
المثوى بها شعان ، سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، عن ست وثمانين سنة . كان ربيع الملة في
هذه مع الزهد والورع . صنع كتاب السابعة ، والذاهل في القراءات . سمع ابن حريزة
وأما الناس السراج ، وطبقتهما .

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، أَقَامَ أَبَا الْحَسَنِ الْعَاثِرِيَّ بِحِدَائِي ، وَقَالَ : هَذَا
فِدَاؤُكَ مِنَ النَّارِ .

ثُمَّ ذَكَرَ الْحَاكِمُ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ،
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ
الْقِيَامَةِ ، أَعْطَى اللَّهُ كُلَّ رَجُلٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلًا مِنْ
الْكُفَّارِ ، فَيَقُولُ : هَذَا فِدَاؤُكَ مِنَ النَّارِ » . وَهَذَا الْخَبَرُ إِذَا
قُرِنَ بِالرُّؤْيَا ، صَادَرَ مِنْ بَرَاهِينِ الشَّرْعِ .

قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعَ ابْنُ مَهْرَانَ بَنِي سَابُورَ ، أَبَا بَكْرَ بْنَ
مُحَمَّدٍ ، بْنَ إِسْحَاقَ ، بْنَ خُرَيْمَةَ ، وَأَبَا الْعَبَّاسِ السَّرَّاجَ النَّقَاشِيَّ ،
وَأَبَا الْعَبَّاسِ الْمَاسَرَجِسِيَّ . وَلَهُ مِنَ النَّصَائِفِ : كِتَابُ
الشَّامِلِ ، كِتَابُ الْغَايَةِ ، كِتَابُ قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو ، كِتَابُ
غَرَائِبِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ وَقُوفِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ الْإِنْفِرَادِ ،
كِتَابُ شَرْحِ الْمُعْجَمِ ، كِتَابُ شَرْحِ التَّحْقِيقِ ، كِتَابُ
اخْتِلَافِ عَدَدِ السُّورِ ، كِتَابُ رُؤُوسِ الْآيَاتِ ، كِتَابُ الْوَقْفِ
وَالْإِبْتِدَاءِ ، كِتَابُ قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، كِتَابُ عَلِيٍّ

كِتَابُ الْمَبْسُوطِ ، كِتَابُ آيَاتِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ الْإِتْقَانِ
وَالْإِنْفِرَادِ ، كِتَابُ الْمَقْطَعِ وَالْمَبَادِي^(١) .

قَالَ أَحَاكِمُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ مَهْرَانَ يَقُولُ : قَرَأْتُ
عَلَى أَبِي عَلِيٍّ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنَ حَامِدٍ ، الصَّفَّارِ الْقُرِّيَّ ، الْقُرْآنَ
مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ ، وَقَالَ : قَرَأْتُ الْقُرْآنَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ
آخِرُهُ ، عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، بْنِ مُوسَى الْهَاشِمِيِّ
بِغَدَادَ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى قُبَيْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ حَالِدٍ ، بْنِ سَعِيدٍ ، بْنِ حَرْجَةَ الْمَكِّيَّ . وَقَالَ : قَرَأْتُ عَلَى
أَبِي الْحُسَيْنِ السَّبَّالِ ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى ابْنِ الْإِخْرِيطِ
وَهَبِ بْنِ وَاضِحٍ ، وَقَرَأَ ابْنُ الْإِخْرِيطِ ، عَلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ قُسْطَنْطِينٍ ، وَقَرَأَ ابْنُ قُسْطَنْطِينٍ ، عَلَى شَيْبَلِ بْنِ
مُبَادٍ ، وَمَعْرُوفِ بْنِ مَسْكَانَ ، فَأَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا قَرَأَا عَلَى
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِي بِنٍ
كَتَبَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ أَحَاكِمُ : وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْسَنِ ، بْنِ مَهْرَانَ الْأَدِيبُ ،
الْفَقِيهُ الْكَاتِبُ ، أَحْوَأُ أَبِي بَكْرٍ ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَيْبَرٍ وَابْنَ

(١) لَهَا الْمَقْطَعُ وَالْمَبَادِي . — أَوْ الْمَقْطَعُ وَالْمَبَادِي

وَأَقْرَانُهُ، وَسَمِعَ الْكُتُبَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ،
ابْنِ خُرَيْجَةَ وَأَقْرَانِهِ. وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ
وَتَلَايِمًا، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ وَثَمَانِينَ سَنَةً.

﴿ ٧ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ ﴾

أحمد الضير

الْبَغْدَادِيُّ، رَأَيْتُ فِي قَوَائِدِ أَبِي الْحُسَيْنِ، أَحْمَدَ بْنَ
فَارِسٍ، بْنِ ذَكْرِيَّا اللُّغَوِيِّ، صَاحِبِ كِتَابِ الْمُجْمَلِ
مَا صُوِّرَتْهُ :

وَجَدْتُ فِي تَفْسِيرِ أَبِي مُوسَى، مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنَى الْعَتَرِيِّ،
وَلَمْ أَشْعُمُهُ، حَدَّثَنِي أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ،
حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، دَوَّى عَنْ أَبِي صَالِحٍ، هَكَذَا اسْمُهُ، وَقَدْ
سَمَاهُ السَّلَامِيُّ، كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي الرَّجْعَةِ، وَالَّذِي تَرَجَّمَاهُ
أَصَحُّ، لِأَنِّي رَأَيْتُهُ فِي مَوَاضِعَ أُخَرٍ مُوَافِقًا لَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَانَ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، بْنِ طَاهِرٍ،
اسْتَقْدَمَهُ مِنْ نَعْدَادَ إِلَى حُرَّاسَانَ، وَقَامَ بِنَيْسَابُورَ وَأَمَلَى

(*) راجع سيرة الومعة ص ١٣١

أحمد بن أبي خالد — هكذا في الوائيات لمصطفى، وفي التهذيب: من ٧ زيادة.
ابن عبد أبي — وفي نسخة المستشرق مرطبيوت: «أحمد بن عبد أبو سعيد الضير»

بِهَا أَمْعَانِي ، وَالتَّوَادِرَ ، وَلَقِيَ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِي ، وَابْنَ
الْأَعْرَابِي ، وَكَانَ يَلْقَى الْأَعْرَابَ الْفُصَحَاءَ ، الدِّينَ اسْتَوْرَدَهُمْ
ابْنُ طَاهِرٍ نَيْسَابُورَ ، فَيَأْخُذُهُمْ ، وَكَانَ شَعْرًا ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ
يُوثِقَانِي ^(١) .

وَقَعْتُ مِنْ كِتَابِ نُفَ الطَّرَفِ ، تَأْلِيفِ أَبِي عَلِيٍّ
الْحُسَيْنِ ، بْنِ أَحْمَدَ السَّلَامِيِّ ، صَاحِبِ كِتَابِ وُلاَةِ حُرَّاسَانَ ،
وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي بَابِهِ ، قَالَ : حَرَّحَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ ، عَنْ
أَبِي عُبَيْدٍ ، مِنْ غَرِيبِ الْحَدِيثِ ثَمَلَةً مِمَّا غَلِطَ فِيهِ ، وَأُورِدَ
فِي تَفْسِيرِهِ فَوَائِدٌ كَثِيرَةٌ ، ثُمَّ عَرَضَ ذَلِكَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبْدِ الْغَفَّارِ ، وَكَانَ أَحَدَ الْأَدَبَاءِ ، فَكَانَهُ لَمْ يَرْضَهُ ، فَقَالَ
لِأَبِي سَعِيدٍ : نَاوِلْنِي بِذَلِكَ ، فَنَاوَلَهُ يَدَهُ ، فَوَضَعَ الشَّيْخُ فِي
كَفِّهِ مَتَاعَهُ ، وَقَالَ : اسْكُنْ بِهَذَا يَا أَبَا سَعِيدٍ ، حَتَّى
تُبْصِرَ ، فَكَأَنَّكَ لَا تُبْصِرُ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ،
مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ الشَّرْمَقَانِي ^(٢) قَالَ . سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الضَّرِيرَ
يَقُولُ ، كَانَ يَقَالُ . إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ خَطَأَ اسْتِزَادِكَ

(١) أي يحكم بأهجة تمت

(٢) نسبه إلى شرمقان: بلدة من نواحي اسمعريين في الحال بين وبين نيسابور أرمه أيم

لِجَالِسٍ غَيْرُهُ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ مِنْهَا كِتَابُ الرُّدِّ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ
فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ، وَكِتَابُ الْأَيَّاتِ.

قَالَ السَّلَامِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَضْلِيُّ،
قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ، وَكَانَ قَدْ بَلَغَ مِائَةَ
وَعِشْرِينَ سَنَةً، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ نَيْسَابُورَ،
وَأَقْسَمَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ فُرْسَانَ طَرَسُوسَ^(١) وَمَلَطِيَّةَ، وَجَمَاعَةً
مِنْ أَدَبَاءِ الْأَعْرَابِ، مِنْهُمْ عُرَامٌ، وَأَبُو الْعَمَيْتِلِ،
وَأَبُو الْعَيْسَجُورِ، وَأَبُو الْعَجَّسِ، وَعَوْسَحَةُ، وَأَبُو الْفَدَافِرِ
وَعَبْرُثُومٌ، وَفَنَفَرَسَ^(٢) أَوْلَادُ قُوَادِهِ وَغَيْرُهُمْ بِأُولَئِكَ الْفُرْسَانِ،
وَنَادَبُوا بِأُولَئِكَ الْأَعْرَابِ، وَبِهِمْ تَخْرُجُ^(٣) أَبُو سَعِيدٍ الْفَضْرِي،
وَأَسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، وَكَانَ وَاقٍ نَيْسَابُورَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ طَاهِرٍ، فَصَادَرَهُمْ إِمَامًا فِي الْأَدَبِ، وَقَدْ كَانَ صَحْبًا
بِالْعِرَاقِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ، وَأَحْذَ عَنْهُ،
فَبَلَغَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ يَرَوِي عَنْهُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً

(١) ضبطها يقولون في مجمع البلدان فتح الراء وقال: هي كغربوس، وذكر أن
للمأمون جماعة فارسية مات بها، وفي ذلك يقول الشاعر:

من رأيت النجوم أغلت عن ماءٍ ون في عز ملكه المأمون
فادروه برصني طرسوس مثل ما طادروا آباء بطوس

(٢) أي شملوا الفروسية (٣) أي أخذ عنهم

يَمَا يُفَنِّي فِيهِ ، فَقَالَ لِبَعْضِ مَنْ لَقِيَهُ مِنَ الْخُرَّاسَانِيَّةِ :
 بَلَّغْنِي أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ يَرَوِي عَنْيَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً ، فَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُ
 ذَلِكَ ، فَبَرَّ مَا يَرَوِيهِ مِنْ أَشْعَارِ^(١) الْجَحَّاحِ وَرُؤْبَةٍ ، فَإِنَّهُ
 عَرَضَ دِيوَانَهُمَا عَلَى وَصَحَّةٍ .

وَحَدَّثَ عَنِ النَّضَارِيِّ ، عَنْ هَمِّهِ قَالَ . ائْتَصَمَ بَعْضُ
 الْأَعْرَابِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، فِي عِلَاقَةٍ بَيْنَهُمْ
 إِلَى صَاحِبِ الشَّرْطَةِ بَيْسَابُورَ ، فَسَأَلَهُمْ يَتَنَّهُ وَشُهُودًا
 يَعْرِفُونَهُ ، فَأَعْجَزَهُمْ ذَلِكَ . فَقَالَ أَبُو الْعَيْسَجُورِ :

إِنْ يَبْغُرُ مِنَّا شُهُودًا يَشْهَدُونَ لَنَا
 فَلَا شُهُودَ لَنَا غَيْرَ الْأَعْرَابِ
 وَكَيْفَ يَبْغِي^(٢) بَيْسَابُورَ مَعْرِفَةً

مَنْ دَارَهُ يَنْ أَرْضِ الْحَزَنِ وَالنُّوبِ^(٣)
 قَرَأْتُ مِحْطَ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَصْرِيِّ ، فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ
 أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ :

حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ إِسْرَافِيلَ ، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ ، بْنُ سُلَيْمَانَ
 أَبْرَ وَهْبٍ ، قَالَ : كُنَّا يَوْمًا بِبَيْسَابُورَ فِي مَجْلِسِ أَبِي سَعِيدٍ

(١) النعاج ورؤبة من الرماح (٢) في الأصل 'نبي' (٣) القوة ، والالة .
 الحمة ، وهي أرغادات حجارة سوداء ، والجمع نوب ، ولايات ، ولايات هي العوالى والشمس المرتب

الْمَكْشُوفِ^(١)، وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ عَالِمًا بِاللُّغَةِ جِدًّا، إِذْ هَمَّ
عَلَيْهَا مَجْنُونٌ مِنْ أَهْلِ قُمْ^(٢)، فَسَقَطَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ
الْمَجْلِسِ، فَاصْطَرَبَ النَّاسُ لِسَقَطَتِهِ، وَوَتِبَ أَبُو سَعِيدٍ،
لَا يَشْكُ أَنْ آفَةً لِحَقَّتْكَ مِنْ سُقُوطِ جِدَارٍ، أَوْ شُرُودِ بَهِيمَةٍ،
فَلَمَّا رَأَى الْمَجْنُونُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،
عَلَى رِسْلِكَ^(٣)، يَا شَيْخُ لَا تُرْعَ، آدَانِي هَؤُلَاءِ الصَّبِيَّانُ، وَأَخْرَجُونِي
عَنْ طَبْعِي، إِلَى مَا لَا أَسْتَحْسِنُهُ مِنْ غَيْرِي، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ:
أَمْتَبِعُوا عَنْهُ عَافَاكُمْ اللَّهُ، فَوَكَّبْنَا وَشَرَدْنَا مِنْ مَكَانٍ وَرَجَعْنَا،
فَسَكَتَ سَاعَةً لَا يَتَكَلَّمُ، إِلَى أَنْ عُدْنَا إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ
مِنْ أُنْدَاكِرَةٍ، وَابْتَدَأَ بَعْضُنَا بِقِرَاءَةِ قَصِيدَةٍ مِنْ شِعْرِ
نَهْشَلِ بْنِ جَرِيرٍ^(٤) التَّمِيمِيِّ، حَتَّى بَلَغَ قَوْلَهُ:

غُلَامَانِ حَاضَا الْمَوْتَ مِنْ كُلِّ حَانِبٍ

فَأَبَا^(٥) وَلَمْ يَبْقَدْ وَرَاءَهُمَا يَدُ

مَتَى بَلَقِيَا قِرْنًا^(٦) فَلَا بُدَّ أَنَّهُ

سَيَقَاهُ مَكْرُوهٌ مِنَ الْمَوْتِ أَسْوَدُ

(١) أي الصيرري (٢) هكذا ضبطها ياقوت في معجم البلدان بضم الهمزة وتشديد اللام ، وإن شئت صرفتها بفتح الهمزة على موضع ، أو مستطع الصرف بفتح الهمزة على لغة .
(٣) أي على ريسك (٤) في الأصل : جرى (٥) أب : عاددا ورحم (٦) أي شجاعا كنيا

فَمَا أُسْتَمَّ هَذَا الْبَيْتَ حَتَّى قَالَ ^(١) : قِفْ يَا أَيُّهَا الْقَارِي ،
تَجَاوَزُ الْمَعْنَى وَلَا تَسْأَلُ عَنْهُ ، مَا مَعْنَى قَوْلِهِ : وَلَمْ يُعْقَدْ
وَرَاءَهُمَا يَدٌ ؟ فَأَمْسَكَ مَنْ حَضَرَ عَنِ الْقَوْلِ ، فَقَالَ : قُلْ يَا شَيْخُ ،
فِيكَ الْمَنْطُورُ إِلَيْهِ ، وَاسْتَقْنَدَنِي بِهِ ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
يَقُولُ . إِنَّهُمَا رَمَيَا بِنَفْسِهِمَا فِي الْحَرْبِ أَفْعَى مَرَامِيهَا ،
وَرَحِمًا مَوْفُورِينَ لَمْ يُؤْسَرَا ، فَتُعْقَدَ أَيْدِيهِمَا كَتَفًا ^(٢) . فَقَالَ :
يَا شَيْخُ ، أَنْزَمَنِي لِنَفْسِكَ بِهَذَا الْجُوبِ ؟ فَأَسْكَرَنَا ذَلِكَ
عَلَى الْمَجْنُونِ ، فَنَظَرَ نَعُضْنَا إِلَى بَعْضٍ ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
هَذَا الَّذِي عِنْدَنَا ، فَمَا عِنْدَكَ ؟ فَقَالَ : الْمَعْنَى يَا شَيْخُ . آبَا ،
وَلَمْ تُعْقَدْ يَدُ ^(٣) عَيْنٍ فِعَاوِمًا بَعْدَهُمَا ، لِأَنَّهُمَا فَعَلَا مَا لَمْ يَفْعَلْهُ
أَحَدٌ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

قَرَمٌ إِذَا عَدَّتْ تَمِيمٌ مَعَا

سَادَاتِهَا عَدُوهُ ^(٤) بِالْخِنْصَرِ

(١) أي المصور

(٢) كتف ، ربط اليدين بالكثاف وراء الظهر

(٣) أي أن الجملة كناية عن التفرد بالامر العظيم

(٤) في الأصل - عدوهم ، وقوله عدوه بالخنصر - معنى كئيب . أي لدمره ودموا

به وذلك أنه بدأ الرجل بعد الأشياء مرتبة ، ويحسب على أصابعه ، بدأ بعد الأول ،

والطبق الخنصر ، ثم الثاني ، والطبق البنصر ، وهكذا

أَلَيْسَهُ اللَّهُ نَيْبَ النَّدَى

فَلَمْ تَطُلْ عَنْهُ وَلَمْ تَقْصُرْ

أَيَّ حُلِقَتْ لَهُ، وَقَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ :

قَرِيبٌ بَنُو مَذْحِجٍ مِنْ خَيْرِ الْأُمَمِ

لَا يَصْنَعُونَ ^(١) قَدَمًا عَلَى قَدَمٍ

بَعْنِي أَنَّهُمْ يَتَقَدَّمُونَ النَّاسَ، وَلَا يَطْلُونَ عَلَى عَقِبِ أَحَدٍ،

وَهَذَا فِعْلًا مَا لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ وَقَدْ

أَحْمَرَّ وَجْهَهُ، وَاسْتَحْيَا مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ غَطَّى الْمَحْمُونُ رَأْسَهُ،

وَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ : يَتَصَدَّرُونَ وَيَعْرَوْنَ النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ،

فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ نَعْدَ خُرُوجِهِ : أَطْلُبُوهُ، فَإِنِّي أَظُنُّهُ لِبَلِيسٍ،

فَطَلَبْنَاهُ فَلَمْ نَطْفُرْ بِهِ .

قَالَ الشَّافِعِيُّ ^(٢) : حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الشَّرْمَقَانِيُّ قَالَ : كَانَ

أَبُو سَعِيدٍ الصَّرِيرُ مُتْرِبًا مُتْسِكًا، لَا يَكْسِرُ رَأْسَ رَجُلٍ لَهُ،

(١) الاظهر لا يصحون كناية ايضا عن كذبهم

(٢) قال الشافعي - ليس هو الامام بن ادریس ، بن شامي آخر ، لان الشافعي توفي سنة مائتين وأربع وأبوسعید الضریر كان ممراسان فی صحبه عند الله بن طاهر بن محمد سنة ٢١٧ هـ أي أن الشافعي توفي قبل أبي سعيد عما يبين عن عشر من سنة ٢١٧ هـ والشافعي الذي يحدث عن أبي جعفر الشرمقاني ، قد طاش منه وفاة أبي سعيد قطعا

إِنَّمَا يَا كُلُّ عَبْدٍ مَنْ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِمْ ، لَكِنَّهُ كَانَ أَدِيبَ
النَّفْسِ ، عَافِلًا .

حَضَرَ يَوْمًا مَجْلِسَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، فَقَدِمَ إِلَيْهِ طَبَقٌ
عَيْنُهُ قَصَبُ السُّكَّرِ ، وَقَدْ فَشَّرَ وَقُطِعَ كَالْقَمَرِ ، فَأَمَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ طَاهِرٍ أَنْ يَتَنَاوَلَ مِنْهُ ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِنَّ هَذَا
لِفَاطِلَةُ تَرْجَمَةٍ مِنَ الْأَفْوَاهِ ، وَأَنَا أَكْرَهُ ذَلِكَ فِي مَجْلِسِ
الْأَمِيرِ ، - أَيْدَهُ اللَّهُ - فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : تَنَاوَلْ ، فَلَيْسَ بِصَاحِبِكَ
مَنْ أَحْتَشَمَكَ وَأَحْتَشَمْتَهُ ، أَمَا إِلَيْهِ تَوَقُّمَ عَقْلِكَ عَلَى مِائَةِ
رَجُلٍ ، لَصَارَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَافِلًا ، وَقِيلَ : إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ
جَرَى بَيْنَ الصَّرِيرِ ، وَبَيْنَ أَبِي دُلْفٍ فِي مَجْلِسِهِ . وَحَدَّثَ قَالَ :
حَدَّثَنِي الْفَضَارِيُّ قَالَ : كَانَ أَبُو سَعِيدٍ الصَّرِيرُ ، يَخْتَارُ الْمُؤَدِّينَ
لِلْأَوْلَادِ قُرَادِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، وَيُبَيِّنُ مِقْدَارَ أَرْزَاقِهِمْ ،
وَيَطْلُوفُ عَلَيْهِمْ ، وَيَتَعَهُدُّ مَنْ يَنْ أَيْدِيَهُمْ مِنْ أَوْلِيكَ
الصَّبِيَّانِ ، فَاسْتَقْبَلَهُ يَوْمًا فِي مِيزَانِ الْحُسَيْنِ بَعْضُ أَوْلِيكَ
الْمُؤَدِّينَ ، فَقَالَ لَهُ : يَا فُلَانُ ، مِنْ أَبْنِ وَجْهِكَ ؟ قَالَ : مِنْ

شَاذِيَاخ^(١) . قَالَ زِدْ فِيهِ أَلِفًا وَلَامًا ، فَقَالَ مِنْ شَاذِيَا^(٢)
حَالَ ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : اللَّهُمَّ غَفِّرَا ، زِدْهُمَا فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ ،
وَبَلَكَ ، فَقَالَ : أَلِفٌ لَامٌ شَاذِيَاخ ، فَقَالَ مُمْ^(٣) صَدَاكَ ، كَمْ
رَزَقْتُكَ ؟ قَالَ سَبْعِينَ دِرْهَمًا ، فَقَالَ : يُصْرَفُ وَيُبَدَّلُ بِهِ غَيْرُهُ ،
وَهُوَ صَاغِرٌ^(٤) صَدِ^(٥) .

وَحَدَّثَ الْحَاكِمُ فِي كِتَابِ نَيْسَابُورَ : سَمِعْتُ أَبَا زَكْرِيَّا
يُحْيَى بْنَ مُحَمَّدٍ النَّعْرِي يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : لَمَّا قُلِدَ
الْأَمُومُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَاهِرٍ وَلَايَةَ خُرَاسَانَ ، سَنَةَ سَبْعِ
عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ ، وَنَاوَلَهُ الْعَهْدَ بِيَدِهِ قَالَ : حَاجَةٌ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : مَقْضِيَّةٌ ، قَالَ : يُسَعِّفِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
فِي اسْتِصْحَابِ ثَلَاثَةِ مِنَ الْمَمَاءِ ، قَالَ : مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : الْحُسَيْنُ
ابْنُ الْفَضْلِ الْبَحَلِيُّ ، وَأَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ
الْقُرَشِيُّ . فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَطَيْبٌ

(١) هي مدينة نيسابور ، أم بلاد خراسان . (٢) أي أنه زاد الالف واللام في آخر
الاسم ، وليس ذلك مراده ، بل في اوله ، فتكون غريباً من قرى بلخ
(٣) جثة دماوية ، أي أخذ افه أفتاك ، فلا يسع لصوتك صدى

(٤) الصاغر : القليل

(٥) المدي : الظاهر

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَيْسَ فِي خُرَاسَانَ طَبِيبٌ حَاقِظٌ .
 قَالَ مَنْ ؟ - قَالَ : أَيُّوبُ الرَّهَاقِيُّ . فَقَالَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ :
 لَقَدْ أَصَفَّاكَ بِمَا التَّمَسْتَهُ . وَقَدْ أَهْلَيْتَ الْعِرَاقَ مِنْ
 الْأَفْرَادِ ، ^(١) قَالَ . فَقَدِمَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَضَلِ بْنِ سَابُورَ ، وَابْتَنَعَ
 بِهَا دَارًا مَشْهُورَةً بِبَابِ عَزْرَةَ ، فَبَقِيَ يُعَلِّمُ النَّاسَ الْعِلْمَ ،
 وَهُتِيَ ، إِلَى أَنْ مَاتَ فِي شَعْبَانَ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتَمَائِينَ
 وَمِائَتَيْنِ ، وَهُوَ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَأَرْبَعِ سِنِينَ ، وَدُفِنَ فِي
 مَقْبَرَةِ الْحُسَيْنِ ابْنِ مَعَاذٍ ، قَالَ : وَلَوْ كُنَّ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ
 لَكَانَ مِنْ نَحْبَائِهِمْ ، بَعْنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَضَلِ . ذَكَرَ ذَلِكَ
 كُلُّهُ فِي تَرْجَمَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَضَلِ .

قَرَأْتُ بِحِطِّ الْأَزْهَرِيِّ مِنْ كِتَابِ نَظْمِ الْجَمَانِ
 لِلنُّنْدَرِيِّ ، سَمِعْتُ أَبَا عَبَّيْدَةَ الْقَمْقَلِيَّ الْمُزَنِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ
 أَبَا سَعِيدٍ الْفَرِيرَ يَقُولُ : كُنْتُ أَعْرِضُ عَلَى ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
 أَصُولَ الشَّعْرِ ، أَصْلًا أَصْلًا ، وَعَرِضَ عَلَيْهِ - وَأَنَا أَحْضَرُ -

شِعْرُ الْكُمَيْتِ^(١) فِي الْمَجَالِسِ الَّتِي كَانَ يَحْضُرُهَا ، قَالَ :
 خَفِظَتْهُ بِعَرْضِهِ ، وَخَفِظَتْ السُّكْتَ الَّتِي أَفَادَ فِيهَا ، فَقَالَ
 لِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَوْمًا : لَمْ تَعْرِضْ عَلَيَّ فِيمَا عَرَضْتَ شِعْرَ
 الْكُمَيْتِ ، فَقُلْتُ لَهُ : عَرَضَهُ عَلَيْكَ فَلَا تَخَفِظْتَهُ بِعَرْضِهِ ،
 وَخَفِظْتُ مَا أَقَدْتُ فِيهِ مِنَ الْفَوَائِدِ وَالنُّسَكِ وَالْمَعَانِي ،
 وَجَعَلْتُ أَشِدَّهُ ، وَأَعْرِفُهُ مِنْ تِلْكَ السُّكْتِ ، فَمَعِيبٌ .
 وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ : سَأَلَنِي أَبُو ذَلْفٍ عَنْ يَتَمِّ
 أَمْرِى الْقَيْسِ :

« كَبِيرُ الْمَقَامَةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ »

قَالَ : أَحْبَبَنِي عَنِ الْبَكْرِ ، هِيَ الْمَقَامَةُ أَمْ غَيْرُهَا ؟
 قَالَ : قُلْتُ هِيَ هِيَ : قَالَ أَفِيضَانُ الشَّيْءِ إِلَى صِفَتِهِ ؟
 قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : وَأَيْنَ ؟ قُلْتُ : فَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى « وَلَدَارُ
 الْآخِرَةِ » فَأَصَافُ الدَّارَ إِلَى الْآخِرَةِ ، وَهِيَ هِيَ بِمِثْلِهَا ،
 وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ ، أَنَّهُ قَالَ فِي سُورَةِ أُحْزَرَى . « وَلَدَارُ
 الْآخِرَةِ » قَالَ : أُرِيدُ أَشَقَى^(٢) مِنْ هَذَا ؟ فَأَنْشَدَنِي لَجَرِيرٍ :

(١) الكُمَيْت شاعر مشهور ينسب لآل أبيت ، وله في مدحهم وتصليلهم أيات مشهورة

(٢) أى أدل على المراد ، تنسب به العلة ، وتطعن اليه الناس .

يَا صَبُّ إِنْ هَوَى الْقَيُّونُ أَضَلَّكُمْ
كَضَلَالِ شَيْعَةِ أَعُورٍ ^(١) الدُّجَالِ

➤ ٨ - أحمد بن داود بن وتند * ➤

أحمد
الدينوري

أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ، أَخَذَ عَنِ الْبَصْرِيِّينَ وَلُكُوفِيِّينَ،
وَأَكْزَرُ أَخَذَهُ عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ. وَكَانَ نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا،
مُهَنْدِسًا مُنْجِمًا حَاسِبًا، رَأْوِيَّةً ثِقَةً فِيمَا يَرْوِيهِ وَيَحْكِيهِ.
مَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ،
وَجَدَتْ ذَلِكَ عَلَى ظَهْرِ كِتَابِ النَّبَاتِ مِنْ تَصْنِيفِهِ، وَوَجَدَتْ
فِي كِتَابِ عَنَقِي: مَاتَ أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ.
قَبْلَ سَنَةِ تِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، ثُمَّ وَجَدَتْ عَلَى ظَهْرِ النُّسخَةِ
الَّتِي بِحِطِّ ابْنِ الْمُسَبِّحِ، بِكِتَابِ النَّبَاتِ، مِنْ تَصْنِيفِ
أَبِي حَنِيفَةَ، تُوُفِّيَ أَبُو حَنِيفَةَ أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الدِّينَوْرِيُّ،
لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ، لِارْبَعِ بَقِيَّةٍ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةَ ثَمَانِينَ
وَمِائَتَيْنِ، وَوَجَدَتْ فِي كِتَابِ الْوَقِيَّاتِ، لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) إِذَا الْأَعُورُ هُوَ الدُّجَالُ، وَقَدْ اخْتِيفَ إِلَيْهِ

(٥) رَاجِعِ الْبَنِيَّةَ ص ١٣٢

سُفْيَانُ بْنُ هَارُونَ ، بنِ يَسْتِ جَعْفَرٍ ، بنِ مُحَمَّدٍ الْقَرِيْنِيّ
الْبَغْدَادِيّ ، مَاتَ أَبُو حَنِيفَةَ أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ ، بنِ وَتَنَدَ ، صَاحِبُ
كِتَابِ النَّبَاتِ ، فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ .

قَالَ أَبُو حَيَّانٍ فِي كِتَابِ تَقْرِيطِ الْجَلَّاحِطِ ^(١) : وَمِنْ
خَطِّهِ الَّذِي لَا أَرْتَابُ فِيهِ نَقَلْتُ ، قَالَ : قُتِلَ لِأَيِّ مُحَمَّدٍ
الْأَنْدَلُسِيِّ ، يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ الرُّيْدِيّ ، وَكَانَ مِنْ
عَدَدِ أَصْحَابِ السِّيرَافِيّ ، وَلَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ ذِكْرٌ ، قَدْ
احْتَفَتُ أَصْحَابُنَا فِي مَجْلِسِ أَبِي سَعِيدِ السِّيرَافِيّ ، فِي بَلَاغَةِ
الْجَلَّاحِطِ ، وَأَيُّ حَنِيفَةَ صَاحِبِ النَّبَاتِ ، وَوَقَعَ الرِّصَالُ بِحُكْمِكَ ،
فَمَا قَوْنُكَ ؟ فَقَالَ أَنَا أَحْقَرُ نَفْسِي ^(٢) عَنْ الْحُكْمِ لَهَا
وَعَلَيْهِمَا ، فَقَالَ . لَا بُدَّ مِنْ قَوْلٍ . قَالَ : أَبُو حَبِيبَةَ أَكْثَرُ
تَدَارَةً ^(٣) ، وَأَبُو عُثْمَانَ أَكْثَرُ حَلَاوَةً ، وَمَعْنَى أَبِي عُثْمَانَ
لَا يُطْفَأُ ^(٤) بِالْقَسِيِّ ، سَمَلَةٌ فِي السَّعْعِ ، وَلَقَطُ أَبِي حَنِيفَةَ
أَعْدَبُ وَأَغْرَبُ ، وَأَدْخَلَ ^(٥) فِي أَسَالِيْبِ الْعَرَبِ ، قَالَ أَبُو حَيَّانٍ :

(١) أي ذكر فضائله وعجائبه

(٢) أي لست أهلاً للموازنة بينهم

(٣) أي ذكر ألقابهم

(٤) لا يطفئ بالحقن (٥) أي ديباحته صبيحة في البرية

وَالَّذِي أَقُولُ وَأَعْتَقِدُ وَأَحْذَرُ بِهِ ، وَأَسْتَعِمْ^(١) عَلَيْهِ ،
 أَنِّي لَمْ أَجِدْ فِي جَمِيعِ مَنْ تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ ثَلَاثَةً : لَوْ اجْتَمَعَ
 النُّقْلَانِ^(٢) عَلَى تَقْرِيطِهِمْ ، وَمَذْحِهِمْ ، وَنَشْرِ فُضَائِلِهِمْ ، فِي
 أَحْلَافِهِمْ وَعِلْمِهِمْ ، وَمُصَفَّاتِهِمْ وَرَسَائِلِهِمْ ، مَدَى الدُّنْيَا إِلَى
 أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ بِزَوَالِهَا ، لَمَا بَلَّغُوا آخِرَ مَا يَسْتَحِقُّهُ كُلُّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمْ . أَحَدُهُمْ : هَذَا الشَّيْخُ ، الَّذِي أَتَيْنَا^(٣) لَهُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ ،
 وَبِسَبَبِهِ جُشِمْنَا هَذِهِ الْكُفَّةَ ، أَعْنِي أَبَا عُمَرَ ، عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ .
 وَالْأُخَرُ : أَبُو حَنِيفَةَ أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الدِّينَوْرِيُّ ، فَإِنَّهُ مِنْ نَوَادِرِ
 الرِّجَالِ ، جَمَعَ بَيْنَ حِكْمَةِ الْفَلَاسِفَةِ ، وَبَيَانِ الْعَرَبِ ، لَهُ فِي كُلِّ
 فَنٍّ سَاقٍ^(٤) وَقَدَّمَ ، وَزَوَّاهُ^(٥) وَحَكَّمَ ، وَهَذَا كَلَامُهُ فِي
 الْأَنْوَاءِ ، يُدُلُّ عَلَى حَظِّهِ وَافِرٍ مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ ، وَأَسْرَارِ
 الْفَلَكَ ، فَأَمَّا كِتَابُهُ فِي الْأَبْيَاتِ فَكَلَامُهُ فِيهِ ، فِي عُرُوضِ
 كَلَامِ آيِدِيٍّ بَدْوِيٍّ ، وَعَلَى طِبَاعِ أَفْصَحِ عَرَبِيٍّ ، وَلَقَدْ قِيلَ لِي :

(١) في الامر استعمل عليه . واستعمل : أي اراد عليه (٢) أي الاسرار والم

(٣) في الصمدى و لامل الله .

(٤) أي انه يهرق في كل من يسمي صاحب (٥) الرواء : حسن المنظر

إِنَّ لَهُ فِي الْقُرْآنِ كِتَابًا ، يَبْلُغُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ مِجْلَدًا ،
 مَا رَأَيْتُهُ ، وَإِنَّهُ مَا سَبَقَ إِلَى ذَلِكَ النِّمَاطِ ، هَذَا مَعَ وَدْعِهِ
 وَرُحْمِهِ ، وَجَلَالَةِ قَدْرِهِ ، وَقَدْ وَقَفَ الْمُؤَوَّقُ عَلَيْهِ ، وَمَا لَهُ
 وَتَحْوِي بِهِ . وَالذَّلِيلُ : أَبُو زَيْدٍ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْبَلْخِيُّ ، فَإِنَّهُ
 مَنْ يَنْقَدِمُ لَهُ شَيْءٌ فِي الْأَعْصَرِ الْأَوَّلِ ، وَلَا يُطَانُ أَنَّهُ يُوجَدُ لَهُ
 نَظِيرٌ فِي مُسْتَأَنَفِ الدَّهْرِ ، وَمَنْ تَصَفَّحَ كَلَامَهُ فِي كِتَابِ
 أَفْسَامِ الْعُلُومِ ، وَفِي كِتَابِ أَحْلَاقِ الْأُمَمِ ، وَفِي كِتَابِ نَظْمِ
 الْقُرْآنِ ، وَفِي كِتَابِ أُحْيِيَارِ السَّيْرِ ، وَفِي رِسَالَتِهِ إِلَى إِخْوَانِهِ ،
 وَجَوَابِهِ عَمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ ، وَيَبْدَهُ ^(١) بِهِ ، عَلِمَ أَنَّهُ بَحْرُ الْبُحُورِ ،
 وَأَنَّهُ عَالِمُ الْعُلَمَاءِ ، وَمَارِي فِي السَّاسِ ، مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْحِكْمَةِ
 وَالشَّرِيعَةِ سِوَاهُ ، وَإِنَّ الْقَوْلَ فِيهِ لَكَثِيرٌ ، وَلَوْ تَنَاصَرَتْ ^(٢)
 إِلَيْنَا أَخْبَارُهُمَا ، لَكُنَّا نُحِبُّ أَنْ نَعْرِدَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
 تَقْرِيطًا مَقْصُورًا عَلَيْهِ ، وَكِتَابًا مَنْسُوبًا إِلَيْهِ ، كَمَا فَعَلْتُ
 بِأَبِي عُثْمَانَ .

(١) بَدَأَ بِالسُّؤَالِ : فَوَجَّهَ .

(٢) تَنَاصَرَتْ الْأَجَابُ : صَارَ بِهَا مَعًا ، فَتَطَلَّعَ النَّفْسُ إِلَى صِدْقِهَا وَحَقِيقَتِهَا

قَرَأْتُ فِي كِتَابِ ابْنِ فُرَجَّةَ : الْمُسَمَّى بِالْفَتْحِ ، عَلَى أَبِي
 الْفَتْحِ ، فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ الْمُتَنَبِّي ^(١)
 فَدَخَّ عَنْكَ تَشْبِيهِى بِمَا وَكَانَهُ
 فَمَا أَحَدٌ قَوْنِي وَمَا أَحَدٌ مِثْلِي
 وَقَالَ فِيهِ :

مَا لَمْ يَرْضَهُ ابْنُ فُرَجَّةَ ، وَتَبَّهَ إِلَى أَنَّهُ سَأَلَ عَنْهُ
 أَبَا الطَّيِّبِ ، فَأَجَابَ بِهَذَا الْجَوَابِ ، فَأَوْرَدَ ابْنُ فُرَجَّةَ هَذِهِ
 الْحِكَايَةَ :

زَعَمُوا أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدَ وَرَدَ الدِّينَوْرَ زَيْراً لِيُعِيسَى
 ابْنَ مَاهَانَ ، فَأَوَّلُ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ وَفَضَى سَلَامَهُ ، قَالَ لَهُ
 عِيسَى : أَيُّهَا الشَّيْخُ ، مَا الشَّأْنُ الْمُجْتَمِعُ ، إِلَيَّ هَسَى أَلَيْسَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْثَرِ خَلْمِي ^(٢) ؟ فَقَالَ هِيَ الشَّأْنُ
 الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ ، مِثْلُ الْأَجْبَةِ ^(٣) . فَقَالَ : هَلْ مِنْ شَاهِدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ
 قَوْلُ الرَّاجِزِ :

(١) في ديوان المتنبي مع شرح الواحدي ص ٢٣ والحقى دح : ما اشبه بكذا ، كما به كذا

(٢) في مسند ابن حبان ١ - ٢٤٦

(٣) الذى فى الاصل العجبة بالهمزة المهملة

لَمْ يَبْقَ مِنْ آلِ الْحَمِيدِ نَسَمَةٌ

إِلَّا عَنَزَ جَبَّةً مَجْنَمَةً

فَإِذَا بِالْحَاجِبِ يَسْتَأْذِنُ لِأَبِي حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيِّ ، فَلَمَّا
دَخَلَ ، قَالَ لَهُ : أَيُّهَا الشَّيْخُ ، مَا الشَّاةُ الْمَجْنَمَةُ ، الَّتِي تُهِنُنَا
عَنْ أَكْلِ لَحْمِهَا ؟ فَقَالَ : هِيَ الَّتِي جُنِثَتْ عَلَى رُكْبَيْهَا وَذُبِحَتْ
مِنْ خَلْفِ قَفَايَا ، فَقَالَ : كَيْفَ نَقُولُ ؟ وَهَذَا شَيْخُ الْعِرَاقِ ،
يَعْنِي أَبَا الْمُبَاسِ الثَّبَرَدَ يَقُولُ : هِيَ مِنْلُ اللَّجْبَةِ ، وَهِيَ
الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ ، وَأَشَدُّهُ الْبَيْتَيْنِ ، فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَيْمَنُ
الْبَيْتَةِ نَزَمَ أَبَا حَنِيفَةَ ، إِنْ كَانَ هَذَا التَّفْسِيرُ ، سَمِعَهُ هَذَا
الشَّيْخُ أَوْ قَرَأَهُ ، وَإِنْ ^(١) كَانَ الْبَيْتَانِ إِلَّا لِسَاعَتَيْهِمَا هَذِهِ ،
فَقَالَ : صَدَقَ الشَّيْخُ أَبُو حَنِيفَةَ ، فَإِنِّي أَتَيْتُ ^(٢) أَنْ أَرِدَ
عَلَيْكَ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَدِكْرِي مَا قَدْ شَاعَ ، فَأَوَّلُ مَا تَسَاءَلُنِي
عَهُ لَا أَعْرِفُهُ ، فَاسْتَحْسَنَ مِنْهُ هَذَا الْإِفْرَارَ ، وَتَرَكَ الْبَهْتَ ^(٣)

(١) بن أبي عمير : وما كان البيتان إلا لساعتيهما . وانما جعلها بيتين لانهما من

مشهور الرجز (٢) أي استسكنت

(٣) أي الكذب

قَالَ ابْنُ فُرَجَّةَ: وَأَنَا أَخْلِفْتُ بِاللهِ الْعَلِيِّ، إِنْ كَانَ أَبُو الْعَلِيِّ
 قَطُّ سُئِلَ عَنْ هَذَا الْبَيْتِ، فَأَجَابَ هَذَا الْجَوَابَ، الَّذِي حَكَاهُ
 ابْنُ جُنَى، وَإِنْ كَانَ إِلَّا مُتَزِيدًا مُبْطِلًا فَيَا يَدْعِيهِ، - عَفَا اللهُ
 عَنْهُ، وَغَفَرَ لَهُ - فَاجْهَلُ وَالْإِفْرَارُ بِهِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا، وَذَكَرَهُ
 مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ فَقَالَ: وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ:
 كِتَابُ الْبَيَّاهِ، كِتَابُ مَا يَلْعَنُ فِيهِ الْعَامَّةُ، كِتَابُ أَشْهُرِ
 وَالشُّعْرَاءِ، كِتَابُ الْقَصَاحَةِ، كِتَابُ الْأَنْوَاهِ، كِتَابُ فِي
 حِسَابِ الدُّوَرِ، كِتَابُ الْبَحْثِ فِي حِسَابِ الْهِنْدِ، كِتَابُ
 الْجَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ، كِتَابُ الْبُلْدَانِ كَبِيرٌ، كِتَابُ السِّيَرَاتِ، ثُمَّ
 يُصَنَّفُ فِي مَعْنَاهُ مِثْلُهُ، كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى لُغْزَةِ الْأَصْفَهَانِيِّ،
 كِتَابُ الْجَمْعِ وَالْفَرِيقِ، كِتَابُ الْأَخْبَارِ الطُّوَالِ، كِتَابُ
 التَّوَصِيَا، كِتَابُ نَوَادِرِ الْجَبْرِ، كِتَابُ إِصْلَاحِ الْمَطْطِقِ،
 كِتَابُ الْإِتْبَالَةِ وَالرُّوَالِ، كِتَابُ الْكُتُوفِ، قَالَ أَبُو حَيَّانَ:
 وَلَهُ كِتَابٌ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ.

﴿ ٩ - أحمد بن رشيق الأندلسي * ﴾

أحمد
لا مدلى

الْكَاتِبُ أَبُو النَّبَّاسِ ، ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ وَقَالَ : كَانَ
أَبُوهُ مِنْ مَوَالِي بَنِي شُهَيْدٍ ، وَنَشَأَ هُوَ بِمُرْسِيَّةَ ، وَانْتَقَلَ إِلَى
قُرْطُبَةَ ، وَطَلَبَ الْأَدَبَ وَبَرَزَ فِيهِ ، وَبَسَقَ فِي صِنَاعَةِ
أَرْسَانِهِ ، مَعَ حُسْنِ الْخَطِّ الْمُنْفَقِ عَلَى نَهَايَتِهِ ، وَتَقَدَّمَ فِيهِمَا
وَشَارَكَ فِي سَائِرِ الْعُلُومِ ، وَمَالَ إِلَى الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ ،
وَبَلَغَ مِنْ رِيَاسَةِ الدُّنْيَا أَبْلَغَ مَرَلَةٍ ، وَقَدَّمَهُ الْأَمِيرُ الْمُؤَقِّ
أَبُو الْجَيْشِ مُجَاهِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيُّ عَلَى كُلِّ مَنْ فِي
دَوْلَتِهِ ، لِأَسْبَابٍ أَكْثَرَتْ لَهُ ذَلِكَ عِنْدَهُ ، مِنْ الْمَوَدَّةِ وَالْتِقَةِ ،
وَالنَّصِيحَةِ وَالصُّحْبَةِ فِي النَّشْأَةِ ، وَكَانَ يَنْظُرُ فِي أُمُورِ الْجَهَةِ
الَّتِي كَانَ فِيهَا نَظَرَ الْعَدْلِ وَالسِّيَاسَةِ ، وَيَشْتَغِلُ بِالْفِقْهِ
وَالْحَدِيثِ ، وَيَجْمَعُ الْعُلَمَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَيُؤَيِّدُهُمْ ^(١) ، وَيُصَالِحُ
الْأُمُورَ جُهْدَهُ ، وَمَا رَأَيْنَا مِنْ أَهْلِ الرِّيَاسَةِ مَنْ يَجْزِي

(١) يقدمهم ويصلحهم

(٢) ترجم له ابن التميمي في المعجم ص ٢١٢

بِجَزَائِهِ، مِنْ هَيْبَةٍ مُفْرَطَةٍ، وَتَوَاصُحٍ وَحِيمٍ عُرِفَ بِهِ، مَعَ
 الْقُدْرَةِ، مَاتَ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِيائَةٍ، عَنْ رِسٍّ (١) عَالِيَةٍ،
 وَلَهُ كِتَابُ رَسَائِلَ بِمُجُوعَةٍ مُتَدَوِّلَةٍ، مِنْهَا رِسَالَةٌ إِلَى أَبِي
 عِمْرَانَ مُوسَى بْنِ عَيْسَى بْنِ أَبِي حَاجٍ تُنْخَعُ الْقَائِي،
 وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَتَيْهِ الْقَيْرَوَنَ فِي الْإِصْلَاحِ
 يَدُهُمَا، وَكِتَابٌ عَلَى تَرَاخُمِ كِتَابِ الصَّحِيحِ لِلْبُخَارِيِّ،
 وَمَعَانِي مَا أَشْكَلَ مِنْهُ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ إِذَا غَضِبَ فِي
 مَحَلِّسِ الْحُكْمِ أَطْرَقَ ثُمَّ قَامَ، وَلَمْ يَسْكَمْ يَنْ أَتْنِي، وَضَنَنَهُ
 كَنْ يَذْهَبُ إِلَى حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ «لَا يَحْكُمُ حَاكِمٌ يَنْ أَتْنِي وَهُوَ غَضَبَانُ» وَضَنَنْتُ
 أَنَّ قِيَامَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ شَيْءٌ مَا سَبَقَ إِلَيْهِ، حَتَّى رَأَيْتُ بَعْضَ
 الْمُصَنِّفِينَ الْقَدَمَاءَ قَدْ حَكَى عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَرِيبٍ أَنَّهُ
 قَالَ: إِنَّمَا غَضَبِي فِي تَعَلَّى. إِذَا سَمِعْتُ مَا أَسْكُرُهُ أَحَدُهُمَا
 وَمَضَيْتُ

﴿ ١٠ - أحمد بن رصوان أبو الحسن ﴾

النحوي، أظنه ممن أخذ النحو عن أصحاب أبي علي
الفارسي

أحمد بن
رصوان
النحوي

﴿ ١١ - أحمد بن زهير أبو حنيفة ﴾

هو أبو بكر، أحمد بن أبي حنيفة، زهير بن حرب،
أبو شداد، النسائي الأصل، سمع أبا يعيم الفضل بن
ذكوان، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن
الذئب عن مصعب بن عبد الله الزبيدي، وأبيهم الناس عن
أبي الحسن المدايني، والأدب عن محمد بن سلام الجعفي،
ومات في شوال سنة تسع وسمعين ومائتين، في خلافة

أحمد بن
زهير

(٥) راجع بقية الوعدة ص ١٣٢

(٥) ترجم له في سبب الوصول ص ٨٤ ج أول مخطوطات ترجمة موجزة وهي :

أحمد بن زهير بن حرب ، المعروف بابن أبي حنيفة النحوي ، ثم الهمداني ، مدني
التاريخ الكبير المتوفى بها في ذي القعدة سنة سبع وتسعين ومائتين ، وكان من أبناء تميم ،
أحمد عن الحديث عن أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وصحح أبا نعيم وصحفته . قال
الدارقطني : ثقة مأمون ، روى عنه ابن عمه ، وأبو القاسم النحوي ، . وكان حافظاً ،
راوية بلاد ، وابنه أبو حنيفة ، وكان يفتي به في عمل التاريخ ، فأحسن فيه ،
وأكثر من الفوائد ، ذكره الترمذي وغيره .

الْمُعْتَمِدِ عَلَى اللَّهِ ، عَنْ أَرْبَعٍ وَبِشْعَيْنِ سَنَةٍ ، ذَكَرَ ذَلِكَ
 كُلُّهُ الْخَطِيبُ ، قَالَ : وَلَهُ كِتَابُ التَّارِيخِ الَّذِي أَحْسَنَ
 تَصْنِيفَهُ ، وَكَثُرَ فَايِدَتُهُ ، قَالَ : وَلَا أَعْرِفُ أَغْزَرَ فَوَائِدَ
 مِنْ كِتَابِ التَّارِيخِ الَّذِي أَلْفَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْفِيَّةَ ، وَكَانَ
 لَا يَرْوِيهِ إِلَّا عَلَى الْوَجْهِ ، فَسَمِعَهُ مِنْهُ الشُّيُوحُ الْأَكْبَارُ ،
 كَأَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ وَنَحْوِهِ ، قَالَ : وَأَسْتَمَارَ أَبُو الْعَبَّاسِ
 ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي حَنْفِيَّةَ
 شَيْئًا مِنَ التَّارِيخِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا الْعَبَّاسِ عَلَى يَمِينٍ أَنْ
 لَا أَحْذَثَ بِهَذَا الْكِتَابِ إِلَّا عَلَى الْوَجْهِ ، فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ
 وَعَلَى عَزِيمَةٍ أَنْ لَا أَكْتُبَ إِلَّا مَا اسْتَنْبَيْتُ^(١) فَرَدَّهُ عَلَيْهِ ،
 وَلَمْ يُحَدِّثْ فِي تَارِيخِهِ عَنْهُ بِحَرْفٍ ، وَأَشَدَّ الْخَطِيبُ لِابْنِ
 أَبِي حَنْفِيَّةَ :

قَالُوا أَهْتِجَارُكَ^(٢) مَنْ تَهَوَّاهُ سَلَاهُ

فَقَدْ هَرَّتْ فَمَا لِي لَسْتُ سَلَاهُ

(١) فِي الْأَصْلِ اسْتَنْبَيْتَ : وَهُوَ تَحْرِيمُ

(٢) الْمَهْجَرُ وَالْقَطْعُ بِهِ

مَنْ كَانَ لَمْ يَرِ فِي هَذَا الْهَوَى أَنْزَا
 فَلْيَلْقِنِي لِيَرَى آثَارَ بَلَوَاهُ
 مَنْ يَبْقَى بَلَقَ مَرَهُونًا بِصَبَوْنِهِ^(١)
 مَتَمًّا لَا يَكُ الدَّهْرُ قَبْدَاهُ
 مَتَمِّمْ شَمَّةً بِالْجَبِّ مَالِكُهُ
 وَلَوْ يَشَاءُ الَّذِي آذَوَاهُ^(٢) دَاوَاهُ
 قَالَ الْخَطِيبُ. وَكَانَ أَنَّ أَبِي حَيْثُمَةَ كَبِيرُ الْكُتَابِ،
 أَكْثَرَ النَّاسِ عَنْهُ السَّمَاعُ.

فِي كِتَابِ الْفِرْعَانِيِّ. أَنَّهُ مَاتَ مِائَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ،
 قَالَ: وَفِي آخِرِ سُؤَالٍ مَاتَ أَبُو أَبِي حَيْثُمَةَ صَاحِبُ النَّارِيجِ
 مِنْ مَسْكَنَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِأَحْبَارِ النَّاسِ وَأَيَّامِهِمْ،
 وَلَهُ مَذْهَبٌ، كَانَ النَّاسُ يَنْسِبُونَهُ إِلَى أَقْوَالِ الْبَلْقَدَرِ، وَكَانَ
 مُحْتَضًا بَعْلَى بْنَ عِيسَى.

(١) بَصَوْتُهُ. بَلَقَ وَهُوَ

(٢) أَصَابَهُ بِالْهَوَى

﴿ ١٢٥ - أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ أَبُو الْحُسَيْنِ الْكَاتِبُ * ﴾

أحمد الكاتب

ذَكَرَهُ هَمَزَةٌ فِي أَهْلِ إِصْبَهَانَ ، فَقَالَ نُدِبَ فِي أَيَّامِ
الْقَاهِرِ بِاللَّهِ إِلَى مُحَمَّدٍ الْخَرَّاحِ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ ،
فَوَرَدَ إِصْبَهَانَ غُرَّةَ جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ
وَالْأَرْبَعِينَ - وَعُزِّلَ عَنْهَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ رُحَيْمٍ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ
مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، ثُمَّ قَدِمَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ سَعْدٍ مِنْ فَارِسَ
مُتَقَلِّدًا لِنَذِيرِ الْبَلَدِ ، وَعَمِلَ الْخَرَّاحَ ، مِنْ قِبَلِ الْأَمِيرِ عَلِيِّ
ابْنِ بُيُوتِهِ ، بِعَنْ عِمَادِ الدَّوَلَةِ ، فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَلَاثٍ
وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ -
قَالَ ثُمَّ رَدَّ جَبَايَةَ الْخَرَّاحِ فِي أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ
سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ ثُمَّ إِنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ عُزِّلَ فِي
شَوَّالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، لَمْ يَذْكُرْهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَعَدَّ

(٥) راجع فيه الرواة من ١٣٣ وقد ذكرت لآيات الآتيه كالآتي :

ولاية سهرتبا . لزان وسمند . مواص حبیب
وقیسة وعلتبا . بطهر مسود . ترب المصی بحیب
وقهوه یاكرتبا . لندجر دی عتد . لی دیسه وروپ
سورتبا كسرتبا . ناصر مبرد . من جه ابلید

فَضْلًا إِصْبَهَنَ مِنْ أَصْحَابِ الرِّسَالِ، ثُمَّ قَالَ: وَأَمَّا أَبُو مُسْلِمٍ
 مُحَمَّدٌ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ، فَقَدْ اسْتَعْمِيَا بِشَهْرَةِ
 هَذَيْنِ وَبَعْدَ صَوْتِي^(١) فِي كُورِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَعِنْدَ
 كُتُبِ الْخَفَرَةِ، وَإِجْمَاعِ أَهْلِ الرِّمَافِ عَلَى فَضْلِهِمَا عَنْ
 وَصْفِهِمَا، وَعَمَامَةِ الرِّسَالِ لهُمَا، ثُمَّ ذَكَرَهُ فِي الْمُصَنِّفِينَ
 فَقَالَ: لَهُ مِنَ الْكُتُبِ، كِتَابُ الْإِحْتِيَارِ مِنَ الرِّسَالِ،
 لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مِثْلِهِ، وَكِتَابُ آخَرُ فِي الرِّسَالِ، سَمَاهُ فَقَرَّ
 أَبْنَاءَهُ، وَكِتَابُ الْخَلْقِ وَالنَّبَاتِ، - وَكِتَابُ الْمُتَقَاتِ،
 - وَكِتَابُ الْهَجَاءِ، فَرَأَتْ فِي كِتَابِ عَنِيْقِ

حَدَّثَنِي شَيْخٌ كَبِيرٌ^(٢) قَالَ: تَنَبَّأَ فِي مَدِينَةِ إِصْبَهَنَ
 رَجُلٌ فِي زَمَنِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدٍ، فَأَتَى بِهِ، وَأُخْضِرَ
 أَعْيُنَهُ وَالْعُظْمَاءُ وَالْكَبَرَاءُ كَلَّمُوهُ فَقِيلَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟
 فَقَالَ: أَنَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، فَقِيلَ لَهُ: وَبَلَدُكَ؟ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ
 آيَةً، فَمَا آيَتُكَ وَحُجَّتُكَ؟ فَقَالَ: مَا مَعِيَ مِنَ الْخُلُجِّ لَمْ

(١) الصوت . العيت والذكر

(٢) في الأصل - مروح دسر . والله تعريف

يَكُنْ لِأَحَدٍ قَبْلِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ ، فَقِيلَ لَهُ أَظْهَرُهَا :
 فَقَالَ : مَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَهُ زَوْجَةٌ حَسَنَاءٌ ، أَوْ بِنْتُ جَمِيلَةٍ ،
 أَوْ أُخْتُ صَالِحَةٍ ، فَلْيَحْضِرْهَا إِلَى أُخْبِلَهَا بِأَنْ فِي سَاعَةٍ
 وَاحِدَةٍ ، فَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ سَعْدٍ : أَمَّا أَنَا فَشَهِدُ أَنَّكَ
 رَسُولٌ ، وَأَعْفِي مِنْ ذَلِكَ . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : نِسَاءُ مَا عِندَنَا :
 وَلَكِنْ عِنْدِي عَمْرٌ حَسَنَاءٌ ، فَأُخْبِلُهَا لِي : فَقَامَ بِمَقِيٍّ . فَقِيلَ
 لَهُ إِلَى أَيْنَ ؟ قَالَ أَمْعِي إِلَى جَبْرَائِيلَ وَأَعْرِفْهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ
 يُرِيدُونَ نَيْسًا ، وَلَا حَاجَةَ بِهِمْ إِلَى نَبِيٍّ . فَضَحِكُوا مِنْهُ وَأَطْلَقُوهُ
 وَأَنشَدَ لِلْإِسْبَهَائِيِّ أَبِي الْحُسَيْنِ هَذَا أَشْعَارًا مِنْهَا فِي
 جَوَابِ مُعَمِّي

رَمَانِي أَخٌ أَضِي^(١) لَهُ الْوَدَّ جَاهِدًا

وَمَنْ يَتَطَوَّعُ بِأُمُودَةٍ يُحْمَدُ

بِدَاهِيَةٍ تُعْمِي^(٢) عَلَى كُلِّ عَالَمٍ

بِوَجْهِ الْمَعْمَى^(٣) بِأَصْوَابِ مُؤَيَّدٍ

(١) في الأصل — يضي — وأصل الود أمله من ذواب المدح والرياء

(٢) أعيان على فلان الأمر — أعزّه

(٣) الذي لا م ولا محنة

وَحَمَلَ سِرَّ الْوُحْشِ وَالطَّيْرِ سِرَّهُ
وَأَرْسَاهَا تَكَرَّراً^(١) بَيْدَاءَ قَرَدٍ
فَانْهَضْتُ قَلْبِي وَهُوَ فِي قَفْسِ جَارِحٍ
وَمَنْ يَغْدُو يَوْمًا بِالْجَوَارِحِ يَصْطَلِدُ
لَمَاشَ^(٢) لِي الصَّيْفَيْنِ مِنْ يَدَيْ أَرْنَبٍ
يَقُودُ الْوُحُوشَ طَائِعَاتٍ وَهَذِهِ
يَسُوقُ لَنَا أَشْرَابَ^(٣) طَيْرٍ تَتَابَعَتْ
عَلَى نَسَقٍ مِنْ أَلْجَمَانِ^(٤) الْمُنْطَدِ
وَمَزَقَتْهَا بِالرَّحْرِ حَتَّى تَحْوَلَتْ
وَعَادَتْ عَبَادِيداً^(٥) بِشَمَلِي مُبَدِّدٍ
وَرَأَوْضَتُهَا بِالْفِكْرِ حَتَّى تَدَلَّتْ
فَمِنْ مُسْنَحٍ طَوْعاً وَمِنْ مُتَجَلِّدٍ

- (١) كرى يكرى عدا عدوا شديداً — والذي في الأصل تكررا بالنون ولا بأس
المقدم ولا يلتزم مع المعنى كما هو ظاهر
- (٢) حاش الصيد يحوشه حوشاً ماء من حوائله ليعرفه الى الجاهة
- (٣) أشراب جمع سرب جماعة الطير
- (٤) الأولاد أو قطع الأولاد من قصة ومتعدد متظلم
- (٥) الماييد والبيديد ملا و حد من لفظ البيد المرق من الناس والميل الذاهبون في كل وجه

فَأَخْرَجَتِ السَّرَّ الْحَنِيَّ وَأَنْشَدَتْ
قَرِيبُ رَهْمٍ بِالصَّبَابَةِ ذِي دَدٍ^(١)
وَيْتِي وَإِيَّاهَا لَكَ خُذِرٍ وَالْقَتَى
مَتَى يَسْتَطِيعُ مِنْهَا الرِّيْدَةُ يَزْدَدُ
وَلَهُ فِي الْقَعْرِ مُحَمَّدٌ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْعَمِيدِ:
أَلَيْتُ أَفْرَدَنِي بِالْهَمِّ وَالْكَمَدِ
وَأَلَيْتُ جَدَّدَ حَرَّ النَّكَمِ^(٢) فِي كِبَرِي
فَرَقْتُ مَنْ صَارَ لِي مِنْ وَاحِدِي عَوَصًا
يَا رَبُّ لَا يَجْعَلَنَّهَا فُرْقَةً أَبَدَ
أَمْنِكَ حُشَاشَةً نَفْسِي أَنْ يُطِيفَ بِهَا
سَكْنٌ مِنَ الدَّهْرِ بَعْدَ الْفَقْرِ لِلْوَلَدِ
لَا فِي الْحَيَاةِ فَإِنِّي غَيْرُ مُتَعَبِّطٍ
بِالْمَيْتِ بَعْدَ انْقِصَافِ الظَّاهِرِ وَالْعَصْرِ

(١) الدد الهم — وفي الحديث « لست من دد ولا دد مني »

(٢) قد لوبد

بَلِ ابْقِ لِي الْخَافَ الْمَأْمُولَ حَيْطَنَهُ
 عَلَى عِيَالٍ وَأَطْفَالٍ ذَوِي عَدَدٍ
 مِنْ أَنْ يَرَوْا ضَيْعَةً^(١) فِي عَرَصَةٍ^(٢) الْبَلَدِ
 وَأَنْ يَرَوْا نَهْرَةً^(٣) فِي كَهْفٍ^(٤) مُصْطَلِدٍ
 رَبِّي^(٥) رَجَائِي وَحَسْبُ لِمَرَّةٍ مُعْتَمِدًا
 تَجَلُّ الْعَمِيدِ وَصُنْعُ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
 وَلَهُ إِلَى أَرْنَى الْحُسَيْنِ بْنِ لُرَّةٍ^(٦) فِي تَمَاوُلِهِ لَهُ أَسْوَدَ
 كَانَ تَبَاهُ
 حَذَرُ هَيْئَتِكَ بُشْرَى^(٧) مِنْ تَبَرُّزِهِ^(٨)
 إِنِّي أَحَافٌ عَلَيْهِ لَقَعَةِ الْبَيْنِ^(٩)
 إِذَا بَدَتْ لَكَ مِنْهُ طَرَةٌ سُبُلَتِ
 عَلَى الْجَبِينِ وَتَحْرِيفٌ^(١٠) كَنُوتَيْنِ

(١) ضائع الشيء صاية صارا مهلا أو هندا

(٢) النصارى حولها (٣) الهزء القرمصة

(٤) في الأصل — لف

(٥) في الأصل أفة

(٦) من الولاية الأتراك : مدحه المتني

(٧) سم استورك (٨) خروجه أمام الناس (٩) الخد

(١٠) تحريف الشيء جعله مائلا الى ناحية

حَسِبْتُ بَدْرًا بَدَا نَمًا فَأَ كَلَفَهُ
 عَمَامَةٌ نَشَرَتْ فِي الْأَرْضِ ثَوَيْنِ
 كَأَنَّمَا خَطٌّ فِي أَسَدَاغِهِ قَامَ
 بِالْخَيْرِ خَطَّيْنِ جَاءَا نَحْوَ^(١) قَوْسَيْنِ
 لَكِنْ ذَلِكَ مِنْهُ غَيْرُ دَافِعِهِ
 عَنِ الْقَبُولِ وَعَنْ بَعْدٍ مِنَ الشَّيْنِ
 وَهَدِيهِ قِطْعَةً شِعْرٍ لِأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدٍ عَلَى أَرْبَعِ فَوَافٍ
 كُلَّمَا أَفْرَدَتْ فَاغِيَةً كُنَّ شِعْرًا بِرَأْسِهِ إِلَى آخِرِ الْأَيَّاتِ .
 وَبَلَدُهُ فَطَعَنَ بِضَامِرٍ
 حَمِيدٍ^(٢) عَيْرَانَةٍ^(٣) رَكُوبٍ
 وَلَيْلَةٍ صَبَرَتْهَا لِزَائِرٍ
 وَمُسْعِدٍ مُوَاصِلٍ حَمِيدٍ

(١) في الأصل لنور

(٢) الحميد قطع الخاء السريع شبهه بظلم وهو ذكر النمام

(٣) لعيراة من الابل ، إلى تشبه المعرق مرعتها ونشاطها

وَقَيْنَةٌ ^(١) وَصَلَتْهَا بِظَاهِرٍ
 مَسُودٌ ^(٢) يَرْبُ ^(٣) الْعَلَا نَجِيبٌ
 إِذَا غَوَتْ أَرْشَدَتْهَا بِحَاظِرٍ
 مُسَدِّدٌ وَهَاجِسٌ مُصِيبٌ
 وَهَوَّةٌ ^(٤) بَاكَرَتْهَا لِفَاجِرٍ
 ذِي عُنْدٍ فِي دَيْنِهِ وَزُوبٌ ^(٥)
 سَوَّرَتْهَا كَسَرَتْهَا بِحَاظِرٍ
 مُبَرِّدٌ مِنْ جَعَةِ الْقَلِيبِ ^(٦)
 وَحَرْبٌ حَصَمَتْ بِحَتْمِهَا ^(٧) بِسَكَاكِ ^(٨)
 ذِي عَدَدٍ فِي قَوْمِهِ مَهِيبٌ
 مَعُودًا بَلَّ رِيْقَهَا ^(٩) بِبَانٍ
 مَهْدٍ يَقْرِي الطَّلِي ^(١٠) رَسُوبٌ

(١) الجارية للسيا (٢) من السيادة وانصرف (٣) التراب من مكان من مكان وانصرف
 هو وخلصا جان (٤) اسم الحمر (٥) في الاصل عدى : وفيه مرتفع وروب واوروب
 الخادع (٦) ليم (٧) أمح النار والحرب أضاع التمهيد و - سكن لارم وقد
 نصب على التوسع وتمسك منى أمح (٨) ذو الكثرة في الرجال والمال وهو إلى آخر بيت
 تجريد (٩) ساه بسيفه - صره بالسيف : ومعوداً حال حذف معموله أي معوداً ذلك
 (١٠) الطلي الاعتاق

وَكَمْ حُطُوطٌ نَاتَتْهَا مِنْ قَادِرٍ

مُجِدِّ بَصْنَةٍ الْقَرِيبِ

كَفَيْهِ ذِ شَكَرَتُهَا فِي سَامِرٍ

وَمَشْهَدٍ لِلْمَلِكِ الْقَرِيبِ

﴿ ١٣ - أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّمَشْقِيُّ ﴾

أَبُو الْحَسَنِ ، نَزَلَ بَيْغَدَادَ ، وَحَدَّثَ عَنِ الرَّزِيِّ بْنِ بَكَّارٍ

أحمد بن سعيد
الدمشقي

(٥) وترجم له إجماعاً في تاريخ بغداد جزء واحد صفحة ١٧١ ترجمة موحدة كالآتي :
أحمد بن سعيد بن عبد الله أبو الحسن الدمشقي نزل بغداد ، وحدث بها عن هشام بن
عمار ، وصنف ، وروى عن الزبير بن بكار ، والاحبار المولودات ، وغير ذلك من مصنفاته ،
وكان مؤدباً ، له رواية عن المعتمر بالله ، روى عنه اسمعيل بن محمد الصمار ، وعبد العزيز
ابن محمد الوائلي ، وأبو القاسم بن محاسن القرني ، وعلي بن عبد الله بن الميرة الموهري ،
وعلي بن عمر السكري ، وكان صدوقاً ،

أخبرنا القاضي أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الدمشقي قال حدثنا عبد العزيز بن
محمد بن إبراهيم بن الوائلي بالله ، حدث أبو الحسن أحمد بن سعيد الدمشقي ، حدثنا هشام
ابن عمار ، حدث لربيع بن بدر ، حدثنا أمان بن أسد ، قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « من أحب الحياء فلا عيب له » .

قرأت علي الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاسمي قال : روت أحمد بن سعيد
الدمشقي مؤدب عبد الله بن المعتمر في يوم الخميس ثلاث عشرة ذيق من رجب سنة ست
وثلاثمائة ، بالحلب انبصر من بغداد ولم يتير شيه . أخبرنا علي بن الحسن قال : قال
أبو بكر بن شاذان - نوى أبو الحسن أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي يوم الخميس انبصر
عشر من رجب سنة ست وثلاثمائة

بِالدُّوْقِيَّاتِ وَغَيْرِهَا مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ ، وَكَانَ مُؤَدِّبٌ وَلَهُ
 الْمُعْتَرُ ، وَاحْتَصَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَرِ - رَوَى عَنْهُ إِسْمَاعِيلُ
 الصَّفَّارُ وَغَيْرُهُ ، وَكَانَ صَدُوقًا ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ ،
 ذَكَرَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي كِتَابِهِ ، فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ
 الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : كُنْتُ
 أُوَدِّبُ أَوْلَادَ الْمُعْتَرِ ، فَتَحَمَّلَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ
 الْبَلَاذِرِيُّ عَلَى قَبِيحَةٍ أَمْ أَنْتَعَرَ يَقُومُ سَأَلُومًا أَنْ نَأْذَنَ
 لَهُ فِي أَنْ يَدْخُلَ إِلَى ابْنِ الْمُعْتَرِ وَقَنَا مِنَ السَّهْرِ . فَأَجَابَتْ
 أَوْ كَادَتْ تُحِبُّ ، فَلَمَّا اتَّصَلَ أَخْبَرَنِي جَسَّتُ فِي مَنَازِلِي
 غَضَبًا مُفَكِّرًا لِمَا بَلَغَنِي عَنْهَا ، فَكَتَبَ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَرِ ، وَلَهُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً .

أَصْبَحْتُ يَا ابْنَ سَعِيدٍ حُزْتُ مُكَرَّمَةً
 عَنْهَا يُقَصِّرُ مَنْ يَخْفَى وَيَنْتَعِلُ
 سَرَّ بَلَّتِي حِكْمَةً قَدْ هَدَبْتَ شَيْخِي ^(١)

وَأَجَبْتُ غَرَبَ ذَهْنِي فَهُوَ مُشْتَعِلٌ

أَكُونُ إِنْ شِئْتُ قُتَا فِي حَطَابَتِهِ
 أَوْ حَارِنَا وَهُوَ يَوْمَ الْفَخْرِ مُرَحِّلٌ
 وَإِنْ أَشَأْ فَكَرْبِي فِي فَرَائِضِهِ
 أَوْ مِنْ نِعَمٍ مَا ضَافَتْ بِي الْحِلَلُ
 أَوْ الْحِلْدِ عَرُوضِيَا أَحَا فِطْنِ
 أَوْ الْكِسَائِي تَعْوِيَا لَهُ عِدُّ
 تَعْلِي بَدَاهَةُ ذَهْنِي فِي مَرْكَبِي
 كَمَنْبِي مَا عُرِفَتْ آبَائِي الْأَوَّلُ
 وَفِي فَمِي صَارِمٌ ^(١) مَا سَلَّهُ أَحَدٌ
 مِنْ عَمْدِهِ فَدَرَى مَا أَلَيْشُ وَالْجَدُّ ^(٢)
 عُقْبَاكَ شُكْرٌ طَوِيلٌ لَا نَهَادَ لَهُ
 تَبَقَى مَعَالِيهِ مَا أَطَّتِ ^(٣) الْأَلِينُ
 قُسٌّ هُوَ ابْنُ سَاعِدَةِ الْإِيَادِي ، وَأَخَارِثُ بْنُ حِرَّةٍ ،
 كَانَ أَرْتَجَلَ قَصِيدَةَ آدَتْنَا بَيْنِيهَا ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ

(١) السيف يريد لسانه على الجواز

(٢) الفرح والطرب

(٣) طعت الامل . آت حيناً أو تمأ أو رومة ، ويقولون : لا آباك ما طعت الامل

الأنصاري ، والعمان . أبو حنيفة ، صاحب الرأي والفقه ،
وحدث أيضا قال كتب ابن المُنَزَّر إلى أحمد بن
سعيد الدمشقي جوابا عن كتاب أسزاده فيه : فيه
رغبتني عندك بمنيل ما كنت أسند عيني^(١) به ، ودب^(٢)
عنها أسباب الظن ، وأسندتم ما تحب مني ، بما أحب منك
وكتب ابن المُنَزَّر إلى الدمشقي : جوابا عن اعتذار
كان من الدمشقي ، في شيء بلغ ابن المُنَزَّر عنه : والله
لا أقابل إحسانك مني كفر^(٣) ، ولا نبيع إحسانك إليك من^(٤)
فلان مني يد لا أقبضها عن نفسك ، وأخرى لا أبسطها إلى
ظلمتك ، ما يسخطني فإني أصون وجهك عن ذلك الاعتذار

﴿ ١٤ - أحمد بن سعيد بن شاهين ﴾

أحمد
البصري

البصري ، أبو العباس ، هو أحمد بن سعيد بن شاهين
ابن علي بن ربيعة : ذكره محمد بن أسحاق النديم ، فقال

(١) أي باليد والمطاء

(٢) اللب المنع والدمع

(٣) التمسيد وتمداد النعم

(٤) راجع سيرة الوعاة ص ١٣٣

هُوَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ
مَا قَالَتْهُ الْعَرَبُ ، وَكَثُرَ فِي أَفْوَاهِ الْعَامَّةِ .

﴿ ١٥ - مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَزْمٍ ﴾

أحمد الصديق

الْصَدِيقُ الْأَنْدَلُسِيُّ الْمُسْتَحْبِيُّ ، أَبُو عَمْرٍ ، ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ
فَقَالَ : سَمِعَ بِالْأَنْدَلُسِ جَمَاعَةً مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّزَادُ ،
وَذَكَرَهُ عِيْزَةُ ، وَرَحَّلَ فَمَعَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَسْمَانَ ،
وَأَحْمَدُ بْنُ عِيْسَى الْمَغْرِبِيِّ ، الْمَعْرُوفَ بِابْنِ أَبِي تَيْمِيَّةَ ، وَغَيْرُهُمَا
وَأَلَّفَ كِتَابَ تَرْيِخِ الرِّجَالِ ، كَثِيرًا ، جَمَعَ فِيهِ جَمِيعَ

(٥) راجع منه حاشي في تاريخ الابداس ص ١٦٩

ترجم ٧ في شبه نكتس صفحة ١٦٩ حرم أول تاريخ

أحمد بن سعيد بن حزم ، صديق اسحق ، تابع لالانداس ، له مهم محمد بن أحمد
رزاد ، وأبو عثمان سعيد بن عثمان بن سعيد لانداس ، ومحمد بن قاسم ، وروى - فسمع
صديق بن إبراهيم بن النعمان ، وأبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى التيمي وأبا بكر أحمد
ابن عيسى بن موسى المغربي ، المغربي المعروف ، بن أبي شيبة ، صاحب عهد أحمد بن
حسن ، ومحمد بن محمد بن بدو ، وغيره وألف في تاريخ الرجال كتابا كبيرا ، جمع فيه
ما أمكنه من أفواه الناس ، في أهل العدالة والتجريح ، سمعه منه خلف بن أحمد ،
المعروف بابن أبي جعفر ، وأحمد بن محمد الاشيلي المعروف بابن الحرار قال أبو عمر بن
عبد البر : ويقال أنه لم يكن إلا له سماعه منه ومن روى عنه أكثر ، أبو زيد عبد الرحمن
ابن يحيى حطار هكذا قال أبو عمر من عبد البر في اسم المغربي الذي روى عنه بن سعيد ،
كما أوردنا آنفا ، ورأيت في موضع آخر أنه أبو بكر محمد بن موسى بن عيسى المغربي ،
وأما يروى عن إبراهيم بن أبي داود الدلسي واقف أعلم وكانت وفاة أبو عمر الصديق سنة
خمسين وثلاثمائة فيها ولد أبو محمد علي بن أحمد

مَا أَمَكَّنَهُ ، مِنْ أَقْوَالِ النَّاسِ فِي أَهْلِ الْعَدَالَةِ ^(١) وَالْجَرِيحِ
 سَمِعَهُ مِنْهُ حَافِظُ بْنُ أَحْمَدَ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ ، وَأَحْمَدُ
 بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشَدِّي ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْحَرَّازِ ، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ :
 وَيُقَالُ إِنَّهُ لَمْ يَكْمُلْ سَمَاعُهُ إِلَّا لَهْمَا ، وَمَاتَ أَبُو هُرَيْرٍ
 الْأَصَدِيُّ سَنَةَ خَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ ، كُلُّ هَذَا مِنْ كِتَابِ الْحَمِيدِيِّ ،
 وَذَكَرَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ مِنْ تَوَلَّى جَعْفَرَ بْنَ الْحَارِثِ ، مِنْ
 أَهْلِ قُرْمَلِيَّةَ ، وَيُكْنَى أَبَا عَمْرٍو ، عُمَى بِالْأَثَارِ وَالْمَنْ ،
 وَخَمَرَ الْحَدِيثِ وَالنَّارِخِ ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ بِالْأَسْلُسِ ،
 مِنْهُمْ أَحْمَدُ بْنُ ثَوَابَةَ ، وَأَسْلَمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَطَبَقَهُمْ ،
 وَرَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ ، سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ مَعَ أَحْمَدَ
 ابْنِ عُبَادَةَ الرَّجَبِيِّ ، فَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْقُتَيْبِيِّ ،
 وَأَبِي سَكْرٍ بْنِ الْمُنْدِرِ صَاحِبِ الْإِشْرَاقِ ، وَالذَّيْبِيِّ أَبِي
 جَعْفَرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَأَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرِهِمْ ،
 وَسَمِعَ بِمِصْرَ عَلَى جَمَاعَةٍ ، مِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الرَّيِّعِ بْنِ
 سُلَيْمَانَ ، وَبِالْقَيْرَوَانِ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ ، وَمُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) شروط المتقدم عند أهل الحديث في صحة الرواية ولاحد من أعلامها

الْبَّادِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ ، فَصَنَّفَ تَارِيحًا فِي
الْمُحَدِّثِينَ ، بَلَغَ فِيهِ الْغَايَةَ فُرِيَ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَزَلْ يُحَدِّثُ إِلَى
أَنْ مَاتَ ، لَيْلَةَ الْخَمِيسِ لَيْتَعٍ بَقِيَ مِنْ مُجْدَى الْآخِرَةِ سَنَةٌ
خَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَمَوْلِدُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْخَمِيسِ حُلُوفٍ مِنْ
شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ .

﴿ ١٦ ﴾ - أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الطُّوسِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ *

هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ

أحمد الطوسي

(٥) راجع تاريخ بغداد ج ١ ص ١٧٧

ترجم له أحمد في تاريخ بغداد ج ١ ص ١٧٧ بالآتي :

أحمد بن سليمان بن داود بن محمد بن أبي الحسن الطوسي ، واسم أبي الحسن مفضل ابن
سليمان بن المهاجر بن سنان بن حكيم ، وكسبه أحمد أبو عبد الله . حدث عن محمد بن أبي
عبد الرحمن المقرئ ، والزبير بن بكار ، زبير بن بكار ، وكان معه عن زبير كتاب النسب وغيره
وروى عنه حمزة بن محمد بن أحمد بن الحكم بن مؤدب ، وأبو بكر بن شاذان ، وأبو حمزة
ابن شاذان ، وعبد بن عبد الرحمن المازني ، وعبد بن عبد الرحمن الغلس ، وغيرهم .
وكان صدوقاً .

أخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد ، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن شاذان
قال : حدثني أبو عبد الله محمد بن طاهر الثاني المعروف بن قتيبة قال : سمعت حمزة بن
داود عمك يقول : قدم علينا سليمان بن داود الطوسي وهو على البريد ، وكان قد اصطنع
أبو عبد الله زبير بن بكار كتاب النسب ، فأهدى إليه — هدايا عمك ، وأهدى إليه أبو عبد الله
الزبير بن بكار كتاب النسب ، فقال له : أحب أن تقرأه علي ، فقرأ عليه ، وسمع منه
أبو عبد الله أحمد بن سليمان مع أبيه الكتاب .

وقال لي ابن عبد الواحد . قال لنا أبو بكر بن شاذان : قال له الطوسي :

ولدت سنة أربعين ومائتين . قال أبو بكر : وتوفي أبو عبد الله الطوسي في صفر سنة

اثننتين وعشرين وثلاثمائة ، وسنة ثلاث وثمانين سنة .

أَبْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ الطُّوسِيِّ ، وَأَسْمُ أَبِي الْعَبَّاسِ الْفَضْلُ بْنُ
 سُليمانَ بْنِ الْمَهاجِرِ ، نِ سِنانِ بْنِ حَكِيمٍ ، وَكَانَ فَاصِلًا
 مَاتَ فِيهَا ذِكْرُهُ الْخَطِيبُ فِي صَفَرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ
 وَثَلَاثِمِائَةٍ عَنْ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً . قَالَ أَبُو شاذَانَ . قَالَ
 الطُّوسِيُّ وَلِدْتُ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو حَفِصٍ
 أَبُو شَاهِينَ ، وَأَبُو الْفَرَحِ الْأَصْبَهَانِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ
 الْأَغَانِي وَأَبُو عُبَيْدٍ أَقْبَرُ الْمَرْزُبَانِيُّ وَكَانَ صَدُوقًا

حَدَّثَ أَبُو طَاهِرٍ الْمُنَاسِرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بِقُبَيْبَةٍ
 سَمِعْتُ الْخُضَرَ بْنَ دَاوُدَ عَمَّا يَقُولُ : قَدِمَ عَلَيْنَا سُليمانُ
 أَبُو دَاوُدَ الطُّوسِيُّ وَهُوَ عَلَى الْبَرِيدِ ^(١) ، وَكَانَ الزُّيَيْرُ قَدْ
 فَرَّخَ مِنْ كِتَابِ النَّسَبِ ، فَأَهْدَى إِلَيْهِ الطُّوسِيُّ هَدَايَا
 كَثِيرَةً ، فَأَهْدَى إِلَيْهِ الزُّيَيْرُ كِتَابَ النَّسَبِ ، فَقَالَ لَهُ

(١) أي يقوم بعمل من أعمال الدولة . وكان البريد إذا وصل إلى أولى الأم
 بواسطة الخيل الممدة لذلك وقد حمل على طول الطريق أما كان خاصة كالخيل إذا وصلت
 خيل البريد إليها استبدل بها غيرها نهاية السرعة وتركزت الأولى فتوصل الخيل الثانية بعد
 السريع حتى تصل إلى محط آخر وهكذا دواليك حتى يصل البريد في أقصر مدة لا يتأخر
 في السرعة في إيصال البريد في ذلك الزمان إلا أنهم التواجل : ولم يكن البريد عاما في تلك
 الأمانة بل كان خاصا بأعمال السلطان .

سُلَيْمَانُ . أَحَبُّ أَنْ تَقْرَأَهُ عَلَى ، فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ ، وَسَمِعَ أَنَّهُ أَحْمَدُ
 ابْنُ سُلَيْمَانَ مَعَ أَبِيهِ جَمِيعَ الْكِتَابِ ، فَرَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ
 ابْنُ شَدَّادٍ ، وَأَبُو حَفْصٍ بْنُ شَاهِينَ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 الْمَرْزُبُورِيُّ وَالْمُحَلِّصُ .

﴿ ١٧٥ - أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ ﴾

أَبْنُ سَعِيدٍ الْكَاتِبُ ، أَبُو الْفَضْلِ ، وَأَبُوهُ أَبُو أَيُّوبَ
 سُلَيْمَانُ بْنُ وَهْبٍ الْوَزِيرُ ، وَهُوَ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ مَعْرُوفَانِ
 مَشْهُورَانِ ، مَذْكُورَانِ فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَلَسْتُ هَذَا الْبَيْتَ
 مُسْتَقْصًى فِي تَرْجَمَةِ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ ، مَاتَ فِيمَا ذَكَرَهُ أَبُو
 عَبْدِ اللَّهِ فِي كِتَابِ مُعْجَمِ الشُّعْرَاءِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ
 وَمِائَتَيْنِ ، وَكَانَ أَبُو الْفَضْلِ هَذَا بَرِعًا فَاضِلًا نَاطِقًا نَازِلًا ،
 قَدْ تَقَلَّدَ الْأَعْمَالِ ، وَنَظَرَ لِلْإِسْلَامِ فِي جَبَابَةِ الْأَمْوَالِ ، وَأَحْوَهُ
 عَيْنُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ ، وَالْقَاسِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَزِيرُ الْمُتَضَيِّدِ

أحمد بن
سليمان الكاتب

وَالْمُكْتَفَى ، وَلِأَحْمَدَ مِنَ التَّصْنِيفَاتِ كِتَابُ دِيوَانَ شِعْرِهِ ،
وَكِتَابُ دِيوَانِ رَسَائِلِهِ

حَدَّثَ أَبُو نُصَيْرٍ قَالَ : وَجَدْتُ بِحِطِّ بَعْضِ الْكُتَّابِ أَنَّ
أَحْمَدَ ابْنَ سُلَيْمَانَ سَأَلَ صَدِيقًا لَهُ حَاحَةً فَلَمْ يَقْضِهَا لَهُ فَقَالَ :
فَلْنِ لِي نَعَمْ ، رَثَّةٌ إِنِّي أُسْرِ بِهَا

وَإِنْ عَدَانِي ^(١) مَا أَرْجُوهُ مِنْ نَعَمْ
فَقَدْ تَعَوَّدْتُ لِأَخِي كَأَنَّكَ لَا

نَعَمْ قَوْلَكَ لَا إِلَّا مِنْ الْكَرَمِ

قَالَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّائِبِ : كُنَّا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ
عَلَى ثَرْبٍ ، وَمَعَنَا رَجُلٌ مِنَ الْهَاشِمِيِّينَ وَرَجُلٌ مِنْ
أَنْدَلُسِيِّينَ ^(٢) ، فَعَرَّبَهُ الْهَاشِمِيُّ عَلَى الْأَنْدَلُسِيِّ ، فَأَنْشَدَ أَحْمَدُ بْنُ
سُلَيْمَانَ :

إِذَا بَدَأَ الصَّدِيقُ يَوْمَهُ سَوْءَ
فَكُنْ مِنْهُ لِأَحَرٍّ ذَا أُرْتِقَابٍ

(١) عداه الامر : تجاوزته أي وان لم تجز ، وعودك

(٢) كبار رجال النرس من تجار وغيرهم

وَأَمَرَ بِإِحْرَاحِ أَهْلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : تَخْرِجْنِي وَتَعَمْ
 نَبَطِيًّا ؟ ^(١) فَقَالَ ، نَعَمْ . رَأْسُ كَلْبٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ذَنْبِ أَسَدٍ ،
 وَحَدَّثَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ
 سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ ، وَنَحْنُ عَلَى شَرَابٍ ، فَوَافَتُهُ رُقْعَةٌ فِيهَا
 آيَاتٌ مَدْحٍ ، فَكَتَبْتُ أَجْوَابَ فَتَحَتُهُ ، وَلَمْ أَنْسَخِ الرُّقْعَةَ
 الْوَارِدَةَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ جَوَابُهُ : وَصَلَتْ رُقْعَتُكَ - أَعَزَّكَ اللَّهُ -
 فَكَاتَ كَوَاصِلَ بَعْدَ شَرْحٍ ، وَغَنَى بَعْدَ فِقْرِ ، وَطَفِرَ بَعْدَ صَبَرٍ ،
 أَلْفَاطُهَا دُرٌّ مَشُوفٌ ^(٢) وَمَعَانِيهَا جَوْهَرٌ مَرْصُوفٌ ^(٣) ، وَقَدْ
 أَصْطَحَبَا أَحْسَنَ مُصْحَبَةٍ ، وَتَأَلَّفَا أَقْرَبَ أَلْفَةٍ ، لَا تُعْجِبُهَا الْأَدَانُ ،
 وَلَا تَتَعَبُ بِهَا الْأُذْهَانُ ، وَفَرَأْتُ فِي آخِرِهَا مِنْ الشُّعْرِ
 مَا لَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي أَنْ كَتَبْتُ بِجَلَالَتِهِ عِنْدِي ، وَحُسْنِ مَوْقِعِهِ
 مِنْ نَفْسِي ، بِعَالَا أَقْوَمُ بِهِ مَعَ تَحْيِيفٍ ^(٤) الصَّهْبَاءُ لِي ،

(١) الذي ينسب الى سواد العراق

(٢) المتوفى : المجهول

(٣) وصف الخجيرة مع يصبها الى بيت

(٤) التحيف التمش من حيفه الى جوابه

وَشُرِّهَا مِنْ عَقْلِي ، مِقْدَارَ شُرِّي ، وَلِكَيْ وَأَنْقُ مِنْكَ بَطْنِي
صَيْتِي وَلَنْتِرِ حَسَنِي :

نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا أَبَا الْبَاسِ
وَأَقَى كِنَابُكَ بَعْدَ طَوْلِ الْيَاسِ
وَأَقَى وَكُنْتُ بِوَحْشِي مُنْفَرِّدًا
فَأَصَارَنِي لِلْجَمْعِ وَالْإِبْنَانِ
وَقَرَأْتُ شِعْرَكَ فَاسْتَطَلَّتْ لِحْسِنُهُ
نَحْرًا عَلَى الْخُلَفَاءِ وَالْجَلَّاسِ
عَايَنْتُ مِنْهُ عُمُونَ وَثِي ^(١) سَدَّيْتُ ^(٢)

بِيدَائِي فِي جَانِبِ الْقِرْطَاسِ
فَاقَتْ دَقَائِقُهُ وَجَلَّ لِحْسِنُهُ
عَنْ أَنْ يُحَدَّ بِفِطْنَةٍ وَفِيَّاسِ
شِعْرُهُ كَجَرِي الْمَاءِ بِخَرْجِ لَفْظُهُ
مِنْ حُسْنِ طَبْعِكَ مَخْرَجِ الْأَنْفَاسِ

(١) تسبق النوح وتحملي

(٢) أى حل سداها بدائع والذى الحيوط المدودة التى تذهب طولاً واتحة

لَوْ كَانَ شِعْرُ النَّاسِ جِسْمًا لَمْ يَكُنْ
لِكَمَالِهِ إِلَّا مَكَانَ الرَّاسِ
وَكَلَّمَ لِأَحْمَدَ حَادِمٌ يَقُولُ لَهُ عُرَامُ ، وَيُكْنَى أَبَا
الْحُسَامِ ، وَكَانَ يَهْوَاهُ جِدًّا ، خَرَجَ رَجُلٌ إِلَى الْكُوفَةِ بِسَبَبِ
رِزْقِهِ مَعَ إِسْحَقَ بْنِ عِمْرَانَ ، فَكَتَبَ إِلَى إِسْحَقَ :
دُمُوحُ الْعَيْنِ مَذْرُوفَةٌ ^(١) وَنَفْسُ الصَّبِّ مَشْنُوفَةٌ ^(٢)
مِنْ الشَّوْقِ إِلَى الْبَدْرِ الَّذِي يَقْلَعُ بِالْكُوفَةِ
فَمَا قَرَأَ كِتَابَهُ وَفَاهُ رِزْقُهُ ، وَنَهْدُهُ ^(٣) إِلَيْهِ سَرِيحًا ،
وَمِنْ كَلَامِهِ : أَلَسَمُ أَيْدِكَ اللَّهُ ثَلَاثَ مُقِيمَةٍ ،
وَمُتَوَفَّةٍ ، وَغَيْرُ مُتَحَسِبَةٍ ، حَرَسَ اللَّهُ لَكَ مُقِيمَهَا ، وَبَغَلَكَ
مُتَوَفَّعَهَا ، وَأَنَاكَ مَا لَمْ تَحْتَسِبْ مِنْهَا
قَالَ . وَدَخَلَ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ ، وَلَمْ يَرَهُ
كَمَا ظَنَّ مِنَ الشُّرُورِ ، فَدَعَا بِسَوَاقٍ وَكَتَبَ :
قَدْ أَتَيْتُكَ زَائِرِينَ خِفَافًا
وَعَلِمْنَا بِأَنْ عَمِدَكَ فَعَالَةٌ ^(٤)

(١) ذروف الدمع يعني حتى ما دام دمه (٢) ملح حب أو الشفاف وهو القلب

(٣) أنقذه أرسه (٤) بغية

مِنْ شَرَابٍ كَأَنَّهُ دَمْعٌ رَرَهَا ^(١)
 أَصَاتَ لَهَا مِنَ الْهَجْرِ شُعْلَةً
 وَلَدَبْنَا مِنَ الْحَدِيثِ هَنَاتٍ ^(٢)
 مُعْجِبَاتٌ نَعْدُهَا لَكَ جُمْلَةً
 إِنْ يَكُنْ مِثْلَ مَا تُرِيدُ وَإِلَّا
 فَاحْتَمِلْنَا فَإِنَّمَا هِيَ أَشْكَالَةٌ
 وَمِنْ مَشْهُورِ شِعْرِهِ ، أَلَدَى لَا تَحْلُو بِجَامِعِ أَهْلِ
 الْقَصْرِ مِنْهُ قَوْلُهُ يَصِفُ السُّرُورَ مِنْ آيَاتٍ ، وَدُمَا نَسِيوَهُ
 إِلَى غَيْرِهِ ،
 حَقَّتْ بِسُرُورٍ كَالْقِيَانِ ^(٣) فَلَحَقَّتْ
 حُضَرَ الْحَرِيرِ عَلَى قَوَامٍ مُعْتَدِلٍ
 فَكَانَتْهَا وَالرَّيْحَ حِينَ تُحْمِلُهَا
 تَبْنِي الْقَعَائِقُ ثُمَّ يَمْنَعُهَا الْخَجَلُ
 وَكَتَبَ فِي صَدْرِ كِتَابٍ إِلَى ابْنِ أَحْيَى ، الْحَسَنِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ :

(١) التي حلت عودها من الكحل (٢) الهة نبي . لا يحسن ذكره . والشئ الصغير أمره

(٣) جمع قبة الحارثية النسية

يَا أَيُّهَا وَيَا ابْنَ أَحْيَى الْأَذَنَى وَيَا ابْنَ أَبِي
وَالْمُرْتَدَى بِرِذَاءِ الْعَقْلِ وَالْأَدَبِ
وَمَنْ يَزِيدُ جَنَاحِي مِنْ قُورَاكَ بِهِ
وَمَنْ إِذَا عُدَّ مِنِّي زَانًا لِي حَسْبِي ^(١)
وَمِنْ مَنُودِهِ كَتَبَ إِلَى ابْنِ أَبِي الْإِصْبَعِ: لَوَأْطَنْتُ
الشُّوقَ إِلَيْكَ، وَأَلْزَاعَ نَحْوِكَ، لَكُنْتُ فَصْدِي لَكَ،
وَعِشْيَانِي ^(٢) إِيَّاكَ، مَعَ الْعِلْمَةِ الْقَاطِعَةِ عَنِ الْحُرْكََةِ،
الْحَالَةِ بَيْنِي وَبَيْنَ الرُّكُوبِ، فَالْعِلْمَةُ إِنْ تَحَفَّتْ مُخْلَفَتِي،
وَلِيَبْنَارُ التَّحْفِيفِ يُوحِرُ مُكَاتَبَتِي، فَأَمَّا مَوَدَّةُ الْقَلْبِ،
وَالْخُلُوصُ النِّيَّةِ، وَتَقَاءُ الضَّمِيرِ، وَالْإِعْتِدَادُ بِمَا يُجَدِّدُهُ اللَّهُ
لَكَ مِنْ نِعْمَةٍ، وَبَرَفْعِكَ إِلَيْهِ مِنْ دَرَجَةٍ، وَبِبَلِّغُكَ إِيَّاهُ
مِنْ رُبِّيَّةٍ، فَعَلَى مَا يَكُونُ عَلَيْهِ الْآخُ الشَّقِيقُ، وَذُو الْمَوَدَّةِ
الشَّقِيقِ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَاهِدِي عَلَى ذَلِكَ مِنْ قَلْبِكَ
أَعَدَلَ الشُّهُودِ، وَوَأَفْدَى بِأَعْلَامِكَ إِيَّاهُ أَصْدَقَ الْوُقُودِ،

(١) حسب الرجل أصله — ملاحظه ترى الشطر الاول غير صحيح و السلك لا ادله

قلنا ومن يزيد جناحي في قوراء به

(٢) الزبارة

وَبِحَسَبِ^(١) ذَلِكَ أَنْبَسَاطِي إِلَيْكَ فِي الْحَاجَةِ ، تَعْرِضُ قَبْلَكَ ،
وَيُعَيِّ بِالْبَجَاحِ مِنْهَا عِنْدَكَ ، وَعَرَضْتَ حَاجَةً لَيْسَ تَمْنَعُنِي
قِتْنُهَا مِنْ كَثِيرِ الشُّكْرِ عَلَيْهَا ، وَالْإِعْتِدَادِ بِمَا يَكُونُ مِنْ
قَصَائِكَ إِيَّاهَا ، وَقَدْ حَمَّنَهَا بِحَسَبِ لِسَمْعِهَا مِنْهُ ، وَتَتَقَدَّمُ بِمَا
أَحَبُّ فِيهَا ، جَارِيًا عَلَى كَرَمِ سَحَابَتِكَ ، وَعَادَةِ تَفْضُلِكَ ،
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَكَتَبَ إِلَى أَحِبِّهِ الْوَزِيرِ ، عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَقَدْ سَافَرَ وَلَمْ
يُودَعْ ، - أَحَدَ اللَّهِ بَعَاءَ الْوَزِيرِ مُصْحَبًا لَهُ السَّلَامَةَ الشَّامِلَةَ
وَالْغِبْطَةَ الْمُتَكَمِّلَةَ ، وَالنَّعْمَ الْمُنْظَاهِرَةَ^(٢) ، وَالْمَوَاهِبَ
الْمُتَوَارِثَةَ ، فِي ظَمْنِهِ^(٣) وَمَقَامِهِ ، وَحَلِّهِ وَتَرْحَالِهِ ، وَحَرَكَتِهِ
وَسُكُونِهِ ، وَلَيْلِهِ وَنَهَارِهِ ، وَعَجَلِ إِلَيْنَا أَوْبِنَهُ ، وَأَفْرَ عِيُونِنَا
بِرَحْمَتِهِ ، وَمَتَعَا بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ : كَانَ شُحُوصُ الْوَزِيرِ - أَعْرَهُ اللَّهُ -
فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ بَعْنَةً ، فَجَلَّ عَنْ تَوْدِيْعِهِ فَرَادَ ذَلِكَ فِي وَطْئِي ،

(١) في الأصل ما به ، على أنها بحسب . ولكنها بحسب أي يكون أو كل كما تقول بحسبك

درهم في اليوم أي وحسب من هذا المصطفي إليك في الحاجة الخ

(٢) ظاهره ما وه أي التي يتلو بعضها بعضا

(٣) الرحيل

وإِضْرَامِ لَوْعَتِي ، وَأَشْتَدَّتْ لَهُ وَحْشَتِي ، وَدَكَرْتُ قَوْلَ
كُنْثَرٍ -

وَكُنْتُمْ تَرْبُونُ الْبِلَادَ فَفَارَقْتُمْ
عَشِيَّةَ بَيْتِ زَيْنَبَا وَجَاهَهَا
فَقَدْ جَعَلَ الرَّاضُونَ إِذَا أَنْتُمْ لَهَا
بِحَصْبِ الْبِلَادِ يَشْكُونَ وَبَهَا
وَالْوَزِيرُ أَعَزُّهُ اللَّهُ - يَعْلَمُ مَا بِيَلِي فِي يَحْيَى بْنِ حَالِدٍ
يَنْسَى صَنَائِعَهُ ^(١) وَيَذْكُرُ وَعْدَهُ

وَيَبْتَئُ فِي أَمْتَلِهِ يَنْشَكُرُ
وَكَتَبَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ . لَيْسَ عَنِ الصَّدِيقِ الْمُحْلِصِ ،
وَالْأَخِ الشَّارِكِ ، فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا مَذْهَبٌ وَلَا وَرَاءُهُ ،
لِلْوَاتِقِ بِهِ مَطْلَبٌ ، وَالشَّاعِرُ يَقُولُ -
وَعِذَا يُصِيبُكَ - وَأَخْوَادُ جَمَّةٍ

حَدَّثَ حَدَاكَ إِلَى أَخِيكَ الْأَوْثَقِ
وَأَنْتَ الْأَخِ الْأَوْثَقِ ، وَالْوَلِيُّ الْمُشْفِقُ ، وَالصَّدِيقُ

الْوَصُولُ ، وَالْمُشَارِكُ فِي الْمَكْرُوهِ وَالْمَعْجُوبِ ، قَدْ عَرَفَنِي
 اللَّهُ مِنْ صِدْقِ صِفَاتِكَ ، وَكَرَمِ وَفَائِكَ ، عَلَى الْأَحْوَالِ
 الْمُتَعَرِّقَةِ ، وَالْأَزْمِنَةِ الْمُتَقَفِّةِ ، مَا يَسْتَفْرِقُ الشُّكْرَ ،
 وَيَسْتَعْبِدُ الْحَرْ ، وَمَا مِنْ يَوْمٍ يَأْتِي عَلَى لَا وَتَقَى بِكَ تَزَادُ
 أَسْنَحَكَمَا ، وَاعْتِمَادِي عَذِيكَ يَزْدَدُ تَوَكُّدًا وَالتَّيَامَا ،
 أَنْبَسِطُ فِي حَوَائِجِي ، وَأَتَقُ بِنُجْعِ مَسْأَلَتِي ، وَاللَّهُ أَسْأَلُ
 لَكَ طَوْلَ الْبَقَاءِ ، فِي أَزْوَمِ الدُّعَاءِ وَأَمْنَهَا ^(١) وَأَكْمَلَ
 الْمَوَافِي وَأَتَمَّهَا ، وَأَلَا يَسْلُبُ الدُّنْيَا نَفْسَهَا ^(٢) بِكَ ، وَبَهْجَتِهَا
 بِبَقَائِكَ ، فَمَا أَعْرِفُ بِهَذَا الدَّهْرِ أَمْنًا كَرِّ فِي حَالَتِهِ ، حَسَنَةً
 سِوَاكَ ، وَلَا حِيلَةَ غَيْرَكَ ، فَأَعِيدْكَ يَا اللَّهُ مِنَ الْعُيُونِ الْمَطَامِعَةِ ^(٣) ،
 وَالْأَلْسِنَةِ الْقَادِحَةِ ^(٤) وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَجْعَلَكَ فِي حِرْزِهِ ^(٥) الَّذِي
 لَا يُرَامُ ، وَكَسْفِهِ الَّذِي لَا يُضَامُ ، وَأَنْ يَحْرُسَكَ بِعَيْنَيْهِ أَلَّتِي
 لَا تَنَامُ ، إِنَّهُ ذُو الْمَنِّ وَالْإِنْعَامِ

(١) أَسْأَلُ وَمَا دَرَجَتُهُ أَيْ رَاسِخَةً صَدَقَتْ

(٢) الْبَهْجَةُ وَالرَّوَاهُ

(٣) طَمَحَ إِلَيْهِ بِهَيْبَةٍ خَارِئَةٍ

(٤) الْقَادِحَةُ الْقَتْلُ

(٥) لِحَاظَةٍ

(١٨ - أحمد بن سليمان المعيني *)

أَبُو الْحُسَيْنِ ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ فَقَالَ :
رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، وَعَنْ ابْنِ أَحِبِّهِ
أَبِي الْوَزِيرِ ، عَنْ الْأَعْرَابِيِّ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ
الْحُسَيْنِ ، بْنُ مَقْسَمٍ ، وَخَطَّهُ بِرُغَبٍ فِيهِ : وَهُوَ أَحَدُ أَلْفَمَاءِ
الْمَشَاهِيرِ النَّقَاتِ ، فَرَأَتْ يَحِطُّ ابْنُ أَبِي نُوَّاسٍ . قَالَ : أَبُو عَمْرٍ
ابْنُ حَيَّوْبَةَ قَالَ لِي أَبُو عَمْرٍاءَ . مَاتَ الْمُعَيَّنِيُّ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ
وَدُونَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ لِمَعَاذِ بَقِيَّةٍ مِنْ صَفَرٍ سَنَةِ ائْتَيْنِ وَتِسْعِينَ
وَمِائَتَيْنِ

أحمد المعيني

(١٩ - أحمد بن سهل البلخي أبو زيد *)

كَانَ فاضِلاً ، قائِماً بِجَمِيعِ الْعُلُومِ الْقَدِيمَةِ وَالْحَدِيثَةِ ،

أحمد البلخي

(١) للمعيني بالياء في الاصل

(*) تاريخ بغداد ج ٥ ص ١١٨

(*) واهج فهرست ابن النديم ص ١٩٨

ترجم له في سلم الوصول ص ٨٦ ج أول — مخطوطات — نسخة وجيزة وهي :
أحمد بن سهل البلخي الخطي ، للتوفي في رمضان ، سنة أربع مائة وثلاثمائة سكن سرقند ،
وروى عن محمد بن الفضل البلخي ، ومحمد بن أسلم ، وكان فاضلاً فقيهاً ، ذكره أبو حنبل
التوحيد في كتاب تهذيب الحاشية عن البراء أنه قال : والذي أعتقته في جميع من تقدم —

يَسْلُكُ فِي مُصَنَّفَانِهِ طَرِيقَةَ الْعَلَّاسِفَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ بِأَهْلِ
الْأَدَبِ أَشْبَهُ ، وَكَانَ مُعَمَّاً لِلْحَسَنِيَّانِ ، ثُمَّ رَفَعَهُ الْعِلْمُ إِلَى
مَرْتَبَةٍ عَلَيْهِ ، كَمَا أَقْتَصَصْنَا فِي أَحْبَارِهِ ، وَقَدْ وَصَفَهُ
أَبُو حَيَّانَ فِي كِتَابِهِ ، فِي تَقْرِيطِ أَجْبَاحِهِ ، بِوَصْفٍ ذَكَرْتُهُ
فِي أَخْبَرِ أَبِي حَنِيفَةَ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ ، فَاحْتَسَبْتُ بِهِ كَعَادَتِي
فِي الْإِيجَارِ ، وَتَوَلَّى التَّسْكَرِيرَ ، مَاتَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ عَلَى مَا أَذْكَرُهُ فِيمَا بَعْدُ ، عَنْ سَبْعِ أَوْ
ثَمَانِ وَثَمَانِينَ سَنَةً

حُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّوَدُورِيُّ ،
وَأَخُوهُ وَأَنَا صَعْلُوكُ ^(١) يُخْرِجَانِي عَلَى صَلَاتٍ مَعْلُومَةٍ دَائِمَةٍ ، فَمَا
صَفْتُ كِتَابِي فِي الْبَحْثِ عَنْ النَّاوِيلَاتِ قَطْعَاهَا عَنِّي ،

- وتأخر ، لو أجمع النحل على مدح الجاحظ ، وأبي حنيفة لديوري ، وأبي زيد السلمي ،
وغيرهم ، وصنعهم مدى الدنيا لما عذروا آخر ما يستحقه كل واحد منهم ، وأما
أبو زيد ، فإنه لم يتقدم له شيء ، ولا يظن أنه يوجد له ظهير في مستألف لأحد ، ومن
تصحيح كلامه في كتب أفهم العلوم ، وكتب اختلاف الأئمة ، وكتاب نظم القرآن ،
وكتاب أخبار النبيين ، وكتاب أبدي ، وأسأل ، وفي رسائله إلى إسماعيل ، وحواله عما يسأله
هذه ، علم أنه حراة بحر الإحود ، وأنه غير جمع بين الحكمة والشعر ، ذكره في الدين
الملك الأكل .

(١) أو : وأنا صعلوك وفي الأصل عدم ذكر « كان » وعدم ذكر « وأنا »

والبيان بينهما

وَكَانَ لِأَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَبْهَانَ مِنْ حَرَّحَانَ
 الْجَبْهَانِيِّ، وَزِيرِ نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ السَّامَانِيِّ جَوَارٍ^(١) يُدْرِهَا
 عَلَى، فَلَمَّا أَمْلَيْتُ كِتَابَ الْفَرَائِضِ وَالذَّبَائِحِ حَرَمَنِهَا،
 قَالَ: وَكَانَ أَحْسَبُ فَرَمَدِيَّ^(٢)، وَكَانَ أَحَبَّ بَنِي ثَوِيْمِيَّ^(٣)،
 وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ يُرْمَى بِالْإِلْحَادِ، ذَكَرَ ذَلِكَ كُلُّهُ مُحَمَّدُ بْنُ
 إِسْحَاقَ السَّيِّمِ، قَالَ: وَلِأَبِي زَيْدٍ مِنَ الْكُتُبِ: كِتَابُ
 أَقْسَامِ الْعُلُومِ، كِتَابُ شَرَائِعِ الْأَذْيَانِ، كِتَابُ أَحْثِيَارَاتِ
 السَّيْرِ، كِتَابُ السِّيَاسَةِ الْكَبِيرِ، كِتَابُ السِّيَاسَةِ
 الصَّغِيرِ، كِتَابُ كَمَالِ الدِّينِ، كِتَابُ فَضْلِ صِبَاغَةِ الْكِتَابَةِ،
 كِتَابُ مَصَالِحِ الْأَبْدَانِ وَالْأَنْفُسِ، يُعْرَفُ بِالْمَقَالَتَيْنِ،
 كِتَابُ أَشْمَدِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ، كِتَابُ صِبَاغَةِ الشَّعْرِ، كِتَابُ
 فَضِيلَةِ عِلْمِ الْأَحْبَارِ، كِتَابُ الْأَسْمَاءِ وَالْكُنَى وَالْأَلْقَابِ،
 كِتَابُ أَسْمَاءِ الْأَشْيَاءِ، كِتَابُ الْحَوْرِ وَالنَّعْرِيفِ، كِتَابُ
 الدَّوْرَةِ وَالْمَصْدَرِ، كِتَابُ رِسَالَةِ حُدُودِ الْفَلَسَفَةِ، كِتَابُ
 مَا يَصْحُحُ مِنْ أَحْكَامِ النُّجُومِ، كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى عَبْدِ

(١) سلات حارية

(٢) فرمديا: يفتح الفاء والهمزة على حدة والهاء مفتحة

(٣) ثويمية: رقة يولون بالتيبة الالهة - له الخير وإله الخير

الْاَوْتَانِ ، كِتَابُ فَضِيلَةِ عُلُومِ الرِّبَاضَاتِ ، كِتَابُ فِي اَنْصَامِ
 عُلُومِ الْفَلَسَفَةِ ، كِتَابُ الْقَرَائِنِ وَالِدَيْتِجِ ، كِتَابُ عِصْنَةِ
 الْاَنْبِيَاءِ ، كِتَابُ ظَمَرِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ قَوَارِعِ الْقُرْآنِ ،
 كِتَابُ الْفَتَاكِ وَالسَّائِكِ ، كِتَابُ مَا أُغْلِقَ مِنْ غَرِيبِ
 الْقُرْآنِ ، كِتَابُ فِي أَنْ دُرَّةَ الْحَمْدِ تَتَوُّ عَنْ جَمِيعِ
 الْقُرْآنِ ، كِتَابُ أَجْوِبَةِ أَبِي الْقَاسِمِ الْكَفَمِيِّ ، كِتَابُ
 النُّوَادِرِ فِي فُؤُونِ شَيْءٍ ، كِتَابُ أَجْوِبَةِ هِلِ فَارِسَ ، كِتَابُ
 تَفْسِيرِ «صُور»^(١) ، كِتَابُ السَّمَاءِ وَالْعَالَمِ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْحَارِنِ ،
 كِتَابُ أَجْوِبَةِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ مُحْتَاكِ ، كِتَابُ أَجْوِبَةِ أَبِي إِسْحَاقَ
 الدُّوْدَبِ ، كِتَابُ الْمَصَادِرِ ، كِتَابُ أَجْوِبَةِ أَبِي الْفَضْلِ الشُّكْرِيِّ
 كِتَابُ الشُّعَرَانِجِ^(٢) ، كِتَابُ فَضَائِلِ مَكَّةَ عَلَى سَائِرِ اَنْبِقَاعِ ،
 كِتَابُ جَوَابِ رِسَالَةِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْهَيْبِ الرِّيَادِيِّ ، كِتَابُ
 مَنِيَةِ الْكُتَّابِ ، كِتَابُ اَبْحَثِ عَنِ اَتَاوِيَلَاتِ كَبِيرٍ ،
 كِتَابُ الرِّسَالَةِ السَّالِفَةِ إِلَى الْعَاتِبِ ، كِتَابُ رِسَالَتِهِ فِي
 مَذْهِقِ الْوَرْدَةِ ، كِتَابُ الْوَصِيَّةِ ، كِتَابُ صِيَمَاتِ الْأَمْرِ ،

(١) أن كان يريد مدينة صور فكان الاولى أن يقال «تفسير لصور» وروى أبي أنه تفسير

صور خديا «التفسير» (٢) هكذا ضبطه في المخطوط وقد لا يفتح أوله

كِتَابُ الْقُرُودِ ، كِتَابُ فَضْلِ الْمَلِكِ ، كِتَابُ الْمُخْتَصَرِ
 فِي اللُّغَةِ ، كِتَابُ صَوَلَجَانِ الْكُتُبَةِ ، كِتَابُ ثَارَاتٍ مِنْ
 كَلَامِهِ ، كِتَابُ آدَبِ أَسْلَاطَانٍ وَالرَّعِيَّةِ ، كِتَابُ فَضَائِلِ
 بَلَخَ ، كِتَابُ تَفْسِيرِ الْفَاتِحَةِ وَالْأَحْرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ فِي أَوَائِلِ
 السُّورِ ، كِتَابُ دُسُومِ الْكُتُبِ ، كِتَابُ كُتُبِهِ إِلَى أَبِي
 بَكْرٍ بْنِ التَّسْتِيرِ ، عَائِيًا وَمُنْتَصِفًا ، فِي ذِمَّةِ الْمُعَلِّمِينَ
 وَالْوَرَاثِينَ ، كِتَابُ كُتُبِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمُطَفَّرِ ، فِي
 شَرْحِ مَا قِيلَ فِي حُدُودِ الْفَسَقَةِ ، كِتَابُ أَحْلَاقِ الْأُمَمِ ،
 وَقَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي سَهْلٍ أَحْمَدَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ، مَوْلَى
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَتَصْنِيفِهِ كِتَابًا فِي أَحْكَامِ أَبِي زَيْدٍ
 الْبَلْخِيِّ ، وَأَبِي أَحْسَنَ شَهِيدِ الْبَلْخِيِّ ، فَحَصَّنْتُ مِنْهُ
 مَا ذَكَرْتُهُ فِي تَرَاجِمِ الثَّلَاثَةِ

قَالَ فِي أَحْكَامِ أَبِي زَيْدٍ ، وَلِدَ أَبُو زَيْدٍ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ
 يَبْلَحَ ، بِقَرْيَةِ تُدْعَى شَامِسْتِيَانَ ، مِنْ دُسْتَقِ نَهْرِ غَرَبْنِيكِي ،
 مِنْ جُمْلَةِ اثْنَيْ عَشَرَ نَهْرًا مِنْ أَهْوَارِ بَلَخَ ، وَكَانَ أَبُوهُ

سَجَزِيًّا يُعَلِّمُ الصَّبِيَّانَ ، هَذَا مَا ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ
مُحَمَّدٍ الْوَرِيرِيُّ ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي أَخْبَارِ أَبِي زَيْدٍ الْبَلْخِيِّ

وَسَمِعْتُ أَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ بِهِذِهِ الْقَرْيَةَ الْمَدْعُوءَةَ شَاءَ سَبِيَّانَ
أَتَمِّي أَبَاهُ ، وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ يَمِيلُ إِلَيْهَا وَيُحِبُّهَا ، لِأَجْلِ
مَوْلِدِهِ بِهَا ، وَزَعَهُ إِلَيْهَا حُبُّ الْمَوْلِدِ ، وَمَسَقَطُ الرَّأْسِ
وَالْحَزِينُ إِلَى الْوَطَنِ الْأَوَّلِ ، وَلِلَّذَلِكَ لَمَّا حَسُنَتْ حَالُهُ ،
وَدَعَتْهُ نَفْسُهُ إِلَى اعْتِقَادِ^(١) الصَّبَاغِ وَالْأَسْبَابِ ، وَالظَّاهِرِ
لِلْأَوْلَادِ وَالْأَعْقَابِ ، أَحْتَارَهَا مِنْ قُرَى بَلْخِ ، فَاعْتَقَدَ بِهَا
مَنْيَعَتَهُ ، وَوَكَّلَ بِهَا هِمَّتَهُ ، وَصَرَفَ إِلَى اتِّخَاذِ الْقَفْرِ بِهَا
عِيَانَتَهُ ، وَقَدْ كَانَتْ تِلْكَ الضِّيَاعُ بَعْدَ بَاقِيَةٍ ، إِلَى قَرِيبٍ
مِنْ هَذَا الزَّمَانِ ، فِي أَيَّامِ أَحْفَادِهِ وَأَفَارِيزِهِ ، بِهَا
وَبِالْقَصَبَةِ^(٢) ثُمَّ إِنَّهُمْ كَمَا أَقْدَرُوا قَدْ فَنُوا وَأَنْقَرَضُوا ، فِي
اِخْتِلَافِ هَذِهِ الْحَوَادِثِ بِلْخِ وَغَيْرِهَا ، مِنْ سَائِرِ الْبُلْدَانِ ،

(١) اعتقد عقدة طيبة أو مال ادمرها

(٢) الحصرة

فَلَا أَحْسِبُ أَنَّهُ بَقِيَ مِنْهُمْ نَافِخٌ مَرَمٍ ، وَلَا عَيْنٌ تَطْرِفُ ،
لَا تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ وَلَا تَسْمَعُ مِنْهُمْ ^(١) رِكْزًا
تَمَيَّنْتُ أَنَّ الْأَمِيرَ أَحْمَدَ بْنَ سَهْلٍ بْنِ هَاشِمٍ كَانَ يَبْلُغُ ،
وَعِنْدَهُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمُودٍ الْكَنْبِيُّ ،
وَأَبُو زَيْدٍ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي وَفِي يَدِ الْأَمِيرِ عَقْدٌ لَا لِي تَفِيسَةٍ ،
تَمِيسَةٍ ، تَتَلَأَلُ كَأَنَّمِهَا ، وَيَتَوَهَّجُ نُورُهَا ، وَكَانَ جَمْرٌ إِلَى
مِنْ بَعْضِ بِلَادِ الْهِنْدِ ، حِينَ افْتَتَحَتْ ، فَأَفْرَدَ الْأَمِيرُ مِنْهَا
عَشْرَةَ أَعْدَادٍ ، وَنَاوَلَهَا أَبَا الْقَاسِمِ ، وَعَشْرَةَ أَعْدَادٍ أُخَرَ ،
وَنَاوَلَهَا أَبَا زَيْدٍ ، وَقَالَ : هَذِهِ اللَّائِي فِي غَايَةِ الْفَاسَةِ ،
فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَشْرَكَكُمْ فِيهَا ، وَلَا أَسْتَبِدَّ ^(٢) بِهَا دُونَكُمْ .
فَشَكَرَا لَهُ ذَلِكَ ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا الْقَاسِمِ وَضَعَ لَالِيَهُ بَيْنَ يَدَيِ
أَبِي زَيْدٍ ، وَقَالَ : إِنَّ أَبَا زَيْدٍ وَهُوَ مَنْ هُوَ مِنْهُمْ بِشَأْنِهِ ، فَأَرَدْتُ
أَنْ أَصْرِفَ مَبَرَّتِي بِهِ الْأَمِيرُ إِلَيْهِ ، لِيَنْتَظِمَ فِي عَقْدِهِ ^(٣)
فَقَالَ الْأَمِيرُ نَعِيمًا فَعَلِمْتُ ، وَرَمَى بِالْعَشْرَةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى أَبِي زَيْدٍ

(١) الاشبه لهم . لانه اقتباس من الآية وموضوعة بين قوسين في الاصل ومضبوطة
بالشكل ولا معنى لذلك الا لانها آية
(٢) استقل (٣) في الاصل عظمين

وَقَالَ حُذَّهَا فَلَسْتُ فِي الْمُنَوَّةِ بِأَقْلَ حَطًّا، وَلَا أَرْكَسَ^(١)
 مَهْمًا، مِنْ أَيْ الْعَاسِمِ، وَلَا تُغَيِّنَ^(٢) عَنْهَا، فَإِنَّهَا أُبْتِغَتْ
 مِنْ الْقَوْدِ، بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَاجْتَمَعَتِ الثَّلَاثُونَ
 عِنْدَ أَبِي زَيْدٍ رُمُومًا، وَبَاعَهَا بِعَالٍ جَلِيلٍ، وَصَرَفَ ثَمَنَهَا إِلَى
 الصَّيِّغَةِ الَّتِي اشْتَرَاهَا بِشَامِثِيَّانَ

قَالَ وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ كَمَا ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْوَرِيرِيُّ
 - وَكَانَ رَأَاهُ وَأَخْلَفَ^(٣) إِلَيْهِ - رُبَّةً^(٤) خَفِيفًا مُصْفَرًّا،
 أَنْعَمَ اللَّوْنُ بِحَاطِظَ^(٥) الْعَيْنَيْنِ، فِيهِمَا تَأَخَّرَ^(٦) وَمَثَلَ بِوَجْهِهِ
 آثَارُ حُدْرِيٍّ، صَمُوتًا سَكِينًا^(٧)، ذَا وَقَارٍ وَهَيْبَةٍ، وَقَدْ
 وَصَفَهُ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ الْمُنِيرِيُّ الرِّيَادِيُّ، فِي رِسَالَتِهِ الَّتِي
 كَتَبَهَا إِلَيْهِ، وَأَرَادَ أَنْ يَهْدِمَ نُفْيَانَهُ، وَيَصْعَ شَانَهُ،
 وَيُوهِي^(٨) أَرْكَانَهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ أَبُو زَيْدٍ فِي جَوَابِهَا، مَا أَلْبَسَهُ
 الشَّمَارُ^(٩) وَالصَّفَارُ^(١٠)، وَبَيَّنَّ الْعَالَمَ أَنَّ حِطَّةً مِنَ الْعُلُومِ

(١) أقل غلبه فله حقه أي فلا تيسر رخصته

(٢) تردد عليه (٣) لا يهرب ولا يقهر (٤) حوض العينين برودها

(٥) تهي من الصف والتعمر (٦) صبه بهاله من الكوث (٨) يوهي يصف

(٩) سدر وانصاعة

(١٠) الذبول لعمه

حَظَّ مَسْكُودٌ، وَأَنَّهُ فِيهَا أَجْرِي لَهُ مِنْ كَلَامِهِ غَيْرُ سَدِيدٍ،
 قَرَأْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْوَزِيرِيِّ كِلْتَا الرِّسَالَتَيْنِ، فَرَعِمَ أَنَّهُ
 قَرَأَهُمَا عَلَيْهِمَا، أَتَعْنِي أَبَا زَيْدٍ وَالْمُيَرِيَّ كِلَاهُمَا، فَذَكَرَ
 الْمُيَرِيَّ فِي رِيسَالَتِهِ فِي جُمْلَةٍ مَا هُنَّ ^(١) بِهِ، وَأَنَّكَ لَا تَصْلُحُ
 إِلَّا أَنْ تَكُونَ زَامِرًا، أَوْ مُذَبِّرًا، أَوْ مُشْكِرًا ^(٢) فَدَلَّ
 هَذَا الْكَلَامَ عَلَى أَنَّهُ كَانَ جَاحِظَ الْعَيْنِ، أَشَدَّ، مَعَ قِصْرِ
 قَامَتِهِ، وَدُنُوِّ هَامَتِهِ، قَالَ: ثُمَّ حَدَّثْتُ أَنَّهُ كَانَ فِي
 عُنُقُوَانٍ ^(٣) شَبَابِهِ، وَطَرَاءَةِ رَمَانِهِ، وَأَوَّلِ حَدَائِثِهِ، وَمَائِهِ،
 دَعَتْهُ نَفْسُهُ إِلَى أَنْ يُسَافِرَ وَيَتَّحِلَ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ،
 وَيَجْتَوِيَ ^(٤) يَنْ يَدِي الْعَمَاءِ، وَيَقْتَابِسَ مِنْهُمْ الْعُلُومَ، فَتَوَجَّهَ
 إِلَيْهَا رَاجِلًا مَعَ الْحَاحِ ^(٥)، وَأَقَامَ بِهَا ثَمَانِي سَنِينَ، وَجَارَهَا
 فَطَوَّفَ أَبْطِلَانَ الْمَتَاخَةِ لَهَا، وَاقَى الْكِبَارَ وَالْأَعْيَانَ،
 وَتَلَمَّذَ لِأَبِي يُوسُفَ بَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ الْكِنْدِيِّ، وَحَصَلَ

(١) حفره وهجاء (٢) احتكر الطدم وتحكرو جمعهم ويحسبه انتظراً لثلاثة ومن
 قوله راسماً — استدلل على جعوط عيبه ذلك أن الزاير إذا جمع في الزمر جعظت عيباء
 ومغيرا يغير على الناس بيلهم ملهم

(٣) عموان الشبيب وطراؤه وأوله وماؤه ونضارته وشرحه ويميته كل ذلك معتبه
 قوس الشباب وقوته (٤) أن يجلس على ركنيه (٥) جماعة المحدث

مِنْ عِنْدِهِ عُلُومًا حَقَّةً ، وَتَعَمَّقَ فِي عِلْمِ الْفَلَسَفَةِ ، وَهَمَّ عَلَى
 أَسْرَارِ عِلْمِ النَّجِيمِ ، وَالْهَيْئَةِ وَبَرَزَ فِي عِلْمِ الطَّبِّ وَالطَّبَائِعِ
 وَبَحَثَ عَنْ أَصُولِ الدِّينِ أَنْتَمَ بَحَثٌ ، وَأَبْعَدَ اسْتِقْصَاءٌ ، حَتَّى
 قَادَهُ ذَلِكَ إِلَى الْخَبَرَةِ ^(١) ، وَزَلَّ ^(٢) بِهِ عَنِ النَّجْمِ ^(٣) الْأَوْضَحِ ^(٤) ،
 فَتَارَةً كَانَ يَطَّابُ الْإِمَامَ ^(٥) وَمَرَّةً كَانَ يُسْنِدُ الْأَمْرَ إِلَى
 النُّحُومِ وَالْأَحْكَامِ ، ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا كَتَبَهُ اللَّهُ فِي الْأَوَّلِ مِنْ
 السَّعْدَاءِ ، وَحَكَمَ بِأَنَّهُ لَا يَتْرُكُهُ يَتَسَكَّمُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَشْقِيَاءِ ،
 بَصَرُهُ أَرْشَدَ الطَّرِيقِ ، وَهَدَاهُ لِأَقْوَمِ السَّبِيلِ ، فَلَا تَنْسَكُ بِمُرُوءَةٍ
 مِنَ الدِّينِ وَبَيَقَةٍ ، وَفَبَتَ مِنَ الْإِسْتِقَامَةِ عَلَى بَصِيرَةٍ وَحَقِيقَةٍ ،
 فَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ الْحَدِيثُ قَالَ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ الْبَكْرِيُّ
 فَاصِلًا حَيِّيًا ^(٦) لَا يُبَالِي مَا قَالَ ، وَكَانَ يُحْتَمِلُ عَنْهُ لِسِنَهُ ،

قَالَ . أَذْكَرُ إِذْ كُنَّا عِنْدَهُ وَقَدْ قَدَّمَتِ الْمَائِدَةُ ^(٧)
 وَأَبُو زَيْدٍ يُصَلِّي ، وَكَانَ حَسَنَ الصَّلَاةِ ، فَضَحَرَ الْبَكْرِيُّ

(١) الشك والتردد (٢) من الزلل من ذلك قدمه اذا خف وسقط (٣) الطريق
 (٤) البين من الوضوح والظهور (٥) على طريقة النجمة الذين يتتبعون الامام وهم
 الاثنا عشرية يسمونه الهدى المنتظر ولا يزالون في انتظاره الى الآن (٦) ماجئا
 (٧) خوان الطعام ولا يقال مائدة الا والطعام عليها والاخوان

مِنْ طُولِ صَلَاتِهِ ، فَاتَّفَقَتْ إِلَى رَحْلِي مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، يُقَالُ
لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُجَبِيُّ فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، رَجِعْ إِلَى إِمَامَةِ
بَعْدِي فِي رَأْسِ أَبِي زَيْدٍ ، نَعَفَ أَبُو زَيْدٍ الصَّلَاةَ وَهُمَا يَضْحَكَانِ ،
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : فَمَنْ أَذَرِ مَا ذَلِكَ ، حَتَّى سَأَلْتُ لَا أَذْرِي
الْحُجَبِيَّ أَوْ أَبَا بَكْرٍ الدَّمَشْقِيَّ فَقَالَ : أَحَدُهُمَا : أُنْعَمُ أَنْ
أَنَا زَيْدِي فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ كَانَ حَرَجَ فِي طَبَقِ الْإِمَامِ إِلَى الْبِغْرَاقِ ،
إِذْ كَانَ قَدْ تَقَبَّلَ مَذْهَبَ الْإِمَامِيَّةِ " ، فَعَبَّرَهُ الْبَكْرِيُّ بِذَلِكَ ،

قَالَ : وَكَانَ حَسَنَ الْإِعْتِقَادِ ، وَمِنْ حُسْنِ اعْتِقَادِهِ أَنَّهُ
كَانَ لَا يُنْبِتُ مِنْ عِلْمِ الدُّجُومِ الْأَحْكَامَ ، بَلْ كَانَ يُنْبِتُ
مَا يُدُلُّ عَلَيْهِ الْحُسْبَانُ ، وَلَقَدْ جَرَى ذِكْرُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَجَرُّسِ
الْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ ، أَخْبَدَ بَنِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَيْسِ الْبَزَّازِ ، وَهُوَ
الْإِمَامُ بِلَاحَ ، وَالْعَقْبِيُّ سِهًا ، فَاتَّخَذَ عَلَيْهِ خَيْرًا ، وَقَالَ : إِنَّهُ
كَانَ قَوِيمَ الْمَذْهَبِ ، حَسَنَ الْإِعْتِقَادِ ، لَمْ يُعْرِفْ بِشَيْءٍ

(١) الذين يقولون بمخروج الإمام المنتظر ويرسمون أنه في عار في بلاد المغرب يأكل
صلافاً أن أراد حروجه حرج ثلاثاً الدنيا عدلاً ولكنهم شعر في الهدى المنتظر رغم أنه
في رسوى ويراها محمد بن الحنفية

فِي دِيَانَتِهِ ، كَمَا يَنْسَبُ إِلَيْهِ مَنْ نَسَبَ إِلَى عِلْمِ الْفَلَسَفَةِ ،
وَكُلُّ مَنْ حَضَرَ مِنَ الْفَضَلَاءِ وَالْأَمَانِلِ ، أَتَى عَلَيْهِ
وَنَسَبَهُ إِلَى الْإِسْتِقَامَةِ وَالْإِسْتَوَاءِ ، وَهُوَ لَمْ يُعْزَ لَهُ مَعَ
مَالَهُ مِنْ أَمْصَقَاتِ الْجَمْعَةِ ، عَلَى كَلِمَةٍ تَدُلُّ عَلَى فَسْحٍ فِي
عَقِيدَتِهِ ، ثُمَّ لَمَّا قَصَى وَطَرَهُ مِنَ الْفِرَاقِ ، وَصَارَ فِي
شُكْلٍ فَنٍّ مِنْ فُنُونِ الْعِلْمِ فَدَوَّةٌ ، وَفِي شُكْلٍ نَوَعٍ مِنْ
أَنْوَاعِهِ إِمَامًا ، قَصَدَ الْعَوْدَ إِلَى بَلَدِهِ ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا مُقْبِلًا
عَلَى طَرِيقِ هَرَاةَ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَلَخَ ، وَانْتَشَرَ بِهَا عِلْمُهُ ،
فَلَمَّا وَرَدَ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ هَاشِمٍ الْمُرُوزِي بَلَخَ ، وَاسْتَوَلَى
عَلَى ثُخُومِهَا ، رَاوَدَهُ عَلَى أَنْ يَسْتَوِزَّهُ قَائِي عَلَيْهِ ، وَاخْتَارَ
سَلَامَةَ الْأَوَّلَى ، وَالْعَقَى ، فَخَعَدَ أَبَا الْقَاسِمِ الْكَعْنِي وَزِيرًا ،
وَأَبَا زَيْدَ كَابِيًا ، وَكَانَ أَبُو الْقَاسِمِ الْوَرِيرُ وَأَبُو زَيْدٌ مِنْ
الْكِتَابِ ، وَعَظُمَ مَحَبَّتُهُمَا عِنْدَهُ ، وَأَصْبَحَا بِأَرْفَعِ طَرَفٍ
عِنْدَهُ مَرْمُوقَيْنِ ^(١) وَبَارَزُوا كَأْسٍ مِنْ جَنَابِهِ مَصْبُوحَيْنِ ^(٢)

(١) منظور اليها

(٢) من الصبوح وهو الشراب وقت الصباح

وَمَنْبُوقَيْنِ^(١)، وَكَانَ رِزْقُ^(٢) أَبِي الْقَاسِمِ فِي الشَّهْرِ أَلْفَ دِرْهَمٍ
وَرِقًا، وَلِلْأَبِيِّ زَيْدٍ مِائَةُ دِرْهَمٍ وَرِقًا، وَكَانَ أَبُو الْقَاسِمِ
يَأْمُرُ أَخَاهُ بِزِيَادَةِ مِائَةِ دِرْهَمٍ لِلْأَبِيِّ زَيْدٍ مِنْ رِزْقِهِ وَتُقْصَانِ مِائَةِ
دِرْهَمٍ مِنْ رِزْقِ نَفْسِهِ، فَكَانَ يَصِلُ إِلَى أَبِي زَيْدٍ مِائَةُ دِرْهَمٍ
وَالِى أَبِي الْقَاسِمِ تِسْعُ مِائَةِ دِرْهَمٍ، وَكَانَ يَأْخُذُ لِنَفْسِهِ
مُكْشَرَةً، وَيَأْمُرُ لِلْأَبِيِّ زَيْدٍ بِالْوَضْعِ^(٣) الصَّحَاحِ، فَبَقُوا
عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً غَيْرَ طَوِيلَةٍ، وَعَاشُوا عَلَى مُجَلَّةٍ حَمِيلَةٍ، حَتَّى
فَتَكَتَ بَيْنَهُمُ يَدُ الْمُنُونِ، وَهَلَكَ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ عَنْ عُمَرٍ
قَصِيرٍ، وَأَسْتَمْتَعِ بِإِمَامَةٍ غَيْرِ كَبِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو
مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ الْوَزِيرِيِّ: وَكَانَ لِقَى أَبَا زَيْدٍ وَتَلَمَذَ لَهُ
قَالَ: كَانَ أَبُو زَيْدٍ صَاطِبًا لِنَفْسِهِ ذَا وَقَارٍ، وَحَسَنٍ أَسْتَبْصَارٍ،
قَوِيمٍ اللَّسَانِ، حَمِيلٍ اللَّيَالِ، مُتَتَبِّتًا نَزَرَ^(٤) الشَّعْرَ، قَلِيلٌ
الْبِدِيهَةِ^(٥)، وَاسِعَ الْكَلَامِ فِي الرِّسَائِلِ وَالتَّلَافَاتِ، إِذَا أَحَدَ

(١) من الموق وهو الشرب آخر النهار قال الشاعر:

ودعوا بالصبح يوماً لجامت قينة في يمينها ليريق

(٢) راتب الشهري

(٣) المراد أنه يؤثره على نفسه (٤) نثله

(٥) المراد أنه لا يجيب إلا عن روية فليس بمجمر المواب

فِي الْكَلَامِ أَمْطَرَ اللَّاحِظِ الْمُنْتَوَرَةِ ، وَكَانَ قَبِيلَ الْمُنَظَرَةِ ،
 حَسَنَ الْعِبَارَةِ ، وَكَانَ يَنْتَزِعُ عَمَّا يُقَالُ فِي الْقُرْآنِ ، إِلَّا
 الظَّاهِرَ الْمُسْتَفِيزَ مِنَ التَّفْسِيرِ وَالنَّوِيلِ ، وَالْمَشْكِلَ (١) مِنَ
 الْأَقَاوِيلِ ، وَحَسْبُكَ مَا أَلْفَهُ مِنْ كِتَابِ نَظْمِ الْقُرْآنِ ، الَّذِي
 لَا يَمُوقُهُ فِي هَذَا الْبَابِ تَأْلِيفُ

فَرَأَتْ فِي كِتَابِ الْبَصَائِرِ لِأَبِي حَيَّانَ الْفَارِسِيِّ ، مِنْ
 سَاكِنِي بَغْدَادَ ، قَالَ . قَالَ أَبُو حَامِدٍ الْقَاسِمِيُّ لَمْ أَرِ كِتَابًا فِي
 الْقُرْآنِ مِثْلَ كِتَابِ لِأَبِي زَيْدٍ الْبَيْهَقِيِّ ، وَكَانَ قَاضِلًا يَذْهَبُ
 فِي رَأْيِ الْفَلَسَفَةِ ، لَكِنَّهُ نَكَلَّمَ فِي الْقُرْآنِ كَلَامًا لَطِيفًا
 دَقِيقًا فِي مَوَاضِعَ ، وَأَخْرَجَ سَرَائِرَهُ ، وَسَمَّاهُ نَظْمَ الْقُرْآنِ ،
 وَلَمْ يَأْتِ عَلَى جَمِيعِ الْمَعَانِي فِيهِ .

قَالَ : وَلِلْكَتَبِيِّ كِتَابٌ فِي التَّفْسِيرِ ، يُزِيدُ حُجَّتَهُ عَلَى
 كِتَابِ أَبِي زَيْدٍ ، قَالَ الْوَزِيرِيُّ : وَكَانَ أَيْضًا يَخْرُجُ (٢)
 عَنْ تَفْصِيلِ الصَّحَابَةِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَكَذَلِكَ عَنْ مُمَاحَرَةٍ

(١) معطوف على الموصول مسخول من : أي وكان ينتزع من الذي يقال في القرآن
 وهو المشكل من الأقاويل فيه ولا يجوز من إلا والمستفيع تأويل
 (٢) يرى في ذلك حرصاً وبناً فهو يملك من الكلام فيه

الْعَرَبِ^(١) وَالْعَجَمَ ، وَيَقُولُ لَيْسَ فِي هَذِهِ الْمُنَظَرَاتِ الثَّلَاثِ
مَا يُجْنَدِي صَانِلًا ، وَلَا يَنْصَمْنُ حَاصِلًا ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ
فِي مَعْنَى الْقُرْآنِ (قُرْآنًا عَرَبِيًّا^(٢)) غَيْرَ ذِي عَوَجٍ (الْآيَةُ وَمَا
مَعْنَى الصَّحَابَةِ وَتَفْضِيلُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
أَصْحَابِي كَالنَّجُومِ ، بِأَيْهِمْ أَقْتَدَيْتُمْ أَهْتَدَيْتُمْ ، وَكَذَلِكَ أَمَرَنِي
وَالسَّمَوِيُّ^(٣) . فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ (فَلَا أُسَابَ يَنْبَغُ
يَوْمَئِذٍ^(٤)) وَلَا يَتَسَاءَلُونَ) وَيَقُولُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، (إِنْ
أَكْرَمَكُمُ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ) قُل . وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ
الْأَدَبِ يَقُولُ . أَتَقَى أَهْلَ صِبَاعَةِ الْكَلَامِ أَنَّ مُتَكَلِّمِي
الْعَالَمِ ثَلَاثَةٌ ، الْجَاهِلِظُ ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَطَّيْ ، وَأَبُو
زَيْدٍ الْأَبَّاحِيُّ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَزِيدُ لَفْظَهُ عَلَى مَعْنَاهُ ، وَهُوَ الْجَاهِلِظُ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَزِيدُ مَعْنَاهُ عَلَى لَفْظِهِ ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ،

(١) في الأصل عربى (٢) هكذا كتبت الآية على ثلثة كلمات وبها ريدان
الاولى أولياء والذية فيها ويدعى أن يتعربى لاصل هذا صعد من كرات لا أهمية لها
ويظهر صط لاية ولا يتعربى صعد قلها والاعجم من هذا أن يتكرر هذا الصنيع في
معظم الاى حتى لكاه متعدد (٣) غير العرب

(٤) الآية الكريمة (فإذا نزع لى الهوى فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون)
ومع أن ما دلل من أوسع كانت قد حدث فيها استدل بينهم يومئذكم وى ذلك ما به

وَمِنْهُمْ مَنْ تَوَافَّقَ لِقَظُهُ وَمَعْنَاهُ، وَهُوَ أَبُو زَيْدٍ .

وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ فِي كِتَابِ النَّظَائِرِ : أَبُو زَيْدٍ الْبَلْخِيُّ يُقَالُ لَهُ بِالْبَلْخِ بِجَاحِظٍ حُرَّاسَانَ ، وَحِكْمِي أَنَّ أَبَا زَيْدٍ لَمَّا دَخَلَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ سَهْلٍ ، أَوَّلَ دُخُولِهِ عَلَيْهِ ، سَأَلَهُ عَنْ أَسْمِهِ ، فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ ، فَغَضِبَ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ مِنْ ذَلِكَ ، حِينَ سَأَلَهُ عَنْ أَسْمِهِ فَأَجَابَ عَنْ كُنْيَتِهِ ، وَعَدَّ ذَلِكَ مِنْ سَقَطَاتِهِ ، فَلَمَّا حَرَّحَ تَرَكَ حَاتَمَهُ فِي جَنَابِهِ عِنْدَهُ ، فَأَبْصَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ ، فَرَدَّدَا تَعَجُّبًا مِنْ غَضَبِهِ ، فَحَدَّثَهُ يَدْرِي وَتَدَارَى فِي نَقْشِ قَصَّةٍ ، فَإِذَا عَلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ ، فَعَامَ حِينَئِذٍ أَنَّهُ إِعْثَارًا أَجَابَ عَنْ كُنْيَتِهِ لِامْتِثَالِ الْوَامِقَةِ الْوَامِقَةِ بَيْنَ أَسْمِهِ وَأَسْمِهِ ، وَأَنَّهُ أَخَذَ مُحْسِنَ الْأَدَبِ ، وَرَاعَى حَدَّ الْإِحْتِشَامِ ، وَأَحْتَارَ وَصْمَةً ^(١) الْفَرَامِ الْخَطَامِ فِي الْوَقْتِ وَالْعَدْلِ ، عَلَى أَنْ يَتَعَاطَى أَسْمَ الْأَمِيرِ بِالْإِسْتِغْمَالِ وَالْإِتِّدَالِ ^(٢) .

وَحِكْمِي أَنَّ أَبَا زَيْدٍ فِي حَدَّثَاتِهِ ، وَحَالَ فَقْرِهِ وَحَالَتِهِ ^(٣) كَانَ التَّمَسُّ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الْمُنِيرِيِّ حِطَّةً ، فَأَسْرَهُ بِجَمَلٍ

(١) الوصمة لبيب (٢) الامتنان (٣) الحالة الفاقة والحاجة

جَوَابٍ إِلَيْهِ فَعَمَلٌ ، فَلَمْ يُعْطِهِ حِنْطَةً ، وَحَبَسَ الْجَرَابَ ،
وَمَضَى عَلَى هَذَا أَعْوَامٌ كَثِيرَةٌ ، وَحَرَجَ شَهِيدُ بْنُ الْحُسَيْنِ
إِلَى مُتْنَحِ بْنِ أَحْمَدَ بِالصَّعَانِيَانِ ، وَكَتَبَ إِلَى أَبِي زَيْدٍ
كُتُبًا لَمْ يُجِبْهُ أَبُو زَيْدٍ عَنْهَا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ شَهِيدُ بْنُ
أَبِي زَيْدٍ ، يُعَبِّرُهُ بِمَحْدِثِ الْجَرَابِ :

أُمِّي الْفَسَّ مِنْكَ جَوَابَ كُتُبِي
وَأَقْطَعُهَا ^(١) لَتَسْكُنَ وَهَى تَابِي

إِذَا مَا قُلْتُ سَوْفَ يُجِيبُ قَالَتْ

إِذَا رَدَّ التَّمِيرِيُّ الْخَرَابَا

قَالَ : وَقَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي الْحَسَنِ أَحَدِيْنِي ، عَلَى طَهْرٍ
كِتَابَ كَمَلِ الدِّينِ لِأَبِي زَيْدٍ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْفَقِيهُ :
مَا صُنِّفَ فِي الْإِسْلَامِ كِتَابٌ أَفْعُ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ كِتَابِ
الْبَحْثِ عَنِ النَّوَابِلِ ، صَنَفَهُ أَبُو زَيْدٍ الْبَلْخِيُّ ، وَهَذَا
الْكِتَابُ يَفِي كِتَابَ كَمَلِ الْإِيمَانِ

(١) أى أصدده عن المروء اليك لتهدأ وتكون قناني

وَكَانَ لِأَبِي زَيْدٍ حَافِدٌ^(١) يُقَالُ لَهُ عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي
زَيْدٍ ، قَالَ . وَلِأَبِي زَيْدٍ نَحْوُ مِنْ سَبْعِينَ تَأْلِيمًا ، قَالَ :
وَلَقِيَ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلِ الْأَمِيرِ أَنَا زَيْدٌ فِي طَرِيقِي ، وَقَدْ
أَجْهَدُهُ السَّيْرُ ، فَقَالَ لَهُ : عَيِّتَ أَتَيْهَا الشَّيْخُ ، فَقَالَ أَبُو
زَيْدٍ : نَعَمْ أُعَيِّتُ أَتَيْهَا الْأَمِيرُ ، فَتَبَّهْتُ أَنَّهُ لَحَنَ فِي قَوْلِهِ
« عَيِّتَ » إِذَ الْعَيُّ فِي الْأَكْلَامِ ، وَالْإِعْيَاءُ فِي الشَّيْءِ ،
وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

رَكْلٌ أَنْرِيهِ صَيْفٌ يُسْرِ بِقُرْبِهِ

وَمَا لِي سِوَى الْأَحْزَانِ وَالْهَمِّ مِنْ ضَيْفٍ

تَنَاءَتْ^(٢) بِنَا دَارُ الْأَرْيَبِ أَفْرَابُهَا

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رُؤْيَا الصَّيْفِ^(٣) لِلطَّيْفِ

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : كَانَ يَبْتَغِ مَجْنُونٌ مِنْ شِقْلِهِ الْمَجَانِينَ

(١) حفيد . أى ابن لاس

(٢) التناى البعد قال ابن زيدون يكاتب أولاده

أصغى التناى بدلا من تدايننا وخاب من طيب لبنا تجمنا

ت و تم ف أثلت جوامعا شوقا اليكم ولا جعت ما قبا

(٣) خيال المحبوب يرى في المنام قال الوهمى

نعم سرى طيب من أهوى فأرتنى والمحب يبرس اللذات بالآلم

وَكَانَ يُعْرَفُ بِأَبِي إِبْرَاهِيمَ اسْحَاقَ بْنِ اسْحَاقَ الْبَغْدَادِيِّ ،
 « مِنْ عُقَلَاءِ »^(١) الْمُحَارِنِينَ ، دَخَلَ إِلَى وَكَانَتْ أَلَايِبُ
 الْأَهْوَازِيِّ بِكُطْرَنْجٍ ، فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ وَالْأَهْوَازِيُّ لَكَ
 فَتَحَبَّرْتُ فِي هَذَا الْكَلَامِ ، فَقَالَ لِي أَحْسِبْ نَحْسَبْتُ بِحُرُوفِ
 الْجُمْلِ ، فَكَانَ سِتُونَ ، قَالَ فَصِلْ بَيْنَ كُنْيَتِكَ وَكُنْيَةِ
 الْأَهْوَازِيِّ ، قَالَ فَوَصَلْتُ ، فَوَيْدَا أَنُو رَيْدُ ثَلَاثُونَ ،
 وَالْأَهْوَازِيُّ ثَلَاثُونَ ، فَقَضَيْتُ عَجَبًا مِنْ احْتِرَاعِهِ فِي ذَلِكَ
 الْوَهْلَةِ^(٢) هَذَا الْحِسَابِ

وَأَمَّا حَبْرٌ وَفَاتِهِ ، فَقَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ أَحَدُ كُورٍ :
 ذَكَرَ أَبُو زَيْدٍ الْمَشَقِّ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي زَيْدٍ - رَحِمَهُ
 اللَّهُ - يَوْمَ الْجُمُعَةِ صَحْوَةً لِعَشْرِ بَقِيَيْنِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَمِعَ
 اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ فَوَجَدَهُ نَقِيلاً مِنْ عِلَّتِهِ ، فَسَأَلْتُ
 سَلَامًا ضَعِيفًا ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ قَدْ انْقَطَعَ السَّبَبُ ،
 وَمَا هُوَ إِلَّا فِرَاقُ الْإِخْوَانِ ، وَدَمَعَتِ عَيْنُهُ ، وَبَكَيْتُ

(١) هكذا وهي مكررة زائدة

(٢) للشجاة والبيهة

أَنَا ، وَكُنْتُ . أَرْجُو أَنْ يُشْفَعَ اللَّهُ الشَّيْخَ فِينَا وَفِي عِزَّتِنَا
بِعَافِيَتِهِ ، فَقَالَ : آمِينَ (١) . وَقَرَأَ هَذِهِ آيَةَ : أَفَرَأَيْتَ
إِنْ مَنَعْنَاهُمْ سِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَنَّى
عَنَّهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَنُونَ (٢) . ثُمَّ قَالَ : لَا تَغِيبْ عَنِّي وَكُنْ
بِقُرْبٍ .

فَمَا كَانَ عِندَ الْعَمَةِ قَالَ : انصَرِفُوا حَتَّى أَذْهَبُكُمْ ،
وَقَالَ لِابْنِهِ أَحْسَنِ إِذَا طَلَعَ الْقَمَرُ وَزَلَّ فِي الدَّارِ فَأَعْلِمْنِي ،
فَمَا طَلَعَ الْقَمَرُ أَعَمَّهُ ، فَصَاحَ بِهِمْ نَحَاوَا ، وَقَالَ أَطْلَعَ
الْقَمَرُ فَقَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : أَجْمَعُوا كُلُّ مَنْ فِي الْمَنْزِلِ ،
فَأَتَمَعُوا عَلَيْهِ ، فَسَأَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَنْ حَالِهِ ، وَعَنْ
كُسُوتِهِ ، وَعَنْ آلِهِ (٣) . ثُمَّ قَالَ : فِي شَيْءٍ لَمْ أَصَاحِبْهُ
لَكُمْ . قَالُوا : لَا . فَانْحَفَفَهُمْ ثُمَّ قَالَ : عَلَيْكُمْ السَّلَامُ ،
هَذَا آخِرُ أَجْتِمَاعِي مَعَكُمْ ، ثُمَّ جَعَلَ يَتَشَهُدُ وَيَسْتَغْفِرُ ، ثُمَّ
قَالَ : قُومُوا فَقَدْ جَاءَ نَوْبُهُ عِزْرَتِي ، تَخَرَّجُوا مِنْ بَابِ

(١) هيات

(٢) ما ينظرونه الناس من وفود وغيره لانه سألهم عن الكوفة

الطَّارِمَةَ^(١) ، وَهُمْ يَسْمَعُونَ شَهْدَهُ ، ثُمَّ سَكَتَ فَرَجَعُوا وَقَدْ
قَضَى نَجْبَهُ^(٢) ، وَرَحِمَهُ اللَّهُ ، هَذَا الْعَقْلُ وَالْتِمِيزُ صَارَ كَمَا
قَالَ أَبُو تَعَامٍ .

ثُمَّ انْقَضَتْ رِثَاكَ السُّنُونُ وَأَهْلُهَا

فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهُمْ أَنْحِلَامٌ

قَالَ الْمُؤَلِّفُ . هَذَا آخِرُ مَا كَتَبْنَاهُ عَنْ كِتَابِ أَبِي سَهْلٍ
أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَخْبَارِ أَبِي زَيْدٍ ، وَمَا أَرَى أَنَّ
أَحَدًا بَجَاءَ مِنْ خَيْرِ أَبِي زَيْدٍ بِأَحْسَنَ مِمَّا سَأَلَ بِهِ ، أَثَابَهُ
اللَّهُ عَلَى أَهْوَاؤِهِ أَجَنَةً ، وَسَأَلْتُ أَخْبَارَ أَبِي الْقَاسِمِ ،
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْكُفَيْيَّ الْبَلَّاحِيَّ عَنْهُ فِي مَوْضِعِهِ ، وَلَمْ
أُحِلَّ^(٣) مِنْ أَخْبَارِ أَبِي زَيْدٍ إِلَيَّ ذَكَرَهَا بِشَيْءٍ مِمَّا يَتَعَلَّقُ
بِهِ ، إِنَّمَا تَرَكْتُ أَشْيَاءَ مِنْ مَوَائِدِهِ تَتَعَلَّقُ بِكُتُبِ
الْمَجَامِيعِ .

وَقَالَ الْعَرُوبَانِيُّ : أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْبَلَّاحِيُّ مُحَدِّثٌ مُعْتَمِدٌ

(١) لدل باب خاص لاهل المنزل « كما يقال باب الحرم »

(٢) تولى (٣) من المثل وهو النفس

وَهُوَ الْقَائِلُ بِرَبِّي الْحَسَنَ بْنَ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيَّ ، وَقَدْ تَوَقَّعُ
يَبْلُغُ :

إِنَّ الْمَنِيَّةَ رَامَتَنَا بِأَسْمِهِمَا
فَأَوَقَعَتْ مَهْمَهَا الْمَسْمُومَ بِالْحَسَنِ
أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَعْمَى فَفَادَرَهُ

تَحْتَ الصَّفِيحِ ^(١) مَعَ الْأَمْوَآتِ فِي قَرْنٍ ^(٢)
يَا قَبْرُ إِنَّ الدِّيَّ صُنِّتَ ^(٣) جَنَّتُهُ

مِنْ عَصَبَةٍ مَادَّةٍ لَيْسُوا ذَوِي أَفْنٍ ^(٤)
مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ ثُمَّ زَوْجَتِهِ
ثُمَّ الْحُسَيْنِ ابْنِهِ وَالْمُرْتَضَى الْحَسَنِ
صَلَّى إِلَهُ عَلَيْهِمُ وَالْمَلَائِكَةُ أَا

مُقَرَّبُونَ طَوَالَ الدَّهْرِ وَالزَّمَنِ
قَالَ الْمُؤَلِّفُ : هَكَذَا قَالَ الْمَرْذُوبَانِي ، وَلَا أَذْرِي أَيُّرِيدُ

(١) الحجارة توضع فوق القبرة

(٢) في وثاق واحد يحول القمان لرا في قرن

(٣) اشتبك واحتوت جنته

(٤) الامى صاد الرأى

صَاحِبًا هَذَا أَوْ غَيْرَهُ ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ بِأَكْثَرِ مِمَّا
كَتَبْنَاهُ

وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْإِسْلَامِ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَشَارِي ،
أَنَّ صَاحِبَ حُرَّاسَانَ أَسْتَدْعَاهُ إِلَى بُخَارَى ، لِيَسْتَعِينَهُ عَلَى
سُلْطَانِهِ ، فَلَمَّا بَلَغَ حَيْعُونَ وَرَأَى تَغَطُّطَ ^(١) مُوَاخِهِ وَجَرِيَّةَ
مَائِهِ وَسَعَةَ قُطْرِهِ كَسَبَ إِلَيْهِ : إِنْ كُنْتُ أَسْتَدْعِيئُكَ لِمَا
بَدَأْتُكَ مِنْ صَائِبٍ رَأَيْتُ فِيَّ أَنْ عَرَفْتُ هَذَا أُنْهَرْتُ فَلَسْتُ
بِهِ رَأْيِي وَرَأَيْتُ يَسْتَعِينِي مِنْ عُبُورِهِ : فَلَمَّا قَرَأْتُ كِتَابَهُ
عَجِبْتُ مِنْهُ وَأَمَرَهُ بِالرُّجُوعِ إِلَى بَخْ

﴿ ٢٠ - أَحْمَدُ بْنُ الْقُسَيْبِ الْعِرَاقِيُّ * ﴾

يُسَكِّنِي أَبَا مَالِكٍ ، كَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ وَالشُّعْرِ ، رَوَى
شُعْرَ الْمَعَرِيِّ عَنْهُ ، وَلَهُ فِيهِ شَرْحٌ ، وَلَهُ مَعَ الْأَخْصَرِيِّ مُنَاقَضَاتٌ

(١) اصططاب الأمواج و صغر بها يهال - غططت موج البحر اضطرب : ، و غططت
البحر ، كبر مؤن و غططت أمواجه

(٥) وقد رادت البيهقي له جملة من العراق « أبو سالم »
ورود أيضاً به قوله دحل الأندلس « ملك من حط من مكتوم »
راجع بيته الوعظ من ١٣٥

دَحَلَ الْأَنْدَلُسَ ، وَكَانَ عِنْدَ بَنِي طَاهِرٍ ، وَمَدَحَ الرَّؤَسَاءَ
وَالْأَكْبَرِ .

﴿ ٢١ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ أَبُو الْفَصْلِ * ﴾

أحمد بن
أبي طاهر

وَأَسْمُ طَاهِرٍ صِفُورٌ ، مَرْوَرُوزِي الْأَصْلِ ، أَحَدُ الْبَغَاةِ
أَشْعَرَاءِ الرُّوَاةِ ، مِنْ أَهْلِ الْقَهْمِ الْمَدْكُورِ بِالْعِلْمِ ، وَهُوَ
صَاحِبُ كِتَابِ تَارِيخِ بَدَادَ ، فِي أَحْبَارِ خُلَفَاءِ وَالْأَمْرَاءِ
وَأَيَّامِهِمْ . مَاتَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ وَذُوْنِ سَبَابِ أُنْشَامِ
بَغْدَادَ ، وَمَوْلَاهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ مَدْخَلٌ " الْمَأْمُونِ بَدَادَ
مِنْ خُرَاسَانَ ، ذَكَرَ ذَلِكَ أَبْنُو عُبَيْدِ اللَّهِ ، فِيمَا دَلَّاهُ عَلَى
تَارِيخِ وَالِدِهِ ، وَحَكَاهُ عَنْهُ ، قَالَ . وَرَوَى عَنْ صُرَّ بْنِ شَبَّةَ ،
رَوَى عَنْهُ أَبْنُو عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَتَحْمَدُ بْنُ حَلَفٍ بْنُ أَمْرُؤُوبَانَ ،
وَحَدَّثَ حَقِيقُ بْنُ أَحْمَدَ صَاحِبُ كِتَابِ الْبَاهِرِ ، كَانَ أَحْمَدُ بْنُ

(١) في الوقت الذي دس فيه المأمون بغداد بعد تملكه على أبيه الأمين

(٢) ترجم له أيضا في تاريخ بغداد ج ٤ من ٢١١ نسخة موزعة كالاتي :

« أحمد بن أبي طاهر ، أبو الفصّل الكتاب »

حدث عن عمر بن شبة ، وأحمد بن الحسين الهيثمي ، وعبد الله بن أبي سعيد الوراق ،
وعنه هم . روى عنه به عبيد الله ، وتحمّد بن حلف بن امرؤوبان . وذكر أنه أنه ملك في
ليلة الاربعاء ، الاربعين من جمادى الاولى ، سنة ثمانين ومائتين . وروى في مقابر طاب
الدم ، وكان مولده بغداد ، مدخل المأمون اليها من خراسان ، سنة أربع ومائتين

أَبِي طَاهِرٍ مُؤَدَّبَ كُتَابٍ عَامِيًّا، ثُمَّ تَحَصَّنَ وَجَسَّ فِي سُوقِ
 الْوَرَّاقِينَ، فِي أَجْلَانِ الشَّرْقِيِّ، قَالَ: وَلَمْ أَرِ يَمِّنَ شَهْرٍ يَمْنَلِي
 مَا شَهْرٍ بِهِ مِنْ التَّصْنِيفِ لِلْكَتُبِ، وَقَوْلِ الشَّعْرِ أَكْثَرَ
 تَصْحِيفًا^(١) مِنْهُ وَلَا أَبْلَدَ^(٢) عِلْمًا، وَلَا أَلْحَنَ، وَلَقَدْ أَشَدَّنِي
 شِعْرًا، بَعَرَضُهُ عَلَيَّ فِي إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ، لَحْنٌ فِي بَضْعَةٍ
 عَشَرَ مَوْضِعًا مِنْهُ، وَكَانَ أَسْرَقَ النَّاسَ لِنِصْفِ يَتِيٍّ وَثُلُثِ
 يَتِيٍّ، قَالَ: وَكَذَا قَالَ لِي الْبُعْثَرِيُّ فِيهِ، وَكَانَ مَعَ هَذَا
 جَمِيلَ الْأَخْلَاقِ، طَرِيفَ الْمُعَامَلَةِ، حَنُوءًا مِنْ بَيْنِ الْكُفُولِ^(٣)
 وَحَدَّثَ أَبُو دِهْقَانَ قَالَ: كُنْتُ أَنْزِلُ فِي حِوَارِ الْمُعَلِّي
 ابْنِ أَيُّوبَ، صَاحِبِ الْعَرَضِ وَأَجْبَشِ فِي أَيَّامِ الْمَأْمُونِ،
 وَكَانَ أَحَدُ بَنِي أَبِي طَاهِرٍ يَنْزِلُ عِنْدَهُ، فَأَصْبَحْنَا^(٤) إِضَافَةً
 شَدِيدَةً، وَتَعَذَّرَتْ عَلَيْنَا وَجُوهُ الْحَبِيلَةِ، فَقُلْتُ لِابْنِ أَبِي طَاهِرٍ:
 هَلْ لَكَ فِي شَيْءٍ لَا بَأْسَ بِهِ؟ تَدْعُنِي حَتَّى أَسْجِيكَ وَأَهْمِي
 إِلَيَّ مَنَزِلَ الْمُعَلِّي بْنِ أَيُّوبَ، فَأَعْلِمُهُ أَنَّ صَدِيقًا لِي قَدْ تَوَفَّى

(١) فخرًا (٢) البلاد وبلدة اللهم

(٣) لي انهرست (من الكهوب) والكهبة غيرة مشربة سو دا

(٤) وقنا في ضائقة مالية كما سيرد عليك

فَاخَذَ مِنْهُ نَحْنُ كَفَى فَنُفِقَهُ ، فَقَالَ نَعَمْ : وَجِئْتُ إِلَى وَكِيلِ
 الْمُعَلَّى فَعَرَفْتُهُ خَبَرَنَا ، فَصَارَ مَعِيَ إِلَى مَنْزِلِي ، فَتَأَمَّلَ ابْنُ
 أَبِي طَاهِرٍ ، ثُمَّ تَقَرَّرَ أَنَّهُ فَضْرَطٌ ، فَقَالَ لِي مَا هَذَا ؟ فَقُلْتُ
 هَذِهِ يَقِيَّةٌ مِنْ رُوحِهِ كَرِهَتْ نَكْمَتَهُ ^(١) خَرَجْتُ مِنْ أَسْتِهِ ،
 فَضَعَيْتُ ، وَعَرَفَ الْمُعَلَّى خَبَرَنَا ، فَأَمَرَ لَنَا بِجُمْلَةِ دَنَائِيرٍ ،
 وَالْمُعَلَّى هَذَا هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ دَعْمِيلٌ ، وَفَيْلٌ أَبُو عَلِيٍّ
 الْبَصِيرُ ^(٢) . —

لَعَنُوكُمْ أَيُّكُمْ مَا نُسِبَ الْمُعَلَّى
 إِلَيَّ كَرِيمٌ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمٌ
 وَلَكِنْ الْبِلَادَ إِذَا أَقْشَعَرَتْ ^(٣)

وَصَوَّحَ ^(٤) نَبْتَهَا رُغِي الْمَشِيمُ ^(٥)
 وَحَدَّثَ الْجَهْشِيَارِيُّ فِي كِتَابِ الْوُزَرَاءِ قَالَ : مَدَحَ أَحْمَدُ
 ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، وَزَيْرَ الْمُعْتَمِدِ ، فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ
 دِينَارٍ ، وَقَالَ : آيَةُ ^(٦) رَجَاءِ الْخَادِمِ يُخَذُّهَا مِنْهُ ، فَلَقِيَ أَحْمَدُ رَجَاءً

(١) السكة راتمة النعم

(٢) في الأصل : النصر (٣) أجدت

(٤) صوح التبت جف (٥) الكلام الجاف

(٦) وفي الأصل : — وقال أبو رجاء : وهو تحريف

فَقَالَ لَهُ: لَمْ يَأْمُرْنِي بِشَيْءٍ، فَكَتَبَ إِلَى الْحَسَنِ:

أَمَّا رَجَاءُ فَأَرْجَا ^(١) مَا أَتَرْتُ بِهِ

فَكَيْفَ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَأْمُرْهُ بِأَمْرٍ؟

بَادِرُ بِجُودِكَ مَهْمَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا

فَقِيَسَ فِي كُلِّ حَالٍ أَنْتَ مُقْتَدِرٌ

فَأَمَرَ بِإِضْمَاعِهَا لَهُ.

وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ، وَقَالَ: لَهُ مِنْ

الْكِتَابِ كِتَابُ الْمَنُورِ وَالْمَنْطُومِ، أَرْبَعَةُ عَشَرَ جُزْءًا،

وَالَّذِي بِيَدِ السَّاسِ ثَلَاثَةُ عَشَرَ جُزْءًا، كِتَابُ سَرَقاتِ

الشُّعْرَاءِ، كِتَابُ بَغْدَادَ، كِتَابُ الْخَوَاصِرِ، كِتَابُ الْمُؤَلَّدِينَ،

كِتَابُ الْهَدَايَا، كِتَابُ الْمُشْنَقِّ، كِتَابُ الْمُحْتَلِفِ مِنْ

الْمُؤَلَّفِ، كِتَابُ أَشْمَاءِ الشُّعْرَاءِ الْأَوَائِلِ، كِتَابُ

الْمَوْثِيِّ، كِتَابُ أَلْقَابِ الشُّعْرَاءِ، وَمَنْ عُرِفَ بِالْكُفَى

وَمَنْ عُرِفَ بِالِاسْمِ، كِتَابُ الْمَعْرُوفِينَ ^(٢) مِنَ الْأَنْبِيَاءِ،

(١) أَيْ أَرْجَا وَأَرْجَا أَمْرًا.

(٢) هَكَذَا فِي فِهْرَسْتِ ابْنِ النَّدِيمِ وَفِي الْأَصْلِ الْمُرْفِينِ

كِتَابُ الْمُعْتَدِرِينَ ، كِتَابُ أُعْتِدَارِ وَهْبٍ مِنْ ضَرْطَتِهِ ،
 كِتَابُ مَنْ أُنْشِدَ شِعْرًا وَأُجِيبَ بِكَلَامٍ ، كِتَابُ الْحُطَابِ ،
 كِتَابُ مَرْثِيَةٍ ^(١) هُرْمُزُ بْنُ كَثْرَى بْنِ أَبِي شُرَوَّانَ ، كِتَابُ
 حَبْرِ الْمَلِكِ الْأَعْلَى ^(٢) فِي تَذْيِيرِ الْمَمْلَكَةِ وَالسِّيَاسَةِ ، كِتَابُ
 الْمُسْجِحِ وَالْوَزِيرِ الْأَمِينِ ، كِتَابُ الْمَلِكِ الْبَائِلِ وَالْمَلِكِ
 الْمَضْرُوبِ الْبَغِيضِ ، وَالْمَلِكِ الْحَكِيمِ الرَّوْمِيِّ ، كِتَابُ
 الْأَمْرَاحِ وَالْمُعَاتَبَاتِ ، كِتَابُ مُفَاخَرَةِ تُوْرِدٍ وَالرَّجَسِ ،
 كِتَابُ مَقَانِلِ أَنْزَسَانَ ، كِتَابُ مَقَانِلِ الشُّعْرَاءِ ،
 كِتَابُ الْخَلِيلِ ، كَبِيرٌ ، كِتَابُ الْخَزْدِ ، كِتَابُ سَرَقَاتٍ ^(٣)
 الْبُخْرِيِّ مِنْ أَبِي تَمَّامٍ ، كِتَابُ جَهْوَرَةِ بَنِي هَاشِمٍ ، كِتَابُ
 رِسَالَةٍ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَدِيرِ ^(٤) ، كِتَابُ الرِّسَالَةِ ، فِي أَنْهَى
 عَنْ الشُّهُوَاتِ ، كِتَابُ الرِّسَالَةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى ، كِتَابُ

(١) في فهرست مرتبه و بوشروون ٥٠٥٠ سدھام

(٢) كما في فهرست وفي الأصل الذي (٣) فهرست لمعروف

(٤) إبراهيم بن أحمد هو صاحب الرسالة المروفة بأندراء ولد مصنفها الى
 عتقارت من عيون لرسائل ووصف هذه الفرائد « بالندمة » إحدى سلسلة مكتبة الجيب
 بعد أن أتمت بها في أحوالها لا بأس فشرحها مفردتين واراد ما علق بين من دون
 التضعيف ولا بعد وصدأ العيوس والامهل مررت بعدتها تهدي في غلاتل هي في الحسن
 آية وفي لطف والتعجب عيه

أَجْلَامِعَ ، فِي الشُّعْرَاءِ وَأَخْبَارِهِمْ ، كِتَابُ فَضْلِ الْعَرَبِ عَلَى
 الْعَجَمِ ، كِتَابُ لِسَانِ الْعُمُومِ ، كِتَابُ أَحْبَارِ الْمُتَطَرِّقَاتِ ،
 كِتَابُ اخْتِيَارِ^(١) أَشْعَارِ الشُّعْرَاءِ كِتَابُ اخْتِيَارِ شِعْرِ بَكْرِ
 أَبِي النَّطَّاحِ ، كِتَابُ الْمُؤَنِّسِ^(٢) ، كِتَابُ الْعُلَّةِ وَالْقَلِيلِ ،
 كِتَابُ اخْتِيَارِ شِعْرِ الْمُتَنَابِي^(٣) ، كِتَابُ اخْتِيَارِ شِعْرِ
 مَنْصُورِ النَّمَرِيِّ ، كِتَابُ اخْتِيَارِ شِعْرِ أَبِي الْمُتَاهِيَةِ ،
 كِتَابُ أَحْبَارِ^(٤) بَشَّارٍ وَأَخْتِيَارِ شِعْرِهِ ، كِتَابُ أَحْبَارِ
 مَرْوَانَ وَكَلِ مَرْوَانَ وَأَخْتِيَارِ أَشْعَارِهِمْ كِتَابُ أَحْبَارِ أَبِي
 مَيْدَادَةَ^(٥) . كِتَابُ أَحْبَارِ أَبِي هَرَمَةَ وَمُخْتَارِ شِعْرِهِ ،
 كِتَابُ أَحْبَارِ أَبِي الْأَمِينَةِ^(٦) . كِتَابُ أَحْبَارِ وَشِعْرِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَيْسِ الرُّقِيَّاتِ . وَأَشَدُّ لَهُ أَبَاهُ عُبَيْدُ اللَّهِ فِي
 كِتَابِهِ :

(١) المهرست اختيارات

(٢) لم تذكر في المهرست

(٣) راد في المهرست اختيار شعر دعل ومسم

(٤) في المهرست اختيار شعر بشار

(٥) في المهرست ابن ميادة وفي الأصل مبادر

(٦) في المهرست الامنية

وَمَا الشَّعْرُ إِلَّا السَّيْفُ يَنْبُو^(١) وَحْدَهُ
 حُسَامٌ وَيَمْضِي^(٢) وَهُوَ لَيْسَ بِذِي حَدٍّ
 وَلَوْ كَانَ بِالْإِحْسَانِ يُرْزَقُ شَاعِرٌ
 لِأَجْدَى^(٣) أَلْيَ يَكْدِي وَأَكْدَى^(٤) أَلْيَ يَجْدِي
 وَمِنْ قَوْلِهِ أَيْضًا :
 قَدْ كُنْتُ أَصْدُقُ فِي وَعْدِي فَصَبِّرْنِي
 كَذَابَةً^(٥) لَيْسَ ذَا فِي مُجَلَّةِ الْأَدَبِ
 يَا ذَا كِرَامٍ حُلْتُ^(٦) عَنْ عَهْدِي وَعَهْدِكُمْ
 فَتَضَرَّعُ الصَّدَقِ أَفْضَتْ بِي إِلَى الْكَذِبِ
 حَدَّثَ الْمَرْزُوبَانِي فِي كِتَابِ الْمُقْتَبَسِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَلِيمِيِّ ، قَالَ . أَشَدَّنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ لِنَفْسِهِ
 فِي أَبِي الْعَبَّاسِ الْبَرْزُورِيِّ

(١) ما ليب من العربية بوا وبوة كل وارث عنها ولم يحسن

(٢) يقطع

(٣) أرى

(٤) أقل غيره من الكدية وهي القول

(٥) التاء المبالغة أي إن الصدق صيره إلى الكذب

(٦) تبرت

كَمَلْتُ فِي الْمَبْرِدِ الْأَدَابُ
وَأَسْتَقِلْتُ^(١) فِي عَقْلِهِ الْأَلْبَابُ
غَيْرَ أَنَّ الْقَتَى كَمَا رَعَى النَّاسُ
مِنْ دَعْيٍ^(٢) مُصَحَّفٍ^(٣) كَدَابُ

وَحَدَّثَ عَنِ الصُّوْلِيِّ ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ عَيْنَوَيْهِ الْكَاتِبِ ،
قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ : حَرَجْتُ مِنْ مَنْزِلِ
أَبِي الصَّقَرِ ، يَصِفُ النَّهَارَ فِي تَمُوزَ ، فَقَامْتُ لَيْسَ بِفَرْجِي مَنْزِلُ
أَقْرَبُ مِنْ مَنْزِلِ الْمَبْرِدِ ، إِذْ كُنْتُ لَا أَقْدِرُ أَصِلُ إِلَى
مَنْزِلِي بِبَابِ الشَّامِ ، نَيْتُهُ ، فَذَحَايَ إِلَى حَوْشَةٍ^(٤) لَهُ ،
وَجَاءَ بِمَائِدَةٍ ، فَأَكَلْتُ مَعَهُ لَوْبَنٍ^(٥) طَيِّبٍ ، وَسَقَانِي مَاءً
بَارِدًا ، وَقَالَ لِي : أَحَدُنَا إِلَى أَنْ نَنَامَ ، فَجَعَلَ^(٦) يُحَدِّثُنِي
أَحْسَنَ حَدِيثٍ ، فَخَضَرَنِي لِشُؤْمِي وَفَلَا شُكْرِي يَتَنَانِ ، فَقَامْتُ :

(١) أي عدت الابواب وهي المأول في حسب عقله فليق ولين والى (٢) منتهت
قد كثر لك استقلت فلا تأي عددته مقفلا فالكلام ثم كم كما بيده الباب كذا

(٣) ادعى من نسب الى غير قومه

(٤) مصحف الكلمة غير حرها فأشبه مصحف

(٥) فاء صغير

(٦) منقوب (٦) شرح نهي من أقوال الشروع

قَدْ حَصَرَ فِي بَيْتَانِ أُشِيدُهُمَا ؟ فَقَالَ : ذَاكَ إِلَيْكَ ، وَهُوَ يَهْنُ
أَنِّي قَدْ مَدَحْتُهُ ، فَأَشَدُّهُ :

وَيَوْمَ سَكَّرَ الشَّوْقُ فِي صَدْرِ عَاشِقٍ
عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ أَحْرُ وَأَوْمَدُ ^(١)
طَلَبْتُ بِهِ عِمَّةَ الْمُرْدِ فَإِنَّا ^(٢)

فَمَا زِلْتُ فِي الْقَطْرِ أَتَبَرَّدُ
فَقَالَ لِي : قَدْ كَانَ يَسَعُكَ إِذَا مَ تَحَمَّدُ أَلَا نَدَمٌ ، وَمَلَكَ
عِنْدِي جَزَاءٌ إِلَّا أَنْ أُحْرِجَكَ ^(٣) ، وَاللَّهِ لَا جَلَسْتَ عِنْدِي
بَعْدَ هَذَا ، فَأَحْرِجْنِي ، فَمَضَيْتُ إِلَى مَنَزِلِي بِيَابِ الشَّامِ ،
فَعَرِصْتُ مِنْ أَحْرُ إِلَى نَائِي مُدَّةً ، فَعُدْتُ بِاللَّوْمِ
عَلَى نَفْسِي .

قَالَ الْخَلِيلِيُّ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ
قَالَ : قَصَدْتُ سُرَّ مَنْ رَأَى ، زَائِرًا بَعْضَ كُتَّابِهَا يُشِيرُ
مَدَحَتَهُ بِهِ ، فَقَبِلَنِي وَأَحْسَنَ إِلَيَّ ، وَأَجَزَلَ صَانِي ، وَوَهَبَ لِي

(١) الومد : صبح الحر :

(٢) عمصاً وقت لفيفه — وهي اشتداد الحرارة

(٣) و الاصل أخرجك أي أن أخرجك ففعلت أن

غَلَامًا رُومِيًّا ، حَسَنَ الْوَجْهِ ، وَرَحَلْتُ أُرِيدُ بَعْدَادَ سَائِرًا
 عَلَى الدَّيْرِ ^(١) ، وَلَمْ أَزْكَبِ الْمَاءَ ، فَمَا سِرْتُ نَحْوَ
 الْقَرْسَخِ ^(٢) أَخَذَتْنَا السَّمَاءُ ^(٣) بِأَمْرِ عَظِيمٍ مِنَ الْقَطْرِ ، وَكُنْ
 بِالقُرْبِ مِنْ دَيْرِ السُّوسَنِ ، فَقُلْتُ لِلْغَلَامِ : أَعِدْ لَنَا يَا بَنِي
 إِلَى هَذَا الدَّيْرِ ، نَعِمُ فِيهِ إِلَى أَنْ يَخِفَّ هَذَا الْمَطَرُ ، فَقَعَلَ
 وَأَزْدَادَ الْقَطْرُ وَأَسْتَدَّ ، وَجَاءَ اللَّيْلُ ، فَقَالَ الرَّاهِبُ : أَنْتِ
 الْمَشِيَّةُ هَهُنَا ، وَعِنْدِي شَرَابٌ جَيِّدٌ ، فَتَبَيَّتُ وَتَقَشَّفْتُ ^(٤) ،
 وَيَسْكُنُ الْمَطَرُ ، وَخَجَفُ الْعَارِيقِ وَبُكْرُ ، فَقُلْتُ : أَفْعَلُ
 فَأَخْرَجَ إِلَيَّ شَرَابًا مَا رَأَيْتُ قَطُّ أَضْيَى مِنْهُ ، وَلَا أَعْطَرَ
 فَقُلْتُ : هَاتِ مَدَامَكَ ، وَأَمَرْتُ بِحِطِّ الرَّحْلِ ^(٥) ، وَبِتِ
 وَالْغَلَامُ يَسْقِينِي ، وَالرَّاهِبُ نَدِي ^(٦) ، حَتَّى مِتُّ سُكَرًا ،
 فَمَا أَصْبَحْتُ رَحَلْتُ ، وَقُلْتُ :

(١) بطريق البر على التافة

(٢) مقياس يرى مقداره ثلاثة أميال وهو دج البريد

(٣) المطر جهاز مرسل

(٤) التصفى المهر

(٥) حمل رحله بل والرحل ما على ظهر الحمار

(٦) التديم جيبى الشراب

مَتَى سُرَّ مَنْ رَا وَسَكَنَهَا
 وَدَيَّرَا لِسَوْنَهَا الرَّاهِبِ
 سَحَابٌ تَدْفَقُ عَنْ رَعْدِهِ أَا
 صَفْوَى^(١) وَنَارِقِهِ الْوَصِيبِ^(٢)
 فَقَدْ بَتَّ فِي دَيْرِهِ لَيْلَةً
 وَبَدَّرَ^(٣) عَلَى غُصْنٍ صَاحِبِي
 غَزَالٍ سَقَانِي حَتَّى السَّابَا
 حِ صَفْرَاءَ كَالذَّهَبِ الدَّائِبِ
 عَلَى الْوَرْدِ مِنْ حُمْرَةِ الْوَجْنَةِ
 مِ بِنِ وَفِي الْأَسْرِ مِنْ حُضْرَةِ الشَّارِبِ^(٤)
 سَقَانِي الْمُدَامَةَ مُسْتَبَقِعًا
 وَنَمْتُ وَنَامَ إِلَى جَانِبِي

(١) صفته ضربه ضربا يسع له صوت والمراد بعد شديده

(٢) الشديد

(٣) وصاحي كالبنو يريد غلامه

(٤) شه ماطر من شارب البزم بالآس

فَكَانَتْ هَنَاءً^(١) لَكَ الْوَيْلُ مِنْ

جَنَاحِهَا^(٢) الَّذِي خَطَّهَ كَاتِبِي^(٣)

فِيَارَبِّ نُبِّ وَأَعْفُ عَنْ مُدْبِ

مُقِرِّ زَلَّتْهُ نَائِبِ

﴿ ٢٢ - أَحْمَدُ بْنُ الْعَلِيِّ السَّرْحَسِيِّ ﴾

﴿ يُعْرِفُ بِابْنِ الْفَرَّائِيِّ * ﴾

أحمد بن
الطيب
الفرائي

أَحَدُ الْعَمَاءِ الْفُهَمَاءِ الْمُحَصِّلِينَ ، الْقُصَحَاءِ الْبُلَغَاءِ
الْمُتَقِنِينَ ، لَهُ فِي عِلْمِ الْأَثَرِ الْبَاعُ^(١) الْوَاسِعُ ، وَفِي عُلُومِ
الْحِكْمَاءِ الدَّهْنُ النَّاقِبُ الْوَقَادُ^(٢) ، وَبَسْطَةُ الدَّرَاعِ ، وَهُوَ
نَمِيذُ الْكِندِيِّ وَلَهُ فِي كُلِّ فَنٍّ نَصَائِفُ ، وَجَبَامِيعُ
وَتَوَالِيفُ ، وَكَانَ أَحَدَ نُدَمَاءِ أَبِي الْقَبَّاسِ الْمُعْتَضِدِ بِاللَّهِ ،
وَالْمُحْتَضِينَ بِهِ ، فَأَنْكَرَ مِنْهُ بَعْضُ شَائِهِ ، فَأَذَاقَهُ حِمَامَهُ^(٣)

(١) المادة ما يبيع ذكره

(٢) ما يقطف من الثمرة يريد ما أنام

(٣) أي المالكين للكاتبين

(٤) كناية عن الاطاحة (٥) المتهب

(٦) الحلم ماتوت

(٥) راجع الجزء الاول من كتاب التهرست ص ١٢١

صَبْرًا ، وَجَمَلُهُ نَكَالًا ، وَلَمْ يَرَعْ لَهُ ذِمَّةٌ وَلَا إِلاَّ^(١)

وَقَالَ فِي تَارِيخِ دِمَشقَ : ذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ الْقَوَاسِ ، قَالَ : وَلِيَ أَحْمَدُ بْنُ الطَّيِّبِ الْحُسْبَةَ يَوْمَ
الْإِثْنَيْنِ ، وَالْمَوَارِيثَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، وَسُوقَ الرِّقَاقِ يَوْمَ
الْأَرْبَعَاءِ ، لِسِتَمِ حَلَوْنَ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ ائْتَيْنِ وَتَمَائِنِ وَمِائَتَيْنِ
وَفِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ خَلَّسَ حَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ
ثَلَاثِ وَتَمَائِنِ غَضِبَ الْمُعْتَصِدُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ الطَّيِّبِ ، وَفِي
يَوْمِ الْخَمِيسِ لَثَلَاثِ بَقِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى ضَرَبَ ابْنُ
الْعَصْبِ مِائَةَ سَوْطٍ ، وَحَوَّلَ إِلَى الْمُطَبِّقِ^(٢) ، وَفِي صَعْرِ سَنَةِ
سِتِّ وَتَمَائِنِ وَمِائَتَيْنِ مَاتَ ابْنُ الطَّيِّبِ الْمُرْخَسِيُّ .

حَدَّثَ أَبُو الْقَاسِمِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْحَارِثِيِّ ، قَالَ
حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدُونَ ، نَدِيمُ
الْمُعْتَصِدِ ، قَالَ : كَانَ الْمُعْتَصِدُ فِي بَعْضِ مُتَصِيفَاتِهِ مُجْتَارًا
بِعَسْكَرِهِ وَأَنَا مَعَهُ ، فَصَاحَ نَاطُورٌ^(٣) فِي قِتْنَاءِ^(٤) فَاسْتَدْعَاهُ

(١) الآل العهد والخلق (٢) سجن تحت الأرض

(٣) الناطور حارس البستان (٤) أي مفتاء مكان درع الفتاة

وَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ صِيَاحِهِ ، فَقَالَ : أَخَذَ بَعْضُ أَجَلِيْشِ شَيْئًا
فَقَالَ : أَطْلُبُوهُمْ فَجَاوُوا^(١) بِثَلَاثَةِ أَنْفُسٍ ، فَقَالَ : هَؤُلَاءِ
الَّذِينَ أَحَدُوا الْفِتْنَاءَ ؟ فَقَالَ السَّاطُورُ : نَعَمْ ، فَقَيْدُهُمْ^(٢) فِي
الْخَالِ ، وَأَمَرَ بِجَبْسِهِمْ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَهَدَهُمْ إِلَى
الْقَرَّاحِ^(٣) وَصَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ فِيهِ ، وَسَارَ ، وَأَنكَرَ النَّاسُ
ذَلِكَ وَتَحَدَّثُوا بِهِ ، وَتَحَبَّتْ^(٤) قُلُوبُهُمْ مِنْهُ ، وَمَضَتْ
عَلَى ذَلِكَ مُدَّةٌ طَوِيلَةٌ ، بَنَسْتُ أَحَادِيثَهُ لَيْلَةً ، فَقَالَ لِي :
يَا عَبْدَ اللَّهِ ، هَلْ يَغْتَبِ الْأَسُّ عَلَى شَيْئًا ؟ عَرَّفَنِي حَتَّى أُرِيْلَهُ ،
فَقُلْتُ : كَلَّا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : أَفَسَمْتُ عَلَيْكَ
مُحِبَّاتِي إِلَّا صَدَقْتَنِي ، قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَا
أَمْرٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : إِسْرَاعُكَ إِلَى سَفِكِ الدِّمَاءِ ،
فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا هَرَقْتُ^(٥) دَمًا فَعُطُّ مُنْذُ وَلَيْتُ هَذَا الْأَمْرَ
إِلَّا بِحَقِّهِ ، قَالَ فَأَمْسَكْتُ إِمْسَاكَ مَنْ يُنْكِرُ هَلِيلَهُ
الْكَلَامَ ، فَقَالَ : مُحِبَّاتِي لَمَّا قُلْتُ ، فَقُلْتُ : يَقُولُونَ إِنَّكَ

(١) في الأصل جاوروا (٢) في الأصل هبدهم (٣) مكان الفتاة

(٤) اشتد عليهم الأمر (٥) هراق لدم يهرقه بمعنى أراقه

فَقُلْتُ أَتَمَّدَ بَنَ الطَّيِّبِ ، وَكَذَّ حَادِمَكَ ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ
 جِسَايَةً مَائِمَةً ، فَقُلْ وَبِحَمْدِكَ ، إِنَّهُ دَعَانِي إِلَى الْإِلْحَادِ ،
 فَقُلْتُ لَهُ : يَا هَذَا ، أَنَا ابْنُ عَمِّ صَاحِبِ هَذِهِ الشَّرِيفَةِ ،
 وَأَنَا أَلَا مُنْتَصِبٌ مُنْصِبُهُ ، فَاتَّخِذْ حَتَّى أَكُونَ مِنْ ؟
 وَكَانَ قُلْ لِي . إِنْ الْأَهْلَاءُ لَا تَغْضَبُ ، وَإِذَا غَضِبْتَ لَمْ
 تَرْضَ ، فَمَنْ يَصْلُحُ فِي خِلَافَتِهِ . فَسَكَتُ سَكُوتَ مَنْ يُرِيدُ
 اكْتِلَامًا . فَقَالَ : فِي وَحْيِكَ كَلَامٌ ، فَقُلْتُ : النَّاسُ يَتَقِيمُونَ
 عَلَيْكَ أَمْرَ الدَّلَاةِ الْأَنْفُسِ الَّذِينَ قَتَلْتُمْ فِي قَرَارِ أَقْبَاءَ ،
 فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا كَانَ أَوْلِيكَ الْمُقْتُولُونَ ثُمَّ الَّذِينَ أَحَدُوا أَقْبَاءَ
 وَإِنَّمَا كَانُوا لَصُوصًا ، مُهْلُوا مِنْ مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا ،
 وَوَأَقَى ذَلِكَ أَمْرُ أَصْحَابِ أَقْبَاءَ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَهْوَلَ ^(١)
 عَلَى الْجَيْشِ ، بِأَنْ مِنْ عَاتٍ ^(٢) مِنْهُمْ فِي عَسْكَرِي وَفَسَدُوا فِي
 هَذَا الْقَدْرِ ، كَانَتْ هَذِهِ عُقُوبَتِي لَهُ ، لِيَكْفُوا عَمَّا فَوْقَهُ ، وَلَوْ
 أَرَدْتُ قَتْلَهُمْ لَقَتَلْتُهُمْ فِي الْحَالِ وَالْوَقْتِ ، وَإِنَّمَا حَبَسْتُهُمْ ،
 وَأَمَرْتُ بِإِخْرَاجِ الصُّوَصِ مِنْ تَحْتِ مُعْطَيَاتِ الْوُجُوهِ ،

(١) أَحْبَبَهُ بِالْأَمْرِ لِهَؤُلَاءِ (٢) أَمَدَ

لِيَقَالَ إِنَّهُمْ أَصْحَابُ الْقِنَاءِ ، فَقَسَتْ : فَكَيْفَ نَعْلَمُ الْعَامَّةُ ؟
 قَالَ : بِإِخْرَاجِي الْقَوْمَ الَّذِينَ أَحَدُوا الْقِنَاءَ أَحْيَاءَ ، وَإِي طَلَاقِي
 لَهُمْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ ، ثُمَّ قَالَ : هَانُوا ^(١) أَنْقَوْمَ ، بَجَاءِ رَائِهِمْ ،
 وَقَدْ تَنَبَّرَتْ حَالُهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ : مَا قِصَّتُكُمْ ؟ فَأَقْتَصَوْا
 عَلَيْهِ قِصَّةَ الْقِنَاءِ ، فَاسْتَنَابَهُمْ ^(٢) عَنْ فِعْلِ مِثْلِ ذَلِكَ وَأَطَقَهُمْ ،
 فَانْتَشَرَتْ الْحِكَايَةُ فَرَأَتْ الثُّمَّةُ .

٢٣٥ - أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم *

أحمد بن
 عبد الله
 الزهري

ابن سعيد بن أبي زرعة الزهري مَوْلَانِي ، يُكْنَى
 أَبَا بَكْرٍ الْبَرَقِيُّ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا فِيمَا بَعْدُ بَرَقِيًّا آخَرَ ، أَنَّهُ
 أَحَدُ بَنِي مُحَمَّدٍ ، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ بَرَقَةٍ هُمْ ، وَقَدْ أَشْتَدَّ ^(٣)
 عَلَى أَمْرِهِ وَأَمْرُ هَذَا ، فَتَقَلَّتْ كَمَا وَجَدْتُ ، وَلَا شَكَّ أَنَّهَا
 مِنْ بَنِي وَاحِدٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

وَكَانُوا ثَلَاثَةً إِخْوَةً كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، أَبُو بَكْرٍ
 أَحَدٌ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ ، وَأَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ الرَّحِيمِ ، يَرَوِي

(١) في الأصل هَانُوا (٢) طلب توبتهم (٣) ليل . انشبه

(٤) راجع بنية الرواة ص ١٣٧

ثَلَاثَتُهُمُ الْمُعَاذِيُّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هِشَامٍ ، وَفِي كِتَابِ
أَصْبَهَانَ لِحُمْزَةٍ ، فِي الْفَصْلِ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ أَهْلَ الْأَدَبِ
وَاللُّغَةِ قَالَ : أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَقِيُّ كَانَ مِنْ رُسَاتِقِ^(١) بَرَقِ
رُودٍ ، وَهُوَ أَحَدُ الرُّوَاةِ لِلُّغَةِ وَالشَّعْرِ ، وَأَسْتَوْطَنَ^(٢) ثُمَّ
تَفَرَّجَ ابْنُ أَخِيهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَقِيُّ هُنَاكَ ، ثُمَّ قَدِمَ أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ أَصْبَهَانَ فَاسْتَوْطَنَهَا

فَرَأَتْ فِي كِتَابِ جَهْرَقِ النَّسَبِ قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ :
أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَقِيُّ - وَكَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ قَوْمٍ بِنَسَبِ
الْأَشْعَرِيِّينَ - أَنَّ ابْنَ الْكَنْبِيِّ قَالَ : فِي ثَلَاثَةِ أَحْيَاءٍ مِنَ
الْأَشْعَرِيِّينَ لَسَنٌ^(٣) وَإِنَّمَا هُوَ أَسْنٌ وَقَالَ مَرَاطَةٌ ، وَإِنَّمَا
هُوَ إِمْرَأَةٌ ، وَقَالَ زَكَارٌ وَإِنَّمَا هُوَ زَكَازٌ

﴿ ٢٤ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ قُتَيْبَةَ * ﴾

أَبُو جَعْفَرٍ الْكَاتِبُ ، وَلِدَ بِبَغْدَادَ ، وَمَاتَ بِمِصْرَ وَهُوَ

أحمد بن
قُتَيْبَةَ

(١) الرساتق أو الرزداق السواد والقرى قاضي

(٢) لعل أسن وأمراطه وزَكَازُ أَحْيَاءُ من أَحْيَاءِ الْأَشْعَرِيِّينَ طبعوه

(٣) راجع تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢٢٩

ترجم له كذا في تاريخ بغداد ج ٤ ص ٣٢٩ ترجمة موجزة كالآتي : —

عَلَى قَضَائِهَا ، سَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَقَدْ رَوَى
عَنْ أَبِيهِ تَصَانِيفَهُ كُتُبًا ، حَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُو الْفَتْحِ الْمَرَاغِي
النَّحْوِيُّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ أَرْجَاحِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا ،
وَقَالَ أَبُو يَعْقُوبَ يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ خَرْزَادُ الشَّحِيرِيُّ
إِنْ أَبَا جَعْفَرٍ بْنُ قُتَيْبَةَ حَدَّثَ بِكِتَابِ أَبِيهِ كُلِّهَا بِمِصْرَ
حِفْظًا ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ كِتَابٌ ، وَأَحْسَبُ ذَكَرَ ذَلِكَ عَنْ
أَبِي الْحُسَيْنِ الْمُهَاسِي .

وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ بْنُ يُونُسَ قَالَ : قَدِمَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مُسْلِمٍ بْنُ قُتَيْبَةَ مِصْرَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ
وَتَوَلَّى بِهَا الْقَضَا وَتَوَفَّى بِهَا وَهُوَ عَلَى الْقَضَاءِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ
وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ

— أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، أبو جعفر الكاتب . ولد سداد ، وروى عن أبيه
كتبه المصنف . حدث عنه أبو الفتح المراكبي النحوي ، وعبد الرحمن بن إسحاق الزحبي
وغيرهما . روى بن قتيبة قضاء مصر ، وشرح إليها آخر أيامه ، فأدركه بها أجله ، حدثني
عبد بن أبي الحسن النحوي قال . ذكر لي أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن جرير د . أن
أبا جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، حدث بكتب أبيه كلها بمصر حفظاً ، ولم يكن
معه كتاب ؟ وأحسب ذكرى ذلك عن أبي الحسين المهاسي ، وكان يروي عن ابن قتيبة
حدث الصوري أجبنا محمد بن عبد الرحمن الأودي ، حدثنا ابن مسرور ، حدثنا سديد بن
يونس . قال : قدم أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة مصر على القضاء سنة إحدى
وعشرين وثلاثين ، وتوفي بمصر وهو على القضاء في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين
وثلاثين .

﴿ ٢٥ - أحمد بن محمد بن عبد الله المعدي * ﴾

أحمد بن
المعدي

مِنْ وَلَدِ مَعْبِدِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ
هَاشِمٍ ، أَحَدُ مَنْ اشتهَرَ بِالْحَوْزِ وَعِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْكُوفِيِّينَ
وَحَدَّثَ^(١) مِنْ وُجُوهِ أَصْحَابِ ثَعْلَبِ الْكِبَارِ ، ذَكَرَهُ
الزُّبَيْدِيُّ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ آخَرٍ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ،
لَا أَذْرِي أَهْوُ هَذَا وَنُسِبَ إِلَى جَدِّ لَهُ أَعْلَى يُقَالُ لَهُ
سُلَيْمَانُ أُمُّهُ هُوَ غَيْرُهُ ، قَرَأْتُ بِحِطِّ ابْنِ أَبِي نُوَّاسٍ قَالَ أَبُو
عُمَرَ بْنُ حَيَوَيْهِ ، قَالَ لِي أَبُو عُمَرَ : مَاتَ الْمَعْبِدِيُّ لَيْلَةَ
الْأَرْبَعَاءِ لَيْثَانِ بَقِيَتْ مِنْ صَفَرٍ سَنَةٌ ائْتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ

﴿ ٢٦ - أحمد بن عبد الله بن أحمد الفرغاني * ﴾

أحمد بن
عبد الله
الفرغاني

أَبُو مَنْصُورٍ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ ، بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
خَزْيَانَ بْنِ حَامِسٍ الْفَرَّغَانِيِّ كَانَ أَبُوهُ صَاحِبَ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) أي وجهه وعظمه .

(٢) راجع حجة الوعاة ص ١٦٠

(٣) لم أجد له ترجمة في المظن التي راجعها

جَرِيرِ الطَّبَرِيِّ ، صَاحِبِ التَّفْسِيرِ وَالتَّارِيخِ ، وَقَدْ كَتَبْنَا
حَبْرَهُ فِيمَا بَعْدَ فِي بَابِهِ ، مَاتَ أَحْمَدُ هَذَا فِي شَهْرِ رَجَبِ
الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَمَوْلِدُهُ لِمَا نَ عَشْرَةَ
لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ
وَكَانَتْ وَفَاتُهُ كَمَا أَخْبَرَنِي النُّصَرِيُّونَ بِهَا فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ
عَشْرَةَ وَسِتِّينَ عِنْدَ كَوْنِي بِهَا

رَوَى أَبُو مَنْصُورٍ عَنْ أَبِيهِ تَصَانِيفَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ
ابْنِ جَرِيرِ الطَّبَرِيِّ ، وَصَنَّفَ أَبُو مَنْصُورٍ أَيْضًا عِدَّةَ
تَصَانِيفَ ، مِنْهَا كِتَابُ التَّارِيخِ ، وَصَلَّ بِهِ تَارِيخَ وَالِدِهِ ،
وَكِتَابُ سِيرَةِ الْعَزِيزِ سُلْطَانِ مِصْرَ ، الْمُسْتَسْبِ إِلَى الْعَوِيَّيْنِ ،
وَكِتَابُ سِيرَةِ كَافُورِ الْإِخْشِيدِيِّ (١) ، وَبِصَرِّ كَانَ مُقَامُهُ

﴿ ٢٧ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدْرِ الْقُرْطُبِيِّ * ﴾

النُّحْوِيُّ ، أَبُو مَرْوَانَ الْحَكَمُ الْمُسْتَصِيرُ ، رَوَى عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ بْنِ أَبِي الْخُبَّابِ ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ هُدَيْلٍ ،

أحمد بن
عبد الله
القرطبي

(١) ليس هو من الاحتيد ولكنه سمى اليهم لقيمه عليهم في شئون الملك

(٢) راجع بنية الولاية ص ١٣٥

وَكَانَ نَحْوِيًّا لُنُفُوسِيَّا ، شَاعِرًا عَرُوضِيًّا ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ
وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو مَرْوَانَ الطَّبِيبِيُّ ،
وَذَكَرَ خَبْرَهُ وَوَفَاتَهُ ، قَالَ ابْنُ تَشْكُوَالَ

﴿ ٢٨ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ ﴾

أبو العلاء
المعري

أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ ، هُوَ أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
سُلَيْمَانَ ، بْنِ دَاوُدَ بْنِ الْمُطَهَّرِ ، بْنِ زِيَادِ بْنِ رَيْبَعَةَ ، بْنِ الْخَارِثِ
ابْنِ رَيْبَعَةَ ، بْنِ أَزْمَ بْنِ أَنُورَ ، بْنِ أَسْعَمَ بْنِ النُّعْمَانِ ،
وَيُقَالُ لَهُ السَّاطِعُ الْجَمَالُ ، بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ غَطَفَانَ ، بْنِ
هَمِيرٍ بْنِ يَرْبُوحَ ، بْنِ حُزَيْمَةَ بْنِ نَيْمِ اللَّهِ ، بْنِ أَسَدِ بْنِ وَبَرَةَ
ابْنِ تَغْلِبَ بْنِ حُلَوَانَ ، بْنِ هَمْرَانَ بْنِ الْخَلَفِ ، بْنِ قُضَاعَةَ ،
وَتَبِعَ اللَّهَ مُجْتَمِعٌ تَنْوُخَ مِنْ أَهْلِ حِلَّةِ النُّعْمَانِ ، مِنْ بِلَادِ

(٥) راجع إليه الزملاء من ١٢٦

وقد راد من شعره المنقول قوله « ومن شعره لزوم ما لا يلزم » شعرا عنوانه بقوله

وله في الزموم

كل واشرب الناس على حيرة فهم يعمرون ولا يبدون
ولا تصدقهم إذا حدثوا فإن أعدهم يكتبون
وإن أروك الود من حاجة ففي حبالهم يمدون

وقد رادت النية بعد قوله ومات في سنة ٢٩٠ « وأوصى أن يكتب على قبره »

هذا حياء أبي عدا وما حدث على أحد

الشَّامُ ، كَانَ عَزِيرَ الْفَضْلِ ، شَارِعَ الدُّكْرِ ، وَافِرَ الْعِلْمِ ،
 غَايَةَ الْقِيَمِ ، عَالِمًا بِاللُّغَةِ ، حَازِفًا بِالنُّحْوِ ، جَيِّدَ الشُّعْرِ ،
 جَزَلَ الْكَلَامِ ، شُهْرَتُهُ تُغْنِي عَنْ صِفَتِهِ ^(١) ، وَفَضْلُهُ يَنْطَلِقُ
 بِسَجِيَّتِهِ ، وَلِدَ عَمْرَةَ النُّعْمَانِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ
 وَأَعْلَلَ بِالْجُدَرِيِّ ، الَّتِي ^(٢) ذَهَبَ فِيهَا بَصَرُهُ سَنَةَ سَبْعٍ
 وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ ، وَقَالَ أَشْمَرُ وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً ،
 وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ ، أَقَامَ بِبَغْدَادَ
 سَنَةً وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ ، فَأَقَامَ وَلَرِمَ مَثَلَهُ
 إِلَى أَنْ مَاتَ ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ الثَّانِي مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ،
 سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ فِي أَيَّامِ الْقَائِمِ ، وَكَانَ فِي
 آبَائِهِ وَأَعْتَمَامِهِ ، وَمَنْ تَقَدَّمَ مِنْ أَهْلِهِ وَتَأَخَّرَ عَنْهُ ، مِنْ
 وَلَدِ أَبِيهِ وَنَسْلِهِ فَضْلٌ ، وَفَضَاةٌ وَشُعْرَاءُ ، أَنَا ذَاكَرٌ مِنْهُمْ مَنْ
 حَضَرَ نِيَّ ، لِتَعْرِفَ سَبَبَهُ فِي الْعِلْمِ ، كَمَا عَرَفْتَ مَا أُعْطِيَهُ مِنَ الْقِيَمِ
 كَانَ سُيَمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ جَدُّهُ ، قَاصِمِي الْمَعْرِفَةِ ،
 وَلِي الْقَصَاةِ بِحِمَاصٍ ، وَبِهَا مَاتَ سَنَةَ تِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، ثُمَّ

(١) ترجم له الكتبتون واختلف الناس في عقيدته والناس ما بين ثمت وثاني

(٢) التي صفه الله المدهومة من اعل

وَلِيَ الْقَضَاءَ بَعْدَهُ سِهَا وَلَدَهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ، عَمُّ أَبِي الْعَلَاءِ
وَفِيهِ يَقُولُ الصَّنَوْبَرِيُّ الشَّاعِرُ

بِأَبِي يَابْنَ سُلَيْمَانَ مَدَّتْ تَنُوحًا
وَهُمُ السَّادَةُ شَبَابًا لَعَمْرِي وَشُيُوحًا
أَذْرَكَ الْبُغْيَةَ مَنْ أَمَّ حَتَّى بِنَادِيكَ مُنِيخًا^(١)
وَارِدًا عِنْدَكَ نَيْلًا وَقُرَانًا وَبَلِيحًا^(٢)
وَاجِدًا مِنْكَ مَتَى أَسْتَمُ صُرْخَ لِمَحْدٍ صَرِيحًا^(٣)
فِي زَمَانٍ غَادَرَ اللَّهُمَّ مَاتَ فِي أَنْفَاسٍ مُسَوِّحًا^(٤)

ثُمَّ بَعْدَهُ أَحْوَهُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ، وَالِدُ أَبِي الْعَلَاءِ
وَلَعَبَدِ اللَّهِ شِعْرُهُ فِي مَرْنِيَّةٍ وَالِدِهِ:
إِنْ كَانَ أَصْبَحَ مِنْ أَهْوَاهُ مُطْرَحًا

بِبَابِ حِفْصٍ فَمَا حُزْنِي بِعُطْرَحٍ
لَوْ بَانَ أَيْسَرُ مَا أَحْفِيهِ مِنْ جَزَعٍ
لَمَاتَ أَكْثَرُ أَعْدَائِي مِنَ الْفَرَحِ

(١) أى من حط رحاله ونزل بيانه

(٢) نهر (٣) المنيث والمنجد

(٤) أى صبح المسم فبدلها ضغفا وخورا

وَتَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بِمِائَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ.
وَمِنْهُمْ أَبُو الْحَجَرِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخُو أَبِي الْعَلَاءِ،
وَكَانَ أَسَنَ مِنْ أَبِي الْعَلَاءِ، وَلَهُ أَيْضًا شِعْرٌ، مِنْهُ فِي
الرُّهْدِ :

كَرَّمَ الْمُهَيِّمِ مُنْتَهَى أَمَلِي
لَا يَنْبِي أَجْرُهُ وَلَا عَمَلِي
يَا مُفَضَّلًا جَلَّتْ ^(١) فَوَاضِلُهُ
عَنْ بَغْيِي ^(٢) حَتَّى أَقْفَى أَجَلِي
كَمْ قَدْ أَفَضْتَ عَلَيَّ مِنْ نِعَمٍ
كَمْ قَدْ سَدَّتَ عَلَيَّ مِنْ زَلَلٍ ^(٣)
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي مَا أَلُوذُ ^(٤) بِهِ
يَوْمَ الْحِسَابِ فَإِنَّ عَفْوَكَ لِي
وَمِنْهُمْ عَبْدُ الْوَاحِدِ، أَبُو الْهَيْثَمِ أَخُو أَبِي الْعَلَاءِ
الْقَائِلُ فِي الشَّمْعَةِ :

(١) عظمت (٢) ما أبتغيه وأطلب

(٣) الخطأ (٤) اعتمد به

وَذَاتِ لَوْنٍ كَلَوْنِي فِي تَغْيِيرِهِ
وَأَذْمَعُ كَذُمُوعِي فِي تَحْدُرِهَا
سَهْرَتْ لَيْلِي وَبَاتَتْ لِي مُسَهَّرَةً
كَأَنَّ نَاطِرَهَا فِي قَلْبِ مُسَهِّرِهَا
وَلَهُ أَيْضًا :

قَالُوا تَرَاهُ سَلَا لِأَبٍ جُفُونَهُ
صَنَّتْ ^(١) عَشِيَّةً يَدِينَا ^(٢) بِدُمُوعِهَا
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يَفِيصَ مَذَامِعُ
نَارِ الْفَرَامِ تُشَبُّ فِي يَفْهُوعِهَا

هَؤُلَاءِ مَنْ حَصَرَنِي ، مِمَّنْ كَانَ قَبْلَ أَبِي الْعَلَاءِ وَفِي
زَمَانِهِ ، وَقَدْ تَأَخَّرَ عَنْ زَمَانِهِ مِنْ أَهْلِهِ مَنْ كَانَ عَالِمًا
فَاضِلًا ، وَأَنَا ذَا كَرِيمٍ مَهْنًا لِيَعِيْثُوا عَلَيَّ نَدَى وَاحِدٍ ،
فَمِنْهُمْ الْقَاضِي أَبُو الْعَجْدِ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبُو الْعَجْدِ
الثَّانِي هُوَ أَحُو أَبِي الْعَلَاءِ ، وَذَكَرَهُ الْعِمَادُ فِي الْحَرِيدَةِ ،

(١) الصن العزل

(٢) للبي الفراق والبعث

فَقَالَ : ذَكَرَ لِي ابْنُهُ أَقَاضِي أَبُو الْيَسْرِ الْكَاتِبُ ، أَنَّهُ
كَانَ فَاضِلًا أَدِيبًا ، فَحَبَّاهُ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، أَرِييَا مُقْتَبًا
خَطِيبًا ، أَذْرَكَ عَمَّ أَبِيهِ أَبَا الْعَلَاءِ ، وَرَوَى عَنْهُ مُصَنَّفَاتِهِ
وَأَشْعَارَهُ ، وَوَلَّى لِنُقُضَاءِ بِالْمَعْرَةِ إِلَى أَنْ دَخَلَهَا الْفَرَنْجُ -
حَذَلَهُمُ اللَّهُ - فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِينَ ، فَانْتَقَلَ
إِلَى شِيرَازَ وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى حَمَاةَ فَأَقَامَ بِهَا
إِلَى أَنْ مَاتَ ، فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِينَ ،
وَمَوْلِدُهُ سَنَةُ أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ وَلَهُ دِيَوَانٌ وَرَسَائِلٌ ، وَمِنْ
شِعْرِهِ :

رَأَيْتُكَ فِي نَوْبِي كَأَنَّكَ مُعْرِضٌ
مَلَالًا^(١) فَهَآوَيْتُ الْمَلَالََةَ بِاللَّزْكِ
وَأَصْبَحْتُ أَبْنَى شَاهِدًا فَعِدْمَتُهُ
فَعُدْتُ فَنَلَيْتُ الْيَقِينَ عَلَى الشَّكِّ
وَعَهْدِي بِصُحُفِ الْوَدِّ تَنْشُرُ يَدَنَا
فَإِنْ طَوَّيْتَ فَأَحْفَلُ خِتَامَكَ^(٢) بِالْمَسْكِ

(١) الملال والملالة السآمة والصجر (٢) أحمل آخر كشك صلة لانفيمه

لَنْ كَانَتْ الْآيَامُ أَتْلَى جَدِيدُهَا ^(١)

جَدِيدِي وَرَدَّتْ مِنْ رَحِيمِ ^(٢) إِلَى صَنْكَ ^(٣)

فَمَا أَنَا إِلَّا السَّيْفُ أَخْضَقَ ^(٤) جَفَنُهُ

وَلَيْسَ بِعَامُونَ الْقِرْنَدِ ^(٥) عَلَى الْفَتَكِ

قَالَ: وَأَشَدَّنِي بَعْضُ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ:

جَسَّ الطَّيِّبُ يَدِي جَهْلًا فَقُلْتُ لَهُ

إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنَّ الْيَوْمَ مُجْرَانِي ^(٦)

فَقَالَ لِي مَا الَّذِي تَشْكُو فَقُلْتُ لَهُ

إِنِّي هَوَيْتُ بِجَهْلِي بَعْضَ جِيرَانِي

فَقَامَ بِعَجَبٍ مِنْ قَوْلِي وَقَالَ لَهُمْ

إِنْ سَأَلْتُ سَوْفَ فَدَاؤُوهُ بِإِنْسَانٍ

قَالَ: وَأَشَدَّنِي مُوَبِّدُ الدَّوَلَةِ، أَسَامَةُ بْنُ مُنْقِدٍ قَالَ:

أَشَدَّنِي الْقَاصِي أَبُو أَحْمَدَ الْمَعَرِّي لِنَفْسِهِ:

(١) يقال للسنن و سوار الحديدان : لانها يتحدان قال ابن دريد ق تصوره :

ان الحديدين اذا ما استوليا على جديد أسلاه ليلي

وقوله حديدى أى حديتى وشدي وكدهك معى حديدها (٢) رحيب الواسع

(٣) الصنك الصق (٤) أى صار حلقه ناليا (٥) المراد كسر الراء والفاء :

يريق صفعة السيف وجوهه وما يرى فيه من شبه سوار أو مدب على

(٦) أى غيبوبة نصيب المريض وهو مضاف الى ياء التكلم

وَقَائِلَةٌ رَأَتْ شَيْبًا عَلَانِي
عَهْدْتُكَ فِي قَمِيصٍ صَبَا بَدِيعِ
فَقُلْتُ هَلْ تَرَيْنِ سِوَى هَشِيمِ
إِذَا جَاوَزْتُ أَيَّامَ الرَّبِيعِ
قَالَ الْأَمِيرُ أَسَامَةُ : وَلَمَّا فَارَقَ أَهْلَهُ بِالْمَعْرَةِ وَبَقِيَ
مُسَرِّدًا ، وَكَانَ لَهُ عَلَامٌ اسْمُهُ شَعِيًا قَالَ :
زَمَانٌ غَاضَ أَهْلُ الْفَضْلِ فِيهِ
فَقِيًا ^(١) لِلْجَمَامِ بِهِ ^(٢) وَرَعِيًا
أَسَارَى يَنْ أُنْرَاكِ وَرُومِ
وَقَفْدُ أَحِبَّةٍ وَفِرَاقِ ^(٣) شَعِيًا
قَالَ : وَقَدْ سَبَقَهُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى الْوَزِيرُ الْأَمْرِيُّ ،
فَإِنَّهُ لَمَّا تَغَيَّرَتْ عَلَيْهِ الْوَرَارَةُ وَتَغَرَّبَ ، كَانَ مَعَهُ غُلَامٌ
اسْمُهُ دَاهِرٌ فَقَالَ :

(١) سعي ورعيًا مصدران يتصلان في اللفظ قول سفيًا لأنهم الصما ورعيًا

(٢) الجمام الموت

(٣) في لاصل ورعاق وهو منحرب

كَفَى حَرَنًا أَنِّي مُقِيمٌ بِبَلَدَةٍ
يَعْلَانِي ^(١) بَعْدَ الْأَحْبَةِ دَاهِرُ
يَحْكُمُنِي مِمَّا يَجْمَعُ عَقْلُهُ
أَحَادِيثُ مِنْهَا مُسْتَقِيمٌ وَجَارُ ^(٢)
قَالَ الْأَمِيرُ أَسَامَةُ لَمَّا بَايَتْ بِفُرْقَةِ الْأَهْلِ، كَتَبْتُ
إِلَى أَخِي، أَسْتَطْرِدُّ ^(٣) بِفُلَانِي أَبِي الْمَجْدِ، وَالْوَزِيرَ الْمَعْرِيَّ،
الَّذِينَ ذَكَرَاهُمَا فِي شِعْرَتَيْهِمَا:
أَصْبَحْتُ بِمَدَنِكَ يَا شَقِيقَ الْقَسْرِ فِي
بَحْرِ مِنْ أَلْهَمِ الْبَرَحِ زَاحِرِ
مُفَرَّدًا بِأَلْهَمٍ مَنْ لِي سَاعَةٌ
بِرِفَاقِي ^(٤) شَعِيًّا أَوْ عُلاَلَةٍ دَاهِرِ
الْحَدِيثُ شُحُونٌ، يُدْكَرُ الشَّيْءُ بِمَا يَتَّصِلُ بِهِ، وَأَشْعَارُ
أَبِي الْمَجْدِ الْمَعْرِيَّ كَثِيرَةٌ مِنْهَا:

(١) أي يصدر بي، والعلاء ما يدل به، لا ساد عن غيره.

(٢) أي معوج هل تدعى، وعلى الله قصد السبيل ومنها «ث» والمراد ما ينفع وما لا ينفع.

(٣) الاستطراد: ذكر الشيء في غيره له لتأنيبه.

(٤) أمثال شعيا وداهر.

قَدْ أَوْسَعَ اللَّهُ الْبِلَادَ وَلَلْفَتَى
إِلَى بَعْضِهَا عَنْ بَعْضِهَا مُدْخَرُجٌ
نَحْلُ الْمَوِينَا ^(١) إِنْهَا شَرُّ مَرْكَبٍ
وَدُونَكَ صَعَبُ الْأَمْرِ فَلَصْعَبُ أَنْجَحُ
فَإِنْ يَلَتْ مَا تَهْوَى فَذَلِكَ وَإِنْ نَمَتْ

فَلَا مَوْتَ حَيْرٌ لِلْكَرِيمِ وَأَرْوَحُ
وَمِنْهُمْ أَبُو الْيُسْرِ، شَاكِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، بْنِ مُحَمَّدٍ، بْنِ أَبِي
الْمَجْدِ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، بْنِ مُحَمَّدٍ، بْنِ شَالِحٍ، قَالَ الْعِمَادُ:
كَانَ كَاتِبَ الْإِشَاءِ لِثَوْرِ الدِّينِ تَحْمُودِ بْنِ رَكِيْقِ قَبْلِي،
فَمَا اسْتَعْفَى وَقَعَدَ فِي بَيْتِهِ، تَوَلَّيْتُ الْإِشَاءَ بَعْدَهُ، وَمَوْلَاهُ
بَشِيرٌ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةِ سِتٍّ وَثَمِينٍ وَأَرْبَعِيْنَ،
وَكَانَ فَذُ تَوَلَّى دِيوَانَ الْإِشَاءِ سَبْعِينَ كَثِيرَةً، قَالَ: وَأَنْشَدَنِي
لِنَفْسِهِ:

وَرَدْتُ بِحَقِّي مَوْرِدَ الصَّبِّ فَارْتَوَتْ
عُرْوَتِي مِنْ نَحْصِ ^(٢) الْمَوَى وَعِظَامِي

(١) يريد: حل الليل وارتك العدم والمهوى: السير على مهل، تفرغ مني الموهبي

(٢) النحس: الخالص، وأصله في القبح لا يشوبه شيء

وَلَمْ تَكُنْ إِلَّا نَظْرَةً بَعْدَ نَظْرَةٍ
عَلَى غِرَّةٍ ^(١) مِنْهَا وَوَضَعَ لِنَامٍ
تَحَلَّتْ بِقَلْبِي مِنْ تَنْبِيهِ لَوْعَةٍ
تَفَرَّتْ بِهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عِطَافِي
وَلَهُ أَيْضًا :

سَارَقَتُهُ نَظْرَةً أَطْلَالَ بِهَا
عَذَابَ قَائِي وَمَا لَهُ ذَنْبُ
يَا جَوْدَ حُكْمٍ أَمْوَى وَيَا هَيْجَا
تَسْرِقُ غَيْبِي ^(٢) وَيَقْطَعُ الْقَلْبُ
وَلَهُ :

يَا لَهُ عَارِضًا إِذَا دَبَّ فِي الْحَدِّ
دَيْبِيًّا مِنْ تَحْتِ عَقْرَبٍ صُدْغٍ ^(٣)
قَعَدَ أَقْلَبُ مِنْهَا فِي بَلَاءِ
وَعَا أَبِ مَاءٍ يَنْ قَرَصٍ وَلَدَغٍ

(١) أي علة (٢) تهرت تشفت

(٣) أي وحكم، أن الذي يسرق هو الذي تقطع يده لغيره

(٤) عقرب المدغ شر ينطلي من جانب الاديبي يشبه العقرب وفيه يقول الشاعر :

وعرب لصعد فدايت زياته وناعس الطرف موقوف على الرصد

وَلَهُ : —

غُرِيتَ بِهِمْ نُوبٌ أَلْيَالِي وَاعْتَدُوا
مَا يَسْقُرُ لَهُمْ بِأَرْضٍ دَارُ
حَتَّى كَانَهُمْ طَرِيفُ بَضَائِعِ
وَكُنْ أَحَدُتِ الرِّمَانِ تَحَارُ

وَلَهُ أَيْضًا :

تَعَمَّ (١) رَأْسِي بِالثَّيْبِ فَسَأَنِي
وَمَا سَرَّنِي تَفْتِيحُ نَوْرِ (٢) بَيَاضِهِ
وَقَدْ أَبْصَرْتُ عَيْنِي حُمُوبًا كَثِيرَةً
فَلَمْ أَرَ حَطْبًا أَسْوَدًا (٣) كَبَيَاضِهِ
وَمِنْهُمْ الْقَاصِي أَبُو مُسْلِمٍ ، وَادِعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَبْنُ مُحَمَّدٍ ،
أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَبْنُ سُلَيْمَانَ ، كَانَ أَبُو أَحْمَدَ عَمَّ بَيْهَ ، تَوَلَّى

(١) أي صار الثيب له عمامة — أي عفا وشملها

(٢) النور: الزهر

(٣) يريد أنه على دمه أسود وحض يدر دموع وقد قال المتن: يحطّب المتن

وينظر إلى ذلك المعنى

إبعد يمدت يابضا لا يابضا له لانت أسود قعبي من الظلم

أَنْقَضَاءِ بِمَعْرِةِ النُّعْمَانِ وَكَفَرِ طَابَ (١) وَحِمَاةٍ، وَكَانَ مَشْهُورًا
بِأَنْكَرَمِ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ، وَلَهُ رَسَائِلُ
حَسَنَةٌ، وَشِعْرٌ بَدِيعٌ مِنْهُ :

وَقَائِلُهُ مَا بَلَّ جَفْنَيْكَ (٢) أَرْمَدًا

فَقُتْتُ وَفِي الْأَحْشَاءِ مِنْ قَوْلِهَا لَنْغُ

لَيْتَ سَرَقَتْ عَيْنَاهُ (٣) مِنْ لَوْنِ خَدِّي

فَغَبَرْتُ بَدِيعِ (٤) رُبَّمَا نَحَضَ (٥) الصَّبِيغُ

وَمِنْ شِعْرِهِ يُقَالُ :

وَمَا تَارَقَيْنَا وَهَذَا بِنَارِهِ (٦)

حَرِيقُ وَهَذَا (٧) بِالْأَمْوَعِ غَرِيقُ

تَقَلَّدَتْ مُدَّرٌ (٨) الَّذِي فَاضَ جَهْمُهَا

فَرَصَعَهُ مِنْ مُقْتَنَى عَقِيقِ (٩)

(١) عملة ذكرها المتن في شعره

(٢) في الأصل : حلك

(٣) الاشبه ما يسمى عسدي (٤) أي غريب

(٥) أي 'شعل' لونه في ماله والصبغ معروف

(٦) يريد أنه يحترق قلبه

(٧) يريد أنه عريق بدمها

(٨) يريد قطرات الدمع التي تنسج الدر (٩) دمه 'شبه' بالعقيق لأنه صبروح دم

وَمِنْهُمْ أَبُو عَدِيٍّ الثُّمَانِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، وَادْعُ مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ، وَهُوَ الْقَائِلُ:

يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ لَا تَبْرَحُوا الْأَمَّ

سَلَاكَ وَأَرْجُوهَا ^(١) إِلَى قَائِلٍ ^(٢)

فَالْعَامَ قَدْ صَحَّتْ وَلَكِنَّهَا

لِلْعَدْلِ وَالْمُشْرِفِ وَالْعَامِلِ ^(٣)

وَمَاتَ أَبُو عَدِيٍّ بَعْدَ سَنَةِ خَمْسِينَ وَخَمْسِيَاةٍ، وَمِنْهُمْ

أَبُو مُرْشِدٍ سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ، بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، بْنُ سُلَيْمَانَ،

وَلِيَ الْقَضَاءَ بِمَعْرَةِ الثُّمَانِ، وَأَنْتَقَلَ إِلَى شَبْرَةَ ثُمَّ أَحَدِ الْفَرَجِ

الْمَعْرَةِ، وَتَوَفَّى بِهَا، وَلَهُ رَسَائِلُ وَشِعْرٌ، مِنْهُ قَصِيدَةُ الْتَرَمِ

فِي كُلِّ كَلِمَةٍ مِنْهَا حَرْفٌ أَلْوَنٌ، أَوَّلُهَا:

رُؤْيَا لِسَاكَ عَنْ نِهَايِ مُنَافِقِي

وَأَنْصَحَ فَإِنَّ الدِّينَ نُصْحُ الْمُؤْمِنِ

وَمُحِبِّ الْمَنِّ ^(٤) الْمُنْكَدُ لِلنَّدَى

وَأَعْنِ بِفَيْئِكَ مَنْ أَعَاكَ وَأَمْنِ

(١) أي أوجسها (٢) أي العام للقبل

(٣) يريد العدل والمُشْرِفَ ونبش أرباب المل من طرف الحاك

(٤) أي تعاد الم وفي القرآن الكريم (لا تبطلوا صدقاتكم بالان والادى)

وَمِنْهُمْ أَبُو سَهْلٍ ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُذْرِكٍ ، بَنِي عَلِيٍّ بْنِ
مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ ، مَوْلَاهُ وَمَنْشُؤُهُ شَبِيرٌ وَحَمَاةٌ ، وَتَوَفَّى فِي
الرَّزَلَةِ الَّتِي كَانَتْ بِحِمَاةَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ
وَكَانَ شَاعِرًا مَقْبُوعَ الشَّعْرِ ، وَمِنْهُ :

جَرَحْتُ بِلَعَطِي حَدَّ الْحَبِي
بِ فَمَا طَالَبَ الْمُقَلَّةَ الْقَاعِلَةَ
وَلَكِنَّهُ أَفْصَى مِنْ مُهَنِّي
كَذَكَ الدِّيَاتُ عَلَى الْعَافِلَةِ^(١)

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :
وَلَمَّا سَأَلْتُ الْقَلْبَ صَبْرًا عَنِ الْهَوَى
وَطَالِبَتُهُ بِالصِّدْقِ وَهُوَ يَرُودُ^(٢)
تَيَقَّنْتُ مِنْهُ أَنَّهُ عَيْرٌ صَابِرٌ
وَأَنْ "سَلُوا عَنْهُ لَيْسَ يُسَوِّغُ"^(٣)

(١) في المعلقة تورية ، فالمعلقة من يتحللون الدية من القتل ، وليس ذلك مراداً ، وإنما

يريد بها الهبة والقلب ، فاتها هي التي تدرك وتمثل

(٢) أي يماطل (٣) أي يجوز

الْإِحْبَارَ عَنْ إِعْرَاقٍ ^(١) أَبِي أَلْعَلَاءِ فِي يَنْتِ الْعِلْمِ .

وَقَتَّتْ مِنْ بَعْضِ الْكُتُبِ ، أَنَّ أَبَا أَلْعَلَاءِ لَمَّا وَرَدَ
إِلَى بَغْدَادَ ، فَصَدَّ أَبَا أَحْسَنَ عَلِيَّ بْنَ عَيْسَى الرَّبْعِيَّ ، لِيَقْرَأَ
عِنْدَهُ ، فَسَأَلَ دَخَلَ إِلَيْهِ ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى : لِيَصْنَعْ
الْإِصْطِلَاقَ ، فَخَرَجَ مُفْضَبًا وَلَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ ، وَالْإِصْطِلَاقُ فِي
لُغَةِ أَهْلِ الشَّامِ الْأَنْعَمَى ، وَلَعَمْرَاهُ مَعْرُوفَةٌ .

وَدَخَلَ عَلَى الْمُرتَفَعِيِّ أَبِي الْقَاسِمِ ، فَعَمَّرَ بِرَجُلٍ ، فَقَالَ
مَنْ هَذَا الْكَلْبُ ؟ فَقَالَ الْمُعَرِيُّ : الْكَلْبُ مَنْ لَا يَعْرِفُ
لِلْكَتَبِ سَبْعِينَ أَسْمَاءً ، وَسَمِعَهُ الْمُرتَفَعِيُّ فَاسْتَدْنَاهُ ، وَاخْتَبَرَهُ
فَوَجَدَهُ عَالِمًا مُشْبَعًا بِالْعِلْمِ وَاللَّكَاةِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ إِقْبَالًا
كَثِيرًا .

وَكَانَ أَبُو أَلْعَلَاءِ يَتَعَصَّبُ لِلْمُتَنَبِّئِيِّ ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ أَشَرُّ
الْمُتَنَبِّئِيِّينَ ، وَيُفَضِّلُهُ عَلَى بَشَّارٍ وَمَنْ بَعْدَهُ ، مِنْ أَبِي نُوَّاسٍ ،
وَأَبِي نَعْمَانَ ، وَكَانَ الْمُرتَفَعِيُّ يُبْغِضُ الْمُتَنَبِّئِيَّ ، وَيَتَعَصَّبُ عَلَيْهِ ،

(١) أي أنه تلذذ إليه العلم . قال أبو نواس :

وما لمرء إلا ما كان وابن ما كان وذو نفس في المال كغير عرق

بَجَرَى يَوْمًا بِحَضْرَتِهِ ذِكْرُ الْمُنَى ، فَتَقَصَّهُ ^(١) الْمُرْتَضَى ،
وَجَعَلَ يَتَّبِعُ عِيُوبَهُ ، فَقَالَ الْمَعْرِيُّ : لَوْ لَمْ يَكُنْ لِمُنْدَبِي مِنْ
الشَّعْرِ إِلَّا قَوْلُهُ :

لَكَ يَا مَنَازِلُ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ

لَكَفَاهُ فَضْلًا ، فَضَبَّ الْمُرْتَضَى ^(٢) وَأَمَرَ فَضَحِبَ
بِرَحْلِهِ ، وَأَخْرَجَ مِنْ عَمْسِهِ ، وَقَالَ لِمَنْ بِحَضْرَتِهِ . أَنْذَرُونَ
أَيَّ شَيْءٍ أَرَادَ الْأَعْمَى بِذِكْرِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ؟ فَإِنَّ لِمُنْدَبِي
مَا هُوَ أَجْوَدُ مِنْهَا لَمْ يَذْكُرْهَا ، فَقِيلَ : الْقَيْبُ السَّيِّدُ
أَعْرَفَ ، فَقَالَ أَرَادَ قَوْلُهُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

وَإِذَا أَتَتْكَ مَذْمُوتِي مِنْ نَاقِصٍ

فَبِي الشَّهَادَةِ لِي بِأَنِّي كَامِلٌ

وَلَمَّا رَجَعَ إِلَى الْمَعْرَةِ لَزِمَ بَيْتَهُ : فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ ، وَسَمَّى
نَفْسَهُ رَهْبَنَ الْمُحْسِبِينَ ، يَعْنِي حَبَسَ نَفْسَهُ فِي الْمَنَزْلِ ، وَرَكَ
الْخُرُوجَ مِنْهُ . وَحَبَسَهُ عَنِ السَّطَرِ إِلَى الدُّنْيَا بِأَعْمَى .

(١) أي ذكره قائم وعيونا

(٢) هو أبو الشريف الرضي تقي الطويل والاديب المشهور

وَكَانَ مُتَهَمًا فِي دِينِهِ ، بَرَى رَأْيَ الْبَرَاهِمَةِ ^(١) ، لَا يَرَى
 فِي سَبَادِ الصُّورَةِ ، وَلَا يَأْكُلُ لَحْمًا ، وَلَا يُؤْمِنُ بِالرُّسْلِ ،
 وَالْبَشَرِ وَالنُّشُورِ ، وَعَاشَ شَيْئًا وَتَمَنَّى سَنَةً ، لَمْ يَأْكُلِ
 اللَّحْمَ مِنْهَا حَمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَحَدَّثَ أَنَّهُ مَرَضَ مَرَّةً ،
 فَوَصَفَ الطَّبِيبُ لَهُ الْفُروَحَ ^(٢) ، فَلَمَّا جِيءَ بِهِ لَسَهُ يَدِيهِ
 وَقَالَ : اسْتَضَفُّوكَ قَوْصَفُوكَ ، هَلَّا وَصَفُوا شَيْئًا الْأَسَدِ :
 وَقَدْ أَوْرَدْنَا مِنْ شِعْرِهِ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى سُوءِ مُتَقَدِّهِ ،
 وَنَحْبِرُكَ بِنَحْلَتِهِ ^(٣) وَمُسْتَنْدِهِ

وَحَدَّثَ غَرَسُ النُّعْمَةِ أَبُو الْحَسَنِ الصَّابِيُّ ، أَنَّهُ بَقِيَ حَمْسًا
 وَأَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يَأْكُلُ اللَّحْمَ وَلَا الْبَيْضَ ، وَيُحَرِّمُ إِيَّالَهُ
 الْحَيَوَانَ ، وَيَقْتَصِرُ عَلَى مَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ ، وَيَأْبَسُ خَشِنَ
 أَنْثَبَابٍ ، وَيُطَهِّرُ دَوَامَ الصُّومِ ، قَالَ : وَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ :
 لِمَ لَا تَأْكُلُ اللَّحْمَ ؟ قَالَ : أَرْحَمُ الْحَيَوَانَ ، قَالَ : فَمَا تَقُولُ
 فِي السَّبَاعِ الَّتِي لَا طَعَامَ لَهَا إِلَّا لِحُومُ الْحَيَوَانَ ؟ فَإِنْ كَانَ

(١) قوم من الهند لا يجوزون بنية الرسل

(٢) الدجاج الصغير

(٣) العقيدة والذهب

لِدَلِكْ خَالِقُ فَمَا أَنْتَ بِأَرَأَفَ مِنْهُ ، وَإِنْ كَانَتْ الْعِبَائِعُ
الْمُحْدَثَةُ لِدَلِكْ فَمَا أَنْتَ بِأَحَذَقَ مِنْهَا وَلَا أَتَقَرَّ هَمَلًا ،
فَسَكَتَ ،

قَالَ أَبُو الْجَوْزِيِّ : وَقَدْ كَانَ يُنْكِيهِ أَنْ لَا يَدَّخِرَ
رَحْمَةً ، وَأَمَّا مَا قَدْ ذَكَرْتَهُ غَيْرُهُ فَأَيُّ رَحْمَةٍ تَبَيَّنَتْ ؟ قَالَ :
وَقَدْ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي زَكَرِيَّا أَنَّهُ قَالَ : قَالَ لِي الْمَعْرِيُّ :
مَا الَّذِي تَعْتَقِدُ ؟ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : الْيَوْمَ آيَفُ عَلَى اعْتِنَائِهِ ،
فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَنَا إِلَّا شَاكٍ ، فَقَالَ : وَهَكَذَا شَيْخُكَ . قَالَ
الْقَاصِي أَبُو يُوسُفَ عَبْدُ السَّلَامِ الْقَزَوِينِيُّ . قَالَ لِي الْمَعْرِيُّ :
لَمْ أَهْجُ أَحَدًا قَطُّ ، فَقُلْتُ لَهُ : صَدَقْتَ . إِلَّا الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ ، فَتَفَرَّجَ وَجْهُهُ .

وَحَدَّثَ أَبُو زَكَرِيَّا قَالَ : لَمَّا مَاتَ أَبُو الْعَلَاءِ أُشْدِدَ
عَلَى قَبْرِهِ أَرْبَعَةٌ وَتَمَّائُونَ شَاعِرٌ سَرَّائِي ، مِنْ جُمْلَتِهَا أَيْكَاتُ
لِعَلِيِّ بْنِ الْهَمَامِ مِنْ فَصِيحَةٍ طَوِيلَةٍ :
إِنْ كُنْتُ لَمْ تُرَقِ الدَّمَاءُ زَهَادَةً

فَلَقَدْ أَرَفْتَ الْيَوْمَ مِنْ حَفْنِي دَمًا

سَيَرَتْ ذِكْرًا فِي الْبِلَادِ كَأَنَّهُ
مِسْكٌ مَسَامِيهَا يُصَمِّحُ^(١) أَوْ فَمَا
وَرَى الْحَبِيجَ^(٢) إِذَا أَرَادُوا لَيْلَةً
ذِكْرًا أَوْجَبَ فِدْيَةً مِنْ أَحْرَمًا
كَأَنَّهُ يَقُولُ : إِنَّ ذِكْرَكَ طِيبٌ ، وَالطِّيبُ لَا يَحِلُّ
لِلْأَحْرَمِ ، فَيَجِبُ عَلَيْهِ فِدْيَةٌ ، وَمِنْ شِعْرِهِ فِي الرَّهْدِ :
صَحِخْنَا وَكَانَ الصَّخَكُ مِنَّا سَفَاهَةً
وَحَقٌّ لِسُكْنِ الْبَسِيطَةِ أَنْ يَتَكُفَّ
يُحْطَمُنَا^(٣) صَرَفُ الرَّمَانِ كَأَنَّا
زُجَاجٌ وَلَكِنْ لَا يُعَادُ لَنَا^(٤) سَبْكُ
وَمِنْ شِعْرِهِ فِي الرَّهْدِ :
فَلَا تَشْرَفْ^(٥) بِدُنْيَا عَنكَ مُعْرِضَةٌ
فَمَا الشَّرَفُ إِلَّا دُنْيَا هُوَ الشَّرَفُ

(١) صحح بالفتح عطره به وسامها معقول فقدم ليصح ويحذف عليه أو لا ، وأو بمعنى الواو ، والمعنى أنه يلاّ الاستماع والافواه

(٢) حدة حجب

(٣) يكرهه (٤) من هذا أمده ، أنه يكره المناد

(٥) أصلها تتشرف لحذف أحد التاءين تحمينا

وَأَصْرَفْتُ قُوَادَكَ عَنْهَا مِنْهَا أَنْصَرَفْتُ
فَكُلُّنَا عَنْ مَغَارِبِهَا ^(١) مَيْدَنْصَرَفْتُ
يَا أُمَّ ^(٢) دَفَرِي حَلَاكِ اللَّهِ وَالِدَةِ
فِيكَ الْخَنَاءُ ^(٣) وَفِيكَ الْبُؤْسُ وَالسَّرَفُ
لَوْ أَنَّكَ الْعُرْسُ أَوْنَعْتُ الْعَازِقَ بِهَا
لَكِنَّكَ الْأُمُّ مَا لِي عَنْكَ مُنْصَرَفُ

وَحَدَّثَ أَبُو الْكَرَمِ ، عَمْرٍوسُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَلُوزِيُّ النَّحْوِيُّ ،
حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو يُوسُفَ النَّرُوزِيُّ قَالَ : قَالَ لِي مُنَاجِدُ
الْمَعْرُوفَةِ : مَا تَمِيعْتُ فِي أَمْرِ أَحْسَنَ بْنِ عَمِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا شَيْئًا يَجِبُ أَنْ يُحْفَظَ ، فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ قَالَ سَوَادِيٌّ مِنْ
أَهْلِ بِلَادِنَا آيَاتِنَا ، لَا يَقُولُ مِثْلَهَا دَوْخُ جَدِّكَ إِلَّا كَبَرُ ،

رَأْسُ ابْنِ رَنْتِ مُحَمَّدٍ وَوَصِيهِ
لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى قِتْلَةٍ يُرْفَعُ

(١) جمع ماري ، وهو لعل الدهول بأهله

(٢) كنية الدنيا

(٣) اللواحق

وَالْمُسْلِمُونَ لِمَنْظَرٍ وَلِمَشْهَدٍ

لَا جَاذِعَ فِيهِمْ وَلَا مُنْفَعٌ

كُحِلَتْ بِمَنْظَرِكَ الْمَيُودُ عَمَائَةٍ^(١)

وَأَمَّ رِزْوَكَ^(٢) كُلُّ أُذُنٍ تَسْمَعُ

أَبْقَطْتَ أَجْفَانَا وَكُنْتَ لَهَا كَرِي^(٣)

وَأَنْمَتَ عَيْنَا لَمْ تَكُنْ بِكَ تَنْجِعُ^(٤)

مَا رَوْضَةٌ إِلَّا تَعْتَنِي أَهَهَا

لَكَ تَوْبَةٌ وَخِلْطٌ قَبْرِكَ مَضْجَعُ

قَالَ وَلَمْ يُسَمِّ لَنَا قَائِلًا :

وَقَالَ أَبُو مَصْصُورٍ التَّمَالِي فِي بَيْتِيهِ الدَّهْرُ : وَكَانَ

حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الدُّلَيْ الْمَصْبِي شَاعِرٌ ، وَهُوَ مِنْ لَقَبَيْهِ

قَدِيمًا وَحَدِيثًا فِي مَدَّةِ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، قَالَ : لَقِيتُ بِمَعْرُفِ

الْتَمَّانِ حَبِيبًا مِنْ الْعَجَبِ ، رَأَيْتُ شَاعِرًا طَرِيهًا يَلْعَبُ

بِالشَّطْرِ نَجْرٍ وَالرَّدِّ^(٥) وَيَدْخُلُ فِي كُلِّ فَرْجٍ مِنَ الْجَدِّ وَالْهَرَلِ ،

يُكْسِي أَبَا الْعَلَاءِ ، وَتَسْمِعُهُ يَقُولُ : أَنَا أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى الْعَمَى

(١) أي المعنى (٢) أي معانيك (٣) لا كرى - اليوم (٤) أي تام (٥) والاصل الزد

ماء في القاموس ضبط الشطرنج بكسر السين وفتح الراء وقال لا يفتح أوله

كَمَا يَحْمَدُهُ غَيْرِي عَلَى الْبَصَرِ ، قَالَ : وَحَفَرْتُهُ يَوْمًا وَهُوَ
يُعَلِّي فِي حَوَابِ كِتَابٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ :
وَإِنِّي أَلِكِتَابُ فَأَوْجِبَ الشُّكْرَ

فَصَمَّمْتُهُ وَلَنَمَتُهُ عَشْرًا
وَقَضَضْتُهُ وَفَرَأْتُهُ فَإِذَا

أَجَلِي كِتَابٍ فِي الْوَرَى يَقْرَأُ
فَمَحَاهُ دَمْعِي مِنْ تَحْدِيرِهِ
شَوْقًا إِلَيْكَ فَلَمْ يَدَعِ سَطْرًا

قَالَ وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :
لَسْتُ أَذْرِي وَلَا الْمُنْجَمُ يَذْرِي
مَا يُرِيدُ الْقَضَاءُ بِالْإِنْسَانِ
غَيْرَ أَنِّي أَقُولُ قَوْلَ مُحِقٍّ

فَدَرَى الْغَيْبَ فِيهِ مِثْلَ الْعِيَانِ ^(١)
إِنْ مَنْ كَانَ مُحْسِنًا فَأَنْكِرَتُهُ ^(٢)

بَلَمِيلٌ عَوَاقِبُ الْإِحْسَانِ

(١) أي المديونة والرؤية بالعين بكسر الهمزة (٢) في الأصل فابكيه .

حَدَّثَ أَبُو سَعْدٍ السَّعْدَانِيُّ فِي كِتَابِ النَّسَبِ ، وَقَدْ
 ذَكَرَ الْمَعْرِي فَقَالَ بَعْدَ وَصْفِهِ : وَذَكَرَ نَلِيدَهُ أَبُو ذَكْرِيَا
 التَّبْرِيزِي ، أَنَّهُ كَانَ قَاعِدًا فِي مَسْجِدِهِ بِمَعْرَةِ السَّعْمَانِ ، بَيْنَ
 يَدَيِ أَبِي الْعَلَاءِ يَقْرَأُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ نَصَائِفِهِ ، قَالَ :
 وَكُنْتُ قَدْ أَصَبْتُ عِنْدَهُ سِنِينَ ، وَلَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ
 بَلَدِي ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ مُنَافِصَةً ^(١) بَعْضُ جِيرَانِنَا لِلصَّلَاةِ ،
 فَرَأَيْتُهُ وَعَرَفْتُهُ ، فَتَغَيَّرْتُ مِنْ أَفْرَحٍ ، فَقَالَ لِي أَبُو الْعَلَاءِ :
 إِيَّاهُ أَصَابَكَ ؟ فَخَسِيتُ لَهُ أَنِّي رَأَيْتُ جَارًا لِي ، بَعْدَ أَنْ
 لَمْ أَلْقَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَلَدِي سَنَتَيْنِ ، فَقَالَ لِي : قُمْ وَكَلِّمُهُ .
 فَقُلْتُ : حَتَّى أَتِمَّ السَّيَاقَ ^(٢) . فَقَالَ : قُمْ أَنَا أَنْتَظِرُ لَكَ ،
 فَقُمْتُ وَكَلِّمُهُ بِلِسَانِ الْأَذْرَبِيِّ ^(٣) شَيْئًا كَثِيرًا ، إِلَى أَنْ
 سَأَلْتُ عَنْ كُلِّ مَا أَرَدْتُ ، فَأَمَّا وَجَعْتُ وَقَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ
 قَالَ لِي : أَيُّ لِسَانٍ هَذَا ؟ قُلْتُ هَذَا لِسَانُ أَهْلِ الْأَذْرَبِيحَانِ ،
 فَقَالَ لِي : مَا عَرَفْتُ الْأَسَادَ وَلَا فَهَمْتُهُ ، غَيْرَ أَنِّي حَفِظْتُ

(١) أي معاجلة : غاصصة مناصبه أحده على غيره ولذا جاء

(٢) والاصل السيق

(٣) لسان أهل أذربيجان

مَا قُلْتُ ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَى الْإِفْظَ بِعَيْنِهِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْصُرَ
عَنْهُ أَوْ يُزِيدَ عَلَيْهِ فِي حَمِيمٍ مَا قُلْتُ ، وَقَالَ جَارِي : فَتَعَجَّبْتُ
غَايَةَ التَّعَجُّبِ ، كَيْفَ حَفِظَ مَا لَمْ يَقْهَمُهُ .

قَالَ الْمُؤَلَّفُ : وَهَذَا غَايَةُ أَيْسَ تَعْدَاهَا شَيْءٌ فِي حُسْنِ
الْحِفْظِ ، وَقَالَ الْمُؤَلَّفُ : وَأَنَا كَثِيرُ الْإِسْتِحْسَانِ لِقَوْلِ
أَبِي الْعَلَاءِ

أَسَأَلْتُ أَيْ (١) أَلَدَمْعِ فَوْقَ أَسِيلٍ (٢)

وَمَأَلْتُ لِيَطْلُ بِأَلْعِرَاقِ ظَلِيلِ
أَيَا جَارَةَ الْبَيْتِ الْمُنْعَرِ أَهْلُهُ

غَدَوْتُ وَمَنْ لِي عِنْدَكُمْ بِمَقِيلٍ (٣)
لِيَمِيرِي زَكَاةً مِنْ جِهَالٍ وَإِنْ تَكُنْ

زَكَاةُ جِهَالٍ فَادْكُرِي أَبْنَ سَبِيلِ
وَأَرْسَلْتِ حَلِيفًا حَانَ مَا بَعَثْتِهِ

فَلَا تَبْقَى مِنْ بَعْدِهِ بِرَسُولِ

(١) الأتني أسيل الشجر وكنت أسيل إلى أبي العلاء

(٢) أي حدها لاسيل والاسيل الأسير

(٣) أي مكان أقصى فيه وقت أسيرة

خَيْالًا أَرَانَا قَسَّهُ مُتَجَنِّبًا
 وَقَدْ زَارَ مِنْ صَافِي الْوِدَادِ وَصُولُ^(١)
 نَسِيتَ مَكَانَ الْعِقْدِ مِنْ دَهْشِ النُّوَى
 فَمَقَّتْهُ مِنْ وَجَنَةِ بِمَسِيلِ
 وَكُنْتَ لِأَحْلٍ أَلْسَنَ شَمْسٍ غُدِيَّةٍ
 وَلَكِهَا لِلْبَيْنِ شَمْسُ أَصِيلِ^(٢)
 أَسْرَتِ أَخَانًا بِالْخُدَاعِ وَإِنَّهُ
 يُعَدُّ إِذَا أَشَدَّ الْوَغَى يَقْبِيلِ
 فَإِنْ تَطَلَّعِيهِ تَحْمِيكِ شُكْرَ قَوْمِهِ
 وَإِنْ تَقْلُبِيهِ تُؤْخِذِي يَقْتِيلِ
 فَإِنْ عَشَّ لَاقَى ذِلَّةً وَأَخْثِيَارَهُ
 وَقَاةً عَزِيزٍ لَا حَيَاةَ ذَلِيلِ
 وَكَيْفَ يَجْرُ الْجَيْشُ يَطْلُبُ غَارَهُ
 أَسِيرٌ لِمَجْرُورِ^(٣) الدُّيُولِ كَجِيلِ

(١) يريد ما بين الخيال متجنباً مع أنه زار من صافي الوداد وصول : أي شيئاً عظيماً

(٢) لخداثة شمس كعب شمس النهار في الحسن والكنه من البين كشمس لاسين

(٣) مجرور الديول كناية عن المرأة : قال الشاعر

كعب التل والتال علينا وعلى الغايات جر الديول

وَمِنْ شِعْرِهِ لِرُومٍ مَالًا يَلْزَمُ :
يَا مَحَلِّيَّ عَيْتِكَ مِنِّي سَلَامٌ
سَوْفَ أَقْمِي وَيَنْجِزُ الْمَوْعُودُ
فَلَجِسْنِي إِلَى التُّرَابِ هَبُوطٌ
وَلِرُوحِي إِلَى الْهَوَاءِ صُعودُ
وَعَلَى حَالِهَا تَدُومُ اللَّيَالِي
فَحُوسٌ لِمَعَشَرٍ وَسُعودُ
أَتَرْجُونَ أَنْ أَعُودَ إِلَيْكُمْ ؟

لَا تُرْجُوا ^(١) فَإِنِّي لَا أَعُودُ
فَرَأْتُ بِحُطٍّ أَبِي سَعْدٍ ، أُنْشَدَنَا الْوَكِيلُ بِأَصْبَهَانَ ،
أُنْشَدَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْقَشِيرِيُّ ، أُنْشَدَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الدَّرْبَنْدِيُّ ،
قَالَ : أُنْشَدَنِي أَبُو الْعَازِمِ التَّنُوحِيُّ فِي دَارِهِ ، عِنْدَ وَدَاعِي
إِيَّاهُ .

كَمْ بَلَدٌ فَارَقْتُهَا وَمَعَاشِرٍ
يَذَرُون ^(٢) مِنْ أَصْفٍ عَلَى دُمُوعَا

(١) وهذا أيضا يشير إلى ما يستفاد من عدم المعاد « إن صح أنه غير محمول عليه »

(٢) أدرى النعم دوره

وَإِذَا أَسْمَاعَتِي الْحَطُوبُ قَنَ أَرَى

لِمُؤَدِّ إِخْوَانِ الصَّفَاءِ مُضِيْعًا

سَالَتْ تَوْدِيْعٌ^(١) الْأَصَادِقِ لِلنَّوَى

فَتَى أَوْدَعُ خِيٍّ أَنْوَدِيْعًا؟

قَالَ أَبُو الْمُبَارِقَةِ: أَشَدَّنِي أَبُو زَكْرِيَّا الْحَطِيبُ

التَّبْرِيزِيُّ قَالَ: أَشَدَّنِي أَبُو الْعَلَاءِ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، بْنُ

سُلَيْمَانَ الْمَعْرِي لِقَسَمِهِ .

أَرَى جِيلَ النَّصُوفِ شَرَّ جِيلِ

فَقَرٍ لَّهُمْ وَأَهْوَنُ بِالْعُلُولِ

أَقَالَ اللَّهُ حِينَ عَبْدُ نَمُوهُ

كُلُّوا أَكْلَ الْهَائِمِ وَأَرْقُصُوا لِي

وَفِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَوْرَدَ الْمُصَنِّفُ لِأَبِي الْعَلَاءِ أَرْبَعَ

رَسَائِلَ، أَعَدَّاهَا ٧ و ٨ و ١٠ و ١١ فِي مَجْمُوعِ رَسَائِلِهِ

الْمُعْطُوعِ فِي إِكْسُفُورَدَ، وَلَمْ تَزَلْ فَائِدَةً فِي إِعَادَةِ طَبْعِهَا

هَاهُنَا،

(١) يقول: أنه من كثرة توديع الأصدقاء صار التوديع لي صديقاً، فني أودعه هو؟

وَمِنْ شِعْرِ أَبِي الْعَلَاءِ فِي الْفَرَلِ :
 يَا ظَبِيَّةَ عَيْتِي ^(١) فِي تَصِيدِهَا
 أَشْرَاكُهَا وَهِيَ لَمْ تَعَاقِ بِأَشْرَاكِ
 أَعْيَتِ ^(٢) قَائِي وَمَا رَاعَيْتِ حُرْمَتَهُ
 فَلِمَ رَعَيْتِ ^(٣) وَلَا رَاعَيْتِ ^(٤) مَرَعَاكَ
 أَتَحْرِقِينَ مُوَادًّا قَدْ حَلَلْتَ بِهِ
 بِنَارِ حُبِّكَ عَمْدًا وَهُوَ وَارَاكَ ^(٥)
 أَسَكَّنْتِهِ حِينَ لَمْ يَسْكُنْ بِهِ سَكَنٌ
 وَلَيْسَ يَحْسُنُ أَنْ يُسْحَى بِسَكْنِكَ
 مَا بَالُ دَائِي غَرَامِي حِينَ يَا مَرْنِي
 بِأَنْ أَكْبِدَ حَرَّ الْوَجْدِ يَنْهَكَ
 وَلَمْ غَدَا الْقَلْبُ ذَا يَأْسٍ وَدَا طَمَعٍ
 يَرْجُوكِ أَنْ تَرْجِيَهُ ثُمَّ يَحْشَاكَ

(١) أي صاندي أشراكيها ، ولانفراك جمع شرك وهي حيلة الصائد

(٢) الايعية لا يعقاب

(٣) من الرعي

(٤) من المراجعة ، أي عنت علي عنت الراعي . ولم تراعي حرمة

(٥) أي جعلك متوارية فيه

وَمِنْ حَطَّ ابْنِ الْعَصَّارِ ، قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ فِي رَجُلٍ
اسْمُهُ أَبُو الْقَاسِمِ :

هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ الْمُعْجُوبَةُ

لِكُلِّ مَنْ يَذَرِي وَلَا يَذَرِي
لَا يَنْظِمُ الشُّعْرَ وَلَا يَحْفَظُ الْآ

قُرْآنَ وَهُوَ الشَّاعِرُ الْمُعَرِّي

قَرَأْتُ بِحَطِّ أَبِي سَمِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ الْمُبَارَكَ بْنَ أَحْمَدَ
ابْنَ الْأَخْوَاتِ مُدَاكِرَةً ، حَرَجَ رَجُلٌ عَلَى سَبِيلِ الْفُرْجَةِ
فَقَعَدَ عَلَى الْجَنْسِرِ ، فَأَقْبَلَتْ أَمْرَأَةٌ مِنْ جَانِبِ الرُّصَافَةِ ،
مُتَوَّجَةً إِلَى الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ ، فَاسْتَنْقَبَهَا شَابٌّ فَقَالَ لَهَا :
رَحِمَ اللَّهُ عَلَيَّ بْنَ الْجَهْمِ ^(١) . فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ فِي الْحَالِ :
رَحِمَ اللَّهُ أَبَا الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيَّ ، وَمَنْ يَقِفَا ، وَمَرَأَ مُشْرِقًا
وَمُعَرَّبَةً ، فَتَنَبَّهَتْ الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ لَهَا : أَخْبِرِينِي - عَافَاكَ اللَّهُ -
عَمَّا قَالَ لَكَ ، وَعَمَّا أَجَبْتِهِ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ ، رَحِمَ اللَّهُ عَلَيَّ بْنَ
الْجَهْمِ أَرَادَ قَوْلَهُ :

عِيُونُ الْمَهْمَا ^(١) يَنْ الرِّصَافَةَ وَالْجُسْرَ
 جَلَبَنَ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ أَذْرَى وَلَا أَذْرَى
 وَأَرَدْتُ بِتَرْجِي عَلَى أَبِي الْعَلَاءِ قَوْلَهُ:
 فَيَا دَارَهَا بِالْحَزَنِ ^(٢) إِنْ مَزَارَهَا
 قَرِيبٌ وَلَكِنْ دُونَ ذَلِكَ أَهْوَالُ
 قَالَ أَبُو زَكْرِيَا، بَحْيِي بْنُ عَلِيٍّ، الْخَطِيبُ الْبُزْجِيُّ ^(٣):
 أَشَدَّنِي أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَعْرِيُّ
 لِنَفْسِهِ:

مِنْكَ الصَّدُودُ وَمِنِّي بِالصَّدُودِ رِصَى
 مَنْ ذَا عَلَى يَهْدَا فِي هَوَاكَ فَضَى
 لِي مِنْكَ مَا لَوْ غَدَا بِالشَّمْسِ مَا طَلَعَتْ
 مِنْ السَّكَايَةِ أَوْ بِتَرْقٍ مَا وُضِعَتْ
 جَرَبْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ فَمَا تَرَكَتْ
 لِي التَّجَارِيبُ فِي وَدِّ أَمْرِي عَرَضًا

(١) هو غير الوحش

(٢) الحزن، لآراء الصفة، والذي يحفظه بإدارها الخفيف، ولها رواية أخرى

(٣) شارح معاني المعري

إِذَا أَلْقَى ذَمَّ عَيْشًا فِي شَبَابِهِ
مَاذَا يَقُولُ إِذَا عَصُرَ الشَّبَابُ مَضَى ؟
وَقَدْ تَعَوَّضْتُ عَنْ كُلِّ بِخْشِيهِ
فَمَا وَجَدْتُ لِأَيَّامِ الصَّبَا عِوَضًا
وَلَهُ أَيْضًا :

غَدَوْتُ مَرِيضَ الْعَقْلِ وَالْدِّينِ فَالْقَى
لِتَلَمَّ أَبْنَاءَ الْأُمُورِ الصَّحَاحِ
الْأَيَّاتِ .

قَرَأْتُ بِحِطِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بِي سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ ،
الْحَمَاجِيِّ الشَّاعِرِ فِي كِتَابٍ لَهُ أَلْفُهُ فِي الصَّرْفَةِ (١) ، زَعَمَ فِيهِ :
أَنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَحْرِقِ الْعَادَّةَ بِالْقَصَاحَةِ ، حَتَّى صَارَ مُعْجَرَةً
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنَّ كُلَّ فَصِيحٍ بَالِغٍ قَادِرٌ
عَلَى الْإِتْيَانِ بِمَنْطِقِهِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ صُرِفُوا عَنْ ذَلِكَ ، لَا أَنْ
يَكُونَ الْقُرْآنُ فِي نَفْسِهِ مُعْجَزَ الْقَصَاحَةِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ

(١) أَيُّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى صَرَفَ الْقَوَى الشَّرِيَّةَ عَنِ الْمَارَصَةِ وَلِذَا هُوَ يَجُوزُ وَلَوْلَا صَرْفُهُ
تَعَالَى هُمُ لَا يَنْتَظِعُونَ أَنْ يَأْتُوا بِمَنْطِقِهِ . هَكَذَا بَرَعَهُ

بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْمَشْكَلِينَ وَالرَّافِضَةِ ، مِنْهُمْ بَشَرٌ الْمَرِيضِي ،
وَالْمُرْتَضَى أَبُو الْقَاسِمِ ، قَالَ فِي تَضَاعِيْفِهِ . وَقَدْ حَمَلَ جَمَاعَةٌ
مِنَ الْأَدَبَاءِ قَوْلَ أَفْصَحَابِ هَذَا الرَّأْيِ ^(١) ، عَلَى أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ
أَحَدٌ مِنَ الْمُعَارَضَةِ بَعْدَ زَمَانٍ النَّحْدَى ، عَلَى أَنْ يَنْظِمُوا
عَلَى أُسْلُوبِ الْقُرْآنِ ، وَأَطَهَرَ ذَلِكَ قَوْمٌ ، وَأَحْقَاهُ آخَرُونَ .

وَيَمَّا طَهَرَ مِنْهُ قَوْلُ أَبِي الْعَلَاءِ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ . أَقْسِمُ
بِحَالِقِ الْخَلِيلِ ، وَالرَّيْحِ الْهَابَةِ بِأَيْمِلِ ، مَا يَنْ الْأَشْرَاطِ
وَمَطَالِجِ سُهَيْلِ ^(٢) ، إِنَّ السَّكَوَرَ لَطَوِيلُ الْوَيْلِ ، وَإِنَّ الْأَعْمَرَ
لَمَكْفُوفُ ^(٣) الدَّبَلِ ، أَتَى مَدَارِحَ السَّيْلِ ، وَطَالِعَ النُّوبَةَ
مِنْ فَيْيَسٍ ، تَنْجُ وَمَا إِحَالِكُ بِنَاحِ .

وَقَوْلُهُ : أَذَلَّتِ الْمَائِدَةُ ^(٤) أَنَاهَا ، وَأَصَابَ الْوَحْدَةَ
وَرَبَّاهَا ، وَاللَّهُ بِكَرَمِهِ أَجْتَبَاهَا ، أَوْلَاهَا الشَّرَفَ بِمَا حَبَّاهَا ،
أَرْسَلَ الشَّمَالَ وَصَبَّاهَا ، « وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا »

(١) لعلها : أصحباب هذا الرأي

(٢) ثلاثة كواكب هي أول مدارج القمر . الرصاف وكوكب صير معها

(٣) أي قصير

(٤) طادت الظبية وغيره عياداً كانت حديقة الناح من عائد

وَقَالَ :

مَا جَارَ شَمْسُكَ ^(١) فِي كَلِمَةٍ

وَلَا يَهُودِيَّكَ بِالطَّامِعِ

وَالطَّلَسَاتُ أَشْتَقُّ فِي لَفْظِهِ

مِنْ طَلَسَةِ الْمُتَنَكِّرِ الْخَاطِمِ ^(٢)وَالْقَسُّ ^(٣) خَيْرٌ لَكَ فِيمَا أَرَى

مِنْ حَاطِبٍ بِحَطْبُ فِي جَامِعِ

وَلَهُ أَيْضًا :

قَالُوا : فَلَا تَجِدُ فَاجِبَهُمْ

لَا تَكْذِبُوا مَا فِي أُبْرِيَّةٍ حَيْدُ

فَقَنِيهِمْ نَالَ الْغِنَاءُ ^(١) يَبْخُلُهُ

وَقَقِيرٌ بِصَلَاتِهِ يَتَصَيَّدُ

(١) هو من مدنة الكنائس

(٢) أي اللصوص مدنة الاطلس : يريد أن لا يرى الطيالس كالدباب والمسكر - البكر قال الشاعر

وأطلس عال وما كان صاحباً دعوت لئارى موهنا فأتاني

(٣) هو واحد القساوسة (٤) محدود القصور لفرورة

وَالنَّاسُ فِي أَبِي الْعَلَاءِ مُخْتَفُونَ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : إِنَّهُ
كَانَ زَنْدِيقًا ، وَيَقْسِمُونَ إِلَيْهِ أَشْيَاءَ مِمَّا ذَكَرْنَاها ، وَمِنْهُمْ مَنْ
يَقُولُ : كَانَ رَاهِدًا عَابِدًا مُتَقِدًّا ، يَأْخُذُ نَفْسَهُ بِالرَّيَاضَةِ
وَالْحُشُونَةِ ، وَالْقَنَاعَةِ بِالْيَسِيرِ ، وَالْإِعْرَاضِ عَنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا .

قَالَ كَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ ، عُمَرُ بْنُ أَبِي جَرَادَةَ :
قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي الْيُسْرِ شَاكِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ سُلَيْمَانَ
الْمَعَرِيِّ ، أَنَّ الْمُتَصِرَ صَاحِبَ مِصْرَ ، بَدَلَ لِأَبِي الْعَلَاءِ
مَا بَيَّنَّتِ الْمَالِ بِالْمَعْرُوفَةِ مِنَ الْخُلَالِ ، فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ
شَيْئًا ، فَقَالَ :

كَأَنَّمَا لِي غَايَةٌ مِنْ عَيْ

فَمَدَّ عَنْ مَعْدِنٍ ^(١) أَسْوَانٍ

سِرْتُ بِرَغْمِي عَنْ زَمَانِ الصَّبِيِّ

يُعْجِلِي وَفِي وَأَكْوَانِي

(١) في الأصل ابن . والاسوان . الحزين

حَدَّثَ^(١) أَبِي الطَّيِّبِ لَنَا غَدَاً

مُنْصَرِّفًا عَنْ شِعْبِ بَوَّانٍ

وَقَالَ أَيْضًا :

لَا أَطْلُبُ الْأَرْزَاقَ وَالْأَنْ

مَوَالِي يُفِيضُ عَلَيَّ رِزْقِي

إِنْ أُعْطِيَ بَعْضَ النَّوْتِ أَعَدَّ

لَمْ أَنْ ذَلِكَ ضِعْفُ حَقِّي

قَالَ : وَقَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي الْمَعَرِّي فِي ذِكْرِهِ ، وَكَانَ

- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، يُزَيُّ مِنْ أَهْلِ الْحَسَدِ لَهُ بِالْتَّعْطِيلِ ، وَتَعْمَلُ

تَلَامِيذُهُ وَغَيْرُهُمْ عَلَى لِسَانِهِ الْأَشْعَارَ ، يُضَمُّونَهَا أَقَاوِيلَ

الْمُجْدِدَةِ فَصَدَّاهُ لِهَلَاكِهِ ، وَإِنْ شَاءَ^(٢) لَا تَلَافِ نَفْسِهِ ، فَقَالَ

- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - :

(١) لها سبب أو أنها مدول مطلق لا أحد مدول - وشعب بوان يقول فيه انتهى

يقول شعب بوان حماني أعني مد يد إلى الطمان

أبوكم آدم كن الخطايا وطعم مفارقة الجحيم

ومطلع القصيدة :

مداني الشعب طيب دلي - تمرلة الربيع من زمان

(٢) الايتار - تقديم عيرك على عيرك - وهذا منه يقدمون هذه الحاية على كل ما سواها

من وجوه الأدي

حَاوَلَ عَهْوَانِي ^(١) قَوْمٌ قَمَا
 وَأَجَنَّهُمْ ^(٢) إِلَّا بِأَهْوَانِ
 يُحَرِّشُونِي بِسَعَابَاتِهِمْ ^(٣)
 فَغَيَّرُوا رِيَّةَ إِحْوَانِي
 لَوْ اسْتَطَعُوا لَوَشَّوَانِي إِلَى آلِ
 مَرْيَخٍ ^(٤) فِي الشَّهْبِ وَرَكِيوَانِ
 وَقَدْ أَيْضًا :

عُرِيْتُ ^(١) بِدَمِي أُمَّةً
 وَنَحْمَدُ حَالِفَهَا غُرِيْتُ
 وَعَبَدْتُ رَبِّي مَا اسْتَطَعْتُ
 سِتٌّ وَمِنْ بَرِيَّتِهِ بَرِيْتُ ^(٥)

(١) أي لحق الهوان بي والمود والصدقة والاعتماد . وتعربش = الخدش

(٢) السعاية = إفساد البياض من كالتوشاة ، والسعاية ملاحظ من السير لذلك

الغرض : والتوشاة ملاحظ فيها من المدة كما توشى الثوب .

(٣) المريخ كوكب من سبعة سيادة - ويكون اسم رجل ذال رسية .

(٤) عري فالتى = برى - وعري به عن المجهول عرا وعراه أولع به من حيث

لا يحمله عليه جاهل - وعنى أولعت أمة بدى وأولعت بالمد

(٥) برئت أى تراءت

وَقَرَنِي^(١) الْجَهْلَ حَا سِدَّةً عَلَى وَمَا فَرِيتُ^(٢)
 سَعَرُوا عَلَى فَلَمَّ أَحِبَّ سَسَّ وَعِنْدُكُمْ أَنِّي هُرَيْتُ
 فَهَرِسْتُ كُنْبِي عَلَى مَا قَاتَهُ مِنْ حَطِّ أَحَدٍ مُسْتَلِي
 أَبِي الْعَلَاءِ ، قَالَ . الَّذِي أَمْلَاهُ أَبُو الْعَلَاءِ ، أَحْمَدُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ سُلَيْمَانَ التَّنُوْجِيّ ، نَحْوَرَهُ اللَّهُ عَنْهُ - مِنْ
 الْكُتُبِ عَلَى صُرُوبٍ : مِنْهَا مَا هُوَ فِي الرَّهْزِ ، وَقَرَأْتُ فِي
 نُسْخَةٍ أُخْرَى فَهَرِسْتُ كُنْبِي مَا صُوِّرَتْهُ ، قَالَ الشَّيْخُ
 أَبُو الْعَلَاءِ - رَمَى اللَّهُ عَنْهُ - : لَرِمْتُ مَسْكَنِي مِنْذُ
 سَنَةِ أَرْبَعِمِائَةٍ ، وَأَجْهَدْتُ عَلَى أَنَّ أَنْوَقَرَ^(٣) عَلَى تَسْيِيحِ
 اللَّهِ وَتَحْمِيدِهِ ، إِلَى أَنَّ أَضْطَرَّ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، فَأَمْلَيْتُ
 أَشْيَاءَ ، وَتَوَلَّى نُسْخَهَا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ ، عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ أَبِي هَاشِمٍ - أَحْسَنَ اللَّهُ مَعُونَتَهُ - فَأَلَزَمَنِي بِذَلِكَ

(١) أي قطعني كما يفري الحرار لا أدب ولد مع الذبيحة أي نهشت عرسي من
 ناب صرب (٢) بحثت عن معناه لا باب في الروميات وسنن الزيد ، لا عثرت عليها ، ولا
 ساقى إلى البحث كلمة « هريت » في الباب الآخر ، لأن ما في التورودتي هرا وهري
 لا تلائم ، فإن معناه العرب بالهراوة ، والذي يلائم أنها من هراء برد إذا تلههسي
 مسهلة الهزة إلى الياء عند بنائها لا مجهول اهـ المراجع
 (٣) توفر على كذا - صرف عنايته إليه

حَقُوقًا جَهَّةٌ ، وَأَيَادِي بَيْضَاءٌ ، لِأَنَّهُ أَفْتَى فِي ^(١) زَمَهُ ، وَلَمْ
يَأْخُذْ مِمَّا صَنَعَ نَعْنَهُ ، وَأَنَّهُ يُحْسِنُ لَهُ الْأَجْزَاءَ ، وَيَكْفِيهِ
حَوَادِثَ الزَّمَنِ وَالْأَزْزَاءَ ^(٢) ، وَهِيَ عَلَى صُرُوبٍ مُخْتَلِمَةٍ ،
فَمِنْهَا مَا هُوَ فِي الرُّهْدِ وَالْعِطَاطِ ، وَتَمْجِيدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى مِنَ الْمَطْوْمِ وَالْمَنْتَوْرِ ، فَمِنْ ذَلِكَ ، الْكِتَابُ
الْمَعْرُوفُ بِالْفُصُولِ وَالْفَائِيَاتِ ، وَالْمُرَادُ بِالْفَائِيَاتِ الْقَوَافِي ،
لِأَنَّ الْقَافِيَةَ غَايَةُ الْبَيْتِ ، أَيْ مُنْهَاهُ ، وَهُوَ كِتَابٌ
مَوْضُوعٌ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، مَا خَلَا الْأَلِفَ ، لِأَنَّ
فَوَاصِلَهُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى أَتْ يَكُونُ مَا قَبْلَ الْحَرْفِ الْمُعْتَمَدِ
فِيهَا أَلِفًا ، وَمِنْ الْمَحَالِ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ أَلِفَيْنِ ، وَلَكِنْ
تَجِيءُ الْهَمْزَةُ وَقَبْلَهَا أَلِفٌ ، مِثْلُ الْعَطَاءِ وَالْكِسَاءِ ،
وَكَذَلِكَ الشَّرَابُ وَالسَّرَابُ فِي الْبَاءِ ، ثُمَّ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ ،
وَلَمْ يُعْتَمَدْ فِيهِ أَنَّ نَكُونَ الْحُرُوفُ الَّتِي يُبْنَى عَلَيْهَا
مُسْتَوِيَّةٌ الْإِعْرَابِ ، بَلْ تَجِيءُ مُخْتَلِفَةً .

(١) أي صرف في على زمنه ، قال كلام عجاز .

(٢) الأرزاء . المعاني جمع رزء .

وَفِي الْكِتَابِ قَوَافٍ نَحْيِي * عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ ، وَلَيْسَتْ
الْمُطَلَّقةُ بِالْفَإِيَاتِ ، وَنَحْيِيهَا عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، مِثْلُ أَنْ يُقَالَ :
عَمَامُهَا ، وَغَلَامُهَا ، وَعَمَامُهَا ، وَأَنْثَرَا ، وَتَمَرَا ، وَمَا أَشْبَهَ ،
وَفِيهِ فُنُونٌ كَثِيرَةٌ مِنْ هَذَا النُّوعِ .

وَقِيلَ لِنَهْ بَدَأَ هَذَا الْكِتَابِ قَبْلَ دِحْلَنِهِ إِلَى بَعْدَادَ ،
وَأَتَمَّهُ بَعْدَ عَوْدِهِ إِلَى مَعْرَةِ النُّعْمَانِ ، وَهُوَ سَبْعَةُ أَجْزَاءَ ، وَفِي
نُسْخَةٍ ، مِقْدَارُهُ مِائَةُ كُرْأَسَةٍ ، وَكِتَابُ الشَّاذِلِ ^(١) ، أَسَاءُ
فِي ذِكْرِ غَرِيبِ هَذَا الْكِتَابِ ، وَمَا فِيهِ مِنَ الْفُزْرِ ،
مِقْدَارُهُ عِشْرُونَ كُرْأَسَةً ، وَكِتَابُ إِفْلِيدِ ^(٢) الْفَإِيَاتِ ، لَطِيفٌ
مَقْصُودٌ عَلَى تَفْسِيرِ الْفُزْرِ ، مِقْدَارُهُ عِشْرُ كُرْأَرِيسَ ، -
الْكِتَابُ الْمَعْرُوفُ بِالْأَيْكِ وَالْفُصُونِ ، وَهُوَ كِتَابُ الْهُمَزَةِ
وَالرَّدْفِ بِحِطَّةٍ ، يُبْنَى عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ حَالَةً ، الْهُمَزَةُ فِي حَالٍ
إِفْرَادِهَا وَإِضَافَتِهَا ، وَمِثَالُ ذَلِكَ - السَّمَاءُ بِالرَّفْعِ - السَّمَاءُ -
بِالنَّصْبِ - السَّمَاءُ - بِالْخَفْضِ : سَمَاءٌ يَتَّبِعُ الْهُمَزَةَ التَّوِينُ -

(١) الذي في كتب الطون - السادر - ثم إن في الأصل مذكور باسم الشاذل

بالذل وعبد لهي ساد ولله الصواب

(٢) الاقيد - المتاح وجهه بتأيد -

سَمَاءُ - مَرْفُوعٌ مُضَافٌ ، سَمَاءٌ مَنْصُوبٌ مُضَافٌ : سَمَائِهِ
 مَحْفُوضٌ مُضَافٌ ، ثُمَّ يَجِيءُ سَمَاءُهَا ، وَسَمَاءُهَا ، وَسَمَائِهَا ،
 عَلَى الثَّانِيَةِ ، ثُمَّ هَمْزَةٌ بَعْدَهَا هَاءٌ سَاكِنَةٌ ، مِثْلُ عِبَادَةٍ
 وَمَلَأَةٍ ، فَإِذَا ضَرَبْتَ فِي حُرُوفِ الْمُعْجَمِ الثَّانِيَةِ وَالْعَشْرِينَ ،
 حَرَجَ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثُمِائَةٍ فَضِلَ وَتَمَانِيَةُ فُصُولٍ ، وَهِيَ مُسْتَوْفَاةٌ
 فِي كِتَابِ الْهَمْزَةِ وَالرَّدَفِ ، وَذُكِرَتْ فِيهِ الْأَرْذَافُ
 الْأَرْسَةُ بَعْدَ ذِكْرِ الْأَلِفِ ، وَهِيَ الْوَاوُ الْمُضْمُومُ مَا قَبْلَهَا ،
 وَالْوَاوُ الَّتِي قَبْلَهَا فَتَحَةٌ ، وَيَدْ كَرَّرَ لِكُلِّ جِنْسٍ " مِنْ هَذِهِ
 أَحَدَ عَشَرَ وَجْهًا ، كَمَا ذُكِرَ لِلْأَلِفِ ، وَمِنْ غَيْرِ حَطِّهِ وَهُوَ
 فِي الْعِصَاتِ وَدَمَ الدُّنْيَا ، وَهُوَ ثَنَانٍ وَيَسْعُونَ جُزْءًا ، نُسْخَةٌ
 أُخْرَى ، وَيَكُونُ مِقْدَارُ هَذَا الْكِتَابِ أَعْلًا وَمِائَتِي كُرْأْسَةٍ ،
 وَمِنْ حَطِّهِ الْكِتَابُ الْمَعْرُوفُ بِتَضْمِينِ الْآيِ ، وَهُوَ كِتَابُ
 مُخْتَلِفِ الْفُصُولِ ، فَمِثُّ طَائِفَةٍ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، وَقَبْلَ
 الْحُرُوفِ الْمُعْتَمَدِ أَلِفٌ ، مِثْلُ أَنْ يُقَالَ فِي الْهَمْزَةِ : بِنَاءُ

وَسَاءَهُ ، وَفِي الْبَاءِ ثِيَابٌ وَعُيَابٌ ، ثُمَّ عَلَى هَذَا إِلَى آخِرِ
 الْحُرُوفِ ، وَمِنْهُ فُصُولٌ كَثِيرَةٌ عَلَى فَاعِيَيْنَ ، مِثْلُ بَاسِطَيْنِ
 وَقَاسِطَيْنِ ، وَعَلَى فَاعِلُونَ ، مِثْلُ حَامِدُونَ وَعَابِدُونَ ، وَفِيهِ
 مَا هُوَ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْقَنْ ، وَأَنْفَرَضُ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ انْقِضَاءِ
 الْكَلَامِ آيَةٌ مِنَ الْكِتَابِ الْقَزِيزِ ، مِثْلُ قَوْلِهِ «إِيَّاكَ نَعْبُدُ
 وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» ، وَرُبَّمَا اقْتَصَرَ عَلَى بَعْضِ الْآيَةِ ، أَوْ جِئَ
 بِآيَتَيْنِ أَوْ^(١) أَكْثَرٍ مِنْهُمَا ، إِذَا كَانَتِ الْآيَاتُ مِنْ ذَوَاتِ
 الْقِصَرِ ، كَأَيَّتِ «عَبَسَ» وَنَحْوِهَا ، وَمِقْدَارُ هَذَا الْكِتَابِ
 أَرْبَعُمِائَةٍ كُرَّاسَةٍ .

وَكَانَ السَّبَبُ فِي تَأْلِيفِ هَذَا الْكِتَابِ ، أَنْ بَعْضَ
 الْأَمْراءِ سَأَلَهُ أَنْ يُؤَلِّفَ كِتَابًا بِرِسْمِهِ ، وَلَمْ يُؤْزِرْ أَنْ
 يُؤَلِّفَ شَيْئًا فِي غَيْرِ الْعِطَاتِ ، وَأَلَحَّتْ عَلَى نَقْوَى اللَّهِ ،
 فَأَمَلَى هَذَا الْكِتَابَ . كِتَابُ تَفْسِيرِ الْهَمَزَةِ وَالرَّذْفِ ، جُزْءٌ ،
 كِتَابُ سَيْفِ الْخُطْبَةِ جُزْءَانِ ، يَشْتَمِلُ عَلَى خُطَبِ أَلْسَةٍ ،
 فِيهِ حُطَبٌ لِلْجَمْعِ وَالْعِيدَيْنِ ، وَالْحُسُوفِ وَالْكُسُوفِ ،

(١) في الاصل واكثر . والناس المقدم أو المهم الا ان تكون الواو على أو

وَالِاسْتِسْقَاءَ ، وَعَقْدَ النَّكاحِ ، وَهِيَ مُؤَلَّفَةٌ عَلَى حُرُوفٍ
 مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، فِيهَا حُطْبٌ عِمَادُهَا الْهَمْزَةُ ، وَخُطْبٌ
 بُنِيَتْ عَلَى الْبَاءِ ، وَخُطْبٌ عَلَى الدَّالِ ، وَعَلَى الرَّاءِ ، وَعَلَى
 اللَّامِ ، وَعَلَى الْوَيْهِ ، وَعَلَى النُّونِ ، وَتُرِكَتِ الْجِيمُ وَالْهَاءُ
 وَمَا يَجْرِي بَحْرَاهُمَا ، لِأَنَّ الْكَلَامَ الْمَقُولَ فِي الْجَمَاعَاتِ ،
 يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ سَجَسَجًا ^(١) سَهْلًا ، وَمِقْدَارُهُ أَرْبَعُونَ
 كُرَّاسَةً ، وَكَانَ سَأَلُهُ فِي الْكِتَابِ رَجُلٌ مِنَ الْمُتَطَاهِرِينَ
 بِالْذِّيانَةِ ، فَصَنَّفَ لَهُ كِتَابَ نَشْرِ شَوَاهِدِ الْجُمُورَةِ وَلَمْ يَتِمَّ ،
 ثَلَاثَةَ أَجْزَاءَ . كِتَابُ دُعَاءٍ وَحِرْزٍ ^(٢) الْحَيْلِ ، كِتَابُ مَجْدِ
 الْأَنْصَارِ فِي الْقَوَائِي ، كِتَابُ نَاجِ الْحُرَّةِ فِي عِظَاتِ النِّسَاءِ
 حَاصَّةً ، وَتَخْتِافُ فُصُولُهُ ، فَمِنْهَا مَا يَجِيءُ بَعْدَ حَرْفِهِ الَّذِي
 يُبْنَى الرُّوْيُ عَلَيْهِ يَاءٌ لِلنَّائِثِ ^(٣) ، كَقَوْلِهِ : « شَائِي » وَتَشَائِي
 وَنُسَائِي - وَهَائِي - وَتُرَائِي - . وَمِنْهُ مَا هُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى
 الْكَافِ ، نَحْوُ غَلَامُكَ وَكَلَامُكَ . وَمِنْهَا ^(٤) مَا يَجِيءُ عَلَى

(١) السجج والسهل معي (٢) ليس لهذا اللفظ معي ، وقى نقي أنه دحر الخيل

(٣) والاصل ثاء ثنائيت (٤) في الاصل « وميها » ولعل المعصوم ما ذكرناه

تَفْعَلَيْنَ ، مِثْلُ تَرْغَبَيْنَ وَتَذْهَبَيْنَ ، وَأَنْوَاعُهُ كَثِيرَةٌ ، فَيَكُونُ
هَذَا الْكِتَابُ نَحْوَ أَرْبَعِيَاثَةِ كُرَّاسَةٍ . كِتَابٌ يُعْرَفُ
بِدُعَاءِ سَاعَةٍ ، وَكِتَابٌ آخَرُ يُعْرَفُ بِوَقْفَةٍ ^(١) أَنْوَاعٌ ،
وَكِتَابٌ يُعْرَفُ بِسَجْعٍ ^(٢) أَلْحَمَائِمِ ، يَتَكَلَّمُ فِيهِ عَلَى النَّسْرِ
حَمَائِمِ أَرْبَعٍ ، وَكَانَ بَعْضُ الرُّؤَسَاءِ سَأَلَهُ أَنْ يُصَنَّفَ لَهُ
تَصْنِيفًا يَذْكُرُهُ فِيهِ ، فَأَنْشَأَ ^(٣) لَهُ هَذَا الْكِتَابَ ، وَجَعَلَ
مَا يَقُولُهُ عَلَى لِسَانِ أَلْحَمَامَةٍ فِي الْغَيْظَةِ ، وَأَلَحَثَ عَلَى الرَّهْءِ .
قَالَ غَيْرُهُ : هُوَ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءَ ، مِقْدَارُهُ ثَلَاثُونَ كُرَّاسَةً .
كِتَابٌ يُعْرَفُ بِزُورٍ مَا لَا يَلْزَمُ ، وَهُوَ فِي الْمَنْظُومِ ،
يُجِي عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، يَذْكُرُ كُلَّ حَرْفٍ سِوَى الْأَلِفِ
بِوُجُوهِهِ الْأَرْبَعَةِ ، وَهِيَ : الصَّمَّةُ وَالْفَتْحَةُ وَالْكَسْرَةُ
وَالْوَقْفُ ^(٤) ، وَمَعْنَى زُورٍ مَا لَا يَلْزَمُ ، أَنَّ الْغَائِبَةَ يَرُدُّ فِيهَا
حَرْفٌ لَوْ غَيْرَ لَمْ يَكُنْ مُخْلًا بِالنَّظْمِ ، كَمَا قَالَ كَثِيرٌ :

(١) في الأصل : وقفة .

(٢) السجع التبريد وكل ذات طوق : حمامة

(٣) في الأصل : فأنشد :

(٤) يربد السكون

خَلِيلِي هَذَا رُبُّ عَرَّةٍ قَاعِقِلَا

قُلُوصِيكُمَا ^(١) ثُمَّ أَنْزِلَا حَيْثُ حَلَّتْ

فَدِرِمَ الْأَلَامَ قَبْلَ الْأَنْاءِ ، وَدَلِكَ لَا يَلْزِمُهُ ، وَلَمْ يَفْعَلْ

كَمَا فَعَلَ الشُّعْرَى فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي عَلَى أَنْاءٍ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَلْزَمْ

فِيهَا إِلَّا حَرْفَ وَاحِدًا ، وَلَكِنَّهُ حَالَفَ بَيْنَ الْحُرُوفِ الَّتِي

قَبْلَ الرَّوِيِّ ، فَقَالَ :

أَرَى أُمَّ غَمْرٍو أَرَزَمَتْ ^(٢) فَاسْتَقَمَّتْ

وَمَا وَدَّعَتْ جِبْرَانَهَا يَوْمَ وَلَّتْ

وَقَالَ فِيهَا :

بِرِيحَانَتِي مِنْ نَبْتِ حَلِيَّةٍ نَوَّرَتْ

لَهَا أَرْحٌ ^(٣) مَا حَوْلَهَا غَبْرٌ مُسْنِتٌ

وَقَالَ فِيهَا :

(١) الفارس : الناقه قال الشاعر

لَا تَأْمَنُ غَرَابًا خَلُوتَ بِهِ عَلَى قُلُوصِكَ وَاسْتَبَا بِأَسْيَارِ
وَقَالَ آخَرُ :

مَتَى تَحُولُ الْفُلُوسُ الرُّوَسَا يَدِينُ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا ؟
أَيُّ مَتَى تَطْنُ

(٢) أَرَزَمَتْ — أَيُّ رَحِيلًا خَلَفَ الْفُؤُولَ بِهِ وَاسْتَلَّتْ : رَحَلَتْ

(٣) الْأَرْحُ الْعَبِيرُ وَلَيْدَى وَاسْتَلَّتْ : الْمَجْدَبُ . وَهَلَهُ : اسْمُ مَوْسَعٍ

لَهَا وَفَضَّةٌ^(١) فِيهَا ثَلَاثُونَ سَيْحَةً^(٢)

إِذَا آتَيْتَ أُولَى الْمُدَّةِ اقْشَعَرَّتِ
وَمِنْ غَيْرِ خَطِّهِ مَا هُوَ ثَلَاثَةُ أَجْزَاءَ ، أَوْ أَرْبَعُمِائَةٍ
وَعِشْرُونَ كُرَّاسَةً ، يَحْتَوِي عَلَى أَحَدِ عَشَرَ أَلْفَ بَيْتٍ مِنَ
الشَّعْرِ . كِتَابُ زُحْرِ السَّابِجِ ، يَتَعَلَّقُ بِالرُّومِ مَا لَا يَلْزَمُ ،
وَذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ الْجُمَالِ نَكَمٌ عَلَى آيَاتٍ مِنَ الرُّومِ
مَا لَا يَلْزَمُ ، يُرِيدُ بِهَا التَّنْصِيرَ وَالْإِذْيَةَ ، فَأَلْزَمَ أَبَا الْعَلَاءِ
أَصْدِقَاؤُهُ أَنْ يُنْشِئَ هَذَا ، فَأَنْشَأَ هَذَا الْكِتَابَ وَهُوَ كَارِهِ ،
وَمِنْ غَيْرِ خَطِّهِ مَا هُوَ شَرْحُ الرُّومِ ، وَهُوَ جُرْمٌ وَاحِدٌ ،
مِقْدَارُهُ أَرْبَعُونَ كُرَّاسَةً ، كِتَابٌ يَتَعَلَّقُ بِزُجَرِ السَّابِجِ ،
سَمَاهُ بِحَرِّ الرُّجْرِ ، كِتَابُ مَلَقِ السَّبِيلِ^(٣) ، صَغِيرٌ ، فِيهِ نَقَمٌ
وَشُكْرٌ ، كِتَابُ الْجَلِيِّ وَالْحَلِيِّ^(٤) ، سَأَلَهُ فِيهِ صَدِيقٌ لَهُ مِنْ
أَهْلِ حَلَبَ ، يُعْرِفُ بِابْنِ الْحَلِيِّ ، مُجَدِّدٌ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ
كُرَّاسَةً ، وَمِنْ غَيْرِ هَذَا الْخَنَسِ كِتَابٌ لَطِيفٌ ، فِيهِ شِعْرٌ

(١) الوصفة - خريطة يحمل فيها الراعي أدواته وردة (٢) السيف - الصل الرخيص
وميل لطوبى ، وليراع ويدل الأعالى (٣) لا أرى لأنها ملق بالمد - العرو - جمع
سبيل لأن الملق مكان التمدد - الطوى ، إما يكون إذا فك الـ (٤) والاصل الحلي

قِيلَ فِي النَّهْرِ الْأَوَّلِ: يُعْرَفُ بِكِتَابِ سَقَطِ^(١) الزُّنْدِ، وَأَيَّانَهُ
ثَلَاثَةُ آلَافٍ يَتَتْ، كِتَابٌ يُعْرَفُ بِجَمَاعِ الْأَوْزَانِ، فِيهِ
شِعْرٌ مَنْظُومٌ عَلَى مَعْنَى النَّهْرِ، يَمُتُّ بِهِ الْأَوْزَانُ الْخَمْسَةَ عَشَرَ،
الَّتِي ذَكَرَهَا الْخَلِيلُ بِجَمِيعِ صُرُوبِهَا، وَيَذَكُرُ قَوَافِي كُلِّ
ضَرْبٍ مِنْ ذَلِكَ، مِثَالُهُ أَنْ يُقَالَ لِلضَّرْبِ الْأَوَّلِ مِنْ
الطُّوِيلِ أَرْبَعُ قَوَافٍ، الْمُطَقَّةُ الْمُجَرَّدَةُ، ثُمَّ قَوْلُ الْقَائِلِ:

أَلَا يَا أَسْلَمِي يَا هِنْدُ هِنْدُ بَنِي بَذَرِ

وَإِنْ كَانَ حَيَاتَنَا^(٢) عِدَا آخِرَ الدَّهْرِ

وَالْقَافِيَةُ الْمُرَدَّفَةُ، مِثْلُ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ:

أَلَا يَمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُ الْبَالِي

وَالْمَقِيدَةُ الْمُجَرَّدَةُ — وَذَلِكَ مَفْقُودٌ فِي الشَّعْرِ الْقَدِيمِ

وَالْمُحَدَّثِ، وَرُبَّمَا حَاءُ بِهِ الْمُحَدَّثُونَ عَلَى النُّحْوِ الَّذِي يُسَمَّى

مَقْصُورًا، كَمَا قَالَ بَعْضُ النَّاسِ وَهُوَ فِي السَّجْنِ هُوَ صَاحِبُ

أَبْنِ عَبْدِ الْقُدُّوسِ:

(١) أي ما يسقط من الزند. وهو زندان الزندة وهي الفتوة. والزند ما وضع فيها ثم
يدار حتى تشتمل بالاحتكاك. فليدأ أو وقت قيل وديت، وإلا صلدت. ويقال وري ريدك
في الدماء بالجمع

(٢) في الأصل: حناتاً حدى — هكذا وأظنه تحريفاً

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو إِلَيْهِ مَوْضِعُ الشَّكْوَى
 وَفِي يَدِهِ كَثْفُ الْمَصِيبَةِ وَالْبَلْوَى
 خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا
 فَمَا نَحْنُ بِالْأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا الْمَوْتَى
 إِذَا مَا أَنَا مُخْبِرٌ عَنْ حَدِيثِهَا
 فَرِحْنَا وَقُلْنَا جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا
 وَتَعَجِبْنَا الرُّؤْيَا (١) بُجِّلَ حَدِيثُنَا
 إِذَا نَحْنُ أَصْبَعْنَا الْحَدِيثُ عَنِ الرُّؤْيَا
 فَإِنْ حَسَنْتَ لَمْ تَأْتِ عَجَلِي وَأَبْطَلَتْ (٢)
 وَإِنْ قَبَحَتْ لَمْ تُحْتَسِبْ وَأَتَتْ عَجَلِي
 وَالْقَافِيَةُ الْمُقَيَّدَةُ الْمَوْسَعَةُ، مِثْلُ أَنْ يَكُونَ الْعَادِلُ
 وَالْقَائِلُ، وَذَلِكَ مَرْفُوضٌ مَرْكُوكٌ، ثُمَّ عَلَى هَذَا الْحَوِ إِلَى
 آخِرِ الْكِتَابِ، وَمَقْدَارُهُ سِتُونَ كُرَّاسَةً، وَيَكُونُ عَدْدُ
 آيَاتِ شِعْرِهِ نَحْوَ نِسْفَةِ آلَافٍ يَبِيتُ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ.
 كِتَابٌ يُعْرَفُ بِالسَّعْرِ السُّلْطَانِي، يَشْتَمِلُ عَلَى مُحَاطَبَاتٍ
 لِلْجُنُودِ وَالْوُزَرَاءِ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْوُلَاةِ.

(١) هي ما يراءى للناس من الأحلام (٢) أبطلت ذهبت وضاعت

وَكَانَ بَعْضُ مَنْ خَدَمَ السُّلْطَانَ وَارْتَفَعَتْ طَبَقَتُهُ ،
لَا قَدَمَ لَهُ فِي الْكِتَابَةِ ^(١) ، فَسَأَلَ أَنْ يُنْشَأَ لَهُ كِتَابٌ مَسْخُوعٌ
مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ ، وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِمَا يُرِيدُ ، لِقَلَّةِ خِبْرَتِهِ
بِالْأَدَبِ ، فَالَّفَ هَذَا الْكِتَابَ ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءَ ،
وَكِتَابٌ يُعْرَفُ بِسَجْعِ الْفَقِيهِ ، جُزْءٌ ، ثَلَاثُونَ كُرَّاسَةً ،
وَكِتَابٌ لَعَلِيفٌ يُعْرَفُ بِسَجْعِ الْمُضْطَرِّينَ ، عَمَلُهُ لِرَجُلٍ
مُسَافِرٍ يَسْتَوِينُ بِهِ عَلَى أُمُورِ دُنْيَاهُ ، وَكِتَابٌ مُخْتَصَرٌ
يُعْرَفُ بِدِكْرَى حَبِيبٍ ، فِي عَرِيبٍ شِعْرِ أَبِي تَمَّامٍ ، سَأَلَ
فِيهِ صَدِيقٌ لِأَبِي الْعَلَاءِ مِنَ الْكِتَابِ ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءَ
سِتُونَ كُرَّاسَةً ، وَهَذِهِ الْكُتُبُ الْمَسْتُورُ فِي نَائِيهَا ، لِإِنَّمَا
تَكَلَّمَهَا مُؤَنِّسًا مِنْ فَرَطٍ ^(٢) الْحَيَاءِ ، وَهُوَ لِتَأْلِيمِهَا كَارِهٌِ ،
وَكِتَابٌ عَبَثٌ ^(٣) الْوَلِيدِ ، فِيمَا يَتَّصِلُ بِشِعْرِ أَبِجَحْرِيٍّ ، وَكَانَ
سَبَبٌ إِشْأَرِهِ : أَنَّ بَعْضَ الرُّؤَسَاءِ أَنْهَدَ نُسْجَةً لِيُقَابَلَ لَهُ سِهَاءُ ،
فَأَنْبَتَ مَا جَوَى مِنَ الْعَاطِطِ ، لِيَعْرِضَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ جُزْءٌ

(١) في الأصل : الكتبة

(٢) أي غلبة الحياء وزيادته .

(٣) أي العبث

وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ كُرْأَسَةً، وَكِتَابٌ يُعْرَفُ بِالرِّيشِ الْمُصْطَنَعِ
فِي شَرْحِ مَوَاضِعَ مِنَ الْخَمَاسَةِ الرِّبَاسِيَّةِ، عَمِلَ لِرَجُلٍ يُلقَبُ
بِمُصْطَنِعِ الدَّوْلَةِ، وَبِخَاطَبِ الْإِمْرَةِ، وَاسْمُهُ سُكَيْبُ بْنُ عَلِيٍّ،
وَكَتَبْنِي أَبَا غَالِبٍ، أَتَقَدَّ نُسَخَةٌ مِنَ الْخَمَاسَةِ الرِّبَاسِيَّةِ،
وَسَأَلَ أَنْ يُجَرِّحَ عَلَى حَوَاشِيهَا شَيْئًا لَمْ يَدَسْكُرْهُ أَبُو رِيَّاشٍ،
يَمَّا يُنْتَجَجُ إِلَى تَفْسِيرِهِ، نَظَمِي أَنْ تَضِيقَ ^(١) الْخَوَاشِي عَنْ
ذَلِكَ، فَصَنَعَ هَذَا الْكِتَابَ، وَجَمَعَ فِيهِ مَا سَمَحَ يَمَّا لَمْ يُفْسَرْهُ
أَبُو رِيَّاشٍ، أَرْبَعُونَ كُرْأَسَةً، وَكِتَابٌ يُعْرَفُ بِشَرْفِ
السَّيْفِ، عَمِلَ لِلرَّجُلِ الَّذِي كَانَ مُقِيمًا بِدِمَشْقَ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ
بِنُتْسَكِينِ الدَّزْبَرِيِّ ^(٢).

وَكَانَ السَّبَبُ فِي عَمَلِهِ : أَنَّهُ كَانَ يُوجِّهُ إِلَى أَبِي الْعَلَاءِ
بِالسَّلَامِ، وَيُخْبِي ^(٣) الْمَسْأَلَةَ عَنْهُ، فَأَرَادَ جَزَاءَهُ عَلَى مَا فَعَلَ،
- جُزْءَيْنِ - وَكِتَابٌ يُعْرَفُ بِتَعْنِيقِ أَجَابِيسَ، يَمَّا يَتَّصِلُ
بِكِتَابِ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ الرَّجَاحِيِّ،

(١) في الأصل يضيّق (٢) له انحروري براديس اسم فاعله مديده مديور
وإن كان ولا بد بالراء ، فيكون الدزباري ، قرية خارجة من بيساور ، على طريق
هراة ولم أجد على دزبر . صبح البلدان ج ٤ ص ١٥٧ . ١ هـ
(٣) ألقى المسألة : بالغ فيها وألغف

الْمَعْرُوفِ بِالْجَمَلِ حُزْنٌ - وَكِتَابٌ إِسْعَافِ الصَّدِيقِ ، ثَلَاثَةٌ
 أَجْزَاءُ ، يَتَعَلَّقُ بِالْجَمَلِ أَيْضًا ، وَكِتَابُ قَاضِي الْحَقِّ ، يَنْصِلُ
 بِالْكِتَابِ الْمَعْرُوفِ بِالْكَافِ ، الَّذِي أَلْفَهُ أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ ،
 وَكِتَابُ الْحَقِيرِ الْبَافِعِ ، مُخْتَصَرٌ فِي النَّحْوِ ، خَمْسُ كَرَارِيسَ ،
 وَكِتَابٌ يَنْصِلُ بِهِ يُعْرَفُ بِالطَّلِّ الطَّاهِرِيِّ ، أَنْشَأَهُ لِرَجُلٍ يُعْرَفُ
 بِأَبِي طَاهِرٍ حَلِيِّ - وَكِتَابُ الْمُخْتَصَرِ الْمَنْحِيِّ ، يَنْصِلُ بِكِتَابِ
 مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدَانَ ، صَنَعَهُ لِرَجُلٍ يُكْنَى أَبَا أَفْشَحٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ
 ابْنُ أَبِي هَاشِمٍ ، وَكَانَ أَبُو هَذَا الرَّجُلِ ، تَوَلَّى فِي ثَبَاتِ مَا أَلْفَهُ أَبُو
 الْعَلَاءِ مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْكُتُبِ ، فَأَلْزَمَهُ بِذَلِكَ حُقُوقًا جَمَّةً ،
 وَأَيَادِي كَثِيرَةً ، وَكِتَابٌ فِي الرِّسَالَةِ الطَّوَالِ ، فِيهَا رِسَالَةٌ
 الْفُقَرَاءِ ، كِتَابٌ سَمِيئُهُ خُطْبَةُ الْخَلِيلِ ، يَتَكَلَّمُ عَلَى أَلْسِنَتِهَا ،
 وَمِقْدَارُهُ عَشْرُ كَرَارِيسَ ، كِتَابٌ يُعْرَفُ بِخُطْبَةِ الْفَصِيحِ ،
 يَتَكَلَّمُ فِيهِ عَلَى أَبْوَابِ الْفَصِيحِ ، مِقْدَارُهُ خَمْسُ عَشْرَةَ كَرَّاسَةً ،
 وَكِتَابٌ شَرَحَ فِيهِ مَا جَاءَ فِي النَّثَرِ قَبْلَهُ مِنَ الْغَرِيبِ ،
 يُعْرَفُ بِتَفْسِيرِ خُطْبَةِ الْفَصِيحِ ، وَكِتَابٌ دُرِّسَ الرُّامُوزُ ^(١) ،

نَحْوُ ثَلَاثِينَ كُرَّاسَةً ، وَكِتَابُ رَاحَةِ اللُّزُومِ ، وَيُشْرَحُ فِيهِ
مَا فِي كِتَابِ لُزُومٍ مَا لَا يَلْزَمُ مِنَ الْغَرِيبِ ، نَحْوُ مِائَةٍ
كُرَّاسَةً ، وَكِتَابُ لَطِيفٍ يُعْرَفُ بِخُتَّاسِيَةِ الرَّاحِ ، فِي ذِمِّ
الْخَمْرِ ، وَمَعْنَى هَذَا الْوَسْمِ ، أَنَّهُ يُبْنَى عَلَى حُرُوفِ الْمُفْجَمِ ،
فَدَكَرَ لِكُلِّ حَرْفٍ تُمَكِّنُ حَرَكَتَهُ خَمْسَ سَجَعَاتٍ
مَضْمُونَاتٍ ، وَخَمْسًا مَفْتُوحَاتٍ ، وَخَمْسًا مَكْسُورَاتٍ ، وَخَمْسًا
مَوْفُوفَاتٍ ، يَكُونُ مِقْدَارُهُ عَشَرَ كَرَارِيسَ ، وَكِتَابُ
الْمَوَاعِظِ أَلَسْتُ ، وَهُوَ لَطِيفٌ ، وَمَعْنَى هَذَا التَّلْقِيبِ ، أَنَّ
الْفَصْلَ الْأَوَّلَ مِنْهُ فِي خِطَابِ رَجُلٍ ، وَالثَّانِي فِي خِطَابِ
أَتْنَيْنِ ، وَالثَّلَاثُ فِي خِطَابِ جَمَاعَةٍ ، وَالرَّابِعُ فِي خِطَابِ
أَمْرَأَةٍ ، وَالْخَامِسُ فِي خِطَابِ أَمْرَأَتَيْنِ ، وَالسَّادِسُ فِي خِطَابِ
نِسْوَةٍ ، نَحْوُ خَمْسِ عَشْرَةِ كُرَّاسَةٍ ، كِتَابُ ضَوْءِ السَّقَطِ ،
تَقْسِيمُ غَرِيبِ سَقَطِ الزُّنْدِ ، مِقْدَارُهُ عِشْرُونَ كُرَّاسَةً ،
وَكِتَابُ الصَّاهِلِ^(١) وَالشَّاحِجِ^(٢) يَتَكَلَّمُ فِيهِ عَلَى لِسَانِ

(١) الصَّاهِلُ : صوت الفرس — فالفرس صاهل

(٢) الشَّاحِجُ صوت البعل ، وحرار الوحش - فكل منها شاحج

فَرَسٍ وَنَغْلٍ ، مِقْدَارُهُ أَرْبَعُونَ كُرْأَسَةً ، صَفَّهُ لِأَنِّي شَجَاعٌ
 فَاتِكٌ ، الْمُتَقَبِّ بِعَزِيزِ الدَّوْلَةِ ، وَآلِي حَلَبٍ مِنْ قَبْلِ الْمِصْرِيِّينَ ،
 وَكَانَ رُومِيًّا ، وَكِتَابُ مَنَارِ الْقَائِفِ ، فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ
 الَّذِي قَبْلَهُ فِيمَا جَاءَ فِيهِ مِنَ الْفَرِّ وَالْقَرِيبِ ، عَشْرُ كُرَارِيسَ ،
 كِتَابُ دُعَاءِ الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ ، وَكِتَابُ رِسَالَةٍ عَلَى لِسَانِ
 مَلِكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكِتَابُ بَعْضِ فَضَائِلِ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ ، عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، وَكِتَابُ
 آدَبِ الْمُصْفُورَيْنِ ، وَكِتَابُ السَّجَعَاتِ الْعَشْرِ ، مَوْضُوعٌ
 عَلَى كُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، عَشْرُ سَحَعَاتٍ فِي التَّوَاعِظِ ،
 كِتَابُ شَرْحِ كِتَابِ سَيِّدِي ، لَمْ يَتِمَّ ، مِقْدَارُهُ خَمْسُونَ
 كُرْأَسَةً ، كِتَابُ يَنْصِلُ بِكِتَابِ الرَّحَاجِيِّ ، يُعْرَفُ بِعَوْنِ
 الْجَمَلِ ، مُحَمَّدٌ أَيْضًا لِأَبِي الْفَتْحِ ، مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ أَبِي
 هَاشِمٍ الْمَذْكُورِ آفًا ، وَهُوَ آخِرُ شَيْءٍ أَتَمَلَّهُ ، وَكِتَابُ فِي
 النُّحُوِّ يَنْصِلُ بِالْكِتَابِ الْمَعْرُوفِ بِالْمَضْدِيِّ ، وَلَقَبُهُ ظَاهِرُ
 الْمَضْدِيِّ ، وَكِتَابُ دِيوَانِ الرِّسَائِلِ ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ .

الْأَوَّلُ رَسَائِلُ طَوَالٌ، تَجْرِي تَجْرَى الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ،
مِثْلُ كِتَابِ رِسَالَةِ الْمَلَائِكَةِ، وَكِتَابِ الرِّسَالَةِ السُّنْدِيَّةِ،
جُزْءٌ، وَكِتَابِ رِسَالَةِ الْغُفْرَانِ، جُزْءٌ، وَكِتَابِ رِسَالَةِ
الْفَرَضِ، جُزْءٌ، وَتَحْوِ ذَلِكَ.

وَالثَّانِي: رَسَائِلُ دُونَ هَذِهِ فِي الطُّوْلِ، مِثْلُ كِتَابِ
رِسَالَةِ الْمَنِيحِ^(١)، وَكِتَابِ رِسَالَةِ الْإِغْرِيسِ^(٢).
وَالثَّلَاثُ كِتَابُ الرِّسَالَةِ الْقَصَارِ، كَتَحْوِ مَا تَجْرِي بِهِ الْعَادَةُ
فِي الْمَكَاتِبِ، قِيلَ إِنَّهُ أَرْبَعُونَ جُزْءًا، وَقِيلَ إِنَّهُ ثَمَانِيَةٌ
كُرَاسَةً، وَكِتَابُ خَادِمِ الرِّسَائِلِ، فِي تَفْسِيرِ مَا تَضَمَّنَتْهُ
هَذِهِ الرِّسَائِلُ، مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمُبْتَدِئُونَ فِي الْأَدَبِ، كِتَابُ
نَظْمِ^(٣) السُّورِ، وَكِتَابُ عِظَاتِ السُّورِ، وَكِتَابُ الرَّاحَةِ،
ثَلَاثَةُ أَجْزَاءَ، فِي تَفْسِيرِ كِتَابِ لُزُومِ مَا لَا يَلْزِمُ، وَكِتَابُ
فِي الْمَنْطُومِ، يُعَرِّفُ بِكِتَابِ اسْتَعْفَرٍ وَاسْتَعْفَرِي، مِقْدَارُهُ
مِائَةٌ وَعِشْرُونَ كُرَاسَةً، فِيهِ نَحْوُ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ يَتَّى،

(١) سهم من سهام الميبر (٢) الاغريس : العظم وكل أبيض طرى

(٣) — في الاصل نظم

وَكِتَابٌ يُعْرَفُ بِالرَّسَالَةِ الْخُصِّيَّةِ ، وَكِتَابٌ رَسَائِلُ
 الْمُؤَنَّةِ ، وَهِيَ مَا كُتِبَتْ عَلَى أَلْسُنِ قَوْمٍ ، وَكِتَابٌ
 مِثْقَالِ النُّظْمِ فِي الْعُرُوضِ ، جُزْءٌ ، وَكِتَابُ الْأَمْعِ
 الْعَزِيزِيِّ ، فِي تَفْسِيرِ شِعْرِ الْمُتَنَبِّيِّ ، مُهِلٌ لِلْأَمِيرِ عُزَيْرِ
 الدَّوَلَةِ ، وَغَرَسِيهَا ابْنُ تَاجِ الْأَمْرَاهِ ، أَبِي الدَّوَامِ ، ثَابِتٌ
 ابْنُ ثِمَالٍ ، بَنِي صَالِحٍ ، بَنِي مِرْدَاسٍ ، بَنِي إِدْرِيسَ ، بَنِي
 نَصْرِ ، بَنِي مُجَيْدٍ ، بَنِي شَدَّادٍ ، بَنِي عَبْدِ قَيْسٍ ، بَنِي رَيْبَعَةَ
 ابْنِ كَعْبٍ ، بَنِي عَبْدِ اللَّهِ ، بَنِي أَبِي بَكْرٍ ، بَنِي كِلَابٍ ،
 ابْنِي رَيْبَعَةَ ، بَنِي عَامِرٍ ، بَنِي صَفْصَعَةَ ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا
 الْأَمْعُ^(١) الْعَزِيزِيُّ ، مِقْدَرُهُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ كُرَّاسَةً .

هَذَا مَا وَحَدَنَاهُ وَأَثْبَتْنَاهُ عَنْ حَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ
 أَبِي الْعَلَاءِ ، قَالُوا : وَلَهُ بَعْضُ كُتُبٍ فِي الْعُرُوضِ وَالشُّعْرِ ،
 بَدَأَهَا وَلَمْ تَنْمِ ، أَوْ تَمَّتْ وَشَدَّ عَنَّا أَسْمَاؤُهَا

(١) الصواب معز أحمد ذكره الصدي وهذا العنوان موجود أيضاً على نسخة

الكتاب التي في لندرة

وَمِنْ شَعْرِهِ الدَّالُّ عَلَى سُوءِ عَقِيدَتِهِ مِنْ لُزُومِ
مَا لَا يَلَزِمُ :

أَلَا فَانْمُتُوا وَأَحْدَرُوا فِي الْحَيَا
ةِ مَلَى ^(١) يُسَمَّى ذَوَالِ النَّعْمِ
أَتَوْكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ ^(٢) وَالْحَسَا
مِ يَسُدُّ ^(٣) بِهِ زَائِمٌ مَا زَعَمَ
تَلَوْا بِإِطْلَا وَجَلُّوا صَارِمًا
وَقَالُوا مَدَقْنَا فَقُلْنَا نَعَمْ
زَحَارِفُ مَا ثَبَّتَتْ فِي الْقُلُوبِ
صَمَى عَلَيْكُمْ بَيْنَ النَّعْمِ ^(٤)
وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا .

فَقَدْ طَالَ الْعَتَاةُ فَكَمْ تُعَانِي
سُطُورًا عَادَ كَانِبُهَا بِطَمَسِ

(١) في طبعة مصر « ملأ يسمى مزيل النعم »

(٢) في طبعة مصر « بأفواههم » - ويشد

(٣) طبعة مصر « فسد »

(٤) النعم اسم فاعل أصله المسمى

دَعَا مُوسَى وَزَالَ وَقَامَ عِيسَى
 وَجَاءَ مُحَمَّدٌ بِصَلَاةٍ تَحْسِبُ
 وَقِيلَ يَحْيَى دِينَ غَيْرُ هَذَا
 فَأَوْدَى^(١) النَّاسُ بَيْنَ غَدٍّ وَأَمْسٍ
 إِذَا قُلْتُ الْمُحَالَ رَفَعْتُ مَوْتِي
 وَإِنْ قُلْتُ الْيَقِينَ أَطَلْتُ هَمِي^(٢)
 وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا :
 وَجَدْتُ الشَّرْعَ ثَمَنَهُ^(٣) الْإِلَهِي
 كَمَا حَقَّ الرَّدَاءُ الشَّرْعِي^(٤)
 هِيَ الْعَادَاتُ يَجْرِي الشَّيْخُ مِنْهَا
 عَلَى شِبَمٍ تَعَوَّدَهَا الْقَصِي^(٥)
 وَأَشْوَى^(٥) أُلْحَقَ رَأْمٌ مَشْرِيقُ
 وَلَمْ يَزُوقَهُ آخِرُ مَعْرِفِي

(١) أودى أى ملك ثم قال إن دين يحيى غير هذا ؟ انه اراجع

(٢) الممس : الموت والحق

(٣) أثنفه : أبلاه

(٤) الشرعي : مراد من الدود

(٥) أشوى سى فأشوى - اذا لم يصب مرماه

فَذَا نُحْمَرُ يَقُولُ وَذَا سِوَاهُ
كَلَّا الرَّجُلَيْنِ فِي الدَّعْوَى غِي
وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا :

إِذَا مَا ذَكَرْنَا آدَمًا وَفِعَالَهُ
وَتَزْوِجَهُ بِنْتِيهِ لِابْنَيْهِ فِي الْحَمَا
عَلِمْنَا بِأَنَّ الْخَلْقَ مِنْ أَهْلِ رِثَةِ
وَأَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ عُنْصُرِ الرَّثَا
وَقَالَ فِي رِسَالَةِ التَّمْرِانِ ، وَلَمَّا أَجَلَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
أَهْلَ الدُّنْيَا عَنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْحَالِينَ ،
فِيَقَالُ : إِنَّ رَجُلًا مِنْ يَهُودِ خَيْبَرَ ، يُعْرِفُ سَبِيرَ بَنِ أَدَّكَنْ ،
قَالَ فِي ذَلِكَ :

يَصُولُ أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا بِدُرَّةٍ ^(١)
دُوَيْدَكَ إِنَّ الْعَرَبَ يَخْفَوُ ^(٢) وَيَرْسِبُ ^(٣)

(١) الدرة لوجه لعمري

(٢) أي يبار وجهه ، يريد أن لا يغفل عما في حاله ، فالكلام محوَر به دعيه الخلق

(٣) يستقر في القوم

مَكَانَكَ لَا تَتَّبِعْ حُمُولَةَ مَا قَطِيعٍ^(١)
 لِتَشْبَعَ أَنَّ الرِّادَ شَيْءٌ مُحِبٌّ
 فَلَوْ كَانَ مُوسَى صَادِقًا مَا طَهَرَ ثُمَّ
 عَلَيْنَا وَلَكِنْ دَوْلَةٌ ثُمَّ تَذْهَبُ
 وَنَحْنُ سَبَقْنَاكُمْ إِلَى الْهَيْبِ^(٢) فَاعْرِفُوا
 لَسَارُتَبَةَ الْبَادِيِ الْإِلَهِيِّ هُوَ أَكْذَبُ
 مَشِينُكُمْ عَلَى آثَارِنَا فِي طَرِيقِنَا
 وَبَقِيَّتِكُمْ فِي أَنْ تَسُودُوا وَتُرْهَبُوا
 وَمَهَذَا يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ شِعْرُهُ، قَدْ نَحَلَهُ هَذَا الْيَهُودِيُّ،
 أَوْ أَنَّ إِرَادَهُ لِيَمْلِكْ هَذَا، وَأَسْتَبْدَادُهُ بِهِ، مِنْ أَمَارَاتِ سُوءٍ
 عَقِيدَتِهِ، وَقُبْحِ مَذْهَبِهِ،
 وَمِنْ أَشْعَارِهِ الدَّالَّةِ عَلَى سُوءِ اعْتِقَادِهِ، قَوْلُهُ فِي لُزُومِ
 مَا لَا يَلُزِمُ أَيْضًا:

(١) الملقب - موسى المولى - أى الخبير وهو العبد لعبد متقى وثبتت أن لا شيء في تأويل

مصدر مبول للفعل تتبع . المراجع

(٢) الهيب: الكذب

وَهَبَتَ الْبَرِيَّةُ فِي ضَلَالٍ^(١)
 وَقَدْ نَظَرَ اللَّيْبُ لِمَا أُعْتَرَاهَا
 تَقَدَّمَ صَاحِبُ التَّوْرَةِ مُوسَى
 وَأَوَقَعَ فِي الْحَسَارِ مَنْ أُفْتَرَاهَا^(٢)
 فَقَالَ رِجَالُهُ وَحَى أَنَاهُ
 وَقَالَ النَّاطِرُونَ بَلَى أُفْتَرَاهَا
 وَمَا حَبَسَ إِلَى أَحْجَارٍ يَنْتِ
 كُؤُوسُ الْخَمْرِ تَشْرَبُ فِي دُرَاهَا
 إِذَا رَجَعَ الْخَلِيمُ إِلَى حِجَاهُ
 تَهَاوَنَ بِالْمَدَاهِبِ وَأَوْدَرَاهَا
 وَلَهُ أَيْضًا :

خُدِ الْمِرْآةَ وَأَسْتَحْبِرْ نُحُومًا
 تَمُرُّ بِمَطْعَمِ الْأَرَى^(٣) الْمَشُورِ^(٤)

(١) يقول في الأصل : ان الايات غير موجودة في طبعة مصر ، وهو خطأ ، لانها موجودة في الروميات من تصديده طوية ج ٢ ٣٥١ طبع مصر سنة ١٣١٥ من الروميات
 (٢) في الروميات كما هي ، قال ، ورأى أنه لفته ، ولا أصل لفته ، وهو اللام لوقوع
 في الحاراه عبد الخلق (٣) الأرى الص (٤) أي المجنى ، قول : اشتر المثل : جبه

تَدُلُّ عَلَى أَلَمَاتٍ بِلَا أَدْنِيَابٍ
وَلَكِنْ لَا تَدُلُّ عَلَى الْفُشُورِ^(١)

وَمِنْهَا أَيْضًا :

هَفَّتِ الْخَنِيْفَةُ^(٢) وَالنَّصَارَى مَا أَهْتَدَوْا
وَيَهُودُ حَارَتِ وَالْمَجُوسُ مُضَلَّلَةٌ
إِثْنَانِ أَهْلُ الْأَرْضِ دُوْ عَقْلٍ بِلَا
دِينٍ وَآخَرُ دِينٍ لَا عَقْلَ لَهُ
وَمِنْهَا أَيْضًا :

إِنَّ الشَّرَائِعَ أَقْتَتَ يَتَنَّا إِحْسًا^(٣)
وَأَوْرَثَتْنَا أَفَايِينَ الْعَدَاوَاتِ
وَمَا أُبِيحَتْ نِسَاءُ أَرْوَمٍ عَنْ عَرَضٍ
لِلْعَرَبِ إِلَّا بِأَحْكَامِ السُّبُوتِ
وَمِنْهَا أَيْضًا :

تَنَاقُضٌ مَا لَنَا إِلَّا السُّكُوتُ لَهُ
وَأَنْ نَعُوذَ بِعَوْلَانٍ مِنَ السَّارِ

(١) السم والخرج من الفسور لم يوجد الا عند البيتان في الروميث ويريد أن يقول لك هذا استعبرت الزمى ، رثتكم نعمه ، أو كل موجود يبي ، وما له يموت ، الضمير وغيره ، لكنه لا يدل على اسم . « عبد الخالق »
(٢) الخبيثة : دين الاسلام والتوحيد ، ومنه قوله تعالى « أن ابراهيم كان أمة مبنية لله حبيداً » ويترك من المشركين « عبد الخالق »
(٣) جمع إحسان وهي العداوة والبغضاء والافتقار

يَهْ بِحَمْسٍ مِثْلٍ عَسَجِدٍ^(١) فُدَيْتَ

مَا بَالُهَا^(٢) قُطِعَتْ فِي رُبْعِ دِينَارٍ؟

قَالَ الْمُؤَلِّفُ : كَانَ الْمَعْرِيُّ حِمَارًا ، لَا يَفْقَهُ شَيْئًا ،

وَلَا فَالْمُرَادُ بِهَذَا يَتْنُ ، لَوْ كَانَتْ أَلَيْدُ لَا تُقَطَّعُ إِلَّا فِي

سَرِقَةٍ سَمِيحَةٍ دِينَارٍ ، لَكُنْ سَرِقَةُ مَا دُونَهَا ، طَعْمًا فِي

الْجَعَةِ ، وَلَوْ كَانَتْ أَلَيْدُ تُفْدَى بِرُبْعِ دِينَارٍ ، لَكُنْ مَنْ

يَقْطَعُهَا ، وَيُؤَدِّي رُبْعَ دِينَارٍ دِيَّةً عَنْهَا ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ

الضَّلَالِ . وَمِنْهَا أَيْضًا :

صَحِخْنَا وَكَانَ الدُّخَانُ مِنَّا سَفَاهَةً

وَحَقُّ لِسَانِ الْبَسِيطَةِ أَنْ يَتَكَبَّرَ

تُحْطَمُنَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَا

زُجَاجٌ وَلَكِنْ لَا يُعَادُ^(٣) لَنَا سَبْكُ

(١) المسجد : الذهب . مقدار دية اليد على من أظفها

(٢) استنهم إسكرى بمعنى التبع . وأذكر من رد عليه وأبان له الحكمة قال :

من الأئمة أعلاما وأرحمها دل الحياة فانهم حكمه سارى

(٣) يفيد هذا بظاهره عدم التبع والفتور كما فهم

وَمَا يَدُلُّ عَلَى كُفْرِهِ تَضَرُّجًا قَوْلُهُ:

عُقُولُ تَسْتَحِفُّ بِهَا سَطُورُ^(١)

وَلَا يَدْرِي أَلَيْتَ لِمَنِ النَّبُورُ^(٢) ؟

كِتَابُ مُحَمَّدٍ وَكِتَابُ مُوسَى

وَالْإِنْجِيلُ لِمَنْ أَبَى مَرْيَمَ وَالزَّبُورُ

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا :

صَرَفُ الرِّمَانِ مَفْرَقُ الْإِلَافِينَ

فَأَحْكُمُ إِلَهِي بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنِي

أَسْهَيْتَ عَنْ قَتْلِ الْفُؤَسِ نَعْمًا

وَبَعَثْتَ أَنْتَ لِقَتْلِهَا مَلَائِكِينَ ؟

وَزَعَمْتَ أَنَّ هَذَا مَعَادًا ثَانِيًا

مَا كَانَ أَغْنَاهَا عَنِ الْخَالَيْنِ^(١)

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا :

لِذَا كَانَ لَا يَحْطَى بِوِزْرِكَ عَاقِلٌ

وَرَزَقٌ يَجْنُونَا وَرَزَقٌ أَتَمُّ

(١) في الأصل : البيان غير موجود في طبع مصر : وهو خطأ ، كما بيناه في ج ١ ص ٢٦٢

(٢) النُبُور الملاك أي لا يدري من هاتك ؟

فَلَا ذَنْبَ يَا رَبَّ السَّمَاءِ عَلَى أَمْرِي
رَأَى مِنْكَ مَا لَا يَشْتَهِي فَتَرَدَّدًا ^(١)
وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ :

فِي كُلِّ أَمْرٍ تَقْلِيدٌ ^(٢) تَدِينُ بِهِ
حَتَّى مَقَالِكَ رَبِّي وَاحِدٌ أَحَدٌ
وَقَدْ أَمَرْنَا بِفِكْرِ فِي بَدَائِعِهِ
فَإِنْ تَفَكَّرَ فِيهِ ^(٣) مَعَشَرٌ لَحْدُوا
لَوْلَا التَّنَافُسُ فِي الدُّنْيَا لَمَا وُضِعَتْ
كُتُبُ التَّطَوُّرِ لَا الْمُنَى ^(٤) وَلَا الْعَمَلُ ^(٥)
وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ :

فَلَمْ نَلَا خَالِقٌ قَدِيمٌ
صَدَقْتُمْ هَكَذَا تَقُولُ

(١) زبدته - سعاد في القبيدة ٦ - وزنديق - الذي يطعن الكفر ويظهر الاسلام

(٢) أي بحكمة غيرك من غير دليل يقوم عندك على ما تشاء

(٣) أي في كنهه وذاته - وذلك ما بهي عنه

(٤) اسم كتاب

(٥) اسم كتاب لمحمد الجبار القاضي من رؤسا - المنزلة

زَعْمُوهُ بِالَا رَمَائِي

وَلَا مَكَانَ إِلَّا فَقُولُوا ^(١)

(T) مَـذَآ سَـكَّـلَـمُ لَـهُ خَـيْ

مَعْنَاهُ لَيْسَتْ لَنَا عُقُولُ

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ .

دِينٌ وَكَفَرٌ وَأَنْبَاءٌ تُقَالُ رَغْرٌ

فَإِنْ يَنْصُرْهُ (٢) وَتَوَرَّاهُ وَإِنْ يَنْجِئْهُ

فِي سُكُلٍ جَبِيلٍ أَبَاطِيلٍ مُدَّةٍ

فَهَلْ تَرَدُّ يَوْمًا بِالْهُدَى جِيلٌ؟

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا :

الْحَمْدُ لِلَّهِ قَدْ أَصْبَحْتُ فِي الْجُبِّ (١)

مُكَابِدًا مِنْ نَحْمُومِ الدَّخْرِ فَأَوْسًا (*)

قَالَتْ مَعَاشِرُ لَمْ يَبْعَثْ إِلَيْكُمْ

إِلَى الْبَرِيَّةِ عَيْسَاهَا وَلَا مُوسَى

(١) في الاصل قولوا (٢) أي متى حي مستور

(٣) المتعوض عليه : المذبح (٢) البجاء منظم البحر

(٥) التماس : البحر والتماس : الجواهر

وَعَمَّا جَعَلُوا الرَّحْمَنَ مَأْكَلَةً

وَصَيَّرُوا دِينَهُمُ لِلْمَلِكِ نَامُوسًا ^(١)

وَلَوْ قَدَرْتُ لَعَانَتُ الَّذِينَ بَغَوْا

حَتَّى يَعُودَ حَايِفُ النَّفْسِ ^(٢) مَقْمُوسًا

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ :

وَلَا تَحْسَبْ مَقَالَ الرُّسُلِ حَقًّا

وَلَكِنْ قَوْلُ رُودٍ سَطْرُودٍ

وَكَانَ النَّاسُ فِي عَيْشٍ رَغِيدٍ

يَجَاوُوا بِالْجَحَالِ ^(٣) فَكَدَّرُوهُ

قَالَ الْمُؤَلِّفُ : نَقَلْتُ هَذَا كَلَّةً مِنْ تَارِيخِ غُرَسِ النُّعْمَةِ

مُحَمَّدِ بْنِ هَالِلٍ ، بْنِ الْمُحَسِّنِ الصَّائِي ، وَحَدَّثَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى

مَا أَهَمَّ مِنْ صِحَّةِ الدِّبْرِ ، وَصَلَاحِ الْآيَةِ ، وَأَسْتَعَدَّتْ يَدَايِي

أَسَدِيَاءَ الشَّيْطَانِ عَلَى الْعُقُولِ .

(١) الناموس : الشريعة . يروايتها يونس (٢) العي : قيس الرشد ، والدعوس :

الامر الشديد الغامض في الشدة ، والحبيب للدارم والمرضى

(٣) الجول بالكسر : المكر . وقد يطلق على الله تعالى باعتداده بهاء كالمكر . و

قوله تعالى « ومكروا ومكر الله » وفي قوله تعالى « وهو شديد الغفال »

فَرَأْتُ فِي كِتَابِ فَلَكِ الْمَعَانِي ، أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْجُهَالِ
يَعُدُّ الْمَوْتَ ظُلْمًا مِنَ الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ ، وَيَسْتَقْبِحُهُ ، بِمَا
فِيهِ مِنَ النِّعْمَةِ ، وَالْحِكْمَةِ وَالرَّاحَةِ وَالْمَصْلَحَةِ ، وَقَدْ قَالَ
أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ النُّعْرِيُّ مَعَ تَحْدِيثِهِ ^(١) وَدَعْوَاهُ
الطَّوِيلَةِ الْعَرِيبَةِ ، وَشَهْرَةِ نَفْسِهِ بِالْحِكْمَةِ ، وَمُطَاهَرَتِهِ :
وَسَيِّئَتْ عَنْ قَتْلِ الْفُوسِ تَعَمُّدًا
وَبَعَثَتْ أَنْتَ لِقَنْيَمَا مَلَكَيْنِ
وَزَعَمْتَ أَنَّ لَنَا مَعَادًا ^(٢) ثَانِيًا

مَا كَانَ أَعْنَاهَا عَنِ الْخَالَيْنِ ١١
وَهَذَا كَلَامٌ مَجْنُونٌ مَعْنُوهُ ، يَعْتَقِدُ أَنَّ الْقَتْلَ كَالْمَوْتِ
وَالْمَوْتَ كَالْقَتْلِ ، فَلَيْتَ هَذَا أَجَاهِلَ لِمَا حَرَّمَ الشَّرْعُ ^(٣)
وَرَزَّاهُ ، وَالْحَقُّ وَحَلَاوَتُهُ ، وَالْهُدَى وَنُورُهُ ، وَالْيَدَيْنِ
وَرَاحَتُهُ ، لَمْ يَدَّعِ مَا هُوَ بَرِيءٌ مِنْهُ ، يَعْبُدُ عَنْهُ ،
وَلَمْ يَقُلْ :

(١) تَعْدِيْلِي أَظْهَرَ الْحَقَّ ، أَوْ ادَّعَى مَا كُنَّ مَعْنَاهُ

(٢) مَقْدُورٌ مِثْلِي ، مَعْنَاهُ الدَّوْدُ أَيْ الْحَيَاةُ الْآخَرَى

(٣) رَدِّدْ بِهِ : إِزْلَاجُهُ لِمَعْنَاهُ وَالْإِضْمَارُ بِهِ : عَلَى الْحَادِثِ كَذَلِكَ حَلَاوَةُ الْحَقِّ ،

وَنُورُ هُدًى ، وَرَاحَةُ يَدَيْنَا .

غَدَوْتَ مَرِيضَ الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ فَالْتَمَيْتُ
لِتَعْلَمَ أَبْنَاءَ الْعُقُولِ الصَّحَائِعُ
حَتَّى سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَبَا نَصْرِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ ، دَاعِي^(١)
الْشُّعَاةِ بِعِصْرَ ، فَقَالَ لَهُ : أَنَا ذَلِكَ الْمَرِيضُ وَأَيُّا وَعَقْلًا ،
وَقَدْ أَتَيْتُكَ مُسْتَشْفِيًا^(٢) فَاشْفِنِي ، وَحَرَّتْ بَيْنَهُمَا مَكَاتِبَاتُ
كَثِيرَةٌ ، أَمَرَ فِي آخِرِهَا بِإِحْصَائِهِ حَسَبَ ، وَوَعَدَهُ عَلَى
الْإِسْلَامِ خَيْرًا مِنْ يَنْتِ الْمَالِ ، فَمَا عَلِمَ أَبُو الْعَلَاءِ أَنَّهُ
يُحْمَلُ لِلْفَقْرِ أَوْ الْإِسْلَامِ ، سَمَّ نَفْسَهُ وَمَاتَ ، وَلَيْتَهُ لَمَّا
أَدْعَى الْعَقْلَ حَرِسَ^(٣) ، وَلَمْ يَقُلْ مِثْلَ هَذِهِ التُّرَاهَاتِ^(٤)
الَّتِي يُحْمَلُ^(٥) إِلَيْهَا مَنْ لَا حَاجَةَ لَهُ تَعَالَى فِيهِ .
قَالَ الْمُؤَلِّفُ . لَمَّا وَقَفْتُ عَلَى هَذِهِ الْقِصَّةِ ، أَشْهَيْتُ
أَنْ أَقِفَ عَلَى صُورَةٍ مَا دَارَ بَيْنَهُمَا عَلَى وَجْهِهِ ، حَتَّى ظَهَرَتْ

(١) ملاحظة : داعي الدعاة : عمر — لما ذهب في التاريخ على وظيفة وماعية داعي الدعاة
بمصر ، وقد واجهت مسيح الاعشى ، فقلت أن داعي الدعاة : مصر ، كان في عهد الفاطميين لاسمعة ،
وكان يحمل به الحاكم ، ويقدمه ويركب معه في الحفلات الرسمية — فيصح الاستقراء والبعث
من حقيقته . « ع »

(٢) أي طال الشدة (٣) بابه طرب

(٤) أي الأباطيل

(٥) أغلغ إلى دلائل : دكن إليه : ومنه قوله تعالى « ولكنه أضل إلى الارض » .

بِعَجَلٍ لَطِيفٍ ، وَفِيهِ عِدَّةُ رَسَائِلَ مِنْ أَبِي نَضْرٍ ، هِبَةُ اللَّهِ
 أَبُو مُوسَى ، بَنِي أَبِي عِمْرَانَ ، إِلَى الْمَعْرِيِّ فِي هَذَا الْمَتْنِ ،
 انْقَطَعَ الْخُطَابُ بَيْنَهُمَا عَلَى الْمَسَاكِنَةِ ^(١) ، وَلَمْ يُذَكَّرْ فِيهَا
 مَا يَدُلُّ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ الْأَثَرِيَّةِ ، مِنْ مَسِّ الْمَعْرِيِّ
 نَفْسَهُ . وَنَقَبَهَا عَلَى الْوَجْهِ بِعُزْلٍ ، فَلَحِصَتْ مِنْهَا لَفْرَضٌ ،
 دُونَ تَفَاصُحٍ ^(٢) الْمَعْرِيِّ وَتَشَدُّقٍ ^(٣)

- ١ -

« كَتَبَ ابْنُ أَبِي عِمْرَانَ إِلَيْهِ » :

الْشَيْخُ - أَحْسَنَ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ - لُطَافُ بِلْسَانِ الْفَضْلِ
 وَالْأَدَبِ ، الَّذِي تَرَكَ مِنْ عَدَاهُ صَدَمَةً ، مَشْهُودٌ لَهُ بِهِدِهِ
 الْفَضِيلَةِ ، مِنْ كُلِّ مَنْ هُوَ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ ، غَيْرَ أَنَّ الْأَدَبَ
 الَّذِي هُوَ جَالِينُوسُ ^(١) طِبِّهِ ، وَعِنْدَهُ مَعَاجِزُ غَيْبِهِ ، لَيْسَ مِمَّا

(١) المساكنة : مدغلة من السكوت ، أى انتهت المدغلة بسكوت كل بعد مدكاثرت إلى

تودك بينها (٢) التفسيح : تكلف التفسيح والتعمل في الكتابة

(٣) تشدق الرجل : لوى شدة التمسح

(٤) طبيب ، وبسوسى بناتى شير ، وقد توفى برأعه في الطب أو الطبيب ، المتن إذ يقول :

يموت راعى الدان في جهه ميتة جالينوس في طبه

ورى رد على عمره وزاد في الأمن على سره

يُفِيدُهُ كَبِيرَ فَائِدَةٍ ، فِي مَعَاشِهِ أَوْ مَعَادِهِ ، سِوَى اللَّهِ كَرِ
السَّائِرِ بِهِ أَرُكْبَانُ ، يَمَّا هُوَ إِذَا تَسَامَعَ الْمَذْكُورُ بِهِ ، عَلِمَ
أَنَّهُ لَهُ بِمَكَانَةِ الْجَمَالِ وَالرَّبَنَةِ ، مَا دَامَ حَيًّا ، فَإِذَا رَمَتْ بِهِ
يَدُ الْمَوْتِ مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِهَا ، فَلَا يَحْسُنُ ذِكْرُهُ
يَنْتَفِعُ ، وَلَا يَقْبِيحُهُ يَسْتَضِرُّ ، وَإِذَا كَانَتْ الصُّورَةُ هَذِهِ ،
كَانَ مُسْتَحِيلًا مِنْهُ ، - أَيْدِي اللَّهِ - مَعَ وَفْقِ عَقْلِهِ ، أَنْ جَمَلَ
مَوَادَّهُ كُلَّهَا مُنْصَبَةً إِلَى إِحْكَامِ ^(١) أَلْعَةِ الرَّبَنَةِ ، وَالتَّقَرُّ ^(٢)
فِيهَا ، وَاسْتِيفَاءِ أَقْسَامِ الْفَائِدَاتِ وَمَعَانِيهَا ، وَوَقَرِ عُمْرِهِ عَلَى
مَا لَا نَتِجَةَ لَهُ مِنْهَا ، وَتَرَكَ هَسَهُ الْمُتَوَقِّدَةَ ، نَزْدَ ذِكَايَهَا
يَخْلَوُ ^(٣) مِنَ النَّظَرِ فِي شَأْنِ مَعَادِهِ ، وَأَنْ يَخْتَارَ ^(٤) مِنْ عَمَلِهِ مَا لَا
يَنْفَعُ ، فَيَمُكِّثُ إِذَا ذَهَبَ أَرَادَ جُمَاءً ^(٥) مِنْ غَيْرِهِ ، فَإِذَا
هُوَ - حَرَسَهُ اللَّهُ - تَقْتَضِي هَذَا أَحْكَامُ ، مُرْتَوٍّ مِنْ عَذَبِ

(١) يقال أحكم الشيء ، أحاده وأتمه

(٢) هو استقصاء الأمر ولو لمعاقبته

(٣) الخلو بالكسر خال والخاليه للذكر والمؤنث

(٤) في الأصل - يتردد

(٥) الجفاء بهم ما عدا السبل إذا رمي ، قال ابن الكيث : وذهب الزيد جفاء

أي مدفوعاً عن ما به

مَشْرَبٍ هَذَا الْعِلْمَ ، وَإِنَّمَا لَيْسَ يَبُوحُ بِهِ ، لِيَصْرَبَ مِنْ
 ضَرْبِ السِّيَاسَةِ ، وَالذَّلِيلُ عَلَى كَوْنِهِ نَظَرًا لِمَعَادِهِ ، سُوءُكُمْ
 سَبِيلَ الْبَيْشِ وَالزَّهْدِ ، وَعُدُولُهُ عَنِ الْمَلَاذِّ ، مِنَ الْمَأْكُولِ
 وَالْمَشْرُوبِ وَالْمَلْبُوسِ ، وَتَعَفُّهُ عَنِ أَنْ يَحْمَلَ جَوْفَهُ لِلْحَيَوَانِ
 مَدْفَنًا ، أَوْ أَنْ يَدُوقَ مِنْ دَرَمًا لَبَنًا ، أَوْ يَسْتَظِيمَ ، يَ
 اسْتَبَدَّتْ عَلَيْهِ فِي حَرَّتِهِ وَنَشَائِهِ ، وَهَذِهِ طَرِيقَةٌ مَنْ يَتَّقِدُ
 أَنَّهُ إِذَا آلَمَهَا جُوزَى بِأَلَمِهَا ، وَهَذَا غَايَةٌ فِي الزُّهْدِ .
 وَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ ، وَتَمَيَّتُ دَاعِيَةَ الْبَيْتِ الَّذِي يُعَزَى
 إِلَيْهِ ، وَهُوَ :

غَدَوْتُ مَرِيضَ الدِّينِ وَأَعْقَلِي فَانْقَنِي
 لَتَعْلَمَ أُنْبَاءَ الْأُمُورِ الصَّحَائِحِ
 شَدَدْتُ إِلَيْهِ رَاحَةَ اللَّيْلِ فِي دِينِهِ وَعَقْلِهِ ، إِلَى الصَّحِيحِ
 الَّذِي يُنَبِّئُنِي أُنْبَاءَ الْأُمُورِ الصَّحَائِحِ ، وَأَنَا أَوَّلُ مُسَبِّ
 لِدَعْوَتِهِ ، مُعْتَرِفٍ بِخَبَرَتِهِ ، وَهُوَ حَقِيقُ الْأَيُّوْطَانِي

ملاحظة . أرى المؤلف في بعض الأحيان ، يتبع أحده عن أي العلاء بأدب من
 السياب ، ويقول مجنون ، مجول ، أله ، مشوه ، إلى قوله حمار . ومن اعتدروا للمؤلف ،
 لأن حياة الدين وتمسكه لديه ، قد حرجا به عن حله المؤلف في اليوم ، فقد كان في وسعه
 أن يبتعد عن قول غير همد ، كما صرح داعي الهدى ابن عمر . وأن رأياً أهدى به ، فإن الحال
 التي كان عليها أبو العلاء من مرض ، وعشى ، وميض عين ، قد استولت عليه فلم يزل قوله
 في دينه وعقيدته ، ورأى أن كثيراً من الرومانيات ، مسحول ومتحول عليه . « عبد الحائق »

الْمَشْوَاءُ ^(١) فَيَسْلُكُ بِي فِي الْمَجَاهِلِ ، وَلَا يَتَمَيِّدُ فِيمَا يُورِدُهُ
تَلَيِّسَ الْخَلْقُ بِالْبَاطِلِ .

وَأَوَّلُ سُؤَالِي عَنْ أَمْرِ حَفِيفٍ ، فَإِنْ أُسْتَنْشَقَتْ نَسِيمُ ^(٢)
الصَّبَا ، سَقَتْ السُّؤَالُ إِلَى الْمَمِيمِ . أَسْأَلُهُ عَنِ الْعِلَقِ فِي تَحْرِيرِهِ
عَلَى نَفْسِهِ اللَّحْمَ وَاللَّبَنَ ، وَكُلَّ مَا يَصُدُّ إِلَى الْوُجُودِ مِنْ
مَنَافِعِ الْحَيَوَانِ ، فَأَقُولُ :

أَلَيْسَ النَّبَاتُ مَوْضُوعًا لِلْحَيَوَانِ يَمْتَارُ ^(٣) مِنْهُ أَوْ بِوُجُودِهِ
وُجُودُهُ ، وَقِيَّةٌ فِي الْحَيَوَانِ حَسَّاسَةٌ أَسْتَوِي عَلَى الْإِنْتِفَاعِ
بِالنَّبَاتِ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْحَيَوَانُ ، لَكَانَ مَوْضُوعُ النَّبَاتِ
بَاطِلًا لَا مَعْنَى لَهُ ، وَعَلَى هَذِهِ الْقَضِيَّةِ ، فَإِنَّ الْقُوَّةَ الْإِنْسَانِيَّةَ
مُسْتَوِيَّةٌ عَلَى الْحَيَوَانِ ، أَسْتِيْلَاءُ الْحَيَوَانِ عَلَى النَّبَاتِ ،
لِجَحَانِهَا عَلَيْهِ بِالْإِطْاقِ وَالْعَقْلِ ، فَهِيَ مُسَخَّرَةٌ لَهُ عَلَى أَنْوَاعٍ
مِنَ التَّسْخِيرِ ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ ، لَكَانَ مَوْضُوعُ الْحَيَوَانِ بَاطِلًا ،

(١) أى يعمل المشواء وطاقى والعشواء : البانة التى لا تنعمر ليلا — يدل هو مجسط

خطب عشواء الليل : أى يمتد على غير هدى ، وق طريق غير مبيد .

(٢) سيم الصبا أى ريح الشمال — وذلك كونه عن الارتياح

(٣) فى الامل يمتاز منه

فَتَجَانِي^(١) الشَّيْخَ - وَفَقَهُ اللَّهَ - عَنِ الْإِنْفَاعِ بِمَا هُوَ
مَوْضُوعٌ لَهُ ، مَخْلُوقٌ لِإِجْلِهِ ، إِبْطَالُ لَدَرْ كَيْبِ^(٢) الْخَلْقَةِ ،
ثُمَّ امْتِنَاعُهُ عَنِ أَكْلِ الْحَيَوَانِ ، لَيْسَ بِمَحَلِّ الْقَصْدِ بِهِ مِنْ
أَحَدٍ أَمْرَيْنِ ، الْأَوَّلُ^(٣) : إِمَّا أَنَّهُ تَأْخُذُهُ رَافَةُ هَيْبَا ، فَلَا يَرَى
تَنَاوُلَهَا بِالْمَكْرُورِ ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ أَرَأَفَ هَيْبَا
مِنْ حَالِهَا ، فَإِذَا ادَّعَى أَنْ تَحَامِيَهَا وَتَحَرِّمَهَا ، إِعْمَا كَانَتْ مِنْ
بَعْضِ الْبَشَرِ ، يَعْنِي بِهِ أَصْحَابُ الشَّرَائِعِ ، وَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُبَيِّحْ
لِرَافَةِ دَمِ حَيَوَانٍ وَأَكْلَهُ ، كَانَ أَدْبِيلُ عَلَى بُضَلَانِ قَوْلِهِ ،
وَقُوعِ الْمَشَاهِدَةِ لِحَنْسِ السَّبَاعِ^(٤) وَجَوَارِحِ^(٥) الطَّيْرِ ، الَّتِي
خَلَقَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى صِيغَةٍ لَا تَصَاحُ إِلَّا لِنَتَشِ^(٦)
اللُّعُومِ وَفَسْخِهَا ، وَتَمْزِيقِ الْحَيَوَانِ وَأَكْلِهَا . وَإِذَا كَانَ
هَذَا الشَّكْلُ قَائِمًا أَلْبَنِي فِي الْفِعْرَةِ ، كُنْتُ جِنْسُ الْبَشَرِ

(١) تَجَانِي إِلَى أَيِّ شَيْءٍ وَتَرَكَ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « تَجَانِي جِوْشِمَ عَنِ الصَّاحِبِ »

(٢) أَيُّ لُطَامٍ لَدَى اسْتِدْعَى الْمَتَّ وَتَسْرُلُ وَتَحْتَلُّ لِمَرَادِهِ مِنَ الْخَلْقَاتِ

(٣) يَحْتَسُنُ أَنْ يَكُونَ قَدْ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ قَوْلُهُ . الْأَوَّلُ وَهُوَ (رَجَعَ) بِدَلِيلِ قَوْلِهِ قَبْلَهَا

سَدِّ « وَانْأَنَّى » وَيَحْتَسُنُ أَلَّا يَكُونَ هَذَا سَقَطًا وَتَعَلَّى عَلَيْهِ أَنْ يَزُولَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ « الْكَافِي »

وَأَمَّا أَنَّهُ يَرَى سَفْكَ الْخِ وَهَذَا مَرْحُوحٌ ، أَدَّ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ . اهـ

(٤) جَمْعُ سَبْعٍ وَهُوَ الْمَسُونُ لِلنَّزْلِ أَسْدَاكَ أَمَّ عَمَّ أَمَّ دَمَّ الْخِ

(٥) جَمْعُ رُوحٍ مِنْ غَيْرِ : مَا يَأْكُلُ اللَّعُومُ ، وَتَعْلَى سَفْكَ الْخِ

(٦) تَشِ اللَّعُومُ : نَحْوُ - حَسْبُ قَرَصٍ - وَتَشِ تَوَكُّهُ سَفْكَ الْخِ : اسْتِغْرَاجُهَا

وَسِعَ الْمَذْرِ فِي أَكْلِ الْأَحْمَرِ ، وَكَذَنْ مَنْ أَصْلَ^(١) لَهُمْ
فَلَيْكَ مُحِقًا .

وَالثَّانِي: أَنَّهُ بَرَى سَفَكَ دِمَاءِ الْحَيَوَانِ خَارِجًا عَنْ أَوْضَاعِ
الْحِكْمَةِ ، وَذَلِكَ اعْتِرَاضٌ مِنْهُ عَلَى حَالِهِ الَّذِي أَوْجَدَهُ ،
وَإِذَا أَنْعَمَ الشَّيْخُ وَمَسَافَى إِلَى حُبَّةٍ اعْتَمِدَهَا ، رَجَوْتُ كَشْفَ
الْمَرَضِ الَّذِي وَقَعَ اعْتِرَافِي بِهِ .

- ٢ -

« الْجَوَابُ مِنْ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ إِلَيْهِ »

قَالَ الْمُبْدُ الصَّمِيفُ الْمَاجِزُ ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ
سُلَيْمَانَ : أَوَّلُ مَا أَتَدُّ بِهِ ، أَنِّي أَعُدُّ سَيِّدَنَا الرَّئِيسَ
الْأَجَلَ ، الْمُؤَيَّدَ فِي الدِّينِ - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاعَهُ - مِنْ وَرَثِ
حِكْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَعُدُّ تَقْسِي الْخَاطِئَةِ مِنَ الْأَغْيِيَاءِ^(٢) ،
وَهُوَ بِكِتَابِهِ إِلَيَّ مُتَوَاضِعٌ ، وَمَنْ أَنَا ؟ حَتَّى يَكْتُوبَ مِنْهُ

(١) أى جبه أصلا

(٢) جمع غي — وهو البليد النهم . يريد بذلك التواضع

إِلَى مِنِّي، مَثَلُهُ فِي ذَلِكَ، مَثَلُ الْأَرِيَّا^(١) كَتَبَ إِلَى الثَّرَى^(٢)
وَقَدْ عَمَّ اللَّهُ أَنْ سَمِعِي تَقِيلُ، وَبَصَرِي عَنِ الْإِبْصَارِ تَقِيلُ^(٣)،
قُضِيَ عَلَيَّ وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعٍ، لَا أَفْرِقُ بَيْنَ النَّارِ وَالضَّالِّعِ،
ثُمَّ تَوَلَّاتِ بِحُجِّي، فَأَشْبَهَ شَخْصِي الْعُودَ الْمُنْحِي، وَمُهِيتُ
فِي آخِرِ هَمْرِي بِالْإِقْمَادِ، وَعَدَانِي عَنِ التَّهْنِيطِ عَادٍ. وَأَمَّا
مَا ذَكَرَهُ سَيِّدُنَا الرَّئِيسُ الْأَجَلُ، أَلْمُؤَيَّدُ فِي الْأَيِّ، فَالْعَبْدُ
الضَّعِيفُ الْمَاجِرُ، يَذْكُرُ لَهُ مِمَّا عَايَاهُ مَرَفَا، فَأَقُولُ: إِنْ
اللَّهُ - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ -، حَكَمَ عَلَيَّ بِالْإِزْهَادِ، انْطَلَقْتُ مِنَ
الْعَدَمِ فِي جِهَادٍ، وَأَمَّا قَوْلُ الْعَبْدِ الضَّعِيفِ الْمَاجِرِ:

« غَدَوْتُ مَرِيضَ الْعَقْلِ وَالْأَيِّ فَأَتَقْنِي »

فَأَتَمَّا حَاطَبَ بِهِ مَنْ هُوَ فِي عَمْرَةٍ^(٤) أَبْجَلِي، لَا مَنْ

(١) الأرياء: كوكب مركب من عدة نجوم، كانها عقود من المني، قال الشاعر:

وقد لاح لي لصبح أرياء كما ترى كعقود ملاحية حين تورا

(٢) الثرى: نهر من أناس بالمدى، قال كان جارة فهو تراب، وسما يتشلى في البعد التاسع

يب الشيب قال الشاعر

فأبى الثريا وأبى انرى وأبى مديونة من هلى

(٣) أى عريب (٤) أى شدته وسكرته، قال الشاعر:

وعم البوادل أبى في عمرة صدقوا ولكن شمرنى لا تنجلي

هُوَ لِلرِّيَاسَةِ عِلْمٌ^(١) وَأَصْلُهُ ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْحَيَوَانَ كُلَّهُ
حَسَّاسٌ يَقَعُ بِهِ الْأَلَمُ ، وَقَدْ سَمِعَ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ مِنْ
اُخْتِلَافِ الْقَدَمَاءِ .

وَأَوَّلُ مَا يُبْدَأُ بِهِ ، لَوْ أَنَّ فَائِلًا مِنْ الْبَشَرِ قَالَ : إِذَا
بَيْنَنَا الْقَضِيَّةُ الْبَقِيَّةُ^(٢) الْمَرْكَبَةُ مِنَ الْمُسْنَدِ وَالْمُسْنَدِ
إِلَيْهِ ، وَلَهُمَا وَاسِطَتَانِ ، إِحْدَاهُمَا نَافِيَةٌ ، وَالْأُخْرَى مُسْتَنْسَائِيَّةٌ ،
فَقُنْنَا : اللَّهُ لَا يَفْعَلُ إِلَّا الْخَيْرَ ، صَدَرِ الْقَضِيَّةُ كَذِبَةٌ أَمْ
صَادِقَةٌ ؟ فَإِنْ قِيلَ صَادِقَةٌ ، فَقَدْ رَأَيْنَا الشُّرُورَ غَالِبَةً ،
فَعَلِمْنَا أَنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ حَقٌّ ، وَلَمْ يَزَلْ مَنْ يُنْسَبُ إِلَى الدِّينِ
يَرْغَبُ فِي هِرَاقِ الْحُومِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُوَصَّلْ إِلَيْهَا إِلَّا بِإِبْلَامِ
حَيَوَانٍ ، يَفِرُّ مِنْهُ فِي كُلِّ أَوَانٍ ، وَأَنَّ الضَّائِيَّةَ تَكُونُ
فِي مَحَلِّ الْقَوْمِ وَهِيَ حَامِلٌ ، فَإِذَا وَضَعَتْ وَبَلَغَ وَلَدُهَا شَهْرًا
أَوْ نَحْوَهُ ، أُعْتَبِطَ^(٣) فَأَكُوهُ ، وَرَغَبُوا فِي اللَّبَنِ ،

(١) العلم : الجليل . وللمراد العبارة بالعدل . قلت الحساء ترواها صخرًا :

وإن صخرًا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه فار

(٢) في الأصل البوة وهو تحريم البوة مسوة إلى البت وهو القطع ، أي القضية

الناقطة

(٣) اعتبط الحيوان ، ذبحه وليس به علة

وَبَاتَتْ أُمُّهُ نَائِغِيَّةٌ ^(١) ، لَوْ تَقْدِرُ سَمِعَتْ لَهُ بَائِغِيَّةً ، وَقَدْ رَدَّتْ
فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَا يَلْحَقُ الْوَحْشِيَّةَ مِنَ الْوَجْدِ ، وَانْدَفَعَتْ
إِذَا فَقَدَتْ الْفَصِيلَ ، فَقَالَ قَائِلُهُمْ :

فَمَا وَحِدَتْ كَوْجَدِي أُمُّ سَقْبٍ ^(٢)

أَصَانَتُهُ فَرَجَعَتْ الْحَمِينَا ^(٣)

وَاللَّسَانِ أَنْ يَقُولَ : إِنْ كَانَ الْخَيْرُ لَا يُرِيدُ رَبَّنَا سِوَاهُ ،
فَالشَّرُّ لَا يَحُلُو مِنْ أَحَدِ أَمْرَيْنِ :

إِمَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ عَلِمَ بِهِ أَوْ لَا . فَإِنْ كَانَ عَلِيماً بِهِ ،
فَلَا يَحُلُو مِنْ أَحَدِ أَمْرَيْنِ . إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُرِيداً لَهُ أَوْ لَا .
فَإِنْ كَانَ مُرِيداً لَهُ ، فَكَأَنَّهُ أَمْعَلُ ، كَمَا أَنَّ الْقَائِلَ يَقُولُ :
قَطَعَ الْأَمِيرُ يَدَ السَّارِقِ ، وَإِنْ لَمْ يُبَيِّنْ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ .

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُرِيدٍ ، فَقَدْ جَارَ عَلَيْهِ مَا لَا يَحُوزُ عَلَى
أَمِيرٍ مِثْلِهِ فِي الْأَرْضِ ، أَنَّهُ إِذَا فُعِلَ فِي وَلَايَتِهِ شَيْءٌ

(١) النماء صوت الناء — وذلك بمرلة عويل الناء

(٢) السقب : ولد الناء . وقيل له سعيول . وقيل خص بالذكور ، ولا يقال بلائي سعية
ولكن « حائل » .

(٣) الحمين : صوت الابل ، وروحت رددت

لَا يَرْضَاهُ أَنْكَرُهُ ، وَأَمَرَ بِزَوَالِهِ ، وَهَذِهِ عُقْدَةٌ ، فَقَدْ
أَجْتَهَدَ الْمُتَكَلِّمُونَ فِي حَلِّهَا ^(١) فَأَعْوَزْتُمْ ^(٢) .

وَقَدْ ذَكَرْتَ الْأَنْبِيَاءَ : أَنَّ الْبَارِيَّ - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ -
رَهَوفٌ رَحِيمٌ ، وَلَوْ رَأَى بَنِي آدَمَ ، وَجَبَّ أَنْ يَرَأَى بِغَيْرِهِمْ
مِنْ أَصْنَافِ الْحَيَوَانِ ، الَّذِي يَحْدُ الْأَلَمَ بِأَذَى شَيْءٍ ، وَقَدْ
عَلِمَ أَنَّ الْوَحُوشَ ^(٣) الرَّاغِبَةَ يُبَكِّرُ إِلَيْهَا الْفَارِسُ ، فَيَطْمُنُّ
الْعَيْرَ ^(٤) أَوْ الْأَتَانَ ^(٥) ، وَهُنَّ مَا أَسْدَيْنَ إِلَيْهِ ذَنْبًا ،
وِلَايَ حَالٍ أَسْتَوْجِبَ مَنْ يَفْعَلُ بِهَا هَذَا ، « الرِّقَّة » ؟ وَهِيَ لَمْ
تَشْرَبْ مِنَ الْمَاءِ يَدُوبٍ ^(٦) ، وَلَمْ تُحْزَ مَا تَكْسِبُ ^(٧) مِنْ
الْدُّوبِ ^(٨) ، وَقَدْ رَأَيْتَ أَجْيَشِينَ الْمُتَسَبِّبِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
إِلَى الشَّرِيعِ الْمُتَفَرِّدِ ، يَلْتَقِيَانِ وَكِلَاهُمَا فِي مَدَدٍ ^(٩) ، وَيَقْدَلُ
بَيْنَهُمَا آلافٌ عَدَدًا ، فَهَذَا مُحْسُوبٌ مِنْ آيِ الْوَحْيَيْنِ ؟ قَلِيلٌ

(١) في الأصل : غلاله (٢) أي أحمرهم ولم يستعملوا له حلا

(٣) الوحوش الراتنة : الهدنة البكرة التي لا مدى أذى ، وفي الأصل : نوحش
بالافراد ، ولعله تحريف لاسي لم اجده له جملته اسمة ونا جمعه وحوش ووحشان

(٤) ضبع الدب حمار الوحش (٥) في الأصل : الاصلان

(٦) أي القلو (٧) في الأصل يكسب . ولعل الصواب ما ذكرناه

(٨) جمع دب ، لا ، لم تدب فتعري : كسب

(٩) المدد : الزيادة ، والمتفرد الذي لا ثنى له

هِنَّ أَنْظَرُ بَيْبٍ . فَلَمَّا بَلَغَ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ الْعَاجِزُ اِخْتِلَافَ
الْأَقْوَالِ ، وَبَلَغَ ثَلَاثِينَ عَامًا ، سَأَلَ رَبَّهُ إِنْعَامًا ، فَرَزَقَهُ ^(١)
صَوْمَ الدَّهْرِ ، فَلَمْ يُفْطِرْ فِي أَلْسَةٍ وَلَا شَوْرٍ ، إِلَّا فِي
الْعِيدَيْنِ ، وَصَبَرَ عَلَى تَوَالِي الْجُرَيْدَيْنِ ، وَظَنَ اقْتِنَاعَهُ
بِالْمَيَّاتِ يَنْبُتُ لَهُ جَبِيلُ الْعَاقِبَةِ .

وَقَدْ عَلِمَ سَيِّدُنَا الرَّئِيسُ الْأَجَلُ ، الْمُؤَيَّدُ فِي الدِّينِ وَلَا
رَيْبَ ، أَنَّهُ قَدْ نَظَرَ فِي الْكُتُبِ الْمُنْعَمَةِ ، وَمَا حَكِيَ
عَنْ جَالِينُوسَ وَغَيْرِهِ ، مِنْ اعْتِقَادِ يَدُلُّ عَلَى أُخِيرَةٍ . وَإِذَا
قِيلَ : إِنَّ الْبَارِيَّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ، فَلِمَ سَاطَ الْأَسَدُ عَلَى
أَفْرَاسٍ نَسَمَةٍ إِنْسِيَّةٍ ^(٢) ؟ ، لَيْسَتْ بِالْمُفْسِدَةِ وَلَا الْقَسِيَّةِ ^(٣) ،
وَكَمْ مَاتَ يَلْدَعُ أُلْحِيَّاتِ جَمَاعَةٍ مَشْهُورَةٍ ؟ ، وَسَاطَ عَلَى
الْقَلْبِ الرَّاضِيَةِ بِلِقَاطِ الْحَبَّةِ الْبَارِيَّ وَالْمَقَرِّ ، وَإِنَّ الْقَطَاةَ
لَتَدْعُ فِرَاحَهَا ظِلًّا ، وَتَبْنِيكَرُ لِتَرِدَ مَاءَ تَحْلِيلِهِ إِلَيْهَا فِي
حَوْصَلِهَا ، فَيَصَادِفُهَا دُورُهُنَّ أَحَدُ ^(٤) فَيَأْكُلُهَا ، فَيَهْلِكُ

(١) و لا صل وورقه . والصواب ما ذكرناه ، لأنه مرث عن سؤاله الموتى ، والواو
لا تبيد ذلك ، إذ ليس في لهم ما يدل على أن الله أعلم عليه نسمة سوى الصوم .

(٢) النسمة الروح (٣) قسايقو صوفوس ، وقى صل وغلط

(٤) الاحدل : المقر

فِرَاحُهَا عَطَاشًا ، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، ثُمَّ قَالَ :
وَأَعْرُذُ بِاللَّهِ وَأَتَرَأُّ مِنْ قَوْلِ الْكَافِرِ :

أَلَمْتُ ^(١) بِالنَّحِيَةِ أُمُّ بَكْرٍ

نَحِيُوا أُمُّ بَكْرٍ بِالسَّلَامِ

وَكَاثٍ ^(٢) بِالطَّوِيِّ طَوِيٌّ ^(٣) بِذِي

مِنْ الشَّيْزِيِّ يُكَلِّلُ بِالسَّنَامِ

أَلَا يَا أُمَّ بَكْرٍ لَا تَكُرِّي ^(٤)

عَلَى الْكَاسِ بَعْدَ أَحْيِ هِشَامِ

وَعَدَّ أَخِي أَبِيهِ وَكَانَ قَرَمًا

مِنْ الْأَقْرَامِ ^(٥) شُرَابِ الْمُدَامِ

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ الرِّثَمِ عَنِّي

بِأَنِّي تَارِكُ شَهْرِ الصِّيَامِ

إِذَا مَا الرُّؤْسُ زَايِلٌ مَنَكِبِيهِ

فَقَدْ شَمِعَ الْأَنْبَسُ مِنْ الطَّعَامِ

(١) أي رمت (٢) كثر حذرية بمعنى كم

(٣) لثمة : ثمر مدر الشري القمع ملاقي بالثريد مكلة بالسام — أي أن هزوة

يدرك قتل فيه صديد قريش وأسراها ورمي بهم في ذلك القريب من كانوا يطعمون الشري

(٤) كثر عليه عطف

(٥) أي من الشجعان

أَيُوعِدُنَا ابْنُ كَبْشَةَ ^(١) أَنْ سَتَعْبَا

وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءِ ^(٢) وَهَامِ ^(٣) ؟

أَبْزِلُ ^(٤) أَنْ يَرُدَّ الْمَوْتَ عَنِّي

وَيُجَيِّنِي إِذَا بَلَيْتَ عِظَامِي ؟

وَلَعَنَّ اللَّهَ الْفَقَائِلَ . وَيَقُلُّ : إِنَّهُ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ

عَبْدِ الْمَلِكِ .

أَذِنَهَا ^(٥) مِنِّي خَلِيلِي عَنْهُ لَا دُونَ الْإِرَارِ

فَقَدْ أَبْقَيْتُ أَنِّي غَمٌّ يَرُ مَبْعُوثٍ لِنَارِ

سَارُوضِ النَّاسِ حَتَّى يَزْكَبُوا دِينَ الْجَمَارِ

(١) يريد باب كَبْشَةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكَبْشَةُ زوج حليمة التي أرضعته عليه الصلاة والسلام هو ابن له رصاعاً ، ووعده صلى الله عليه وسلم الذي وعدهم به ، هـ طلت به الآيات القرآنية الدالة على البعث والقيامة ، من ذلك قوله تعالى حكايه منهم ، يكار البعث ، وكانوا يقولون أننا متنا وكنا تراباً وعظاماً ، أن لموتون ، أو أبوا ، الأولون ، مرد الله عليهم انكارهم بما يليق البعث بقوله ، قل إن الأولين والآخرين لمجدعون إلى بيوت يومئذ ، أي لمجدعون إلى حيث الميعاد ، وهو يوم القيامة ، يجارى كل بما كتب . هـ . ا . هـ .

(٢) أصداء جمع صدى ، والصدى الجسد من الإنسان بعد موته . حمور أنت غداً صدى — وهم اليوم أصداء أي الموتي

(٣) هام جمع هامة كما تقول حاجة وحاج وهددة وهدد ، وكالت العرب ترعم أن القليل إذا طل منه فادت همت فقلت اسعوى ، فإذا أحده يرد همت ، وى ذلك يقول الشاعر
يا عمر لا تدع شتى وتنقضى أصرمك حتى تقول الهامة اسعوى

(٤) أباي فيها رل عليه (هـ) الصواب في الأغني أدرك الكسبيات لا تدومها ليلان

وَأَرَىٰ مَنْ يَظْلُمُ الْجَنَّةَ

مَهْ يَسْقَى فِي خُصَّارِ

وَوَيْلٌ لِلْآبِينَ رَعِيَانٍ إِنَّ كَارَ قَالٍ :

هِيَ الْأُولَى وَقَدْ نَعِمُوا ^(١) بِالْآخِرَى

وَتَسْوِيفُ الظُّنُونِ مِنَ السَّوَافِ (r)

فَإِنْ يَكُ بَعْضُ مَا قَالُوا حَقًّا

فَإِنَّ الْمُبْتَكَ هُوَ الْمَعْنَى

وَمِمَّا حَنَنِي عَلَى تَرْكِ أَكْلِ الْحَيَوَانِ ، أَنَّ أَلَدِي لِي فِي

الْأَسِنَّةَ نِيفٌ وَعِشْرُونَ دِينَارًا ، فَإِذَا أَحَذَ حَادِيهِ بَقْعَ

مَا يَحِبُّ، يَفْقَى لِي مَا لَا يُفْعَبُ، فَاقْتَصَرْتُ عَلَى قَوْلِ

وَيُؤَسِّرُ^(٣) وَمَا لَا يَعْدُبُ عَلَى الْأَلْسِنِ ، فَأَمَّا الْآزَ ، فَأِذَا

صَارَ إِلَى^(١) مَنْ يَجِدُنِي كَبِيرًا، فَعِنْدِي وَعِنْدَهُ هُنَّ، فَمَا حَظِّي

إِلَّا ابْتِغَاءَ الْمَتَعِ، وَكُنْتُ أُرِيدُ فِي رِزْقِي زَيْدَةً، وَلَا أُؤَيِّدُ

لِسَقَمِي عِيَادَةً، وَسَلَامٌ .

(١) لم يرفعوا (٢) الحواف بالصبر، الموت في الذنوب والمآل

(۳) بیس، بیسی، اسکول، وح، عربیہ، واحدہ، بیس، وینال، بیس

(۴) کثیر مبدعات عن موضوع محدود هو اسم صار، وعليه : فالملئى إن الأمر

هِيَ عَمَّا لَا تَعْرِفُونَهَا عَلَيْهَا

— ٣ —

« الْجَوَابُ مِنْ ابْنِ أَبِي عِمْرَانَ »

حَوْثِي^(١) الشَّيْخُ : — أَدَامَ اللَّهُ سَلَامَتَهُ — مِنْ أَنْ يَكُونَ
مِنْ قَطْفِ^(٢) فِي مَرَضٍ^(٣) دِينِهِ وَعَقْلِهِ بِعَاتِهِ ، وَأَجَابَ
دَعْوَةَ الدَّاعِي مِنْهُ ، بِالْبَيْتِ الشَّائِعِ عَنْهُ ، لِيُنَالَ شِفَاءَ عَلَيْهِ ،
جَوَابًا يَزِيدُهُ إِلَى غُلَّتِهِ^(٤) غُلَّةً ، إِذَا يَكُونُ كَمَا قَالَ
الْمُنْبَيِّ :

أُخْمَتَنِي الدُّنْيَا فَمَا جِئْتُهَا

مُسْتَسْقِيًا مَطَرَتْ عَلَى مَصَائِبِيَا

كَانَ سُؤَالِي لَهُ — حَرَسَهُ اللَّهُ — فِي شَيْءٍ يَحْتَسِبُ بِنَفْسِهِ ،
فِي قَهْرِهِ مَا يَسُدُّ الْجِسْمَ مِنَ اللَّحْمِ ، الَّذِي يُنْبِتُ اللَّحْمَ ،
فَأَجَابَ بِمَا أَقُولُ فِي جَوَابِهِ : أَهْدِهِ أَنْبَاءُ الْخ ، وَهَلْ زَادَ
السَّقِيمَ بِدَوَائِهِ هَذَا إِلَّا سَتَمًا ، وَالْأَعْمَى الْأَعْمَى فِي دِينِهِ
وَعَقْلِهِ بِمَا قَالَ إِلَّا عَمَى وَصَمَمَا ، عَلَى أَنْ يَجْمَعَ مَا ذَكَرَهُ

(١) حَوْثِي ر.ه (٢) قطف له لدى

(٣) مريض له عرس

(٤) الغلة . الظلم

يَنْجُوهُ^(١) عَنْ سُؤَالِي الْأَوَّلِ ، وَمَعَزِلِ عَنْهُ ، وَلَا مُنَاسَبَةٍ
بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُ .

وَأَمَّا الْقَوْلُ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْتِ بِهَا إِلَّا بِإِلَافٍ
الْحَيَوَانِ ، فَقَدْ سَبَقَ الْجَوَابُ : لَا يَكُونُ الشَّيْخُ أَرَأَفَ رِهَا
مِنْ حَالَتِهِمَا ، فَيَسَّرَ يَحْلُو مِنْ كَوْنِهِ عَادِلًا أَوْ جَائِرًا^(٢) ، فَإِنْ
كَانَ عَادِلًا ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَبْضُ أَرْوَاحَ الْإِسْكَالِ وَالْأَسْكَالِ
جَمِيعًا ، وَذَلِكَ مُسَلَّمٌ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ جَائِرًا ، لَمْ يَنْبَغِ أَنْ
تَرْجِعَ عَلَى حَالَتِهِمَا بَيْنَنَا وَجُودِهِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ وَلِلَّاسَانِ أَنْ يَقُولَ : إِنْ كَانَ الْحَيَرُ هُوَ
الَّذِي لَا يَرِيدُ رَبَّنَا بِرِوَاةٍ ، فَالْأَشْرُّ لَا يَحْلُو مِنْ أَحَدٍ أَمْرَيْنِ ،
إِمَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ عَمِيَ بِهِ أَوَّلًا ، إِلَى آخِرِهِ ، فَأَقُولُ^(٣) :
فَقِيلَ إِنَّ إِنْسَانًا صَنَعَ لَهُ مُصْحَفٌ ، فَقِيلَ لَهُ أَفَرَأَى « وَالشَّمْسُ
وَصُنْحَاهَا » فَأَمَّتْ تَجِدُّهُ ، فَقَالَ : وَهَذِهِ السُّورَةُ أَيْضًا فِيهِ ،
فَأَقُولُ أَيْضًا : إِنَّ هَذَا أَيْضًا مِنْ ذَلِكَ ، وَجَمِيعُهُ ظَلَمَتْ^(٤)

(١) النجوة ، ما ارتفع من الأرض كدابة و المراد بمرحل

(٢) الحور ، الظنم

(٣) مساق هذه الحكاية : الحكيم

(٤) شبه فائمه ، فائمه الجواب عنها ؟

فَإِنَّ النُّورَ؟ وَإِنَّمَا قَصَدْنَا أَنْ نَعْرِفَ آيَاءَ الْأُمُورِ الصَّحَائِحِ
كَمَا فَاهُ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: لَمَّا رَأَى اخْتِلَافَ الْأَقْوَالِ، وَأَيُّقَنَ
بِنَفَائِهِ وَرَوَالِهِ، سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ صَوْمَ^(١) الدَّهْرِ، وَأَقْتَنَعَ
بِالنَّبَاتِ، فَمَا صَحَّ لِي أَنْ أَلِزُّ أَلِيَّ سَأَلَهُ، هُوَ الَّذِي
يُرِيدُ النَّشْرَ وَحَدَهُ، أَوْ الَّذِي يُرِيدُهُمَا جَمِيعًا، وَالصَّوْمُ فَرْعٌ
عَلَى أَصْلٍ، مِنْ شَرَعٍ بَيَّنَّي بِهِ رَسُولٌ، وَالرُّسُولُ يَتَعَلَّقُ
بِمُرْسِلٍ، وَفَصَلُّنَا فِي الرُّسُلِ مُشْتَبِهَةً، يَبْتِمُثُّ رَسُولًا يُرِيدُ
أَنْ يُطَاعَ، أَمْ لَا يُطَاعَ؟ فَإِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُطَاعَ، فَهُوَ
مَنْزُوبٌ عَلَى إِرَادَتِهِ، لِأَنَّ مَنْ لَا يُطِيعُهُ أَكْثَرُ، وَإِنْ كَانَ
يُرِيدُ الْأُطَاعَةَ، فَإِرْسَالُهُ بِإِيَّاهُ مُحَالٌ، وَطَلِبَةُ^(٢) حُجَّةٍ عَلَى
الْصَّغِيرَةِ لِيُعَذِّبَهُمْ، فَإِنْ كَانَ مَوْضُوعُ صَوْمِهِ عَلَى هَذَا، فَلَمْ
يَقْلُدْ شَيْئًا، وَإِنْ كَانَ عَلَى غَيْرِهِ يَدُّ هُوَ أَجْلَى وَأَوْصَحُ،
فَهُوَ الَّذِي أَطْلَبُهُ.

وَأَمَّا حِكَايَتُهُ قَوْلَ بَعْضِ الْمَاجِرِينَ، وَأَسْتَعَادَتْهُ بِإِلَهِ
أَنْ يَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَعَرِّضِينَ، فِي قَوْلِهِ تَسَالَى «وَأَنَّهُ أَهْلَكَ
عَادًا الْأَوَّلَى، وَتَعْمُودَ فَمَا أَتَى» الْآيَاتِ. إِنْ كَانَ الْبَارِيُّ

(١) أي صوم الدهر، يوصل في التثنية إلى أول الانشغال.

(٢) الطالبة من دكره، من علمته من شيء.

سُبْحَانَهُ حَلَقَهُمْ ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ يُجْرِمُونَ ، وَمِنْ التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ
يُجْرِمُونَ ، ^(١) فَكَانَ الْأَوَّلَى بِهِ ، وَهُوَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ ، أَلَا
يُحَقِّقُهُمْ لَثَلَا يُعَذِّبُهُمْ ، وَإِنْ كَانَ لَا يَعْلَمُ ، فَهُوَ كَأَمْتَلِيَا ، وَلَا
يَذَرِي مَا يَكُونُ مِنْهُ . وَقَوْلُ الشَّيْخِ بَعْدَهُ : مَعَادَ ^(٢) اللَّهُ
أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ . بَلْ نُسَلِّمُ وَنَسْأَلُ الْآيَةَ « مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ
الْمُهْتَدِ ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَحِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا » فَلَيْسَ
الْمُلْحِدُ إِذَا قَالَ : إِنَّ الْكَرَّ حُلُوٌّ ، وَأَحْلَى حَامِضٌ ، لَا يَقْبَلُ
مِنْهُ لِيَكُونَ مُلْحِدًا . وَقَوْلُهُ يَقْتَضِي جَوَابًا . فَإِنْ كَانَ عِنْدَ
الشَّيْخِ جَوَابٌ ، فَهُوَ الَّذِي نَبَغِي ، وَإِلَّا فَمَا النَّسِيمُ فِي هَذَا
أَمْوَضِعٍ ، إِلَّا النَّسِيمُ لِلْمُلْحِدِ ، لِأَشْيَاءٍ غَيْرِهِ ، وَأَمَّا إِشَادُهُ :
« أَلَمْتُ بِالتَّحِيَّةِ أَمْ تَهَيَّرُوا »

وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَشْعَارِ ، وَدَمُهُ مَنْ قَالَ وَلَعَنَهُ ، فَمَنْ
الَّذِي أَلَمَّهُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ؟ حَاشَهُ ، وَمَا الَّذِي أَوْجَبَهُ
الْإِذْكَارَ ^(٣) بِكُفْرِيَّاتٍ شِعْرِيٍّ ؟ وَأَمَّا حَتْمُهُ الرِّسَالَةَ بِقَوْلِهِ :
إِنَّ الَّذِي حَتَّمَهُ عَلَى تَرْكِ أَشْكَالِ الْحَيَوَانِ ، أَنَّ الَّذِي لَهُ فِي

(١) لا ترون أن يقول مجرمون ، كما في قوله تعالى . « بل نحن مجرمون »

(٢) المعاد : المبدأ ، وهو هنا مصدر ميمي بمعنى إعادة

(٣) أذكركم بالاشهر : به اليه ، وهو عنه من ، وفي المتن : أذكرني الطرس وكنت ناسياً

السَّنَةِ نَيْفٌ وَعِشْرُونَ دِينَارًا، يَصِيرُ إِلَى حَادِيهِ مُعْظَمًا،
وَيَبْقَى لَهُ أَيْسَرُهَا، فَتَحْمِلُ مِثْلَةَ الْقَدْرِ الَّتِي يُطْعِمُهُ، لَوْ
كَانَ قَهِيلًا لَوْجَبَ تَحْمِلُهُ، فَكَيْفَ وَهُوَ الْخَفِيفُ تَحْمِلُهُ ؟
وَقَدْ كَانَتْ مَوْلَايَ تَبَاجُ الْأُمَرَاءِ، - حَرَسَ اللَّهُ عِرَّهُ - ، أَنْ
يَتَقَدَّمَ بِإِرَاحَةِ الْعِلَّةِ، فَمَا هُوَ بُلْغَةُ ^(١) مِنْهُ مِنَ آثَدِ الطَّعَامِ،
وَمُرَاعَاتِهِ بِهِ عَلَى الْإِذْرَارِ ^(٢) وَنَدْوَامِهِ، لِيُنْكَشِفَ عَنْهُ
غَاشِيَةُ ^(٣) هَذِهِ الضَّرُورَةِ، وَيَخْرِي أَمْرُهُ فِي مَعِيشَتِهِ عَلَى
أَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنَ الصُّورَةِ، ثُمَّ إِنْ قَامَ مِنَ الشَّيْخِ
نَشْطَةٌ ^(٤) الْجَوَابِ، أَعْطَانِي فِيهِ عَنْ فَصْدِ الْأَسْجَاعِ، وَلَزُومِ
مَا لَا يَلْزَمُ، فَإِنَّ مُتَمَسِّي فِيهِ أَلْمَعَانِي لَا الْأَلْفَافُ.

- ٤ -

« الْجَوَابُ مِنْ أَبِي الْعَلَاءِ »

سَيِّدَنَا الرَّئِيسَ الْأَحْلَ، الْمُؤَيَّدَ فِي الدِّينِ، عِصْمَةَ
الْمُؤْمِنِينَ، هَدَى اللَّهُ الْأُمَمَ هِدَايَتِهِ، وَسَلَكَ بِهِمْ طَرِيقَ

(١) البُلْغَةُ: مَا يَبْلُغُ بِهِ أَيْ مَا يَكْفِيهِ - وَهُوَ الَّذِي زِدَ لِمَا وَرِثَ يَلْفُهُ مَقْصَدُهُ

(٢) مِنْ أَدْرِ الصَّرْعِ الْمَعْنَى: وَالْمُرَادُ إِعْطَاؤُهُ مَا يَكْفِيهِ صَدَقَ مُسْتَدِجُهُ

(٣) الْغَاشِيَةُ: مَا يَخْشِي الْإِنْسَانُ مِنْ هَوْلٍ وَشِدَّةٍ

(٤) أَيْ نِقَاطُ وَحْفَةٍ

أَخْبِرَ عَلَى يَدِهِ ، قَدْ بَدَأَ الْمُعْتَرِفُ بِجَهْلِهِ ، - الْمُقِرُّ بِخَيْرَتِهِ ،
وَالدَّاعِي إِلَى اللَّهِ مُبْعَثُهُ أَنْ يَرْزُقَهُ مَا قَلَّ مِنْ رَحْمَتِهِ ، فِي
أَوَّلِ مَا خَاطَبَهُ بِهِ - ، أَنْ ذَكَرَ اعْتِقَادَهُ فِي سَبْدِنَا الرَّئِيسِ
الْأَجَلِّ ، الْمُؤَيَّدِ فِي الدِّينِ ، ضَوْأً ^(١) اللَّهُ الْفَلَمُ بِبَصِيرَتِهِ ،
وَأَذْهَبَ شُكُوكَ الْأَفْتِدَةِ بِرَأْيِهِ وَحِكْمَتِهِ ، وَمَا فَسَدَ عَيْنُهُ
مِنَ الدَّلَّةِ وَالْخَقَرِيَّةِ ^(٢) عِنْدَهُ ، وَأَنَّهُ بِحَسَبِهَا كِتَابٌ فِي بَعْضِ
السَّوَامِ ^(٣) ، وَحُجِبَ أَنْ يَمْتَلِهُ يَغْلِبُ ارْتِشَادٌ عَمَّنْ لَا دُشْدَ
عِنْدَهُ ، فَيَكُونُ كَالْقَمَرِ الَّذِي هُوَ دَائِبٌ فِي حِدْمَةِ رَبِّهِ
كَيْلًا وَهَارًا ، يَطْلُبُ الْحَقِيقَةَ مِنْ أَقْمَرِ فِئَلَةٍ ^(٤) يَرُدُّ الْمَاءَ
عَلَى الصَّائِدِ ، وَيُصِيبُ قَلْبَهُ بِسَهْمٍ . وَقَدْ ذَكَرَ - أَيَّدَ اللَّهُ الْحَقَّ
بِحَيَاتِهِ - ، يَتَنَا مِنْ آيَاتٍ عَلَى الْخَلَاءِ ، ذَكَرَ وَلِيَهُ لِيُعْلِمَ غَيْرُهُ
مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَجْهَادِ فِي أَنْتَبِئِ ، وَمَا حِيلَتْهُ فِي الْآيَةِ
الْمُزَلَّةِ ؟ أَلَيْ هِيَ قَوْلُهُ . « مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَبُحْهُهُ الْهُتَدِ » وَأَوَّلُهَا :
عَدَوْتَ مَرِيضَ الْعَقْلِ وَالَّذِينَ فَالَتَنِي

لِتَعْلَمَ أَنْبَاءَ الْأُمُورِ الصَّحَائِحِ

(١) ضَوْأُ اللَّهِ الْحُ ، يورِغُل - ضَوْأُ الْبَيْتِ نَصُوته - يورِدُ (٢) مَصْرُوعٌ لِي
الْمَقْرُطِ مَطْنِجِ الْخَاءِ وَالْقَفْ . بِمَعْنَى الْقَلَّةِ ، يَكُونُ عَطْفٌ تَحْسِينٌ (٣) السَّوَامُ يَفْتَحُ السَّيْرَ :
الْأَبْلُ الرَّمِيهِ (٤) أَقْمَرُ الرَّحْلِ أَرْتَمَ مَطْلُوعُ الْقَمَرِ ، وَالْفِئَلَةُ : الصَّحْرَاءُ الْوَاسِعَةُ

فَلَا نَأْكُلَنَّ مَا أَخْرَجَ الْمَاءُ ظِلَالًا

وَلَا تَبْعُ قُوَّتًا مِنْ غَرِيضٍ^(١) الدَّبَائِحِ
وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ يَدْفَعُ أَنَّ الْحَيَوَانَ الْبَحْرِيَّ ، لَا يَخْرُجُ
مِنَ الْمَاءِ إِلَّا وَهُوَ كَارِهِ . وَإِذَا سُئِلَ الْقَمُولُ^(٢) عَنْ ذَلِكَ ،
لَمْ يُبَيِّحْ تَرْكَ أَكْلِهِ وَبَيْنَ كَانَ حَالًا ، لِأَنَّ الْمُتَدَبِّثِينَ لَمْ
يَزَالُوا يَزُرُّوْنَ مَا هُوَ لَهُمْ حَالًا مُطْلَقًا :

وَأَيْضًا أَمَاتٍ^(٣) أَرَادَتْ صَرِيحَةً

لِأَطْفَالِهَا دُونَ الْغَوَايِي الْعَرَائِجِ
وَالْمُرَادُ بِالْأَيْضِ : اللَّيْلُ ، وَمَشْهُورٌ أَنَّ الْأُمَّ إِذَا ذُبِحَ
وَلَدُهَا وَجَدَتْ^(٤) عَلَيْهِ وَجْدًا عَظِيمًا ، وَسَهَرَتْ لِذَلِكَ لَيْلًا ، وَقَدْ
أَخَذَ لَحْمَهُ ، وَتَوَفَّرَ عَلَى أَصْحَابِ أُمِّهَا مَا كَانَ يَرْضَعُ مِنْ
لَبَنِهَا ، وَأَيُّ ذَنْبٍ لَنْ تَخْرُجَ^(٥) عَنْ ذُبْحِ السَّلِيلِ ؟ وَمَنْ يَرْغَبُ
فِي اسْتِعْمَالِ اللَّسَبِ ، وَلَا يَرْعَمُ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ ، وَهُوَ تَعَمُّدٌ
أَجْتِهَادًا فِي التَّعَبُّدِ ، وَرَحْمَةً لِلْمَذْبُوحِ ، رَغْبَةً أَنْ يُجْتَازَى عَنْ

(١) العريس الغريضة (٢) القمُول بمعنى السهل .

(٣) أَمَات جمع أم . والصريح من كل شيء . الخالص منه ، والغواي جمع غايية . والعرايج

جمع صريحة . صفة للوحي (٤) وجدت بفتح الميم حررت . (٥) تخرج من الامر :

تأتم ، أي ذهب لخرج : أي لأم . ونخرج عن الامر : كعد وامتنع ونمنع

ذَلِكَ يَفْقَرَانِ حَالِقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَإِذَا قِيلَ : إِنَّ اللَّهَ
مُبْتَغَاهُ يُسَاوِي بَيْنَ عِبَادِهِ فِي الْأَقْسَامِ ، فَأَيُّ شَيْءٍ أَسْلَفَتْهُ
الدَّبَائِحُ مِنَ الْخَطَايَا ، حَتَّى تُنَمَّعَ حَقُّهَا مِنَ الرَّأْفَةِ وَالرَّقْفِ ؟
فَلَا تَفْجَعَنَّ الطَّيْرَ وَهِيَ غَوَافِلٌ

بِمَا ^(١) وَصَّعَتْ فَالظُّلُمُ شَرُّ الْقَبَائِحِ
وَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَيْدِ اللَّيْلِ ،
وَذَلِكَ أَحَدُ الْقَوْلَيْنِ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَقْرِؤَا
الطَّيْرَ فِي وَكْسَاتِهَا » ^(٢) ، وَفِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ، وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ
مُتَعَمِّدًا فَخَرَاءُ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ » إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْآيِ فِي
الْمَعْنَى ، فَإِذَا سَمِعَ مَنْ لَهُ أَدْنَى حِسٍّ هَذَا الْقَوْلَ ، فَلَا لَوْمَ عَلَيْهِ
إِذَا طَلَبَ اتَّقَرُّتْ إِلَى رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ ، بِأَنْ يَجْعَلَ
صَيْدَ الْحِلِّ كَصَيْدِ الْحَرَمِ ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَحْظُورٍ :

(١) أَيُ ذَمَّهَا (٢) وَكْسَتْهَا وَوَكْسَتْهَا جمع وكسة وهي عش الطائر فوق
الجبل أو الجدار وهو فوق الأشجار عش ، وعلى سطح الأرض أودية من مرؤ القيس
وقد اغتدى الطير في وكساتها بمجرد قيد الأوابد هيكل
مكر مكر مقبل مدير ما كبطود صخر حطه السيل من عل
وقال الأصمعي يوكس يكون الكاف : مأوى الطير في غير عش ، ونوكر بالراء :
حاكن في عش . وقال أبو عمرو : لوكة بضم الواو وسكون الكاف ولاكة بضم هـ
مع سكون الكاف أيضاً : مواضع الطير حيث رقت له « منصور »

وَدَعَّ صَرَبَ^(١) النَّحْلِ الَّذِي بَكَرَتْ لَهُ

كَوَاسِبَ^(٢) مِنْ أَرْهَارٍ بَبَتْ فَوَاحِجُ^(٣)

لَمَّا كَانَتْ النَّحْلُ تُحَارِبُ الشَّارِ^(٤) عَنِ الْمَسَلِ بِمَا تَقْدِرُ

عَلَيْهِ ، وَتَجَنُّدُ أَنْ تُوَدَّهَ عَنْ ذَلِكَ ، فَلَا غَرَوَ إِنْ أَعْرَضَ عَنْ

أَسْتِغْمَالِهِ ، رَغْبَةً فِي أَنْ تُجْعَلَ النَّحْلُ كَغَيْرِهَا ، بِمَا يُكْرَهُ فِيهِ

ذَمُّ الْأَكِيلِ^(٥) ، وَأَحَدُهَا كَانَ يَمِيشُ بِهِ لِتَشْرِبَهُ النِّسَاءُ ، كَيَّ

يُبْدِنُ^(٦) وَغَيْرُهَا مِنْ بَنِي آدَمَ ، وَقَدْ وَصَفَتِ الشُّعْرَاءُ ذَلِكَ ، فَقَالَ

أَبُو ذَيْبٍ يَصِفُ مُشْتَارَ الْمَسَلِ :

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرُوحْ لَسَعَهَا

وَحَالَفَهَا فِي يَسْتِ لُوبٍ^(٧) عَوَاسِلِ

وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِكَايَةً مَعَهَا : أَنَّهُ كَانَ

لَهُ دَقِيقٌ شَعِيرٍ فِي وَعَاءٍ يَحْتَمِ عَلَيْهِ ، فَإِذَا كَانَ صَائِعًا لَمْ

يَحْتَمِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ الدَّقِيقِ ، وَقَدْ كَانَتْ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَصِلُ إِلَى عَلَةٍ كَثِيرَةٍ ، وَلَسِكَةُ كُنْ يَتَصَدَّقُ بِهَا ، وَيَقْتَنِمُ

(١) الصرب مفتحة السبل

(٢) فواحج أرهار : أي لها أرج فاحج

(٣) الشار من شار المسل واشتره - أي جناء وقى الاصل : التارى

(٤) الاكيل بمعنى المأكول (٥) يبدن : أي تظم احسامهم من كثرة اللحم عبارة

عن السمعة (٦) أي الابل تحوم حول الماء ولا تخلص اليه .

أَشَدُّ أَقْبَاعٍ ، وَرَوَى عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ قَالَ فِي
بَعْضِ حُطْبِهِ : إِنَّ غَنَتَهُ تَبْلُغُ فِي السَّنَةِ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ،
وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُجْتَهِدِينَ مِنَ الْأَعْمَةِ ،
يَقْصِرُونَ ^(١) نَفْسَهُمْ ، وَيُؤْثِرُونَ ^(٢) بِمَا يَنْضِلُ مِنْهُمْ أَهْلُ
الْحَاجَةِ .

وَقَدْ عَدَلَ سَيِّدُنَا الرَّئِيسُ إِلَى الْإِجْمَاعِ بِأَنَّ مَنْ تَرَكَ
أَكْلَ الْفَحْمِ ذَمِيمٌ ، وَلَوْ أُحْدِثَ هَذَا الْمَذْهَبُ ، لَوَحَبَ عَلَى
الْإِنْسَانِ إِلَّا بِمَنْعِ صَلَاةٍ إِلَّا مَا أَفْتَرَضَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ مَا زَادَ
عَلَى ذَلِكَ ، أَدَاهُ إِلَى كُفْمَةٍ ، وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُرِيدُ
ذَلِكَ ، وَلَوْحَبَ ^(٣) الَّذِي لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ ، إِذَا أَحْرَحَ عَنِ الدَّهَبِ
رُبْعَ الْعَشْرِ ، لَا يَحْسُنُ بِهِ أَنْ يُرِيدَ عَلَى ذَلِكَ ، وَقَدْ حَثَّ النَّاسَ
عَلَى الْفَقَاتِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ الْأَشْرَفِ .
وَالْعَبْدُ الضَّعِيفُ الْعَاجِزُ ، قَدْ انْتَقَرَ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ ، وَلَوْ
مِثْلَ بِحَضْرَتِهِ السَّامِيَةِ ، لَعَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِيهِ بَقِيَّةٌ لِأَنَّ

(١) أى يحدس عن السموات

(٢) الابتداء - تقديم المد من أهل الحاجة على أنفسهم - قال تعالى « ويؤثرون على أنفسهم

ولو كان بهم خصاصة » فيلزم أن في الأمام على كرم الله وجهه

(٣) وفي الأصل سقط « أن » ولأن الصواب ذكره

يُسْأَلُ وَلَا أَنْ يُجِيبَ ، لِأَنَّ أَعْضَاءَهُ مُتَحَادِلَةٌ ^(١) ، وَقَدْ هَجَزَ
عَنِ الْقِيَامِ فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنَّمَا يُصَلِّي قَاعِدًا ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ .
وَكَيْفَ لَهُ أَنْ يَكُونَ ^(٢) يُصَلِّي إِلَّا أَنْ يَدْبُ عَلَى عُكَاظٍ . ثُمَّ
اسْتَشْهَدَ عَلَى عَجْزِهِ بِأَشْفَاكِ الْعَرَبِ ، وَإِنِّي لَا هُزِي إِذَا اضْطَجَعْتُ
عَنِ الْقُعُودِ ، فَرُبَّمَا اسْتَعْنْتُ بِإِنْسَانٍ ، فَإِذَا نَمَّ بِإِعَانِي ،
وَبَسَطَ يَدَيْهِ لِنَهْضَتِي ، صَرَبَتْ عِقَامِي ، لِأَنَّ عَارِيَاتِ
مِنْ كُسُوفٍ ^(٣) كَانَتْ عَيْنِي . وَأَمَّا اسْتِشْهَادُهُ بَيْتِ أَبِي
الطَّيِّبِ ، فَمِنْ اسْتَرْشَدَ بِعَيْنِ الْعَبْدِ الْغَنِيِّفِ الْمَاجِرِ ، مَثَلُهُ
مَثَلُ مَنْ طَلَبَ فِي الْقِتَادَةِ ^(٤) نَعَرَ السَّحْلَةِ ، وَإِنَّمَا حَمَلَ سَائِلُهُ
عَلَى ذَلِكَ حُسْنُ الظَّنِّ ، الَّذِي هُوَ دَلِيلٌ عَلَى كَرَمِ الطَّبْعِ ،
وَشَرَفِ الْمَقْسِ ، وَطَهَارَةِ الْمَوْلِدِ ، وَحَالِصِ الْخَيْرِ ^(٥) .

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنَ الْمُسْكَنْةِ فِي تَوْسِيَةِ الرَّزْقِ عَلَى
فَيْدُلٍ عَلَى إِفْضَالٍ ^(٦) وَرَبُّهُ عَنْ أَبِي قَابٍ ، وَحَدِّ فِي إِفْرِ
جَدِّ ، حَتَّى يَصِلَ الْمَسْبُ إِلَى التَّرَابِ ، فَالْبَيْدُ الصَّغِيْفُ

(١) أى مفككة ، ينفك كل عضو الآخر

(٢) كيف جبر مضم ، وانصهر بسلك من ش والقيل يدها متدا مؤخر ، والتقدير

وكيف له الوصول إلخ (٣) لفرد ذلك كسوف - اللحم ونسجم

(٤) للتنادد شعر صلب له شوك كالإبر - أى يك لن تحمى من الشوك صبا

(٥) الخيم الطمع ونزيرة (٦) أى تصغر وتكرم

الْعَاجِزُ، مَا لَهُ رَغْبَةٌ فِي التَّوَسُّعِ ، وَمُعَاوَدَةِ الْأَطْعِمَةِ^(١) .
وَتَرَكْنَاهَا صَارَ لَهُ طَبْعًا ثَابِتًا . وَإِنَّهُ مَا أَكَلَ شَيْئًا مِنْ
حَيَوَانَ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً .

وَالشَّيْخُ لَا يَذْكُرُ أَحْلَافَهُ

حَتَّى يُؤَارَى فِي ثَرَى^(٢) رَمْسِهِ

وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ السَّيِّدَ الْأَجَلَ ، تَاجَ الْأُمَرَاءِ ، نَحَرَ الْمُلْكِ ،
مُحَمَّدَ الْإِمَامَةَ ، وَعُمْدَةَ الدَّوْلَةِ وَبَجْدَهَا ، ذَا الْفَخْرَيْنِ ، نَصِيفُ
أَوْلَادِ سَامٍ وَحَامٍ وَيَافِثَ ، وَوُدَّ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ الْعَاجِزُ ، لَوْ أَنَّ
قَلَمَةَ حَلَبَ ، وَجَمِيعَ جِبَالِ الشَّامِ جَعَلَاهَا اللَّهُ ذَهَبًا ، لِيُسْفِقَهُ
تَاجُ الْأُمَرَاءِ ، نَصِيرُ الدَّوْلَةِ النَّبَوِيَّةِ ، عَلَى إِمَامَتِهَا السَّلَامِ .
وَكَذَلِكَ عَلَى الْأَيْخَةِ الظَّاهِرِينَ مِنْ آبَائِهِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَصِيرَ إِلَى الْعَبْدِ الضَّعِيفِ مِنْ ذَلِكَ فِرَاطًا ، وَهُوَ يَسْتَحْيِ
مِنْ حَضْرَةِ تَاجِ الْأُمَرَاءِ ، أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ سَبِينَ مَنْ رَغِبَ
فِي الْعَاجِزَةِ^(٣) بَعْدَ مَا ذَهَبَ ، وَهُوَ رَمَى أَنْ يَأْتِيَ اللَّهَ جَلَّتْ
قُدْرَتُهُ ، وَهُوَ لَا يُضَالَبُ إِلَّا بِمَا فَعَلَ مِنْ اجْتِنَابِ الْأَحْوَمِ ،

(١) في الاصل — الاطعة ، والصواب ما ذكرناه اهـ عبد الخالق

(٢) انتهى التراب الميل — الرمس : القبر (٣) السجدة الدنيا .

فَإِنْ وَصَلَ إِلَى هَذِهِ الرُّبْعَةِ فَقَدْ سَعِدَ . ثُمَّ اعْتَذَرَ عَنِ
السَّجْعِ بِأَحْسَارٍ أَوْزَدَهَا ، وَأَحْتِجَاجَاتٍ ذَكَرَهَا . وَسَيِّدُنَا
الرَّئِيسُ الْأَجَلُ ، الْمُؤَيَّدُ فِي الدِّينِ ، لَا رَأَتْ حُجَّتُهُ بِأَهْرَةَ ^(١) ،
وَدَوْلَتُهُ عَالِيَةٌ ، كَمَا قَالَ نَعْلَبَةُ بْنُ صُبَيْرٍ :

وَلَرُبَّ قَوْمٍ ظَالِمِينَ ذَوِي شَدَى

تَقْلِي صُدُورَهُمْ بِهَيْئَةٍ هَائِرٍ

لَا قِيَتَهُمْ ^(٢) مِمَّنْ عَا قَدَ سَاءَهُمْ

وَحَسَاتُ بِأَعْيُنِهِمْ يَحْقِقُ ظَاهِرٍ

وَلَوْ نَاطَرَ أَرِسْطَ لَيْسَ خَارَ أَنْ يَفْجِئَهُ ، أَوْ أَفْلَاطُونَ

لَنَبَذَ حُجَّتَهُ خَفَهُ ، وَاللَّهُ يُحْمِلُ بِحِمَايَتِهِ الشَّرِيعَةَ ، وَيَنْصُرُ

بِحُجَّتِهِ أَلِمَّةَ ، وَحُسْنِيَّ اللَّهِ وَنِعَمَ أَلَوْ كَيْلُ .

- ٥ -

« الْجَوَابُ مِنْ أَبِي أَبِي عِمْرَانَ »

مَا فَاتَحْتُ أُشَيِّحَ أَحْسَنَ اللَّهِ تَوْفِيقَهُ — بِالْقَوْلِ ،

(١) أهره : حالة (٢) يعا : من هائر للناسه ، كيوم أيوم ، وبين الليل ، والمهر : الكسر :

الامر المع ، أو انقط من الكلام والخطأ فيه ، والنداهيه

(٣) في الاصل « لا كثرهم على مساعهم » ، ولعل ما ذكر هو المناسب حتى يصح

النظر الأول اهـ عبد الحاق

إِلَّا مُفَاحَةً مُسَاكِرَ عَلَيْهِ فِيهِ ، مُؤَرِّرٍ لِأَنِّ مُجْنِي مِنْ أَيْنَ
جَاءَ السُّؤَالُ ؟ فَيَكُونُ الْجَوَابُ عَنْهُ بِاسْتِدْلَالٍ وَرَفْضٍ
حِشْمَةٍ ، وَحَذْفٍ تَكْلُفٍ لِإِحْطَابِ بَسِيْدِنَا ^(١) وَالرَّئِيسِ ^(٢) ،
وَمَا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى ، إِذْ كَانَ حُكْمُ مَا يُتَجَارَى فِيهِ ،
مُوجِبًا إِلَّا بِتَحَلُّهُ شَيْءٌ مِنْ زَخَارِفِ الدُّنْيَا ، وَلَا تُنَى أَعْتَقِدُ
أَنَّ سِيْرِي بِالْحَقِيقَةِ ، مَنْ تُسْقَلُ دُونَ يَدِهِ يَدَايَ ، صَدًّا ^(٣) مِنْهُ
لِلدُّنْيَا ، أَوْ تَمَنَّا ^(٤) نَفْسِي مِنْ نَفْسِهِ ، اسْتِفَادَةً مِنْ مَعَالِمِ
الْآخَرَى ، فَمَا أَذْرِي كَيْفَ انْكَشَفَتِ الْحَالُ ؟ حَتَّى صَارَ الشَّيْخُ
يُؤَدِّمُ اللَّهُ تَأْيِيدُهُ - يُخَاصِّبُنِي بَسِيْدِنَا وَالرَّئِيسِ ، وَلَسْتُ
مُفَضَّلًا عَلَيْهِ فِي دُنْيَا وَلَا دِينٍ ، بَلْ شَادَ ^(٥) رَاحَتِي إِلَيْهِ
الِاسْتِفَادَةُ ، إِنْ وَرَدَتْ مَوْرِدُهَا ، أَوْ صَادَقَتْ نَهْرًا أَوْ عَلَانِيًا ،
قَاتَلَتْهَا بِالشُّكْرِ لِعِزَّتِهِ ، وَالِاسْتِجَالِ ^(٦) عَلَى «نَفْسِي» بِاسْتِزَادَتِهِ ،
وَعَدُّ - فَرَّقِي أَعِيَهُ - أَدَامَ اللَّهُ سَلَامَتَهُ - أُنَى شَقَعْتُ

(١) أى هذه الكلمات (٢) ما تجرى فيه الخاطلة والمكاتبة

(٣) صيغة مستقلة : فى الأصل من يستقل دون يده يداي حداثته الدنيا . ولعل الكلام

صدأ ، من الصدود : أى يناماً لديه كما ذكرنا

(٤) الذى لى الأصل : تنذر

(٥) شاد الرجل لأبل شيد . دعهما .

(٦) أسجل الكلام : أرسله وأطلقه - أى أطلقت أستاذية الشيخ على ، قال المرمى :

« فأسجلت عند ذلك بصدق المحمدين ، وأبنت أن فى الامام محمد »

جَنَّبَ الْأَرْضَ ، مِنْ أَفْعَى دِيَارِي إِلَى مِصْرَ ، وَشَهَاتُ
النَّاسِ بَيْنَ رَجَائِنِ ، إِمَّا مُنْتَحِلٍ لِشَرِيعَةٍ صَبَاً ^(١) إِلَيْهَا ، وَلَمَجَ
بِهَا ، إِلَى أُلْحَدِ الَّذِي إِنْ قِيلَ لَهُ مِنْ اخْتِبَارِ شَرْعِهِ : إِنْ فَيَلَا
طَارَ ، أَوْ جَلَا بَاضَ ، لَمَّا قَابَلَهُ إِلَّا بِالْقَبُولِ وَالْتَصْدِيقِ ، وَلَكِنْ
يُكْفَرُ مَنْ يَرَى غَيْرَ رَأْيِهِ فِيهِ ، وَيُسْفَهُ وَيَبْغُضُ ، وَالْعَقْلُ
عِنْدَ مَنْ هَدَى سَبِيلُهُ فِي مَهْوَاةٍ وَفِي مَصِيعَةٍ ، فَيَسَّ يَكَادُ
يَنْبَغِي أَنْ هَذِهِ الشَّرِيعَةُ الَّتِي هُوَ مُنْتَحِلُهَا ^(٢) ، لَمْ يُطَوَّقْ حَافِئُهَا ،
وَلَمْ يُسَوِّرْ سِوَارَهَا ، إِلَّا بَعْدَ بُلُوغِ نُورِ الْعَقْلِ مِنْهُ ، فَكَيْفَ
يَصِحُّ تَوَكُّلُهُ أَوَّلًا ، وَعَزْمُهُ آخِرًا ^(٣) ؟ فَلَمَّا رَمَتْ ^(٤) فِي الْمَرَامِي
إِلَى الشَّامِ ، وَتَمَيَّتُ أَنْ الشَّيْخَ - وَفَقَهُ اللَّهَ - يَفْضُلُ فِي الْأَدَبِ
وَالْعِلْمِ ، وَقَدْ اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ الْأَقَاوِيلُ ، وَوَضَحَ بِهِ الْبُرْهَانُ
وَالدَّلِيلُ ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ فِيهَا يَتَعَقُّ بِدِيْبِهِ مُخْتَلِفِينَ ، وَفِي
أَمْرِهِ مُبْتَلَيْنَ ، فَكُلُّ يَذْهَبُ فِيهِ مَذْهَبًا ، وَحَضَرَتْ جَلِيسًا
جَلِيلًا أُجْرِي فِيهِ ذِكْرُهُ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ فِيهِ غَنًّا ^(٥)

(١) أَيْ مَال

(٢) حَرَّ أَنْ هَذِهِ الشَّرِيعَةُ

(٣) أَلَا تَرَى أَنَّ السَّكَانَ وَصَفَ رَجُلًا مِنْ بَيْنِ رَجُلَيْنِ ، وَتَرَكَ الْآخَرَ ، وَحَمَلَ ثَلَاثَ هَذِهِ

فِي هَذَا الْقَوْلِ

(٤) أَيْ قَدَفَتْ فِي (٥) الثَّلَاثُ : الْمَزُولُ ، وَالْمَرَادُ التَّدَحُّ

وَمِمَّنَا ^(١) خَفِظَتْهُ فِي الْغَيْبِ ، وَقُلْتُ : إِنْ أَلْعَلُّوْهُ مِنْ
صَلَاتِهِ فِي زَهْدِهِ ، بِحَمِيهِ مِنَ الطَّنَةِ وَأَرْيَبِ ، وَقَامَ فِي نَفْسِي
أَنْ عِنْدَهُ مِنْ حَقَائِقِ اللَّهِ سِرًّا قَدْ أَسْبَلَ عَيْنَهُ مِنَ الْبَقِيَّةِ
سِتْرًا ، وَأَمْرًا يُعْزِزُ بِهِ عَنْ قَوْمٍ يُكْفَرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَلَمَّا
سَمِعْتُ أَبَيْتَ « غَدَوْتُ مَرِيضَ الْعَمَلِ » تَوَقَّعْتُ مِنْ حَدَثِي ^(٢)
فِيمَا حَدَّثْتُ عَقُوْدَهُ ، وَتَأَكَّدْتُ عَمُوْدَهُ ، وَقُلْتُ : إِنْ لِسَانَا
يَسْتَطِيعُ رِعْمَلِ هَذِهِ الدَّعْوَى تَطَقًّا ، وَيَهْتَقُ ^(٣) مِنْ هَذَا
الْفَخْرِ الْعَظِيمِ رَتَقًا ، لِلْسَانِ صَامِتٍ عِنْدَهُ كُلُّ نَاطِقٍ ، مِنْ
خِرْوَةٍ مِنْ جَبَلِ الدَّيْلِ شَاهِقٍ ، فَقَصَدْتُ قَصْدَ مُوسَى ^(٤) لِلطُّورِ ،
أَقْبَسُ مِنْهُ نَارًا ، وَأُحَاوِلُ أَنْ أَرْفَعَ بِالْفَخْرِ مَنَارًا ، بِأَحْرِفَةٍ
مَا تَحَافَ عَنْ مَعْرِفَتِهِ الْمُتَحَفُّونَ ، وَأُحْتَفَ فِي حَقِيقَتِهِ
الْمُحْتَفُونَ ، فَذَلَيْتُ ^(٥) دَلَوِي بِالسَّأَلَةِ الْخَفِيفَةِ ، الَّتِي سَأَلْتُ
عَنْهَا ، رَفِيًّا مِنْ دُونِ لِي فَوْقٍ ، وَتَدَرُّجًا مِنْ صَغِيرٍ ^(٦) إِلَى كَبِيرٍ
فَكَانَ جَوَابُهُ ، أَنَّهُ يَصْغُرُ عَنْ أَنْ يَكُونَ لِلْإِسْرَافِ شَادٍ مَحَلًّا ،
فَقُلْتُ . هَذِهِ زِيَادَةٌ فِي فَضْلِهِ ، وَمَا يَجُوزُ صُدُورُ مِثْلِهِ عَنْ

(١) السبب بالسين ، المعلو ، بالهم والشحم . هذا هو المقابل لـ « لا تفوت » والثاء كما في لاصل

(٢) الخلد الخاطر ولعل (٣) أي يفعل الجليل ، ويومض ما أشكل

(٤) أي كما قصد موسى طور سيناء (٥) كناية عن الزهد في الاستعداد

(٦) لعلها من صغير . أو إلى كبرى ، والتي حداد إلى هذا ، لا نقابة ، في كلامه

مِنْهُ ، ثُمَّ أَنْتَهَى إِلَى الْإِحَالَةِ عَلَى كَوْنِ النَّاسِ مِنْ تَقَدَّمَ
أَوْ تَأَخَّرَ ، فِي وَادِي خَيْرَةٍ نَاهِيَيْنَ ، وَفِي أَدْيَالِهِ مُتَعَتِرِينَ ، مِنْ
قَائِلٍ يَقُولُ : إِنْ أُخْبِرَ وَالْأَشْرُ مِنْ اللَّهِ ، وَتُحِبُّ بِحُجْبِهِ ،
هَلْ كَانَ مَا كَانَ يَسْتَعِيدُ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْ وَغْتِ^(١) السَّعْرِ ، وَكُلِّ مُسْتَعَاذٍ مِنْهُ ، خَيْرًا أَوْ شَرًّا . فَإِنْ
كَانَ خَيْرًا فَالِاسْتِعَاذَةُ مِنْهُ بِمِلَّةٍ ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا وَاللَّهُ مُرِيدُهُ ،
فَالِاسْتِعَاذَةُ مِنْهُ كَذَلِكَ فُصُولُ وَرِيَادَةُ فِي الْمَعْنَى ، وَهُوَ الَّذِي
مَنْ يُسْأَلُ : هَلْ^(٢) كَانَ سَمُّ الْحَسَنِ وَفَدُّ الْحُسَيْنِ ، عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ خَيْرًا أَوْ شَرًّا ؟ فَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَالْمَعْنَى عَلَى الْقَاتِلِ
مِنْ أَى حِيَةٍ ؟ وَإِنْ كَانَ شَرًّا وَاللَّهُ مُرِيدُهُ ، زَالَ الْأَوْجُ
عَنِ الْقَاتِلِ . وَقَائِلٍ يَقُولُ : إِنْ أُخْبِرَ مِنَ اللَّهِ ، وَالْأَشْرُ مِنْ
غَيْرِهِ ، وَتُحِبُّ بِحُجْبٍ بِالْجَوَابِ الَّذِي يَقْطَعُ بِهِ الْأَسْبَابَ ،
وَعَبْرَهُ بِمَا أَطْلَقَ بِهِ الْخَطَابَ ، مِنْ أَشْعَارِ الْمُتَحِدِّقِ
وَأَقْوَالِهِمْ ، فَكَانَ جَوَابِي - أَدَامَ اللَّهُ سَلَامَتَهُ - أَنَّنِي

(١) وَغْتِ السَّعْرِ : شِدَّتُهُ (٢) ملاحظة : يرى أن مؤلف استعمل من ، وفيها ماو :
وأرى أنه لا يشئ مع اللفظة ، وكان الصواب أن يقول : أكلن سم الحبيب خير أم شرا ،
وهكذا في الثاني : وقد جاء ذلك في قوله تعالى « أَلَمْ أَشْهَدْ حَقَّ آمِ السَّاءِ » وبعض النسخة
يغير مثل هذا الاستعمال ، ولكن لا أراه دجيبا ، ولعلهم رأوا ذلك الاستعمال يدور
كثيرا في كتب المؤلفين من المتأخرين ، ابروا مثل هذا - « عبد الحق »

مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ^(١) بَرَّيْتُ^(٢) إِلَيْكَ، وَتَطَاعَتْ^(٣)
 عَلَيْكَ. وَإِنْ كَلَامُهُمْ عِنْدِي قَبْلَ أَنْ عُلِّمَتْهُ
 عَلِيلٌ^(٤)، وَهُوَ عَلَى مَسَامِعِ الْقَبُولِ مِنِّي ثَقِيلٌ، فَأَفْتَحَ لِي
 إِلَى مَا عِنْدَكَ بَابًا، وَأَفْتَحَ لِي مِنْ لَدُنْكَ جَسَابًا، فَلَمْ
 يَفْعَلْ، ثُمَّ حَاطَبْتُهُ عَلَى امْتِنَاعِهِ مِنْ أَكْلِ الْأَحْمَرِ، فَأَحْتَجَّ
 بِكَوْنِهِ مُنْتَحَرَجًا مِنْ قَصْدِهَا - أَغْنَى إِلَهَيْهِمْ - بِالْمُفْرَقِ
 وَالْإِيلَامِ، مُتَمَدِّمًا عَنْهَا لِحَدِّهِ الْجَبَّةِ، فَقَطَعْتُ لِسَانَهُ حَتَّى
 بَعَدَ تَسَاهِيهَا، وَقُلْتُ: إِذَا كَانَتْ أَلْفُ تَعَالَى سَطَطَ بَعْضُهَا
 لِنَآكُلَ بَعْضًا، وَهُوَ أَعْرَفُ بِوُجُوهِ الْحِكْمَةِ، وَأَرَأَيْتَ
 بِالْحَلِيقَةِ، فَلَا يَكُونُ^(٥) أَرَأَيْتَ بِهَا مِنْ رَبِّهَا، وَلَا أَعْدَلَ
 فِيهَا مِنْ خَالِقِهَا، ثُمَّ عَدَلَ إِلَى فُصُورِ يَدِ الْإِسْطِطَاعَةِ دُونَ
 ذَلِكَ، إِذْ كَانَ الْقَدَرُ الَّذِي هُوَ لَهُ فِي السَّنَةِ مُصَرِّفًا إِلَى
 مَنْ يَتَوَلَّى خِدْمَتَهُ أَكْثَرُهُ، وَحَالِصًا لَهُ أَقَلُّهُ، فَقَطَعْتُ
 الْحُجَّةَ فِي هَذَا الْبَابِ أَيْضًا، وَعَيَّنْتُ لَهُ عَلَى جِهَةِ كَرَبَةٍ،

(١) ولعل سقط من الأصل هذه الجملة «ذَكَرْتَهُمْ» (٢) تبرى بالمعرفة: تعرض

(٣) تطاع: امتنع، تطاير والمراد: وقف عليك في لغة وسرعة

(٤) أي مريض - والمراد أنه صبي

(٥) في الأصل - فلا يكن

مِنَ الَّذِينَ لَا يُتَّبِعُونَ مَا آفَقُوا مِنَّا وَلَا أَذَى ، مَا يَقُومُ ^(١) بِقَدْرِ
 كِفَايَتِهِ ، مِنْ أَطْيَبِ مَا يَأْكُونُ ، وَأَزْكَى مَا فِي الْبُيُوتِ
 يَدْخِرُونَ ^(٢) فَتَجَافَتْ نَفْسُهُ - وَقَاهَا اللَّهُ الشُّوْءَ - عَنْ هَذَا
 الْبَابِ أَيْضًا ، وَكُتِبَ فِي أَجْوَابِ الثَّانِي بِأَنَّهُ لَا يُؤِيرُ
 ذَلِكَ ، وَلَا يَرْغَبُ فِيهِ ، وَلَا يَحْرِقُ عَادَتُهُ الْمُسْتَمِرَّةُ فِي التَّزَكِّي ،
 وَأَبْتَدَأَ يَقُولُ : إِنِّي طَبَيْتُ الرُّشْدَ يَمْنًا لَا رُشْدَ عِنْدَهُ ، وَإِنْ
 الْبَيْتَ الَّذِي قَالَهُ مِمَّا تَعَلَّقْتُ بِهِ ، وَجَعَلْتُهُ حُجَّةً ^(٣) إِلَى
 اسْتِقْرَاءِ ^(٤) طَرِيقَتِهِ وَمَذْهَبِهِ ، إِنَّمَا أَرَادَ الْإِعْلَامَ بِاجْتِهَادِهِ
 فِي التَّحْقِيقِ ، وَمَا حِيلَتْهُ فِي الْآيَةِ الْمُرْتَلَةِ « مَنْ يَهْتَدِ اللَّهُ فَوَّضَ
 اللَّهُ أَمْرَهُ ، وَمَنْ يُضَلِّلْ فَسَنُحْدِلْهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا » جَمَعَ بَيْنَ
 الْمُتَضَادِّينِ فِي كَيْفَةٍ وَاحِدَةٍ ^(٥) ، لِأَنَّهُ إِنْ كَانَتْ الْآيَةُ
 حَقًّا ، كَانَ الْاجْتِهَادُ بَاطِلًا . وَقَالَ : إِنَّ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ أَسْرَارًا
 لَا يَخْفَى عَلَيْهَا إِلَّا الْأَوَّلِيَاءُ ، فَخَفِنُ عَلَى ذَلِكَ الْأَمْرِ نَدْوَرُ ^(٦) ،
 وَعَلَى بَابٍ مِنْهُ هُوَ عِنْدَهُ نَطُوفٌ ، فَإِنْ قُلْنَا : إِنَّهُ - حَرَسَهُ
 اللَّهُ - مِنْ أَصْحَابِهِ ، يَدْعُو صِحَّتَهُ فِي دَيْبِهِ وَعَقْلَهُ وَمَرْضَ

(١) ساعد من لا يصيبه داء ، ولعل المصواب ما ذكرناه . (٢) في الأصل يدخرون

والجاء ، والمصواب ما ذكرناه بدليل قوله تعالى وأبشكم بما كنتم تعملون وما تذكرون في بيوتكم

(٣) أي سبيلا (٤) أي تتبع طريقته والوقوف عليها (٥) في الأصل - أنه

(٦) أي يطوف وسعد

النَّاسِ عَلَى مُوجِبِ قَوْلِهِ، قَالَ: لَا رُشْدَ عِنْدِي، فَنَظَّمُهُ فِي هَذَا
الْمَعْنَى يُنَاقِصُ نَفْرَهُ، وَتَزِيدُهُ يُخَالِفُ نَظْمَهُ، فَكَيْفَ الْحِيلَةُ؟
ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الْبَيْتَ الْمَقُولَ:

غَدَوْتُ مَرِيضَ الْعَقْلِ وَالْدِّينِ فَالَقَنِي

لِنَعْمَ أَنْبَاءِ الْقَوْلِ الصَّحَائِحِ
يُودِي مَعَاهُ الْبَيْتُ الثَّانِي:

فَلَا تَأْكُلَنَّ مَا أَخْرَجَ الْمَاءُ ^(١) طَلِيئًا

وَلَا تَبْنِغْ فُوتًا مِنْ غَرِيضِ الدَّبَائِحِ

فَكَانَ مَرَضَ الدِّينِ وَالْعَقْلِ مِنْ جِهَةِ أَكْلِ اللَّحُومِ،
وَشَرْبِ اللَّبَنِ، وَتَنَاوُلِ الْعَسَلِ، فَمَنْ تَرَكَ هَذِهِ الْمَطَاعِمَ، كَانَ
صَحِيحًا دِينُهُ وَعَقْلُهُ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ صِحَّةَ الْأَذْيَانِ وَالْقَوْلِ
لَا تَقُومُ بِذَلِكَ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْبَيْتُ الثَّانِي،
نَاسِجًا لِحُكْمِ الْأَوَّلِ، فَيَكُونُ مَحْضُولٌ دَعْوَاهُ فِي فَقْرِ النَّاسِ،
إِلَى أَنْ يَصِحَّ دِينُهُمْ وَعَقْلُهُمْ، هُوَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ: لَا تَأْكُلُوا
الْحَمَّ وَاللَّبَنَ ۝

وَأَمَّا قَوْلُهُ: إِنَّ الْحَيَوَانَ الْبَحْرِيَّ كَارِهِ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى

الْبَرِّ ، وَإِنَّهُ لَيَسَّ يَتَّبِعُ فِي الْعُقُولِ تَرْكُ أَشْكِهِ وَإِنْ كَانَ
 حَلَالًا ، لِأَنَّ الْمَتَدَبِّينَ لَمْ يَزَالُوا يَتْرَكُونَ مَا لَهُمْ طَبَقًا^(١) ،
 فَمَا مِنْ حَيَوَانٍ بَحْرِيٍّ وَلَا بَرِّيٍّ ، هُوَ أَجَلٌ مِنْ هَذَا الْإِنْسَانِ
 الْحَيِّ الْمَاقِلِ ، وَهُوَ تَكْرَهُ لِلْمَوْتِ فَيَمُوتُ ، وَتَكْرَهُ لِأَن يَأْكُلَهُ
 شَيْءٌ ، وَالذُّودُ يَأْكُلُهُ فِي قَبْرِهِ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ صَادِرًا عَنْ
 مَوْضِعِ حِكْمَةٍ ، كَانَ مَا ذَكَرَهُ مِنَ الْخَيَوَانِ الْبَرِّيِّ وَالْبَحْرِيِّ
 جَارِيًا فِي مِصْمَارٍ هَذَا ، مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَإِنْ كَانَ مَقْدُولًا بِهِ
 عَنْ وَجْهِ الْحِكْمَةِ ، كَانَ مُحَالًا أَنْ يَكُونَ صَانِعِي^(٢) سَفِيهَا ،
 وَأَكُونُ - وَأَنَا مَصْنُوعُهُ - حَكِيمًا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : إِنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، صَلَّى إِلَى أَنْ
 تَقَرَّحَتْ قَدَمَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ فِيهِ ، فَقَالَ أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ
 أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا ؟ فَمَا هَذَا يَمَّا تَحَنُّ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ ؟
 وَالْإِنْسَانُ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ مَا شَاءَ مِنَ الصَّلَوَاتِ ، فِي الْأَوْقَاتِ
 الَّتِي تَجُوزُ فِيهَا الصَّلَاةُ ، عَلَى الْأَزِيدِ فِي الْفَرَائِضِ
 وَلَا يَنْقُصُ مِنْهَا ، وَهَذَا السَّلَامُ شَرْعِيٌّ ، وَكَانَتْ الْقَضِيَّةُ
 لِلتَّكَلُّمِ عَلَى الْعَقَائِدِ .

(١) أي حلالا مطلقا (٢) يريد المولى سبحانه وتعالى ، قاله هو الصانع المقتضى لجميع
 المخلوقات لأن كل صفة لا بد لها من صانع وصاح لوجود تأسيها هو ذلك ذكرنا
 أولا ، أي وإن لم يكن هو الصانع ، ثم حصل ، أو لدور وهما باطلان فكذلك الدعوى وهو المراد .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : إِنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، حَرَّمَ صَيْدَ الْحَرَمِ ،
وإنْ لغيرِهِ أَنْ يُحَرَّمَ صَيْدُ الْحِلِّ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ مُبْتَعَانُهُ ،
فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُحِلَّ أَوْ يُحَرَّمَ غَيْرَهُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : إِنَّ عَيْدًا
عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَمَّا قَدِمَ إِلَيْهِ ^(١) الْخَبِيرُ سَأَلَ : هَلْ أَكَلَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ ؟ فَلَمَّا قَالُوا لَا : رَفَعَهُ وَلَمْ يَأْكُلْهُ ،
فَهَذِهِ أُحْجَةُ عَلَيْهِ لَا لَهُ ، فَإِنَّ النَّاسَ يُتِمُّونَ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمْ يُفَارِقْ أَكْلَ اللَّحْمِ ، وَهُوَ يَهْجُرُهُ دَهْرُهُ ،
وَذَلِكَ بِالضَّدِّ سَوَاءٌ ، وَلَوْ أَنَّهُ - حَرَسَهُ اللَّهُ - لَمْ يَسْتَظْهِرْ
عَلَى بِالنَّهْيِ ، وَلَمْ يَنْتَجَاوِزْ نُسْبَةَ ^(٢) الْعَمَلِ ، لَصُنَّتْهُ عَنْ
هَذَا الْجَوَابِ إِلَى عَسَى أَنْ يَسْتَغْفِلَ سِرُّهُ . وَيَعْرِضُ عَلَى ذَلِكَ .

وَأَمَّا مَا شَكَاهُ مِنْ ضَعْفِهِ ، وَقُصُورِ ^(٣) حَرَكَتِهِ ،
وَأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِيهِ يَقِيَّةٌ لِأَنَّهُ يُسْأَلُ وَلَا أَنْ يُجِيبَ ، فَلَمَّا
هُوَ - حَرَسَهُ اللَّهُ - عَلَى عِلَالَتِهِ مِنَ الضَّعْفِ وَالْقُوَّةِ ، إِلَّا
مِنْ مَحَاسِنِ الزَّمَانِ ، وَمِنْ مَسَارَتِ بَذِكْرِ فَضْلِهِ الرَّكْبَانُ ،

(١) سقطت « إليه » و الأصل والخبير : نوع من الخوى

(٢) النصب . السارية المنصوبة لعلامة الطريق ، جمعها نصب ، والى أنه تحوز
طريق القتل الذى جرت المداورة فيه .

(٣) الأصل : ونصور

إِلَّا أَنَّهُ عَلَى عُدْوَانِ الدَّهْرِ عَلَيْهِ ، عَدَا عَلَى نَفْسِهِ ، بِحِرْمَانِهَا
مَلَادٌ دُنْيَاهَا ، فَإِنْ وَثِقَتْ نَفْسُهُ بِمَلَادٍ نَعْتَاضُ عَمَّا ، بِمَا هُوَ
حَبِيرٌ وَأَبْقَى مِنْهَا ، فَأَحْسِرَتْ صَفْقَتُهُ ، وَقَامَ مِصْدَاقُ قَوْلِهِ
بِالْبَيْتِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ ، وَإِنْ كَانَ يُوسَمُ بِمِيسَمِ^(١) الشَّعْرِ^(٢)
يَمْنَعُ الْمُتَجَبِّينَ^(٣) ، وَرَدَّ السَّائِلِينَ . وَإِنْ كَانَ شَقٌّ عَلَى
نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَمَا يَدَّعِيهِ الْآنَ ، حَوْصًا مَعَ الْخَالِئِينَ ،
وَتَحِيرًا مَعَ أَمْثَالِنَا مِنَ الْمُتَحِيرِينَ ، فَقَدْ أَضَاعَهَا وَجَنَى
عَالِيَهَا ، وَادَّعَى فِي الْبَيْتِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ مَا لَا بُرْهَانَ لَهُ ،
وَالْفَرَضُ فِي السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ الْقَائِمَةُ ، وَإِذَا عُدِمَتْ فَقَدْ
خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَتَكَلَّفَ جَوَانًا .

وَأَمَّا الْأَمْجَاعُ وَمُسَاءَلِي النَّحْلِ عَمَّا ، فَمَا كَانَتْ
إِلَّا شَعًا بِالنَّعْيِ أَنْ تَبْلُغَ يَتَّبِعُهَا ، وَلِأَنِّي إِذَا تَتَبَعْتُ
فَصْلَهُ ، بِصَنَعَاتِهِ فِي الْأَدَبِ وَالشَّعْرِ ، وَجَدْتُ فِي أَرْضِهِ
مِرَاغًا^(٤) كَثِيرًا وَسَعَةً ، وَمِنْ أَيْنِ لِي ، أَنَّ أَظْهَرَ عَلَى مَكْنُونِ

(١) اسم . علامة واحدة أي ان كان بوصف حمة الشع

(٢) الشع . البخل (٣) اتبع . ظل الحمة وهي الرعي ، قال الشاعر

رَأَيْتَ النَّاسَ يَلْتَجِعُونَ خِيَا قُلْتُ لِمَ يَصِيحُ اتَّجِعِي بِلَا

(٤) مراغم حبة النمل . لذهب والهرب كقوله تعالى « ومن يهاجر في سبيل الله

يُجِدْ فِي الْأَرْضِ مَرَاغًا كَثِيرًا وَسَعَةً »

جَوَاهِرُ عُلُومِ دِينِهِ ؛ كَطُورِي عَلَى مُصَنَّفَاتِ أَدَبِهِ وَشِعْرِهِ ،
وَقَبْلُ وَبَعْدُ ، فَأَنَا أَعْتَدُ عَنْ سِرِّ لَهُ - أَدَامَ اللَّهُ حِرَاسَتَهُ -
أَذْعَتَهُ ، وَزَمَانٍ مِنْهُ بِالْقِرَاءَةِ وَالْإِجَابَةِ شَغَلْتُهُ ، لِأَنِّي مِنْ
حَيْثُ مَا نَفَعْتُهُ صَرَزْتُهُ ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ ، أَنِّي مَا قَصَدْتُ
بِهِ غَيْرَ الْإِسْتِعَادَةِ مِنْ عِلْمِهِ ، وَالْإِعْتِرَافِ مِنْ بَحْرِهِ ، وَالسَّلَامُ .
وَكُنَّا بِحَضْرَةِ أَنْقَاصِي الْأَكْرَمِ ، الْوَزِيرِ جَمَالِ الدِّينِ ،
أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّيْبَانِيِّ - حَرَمَ
اللَّهُ مَجْدَهُ - وَفِيهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْفَصْلِ وَالْأَدَبِ ، فَقَالَ
أَبُو الْحَسَنِ ، عَلِيُّ بْنُ عَبْدِلَانَ السَّخَوِيُّ الْمَوْصِلِيُّ : حَضَرْتُ
يَدِمَشْقَ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ ، بْنِ عُمَرَ الشَّاعِرِ ، وَرَبْرِ الْمُعْظَمِ ،
فَبَاءَتْهُ رُقْعَةٌ طَوِيلَةٌ عَرِيضَةٌ ، خَالِيَةٌ مِنْ مَعْنَى ، فَارِغَةٌ مِنْ
فَائِدَةٍ ، فَأَتَقَاهَا إِلَى قَائِلًا : هَلْ (١) رَأَيْتَ قَطْ رُقْعَةً أَسْقَطَ
أَوْ أَذْبَرَ (٢) مِنْ هَذِهِ ، مَعَ طُولٍ وَعَرْضٍ ؟ فَتَنَّاوَلْتُهَا فَوَجَدْتُهَا
كَمَا قَالَ ، وَشَرَعْتُ أَخَاطِبُهُ ، فَأَوْمَأَ (٣) إِلَيَّ بِالسُّكُوتِ وَهُوَ
مُفَكِّرٌ ، ثُمَّ أَشَدَّنِي لِنَفْسِهِ :

(١) استعمال قط في هذا الأسلوب ، أنه يكون صحيحاً إذا أريد بالاستهام إلى
(٢) أي أقطع . ولعل الصواب : أذب . (٣) الاتمئة : الإشارة باليد ، أو بالأس
أو نحوها .

وَرَدَّتْ مِنْكَ رُقْعَةٌ أَسَأَمْتَنِي ^(١)
وَنَلَّتْ صَدْرِي أَلْجَمُولَ مَوْلَا
كَنْهَارِ الْمَصِيفِ ثَقَلًا وَكَرْبًا
وَلَيْلِي أَسْتَهَاءَ بَرْدًا ^(٢) وَطُولًا
فَاسْتَحْسَنَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ هَذِهِ الْبَدِيعَةَ ^(٣) ، وَحَبَّبُوا مِنْ
حُسْنِ الْمَعْنَى ، فَقَالَ الْقَاصِي الْأَكْرَمُ . مَا رِلْتُ أَسْتَحْسِنُ
كَلَامًا وَجَدْتُهُ عَلَى ظَهْرِ كِتَابِ دِيوَانَ الْأَعَشَى ، فِي مَدِينَةِ
قِفْطَ سَنَةِ خَمْسٍ وَتَمَانِينَ ، يَتَضَمَّنُ لِأَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ
شِعْرًا ^(٤) ، يُشَبِّهُ مَا فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مِنَ الْمَقَالَةِ ، صِدًّا بِضِدِّ
فِي مَوْضِعَيْنِ ، وَلَعَلَّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ يَفْضُلَانِ عَلَى ذَلِكَ ،
فَقُلْنَا لَهُ : وَمَا ذَلِكَ الْكَلَامُ ؟ فَقَالَ . حُكْمِي أَنَّ صَالِحَ بْنَ
مِرْدَاسٍ صَاحِبَ حَبَابٍ ، نَزَلَ عَلَى مَعْرِقَةِ النُّعْمَانِ مُحَاصِرًا ،
وَنَصَبَ عَلَيْهَا الْمَجَانِيقَ ، وَأَشْتَدَّ فِي الْحِصَارِ لِأَهْلِهَا ، حَتَّى
أَهْلُ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْعَلَاءِ . لِيُخْرِجَهُمْ عَنْ مُقَاوَمَتِهِ ،

(١) رسالة الملك والمصير (٢) في الأصل يركا ، ولعل الصواب ما ذكرناه

(٣) أي حضور الخطر

(٤) فقط بكسر القاف : مدينة بالصعيد الأعلى أي أسوان في الشرق بها في وسط
أعماله ، فقد بنى معر ، بن يعمر ، بن حم ، بن نوح عليه السلام ، سميت باسمه

(٥) لعله منقطع من الأصل : شعراً ، كما يفهم من الكلام

لَأَنَّهُ جَاءَهُمْ بِمَا لَا قِبَلَ^(١) لَهُمْ بِهِ ، وَسَأَلُوا أَبَا الْعَلَاءِ تَلَا فِي
الْأَمْرِ ، بِالْخُرُوجِ إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ . وَتَذِيرَ الْأَمْرِ بِرَأْيِهِ ، إِمَّا
بِأَمْوَالٍ يَبْذُلُونَهَا ، أَوْ طَاعَةٍ يُعْطُونَهَا ، خَرَجَ وَيَدُهُ فِي يَدِ
فَائِدِهِ ، وَفَتَحَ النَّاسَ لَهُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ مَعْرِفَةِ النِّعَمَانِ ، وَخَرَجَ
مِنْهُ شَيْخٌ قَصِيرٌ يَقُودُهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ صَالِحٌ : هُوَ أَبُو الْعَلَاءِ ،
يُخْبِتُونِي بِهِ ، فَلَمَّا مَثَلَ يَنْ يَدِيهِ ، سَلَّمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :
الْأَمِيرُ - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ - ، كَالنَّهَارِ الْمَانِعِ^(٢) ، فَاطَّ^(٣)
وَسَطُهُ ، وَطَلَبَ أَبْرَدَاهُ^(٤) ، أَوْ كَالسَّيْفِ الْمُقَاطِعِ ، لِأَن
مَنْهُ ، وَحَسُنَ حَذَاهُ ، « خَيْرُ الْعَفْوِ وَأَمْرٌ بِالْعُرْفِ ، وَأَعْرِضْ
عَنِ الْجَاهِلِينَ » فَقَالَ صَالِحٌ : « لَا تَزِيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ »
قَدْ وَهَبْتُ لَكَ الْمَعْرَةَ وَأَهْلَهَا ، وَأَمَرَ بِتَقْوِيضِ الْحِيَامِ
وَالْعَجَائِقِ ، فَتَقِضَتْ وَرَحَلَ ، وَرَجَعَ أَبُو الْعَلَاءِ وَهُوَ يَقُولُ :

نَجَّى الْمَعْرَةَ مِنْ بَرَانِي صَالِحٍ
رَبِّ يُعَافِي كُلَّ دَاءٍ مُعْضِلٍ

(١) أي بما لا طاقة لهم به

(٢) النهار المانع : المُبَالِغُ فِي الْفَتَاةِ فِي الطُّولِ

(٣) أي اشتد حره

(٤) لعلها أراداه ، وكانت في الأصل أراداه - أي طرفاه ، أوله وآخره

مَا كَانَ لِي فِيهَا جَنَاحٌ بِمَوْضِعَةٍ

اللَّهُ أَحْلَفُهُمْ (١) جَنَاحٌ تَقْضِلُ

قَالَ أَبُو غَالِبٍ بْنُ مَهْدَبٍ الْمَعْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ ، فِي سَنَةِ

سَبْعِ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ :

صَاحَتِ امْرَأَةٌ يَوْمَ اخْتِمْتْ فِي جَاوِجِ الْمَعْرِ ، وَذَكَرَتْ

أَنَّ صَاحِبَ الْمَاحُورِ (٢) أَرَادَ أَنْ يَفْتَضِلَهَا نَفْسَهَا ، فَفَرَّ كُلُّ

مَنْ فِي الْجَاوِجِ ، وَهَدَمُوا الْمَاحُورَ ، وَأَخَذُوا حَشِيَّةً وَمَهْبُوءَةً ،

وَكَانَ أَسَدُ الدَّوْلَةِ فِي نَوَاحِي صَيْدَا (٣) ، فَوَصَلَ الْأَمِيرُ أَسَدُ

الدَّوْلَةِ ، فَأَعْتَقَلَ مِنْ أَعْيَانِهَا سَبْعِينَ رَجُلًا ، وَذَلِكَ بِرَأْيِ

وَزِيرِهِ تَادْرُسَ بْنِ الْحَسَنِ الْأَسْتَاذِ ، وَأَوْفَاهُ أَنْ فِي ذَلِكَ

إِقَامَةٌ لِلْهَيْبَةِ ، قَالَ : وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ دُعِيَ لِأَوْلَادِ الْمُتَّقِينَ

بِأَمْدٍ (٤) وَمِيَا فَارِفِينَ عَلَى الْمَنَابِرِ ، وَقَطَعَ تَادْرُسُ عَنْهُمْ أَلْفَ

(١) أي بسط عليهم حاح فصله واسمه ، وفي طبع مصر : ألههم

(٢) هو محسن النفاق ، وبيت الزينة ، ومن إلى ذلك البيت ويعود إليه .

(٣) أصله صيداء ، فتحصاد وسكون الباء ، وأهلها يعصرونه كما ذكر ، وهي مدينة على ساحل بحر الشام ، من أعمال دمشق ، شرق صور ، بينهما ستة فراسخ ، قالوا : سمعت يعصرون بفتح الصاد ، من صيداء ، من كسرها ، من حم ، من يوح عليه السلام .

(٤) أمه تكبر اليه أعظم مدح دأركر ، وأهلها قدراً ، وأشهرها ذكرها ، في ذكرها . قصد المكان أو البلد ، ومن أيتها . قصد البلدة أو المدينة يقال : أمة . وميَا فارفون بفتح الياء . أشهر مدبته بدير بكر .

ديمار ، وَحَرَجَ الشَّيْخُ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ إِلَى أَسَدِ الدَّوْلَةِ
صَالِحٍ ، وَهُوَ بَطَاهِرُ الْمَعْرِقَةِ ، وَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَبُو الْعَلَاءِ :
مَوْلَانَا السَّيِّدُ الْأَجَلُّ ، أَسَدُ الدَّوْلَةِ ، وَمَقْدَمُهَا وَنَاحِيَّتُهَا ، كَانَتْهَا
الْمَنَاعِ ، أَشَدَّ هَيْبَةً ، وَطَابَ أَبْرَدَاهُ ^(١) ، وَكَالسَيْفِ
الْقَاطِعِ ، لَأَنَّ صَفْعَهُ ، وَخَشَّ حَدَاهُ ، « خِذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ
بِالْعُرْفِ ، وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ » .

فَقَالَ صَالِحٌ . قَدْ وَهَبْتُمْ لَكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ ، وَلَمْ يَعْلَمْ
أَبُو الْعَلَاءِ ، أَنَّ الْمَالَ قَدْ قُطِعَ عَلَيْهِمْ ، وَإِلَّا كَانَ قَدْ سَأَلَ
فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْعَلَاءِ بَعْدَ ذَلِكَ شِعْرًا وَهُوَ :
نَعَيْتُ فِي مَرِي بُرْهَةٍ ^(٢) سَتِيرَ الْعِيُونَ فَقِيدَ الْجَسَدِ
فَلَمَّا مَضَى الْعَمْرُ إِلَّا الْأَقْلُ وَحَمٌ ^(٣) لِرُوحِي فِرَاقُ الْجَسَدِ
بُعِثْتُ شَفِيعًا إِلَى صَالِحٍ وَذَلِكَ مِنَ الْقَوْمِ رَأَى قَسَدَ
فَيَسْمَعُ مِنِّي مَجْعَ ^(٤) أَحْمَامَ وَأَسْمَعُ مِنْهُ رَثِيرَ الْأَسَدِ ^(٥)

(١) ذكرنا أصله في موضعه

(٢) البرهة : امدة الطولة والعصية ، وستير ، ميل بمعنى مضول ، أي مستور العيونه

لا يظهر شيئا (٣) أي حزن

(٤) كناية عن الاستعطاف (*) كلام القاهر الناب .

فَلَا يُعْجِبُنِي هَذَا النُّفَاقُ فَكَمْ قَفَقْتُ ^(١) مِحْنَةً مَا كَسَدَتْ

﴿ ٢٩ ﴾ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نُحَيْلٍ الْحَمِيرِيُّ *

أَبُو الْعَبَّاسِ الشُّنَمَرِيُّ ^(٢) يَقُولُ فِيهِ أَبُو الْمُبَاسِ ، أحمد الحميري

أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، بْنِ غَدْرَوَانَ الْكَاتِبُ الشُّنَمَرِيُّ ،
وَقَدْ حَضَرَ الْقِرَاءَةَ عَلَيْهِ هُوَ وَحَمَاعَةٌ مِنْ طَلَبَةِ شُنَمَرِيَّةَ :

وَمَحَلِّسٍ لَيْسَ لِشَرِّ ^(٣) بِهِ بَاعَ وَبَاعَ الْحَبْرُ فِيهِ مَدِيدُ
وَرَبَّمَا تَقَضَى حَيَاةً بِهِ وَبَنَنِي الْعَالَمُ فِيهِ يَلِيدُ
يَزِيدُهُ فِي حَقِّهِ فَنِيَّةً غُرٌّ كَمَا تَدْرِي صَبَاحُ الْخُدُودِ
مَامِنُهُمْ فِي جَمْعِهِمْ وَاحِدُ إِلَّا أَحْوَنِيْلِي ^(٤) وَذَهْنُ حَدِيدِ ^(٥)
تَجْمَعُوا حَوْلَ فَقِيهِ حَوَى حِلْمًا وَعِصْمًا مَعَ رَأْيٍ مَدِيدُ

(١) يقول : رعدة المنة مع سقوة ، ورفعت مكاتته وهي الراح كاسدة . وقتت السلة : رحت ، وكثر طالعوها (٢) في معجم البلدان ج ٥ ص ٣٠١ شت مربة شتج الشج وكون اللون وفتح التاء . وفتح ميم مربة وتشد يد يائها وأضم . يسوب لها المرحم وحملها مركبة من شت ومربة وقال : وأضه يراد به مريم لطفه الأبرج . وهو حصن من أعمال شنعرية ، وهو كنيسة عظيمة .

(٣) الأصل : لسرو

(٤) النبل : الشرف والجد (٥) أي قوي

(٥) لم يجمع له غير يافوت دها بحثنا من المراجع

إِنْ حَانَكَ التَّفَكِيرُ^(١) فِي مُشْكِلهِ
فَاتِ مِنْ يَبْلُغُ مَا قَدْ تُرِيدُ
وَلَنْ يَقُولَ كَلَامَ الَّذِي قَالَهُ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ خَلْقٌ مَزِيدُ
كَأَنَّهُ يَنْ تَلَامِيذِهِ بِذُرِّ بَدَا يَنْ نَجْمُ السُّعُودِ

﴿ ٣٠ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَهَلَاذِيُّ الضَّرِيرُ * ﴾

مِنْ تَلَامِيذِ عَبْدِ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيِّ ، لَهُ شَرْحُ كِتَابِ أَحَدِ الضَّرِيرِ
الْمَعْرِ .

﴿ ٣١ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ السَّيِّدِ بْنِ عَلِيٍّ * ﴾

يُعْرِفُ بِابْنِ الْأَشْقَرِ ، الْحَوِيُّ أَبُو الْفَضْلِ ، مُتَأَخِّرٌ مِنْ أَحَدِ الْأَشْقَرِ
سَاكِنِي قَطِيعَةِ بَابِ الْأَرْحِ ، ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الدَّيْنِيِّ^(٢)
فِي كِتَابِهِ ، الَّذِي ذَكَرَهُ عَلَى تَارِيخِ السَّمْعَانِيِّ وَقَالَ : هُوَ

(١) في الأصل : جاءك السكر وهو لا يستقيم الوزن .

(٢) باب الأرح حركة وتشديد الحيم . محلة كبيرة ، ذات أسوار كثيرة ، وعمال كثار
في شرق بغداد ، فيه عدة عمارات ، كل واحد منهن قدس أو تكون مدينة

(٣) نسبة إلى ديتا فتح أوله وثانيه ويا من تحت ساكنة وثالثه مثله مقصور ، من
قرى النهرين قرب الكاخرح مهاجرة من أهل العلم وينسب إليها ديتناي وديتني
يفتح الدال وله في الأول ، وفتح الدال وكسر الباء في الثاني وربما سم أوله

(٤) راجع بنية الوعاء ص ١٣٨

(٥) راجع بنية الوعاء ص ١٤٠

أَدِيبٌ فَاضِلٌ، قَرَأَ عَلَى أَبِي زَكْرِيَّا، يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ الْخَطِيبِ
الْبَزْزِيِّ ، وَلَدَمَهُ حَتَّى بَرَعَ فِي فَنِّهِ ، وَسَمِعَ عَلَى عَدُوِّهِ
مَنْتَهُ ، مِنْ أَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرٍ السَّلَامِيِّ ، قَالَ : وَسَمِعْتُ
مَنْ يَدْمُكُ أَنَّهُ رَأَى أَبَا مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْشَابِ النُّعَوِيِّ بِالْقَطِيعَةِ ،
مِنْ بَابِ الْأَرَحِ ، وَهُوَ يَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ مِنَ السُّحُوفِ وَيُبَاحِثُهُ ،
وَقَدْ رَوَى الْأَشْعَرُ : وَأَقْرَأَ الْعَرَبِيَّةَ ، إِلَّا أَنَّ الرُّوَايَاتِ عَنْهُ قَلِيلَةٌ

﴿ ٣٢ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ﴾

ابْنِ صَمْرَاءَ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عِيسَى ، بْنِ شَيْبَةَ أَبُو عَامِرٍ ، أَشْعَرِيٌّ

أحمد
الاشعري

(١) أى شيعوته وكفره

(٢) وترجم له في رويات الاميان من ٣٥ جزء اول ما يأتي :

هو أبو طاهر أحمد بن أبي سروان عبد الملك ، بن سروان بن دى الوزارتين الاصب ،
أحد من عبد الملك بن عمر ، بن محمد ، بن عيسى ، بن شهيد الاشعري ، الاذلى القرطبي ، هو من
ولدا الوصاح بن رباح ، الذى كان مع الصالح بن فيس ، بهرى يوم مرج راهط ، ذكره بن
يسام فى كتاب الحجارة ، والنال فى انساب عليه ، وأورد له طرقة وأمر من الرسائل ، والنظم
والوقائع ، وكان من أهم أهل لاندلس ، مشبها بواغانى فنونه ، وبه وبيت ابن حرم
الغاهرى مكاتبات ومداعات ، وله تصنيف العربيه البديعه ، بها كتاب كشف لك ،
وإيضاح الشك ، ومبا التواضع ، والزواجر ، ومبا حانوت قطار ، وغير ذلك ، وكان به مع
هذه الفضائل كرم معروفا ، وله فى ذلك حكايتن وورد ، ومن بحسب شعره من جملة قصيدة :

وندرى سباع الطير أن كاته إذا ثقت صيد السمكة سباع

تطير جياعا فوقه وتردها طلبا إلى الأوكار وهى شياح

وإن كان هذا معنى مطروقا ، وقد سبقه اليه جماعة من اشعراء فى الجملة والاسلام ،
لكنه أحسن فى سكه ، وتلفظ فى أحده ، ومن رقيق شعره وطريقه قوله -

النَّسَبِ ، مِنْ وَلَدِ الْوَصَّاحِ ، بِرِزَّاحٍ ، الَّذِي كَانَ مَعَ الضَّحَّاكِ
يَوْمَ الْمَرْجِ ، ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ وَقَالَ إِنَّهُ مَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ
سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَأَرْبَعِينَ بِقَرْطَبَةَ ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ
وَأَرْبَعِينَ وَأَتُوهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَحْمَدَ ، شَيْخٌ مِنْ شُيُوخِ وَزَرَاءِ الدَّوْلَةِ
الْعَامِرِيَّةِ ، وَمِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ ، وَكَانَ فِي أَيَّامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ ،
لَهُ شِعْرٌ وَبَدِيعَةٌ ، وَلَمْ يَحْلَفْ لِنَفْسِهِ نَظِيرًا فِي عَمَى النُّظْمِ وَالنَّزَمِ .
قَالَ . وَهُوَ مِنْ الْعُمَمَاءِ بِالْأَدَبِ ، وَمَعَانِي أَشْعَرِ ، وَأَقْسَامِ
الْبَلَاغَةِ ، وَلَهُ حَظٌّ مِنْ ذَلِكَ بَسَقَ (١) فِيهِ ، وَلَمْ يَرِ لِنَفْسِهِ فِي

وما تملأ من سكره
دوت اليه على يده
أدب اليه ديب الكرى
وبت به ليلى ناعما
أقبل منه يياض الطلا
وما أظف قول أو مصورا على من ليس
وحى طرفة على غير موعد
وما غمت أحرهم غير أبا
ولد استعمل هذا المعنى جماعة من الشعراء ، والأصل فيه قول امرئ القيس :
سبوت اليها يده ما تلم أهلها
ومسلم شمره فائق ، وكانت ولادته سنة اثنين وثلاثمائة ، وتوفي ضعي نهار
الجمعة صباح جردى الأولى ، سنة ست وعشرين وأربعمائة بقرطبة ، ودفن نائى يوم في مقبرة
أم سلمة ، رحمه الله تعالى ، وأتوه عبد الملك ، مسكور وكتاب الصلة ، وشهد بهم الذين المنقطة
وفتح هذه وسكون به انشاء من تحتها ، وبهذا دال مهمة والأشعري بفتح المهملة ،
وسكون الشين المنقطة وفتح الجيم وسدح عبي مهمة ، هذه النسب إلى أشعري بن ريث ، بن
خططان ، وهي قبيلة كبيرة .

(١) أى ارتفع ذكره به ، بسق النخل والتجر : طال

الْبَلَاغَةِ أَحَدُ أَيْجَارِيهِ ، وَلَهُ كِتَابٌ حَانُوتِ عَطَارٍ فِي نَحْوِ مِنْ ذَلِكَ .
 وَسَائِرُ رَسَائِلِهِ ^(١) وَكَتَبَهُ نَافِعَةُ الْجَدِّ ، كَثِيرَةٌ الْهَزْلُ ،
 وَشِعْرُهُ كَثِيرٌ مَشْهُورٌ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ
 مُفْتَخِرًا بِهِ ، فَقَالَ : وَلَنَا مِنَ الْبُلَغَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، بْنُ
 شَهِيدٍ . وَلَهُ مِنَ النُّصَرَفِ فِي وَجْهِهِ الْبَلَاغَةُ وَشِعَائِهَا مِقْدَارٌ ،
 يَنْطَلِقُ فِيهِ بِلِسَانٍ مُرَكَّبٍ مِنْ لِسَانِي تَحْمُرُ وَسَهْلٍ ^(٢) ، وَمِنْ
 شِعْرِ أَبِي عَامِرٍ الْمُعْتَارِ :

وَمَا أَلَانَ فَنَانِي ^(٣) غَمَزُ حَادِنَةٍ

وَلَا اسْتَحَفَّ بِحُلِيِّ قَطُّ لِسَانُ

أَمْضَى عَلَى الْهَوْلِ قَدْ مَا ^(٤) لَا يُنْهِنِي ^(٥)

وَأَنْتَنِي لِسْفِيهِ وَهُوَ حَرْدَانُ ^(٦)

وَلَا أَفَارِضُ جَهْلًا بِجَهْلِهِمْ

وَالْأَمْرُ أَمْرِي وَالْأَيَّامُ أَعْوَانُ

(١) ملاحظة بمناسبة قوله وسائر رسائله ، يقول المصنفون ان استعمال لفظة سائر عندهم
 جميع ، لا معنى له ، لا من النور ، بمعنى القية ، وحق القول هذا : وجميع رسائله .

(٢) له يريده سهل بن هرون . والملاحظ

(٣) أي ما قلت من الموائد ، قال الشاعر :

كانت فتاتي لا تلين لنامر قالانها الاصباح والامساء

(٤) أي جريتا (٥) أي لا يصدني . وفي الاصل لا يهني

(٦) أي في حديثه وشره

أَهَيْبٌ^(١) بِالصَّبْرِ وَالشَّحْنَاءِ^(٢) فَارَّةٌ^(٣)

وَأَكْطِيمُ الْغَيْظِ وَالْأَحْقَادُ^(٤) نِيرَانٌ

وَقَوْلُهُ :

أَلَيْتُ بِالْحُبِّ حَتَّى لَوْ دَنَا أَجَلِي

لَمَّا وَجَدْتُ لِيَطْعَمَ الْمَوْتِ مِنْ أَلَمِ

وَدَادَنِي^(٥) كَرَمِي عَمَّنْ وَلِهَتْ^(٦) بِهِ

وَبَلِي مِنَ الْحُبِّ أَوْ وَبَلِي مِنَ الْكَرَمِ

قَالَ : وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَمِي بْنُ أَحْمَدَ : وَلَمْ يُعَقِّبْ أَبُو

هَاشِمٍ ، وَأَنْتَرَضَنَ عَقِبُ الْوَزِيرِ أَبِيهِ بِمَوْتِهِ ، وَكَانَتْ جَوَادًا

لَا يَلِيْقُ^(٧) شَيْئًا ، وَلَا يَأْسَى عَلَى فَاثِمَةٍ ، عَزِيزَ النَّفْسِ ،

مَاتَ نَالًا إِلَى الْهَزَلِ ، وَكَانَ لَهُ مِنْ عِلْمِ الطَّبِّ يَصِيبُ وَافِرٌ .

(١) أى أناده وأدعوه

(٢) أى المصومة

(٣) أى مائجة

(٤) أى الصنائع

(٥) أى مضى

(٦) الوله . عوط الحب وقوله . أو وبلى الخ أو فيه للاضراب بمعنى بل

(٧) يقال : فلان ما يليق يده شيئاً أى ما تحسه ولا يستريح بها . وما يليق درهمان

﴿ ٣٣ — أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ * ﴾

أحمد المؤذن

أَبْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ ، بْنِ بَكْرٍ الْمُؤَذِّنُ ، أَبُو صَالِحٍ النِّسَابِيُّ بُوْرِي ،
 الْحَافِظُ الْأَمِينُ ، الْفَقِيهُ الْمُفَسِّرُ ^(١) ، الْمُعَدِّثُ الصَّوْفِيُّ ، نَسِيجُ
 وَحْدِهِ ^(٢) ، فِي طَرِيقَتِهِ وَجَمْعِهِ وَإِفَادَتِهِ ، وَلِدَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ
 وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَمَاتَ لِتِسْعِ خَمْسٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ
 صَبِيعِينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَكَانَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي الْمَرِيَّةِ فَقَالَ :
 وَرَمَنْ حَطَّاهُ قَلَّتْ ، كَانَ عَلَيْهِ الْإِعْتَادُ فِي الدَّوَائِرِ مِنْ كُتُبِ
 الْحَدِيثِ ، الْمَجْمُوعَةِ فِي الْخَزَائِنِ ، الْمَوْزُونَةِ عَنِ السَّائِخِ ،
 الْمَوْثُوقَةِ عَلَى أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، وَكَانَ يَصُومُهَا ، وَيَتَعَمَّدُ

(١) في لاسر هكذا : الممر الدنه (٢) أي وحيد في طريقته

(٣) راجع تاريخ بغداد ج ٤ ص ٩١

ترجم له في تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢٦٧ و ٢٦٨ بما يأتي :

أحمد بن عبد الملك ، بن علي ، بن أحمد ، بن عبد الصمد ، بن بكر ، أبو صالح المؤذن النيسابوري ،
 قدم عليه حاكماً وهو شاب في حياة أبي القاسم بن شراق ، ثم عاد إلى نيسابور ، وقدم عليها
 مرة ثانية في سنة أربع وثلاثين وأربعين ، فكتب عنه في ذلك الوقت ، وكتبت عنه في
 القندمين حياً ، وكان يروي عن أبي سعيد عبد الملك بن الحسن لاسر بن يحيى ، وعبد بن الحسن
 النابلي الحسني ، وأبي طاهر الزردي ، وعبد الله بن يوسف بن بابويه الأصمعي ،
 وأبي عبد الرحمن السلمي ، ومن بعدهم . وهو في : أول سماعي في سنة تسع وتسعين
 وثلاثمائة ، وكتب أدراكه قد حفظ القرآن ولى نحو تسع سنين . وكان قد .

حدثني أبو صالح المؤذن ، حدثني أبو الحسن محمد بن الحسين النابلي — ملاء نيب بود —
 أخبرنا أبو نصر محمد بن حمدويه ، بن سهل المروزي ، أخبرنا محمود بن آدم المروزي ، حدثنا
 سليمان بن عبيدة ، عن عمرو بن دينار ، عن زهرى ، عن سالم عن أبيه : أن دلي صلي
 الله عليه وسلم « كان إذا طلع النجر صلي ركعتين » .

حفظها ، وَيَتَوَلَّى أَوْقَافَ الْمُحَدِّثِينَ ، مِنْ الْجَبْرِ وَالْكَافِرِ
وغير ذلك ، وَيَقُومُ بِتَفْرِيقِهَا عَلَيْهِمْ ، وَإِيصَالِهَا إِلَيْهِمْ ،
وَكَانَ يُؤَذِّنُ عَلَى مَنَارَةِ الْمَدْرَسَةِ الْمِيهَنِيَّةِ بِبَيْنِ أَحْسَابًا ^(١) ،
وَوَعظَ الْمُسْلِمِينَ وَذَكَرَهُمْ ، وَكَانَ يَأْخُذُ صَدَقَاتِ الرُّؤَسَاءِ
وَالنُّجَّارِ ، وَيُوصِلُهَا إِلَى ذَوِي الْخَاجَاتِ ، وَيُقِيمُ بِجَالِسِ الْحَدِيثِ ،
وَكَانَ إِذَا فَرِغَ ، جَمَعَ وَصَفَ وَأَفَادَ ، وَكَانَ حَافِظًا نَقَّةً دَيَّامًا ،
حَيْرًا كَثِيرَ السَّمْعِ ، وَاسِعَ الرِّوَايَةِ ، جَمَعَ بَيْنَ الْحِفْظِ
وَالْإِفَادَةِ وَالرَّحْلَةِ ، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ بِمِخْطَطِهِ .

ثُمَّ ذَكَرَ أَبُو سَعْدٍ جَمَاعَةً كَثِيرَةً ، مِنْ تَمِيعِ عَلَيْهِ ،
بِجُرْجَانَ ، وَالرِّيِّ ، وَالزَّرَاقِ ، وَالْجَحَّازِ ، وَالشَّامِ ، ثُمَّ قَالَ كَمَا يَنْطَلِقُ
بِهِ تَصَانِيفُهُ وَتَحْرِيجَاتُهُ ، وَلَمْ يَتَفَرَّغْ لِلْإِمْلَاءِ ، لِإِشْتَغَالِهِ ^(٢)
بِالْهُيَاتِ الَّتِي هُوَ بِصَدَدِهَا ، ثُمَّ ذَكَرَ جَمَاعَةً دَوًّا ^(٣) عَنْهُ .
ثُمَّ قَالَ : وَصَفَ التَّصَانِيفَ ، وَجَمَعَ الْفَوَائِدَ ، وَعَمِلَ التَّوَارِيخَ ،
مِنْهَا . كِتَابُ التَّارِيخِ لِبَلَدِنَا مَرُوءَ ، وَمُسَوِّدَتُهُ عِنْدَنَا بِمِخْطَطِهِ ،
وَأَنِّي عَلَيْهِ نَسَاءٌ طَوِيلًا .

(١) أى دون أجرة ، بل ماله .

(٢) والاصل استغله

(٣) فى الاصل : دوى

وَذَكَرَ أَنَّ الْخَطِيبَ أَبَا بَكْرٍ ذَكَرَهُ فِي تَارِيخِهِ ،
وَهُوَ كُنْتُ عَنْهُ ، وَكُنْتُ هُوَ عَنِ الْخَطِيبِ ، وَوَصَفَهُ
بِالْحِفْظِ وَالْمَعْرِفَةِ ، وَالذَّبِّ عَنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، ثُمَّ رَوَى عَنْهُ أَخْبَرًا وَأَسَانِيدَ كَثِيرَةً ، مِنْهَا
مَا أَسَنَدَهُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ أَنْشَدَ أَشْرَفُ أَبُو الْحُسَيْنِ عِمْرَانُ
ابْنَ مُوسَى الْمَغَرَّبِيُّ لِنَفْسِهِ :

حَدِيثٌ ^(١) وَقَفَانِي مِنْكَ عَذْرًا وَحُتْمًا
كَذَاكَ بِدُورِ النِّمِّ شَيْمَتُهَا الْعَدْرُ
وَحَاوَلْتُ عِنْدَ الْبَدْرِ وَالشَّمْسِ سَلْوَةً
فَلَمْ يُسَلِّني يَا بَدْرُ شَمْسٌ وَلَا بَدْرُ
وَفِي الصَّدْرِ مِنِّي لَوْ تَصَوَّرْتَ
بِصُورَةِ شَخْصٍ ضَاقَ عَنْ حَمَائِمِهَا الصَّدْرُ
أَمِنْتُ أَقْدَادَ الْيَتِيمِ مِنْ بَعْدِ بَيْنِكُمْ
فَمَا لِلْفِرَاقِ بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ قَدْرُ

(١) حديث : أعطيتني عذرا من الوفاء ، من ابن مغل : قد كنت أحدى الناس
بالسيف صر به ، أى أعطيتهم نصيبهم من الرقة .

﴿ ٣٤ - أحمد بن عبد الوهاب بن هبة الله * ﴾

ابن محمد، بن علي، بن الحسين، بن يحيى، بن السبي^(١)، أبو أحمد السبي
البركات، بن أبي الفرج، مؤدب الخلفاء، كانت له معرفة
حسنة بالأدب، ومات في مئذنة عشر من المحرم، سنة
أربع عشرة وخمسة مائة، عن ست وخمسين سنة، وثلاثة
أشهر.

قال أبو الفرج بن الجوزي. كان أبو البركات
يعلم أولاد المستطير، وكان له أنس بالمستزيد، فلما
قبض على ابن الجوزي صاحب المخزن، ولي ابن السبي
مكانه النظر في المخزن سنة وثمانية أشهر، وكان عالماً
بالأدب والشعر، كثير الإفضال على أهل العلم، وخاف
من المال ما حذر^(٢) بمائة ألف دينار. ونف وقوفاً على
مكة والمدينة.

(١) صدق لاتب السبي وعند سبط ابن الجوزي السبي

(٢) حرر السبي حرراً ومجزرة فدره بالحدس

(٥) راجع النجوم الزاهرة ج ثلث ص ١٨٠

﴿ ٣٥ - أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر * ﴾

أحمد بن
بلنجر

أَبُو جَعْفَرٍ النَّحْوِيُّ الْكُوفِيُّ ، يُعْرَفُ بِأَبِي عَصِيدَةَ .
ذِيهِ الْأَصْلُ ، مِنْ مَوَالِي بَنِي هَاشِمٍ ، حَدَّثَ عَنِ الْوَارِقِيِّ ،
وَالْأَصَمِيِّ ، وَأَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ ، وَذَيْدِ بْنِ هَارُونَ ، وَغَيْرِهِمْ .
وَرَوَى عَنْهُ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنْ بَشَّارِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ
حَسَنِ ، بِنْ شَهْرِ ، وَمَاتَ فِيهَا ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدُ
ابْنُ شُعْبَانَ بْنِ هَارُونَ ، بِنْ بِنْتِ الزَّرِّيَّانِيِّ (١) فِي تَارِيخِ
الْوَقَيَاتِ لَهُ ، فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

قُلُوا : وَكَانَ ضَعِيفًا فِيمَا يَرْوِيهِ ، وَلَهُ مِنَ النَّصَائِفِ :
كِتَابُ الْمُتَقْصُودِ وَالْمَمْدُودِ ، وَكِتَابُ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ ،
وَكِتَابُ الرِّيَاضَاتِ فِي السُّقْرِ لِابْنِ السَّكَيْتِ فِي إِصْلَاحِهِ ،
وَكِتَابُ عُمُودِ الْأَخْبَارِ وَالْأَشْعَارِ .

وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ التَّمِيمِيُّ قَالَ : كَانَ أَبُو عَصِيدَةَ
وَأَبْنُ قَادِمٍ يُؤَدِّبَانِي وَلَهُ الْمُتَوَكِّلُ ، قَالَ : لَمَّا أَرَادَ
الْمُتَوَكِّلُ أَنْ يَتَخَذَ الْمُؤَدِّينَ لَوْلَاهُ ، جَعَلَ ذَلِكَ إِلَى

(١) وفي الأصل غريبي وهو خطأ ، والصواب « ذكرناه » وهي قلعة في جبل شطب
بكر الطاء ، وفتح التاء كما جاء في معجم اللغات ج ٦ ص ١٨١ اهـ « عبد الحائقي »
(٥) راجع بنية النبوة ص ١٤٤

إِيْتَاخ^(١) ، فَأَمَرَ إِيْتَاخُ كَاتِبَهُ أَنْ يَتَوَلَّى ذَلِكَ ، فَبَعَثَ إِلَى
 الطُّوَالِ^(٢) ، وَالْأَحْمَرِ ، وَابْنِ قَادِمٍ ، وَآبِي عَصِيدَةَ هَذَا ،
 وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَدْبَاءِ ذَلِكَ الْمَعْرِ ، فَأَحْضَرَهُمْ مَجْلِسَهُ ، وَجَاءَ
 أَبُو عَصِيدَةَ ، فَقَعَدَ فِي آخِرِ النَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ مَنْ قُرْبَ مِنْهُ :
 لَوْ أُرْتَفَعْتَ ، فَقَالَ : بَلْ أَجَائِسُ حَيْثُ انْتَهَى بِي الْمَجْلِسُ ،
 فَمَا اجْتَمَعُوا ، قَالَ لَهُمُ الْكَاتِبُ : لَوْ تَذَاكَرْتُمْ وَقَفْنَا عَلَى
 مَوَاضِعِكُمْ مِنَ الْعِلْمِ ، وَأَحْزَنَّا . فَأَقْبَوْا بَيْنَهُمْ بَيْتَ ابْنِ
 صَفَاءَ الْفَرَارِيِّ :

ذَرَيْبِي إِنْمَا حَطَلِي وَصَوِّي عَلَى وَإِنَّمَا أَنْفَقْتُ مَالٌ
 فَقَالُوا^(٣) : أُرْتَفَعَ مَالٌ بِإِنَّمَا ، إِذَا كَانَتْ مَا يَمْنَعُنِي
 إِلَيَّ ، ثُمَّ سَكَنُوا ، فَقَالَ لَهُمُ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ مِنْ آخِرِ النَّاسِ :
 هَذَا الْإِعْرَابُ ، فَمَا الْمَعْنَى ؟ فَأَحْجَمَ النَّاسُ عَنِ الْقَوْلِ ،
 فَقِيلَ لَهُ : فَمَا الْمَعْنَى عِنْدَكَ ؟ قَالَ : أَرَادَ مَا لَوْمُكَ إِيَّاي ؟
 وَإِنْ مَا أَنْفَقْتُ مَالٌ ، وَلَمْ أَنْفِقْ عِرْضًا ، فَاَلْمَلُ لَا أَلَامُ
 عَلَى إِغْنَاكَ ، بَجَاءِ حَادِمٍ مِنْ صَدْرِ الْمَجْلِسِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ ،

(١) علم لترك من كمال لهم النفوذ في البلاط السياسي في ذلك العهد .

(٢) اسم رجل ، ذكره صاحب الفهرست . وهو من كبار علما البصرة .

(٣) في الأصل : لو تفتح الخ ، ولا يستقيم عليه المعنى .

حَتَّى نَحْطَى بِهِ إِلَى أَعْلَاهُ ، وَقَالَ لَهُ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَكَ ، فَقَالَ :
لَآنَ أَكُونُ فِي مَجْلِسٍ أَرْفَعُ مِنْهُ إِلَى أَعْلَاهُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ
مِنْ أَنْ أَكُونَ فِي مَجْلِسٍ أَحْطُّ عَنْهُ . فَاحْتِيرَ هُوَ وَأَبْنُ
قَادِمٍ ، بِحِطِّ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَصْرِيِّ .

حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ
مُوسَى سِبْطُ فُلَانٍ ^(١) ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ ،
أَبْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ جَعْفَرِ الْأَزْدِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أُمَّةَ بْنَ عُبَيْدٍ ، تَنْ
نَاصِحٍ يَقُولُ : لَمَّا أَرَادَ الْمُتَوَكِّلُ أَنْ يَعْقِدَ لِلْمُعْتَزِّ وَلَايَةً ^(٢)
الْعَهْدِ ، حَطَّطَتْهُ عَنْ مَرْتَبَتِهِ قَائِلًا ، وَأَحْرَتْ غَدَاءَهُ عَنْ وَقْتِهِ ،
فَمَا كَانَ وَفَتْهُ الْإِنْصِرَافُ ، قُلْتُ لِلْحَادِمِ أَتَمِمْهُ ، فَضَرَبَتْهُ مِنْ
غَيْرِ دَنْبٍ ، فَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ : فَأَنَا فِي الدَّرَجِ
مُنْصَرِفًا ، إِذْ لِحَقَنِي صَاحِبُ رِسَالَةٍ فَقَالَ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
يَدْعُوكَ ، فَدَحَّاتٌ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ ،
وَالْقَضَبُ يَبِينُ فِي وَجْهِهِ ، وَالْفَتْحُ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَكِينًا
عَلَى السَّيْفِ ، فَقَالَ : مَا هَذَا الَّذِي فَعَلْتَهُ يَا أَبَا عُبَيْدٍ اللَّهُ ؟

(١) في الأصل : سبط . ولعل العواب ماذكرناه .

(٢) نولاية . بانفتح ، انبلاد التي ينسلط عليها الوالي ، والكسر ، الحطة والامارة
والسلطان والبلاد التي ينسلط عليها الوالي ، ١ . ٥ . ملحها من قطر المحيط ح ٢ من ٢٤٢٧

قُلْتُ : أَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ : قُلْ ، إِنَّمَا سَأَلْتُكَ
لِتَقُولَ ، قُلْتُ : بَلَّغْنِي مَا عَزَمَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - أَطَّلَ
اللَّهُ بِقَاءَهُ - فَدَعَوْتُ وَلِيَّ عَهْدِهِ ^(١) وَحَفَظْتُ مَنَازِلَتَهُ ، لِيَعْرِفَ
هَذَا الْقِدَارَ ^(٢) ، فَلَا يَعْجَلُ بِزَوَالِ نِعْمَةِ أَحَدٍ ، وَأَحْرَثُ غَدَاءَهُ ،
لِيَعْرِفَ هَذَا الْقِدَارَ مِنَ الْجُوعِ ، فَإِذَا شَكِيَّ إِلَيْهِ الْجُوعُ
عَرَفَ ذَلِكَ ، وَصَرَّيْتُهُ مِنْ غَيْرِ ذَلْبٍ ، لِيَعْرِفَ مَقْدَارَ الظُّلْمِ ، فَلَا
يَعْجَلُ عَلَى أَحَدٍ ، قَالَ : فَقَدْ أَحْسَنْتَ ، وَأَمَرَ لِي بِعَشْرَةِ
آلَافِ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ لَحِقَنِي رَسُولُ قَبِيلَةِ ^(٣) بِعَشْرَةِ آلَافٍ أُخْرَى ،
فَانْصَرَفْتُ بِعِشْرِينَ أَلْفًا . قَالَ : وَحَدَّثْنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْأَرْدَبِيُّ
قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عُبَيْدٍ ، بْنَ بَاصِحٍ يُحَدِّثُ قَالَ : قَالَ لِي
الْمُعْتَرِ بِوَمًا يَا مُؤَدَّبِي ، تُعَذِّبُنِي جَالِسًا ، وَتَضْرِبُنِي قَائِمًا ، فَقُلْتُ
لَهُ . وَصَرَّيْتُكَ مِنَ الْفُرُوضِ ، وَلَا أُؤَدِّي فَرِيضَتِي إِلَّا قَائِمًا ، وَقَالَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيٍّ الْحَافِظُ : أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، أَبُو عَصِيدَةَ الْحَوَاشِي ،
كَانَ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى يُحَدِّثُ عَنِ الْأَصَمِيِّ ، وَتُحَمَّدِ بْنِ مِصْعَبٍ
الْقُرَقْسَانِيِّ ^(٤) بِمَنَاكِبِهِ ^(٥) ، وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَافِظُ النَّيْسَابُورِيُّ

(١) ولي عهده ساقطة من الأصل (٢) له سقط من الأصل . من الامامة أو نحوها

(٣) إسم أم المعتز (٤) الفرقاني : نسبة الى فرقان اسم موضع

البهتان ج ٧ ص ٥٨ (٥) أي بأحاديث موضوعة

وَذَكَرَهُ فَقَالَ : لَا يُتَابَعُ عَلَى جُلِّ حَدِيثِهِ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ
مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ : أَسَدَنِي أَبِي قَالَ : أَسَدَنَا أَحْمَدُ
ابْنُ عُبَيْدٍ :

صَفَّقْتُ عَنْ النَّسَائِمِ يَوْمَ فِرَاقِنَا
فَوَدَّعْتَهَا بِالطَّرَفِ ^(١) وَالْعَيْنُ تَدْمَعُ
وَأَمْسَكْتُ عَنْ رَدِّ السَّلَامِ فَمَنْ رَأَى
مُحِبًّا بِطَرْفِ الْعَيْنِ قَبْلِي يُودِّعُ؟
رَأَيْتُ سَيُوفَ الْبَيْنِ عِنْدَ فِرَاقِنَا
بِأَيْدِي جُنُودِ الشُّوفِ بِاللَّوْتِ لَمَعُ
عَلَيْكَ مَسْلَامُ اللَّهِ رِيَّ مُضَاعَفًا
إِلَى ^(٢) أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ مِنْ حَيْثُ تَطْمَعُ

﴿ ٣٦ — أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﴾

﴿ ابْنُ عَمَّارٍ أَبُو الْعَبَّاسِ ﴾

النَّقِيُّ الْكَاتِبُ الْمَعْرُوفُ بِحِمَارِ الدُّبَرِ ، كَذَا قَالَ
الْحُطَيْبُ ، قَالَ : وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي مَقَائِلِ الطَّالِبِينَ وَغَيْرِ ذَلِكَ ،

أحمد بن عبيد
الله الثقفي

(١) يريد : اللد . (٢) يريد : إلى أن تقوم الساعة

(٣) ترجم له في تاريخ بغداد ج ١ ص ٢٥٢

أحمد أبو عبيد الله بن ملح ، أبو العباس الذي أنسابه ، المعروف بحمار الدبر ، له —

وَكَانَ يَتَشَبَّعُ ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ . حَدَّثَ
عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَسَلْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْخٍ ، وَهَمْرٍ
أَبْنِ شَيْبَةَ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ الْجَرَّاحِ ، وَغَيْرِهِمْ . وَرَوَى
عَنْ الْقَاسِمِ الْجَبَلِيِّ ، وَأَبْنِ زَيْجِي الْكَاتِبِ ، وَأَبُو عَمْرٍو بْنِ
حَبِيبٍ ، وَأَبُو الْقَرَحِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْفَهَانِي ، وَغَيْرُهُمْ .
وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو الرَّوْمِيِّ :

وَفِي أَبِي صَمَادٍ عَزَبِيَّةٌ ^(١)

بِخَاصِّمِ اللَّهِ بِهَا وَالْقَدَرُ

— مصنفات لمقاتل الطالبين ، وغير ذلك . وكان يتشبع . وحدث عن عثمان بن أبي شيبة ،
ومحمد بن داود المراح وغيرهم .

روى عنه أحمد بن حنبل بن سلم ، والذهبي أبو بكر بن الحسين ، ومحمد بن سعد الله
ابن أيوب اللطال ، ومحمد بن أحمد للهم ، وإسماعيل بن محمد بن زنجي الكاتب ، وأبو عمرو
ابن حبيب .

أخبرني الحسن بن محمد الحلان ، حدثنا سباع بن محمد بن زنجي الكاتب ، حدثنا أحمد
ابن عبيد الله بن صمد ، حدثنا أسحاق بن أبي إسرائيل ، حدثنا داود بن أبي الربيع
اليحمدي ، حدثنا طاهر بن سدة ، من در بن حبيب ، عن صفوان بن عسال ، قال : سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من عدا عداً عداءً فرشت له ثلاثكة أحسبها
رداً مما يصح » . أخبرنا أحمد بن عمر ، عن روح الله ، وأبي ، أخبرنا المصنف بن زكريا قال :
أشدنا عند الله من الحسن قال : أشدنا أبو عمرو لأن الرومي في أبي العباس بن عمار
يتبين من ذكر ياقوت في أول ترجمته .

أحمد بن أبي التمام الأدهري ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عداة ، عن محمد ، عن أحمد ، عن
أيوب اللطال قال : توفي أبو حسان ، أحمد بن عبد الله ، عن محمد ، عن عمار ، في شهر ربيع الأول
سنة أربع عشرة وثلثمائة .

(١) أي خلة وصفة من صفات عزيز بني إسرائيل

مَا كَانَ لَمْ كَانَ ؟ وَمَا لَمْ يَكُنْ
 لَمْ لَمْ يَكُنْ^(١) ؟ فَهَوَّ وَكَيْلُ الْبَشَرِ
 لَا بَلَّ قَتَى خَاصَمَ فِي نَفْسِهِ
 لَمْ لَمْ يَفْزَ قَدَمًا وَفَازَ الْبَقَرُ ؟
 وَكُلُّ مَنْ كَلَفَ لَهُ نَظَرٌ
 صَافٍ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ نَعَارٍ
 هَذَا مَا ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ .

وَوَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَلْفَةِ أَبُو الْحَسَنِ ، عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ،
 ابْنُ التَّسْيِبِ التَّكْنِيبُ ، فِي أَحْبَارِ ابْنِ الرُّومِيِّ ، وَكَانَ
 ابْنُ التَّسْيِبِ هَذَا ، صَدِيقًا لِابْنِ الرُّومِيِّ وَخَاطِبًا لَهُ . قَالَ
 كَانَ أَحَدُ ابْنِ مُحَمَّدٍ ، ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، ابْنِ عَمَّارٍ ، « هَكَذَا قَالَ فِي
 نَسَبِهِ ، يَتَقَدَّمُ مُحَمَّدٌ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ » صَدِيقًا لِابْنِ الرُّومِيِّ ،
 كَثِيرَ الْمَلَاذِمَةِ لَهُ ، وَكَانَ ابْنُ الرُّومِيِّ يَعْمَلُ لَهُ الْأَشْعَارَ ،
 وَيُنَجِّلُهُ^(٢) إِيَّاهَا ، يَسْتَعْفِفُ بِهَا مَنْ يَصْحَبُهُ ، وَكَانَ ابْنُ

(١) أى يقول بما حصل ، لماذا حصل ؟ وفيما لم يحصل ، لماذا لم يحصل ؟ يريد :
 فكأنه وكل عن البشر (٢) أى يسبها إليه

عَمَّارٍ مَحْدُودًا^(١) فَقِيرًا ، وَقَاعَةً^(٢) فِي الْأَحْرَارِ ، وَكَانَ أَيَّامَ
 ائْتِقَارِهِ ، كَثِيرَ السُّحُطِ لِمَا تَجَرَّى بِهِ الْأَنْدَارُ ، فِي آثَاءِ اللَّيْلِ
 وَالنَّهَارِ ، حَتَّى عُرِفَ بِدَلِكٍ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ ، بْنُ
 الرُّومِيِّ يَوْمًا : يَا أَبَا الْعَبَّاسِ ، قَدْ سَمِعْتُكَ الْعَزِيزَ ، قَالَ لَهُ .
 وَكَيْفَ وَفَعْتَ لِي عَلَى هَذَا الْإِنْسِمِ ، قَالَ : لِأَنَّ الْعَزِيزَ حَامِئَهُ
 رَبَّهُ ، بِأَنْ أَسْأَلَ مِنْ دِمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدَيَّ^(٣) ،
 بُحْتَنَصَرَ سَبْعِينَ آتَفَ دَمٍ ، فَأَوْحَى اللَّهُ : « لَنْ لَمْ تَتْرَكَ مُجَادَلَتِي
 فِي قَضَائِي ، لِأَحْوَالِكَ مِنْ دِيْوَانِ النَّبُوَّةِ » : وَقَالَ فِيهِ :

« وَفِي ابْنِ عَمَّارٍ عَزِيزِيَّةٌ »

وَذَكَرَ الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ فِي كِتَابِ الْخَطِيبِ وَزَادَ :
 لَا ، بَلْ قَتَى حَامِئَهُ فِي مَقَرِّهِ
 لَمْ لَمْ يَفُزْ فِذْمًا وَقَارَ الْبَقَرِ ؟
 وَكُلُّهُ مَنْ كَلَفَ لَهُ نَاطِرُهُ
 صَافٍ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ نَظَرِ

(١) المحروم والمحدود : النحوس المظلم ، وعكس المحدود .

(٢) أى تامة ، والثاء للبالغة

(٣) بمشعر ، الذى خرج بيت القدس

وَكَتَبَ ابْنُ الرُّومِيِّ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بِنِ بَشِيرٍ
الْمُرَشِدِيِّ قَصِيدَةً يَمْدَحُهُ فِيهَا ، وَيَهْنِئُهُ بِوُلُودِهِ وَلِدَ لَهُ ،
وَيُحْمِلُهُ عَلَى بَرٍّ ابْنِ عَمَّارٍ وَالْأَقْبَالِ عَلَيْهِ ، يَقُولُ فِيهَا :

وَلِي لَدَيْكُمْ صَاحِبٌ فَضِيلٌ

أَحِبُّ أَنْ يَبْقَى وَأَنْ يُصْحَبَ

مُبَارَكُ الطَّائِرِ ^(١) مَيِّمُوهُ

حَبَّرَنِي عَنْ ذَلِكَ مَنْ جَرَّبَنَا

بَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ يُمْنِهِ شَاهِدٌ

فَدَأْفَصَحَ الْقَوْلَ وَقَدْ أَعْرَبَنَا

جَاءَ بِجَاءَتْ مَعَهُ غُرَّةٌ ^(٢)

تَقْبِلُ أُلَاسُهَا كَوَكَبَنَا

إِنْ أَبَا الْعَبَّاسِ مُسْتَضْحِبٌ

يُرْضَى أَبَا الْعَبَّاسِ مُسْتَضْحِبًا

لَكِنْ فِي الشَّيْخِ عَزِيزِيَّةٌ

فَدَوَكَتْهُ ثَمَرَسًا ^(٣) مُشْغِبًا ^(٤)

(١) أى يتركه بوجهه (٢) يريد الملوحة

(٣) الفرس لشدة شمسها وشمس الحسن (٤) الشب : الاضطراب .

فَأَشَدُّ أَيْبَا الْعَبَّاسِ كَمَا بِهِ
 فَقَدْ تَقَعَّتِ الْمُحَابِبُ ^(١) الْمُحُورِبَا
 بَاقِعَةٌ ^(٢) إِنْ أَنْتَ حَاطِيَتُهُ
 أَغْرَبَ أَوْ فَاسَكْنُهُ ^(٣) أَغْرَبَا
 أَدَبُهُ الدَّهْرُ يَتَعَرِّفُهُ
 فَأَحْسَنَ التَّأْدِيبَ إِذْ أَدَبَا
 وَقَدْ غَدَا يَنْشُرُ نَعْمَاءَكُمْ

فِي كُلِّ نَادٍ مُوجِزًا ^(٤) مُطِيبًا
 وَالْقَصِيدَةُ طَوِيلَةٌ. قَالَ: وَصَارَ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ، بْنُ الْجَرَّاحِ
 يَوْمًا إِلَى ابْنِ الرُّومِيِّ مُسَمًّا عَلَيْهِ، فَصَادَفَ عِنْدَهُ أَبَا الْعَبَّاسِ،
 أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ، وَكَانَ مِنَ الصُّبْحِيِّ وَالْإِمْلَاقِ ^(٥) فِي
 النَّهْيَايَةِ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ مَغْمُومًا بِهِ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
 دَاوُدَ لِابْنِ الرُّومِيِّ، وَلِإِبْنِ عُثْمَانَ الدَّاجِمِ: لَوْ صِرْتُمَا إِلَيَّ،

(١) أحبط الرحمن جمع المخطئ وقوله المخطئ مع كنية عن كونه، فاعلم أنما .

(٢) الدقة هو الذي يدرك كل شيء .

(٣) أى ان أخذت في حديث فكافة ، أنك بالغريب .

(٤) أى يختصرا ، ومطبلا .

(٥) الإملاق : الفقر .

وَكثُرَتْ ثَمَامًا بِمَا عِنْدِي ، لِأَنِّي بَعْضًا بَعْضٍ ، فَأَقْبَلَ ابْنُ
 أَرْوَيْ ، عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ فَقَالَ : أَنَا فِي بَقِيَّةِ عِلِّيٍّ ، وَأَبُو
 عُثْمَانَ مَشْغُولٌ بِحَدِيثِ صَاحِبِهِ ، يَعْنِي ابْنَ لَيْلٍ ، وَهَذَا أَبُو
 أَنَبَاسِ بْنِ عُمَارٍ ، لَهُ مَوْضِعٌ مِنَ الرِّوَايَةِ وَالْأَدَبِ ، وَهُوَ عَلَى
 حَايَةِ الْإِمَامِ نَاعٍ وَالْإِنْسَانِ بِمُشَاهَدَتِهِ ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تَعْرِفَ
 مِنْهُ ، وَفِي أَعْيَانِ خُذَهُ مَعَكَ ، لِنَقِيبَ عَلَى صِدْقِ الْقَوْلِ فِيهِ .
 فَأَقْبَلَ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ ، عَلَى أَحْمَدَ بْنِ عُمَارٍ ، وَمَالَ لَهُ : تَفَضَّلْ
 بِالْصَّبْرِ إِلَيَّ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَقَبْلَهُ قَبُولًا ^(١) ضَعِيفًا ، فَصَارَ
 إِلَيْهِ ابْنُ عُمَارٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَرَجَعَ إِلَى ابْنِ أَرْوَيْ فَقَالَ لَهُ :
 إِنِّي أَقَمْتُ عِنْدَ الرَّجُلِ وَبَيْتٌ ، وَأُرِيدُ أَنْ تَقْصِدَهُ وَتَشْكُرَهُ ،
 وَأَنْتَ كَدَّ أَمْرِي مَعَهُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ فِي هَذَا الْوَقْتِ مُتَعَطِّلٌ ،
 مُلَارِمٌ مَنْزِلُهُ ، فَصَارَ إِلَيْهِ ، وَأَكْدَّ لَهُ الْأَمْرَ مَعَهُ ، وَمَالَ
 اخْتِلَافَهُ ^(٢) إِلَيْهِ ، إِلَى أَنْ وَلَّى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سُيْمَانَ وَزَارَةَ
 الْمُعْتَصِرِ ، وَأَسْنَكْتَبَ ^(٣) مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ ابْنَ الْجُرَّاحِ ،
 وَأَشْخَصَهُ ^(٤) مَعَهُ ، وَقَدْ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ وَرَجَعَ ، وَقَدْ

(١) في الأصل : وقبله مقبولا

(٢) اختلاه ، أي تزوده . (٣) أي اتخذته كاتباً

(٤) أي أحضره

زَوْجُهُ بَعْضُ بَنَاتِهِ ، وَوَلَاهُ دِيوَانَ الْمَشْرِقِ ، فَاسْتَحْرَجَ
لِابْنِ عَمَّارٍ أَقْسَاطًا ^(١) أَغْنَاهُ بِهَا ، وَأَحْرَى عَلَيْهِ أَيْضًا مِنْ
مَالِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ أَيَّامَ حَيَاةِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ .

وَكَانَ السَّبَبُ فِي أَنْ نَحْنَهُ ^(٢) اللَّهُ بَعْدَ الْمِنَارِ ، وَأَمَّا شُهُ ^(٣)
مِنْ الْأَقْبَارِ ابْنِ الرَّوْمِيِّ ، فَمَا شَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، وَجَعَلَ
يَتَحَلَّاهُ ^(٤) ، وَيَقَعُ فِيهِ وَيَبْغِيهِ ، وَبَلَغَ ابْنُ الرَّوْمِيِّ ذَلِكَ ، فَهَجَاهُ
بِأَهْجٍ كَثِيرَةٍ ، مِنْهَا وَهُوَ مُصَغَّبٌ :

أَلَا قُرْ لِي ابْنَ عَمَّارٍ أَلَا تُعَلِّمُ مِنْ قَدَرِي ^(٥) ،
يَجْرِي ^(٦) أَتَمَّكَ وَحَرَ وَالِدَ تَكَ لَا تَعْرِضْ لِشِعْرِي
وَتَدَكَّرْ حِينَ تَنْسَى حَرَ هَمِّكَ وَأُيْرِي
وَأِذْ قَتَى فَرَحَ الرُّوحِ حَقَّ مُنَادٍ لِأَمْرِي ؟
حَرِ حَالَايَكَ لِلْجَبِّ — بَرَاكِ لَسْتُ تَذَرِي
قَالَ إِنَّ الْمُسَيَّبَ : وَمِنْ عَجِيبِ أَمْرِ عُرْبٍ هَذَا ، أَنَّهُ كَانَ
يَفْتَقِصُ ابْنَ الرَّوْمِيِّ فِي حَيَاتِهِ ، وَيُزَرِّي عَلَى شِعْرِهِ ، وَيَتَعَرَّضُ

(١) أي ممرات (٢) أي دمه وأصلح حاله . (٣) أي أحرجه وحلصه والاندراج
مصدر أقره . أي وضعه والبر والاعى أمه منه قرر ، والكلام على الجور (٤) أي يتأه
(٥) هذه الأبيات على غير ورار بحر مجتمعة ، وقد يحنثها ن مظا من نسخ مطبوعه
وحطيه ، ثم أعت عليها فتركها كما هي في المراجع
(٦) كناية عن التفرج .

لِجَنَائِهِ ، فَصَا مَاتَ ابْنُ الرُّومِيِّ ، عَمِلَ كِتَابًا فِي تَفْضِيلِهِ ،
وَمُخْتَارِ شِعْرِهِ ، وَجَلَسَ عَلَيْهِ عَلَى النَّاسِ ، وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ
سَعْدَانَ الدِّيمِيُّ فِي كِتَابِ الْفَهْرَسْتِ ، فَقَالَ : كَانَ يَصْحَبُ
مُحَمَّدَ بْنَ دَاوُدَ ، ابْنَ الْجَرَّاحِ ، وَيَرْوِي عَنْهُ ، ثُمَّ تَوَسَّلَ
لِلْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، ابْنِ سُلَيْمَانَ وَوَلَدِهِ .

وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ كِتَابُ الْمُبَيَّضَةِ ^(١) ، وَهُوَ فِي مَقَاتِلِ
الْعَالَمِيِّينَ ، كِتَابُ الْأَنْوَاءِ ، كِتَابُ مَنْالِ أَبِي ثَوَامٍ ،
كِتَابُ أَحْبَارِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْخٍ ، كِتَابُ الرِّيدَةِ فِي
أَحْبَارِ الْوُزَرَاءِ ، لِابْنِ الْجَرَّاحِ ، كِتَابُ أَحْبَارِ حُجْرِ بْنِ
عَدِيٍّ ، كِتَابُ أَحْبَارِ أَبِي ثَوَامٍ ، كِتَابُ أَحْبَارِ ابْنِ
الرُّومِيِّ وَمُخْتَارِ شِعْرِهِ ، كِتَابُ الْمُنْقَضَاتِ ، كِتَابُ أَحْبَارِ
أَبِي أَمَتَاهِيَّةَ ، كِتَابُ الرِّسَالَةِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ ، كِتَابُ الرِّسَالَةِ
فِي تَفْضِيلِ بَنِي هَاشِمٍ وَمَوَالِيهِمْ ، وَذَمِّ بَنِي أُمَيَّةَ وَأَتْبَاعِهِمْ ،
كِتَابُ الرِّسَالَةِ فِي الْمُحَذَّبِ ^(٢) وَالْمُحَدَّثِ ، كِتَابُ أَحْبَارِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْجَعْدِيِّ ، كِتَابُ الرِّسَالَةِ فِي مَنْالِ ^(٣)
مُعَاوِيَةَ .

(١) أعلام الطالبين كتاب بيهاء ، مسدوا البيعة . وأعلام العاصيين مسدودا ، ويغالهم
المسودة (٢) الذي في الفهرست . في أمر ابن الحرير المحدث (٣) أي الديوب ، جمع مثله

وَذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّزْبَازِيُّ فِي كِتَابِ الْمُعْجَمِ فَقَالَ :
وَذَكَرَ أَنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ عَشِيرٍ وَثَلَاثِينَ قَالَ : وَهُوَ
الْقَائِلُ :

وَعَيَّرَنِي الْقَصَّانُ ^(١) وَالنَّقْصُ شَامِلٌ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى الْكَمَالَ فَيَكْمُلُ ؟
وَأَقْسِمُ أَنِّي نَافِيسٌ غَيْرَ أَنِّي
إِذَا قِيسَ بِي قَوْمٌ كَثِيرٌ تَقَالَوْا ^(٢)
تَعَاَصَلَ هَذَا الْخَلْقُ بِالْعِلْمِ وَالْحُجَى ^(٣)
فَقِيَ أَبْنَاءَ هَذَيْنِ أَنْتَ ؟ فَتَفْضُلُ
وَلَوْ مَنَحَ اللَّهُ الْكَمَالَ ابْنَ آدَمَ
خَلْقَهُ ^(٤) وَاللَّهُ مَا شَاءَ يَفْعَلُ

وَذَكَرَ ابْنُ زَيْجِي أَنَّهُ الْقَاسِمُ الْكَاتِبُ قَالَ : كَلَفَ
الْوَزِيرُ أَبُو الْحَسَنِ ، عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بَنِي الْقُرَّاتِ ، قَدْ أَطْلَقَ فِي
وِزَارَتِهِ الْأَخِيرَةِ لِلْعُذَّائِينَ عَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَأَحْدَثُ

(١) في بعض الروايات : أعيرني بالنقص ، ويكدر مرفوع على الداء للاستئناف أو السبب
من غير علم ، ويكون حراً مبتدأ معدوم - فهو يكن ، ومثله تفعل في البيت الثالث

(٢) أي كاتوا (٣) الحياء - الغل

(٤) أي لما حكم عليه بالموت ، لأن الموت من نقص .

لِأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُنِي
وَيَقِيمُ عِنْدِي . وَسَمِعْتُ مِنْهُ أَحْبَابَ الْمُبِيعَةِ ، وَمَقْتَلَ حُجْرٍ ^(١) ،
وَكِتَابَ صَفِيٍّ ^(٢) ، وَكِتَابَ أَجْمَلٍ ^(٣) ، وَأَحْبَابَ الْمُقَدِّمِي ،
وَأَحْبَابَ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْخٍ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مَحْمِلَاتِهِ دِرْهَمٌ .

﴿ ٣٧ ﴾ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ، أَبُو الْحُسَيْنِ *
الْكَلُودَانِيُّ ، أَسْعَرُوفُ بْنُ قُرْعَةَ ، مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ
وَالْفَضْلِ الْمَزِيدِ ، كَتَبَ بِحِطَّةِ الْكَتِبِ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ
أَطْوَالَ ، وَلَدَهُ أَبَا بَكْرٍ الصُّوْلِيُّ . وَنَشَأَ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِهِ ،
وَرَوَى عَنْهُ ، وَصَبَّ الْأَدَبَ طَوْلَ عُمْرِهِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَلَدِهِ
كَلُودِي ، فَأَقَامَ بِهَا طَوْلَ عُمْرِهِ . وَقَصَدَهُ النَّاسُ ، فَكَانَ أُدْبِيهَا
وَفَاصِلَهَا ، وَمَنْ يَزُلْ سَبَاحًا إِلَى آخِرِ عُمْرِهِ .

أحمد بن
عبد الله
كلودي

(١) يريد حجر الذي هـ امرأته حبب قلبه مدويه

ترجم أبي القهراميع ترجم عن تولى حجر يسير
يسير أي مدويه بن حرب ترجمة كما أمر لاهير

(٢) أي حرب على كرم الله وجهه ، مع مدويه روى عنه روى واقعة مشهورة

(٣) أي واقعة الحزب ، وهي الحرب التي دارت بين لاهير عبي وأهل المؤمنين عاتقه روى عنها

(٤) ترجم له أيضًا زكوة سمرست لابن أبي الدجس من ١٨٨ - ١٨٩ هـ ياب
أبو القاسم عبيد الله بن حمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن خضر وقيز
بن أبي القاسم بن إدراس بن أبي القاسم الكلوداني . صاحب الدود ، وحلف أنه الحق
على من عصى ، ورأس حلة سكب ، ثم ورد بالاسم ، وشق في ديوان أميرات ،
ومولاه من ثلاثه ، وتوفى ، وله من الكتب كتاب المرح سمعان ، الأولى عنه في
سنة ست وعشرين ، وثانيه في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة

﴿ ٣٨ - أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقير ﴾

أَبُو الْعَلَاءِ الْبَغْدَادِيُّ ، ذَكَرَهُ الْخَافِضُ أَبُو الْقَاسِمِ فِي أَحْمَد بن شقير
تَارِيخِ دِمَشْقَ ، وَقَالَ : حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ
هَارُونَ بْنِ الْمَعْدُو ، وَحَامِدِ بْنِ شُعَيْبِ الْمَكِّي ، وَآلِهِمْ
أَبْنِ حَنْفٍ ، وَأَبِي نَكْرِ الْبَاغْدِي وَالْبَنَوِي . وَأَبِي عُمَرَ الرَّاهِدِ ،
وَأَبِي بَكْرِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَأَبْنِ دُرَيْدٍ ، وَأَحْمَدَ بْنَ فَارِسٍ ،
وَأَبِي نَكْرِ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ سَيْفِ الْجَيْشَانِيِّ ، رَوَى عَنْهُ
تَمَّامُ الرَّازِيُّ ، وَمَكِّيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَمَرِ ، وَأَبُو نَصْرِ
عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ الْحَيَّانِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
أَبْنِ الْحَسَنِ الدَّوْرِيِّ .

﴿ ٣٩ - أحمد بن علي بن يحيى بن أبي منصور ﴾

الْمَعْجَمُ ، أَبُو عِيْسَى ، ذَكَرَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ آبَائِهِ أَحْمَدُ

(٥) راجع سيرة الوفاة ص ١٤٤

(٥) ترجم له في تاريخ بغداد جزء رابع صفحة ٣٢٥ ما يأتي :

أحمد بن علي ، بن عداقة ، بن منصور ، أبو بكر المؤدب ، الحمصي ، المعروف بالرحابي ،
قدم بغداد في حياته ، فسمع من أبي القاسم بن حماد ، وأبي طاهر الخليل ، وأبي حمزة
نكشابي ، وأبي القاسم الصيدلاني ، واستوطن الطالب الشرقي إلى آخر عمره ، وحدث
فكثرت عنه ، وكان ثقة ديب ، يفتي على مذهب الشافعي ، وذكر في أوسع من دهر من
أحمد السرخسي ، إلا أن كتابه كان يلهو طبرستان . —

وَأَعْمَامِهِ ، وَأَهْلِي بَيْتِهِ فِي بَابِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ .
وَأَمَّا نَسَبُهُمْ ، وَوَلَاؤُهُمْ ، وَأَوْرَاسُهُمْ ، فَذَكَرَهُ فِي بَابِ جَدِّهِ
يُحْيَى بْنِ أَبِي مَنصُورٍ الْمَسْجَمِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَكَانَ أَحْمَدُ هَذَا ،
نَبِيلاً^(١) فَاصِلاً ، وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ فَقَالَ : لَهُ
كِتَابُ تَارِيخِ سِنِي الْعَالَمِ .

﴿ ٤٠ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، أَبُو بَكْرٍ الْمِيمُونِيُّ ﴾

أَبَرَزَنِي النُّحْوِيُّ ، ذَكَرَهُ أَبُو الْعَتَّحِ ، مَنصُورُ بْنُ الْمَعْدَرِ
النُّحْوِيُّ ، الْأَصْهَارِيُّ الْمُتَكَلِّمُ ، وَقَدْ ذَكَرَ جَمَاعَةً مِنَ الْمُعْتَرِلَةِ
النُّحْوِيِّينَ ، فَذَكَرَ أَبَا سَعِيدٍ السَّيرَافِيَّ ، وَأَبَا عَلِيٍّ الْقَارِسِيَّ ،
وَعَلِيَّ بْنَ عِيْسَى الرُّمَانِيَّ ، وَغَيْرَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : وَأَبُو بَكْرٍ
أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ النُّحْوِيُّ الْأَبَرَزَنِيُّ ، أَنَشَأَنِي النُّحْوِيُّ الْمُعْتَرِلِيُّ ،
الْقَائِلُ :

- أَحْمَدُ أَبُو بَكْرٍ الرَّحَاجِيُّ ، حَدَّثَ عِيْدَاهُ بِنُحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ الْبَزْزَالِ ، حَدَّثَنَا هَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ عُمَرَ نَحْوِي ، حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ ، أَحْمَدُ بْنُ هَبْدِ اللَّهِ ، بِنُحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَالْفَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ .
قَالَ : حَدَّثَ مُوسَى بْنُ عَفْهٍ ، عَنْ سَلَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي عُمَرَ ، قَالَ كَانَ
بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا وَمَقْلَبُ الْغُلُوبِ » مَاثُ أَبُو بَكْرٍ الرَّحَاجِيُّ ، فِي
آخِرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ

(١) النبل : الشرف والفضل

(٢) راجع سلم بالوصول ص ١٠٦

إِذَا مِتُّ فَأَنْعِنِي ^(١) إِلَى الْعِلْمِ وَالنُّهْيِ
وَمَا حَبَّرْتُ كُنِّي بِمَا فِي الْمَحَابِرِ
فَأَتَى مِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يُصْبِحُ ^(٢) الْهُدَى
إِذَا أَطْلَمْتُ بِالْقَوْمِ طُرُقَ الْبَصَائِرِ

﴿ ٤١ - أحمد بن علي بن وصيف ﴾

(الْمَعْرُوفُ بِابْنِ خَشْكَنَاجَةِ *)

يُكْنَى أَبَا الْحَبِيبِ، وَكَانَ أَبُوهُ عَلِيَّ الْمَلَقْبُ بِخَشْكَنَاجَةِ،
فَاصِلًا، وَقَدْ ذُكِرَ فِي بَابِهِ، مَاتَ أَحْمَدُ بَيْنَدَادَ، وَذَكَرَهُ
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ وَقَالَ: كَانَ كَاتِبًا بَلِيغًا، فَصِيحًا
شَاعِرًا، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ: كِتَابُ النَّزْرِ الْمُتَوْصُولِ بِالنَّظْمِ،
كِتَابُ صِبَاغَةِ الْبَلَاغَةِ، كِتَابُ الْفَوَائِدِ:

﴿ ٤٢ - أحمد بن علي القاساني اللغوي * ﴾

أَبُو الْعَبَّاسِ، يُعْرَفُ بِلُؤْلُؤِهِ، وَقِيلَ بِابْنِ لُؤْلُؤِهِ، لَا أَعْرِفُ

(١) ميموني. أحمد بن علي (٢) كانت في لامل يصحرو. ويصح ثامة. أي يعني.

(٣) رجع طبعات الاطباء ج أول ص ٢٣٥

(٤) قد ذكرت كلمة « القاساني » بدلا من « القاساني »

مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا مَا قَرَأْتُ بِحِطِّ بَدِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فِيمَا كَتَبَهُ
عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ، أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ الْغَوِيَّ. أَنشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ
عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسَانِيِّ الْغَوِيَّ :

إِغْسِلْ يَدَيْكَ مِنَ الثَّقَاتِ
وَأَصْرِهِمْ مَرَمٌ ^(١) الْبَنَاتِ ^(٢)
وَأَصْغَبَ أَحَاكَ عَلَى هَوَا
وَدَارِهِ بِأَثَرِهِتِ ^(٣)
مَا أَلُوذُ إِلَّا بِاللَّسَا
نِ فَكُنْ لِسَانِي الصَّقَاتِ

وَقَالَ فِي مَوْصِعٍ آخَرَ مِنْهُ : سَمِعْتُ أَبَا الْمُبَاسِّ أَحْمَدَ
ابْنَ عَلِيٍّ الْقَاسَانِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا بِالْبَادِيَةِ يَقُولُ .
قُلْ لِدُنْيَا أَصْبَحْتَ نَعَبٌ بِي
سَاطَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْآخِرَةُ
قُلْتُ أَنَا . هَذَا الْبَيْتُ مَعْرُوفٌ لِلْحُسَيْنِ بْنِ الصِّحَّالِيِّ ،
مَعَ بَيْتٍ آخَرَ هُوَ :

(١) مَرَمُهُ قَطْعُهُ (٢) أَيْ التَّلْعُ ، وَالْمُرَادُ أَقْلَعُ حَالِهِ وَدُنْيَاهُ قَطْعًا بَاطِلًا . وَقَوْلُهُ أَحْمَدُ
يَدَيْكَ ، كُنْيَاةٌ عَنْ أَبِيهِمْ ، وَغَدَمٌ مَدَامَتِهِمْ (٣) جَمْعُ تَرَمَةٍ وَهِيَ الْإِبْطِيلُ

إِنْ أَكُنْ أَبْرَدَ مِنْ فَيْئَةٍ أَوْ مِنَ الرَّيْشِ فَأَمِّي فَاحِرَةَ^(١)
 وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، : أَخْبَرَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ ، أَحْمَدُ
 ابْنُ عَلِيٍّ الْقَاسَانِيُّ ، يُعَرِّفُ لَوْهَ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .
 يُعَرِّفُ بِابْنِ لَوْهَ بِفَرْوِينَ ، قَالَ . كُنْتُ بِالْبَصْرَةِ ، وَهِيَ
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ . فَبَيْنَا نَحْنُ فِي مَجْلِسِهِ ، وَرَدَ عَلَيْنَا
 رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَحَقَلَ يُسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ ، يُطَهِّرُ
 فِيهَا لَمَّا أَنَّهُ يَتَعَسَّ^(٢) وَيَتَسَقَطُ^(٣) ، فَاقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ
 فَقَالَ لَهُ : يَا هَذَا : قَدْ عَرَفْتُ مَعْرَاكَ^(٤) ، وَأُحِبُّ أَنْ تَجْمَعَ
 مَا تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي عَنْهُ فِي فِرْطَاسٍ ، وَتَأْتِيَنِي بِهِ وَتَأْخُذَ
 مِنِّي الْجَوَابَ بِسَمَةِ^(٥) إِنْ شِئْتَ ، أَوْ زَوِيَّةً^(٦) ، فَصَعَى الرَّجُلُ
 وَجَاءَهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ ، وَقَدْ جَمَعَ لَهُ ، فَمَا سَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ إِلَّا
 وَأَبُو بَكْرٍ يُسَادِرُهُ بِالْجَوَابِ ، وَالرَّجُلُ يَكْتُبُ ، ثُمَّ يَأْتِي
 سَائِلًا الرَّجُلَ ، فَأَعْطَانَا الْمَسَائِلَ وَالْجَوَابَ ، فَكَتَبْنَاهَا ،

(١) قتيبة ، وحاتم الرش ، من أروسة ، دعاهم ليعتصم بدعوه ، وكان معهم
 حارس هو كثير بن اسمعيل ، حشود ، ولم يدعه الاعتصم ، فعنف وسامه ابن الصديق ،
 ثم رحمه ليدعوه ، فاعتصم ، ولكنه قال له اليتيم ، هذا يلما ، اعتصم ، دعاه وصحبه
 منه ، وأمر له بقطعة من المراجع

(٢) برد اعتاقه ، وأعت القتب واشقه (٣) يحاول سقطه ، وعدم كرامته العدية

(٤) أي حلاصة ما تريد (٥) أي دون استعصار ودوية (٦) رويه لآباء والته كبير

وَهِيَ هَذِهِ سَمَاعِي مِنْ أَبِي بَكْرٍ لَمَطًا ، الْقَهْوَسَةُ : مِشِيَّةٌ
بِسُرْعَةٍ ، الْقَعَسَرَةُ الصَّلَابَةُ وَالشَّدَّةُ ، الْقَمْسَةُ : الْإِتِّصَابُ
فِي الْجِلْسَةِ وَيُقَالُ : الْقَقْسَةُ أَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ وَصَدْرَهُ ،
الْقَهْوَسَةُ : التَّدَلُّ ، الْقَقْسَةُ ^(١) . اسْتِرْحَاءٌ وَتَلَادَةٌ فِي الْإِنْسَانِ ،
الْبَعْدَلَةُ : الْقِصَرُ ، بَهْدَلٌ : طَائِرٌ ، الْكَهْدَلُ الشَّابَةُ النَّاعِمَةُ ،
غَطْمَشٌ ، مِنْ قَوْلِنَا تَغَطَّمَشَ عَلَيْنَا : إِذَا ضَلَمْنَا ، هَجَمَ مِنْ
الْهَجْمَةِ : وَهِيَ الْجُرْأَةُ ، حُضَارِعٌ مِنَ الْخَضِرَةِ : وَهِيَ التَّسْمُحُ
بِأَكْثَرِ مَا عِنْدَ الْإِنْسَانِ ، التَّحْتَمُّ : الْإِتْقِيَاظُ ، الْخَنَمَةُ :
التَّطَخُّ بِالْذَّمِّ ، الشَّغْفَرُ ^(٢) . الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ ، الْكَاحِبَةُ الْعَبُوسُ ،
وَيُقَالُ : كَلَحَبَتِ النَّارُ إِذَا مَدَّتْ لِسَانَهَا ، سَبَسَ مِنَ الصَّلَابَةِ
وَالْيَبَسِ ، الْبَلَنْدَى : الْعَبِيطُ الصَّلْبُ ، الْقَرْنَةُ : تَقَرُّدُ
الصُّوفِ فِي خُرُوفٍ وَنَحْوِ هَذِهِ .

قَالَ ابْنُ فَارِسٍ : أُنْشَدَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ
الْقَاسَانِيُّ ، وَكَانَ يُعَرِّفُ بِابْنِ لُؤَى ، قَالَ . أُنْشَدَنِي أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ نَفْطَوِيَّةٌ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ :

(١) لغة القنسة

(٢) في القاموس : الشغفر

إِذَا وَالَهُ حَنَّتْ مِنَ اللَّيْلِ حَنَّةً
 إِلَى إِلْفِهَا جَاوِبَتَهَا بِحَنِينٍ
 هُنَالِكَ لَا رُؤُودُمْ يَبْلُغُونَنَا
 وَلَا حَبْرٌ يَجْلُو الْعَمَى بَيِّقِينَ
 وَقَالَ: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: حَبَجْتُ فَوْقْتُ عَلَى أَعْرَابِيَّةٍ
 فَقُتُّ لَهَا: كَيْفَ أَصْبَحْتُ؟ فَقَالَتْ:
 بِحَبْرٍ عَلَى أَنَّ الْوَى ^(١) مُطْمَئِنَّةٌ
 بِلَيْلِي وَأَنَّ الْعَيْنَ بَادٍ مَعِينَهَا
 وَإِنِّي لَبَدِّكَ مِنْ تَفَرُّقِ تَمَلُّهِمْ
 فَمَنْ مُسْتَعِدٌّ ^(٢) لِلْعَيْنِ؟ أَمْ مَنْ يُعِينَهَا؟
 قَالَ وَأَنْشَدَنِي:
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً
 يُوَادُّ بِهَا الْجَنَجَاتُ ^(٣) وَالسَّلَامُ ^(٤) وَالضَّرَّ ^(٥)

(١) أي: العرق والبرد

(٢) أي: مساعد

(٣) هو مات يشبه الشبح

(٤) السلم: شجر من النعناء يدعى به

(٥) كذا: جمع صار - ولصار - الاثر أو الطويل منه، السقيم القوم، أو

ما بنت منه في الجبل

قَالَ ابْنُ فَارِسٍ . وَأَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَاسَانِيُّ :
وَأَمْسَتْ أَحَبَّ النَّاسِ قُرْنَا وَرُؤْيَا
إِلَى قَلْبِهِ سَلَمَى وَإِنْ لَمْ تُحِبِّ
حَبِيبٌ^(١) إِلَيْهِ كُلُّ وَادٍ تَحُلُّهُ
سَأَيْتِي خَصِيْبًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مُخَصِّبٍ
قَالَ وَأَنْشَدَنِي

وَعِذَا دَعَا دَاعٍ بِهَا قَدَيْنَهَا^(٢)
وَعَصَصْتُ مِنْ جَزَعٍ لِهَرْقَتِهَا يَدِي
لَا يَبْعَدُنْ نِلْكَ الشَّمَائِلُ وَالْجَلِي
مِنْهَا وَإِنْ سَكَتَتْ كُلُّ الْأَيْدِ^(٣)

﴿ ٤٣ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ هَارُونَ * ﴾

أَبْنِ عَلِيٍّ ، بَنِي يَحْيَى ، بَنِي أَبِي مَسْصُورٍ الْمَجْجَمِ ، وَالْمَجْجَمِ

أحمد
معجم

(١) كتاب في الأصل حبيب (٢) أي قلت معنى هذا

(٣) جمع آبد ولاو يد الحيوان الوحشي شرود قل امرؤ لئيس ووصفه

وقد انشده راطلي في وكراتها معمر قيد الاواند هيكل

(٥) راجع تاريخ بغداد ج ١ ص ٩١

ترجم له في تاريخ بغداد جزء رابع صفحة ٣١٨ في باقي :

أحمد بن علي بن هارون ، بن علي بن يحيى ، بن أبي منصور ، معجم ، يكي أذ اللبح . حدث
بن أبيه ، حدثني عنه التتوحي ، وكان ثوبتور منعم الصور أمير المؤمنين ، وكان عوسيا —

أَبُو الْفَتْحِ ، أَحَدٌ مِنْ سَلَكَ سَبِيلِ آيَاتِهِ فِي طُرُقِ الْآدَابِ ،
وَأَهْتَدَى بِهَدْيِهِمْ فِي تِلْكَ إِلَى الْقَصَائِلِ مِنْ كُتُبٍ ، رَوَى عَنْهُ
أَبُو عَلِيٍّ التَّنُوخِيُّ فِي نَشْوَاهِ (١) فَأَكْثَرَ ، وَوَصَّاهُ بِالْفَضْلِ
وَمَا قَصَرَ ، وَأَنشَدَ لَهُ أَشْعَارًا قَالَ : أَشَدَّنِي أَبُو الْفَتْحِ ،
أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنُ هَارُونَ ، بْنُ يَحْيَى الْمُتَّحِمُ ، فِي التَّوْبِ
أَبِي الْقَرَحِ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ فَاتِحٍ فِي زَارَاتِهِ ،
وَقَدْ عَمِلَ عَلَى الْإِنْخِدَارِ إِلَى الْأَهْوَاكِ لِنَفْسِهِ :

قُلْ لِلْوَزِيرِ سَابِلِ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ
وَمَنْ لَهُ قَامَتِ الْأَيُّمُ عَلَى قَدَمِ
وَمَنْ يَدَاهُ مَعَانُجِدِي نَدَى (٢) وَرَدَى (٣)
يَجْرِبُهُمَا عَدْلُ حُكْمِ السَّيْفِ (٤) وَالْقَلَمِ (٥)

- وأما ابنه يحيى فكان صحابته من وديعة وأسم على يده قصار بذلك مولاه . وكان على
ابن هارون مشهور بالعلم ، والعلم والآداب ، وحسن الخلق ، ونبأ أبو الفتح ، كان ثقة .
حدثني التَّنُوخِيُّ عَلَى بْنِ يَحْيَى ، حَدَّثَ أَنِّي ، وَأَبُو الْفَتْحِ أَحْمَدُ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ
الْحَسَنُ ، وَأَبُو مَعْمُورٍ الْعَدْلُ سَوَاعِي مِنْ هَارُونَ الْمُتَّحِمِ قَالُوا : حَدَّثَ عَنِّي مِنْ هَارُونَ مِنْ
يَحْيَى بْنِ أَحْمَدَ ، حَدَّثَ بَنِي بَنِي بَنِي ، حَدَّثَ بَنِي بَنِي بَنِي ، حَدَّثَ بَنِي بَنِي بَنِي بَنِي بَنِي بَنِي
قَالَ : « ثَمَنُ الْجَنَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ »

(١) سم كتاب - وأصل النشوار : ما ينشأ من عطف الامة

(٢) الندى : العطاء والكرام (٣) الردى : الهلاك

(٤) راجع الى الردى

(٥) راجع الى الردى هو لاف وشر متوش

وَمَنْ إِذَا مَّ أَنْ يَحْفِي عَزَاةُ
رَأَيْتَ مَا تَفْعَلُ الْأَقْدَارُ فِي الْأَمْرِ
وَمَنْ عَوَارِفُهُ ^(١) تَهْيِي ^(٢) وَعَادَتُهُ
فِي رَبِّ بِدَأْنِهِ تَنْمَى ^(٣) عَلَى الْقَدَمِ
لَأَنْتَ أَشْهُرُ فِي رَغْيِ ^(٤) الْأَمَامِ وَفِي
حُكْمِ التَّكْرُمِ مِنْ نَارٍ عَلَى عِلْمِ
وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ فِي قُرْبٍ وَفِي بُعْدِ
وَأَنْتَ مَوْلَاهُ إِنْ نَطَمَنْ ^(٥) وَإِنْ تُقِمِ
قَمَرُهُ يَتَّبِعُكَ أَوْ لَا فَاعْتَمِدْهُ بِمَا
تَجْرِي بِهِ عَادَةُ الْمَلَائِكَةِ فِي الْخَلْدِ
قَالَ وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ لَهَا قَابِئَةٌ
رَابِعَةٌ مِنْ جِنْسِهَا فِي الْخَلَاوَةِ :
سَيِّدِي أَنْتَ وَمَنْ عَادَاتُهُ
بِاعْتِدَالٍ وَبِجُودٍ جَارِيَةٍ ^(٦)

(١) جمع مارة : وهي الاحسان والمروق

(٢) أي تسبح . تقول همت السحب : إذا سحبت

(٣) أي يسي من باب علم . رد . ورب بدأته ، لزوم لما ابتدأ به ، وزيادة عليه

(٤) أي في مراعاة المودة والهدى

(٥) النظم : الشعر (٦) أي مستمرة

أَنْصِفِ الْمَظْلُومَ وَأَرْحَمْ غَبْرَةَ

بِدْمُوعٍ وَدِمَاةٍ جَارِيَةٍ ^(١)

رُبَّمَا أَكْنِي بِقَوْلِ سَيِّدِي

عِنْدَ شَكْوَايَ الْهُوَى عَنْ جَارِيَةٍ ^(٢)

قَالَ : وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ ، وَالْقَافِيَةُ كُلُّهَا عُودٌ بِاخْتِلَافٍ

الْمَعْنَى :

الْعَيْشُ عَافِيَةٌ وَالرَّيْحُ ^(٣) وَالْعُودُ ^(٤)

فَكُلُّ مَنْ حَازَ هَذَا هُوَ مَسْعُودٌ

هَذَا الَّذِي لَكُمْ فِي مَجْلِسِ أَرْقِي

شِنْجَارُهُ ^(٥) الْعَبِيرُ الْهِنْدِيُّ وَالْعُودُ ^(٦)

وَقَيْتُهُ ^(٧) وَعَدُّهَا بِالْخَلْفِ مُقْتَرِنٌ

بِمَا يُؤْمَلُهُ رَاجِعٌ وَمَوْعُودٌ

(١) من جرى الله

(٢) إحدى الجوارى

(٣) أى النوبة والقود ، والدولة ، وقى هذا محووز

(٤) هو صرب من لطيف ، وآلة من المازف ، والمراد المعنى الأول

(٥) الشجار معرب شكار بالفارسية وهو خسر الحار يأت شاك لامتق الأرض

(٦) هو حبس من الطيب ، ومنه المود التافى ، والصل ، وغيرهما .

(٧) النينة الجارية المسية

وَفِيَّةٌ كَسَجُومِ اللَّيْلِ دَائِمٌ
إِحْتِمَالُ كَأْسٍ حَدَاها أَلَمُ وَأَلْعُودُ (١)
فَأَغْدُوا عَلَيَّ بِكَاسِ الرِّاحِ مُنْرَعَةً
عُودًا وَبَدْعًا فَإِنْ أَهْمِدْتُمْ عُودُوا (٢)

﴿ ٤٤ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، أَبُو الْحَسَنِ الْبَنِيُّ الْكَاتِبُ ﴾

كَانَ يَكْتُبُ لِلْقَادِرِ بِالْقَدْرِ عِنْدَ مُقَامِهِ بِالْبُيُوتَةِ ، وَنَسَا
وَصَلَتْهُ الْبَيْعَةُ ، كَتَبَ عَنْهُ إِلَى بَهَاءِ الدَّوْلَةِ ، وَكَانَ الْبَنِيُّ حَافِظًا
لِقُرْآنِ تَالِيًا لَهُ ، مَلِيحَ الْمَدَاحِ بِالْأَحْبَارِ وَالْأَدَابِ ،
عَجِيبَ النَّادِرَةِ ، ظَرِيفَ لَمَزِحِ وَالْمُجُونِ ، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ :
كَانَ الْبَنِيُّ فِي بَدْوِ أَمْرِهِ يَلْبَسُ الْعَاطِسَ (٣) ، وَيَسْمَعُ
الْحَدِيثَ ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ عَلَى شَيْوِخِ عَقْرِهِ ، وَكَانَ يَدْكُرُ
أَنَّهُ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى زَيْدِ بْنِ أَبِي بِلَالٍ ، وَكَانَ غَايَةً فِي جَمْعِ
حِلَالِ الْأَدَبِ ، يَتَعَلَّقُ بِصُدُورِ وَافِرَةٍ مِنْ أُنْمُونِ الْعِلْمِ ،

٤٥١
بني الكاتب

(١) هو آلة الطرب المروقة

(٢) أي أوجعوا ، ومنوعة : مخلوقة .

(٣) هو كساء مشدود أحمر ، لا أسفل له . وهو نمير تالسان بالفارسية

(٤) راجع تاريخ بغداد ج ٤ ص ٩٤

وَيَكْتُبُ حَقًّا جَيِّدًا ، وَيُرْسِلُ ^(١) وَشَلًّا لَا بَأْسَ بِهِ ، وَيَعْلَمُ
 شِعْرًا دُونَ مَا كَانَ حَقِّي بِهِ مِنَ الْعِلْمِ ، ثُمَّ لَيْسَ مِنْ بَعْدِ
 الدُّرَاعَةِ ^(٢) ، وَسَلَّكَ فِي لُبْسِهِ مَذَاهِبَ الْكُتَّابِ الْقَدَمَاءِ ،
 وَكَانَ يَلْبَسُ الْخَفَيْنَ وَالْمُبْتَاطِنَةَ ، وَيَتَعَمُّ الْعِمَّةَ النَّفَرِيَّةَ ، وَإِنْ
 لَيْسَ لَأَجَةٍ ^(٣) لَمْ تَكُنْ الْأَمْرِ بَدِيَّةً ، وَكَانَ لَا يَتَعَرَّضُ لِخَلْقِ
 شَعْرِهِ ، جَرِيًّا عَلَى السَّيِّئَةِ السَّاعَةِ ، وَكَتَبَ مِنْ بَعْدِ فِي دِيْوَانِ
 الْخِلَافَةِ ، وَكَانَ لَهُ حُرْمَةٌ بِإِقَادِرِ يَاللَّهِ رَعَاهَا لَهُ ، ثُمَّ عَلَبَ عَلَى
 خِلَانِهِ الْهَزْلُ ، وَتَجَانَى أَجْدُ بِالْوَاحِدَةِ ، وَأَنْقَطَعَ إِلَى اللَّعِيبِ ،
 وَكَانَ شَكَاةً وَلَفْظَةً ، وَمَا يُوْرِدُهُ مِنَ النَّوَادِرِ ، يَدْعُو إِلَى
 مُكَانَرَتِهِ ، وَالرَّغْبَةِ إِلَى مُحَالَتِنِهِ ، خَصَرَ مَجْلِسَ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ
 فِي جُنَلَةِ الدَّمَاءِ ، وَفَقَّ ^(٤) عِنْدَهُ نَعَفًا لَا تَزِيدُ عَلَيْهِ ، وَلَمْ
 يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ الرُّؤَسَاءِ مَسْرَّةٌ تَيْمٌ ، وَلَا أُنْسٌ يَكْمُلُ
 إِلَّا بِحُضُورِهِ ، فَكَانُوا يَتَدَاوُلُوهُ وَلَا يَهَارِقُونَهُ ، وَنَادِمَ
 الْوُزَرَاءَ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مُنَادِمَةِ نَفَرِ الْمَلِكِ ، وَأَعْجَبَ بِهِ غَايَةَ

(١) أي يكتب رسائل أحويه مرسله

(٢) أي حبه مشعوقه تقدم ، ولا تكون إلا من صوف ، جميعاً دراربع .

(٣) أي كلمة فارسية فكس ، لاك .

(٤) أي داج دواجا

الإنجاب ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ غَايَةَ الْإِحْسَانِ ، وَمَاتَ فِي أَيَّامِهِ ،
وَكَانَتْ لَهُ نَوَادِرُ مُضْحِكَةٌ ، وَجَوَارَتْ سَرِيعَةٌ ، لَا يَكَادُ
يَلْحَقُهُ فِيهَا أَحَدٌ ، وَتَعَرَّضَ لِنَيْبَةِ النَّاسِ ، تَعَرُّضًا قَلَمًا أَحَلَّ بِهِ
عَلَى الْوَجْهِ الْمُضْحِكِ ، الَّذِي يَكُونُ سَبَبًا إِلَى تَدَارُكِ تِلْكَ
الْمُنْقَصَةِ ، وَطَرِيقًا إِلَى اسْتِقَالَةِ ^(١) زَلَّتْ فِيهَا ، بِمَا أَعْنَدَهُ مِنَ
التَّطَائِبِ ^(٢) ، وَكَانَ يَذْهَبُ مَذْهَبُ الْمُتَعَرِّلَةِ ، وَيَعْمِلُ إِلَى
فَقْدِ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَيَتَعَصَّبُ لِلطَّائِفِ تَعَصُّبًا شَدِيدًا ، وَيُفَضِّلُ
الْبُخَيْرِيَّ عَلَى أَبِي تَمَامٍ ، وَيَعْلُو فِيهِ غَايَةَ الْعُلُوِّ .

فَمِنْ نَوَادِرِهِ الشَّائِعَةِ أَنَّهُ انْحَدَرَ مَعَ الرُّمِيِّ وَالْمُرَنْعِيِّ ،
وَأَبْنِ أَبِي الرِّيَّانِ الْوَزِيرِ ، وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْأَكْبَرِ لِاسْتِقْبَالِ
بَعْضِ الْمُلُوكِ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمُ اللَّصُوصُ ، وَرَمَوْهُمْ بِالْحَرَافَاتِ ^(٣) ،
وَجَعَلُوا يَقُولُونَ : ادْخُلُوا يَا أَزْوَاجَ الْقِحَابِ ^(٤) ، فَقَالَ الْبُتِّيُّ :
مَا خَرَجَ هَؤُلَاءِ عَائِمًا إِلَّا بِعَيْنٍ ^(٥) ، فَالُوا : وَمِنْ أَيْنَ
عَلِمْتَ ؟ قَالَ : وَإِلَّا فَمِنْ أَيْنَ عَلِمُوا أَنَّا أَزْوَاجُ قِحَابٍ ؟ وَكَانَ

(١) كلمة « استقالة » ساقطة من الاصل والسياق يقتضيها

(٢) أي الفكاهة

(٣) وفي الاصل : بالمدافاة ، ولعل للصواب ما ذكر

(٤) جمع قبة وهي الزاوية والعجزة

(٥) أي جاسوس هرق

أَبْنَى صَاحِبَ الْخَبَرِ وَالْبَرِيدِ فِي الدِّيَوَانِ الْقَادِرِي ، وَمَاتَ
فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَلَهُ تَصَانِيفُ مِنْهَا : كِتَابُ
الْقَادِرِي ، وَكِتَابُ التَّمِيدِي ، كِتَابُ الْفَحْرِي .

قَالَ التَّوْزِيرُ أَبُو الْقَاسِمِ التَّمَرِي : كَانَ أَبُو الْحَسَنِ
أَبْنَى أَحَدَ الْمُتَفَنِّئِينَ فِي الْعُلُومِ ، لَا يَكَاذُ بِجَارِي فِي فَنٍّ مِنْ
الْعُلُومِ فَيَعْجِزُ عَنْهُ ، وَكَانَ مَالِيعَ الْمُحَاصِرَةِ ، كَثِيرَ الْمَدَاكِرَةِ ،
طَيِّبَ النَّادِرَةِ : مَقْبُولَ الْمَشَاهِدَةِ ، رَأَيْنَاهُ عَلَى بَابِ أَحَدِ
رُؤَسَاءِ الْمَمَالِ وَقَدْ حُجِبَ عَنْهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

عَلَى أَيْ بَابِ أَطْلُبُ الْإِذْنَ بَعْدَ مَا

حُجِبْتُ عَنِ الْبَابِ الَّذِي أَنَا صَاحِبُهُ

تَخْرَجَ الْإِذْنَ لَهُ فِي الْحَالِ .

وَحَدَّثَ الرَّئِيسُ أَبُو الْحَسَنِ هِلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنِ قَالَ :
كُنْتُ عِنْدَ نَخْرِ الْمَلِكِ أَبِي غَالِبٍ بْنِ خَافٍ بِالْأَهْوَازِ ،
فَكَتَبَ إِلَيَّ أَبِي يَالِيزِ عِمَادِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّبْرِيِّ : أُنْهِلْ إِلَى
أَبِي الْحَسَنِ أَلْبَنَى مَا تَتَى دِينَارٍ مَعَ أَمْرَاءٍ لَا يَتَرَفُّهَا ، وَأَكْتُبْ
مَعَهَا رُقْعَةً غَيْرَ مَرْحُومَةٍ ، وَقُلْ فِيهَا : قَدْ دَعَانِي مَا آتَرْتُهُ (١)

(١) آتَرْتُهُ . قَدَمْتُهُ وَصَلْتُهُ

مِنْ مُخَالَطَتِكَ ، وَرَغِبْتُ فِيهِ مِنْ مَوَدَّتِكَ ، إِلَى اسْتِدْعَاءِ
 الْمُوَاصَلَةِ مِنْكَ ، وَافْتِتَاحِ بَابِ الْمَلَاطَمَةِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، وَقَدْ
 أَقْبَلْتُ^(١) مَعَ الرُّسُولِ مِائَتَيْ دِينَارٍ ، فَأَحَدَهَا أَبُو الْحَسَنِ ،
 وَكَتَبَ عَلَيَّ ظَهْرَ الرُّقْعَةِ مَالٌ لَا أَعْرِفُ مُهْدِيَهُ ، فَأَشْكُرُ لَهُ
 مَا يُؤْلِيهِ^(٢) ، إِلَّا أَنَّهُ صَادَفَ إِضَاعَةً دَعَتْ إِلَى أَحْذِهِ ،
 وَالْإِسْتِعَانَةَ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ بِهِ ، قُلْتُ :

وَمَ أَذِرُ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ

سَوَى أَنَّهُ قَدْ سُلِّعَ عَنْ مَاحِدٍ مُحَضَّرٍ^(٣)

وَإِذَا سَهَّلَ اللَّهُ لِي أَنْسَاعًا ، رَدَدْتُ الْعَوَضَ مَوْفُورًا ،
 وَكَانَ الْمُبْتَدَى بِالْبَرِّ مَشْكُورًا .

وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ قَدْ فَطِنَ لِلْقِصَّةِ ، وَكَتَبَ عَلَيَّ بِصِيرَةٍ
 وَلَمَّا أَفَدَّ بُوَيْسِرٌ بِالْخَوَابِ ، فَرَأَيْهِ خَرُّ الْمَلِكِ . فَاسْتَحْسَنْتُ
 وَقُوعَ هَذَا الْبَيْتِ مَوْفِقَهُ مِنَ النَّمَثِ . وَمِنْ شَرِّ الرَّمْيِ
 الْمُسَوَّى إِلَيْهِ ، الْأَيَّاتُ الْمَشْهُورَةُ :

(١) أَسَدْتُ أُرْسَدْتُ

(٢) أُولَى : أَعْطَى

(٣) أَيِ خَالِي ، وَالْيَتِ مِثْلُ هـ ، وَلَيْسَ مِنْ إِنْثَاةٍ

أَبَا حَسَنِ أَتَحْسَبُ أَنَّ شَوْقِي
 يَقِلُّ عَلَى مُكَارَرَةِ الْخَطُوبِ^(١)
 يَهْشُ^(٢) لَكُمْ عَلَى الْفُرْقَانِ قَلْبِي
 هَمَّاسَتَهُ إِلَى الزُّودِ الْقَرِيبِ
 وَالْعَطْ^(٣) غَيْرَكُمْ وَيَسُوعُ^(٤) عِنْدِي
 وَدَادُكُمْ مَعَ الْمَاءِ الشَّرِيبِ

وَرَنَاهُ الْمَوْسَى يَقُولُهُ :

مَا لِلْهَمِّ—وَمِ كَانَهَا نَارٌ عَلَى قَلْبِي نَشِبُ
 وَالْأَمْعُ لَا يَزَقَا^(٥) لَهُ غَرَبٌ كَانَ الْعَيْنُ غَرَبُ^(٦)
 مَا كُنْتُ أَتَحْسَبُ أَنِّي جَلِدٌ عَلَى الْأَزْرَاءِ صَعْبُ
 مَا أَخْطَأْتُكَ الْبَائِبَا تِ إِذَا صَابَتْ مَنْ تَحِبُّ^(٧)

وَرَنَاهُ الْمُرْتَفَى أَخُو الرَّمِي يَقُولُهُ :

عَرَّخَ عَلَى الدَّارِ مُغْبَرًا جَوَابَهَا
 فَاسْأَلْ بِهَا عَجَلًا عَنْ سَاكِنِ الدَّارِ

(١) جمع خطب : وهو الملة ، والدرلة ، والمجبة ، وعن معنى مع (٢) من ، صنع وعلم . أي يفرح ويطلب (٣) أنسه : أي أطرحه وأزيمه (٤) أي يهش ويهش (٥) أي لا يترك ولا ينجح ، والاصل يرفأ سهل عزته (٦) هو اللهو العظيمة . وعرب لاوى ، منه مزيل الدرع ، أو انهلاله من التعب (٧) كل خطب أصاب من تحب ، قد أصابك

وَقُلْ لَهَا أَيْنَ مَا كُنَّا نَرَاهُ عَلَى
 مَرَّ الْمَدَى بِكَ مِنْ تَقْصِيٍّ^(١) وَلَمْ مَرَارٍ^(٢)
 وَأَيْنَ أَوْعِيَةُ الْأَدَابِ فَاهِقَةً^(٣)
 تَجْرِي خِلَالِكَ جَرَى الْجُدُولِ الْجَارِي
 يَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ وَالرَّدَى عَرَضُ—
 يَرُودُ بِالرَّغْمِ مِنَّا كُلِّ ذَوَارٍ
 عَلِقْتُ مِنْكَ بِحَبْلٍ^(٤) غَيْرِ مُنْتَبِكٍ
 عِنْدَ الْخِفَاطِ وَعُودٍ غَيْرِ حَوَارٍ^(٥)
 وَقَدْ بَلَوْتُكَ فِي سُخْطٍ وَعِنْدَ رَمَى
 وَبَيْنَ طَمَرٍ لِأَنْبَاءٍ وَإِظْهَارٍ
 فَلَمْ تُعِدْنِي إِلَّا مَا أَضِنُ بِهِ
 وَلَمْ تَزِدْنِي إِلَّا طِيبَ أَخْبَارٍ
 لَا عَارَ فِيمَا شَرِبْتَ الْيَوْمَ غُصَّةً
 مِنَ الْمُنُونِ وَهَلْ بِالمَوْتِ مِنْ عَارٍ

(١) أي حل (٢) أي عقد قول أمر الجبل : قل فلا شديدا صد تقص

(٣) أي ملائمة قال الشاعر

كناية السبع المراق تمق

(٤) في لاصر علقته محلل مك

(٥) الحور : النصف والجن . والعود : ولحد الاعواد

وَلَمْ يَنْتَلِ سِوَى مَانَالِ كُلِّ قِيٍّ
 عَلَى الْمَكَانِ وَلَا قِيَّ كُلِّ جَبَّارِ
 وَأَمَرَ بِهَاءِ الدَّوْلَةِ أَبَا الْحَسَنِ الْهَبِيَّ أَنْ يَفْعَلَ شِعْرًا
 يُكْتَبُ عَلَى نِكَاحِ ابْنِ رَيْسَمٍ فَقَالَ :
 لَمْ لَا أَتِيهِ ^(١) وَمَصْجَعِي
 يَنْ أَلْوَادِي وَأَلْخُصُورِ
 وَإِنْ أَتَيْتُ فَإِنِّي
 يَنْ أَلْأَرَائِبِ ^(٢) وَالْأُحُورِ ^(٣)
 وَلَقَدْ نَشَأْتُ صَغِيرَةً
 إِلَهًا لِرَبَّاتِ الْخُدُورِ ^(٤)
 وَلَهُ يَصِفُ كُوزَ الْقُقَاعِ ^(٥) :
 يَا رَبِّ تَدْنِي مَصَصْنُهُ بِكُرٍّ
 وَقَدْ عَرَّانِي خَمَارٌ ^(٦) مَغْبُوقٍ ^(٧)

(١) التيه : الدل والحب

(٢) جمع تربية : وهي عظم الصدر

(٣) جمع نحر : وهو مناط القصد من جيد المرأة

(٤) جمع خدر : وهو السر

(٥) القمع — كرماء : شراب من السمير ، صمى بذلك لما يملؤه من الزبد ، وثبات اذا

يئس صلب ، فصار كالقرون

(٦) هو دمع الرأس عقب الشرب للحمر (٧) الموق : العرق ليل

لَهُ هَدِيرٌ إِذَا شَرِبْتَ بِهِ
 مِثْلُ هَدِيرٍ^(١) الْمُحُولِ فِي التُّوقِ
 كَانَ تَوْجِيْعُهُ إِذَا رَشَفَ الرَّا
 شِعُ فِيهِ صِيَاْحُ مَخْنُوقِ
 وَلَهُ أَيْضًا :

مَا أَتَمَرَّتِ الْعَيْنُ مِنْ دَمْعٍ أَمَرَ بِهَا
 فِي عَرَصَتِي^(٢) طَلَلٍ^(٣) أَوْ إِنَّا مُرْتَحِدِ
 لَكِنْ رَأَى الَّذِي يَهْوَى وَقَدْ نَظَرَتْ
 فِي وَجْهِ آخِرَ فَأَتَمَرَتْ مِنْ الْحَجَلِ^(٤)

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : وَكَانَ الْعَادِرُ بِاللَّهِ أَسْتَرَعَ عِنْدَهُ ،
 لَمَّا طَلَبَهُ الطَّائِعُ قَبْلَ انْحِدَارِهِ ، وَأَخَذَ يَدَهُ أَنْ يَسْتَلِيْنَهُ^(٥) ،
 فَلَمَّا وَبَى وَقُضِيَ الْأَمْرُ ، صَرَفَ ابْنُ حَاجِبٍ النَّعْمَانَ ، وَرَبَّيْنَهُ
 فِي كِتَابَتَيْهِ ، وَآمَقَ أَنْ كَلَّفَ ذَلِكَ فِي وَقْتِ الْأَضْحَى ،
 فَفَرَجَ إِلَيْهِ حَادِمٌ عَلَى الْعَادَةِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ :

(١) هو صوت الملعول من الابل (٢) العرصة : ساحة أمام الدار
 (٣) بطلان - مادرس من آذر الدُّر (٤) وهذا من حسن التعليل بمكان
 (٥) يريد أخذ عليه العهد ، خوف أن يستلته الطائفة

رُسِمَ أَنْ تُخَصِّيَ أَسْقَاطَ^(١) الْأَصْنَاحِي ، فَقَالَ لِغُلَامِهِ خُذِ
 الدَّوَاةَ ، فَإِنَّ الْقَوْمَ يُرِيدُونَ كُرَاعِيًّا^(٢) ، وَلَا يُرِيدُونَ كَاتِبًا ،
 وَأَنْتَصَرَفَ بِهَذَا الْمَرْحِ مِنْ الْخِدْمَةِ ، وَكَانَ الْهَرَلُ قَدْ غَلَبَ
 عَلَيْهِ ، وَعَزَبَ^(٣) عَنْهُ الْجِدُّ مُخْلَةً ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّمْيِ
 مُقَارَضَةً^(٤) لِكَلَامٍ جَرَى بَيْنَهُمَا ، فَاتَّفَقَ أَنْ أَجْتَازَ بِقُرْبِ
 دَارِ الرَّمِيِّ ، عِنْدَ مَسْجِدِ الْأَنْبَارِيِّ ، فَقَالَ لِغُلَامِهِ : مِلْ بِنَا
 عَنْ تِلْكَ الدَّارِ ، فَإِنِّي أَكْرَهُ الْمُرُورَ بِهَا ، فَانْتَفَتَ فَوْقَ عَمَتْ
 عَيْنُهُ عَلَى الرَّمِيِّ ، فَتَمَّ كَلَامُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْطَعَهُ وَقَالَ :
 فَإِنِّي لَا وَجْهَ لِي فِي لِقَائِهِ ، إِنْ طُولَ جَفَائِهِ ، فَاسْتَحْصَنَ
 هَذَا مِنْ نَدْبَتِهِ ، وَدَخَلَ دَارَ الرَّمِيِّ وَأَصْطَلَحَا .

وَمِنْ نَوَادِرِهِ . أَنَّهُ سَمِعَ يَوْمًا أَصْوَاتَ الْمَلَّاحِينَ ،
 وَأَزْدِيقَ ضُجْبَةٍ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقَالُوا : هَؤُلَاءِ أَوْلَادُ
 أَبِي الْقَسَلِ ، نَحْنُ حَاجِبِ الْمُعَمَّانِ ، وَأَبِي سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ،
 وَجَمَاعَةُ أَوْلَادِهِمْ ، فَقَالَ : مَا يَنْبَغِي وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ إِلَّا مَوْتُ

(١) جمع سقط ، والسقط : ملاح فيه من كل شيء ، والمراد هنا أسقطه لاصحاحه ،

ورموسا وأكراعها . (٢) في الأصل : يريد كبريا .

(٣) عزوب الشيء : غاب — قال تعالى : « لا يرب عنه مثقل درة » ، والصوت : ولا

في لرس (٤) مدرسة : تقاض وحصومه

الآباء ؟ وَرَأَى مُعَلِّمًا قَبِيحَ الْوَجْهِ ، يُعْرِفُ بِبِنْفَاطِ الْجُنِّ ،
وَكَانَ وَحْشًا أَنْكَشَفَتْ سَوَآنُهُ ، فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا : أَسْتُرُ
عَوْرَتَكَ الشَّغْلَى ، فَإِنَّكَ قَدْ أَذَلَيْتَ ^(١) ، وَلَكِنْ بَغَيْرِ حُجَّةٍ ،
وَأَسْتَقْبِلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّرَّاعِ ، فِي مَيْتَانِ بُسْتَانٍ
تَخْرِ الدَّوْلَةِ ، وَهُوَ مُتَكِيٌّ عَلَى يَدِ غُلَامٍ أَسْوَدَ ، فَقَالَ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : هَذَا الْأَسْوَدُ يَصْلُحُ لِحِدْمَةِ سَيِّدِنَا ، فَقَالَ
الْبَنِيُّ : أَيُّ الْحِدَمِ ؟ فَقَالَ : حِدْمَةُ الْفَرَاشِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ
عَفِّرْهُ ، أَزْمَى بِالْبَغَاءِ ^(٢) ، وَلَيْسَ فِي مَثَرِلِي حُنُفَسًا ؛ وَيَعْرِى
مِنْهُ سَيِّدُنَا ، وَفِي دَارِهِ جَمِيعُ بَنِي حَامٍ ^(٣) .

بُشَيْرُ بْنُ الْخَوَارِزْمِيِّ ، وَكَانَ ابْنُ الْخَوَارِزْمِيِّ سَمِجَ ^(٤)
الْحَقِيقَةِ ، فَقَالَ لَهُ الْبَنِيُّ : إِنْ كَانَ هَذَا الْوَلَدُ يُشَبِّهُكَ فَوَيْهِ ،
ثُمَّ وَيَهُ .

وَسَقَاهُ الْفَقَائِيُّ ^(٥) فِي دَارِ تَخْرِ الدَّوْلَةِ فَقَاعًا ، فَمَا يَسْتَطِيعُهُ ،
فَرَدَّ الْكُوزَ مُفَكَّرًا ، فَقَالَ لَهُ الْفَقَائِيُّ : فِي أَيِّ شَيْءٍ

(١) أدلى الحيوان : انتصب . وأدلى بمحنته : قسم بها

(٢) أي الرزى

(٣) يريد السودان فانهم كما يقولون من أبناء حام

(٤) أي دميها وقبيحها (٥) له ساق الفقع خاصة ، وقد مر بك ذكره

تُكَّرُ ؟ فَقَالَ : فِي دِقَّةِ صَنَعَتِكَ ، كَيْفَ أَمَكَّنَكَ أَنْ
تَحْرَى فِي هَدْيِهِ الْكَيْزَانِ كُلَّهُمَا مَعَ ضَيْقِ رَأْسِيهَا ؟ وَأَنَّهُ
عَلَامُهُ فِي مَجْلِسٍ حَقٍّ فَقَالَ لَهُ : إِنْ أَبَيْتَ وَقَعَ مِنْ ثَلَاثِ
دَرَجٍ ، فَقَالَ : وَبَلَّكَ مِنْ ثَلَاثِ بَقِينَ ؟ أَوْ حَلَوْنَ ؟ فَلَمْ يَهْمُ
عَنْهُ ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ حَلَوْنَ فَسَلِّ^(١) ، وَإِنْ بَقِينَ فَيَحْتَاجُ
إِلَى نَاحِيَةٍ .

وَدَخَلَ الرُّقِّيُّ السُّوَيْ عَلَى نَخْرِ الْمَلِكِ ، فَقَالَ : - أَطَالَ
اللَّهُ بَقَاءَ مَوْلَانَا ، وَأَسْعَدَهُ بِهَذَا الْيَوْمِ - ، فَقَالَ لَهُ وَآيَ يَوْمٍ
هَذَا ؟ فَقَالَ أَيْلُونُ ، فَقَالَ الْبَيْتُ بِالنُّونِ ، فَقَالَ : مَا قَرَأْتُ
السُّوَيْ ، فَقَالَ الْبَيْتُ - أَنْتَ إِذَا مَعْدُورٌ ، فَإِنَّكَ ثَلَاثَةُ أَرْبَاعٍ
رَقِيعٍ ، أَرَادَ رَقِيٌّ ، إِذَا أُلْحِقْتَ بِهِ الْفَيْنَ وَهُوَ الْحَرْفُ الرَّابِعُ ،
صَارَ رَقِيعٌ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحِيمِ : وَكَانَ يَنْ الْبَيْتُ وَيَنْ أَيْ
الْقَاسِمِ بْنِ فَهْدٍ مُلَاحَاةً^(٢) وَمُنَابَذَةً ، ثُمَّ أَصْلَحَ نَخْرُ الْمَلِكِ
بَيْنَهُمَا ، فَعَمِلَ فِيهِ أَيْبَاتًا يَقُولُ فِيهَا :

(١) يريد أنه وقع من ثلاث بقين من السُّوَيْ أي أنه لم يبق الا ثلاث ، وحلوا يريد أنه
صعد ثلاث درجات (٢) ملاحاة ، محاسبة ، من لاحاه : عصى .

قُلْتُ لِلْبُتِّي لَمَّا رَامَ صَاحِبِي مِنْ بَعِيدٍ ^(١)
وَكَانَ يُرْمِي بِالْبَحْرِ، وَيُرْزُ ^(٢) بِالْأُبْنَةِ أَيْضًا، وَقَالَ فِيهِ
أَيْضًا:

وَكُلُّ شَرْطٍ لِلصُّلْحِ أَقْبَلُهُ إِنْ أَنْتَ أَغْفَيْتَنِي مِنَ الْقُبْلِ
وَحَدَّثْتَ أَنَّ عَبْدَ الرَّجِيمِ قَالَ: وَكَانَتْ الْبُتِّي مُقْبُولًا،
مُسْتَمَاعًا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ أَوَّلٌ مِنْ شَعْرِهِ،
فَدَيْتُهُ كَنْ فِي غَايَةِ الْبَرْدِ، وَعَدَمِ الطَّبْعِ، وَكَانَ قَدْ عَمِدَ فِي
خُرِّ الْمَلِكِ، وَهُوَ يَسُدُّ فَتَقَ النَّهْرَوَانِ قَصِيدَةً، يَصِفُ فِيهَا
السُّكْرَ ^(٣) قَالَ فِيهَا:

إِذَا أَنَاهُ الْمَلِكُ مِنْ حَائِبٍ عَاجَلُهُ بِالسُّدِّ مِنْ جَانِبٍ
فَقَالَ لَهُ هَذَا وَاللَّهِ أَهْيَا الْأَسْتَادُ بَارِدٌ، وَأَعَادَهُ، فَحَكَى
الْبَيْتَ وَتَأَمَّلَهُ، وَقَالَ نَعَمْ، وَاللَّهِ هُوَ بَارِدٌ، وَجَعَلَ يُعَوِّجُ
عَلَى نَفْسِهِ، وَيُكْرِّرُ الْإِنْشَادَ مُسْتَبْرِدًا لَهُ، فَضَحِكَ خُرُّ الْمَلِكِ
مِنْهُ، وَقَطَعَ الْإِنْشَادَ وَمَنْ يُسْمَعُ.

قَالَ: وَمَنْ يَكُنْ يَتَسَلَّمُ أَحَدًا مِنْ لِسَانِهِ، وَتَعْوِجِهِ وَتَأَمُّلِهِ

(١) يرمي من موله من د بعيد الى البحر (٢) أى يتهيم

(٣) سكر النهر سد فاه أى يصب عمقه سد النهر

لَهُ ، وَإِذَا اتَّفَقَ أَنْ يَسْمَعَهُ مَنْ يَقُولُ ذَلِكَ فِيهِ ، انْفَتَحَ
إِلَيْهِ كَالْمُعْتَذِرِ ، وَقَالَ : مَوْلَايَ هَهُنَا ؟ مَا عَمِلْتَ بِحُضُورِهِ ،
وَيَجْعَلُ كَوْنَهُ مَا عَمِمَ بِحُضُورِهِ أَعْنِدَرًا ، كَأَنَّهُ مُبَاحٌ لَهُ تَلْبُهُ
بِالْقَبِيَّةِ .

قَالَ : وَكَانَ مَعَ ذَكَائِهِ وَتَوَفُّدِهِ ، وَكَثْرَةِ حَلَّتِهِ ^(١)
وَتَوَلُّعِهِ ، أَشَدَّ النَّاسِ غِبَاوَةً فِي الْأُمُورِ أَجْدِيَّاتٍ ، وَأَبْعَدُكُمْ
مِنْ تَصَوُّرِهَا ، وَكَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ نَامَةٌ بِالْفَنَاءِ وَصَنَعَتِهِ ، وَلَا
تَكَادُ النَّصِيَّةُ تُفْقَى بِصَوْتٍ إِلَّا ذَكَرَ صَنَعَتَهُ ، وَشَاعِرُهُ ^(٢)
وَحَمِيعَ مَا قِيلَ فِي مَعْنَاهُ ، وَلَهُ مِنْ فَصِيدَةٍ فِي ابْنِ
صَالِحَانَ :

سَلِّ الرَّبْعَ بِالْخَبْتَيْنِ ^(٣) كَيْفَ مَعَاهِدَةٍ

وَأَنْ يَرْجِعَ ^(٤) الْقَوْلُ مِنْهُ هَوَامِدُهُ ؟

عَمَّتْ حَقَبًا بَعْدَ الْأَيْسِ دُسُومُهُ

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا نُوبُهُ وَخَوَالِدُهُ

(١) أي تحقيره للأشياء (٢) أي دونه

(٣) لحت انتع من صور الارض ، والظمت من الارضيه رمل والحصى اسم مكان

(٤) أي بمعنى كيف استهان بكاري ، ويريد يرجع القول ، اجابه السؤال

دِيَارُ نَزَفْتُ ^(١) أَلْذَمَّ فِي عَرَصَاتِهَا
 تَوَامًا ^(٢) إِلَى أَنْ أَفْرَحَ الْجَنَنَ فَارِدُهُ
 أَرَقْتُ ^(٣) دَمًا بَعْدَ الدَّمِ نَزَحْتُ
 مِنَ الْقَلْبِ حَتَّى غِيَضَتْهُ ^(٤) شَوَارِدُهُ
 سَأَسْتَعِيبُ الدَّهْرَ أَخْتُونَ بِسَبِيهِ
 يَرُدُّ جِيَّاحَ الدَّهْرِ إِذْ هُوَ قَائِدُهُ
 سَوَاءٌ عَلَيْهِ طَارِفٌ ^(٥) أَلْمَالِ فِي الدُّي
 إِذْ مَا اتَّعَاهُ السَّائِلُونَ وَتَالِدُهُ ^(٦)

وَلَهُ فِيهِ :

قَرَمْتُ إِذَا أَعْتَدَرْتُ نَوَافِلُ ^(٧) يَوْمٍ
 لَمْ يُلَفَّ دَافِعُ حَقِّهَا بِمَعَاذِرِ
 مِنْ مَعْشَرٍ وَرَبُّوا الْمَكَارِمَ وَالْعَلَا
 وَتَقَسَّمُوهَا كَبِيرًا ^(٨) عَنْ كَبِيرِ

(١) أي ذرفت ، وانهل الدمع درف .

(٢) أي أرواب ، والدرد مد يد التوام

(٣) أي صبت

(٤) غاص الماء ، والدمع : جف وصب

(٥) الطارف : الحديث

(٦) اتتاله : القديم

(٧) أي زوائد (٨) أي عظماء عن عظيم

قَوْمٌ يَقُومُ حَدِيثُهُمْ بِقَدِيمِهِمْ
وَيَسِيرُ أَوَّلُهُمْ بِمَجْدِ الْآخِرِ

وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ الصَّائِي قَدْ عَمِلَ لِأَبِي إِسْرَافِيلَ طَارَادَ
نُسْخَةَ كِتَابِ أَرَادَ إِنْشَاءَهُ، وَنَحَلَهُ ^(١) إِيَّاهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ
أَبُو الْحَسَنِ أَلَيْسَ بِعَرَضٍ بِذَلِكَ :

زَكَاةُ الْعُلُومِ زَكَاةُ أُنْدَى

وَعُرْفُ ^(٢) الْمَعَارِفِ بَدَلُ الْحُجَى ^(٣)

وَلَكِنْ يُجَرُّ بِهِ أَهْلُهُ

فَأَجْرِ بَنِيكَ فَضْلَ التَّقَى

لَنْ كُنْتَ أَوْجِبْتَهُ قُرْبَةً

لَمَّا وَقَعَ التَّوْفِيعَ الْمُرْتَضَى

وَمَا صَدَقَاتُكَ مَقْبُولَةٌ

إِذَا مَا تَنَكَّبْتَ ^(٤) فِيهَا الْهُدَى

(١) أي سه إليه

(٢) العرف : المعروف ، يريد أن زكاة العلم كزكاة النكرم ، وأن غير المعروف أن

تبدل عقلك (٣) أي العقل

(٤) تنكب الطريق : عدل عنه

قَدْ عَرَفْتُ - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَيِّدِي - الْعَارِيَّةَ وَالْمُسْتَعِيرَ ،
وَكَيْفَ جَرَى الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّ هَذَا يَجْرِي
بِجَرَى السَّاعُونَ الَّذِي لَا يَحْسُنُ مِنْهُ ، ^(١) إِذْ لَا يَقَعُ الْفَرَضُ
مَوْقِعَهُ ، بَلْ سَاءَ لِفُرْنِهِ مَنْ لَا يَسِيهِ : »

﴿ ٤٥ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﴾

الرَّمَانِيُّ السَّخَوِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ التَّمَرَانِيِّ ، ذَكَرَهُ
أَبُو الْقَاسِمِ فَقَالَ : سَمِعَ عَبْدَ الْوَهَّابِ بْنَ حَنْبَلٍ الْكَلَابِيَّ ،
وَأَبَا الْفَرَحِ الْهَيْثَمِ بْنَ أَحْمَدَ الْقَفِيهَ ، وَابْنَ أَقْبَاسٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ
الْحُسَيْنِ ، بْنَ الْحَسَنِ ، بْنَ عَلِيٍّ ، بْنَ يَعْقُوبَ ، بْنَ أَبِي الْعَتِيبِ ،
حَدَّثَ بِكِتَابِ إِصْلَاحِ الْمُنْعَاقِ ، لِيَعْقُوبَ بْنَ السَّكَيْتِ ،
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ أَجْرُجَانِيٍّ ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ
ابْنَ بَرَاهِيمَ الْآمِدِيِّ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ سَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ
الْأَحْقَشِيِّ ، عَنْ ثَعْلَبٍ ، عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ ، رَوَى عَنْهُ

أحمد بن علي
الرماني

(١) ما بين القوسين في الأصل : « ولا يقع البر من موقفه . بل ما ، موقفه عن

لأبيه »

(٥) راجع إليه الرواة من ١٥١

أَبُو نَصْرِ بْنِ طَلَّابٍ الْخَطِيبُ . قَالَ ابْنُ الْأَكْفَانِيِّ : حَدَّثَنَا
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ الْكِنَانِيُّ ، قَالَ : تَوَفَّى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، أَحْمَدُ
بْنُ عَلِيِّ الرُّمَانِيِّ ، الشَّرَافِيُّ النَّحْوِيُّ ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَوَمَيْنِ
مَضِيًّا مِنْ رَبِيعٍ الْآخِرِ ، سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

استدراك

لما كانت مهمتنا في مراجعة تجارب الطبع الهائي لهذه الموسوعة
الكبيرة ، مزدوجة الأرهاق . سواء أكانت من ناحية تدارك ما فات
على المستشرق الجليل ، الأستاذ . مرحليوث . صاحب الفصل الأول في
إظهار الكتاب ، مع اعتراها بما تجشمه من تدليل عقاب ، وحن
صعاب ، أم من ناحية عدم استكمال نظام الشكل ، المتصل بالحرف
نفسه في مطابقتها المصرية ، فقد وقعت — ويستظر أن تقع — بعض
هبات مطبعة وفنية ، في غصون الكتاب ، مما رى زائماً عليها —
وفاء للعلم ، وأمانة للغة — أن نتدارك الهام منها . في ملحق نديل
به نهاية كل أجزاء أربعة .

منتهزاً هذه الفرصة . للإشادة بحسن إرشادات رمبلي الأستاذين
الجليين : على الجارم بك ، المفتش الأول للغة العربية بورادة المعارف
وأحمد يوسف نجاتي ، مدرس اللغة العربية بدار العلوم . فيما استغلق من
ألفاظ الكتاب ، وأبهم من معانيه ، ومقدراً ما بذله قسم التصحيح
بدار المأمون ، وعلى رأمهم الأديب ، الشيخ محمود منصور ،
وزملائه ، من جهد ، وصبر ، ومعوة .

انتهى الجزء الثالث

من كتاب معجم الأدباء

﴿ ويليه الجزء الرابع ﴾

﴿ واوله ترجمة ﴾

﴿ أحمد بن علي بن خيران السكاتى ﴾

— — — — —

﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة للمترجم ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعى

— — — — —

جميع النسخ محفوظة بحاتم باشا
مكتبة

فهرست

الجزء الثالث

﴿ من كتاب معجم الادباء ﴾

لباقوت الرومي

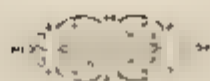
أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
أحمد بن الحارث الخزاز	٣	٨
أحمد السكوني الكندي	٨	٩
أحمد بن الحسن القلعي	٩	١٠
أحمد بن الحسن الديناري	١٠	١٠
أحمد بن الحسين بن شقير	١١	١١
أحمد بن الحسين اليماموري	١٢	١٥
أحمد بن أبي خالد الصيرفي	١٥	٢٦
أحمد بن داود الدينوري	٢٦	٣٢
أحمد بن رشيق الأندلسي	٣٣	٣٤
أحمد بن رضوان	٣٥	٣٥
أحمد بن رقيق	٣٥	٣٧
أحمد بن سعد الكاتب	٣٨	٤٦
أحمد بن سعيد الدمشقي	٤٦	٤٩

فهرس الجزء الثالث

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	الى
أحمد بن سعيد البصري	٤٩	٥٠
أحمد بن سعيد بن حزم الصدوق	٥٠	٥٢
أحمد بن سليمان الطومى	٥٢	٥٤
أحمد بن سليمان بن وهب الكاتب	٥٤	٦٣
أحمد بن سليمان المعيدى	٦٤	٦٤
أحمد بن سهل البلخى	٦٤	٨٦
أحمد بن الصنديد المرافى	٨٦	٨٧
أحمد بن أبى طاهر	٨٧	٩٨
أحمد بن الطيب القرائى	٩٨	١٠٢
أحمد بن عبد الله الزهرى	١٠٢	٠٣
أحمد بن عبد الله بن قتيبة	١٠٣	١٠٤
أحمد بن محمد الممدى	١٠٥	١٠٥
أحمد بن عبد الله القرغانى	١٠٥	١٠٦
أحمد بن عبد الله القرطابى	١٠٦	١٠٧
أبو العلاء المعرى	١٠٧	٢١٨
أحمد بن بحيل الجيرى	٢١٨	٢١٩
أحمد بن عبد الله الفزيرى	٢١٩	٢١٩
أحمد بن الأشقر	٢١٩	٢٢٠
أحمد بن شهيد الاشجعى	٢٢٠	٢٢٣
أحمد بن عبد الملك الأزدى	٢٢٣	٢٢٤
أحمد بن عبد الوهاب السبى	٢٢٤	٢٢٧
أحمد بن عبيد بن بلنجر	٢٢٧	٢٢٨
أحمد بن عبد الله الناقى	٢٢٨	٢٤٢

فهرس الجزء الثالث

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
أحمد بن عبد الله الكلوثاني	٢٤٢	٢٤٢
أحمد بن عبد الله بن شقير	٢٤٣	٢٤٣
أحمد بن علي المنجم	٢٤٤	٢٤٣
أحمد بن علي الميموني	٢٤٥	٢٤٤
أحمد بن حشكناجة	٢٤٥	٢٤٥
أحمد بن علي القاساني	٢٥٠	٢٤٥
أحمد بن هارون المنجم	٢٥٤	٢٥٠
أحمد بن علي البقي الكاتب	٢٧٠	٢٥٤
أحمد بن علي الرماني	٢٧١	٢٧٠





مطبوعه عايشة دار المأثور

الدين من ذهب
الدين من ذهب

مكتبة الفتوة والثقافة
مكتبة الفتوة والثقافة

الفتوة

الفتوة

سلسلة الفتوة

مكتبة الفتوة

في حبيب بن عيسى

لياقوت

راجعت وزارة المعارف العمومية

الطبعة الأولى

الطبعة الأولى

منقحة ومبسطة وفيها زيادات

مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بر مصر



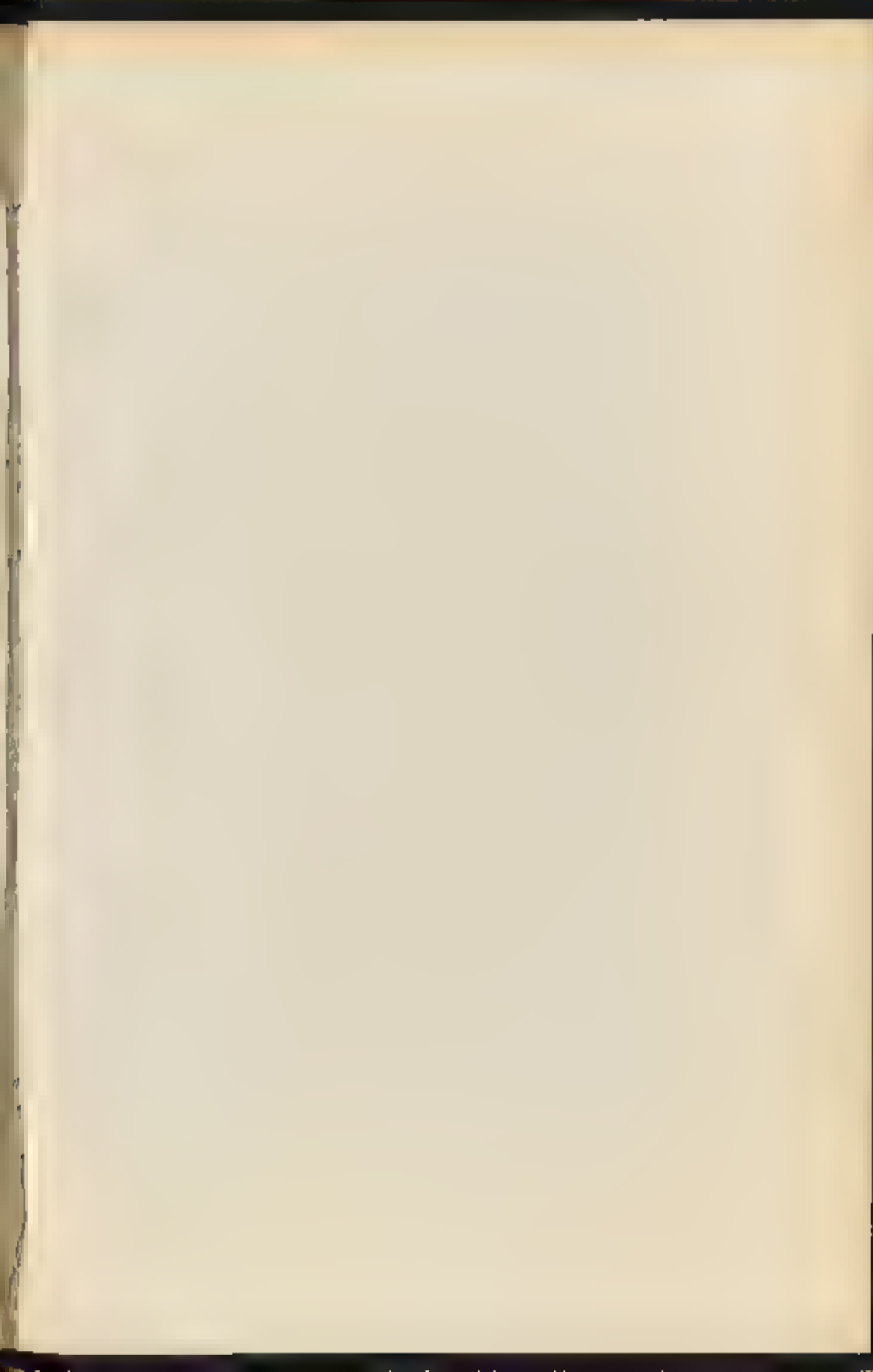
مَقْرِئُ الْكِتَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ نُسَبِّحُكَ ، وَبِالْمُتَلَاءَةِ عَلَى نَبِيِّكَ نُسَبِّحُكَ اللَّهُمَّ الرَّحِيمُ
لِمَا يَقْتَضِيهِ الدِّينُ . أَمَا بَعْدُ فَقَدْ قَالَ الْعَمَّادُ الْأَصْفَهَائِيُّ ،

إِنِّي أَرَيْتُ أَنَّهُ لَا يَكْتَبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي
قَدَمِهِ : تَوْفِيقٌ هَذَا كَانَ أَحْسَنَ ، وَلَوْ بَدَّلْتُ كَذَا كَانَ يُسَمُّونَ
وَلَوْ قَدَّمَ هَذَا كَانَ أَفْضَلَ ، وَلَوْ تَرَكْتُ هَذَا كَانَ أَجْمَلَ ،
وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَرِ . وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِيلَاءِ النِّقَاصِ عَلَى جُنْدِ الشُّبُهَةِ

الْعَمَّادُ الْأَصْفَهَائِيُّ



﴿ ١ - أحمد بن علي بن خيران الكاتب ﴾

أحمد
الكاتب

الْمِصْرِيُّ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَلَقَبُ بِوَلِيِّ الدَّوْلَةِ ، صَاحِبُ
 دِيوَانِ الْإِنشَاءِ بِمِصْرَ بَعْدَ أَبِيهِ ، وَكَانَ أَبُوهُ أَيْضًا وَاحِدًا
 بَلِيغًا ، أَعْظَمَ قَدْرًا مِنْ ابْنِهِ ، وَأَكْثَرَ عِلْمًا ، وَكَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ
 هَذَا ، يَتَقَدَّدُ دِيوَانِ الْإِنشَاءِ لِلظَّاهِرِ ، ثُمَّ لِلْمُسْتَعْصِرِ ، وَكَانَ رِزْقُهُ
 فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِينَارٍ ، وَلَهُ عَنْ كُلِّ مَا يَكْتُبُهُ
 مِنَ السَّجَلَاتِ ، وَالْهُودَاتِ ، وَكُتُبِ التَّقَايِدَاتِ رُسُومٌ ،
 يَسْتَوْفِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بِحَسْبِهِ ، وَكَانَ شَابًّا حَسَنَ الْوَجْهِ ،
 جَمِيلَ الْمُرُوءَةِ ، وَاسِعَ النُّعْمَةِ ، طَوِيلَ الْأَسَانِ ، حَبِيبَ الْمَعَارِضَةِ ،
 وَسَلَّمٌ إِلَى أَبِي مَتَّصُورِ بْنِ الشَّيْرَانِي ، رَسُولِ ابْنِ النُّجَّارِ (١) إِلَى
 مِصْرَ مِنْ بَغْدَادَ ، جُزْأَيْنِ مِنْ شِعْرِهِ وَرَسَائِلِهِ ، وَأَسْتَصَحَبَهُمَا
 إِلَى بَغْدَادَ ، لِيَعْرِضَهُمَا عَلَى الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى أَبِي الْقَاسِمِ
 وَغَيْرِهِ ، مِمَّنْ يَأْتِسُ بِهِ مِنْ رُؤَسَاءِ الْبَلَدِ ، وَيَسْتَشِيرُ فِي

(١) في الأصل : أبي ، كالنُّجَّارِ ، وهذا لا معنى له ، والصواب : مدكرناه

وَلَقَدْ أَنَانِي طَائِمًا فَمَصَّيْتُهُ

وَأَبَاحَنِي أَحْلَى جَنَاهُ فَعَفَيْتُهُ ^(١)

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

وَلِي لِسَانٌ صَارِمٌ ^(٢) حَدُّهُ

يُنْبِي ^(٣) إِذَا شِئْتُ وَلَا يُدْمِي

وَمَنْطِقٌ يَنْظُمُ سَمْلَ الْعَلَا

وَيَسْتَمِيلُ الْعُرْبَ وَالْعَجَا

وَكُوْ دَجَا ^(٤) اللَّيْلُ عَلَى أَهْلِهِ

فَظَلَمُوا كُنْتُ لَهُمْ نَجْمًا

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

أَخَذَ الْمَجْدُ بِيَمِينِي لَتُفِيضَنَّ يَمِينِي

نَمَّ لَا أُزْجِي إِحْسًا مَا إِلَى مَنْ يَرْتَجِي ^(٥)

(١) أي كرمته ، من طاب الطعام : كرمه وزمده (٢) أي قاطع ، ومنه سمي
 لاليف صدمًا ، لفظه (٣) أي يريق المهدم (٤) وفي الروي بالوبيت قصدي : جاء
 يحمي دحل وأره أولى ولعله هو المناسب ودعا : سمي أظم (٥) في الاصل : الى
 يرتجني يقول : أحد طلبة الهد فيها ليعود ، ولا يثر الا حصار عن دجاء .

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

وَلَقَدْ سَمَوْتُ عَلَى الْأَنَامِ^(١) بِحَاطِرٍ

أَلَّهُ أَجْرَى مِنْهُ بَحْرًا زَاخِرًا

فَإِذَا نَظَّمْتُ نَظَمْتُ رَوْضًا حَالِيًا^(٢)

وَإِذَا نَثَرْتُ نَثَرْتُ دُرًّا فَاحِرًا

وَقَالَ عَلَى لِسَانِ بَعْضِ الْعُلَوِيِّينَ ، بِحَاطِبِ الْعَبَّاسِيِّينَ :

وَيُنْطَلِقَانَا فَضْلُ الْبِدَارِ^(٣) إِلَى الْهُدَى

وَيُحْرِسُكُمْ عَنْ ذِكْرِ فَضْلِي لَنَا^(٤) بِدَرٍّ

وَمَا^(٥) كَانَتْ الشُّورَى عَلَيْنَا غَضَاضَةً

وَلَوْ كُنْتُمْ فِيهَا أَسْتَظَارَكُمْ الْكَبِيرُ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

يَا مَنْ إِذَا أَبْصَرْتُ طَعْنَهُ

سَدَّتْ عَلَى مَطَالِغِ الْحَزَمِ

(١) في الأصل : الامام ، والحواب ما ذكر

(٢) أي متحيا بالمر (٣) الدار - للدرة والاسراع

(٤) في الأصل : « عن ذكر فضل بدر » ويريد بدر : فزوة بدر المشهورة

(٥) في الأصل : وقد ، ولعل الحواب ما ذكر لينظم المعنى ، والنصاصة : القلة

قَدْ كَفَّ لَخِطِي عَنْكَ مُذْ كَثُرَتْ
 فِينَا الظُّنُونُ فَكُفَّ عَنْ طَلَمِي
 وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

حَيُّوا الدِّيَارَ أَلِيَّ أَقْوَتِ^(١) مَغَانِيهَا^(٢)
 وَأَقْضُوا حُقُوقَ هَوَاهَا بِأَلْبَا فِيهَا
 دِيَارَ فَارِزَةِ الْأَلْحَاطِ غَانِيَةٍ^(٣)
 جَنَّتْ عَلَيْكَ وَجَلَّتْ^(٤) فِي تَجَنِّيهَا^(٥)
 طَلَّتْ تَسْبَحُ دُمُوعِي فِي مَعَاهِدِهَا
 مَحَّ السَّحَابِ إِذَا جَادَتْ عَزَائِيهَا^(٦)
 وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

أَيُّهَا الْمُعْتَابُ لِي حَسَدًا مَتَّ يَدَايَ الْبَغْيِ وَالْحَسَدِ
 حَافِطِي مِنْ كُلِّ مُعْتَقِدٍ فِي سَوْءِ أَحْسَنُ مُعْتَقِدِي

(١) أي أقوت وعلت

(٢) جمع مثنى ، المكان الآهل بالمصاحبه

(٣) في الأصل : غانية وله لا يستقيم المعنى

(٤) أي لمت وألحمت

(٥) اتجنى ، التمتع في دل

(٦) أي اشتد مطرها ، من جاد السحاب حودا ، والر في جمع أغزل : سحاب لامطر فيه

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

أَمَّا تَرَى الْأَيْلَ قَدْ وَلَّتْ كَوَاكِبُهُ

وَالصَّبْحَ قَدْ لَاحَ وَأُنْبِتَتْ^(١) مَوَاكِبُهُ

وَمَهْلَ الْعَيْشِ قَدْ طَابَتْ مَوَارِدُهُ

وَالدَّهْرَ وَسَّانَ^(٢) قَدْ أَغْفَتْ^(٣) نَوَائِبُهُ

فَقُمْ بِنَا نَعْتِمَ صَفْوَ الرِّمَانِ فَمَا

صَفْوَ الرِّمَانِ لِمَحْلُوقٍ يُصَاحِبُهُ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

حَلَقَتْ يَدِي لِمَكْرُمَاتٍ وَمَنْعَلِي

لِلْمُعْجَزَاتِ وَمَفْرِقٍ^(٤) لِلتَّاجِ

وَسَمَوْتُ لِلْعَبِيَاءِ أَطْلُبُ غَايَةَ

يَشْتَقِي بِهَا النَّاوِي وَيَحْطَى الرَّاجِي

وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَنَا شَيْعِي^(٥) لِآلِ الْمُصْطَفَى

عَبْرَ أَنِّي لَا أَرَى سَبَّ السَّلَفِ

(١) أنبتت : انضمرت (٢) الوسى : النوم (٣) أغفّت : أغمى نام (٤) مفرق التمر من الرأس ، وسطه ، والمراد : الرأس جميعها (٥) أي أتتبع لهم وأتبع

أَفْصِدُ الْإِجْمَاعَ فِي الدِّينِ وَمَنْ
 قَصَدَ الْإِجْمَاعَ لَمْ يَحْشَ التَّلَفَ
 لِي بِنَفْسِي شغلٌ عَنْ كُلِّ مَنْ
 لِلْهَوَى قَرِظٌ ^(١) قَوْمًا أَوْ قَذَفٌ ^(٢)

وَمِنْ شِعْرِهِ :

غَفَامٌ يُنَاوِي ^(٣) غُرَّةَ الشَّمْسِ نُورُهُ
 وَتُنْصِبُ مِنْ حُلَمِ الرِّمَانِ عَرَائِمُهُ
 أَغْرُ ^(٤) لَهُ فِي الْعَدَلِ شَرَعٌ يُقِيمُهُ
 وَلَيْسَ لَهُ فِي الْفَضْلِ نِدٌّ ^(٥) يُقَاوِمُهُ
 وَقَالَ عَلَى لِسَانِ ذَلِكَ أَلَمَلِكِ - ، بِحَاطِبِ الطَّاهِرِ لِإِعْزَازِ
 دِينِ اللَّهِ ، حِينَ أَمَرَ بِالْخَلْعِ عَلَى جَمِيعِ مَالِهِ - : هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ،
 وَكَانَا السَّبَبَ فِي الْأَفْرَاحِ ^(٦) عَمَّا أُخِذَ مِنْهُ وَالرَّمَى عَنْهُ :
 مِنْ شَيْمِ الْمَوْتَى الشَّرِيفِ الْعَلِيِّ
 أَلَا يَرَى مُطْرَحًا ^(٧) حَبِيدًا

(١) التتريط الاطرب في المدح (٢) التذوق الفدح والتم (٣) بالاصم : ينادى ،
 وليس بظاهر - ويناوي - أصلاً يدوي - : أي يدوم ويدأمر - وفي الواقع بالوحيات
 «مضى يدعى» (٤) أغر : كريم العدل (٥) الله : استظير والمهائن (٦) في الأصل :
 الافراح ، والانسب مذكر (٧) مطرحاً : مهلاً متروكاً ، من اطرحه : يهين أمله

وَمَا جَزَاءَن جُنٍّ مِّنْ حَبِيكُمُ^(١)

أَنْ تَسْبُوهُ فَضَلَكُمُ عِنْدَهُ

وَكَانَ ابْنُ خَيْرَانَ ، قَدْ خَرَجَ إِلَى أُجْبِزَةَ مُتَرَهًا ، وَمَعَهُ

مِنْ أَصْحَابِهِ ، الْمُتَقَدِّمِينَ فِي الْأَدَبِ ، وَالشَّعْرِ ، وَالْكِتَابَةِ ،

وَقَدْ احْتَفَوْا بِهِ بِعِمِينًا وَشِمْلًا ، فَأَدَّى بِهِمُ السَّيْرُ إِلَى مُحَاضَةِ

مُخَوِّفَةٍ^(٢) ، فَلَمَّا رَأَى إِحْصَامَ الْجَمَاعَةِ مِنَ الْفَرَسَانِ عَلَيْهَا ،

وَضُهُودَ جَزَائِهِمْ مِنْهَا ، فَمِعَ^(٣) بَغْيَتَهُ ، فَوَلَّجَهَا حَتَّى قَطَعَهَا ، وَأَنْتَنَى

قَائِلًا مُرْتَحِلًا :

وَمُحَاضَةٍ بَاقِي الرَّدَى^(٤) مِّنْ حَاصِهَا

كُنْتُ الْقَدَاةَ إِلَى الْعِدَا خَوَاصِهَا

وَبَذَلْتُ نَفْسِي فِي مَهَاوِلِ حَوَاصِهَا^(٥)

حَتَّى تَنَالَ مِنَ الْعِدَا أَغْرَاصِهَا

وَلَهُ أَيْضًا :

مَنْ كَانَ بِالسَّيْفِ يَسْطُو عِنْدَ قُدْرَتِهِ

عَلَى الْأَعَادِي وَلَا يَبْنِي عَلَى أَحَدٍ

(١) و لا أصل : من حكم (٢) و الاصل محبوبة (٣) أي رجحها و ضربها . و ولجها

ههنا (٤) الردى . الهلاك (٥) و الاصل لدى و مكتبة الكسورود : خروبا

خَائِفٌ سَيِّئِي الدِّينِ أَسْطَوْ بِهٖ أَبَدًا
فِعْلُ الْجَمِيلِ وَتَرَكُ الْبَغْيِ وَالْحَسَدِ
وَلَهُ أَيْفًا :

قَدْ عَلِمَ السَّيْفُ وَحْدَهُ الْقَنَّا ^(١)

أَنْ لِسَانِي مِنْهُمَا أَقْطَعُ
وَالْقَلَمُ الْأَشْرَفُ لِي شَاهِدُ
بِأَنِّي فَارِسُهُ الْعِصْقَعُ ^(٢)

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحِيمِ : وَهُوَ كَثِيرُ الْوَصْفِ لِشِعْرِهِ ،
وَالْتَنَاهُ عَلَى بَرَاهِنِهِ وَلَسَنِهِ ، وَجَمِيعُ مَا فِي أُخْرَاهُ بَعْدَ مَا ذَكَرْتُهُ ،
لَا حَظَّ فِيهِ ، وَلَيْسَ فِيهِ مَذْحٌ إِلَّا فِي سُطُوحِهِمُ التَّسْتَنْصِيرِ ،
وَالْبَاقِي عَلَى نَحْوِ مَا ذَكَرْتُهُ فِي مَرَاتِي أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ ، وَلَوْ كَانَ فِيهِ مَا يُجَنَّدُ ، لَا حَزَنَتُهُ .

﴿ ٢ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنُ ثَامِتٍ ، بْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ مَهْدِيٍّ * ﴾

الْخَطِيبُ ، أَبُو بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ ، الْفَقِيهُ الْخَافِضُ ، أَحَدُ
الْبَغْدَادِيِّ

(١) الفد . الرمح

(٢) الصنع : البلع

(*) ترجم له في وفيات الاعيان صفحة ٢٧ جزء اول بما يأتي : —

الْمُبَرِّزِينَ^(١) ، وَمَنْ خُتِمَ بِهِ دِيوَانُ الْحَدِيثِ ، سَمِعَ بِبَغْدَادَ
شُيُوخَ وَفَتَاهُ ، وَبِالْبَصْرَةِ ، وَبِالدِّمُورِ ، وَبِالسَّكُوفَةِ ، وَرَحَلَ إِلَى
نَيْسَابُودَ فِي سَنَةِ ثَمَسَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِينَ حَاجًا ، فَسَمِعَ بِهَا ،
ثُمَّ قَدِمَهَا بَعْدَ فِتْنَةِ الْبَسَاسِيْرِ ، لِاضْطِرَابِ الْأَحْوَالِ
بِبَغْدَادَ ، فَذَاهُ الْحَنَابِلَةُ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ ،
فَسَكَنَهَا مُدَّةً ، وَحَدَّثَ بِهَا بِعَامَةِ كُتُبِهِ وَمُصَنَّفَاتِهِ ، إِلَى
صَفْرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ ، فَقَصَدَ صُورَ ، فَأَقَامَ بِهَا ، وَكَانَ
يَتَرَدَّدُ إِلَى الْقُدْسِ لِلزِّيَارَةِ ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى صُورَ ، إِلَى أَنْ
خَرَجَ مِنْ صُورَ ، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَتَوَجَّهَ
إِلَى طَرَابُوسَ ، وَحَلَبَ ، فَأَقَامَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْبَدَنَيْنِ
أَيَّامًا قَلِيلًا ، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَغْدَادَ ، فِي أَعْقَابِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
وَسِتِّينَ ، وَأَقَامَ بِهَا سَنَةً ، إِلَى أَنْ تَوَفَّى ، وَحِينَئِذٍ رَوَى تَارِيخَ
بَغْدَادَ ، وَرَوَى عَنْهُ مِنْ شُيُوخِهِ : أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ ،
وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا .

وَقَالَ غَيْثُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّورِيُّ : سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ الْخَطِيبَ

عَنْ مَوْلَاهُ ، فَقَالَ : وَلِدْتُ يَوْمَ الْخَمِيسِ لَيْتَ يَقِينٍ مِنْ
 جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِينَ : وَكَانَ الْخَطِيبُ
 يَذْكُرُ ، أَنَّهُ لَمَّا حَجَّ ، شَرِبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ثَلَاثَ شَرَبَاتٍ ^(١) ،
 وَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَ حَاجَاتٍ ، أَحَدًا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا زَمْزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ » : فَالْحَاجَةُ الْأُولَى :
 أَنْ يُحَدِّثَ تَارِيخَ بَعْدَادَ ، وَالثَّانِيَةُ : أَنْ يُجَلِّيَ الْحَدِيثَ بِجَمَاعِ
 الْمَنْصُورِ ، وَالثَّالِثَةُ : أَنْ يُدْفِنَ إِذَا مَاتَ عِنْدَ قَبْرِ بَشْرِ الْخَافِي ، فَلَمَّا
 عَادَ إِلَى بَعْدَادَ ، حَدَّثَ بِالتَّارِيخِ مِمَّا ، وَوَقَعَ إِلَيْهِ جُزْءٌ ، فِيهِ سَمَاعُ
 الْخَلِيفَةِ الْقَدِيمِ بِأَمْرِ اللَّهِ ، حَمَلَ الْجُزْءَ ، وَمَضَى إِلَى بَابِ حُجْرَةِ
 الْخَلِيفَةِ ، وَسَأَلَ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ فِي فِرَاقَةِ الْجُزْءِ ، فَقَالَ الْخَلِيفَةُ :
 هَذَا رَحُلٌ كَبِيرٌ فِي الْحَدِيثِ ، فَلَيْسَ لَهُ إِلَى السَّمَاعِ مِنِّي
 حَاجَةٌ ، وَأَعْلَلُ لَهُ حَاجَةٌ ، أَرَادَ أَنْ يَتَوَصَّلَ إِلَيْهَا بِدَلِكِ ، فَسَلُوهُ
 مَا حَاجَتُهُ ؟ فَسُئِلَ ، فَقَالَ : حَاجَتِي أَنْ يُؤْذَنَ لِي أَنْ أَتَمِلِيَ بِجَمَاعِ
 الْمَنْصُورِ ، فَتَقْدَمَ الْخَلِيفَةُ إِلَى تَقِيبِ الثَّقَبَاءِ بِأَنْ يُؤْذَنَ لَهُ
 فِي ذَلِكَ ، فَخَصَرَ الثَّقِيبُ ، فَلَمَّا مَاتَ أَرَادُوا دَفْنَهُ عِنْدَ قَبْرِ

بِشْرِ بِوَصِيَّةٍ ^(١) مِنْهُ ، قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ : فَذَكَرَ شَيْخَنَا
 إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي سَعْدٍ الصُّوفِيَّ ، وَكَانَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُجَنَّبُ
 بِشْرِ ، قَدْ حَفَرَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ ^(٢) عَلِيٍّ الطَّرِيفِيُّ
 قَبْرًا لِنَفْسِهِ ، وَكَانَ يَمُضِي إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، فَيَعْتِمُ فِيهِ
 الْقُرْآنَ وَيَدْعُو ، وَمَضَى عَلَى ذَلِكَ عِدَّةَ سِنِينَ ، فَلَمَّا مَاتَ
 الْحَلِيبُ ، سَأَلُوهُ أَنْ يَدْفِنُوهُ فِيهِ ، فَأَمْتَنَعَ ، فَقَالَ : هَذَا قَبْرِي ،
 قَدْ حَفَرْتُهُ ، وَحَنَمْتُ فِيهِ عِدَّةَ خُمَاتٍ ، وَلَا أُمَكِّنُ أَحَدًا
 مِنَ الدَّفْنِ فِيهِ ، وَهَذَا يَمَّا لَا يُتَصَوَّرُ ، فَانْتَهَى الْخَبَرُ إِلَى
 وَالِدِي ^(٣) ، فَقَالَ لَهُ : يَا شَيْخُ ، لَوْ كَانَ بِشْرُ فِي الْأَحْيَاءِ ،
 وَدَخَلْتَ أَنْتَ وَالْحَلِيبُ إِلَيْهِ ، أَتَيْكُمَا كَانَ يَقْعُدُ إِلَى جَنْبِهِ ؟
 أَنْتَ أَوْ ^(٤) الْحَلِيبُ ؟ فَقَالَ : لَا ، بَلِ الْحَلِيبُ ، فَقَالَ لَهُ :
 كَذًا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي حَالَةِ الْمَوْتِ ، فَإِنَّهُ أَحَقُّ بِهِ
 مِنْكَ ، فَطَابَ قَلْبُهُ ، وَرَضِيَ بِأَنْ يُدْفَنَ الْحَلِيبُ فِي ذَلِكَ
 الْمَوْضِعِ ، فَدُفِنَ فِيهِ .

(١) أي قبل وفاته ، كان أوصى بأن يدفن في ذلك المكان (٢) في وجبات الاعيان :
 أبو بكر بن زهره الصوفي (٣) الذي في القصد . أي سعد الصوفي (٤) أي أبوكما
 مرلته أسعى من الآخر لدى بشر ؟ حتى يقعد إلى جنبه . وكان الصواب أن يقال أم الخطيب
 وإن أجدر ذلك بشر النجاة اهـ عبد المالح

وَقَالَ الْمُؤَمِّنُ السَّاجِدُ: مَا أَخْرَجْتَ بَعْدَادُ بَعْدَ الدَّارِ قُطْنِي،
 أَحْفَظَ مِنَ الْخَطِيبِ، وَذَكَرَ فِي الْمُنَظَّمِ: أَنَّ الْخَطِيبَ لَقِيَ
 فِي مَكَّةَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامَةَ التُّضَاعِيَّ، فَسَمِعَ مِنْهُ بِهَا،
 وَفَرَأَ صَاحِبِجَ الْبُخَارِيِّ عَلَى كَرِيمَةَ بِنْتِ أَحْمَدَ الْمَرْوَزِيِّ فِي
 خَمْسَةِ أَيَّامٍ، وَرَجَعَ إِلَى بَعْدَادَ، فَقُرِّبَ مِنْ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ،
 أَبِي أَنْقَاسِمِ بْنِ مَسْمَعَةَ، وَزَيْرِ أَنْقَاسِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَكَانَ
 قَدْ أَظْهَرَ نَعَضُ الْيَهُودِ كِتَابًا، وَادَّعَى أَنَّهُ كِتَابُ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْقَاطِ الْجَزِيَّةِ عَنْ أَهْلِ حَيْبَرَ، وَفِيهِ
 شَهَادَاتُ الصَّحَابَةِ، وَأَنَّهُ حَطُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ -، فَمَرَضَهُ رَئِيسُ الرُّؤَسَاءِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ، فَقَالَ:
 هَذَا مُرَوَّرٌ، فَقِيلَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ لَكَ ذَلِكَ؟ قَالَ: فِي الْكِتَابِ
 شَهَادَةُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَمُعَاوِيَةُ سَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ (١)،
 وَحَيْبَرُ كَانَتْ فِي سَنَةِ سَبْعٍ، وَفِيهِ شَهَادَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ،
 وَكَانَ قَدْ مَاتَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، فِي سَنَةِ ثَمَنِيٍّ، فَاسْتَحْسِنَ ذَلِكَ
 مِنْهُ.

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْهَمْدَانِيُّ . أَنَّ رَئِيسَ الرُّؤَسَاءِ
 تَقَدَّمَ إِلَى الْقُصَاصِ وَالْوُعَاظِ ، أَلَّا يُورِدَ أَحَدٌ حَدِيثًا عَنْ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى يَعْزِضَهُ عَلَى أَبِي نَكْرٍ
 الْخَطِيبِ ، فَمَا أَمَرْتُمْ بِإِرَادِهِ أَوْزَدُوهُ ، وَمَا مَنَعَهُمْ مِنْهُ أَلْفَوْهُ .
 وَفِي الْمُنْتَظَمِ قَالَ . وَلَمَّا جَاءَتْ نَوْبَةُ الْبَسَاسِيرِيِّ ، اسْتَرَ
 الْخَطِيبُ ، وَحَرَّحَ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى الشَّامِ ، وَأَقَامَ بِدِمَشْقَ ، ثُمَّ
 خَرَجَ إِلَى صُورَ ، ثُمَّ إِلَى طَرَابُلُسَ ، وَإِلَى حَبَبَ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى
 بَغْدَادَ ، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ ، فَأَقَامَ بِهَا سَنَةً ، ثُمَّ مَاتَ .
 قَالَ : وَلَهُ سِتَّةٌ وَخَمْسُونَ مُصَنَّفًا ، بِمِثْلَةِ الْمِثْلِ ، مِنْهَا كِتَابُ
 تَارِيخِ بَغْدَادَ ، كِتَابُ شَرَفِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، كِتَابُ
 الْجَامِعِ لِأَحْلَاقِ الرَّاوِي وَآدَابِ السَّامِعِ ، كِتَابُ الْكَفَايَةِ
 فِي مَعْرِفَةِ عِلْمِ الرِّوَايَةِ ، كِتَابُ الْمُتَّفِقِ وَالْمُفْتَرِقِ ، كِتَابُ
 السَّابِقِ وَالْآخِرِ ، كِتَابُ تَنْخِيصِ الْمُتَشَابِهِ فِي الرُّسْمِ ، كِتَابُ
 فِي التَّنْخِيصِ ، كِتَابُ فِي الْفَصْلِ وَالْوَصْلِ ، كِتَابُ التَّكْمَلِ فِي
 بَيَانِ الْمُتَمَكِّلِ ، كِتَابُ الْفَقِيهِ وَالْمُتَّفِقِ ، كِتَابُ الدَّلَائِلِ
 وَاشْتَوَاهِدِ ، عَلَى صِحَّةِ الْعَمَلِ بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ ، كِتَابُ غُنْيَةِ

الْمَقْتَبِسِ فِي تَحْيِيزِ الْمُتَنَبِّسِ ، كِتَابُ الْأَسْمَاءِ الْمُبَهَّمَةِ فِي الْأَنْبَاءِ
 الْمُحْكَمَةِ ، كِتَابُ الْمُؤَمَّحِ ، وَهُوَ أَوْهَامُ الْجَمْعِ وَالْفَرْقِيقِ ،
 كِتَابُ الْمُؤْتَفِّفِ فِي فَكْمِ الْمُخْتَلِفِ وَالْمُؤْتَلِفِ ، كِتَابُ
 مَنْهَجِ الصَّوَابِ ، فِي أَنْ التَّسْمِيَةِ ^(١) مِنْ فَائِجَةِ الْكِتَابِ ،
 كِتَابُ الْجَهْرِ بِالْبَسْمَلَةِ ، كِتَابُ الْخَلِيلِ ، كِتَابُ رَافِعِ
 الْأَرْنِيَابِ فِي الْقُلُوبِ مِنْ الْأَسْمَاءِ وَالْأَلْقَابِ ، كِتَابُ
 الْقُتُوبِ ، كِتَابُ التَّنْبِيهِ لِأَسْمَاءِ الْمُدْكِنِ ، كِتَابُ تَحْيِيزِ
 الْمَزِيدِ فِي مُتَمِيلِ الْأَسَانِيدِ ، كِتَابُ مَنْ وَافَقَ كُنْيَتَهُ
 أَسْمَ أَبِيهِ ، كِتَابُ مَنْ حَدَّثَ فَتَنِي ، كِتَابُ رِوَايَةِ الْأَبَاءِ
 عَنْ الْأَنْبَاءِ ، كِتَابُ الرِّحْلَةِ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ ، كِتَابُ
 الرُّوَاةِ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، كِتَابُ الْأَحْتِجَاجِ لِلشَّافِعِيِّ فِيمَا
 أَسْنَدَ إِلَيْهِ ، وَالرَّدُّ عَلَى الْجَاهِلِينَ بِطَعْنِهِمْ عَلَيْهِ ، كِتَابُ
 التَّفْصِيلِ لِبُتْمِ الرَّرَاسِيلِ ، كِتَابُ اقْتِضَاءِ الْعِلْمِ الْعَمَلِ ،
 كِتَابُ تَقْيِيدِ الْعِلْمِ ، كِتَابُ الْقَوْلِ فِي عِلْمِ النُّجُومِ ،

(١) أي أنها آية من آي الفاتحة . وعليه : فأبو حنيفة يقول : إنها آية من القرآن
 أنزلت للنص بين كل سورة ، والناضي يقول : إنها آية من كل سورة . « منصور »

كِتَابُ رِوَايَاتِ الصَّعَابَةِ عَنِ التَّائِبِينَ ، كِتَابُ صَلَاةِ
التَّائِبِينَ ، كِتَابُ مُسْتَدْرِ نَعِيمِ بْنِ هَمَّازٍ ، جُزْءٌ . كِتَابُ
الَّذِي عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الشُّكِّ ^(١) ، كِتَابُ الْإِجَازَةِ لِلْمَعْلُومِ
وَالْمُجْهُولِ ، كِتَابُ رِوَايَاتِ السُّنَّةِ مِنَ التَّائِبِينَ ، كِتَابُ
الْبَحْلَاءِ ، كِتَابُ الطُّفَيْلِيِّينَ ، كِتَابُ الدَّلَائِلِ وَالشَّوَاهِدِ ،
كِتَابُ التَّنْبِيهِ وَالتَّوْقِيفِ ، عَلَى فَضَائِلِ الْحَرِيفِ .

قَالَ أَبُو الْجَوَازِي : فَهَذَا الَّذِي ظَهَرَ لَنَا مِنْ تَصَانِيفِهِ ،
وَمَنْ نَظَرَ فِيهَا عَرَفَ قَدْرَ الرَّجُلِ ، وَمَا هِيَ ^(٢) لَهُ بِمَا لَمْ
يَهَيَأْ لِمَنْ كَانَ أَحْفَظَ مِنْهُ ، كَالدَّارِقُطِيِّ وَغَيْرِهِ .

وَحَدَّثَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ ، قَرَأْتُ بِحِطِّ وَالِدِي :
سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ بْنَ الطُّيُورِيِّ يَتَعَدَّدُ يَقُولُ : أَكْثَرُ
كُتُبِ الْخَطِيبِ سِوَى التَّارِيخِ ، مُسْتَعَادٌّ مِنْ كُتُبِ الصُّورِيِّ ،
كَانَ الصُّورِيُّ بَدَأَ بِهَا وَلَمْ يُنَمِّهَا ، وَكَانَتْ لِلصُّورِيِّ أُخْتُ
بِصُورَ ، مَاتَ وَخَلَفَ عِنْدَهَا اثْنِي عَشَرَ عِدْلًا ^(٣) مَحْزُومًا

(١) عبارة المصنف تعيد النهي عن صوم يوم الشك مطلقاً ، أي سواء كان فرضاً أم نفلاً ،
وليس كذلك ، بل مناط النهي : صومه على أنه فرض ، ومذهب الحنفية لا يرى ما مأى من
صومه نظراً ١ . هـ . منصور (٢) أي وما أحيط به من المواعيل ، التي لم تيسر لغيره
(٣) البدل الرزمة والبرادة : أي الجوانق ويجمع على عدول وأعدال

مِنَ الْكُتُبِ ، فَلَمَّا حَرَجَ الْخَطِيبُ إِلَى الشَّامِ ، حَصَلَ مِنْ
 كُتُبِهِ مَا صَنَفَ مِنْهَا كُتُبُهُ ، قَالَ : وَكَانَ سَبَبُ وَقَاةِ
 الصُّورِيِّ ، أَنَّهُ افْتَصِدَ ^(١) ، وَكَانَ الْعَالِيْبُ الَّذِى فَصَدَهُ ، قَدْ
 أُعْطِيَ مِبْضَعًا مَسْمُومًا لِيَفْصِدَ بِهِ غَيْرَهُ ، فَفَلِطَ ، فَفَصَدَهُ فَقَتَلَهُ .
 قَالَ أَبُو الْجَوَزِيِّ عِنْدَ سَمَاعٍ هَذِهِ الْحِكَايَةُ : وَقَدْ يَضَعُ
 الْإِنْسَانُ طَرِيقًا فَيَتَسَلَّكُهُ غَيْرُهُ ^(٢) ، وَمَا فَصَّرَ الْخَطِيبُ عَلَى
 كُلِّ حَالٍ ، وَكَانَ حَرِيصًا عَلَى عِمِّ الْحَدِيثِ ، كَانَ يَمْنِي فِي
 الطَّرِيقِ وَفِي يَدِهِ جُرْثُ يُطَالِعُهُ ، وَكَانَ حَسَنَ الْقِرَاءَةِ ،
 فَصِيحَ اللَّهْجَةِ ، عَارِفًا بِالْأَدَبِ ، يَقُولُ أَلَمْ تَرَ الْحَسَنَ .
 قَالَ أَبُو الْجَوَزِيِّ : وَقَعْتُ - مِنْ حَطْلِهِ - مِنْ شِعْرِهِ قَوْلَهُ :

لَعَمْرُكَ مَا شَجَانِي ^(٣) رَسْمُ دَارٍ

وَقَعْتُ بِهَا وَلَا ذِكْرُ الْمَغَانِي ^(٤)

(١) لا تصيد - احراج الدم بمصح أو غيره استشفاء ، على نظم الطب القديم
 (٢) ساعد من الأصل غيره . كذلك كثر الصوري وثقاته ، وكان الخطيب الخط منها
 (٣) شدة - آخره ، والشجى الحزن
 (٤) جمع منى : وهو المكان الآهل بأهل به
 قال جريري

وَلَا أَرَى الْخِيَامَ أَرَأَى دَمْعِي
لِأَجْلِ تَذَكُّرِي عَهْدَ الْفَوَانِي^(١)
وَلَا مَلَكَ الْهُوَى يَوْمًا قُوَادِي^(٢)
وَلَا عَاصِيَتُهُ فَتَنِي عِنَانِي^(٣)
رَأَيْتُ فِعَالَهُ بِذَوِي النَّصَائِي
وَمَا يَلْقَوْنَ مِنْ ذُلِّ الْهُوَانِ
فَلَمْ أَطِيعَهُ فِي وَكَمٍ قَتِيلٍ
لَهُ فِي أَلْسِنٍ لَا يُخْفَى وَعَازٍ^(٤) ؟
طَلَبْتُ أَحَا صَمِيحَ الْوَدِّ مَخْصَا^(٥)
مَسَائِمِ الْغَيْبِ مَأْمُونِ الْأَسَانِ
فَلَمْ أَعْرِفْ مِنَ الْإِخْوَانِ إِلَّا
نِفَاقًا فِي النَّبَاطِ وَالْتَّدَانِ

(١) جمع طاية ، وهي المرأة التي استنبتت محملها عن الزينة

(٢) ولا أصل : فتادي ، وهو غير متسجم المني والمرواب ما ذكره مفسر

(٣) العنن : النعم وما يغد به

(٤) العنن : اليهود من التعب

(٥) الخالص : الخالص

وَعَالَمٌ دَهْرِنَا لَا خَيْرَ فِيهِ
 تَرَى صَوْرًا تَوَوَّقُ بِلَا مَعَانِي
 وَوَصَفُ تَجْمِيمٍ هَذَا فَمَا إِنْ
 أَقُولُ سَوَى فُلَانٍ أَوْ فُلَانٍ
 وَلَكِنَّا لَمْ أَجِدْ حُرًّا يُؤَانِي
 عَلَى مَا نَابَ مِنْ مَرْفٍ^(١) الزَّمانِ
 صَبَرْتُ نَكْرًا مَا لِقِرَاعٍ^(٢) دَهْرِي
 وَلَمْ أَجْزَعْ لِمَا مِنْهُ دَهَانِي^(٣)
 وَلَمْ أَلْكَ فِي الشَّدَائِدِ مُسْنِكِينَ^(٤)
 أَقُولُ لَهَا أَلَا كُنْتُ كَمَانِي
 وَلَكِنِّي صَابِتٌ^(٥) الْعُودِ عَوْدُ
 وَبَيْطُ^(٦) الْجَلَّاشِ مُجْتَمِعُ الْجَنَنِ
 أَيْ النَّفْسِ لَا أَحْتَارُ رِزْقًا
 يَجْبِي بَغِيرَ سِنِّي أَوْ سِنَانِي

(١) صرف الزمان : حاله ، وملأته ، وتقلباته (٢) أي لهاربة دهرى يابى ، ولى الأصل مرغ الخ وهو غير ظاهر ، ولعل الصوت ما ذكر (٣) دمان : أي أصابي مدويه (٤) أي حاصلاً والاستكاه : القلة والمختوع (٥) أي جلد قوى اللحم ، والعود : اللين من الابل - وحمله مجازاً عن الكهل المحك (٦) الربط : الحكيم ، كناية عن الشجاعة

لَيْرٌ فِي لَطَى بَاغِيهِ يُشَوِّى
 أَلَدٌ مِنْ الْمَدَلَّةِ فِي الْجِنَانِ
 وَمَنْ طَلَبَ الْمَعَالِي وَابْتَغَاهَا
 أَدَارَ لَهَا رَحًا الْحَرْبِ الْعَوَانِ^(١)
 وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

لَا تَغِيْطَنَّ^(٢) أَحَا الدُّنْيَا بِزُخْرُفِهَا
 وَلَا لِلدُّوْرِ وَفَتْ تَحْبَلَتْ فَرَحًا
 فَلَذَهْرٌ أَسْرَعُ شَيْءٍ فِي تَقَالِيهِ
 وَفَلَهُ يَبْنَ لِلْحَلَقِ قَدْ وَضَحَا
 كَمْ شَارِبٍ عَسَلًا فِيهِ مَنِيَّتُهُ
 وَكَمْ تَقَلَّدَ سَيْفًا مِنْ يَدِ ذُبْحَا

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ : وَكَانَ الْخَطِيبُ قَدِيمًا عَلَى مَذْهَبِ
 أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، فَمَالَ عَنْهُ^(٣) أَصْحَابُنَا لَمَّا رَأَوْا مِنْ مَنَالِهِ
 إِلَى الْمُبْتَدِعَةِ وَأَذَوْهُ ، فَانْتَقَلَ إِلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ،
 وَتَعَصَّبَ فِي تَصَانِيفِهِ عَلَيْهِمْ ، فَرَمَزَ إِلَى ذَمِّهِمْ ، فَصَرَّحَ بِقَدْرِ

(١) الحرب العوان : التي تكون أشد الحروب (٢) البطة تسمى مثل نسة البير من
 غير روالده ، وهي عمودة (٣) في الأصل : عليه ، والصواب «ذكر

مَا أَمَكَّهُ ، فَقَالَ فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بْنِ حَبِيبٍ : سَيِّدُ الْمُحَدِّثِينَ ،
 وَفِي تَرْجَمَةِ الشَّافِعِيِّ : تَاجُ الْفُقَهَاءِ ، فَلَمْ يَذْكُرْ أَحْمَدَ بِالْفَقِيهِ ،
 وَقَالَ فِي تَرْجَمَةِ حُسَيْنِ السَّكْرَابِيِّ ، إِنَّهُ قَالَ عَنْ أَحْمَدَ .
 « إِيَّاهُ » تَعْلُقُ هَذَا الْقَصِي . إِنْ قُلْنَا لَقَطْنَا بِالْقُرْآنِ خَافُوقُ ، قَالَ
 بِدْعَةٌ ، وَإِنْ قُلْنَا غَيْرُ خَافُوقٍ ، قَالَ بِدْعَةٌ ، ثُمَّ أَلْهَمَتْ إِلَى أَصْحَابِ
 أَحْمَدَ : فَقَدَحَ فِيهِمْ بِمَا أَمَكَنَ ، وَلَهُ دَسَائِسُ فِي ذَمِّهِمْ تَحِيْبَةٌ ،
 وَذَكَرَ شَيْئًا يَزَعُمُ أَبُو الْفَرَحِ أَنَّهُ قَدَحَ فِي الْخَنَابِلَةِ ،
 وَتَأَوَّلَ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ . أَنَبَانَا أَبُو ذُرْعَةَ ، طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
 طَاهِرٍ الْقُدَيْسِيِّ عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي الْفَضْلِ
 الْقُومِيَّ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِالْخَدِيثِ يَقُولُ : ثَلَاثَةٌ
 مِنْ الْخَطَايَا لَا أُحِبُّهُمْ ، لِشِدَّةِ تَعَصُّبِهِمْ وَقِلَّةِ انْصَافِهِمْ ،
 الْخَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَغَانِي ، وَأَبُو بَكْرِ
 الْحَطِيبُ . قَالَ أَبُو الْفَرَجِ : وَصَدَقَ إِسْمَاعِيلُ ، وَكَانَ مِنْ
 أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ ، فَإِنَّ الْخَاكِمَ كَانَ مُتَشَبِّهًا ظَاهِرًا لِلتَّشْبِيهِ ،
 وَالْآخَرَانِ كَانَ يَتَعَصَّبَانِ لِلْمُسْكَلَيْنِ وَالْأَشَاعِرَةِ . قَالَ :

وَمَا يَلِيقُ هَذَا بِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، لِأَنَّ الْحَدِيثَ جَاءَ فِي ذِمَّةِ
 الْكَلَامِ ^(١) ، وَقَدْ أَكَّدَ الشَّافِعِيُّ فِي هَذَا ، حَتَّى قَالَ رَأَيْتُ
 فِي أَصْحَابِ الْكَلَامِ ، أَنْ يُحْمَلُوا عَلَى الْبِقَالِ وَيُطَافَ بِهِمْ .
 قَالَ : وَكَانَ لِلْحَطِيبِ شَيْءٌ مِنَ الْمَالِ ، فَكَتَبَ إِلَى الْقَائِمِ
 بِأَمْرِ اللَّهِ : إِنِّي إِذَا مِتُّ ، كَانَ مَالِي لِبَيْتِ الْمَالِ ، وَأَنَا أَسْتَأْذِنُ
 أَنْ أُفَرِّقَهُ عَلَى مَنْ شِئْتُ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَفَرَّقَهُ عَلَى أَصْحَابِ
 الْحَدِيثِ ، وَكَانَ مَاتَتِي دِينَارٌ ، وَوَفَّ كُتُبُهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ،
 وَسَمَّيَهَا إِلَى أَبِي الْفَضْلِ ، بَنِ خَيْرُونَ ، فَكَانَ يَعْزُهَا ، ثُمَّ صَارَتْ
 إِلَى ابْنِهِ الْفَضْلِ ، فَاحْتَرَفَتْ فِي دَارِهِ ، وَوَصَّى الْحَطِيبُ أَنْ
 يُتَصَدَّقَ بِمَجْمِيعِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ .

قَالَ أَبُو طَاهِرٍ : سَأَلْتُ أَبَا الْقَائِمِ هَبَّةَ اللَّهِ بْنِ
 عَبْدِ الْوَارِثِ الشِّيرَازِيَّ ، قُلْتُ : هَلْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ
 كَتَبَانِيهِ فِي الْخُفَطِ ؟ فَقَالَ : لَا ، كُنَّا إِذَا سَأَلْنَاهُ عَنْ
 شَيْءٍ أَجَابَنَا بَعْدَ أَيَّامٍ ، وَإِنْ أَلْحَمَّنَا عَلَيْهِ فَغَضِبَ ، وَكَانَتْ لَهُ
 بَادِرَةٌ ^(٢) وَحَشَّةٌ

(١) أي الحدول والحدرة قصص الله تعالى ، وما كثرت المدبرة وصفة الكلام

مضى هم التوحيد « علم الكلام » (٢) أي دور لا أس فيه

وَأَمَّا تَصَانِيفُهُ فَمَصْنُوعَةٌ مُهَذَّبَةٌ ، وَلَمْ يَكُنْ حِفْظُهُ عَلَى
قَدْرِ تَصَانِيفِهِ

وَذَكَرَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ ، فِي رِجَالِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقَزَّازِ ، قَالَ : سَمِعَ جَمِيعَ كِتَابِ تَارِيخِ
مَدِينَةِ السَّلَامِ ، مِنْ مُصَنِّفِهِ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ الْخَافِظِ ،
إِلَّا الْجُزْأَيْنِ ^(١) السَّادِسَ ، وَالثَّلَاثِينَ ، فَإِنَّهُ قَالَ : تُوَفِّيتُ وَالَّذِي ،
وَأَشْتَغَلْتُ بِدَفْنِهَا وَالصَّلَاةِ عَلَيْهَا ، فَقَاتَنِي هَذَانِ الْجُزْأَيْنِ ، وَمَا
أُهِيدَا لِي ، لِأَنَّ الْخَطِيبَ كَانَ قَدْ شَرَطَ فِي الْإِبْتِدَاءِ ، أَلَّا يُعَادَ
الْقَوْتُ ^(٢) لِأَحَدٍ ، فَبَقِيََا خَبَرٌ مَسْمُوعَيْنِ

قَالَ السَّمْعَانِيُّ : لَمَّا رَجَعْتُ إِلَى خُرَاسَانَ ، حَصَلَ لِي تَارِيخُ
الْخَطِيبِ ، بِحِطِّ شُجَاعِ بْنِ فَارِسٍ ، الدُّهْلِيِّ الْأَصْلِ ، الَّذِي
كَتَبَهُ بِحِطِّهِ لِأَبِي غَالِبٍ ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقَزَّازِ ، وَعَلَى
وَجْهِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ مَكْتُوبٌ : سَمَاعُ لِأَبِي غَالِبٍ ،
وَلِابْنِهِ أَبِي مَتَّصُورٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَلِأَخِيهِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ ،

(١) في الأصل : الجزء السادس والثلاثين ، والحدود ما أصلته ، فان ما يأتي بعد ،
يدل على أنها جزآن . (٢) أي ألا يعاد ما قلته .

إِلَاهِذَيْنِ الْجُزْأَيْنِ، السَّادِسَ، وَالثَّلَاثِينَ، فَإِنَّهُ كُتِبَ عَلَى وَجْهِهِمَا:
 إِجَارَةٌ لِأَبِي غَالِبٍ، وَابْنِهِ أَبِي مَنصُورٍ. وَشَجَاعٌ أَعْرَفُ
 النَّاسِ، فَيَكُونُ قَدْ فَإِنَّهُ الْجُزْءَانِ الْمَذْكُورَانِ، لَا جُزْءَ
 وَاحِدٍ. وَتَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ، وَمُنْتَخِبِهِ رُغَمِ
 شَيْوِخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، بْنِ مُحَمَّدٍ النَّعْشِيِّ، قَالَ: وَمِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ،
 أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، بْنِ ثَابِتٍ الْخَطِيبُ، يَخْطُبُ فِي بَعْضِ قُرَى
 بَغْدَادَ، حَافِظٌ فَهْمٌ^(١)، وَلَكِنَّهُ كَانَ يُتِمُّ بِشُرْبِ الْخَمْرِ،
 كُنْتُ كُلَّمَا لَقَيْتُهُ بَدَأَنِي بِالسَّلَامِ، فَلَقَيْتُهُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ
 فَلَمْ يُسَلِّمْ عَلَيَّ، وَلَقَيْتُهُ شِبْهَ الْمُنْتَبِرِ، فَلَمَّا جَازَ^(٢) عَنِّي
 لِحَقِّي بَعْضُ أَصْعَابِنَا، وَقَالَ لِي: لَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ الْخَطِيبَ
 سَكْرَانًا، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ لَقَيْتُهُ مُنْتَبِرًا، وَاسْتَنْكَرْتُ حَالَهُ،
 وَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّهُ سَكْرَانٌ، وَلَعَلَّهُ قَدْ نَابَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: وَلَمْ يَذْكُرْ عَنِ الْخَطِيبِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - هَذَا،
 إِلَّا النَّعْشِيَّ، مَعَ أَنِّي لِحَقْتُ جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِنْ أَصْعَابِهِ.

(١) حفة مشبهة مثل سهم: أي قوي النهم

(٢) جازني وجاز عني: يهد ويجاوزني

وَقَالَ فِي الدُّبِيلِ : وَالْخَطِيبُ فِي دَرَجَةِ الْقُدَمَاءِ مِنْ أَحْفَظِ ،
وَالْأَعْيُنِ الْكِبَارِ ، كَيْحَنِي بْنِ مَعِينٍ ، وَعَلِيَّ بْنِ الْحَمِيصِيِّ ،
وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي حَيْنَةَ ، وَطَبَقْتِهِمْ . وَكَانَ عَلَامَةً الْمَصْرِ ،
اِكْتَسَى بِهِ هَذَا ^(١) الشَّانُ غَضَارَةً ^(٢) ، وَبَهْجَةً وَنَضَارَةً ، وَكَانَ
مَهِيئًا وَقُورًا ، نَبِيلًا خَطِيرًا ، نِقَّةً صَدُوقًا ، مُتَحَرِّيًا ، حُجَّةً فِيهَا
يُصْنَعُ وَيَقُولُ ، وَيُسْقَلُ وَيَجْمَعُ ، حَسَنَ الْقَلِّ وَالْخَطِّ ،
كَثِيرَ الشَّكْلِ وَالْمُضْبَعِ ، قَارِنًا لِلْحَدِيثِ ، فَصِيحًا . وَكَانَ فِي
دَرَجَةِ الْكَمَالِ ، وَالرُّتْبَةِ الْعُلْيَا ، حَقًّا وَحَقًّا ، وَهَيْئَةً وَمَنْظَرًا ،
انْتَهَى إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ عِلْمِ الْحَدِيثِ وَحِفْظُهُ ، وَحُجَّتُهُ بِهِ أَحْفَظُ ،
- رَحِمَهُ اللَّهُ - بَدَأَ بِمَجَامِعِ الْحَدِيثِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَقَدْ
بَلَغَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ عُمُرِهِ . ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ
مَشَايِخِي يَقُولُ : دَخَلَ بَعْضُ الْأَكَاكِيرِ جَامِعَ دِمَشْقَ أَوْصُورًا ،
وَرَأَى حَلْقَةً عَظِيمَةً لِلْخَطِيبِ ، وَالْمَجِيسُ غَاصٌّ ، يَسْمَعُونَ مِنْهُ
الْحَدِيثَ ، فَصَعِدَ إِلَى جَانِبِهِ ، وَكَانَتْهُ اسْتَكْرَارُ الْجَمْعِ ، فَقَالَ لَهُ

(١) يريد الحديث

(٢) الغضارة : لغة ، والغضارة : الحسن .

الخطيب: القمُودُ في جامع^(١) المنصور مع نفرٍ يسير، أحبُّ إلى من هذا. قال: وسمعتُ أبا الفتح مسعود بن محمد، بن أحمد أبي نصر، الخطيب يزورُ يقول: سمعتُ عمرَ القسوي - يُعرفُ بابن أبي ليلى^(٢) - يقول: كنتُ في جامعٍ صورَ عندَ الخطيب، فدخلَ عليه بعضُ العلوية، وفي كُمه دنانيرٌ، وقالَ للخطيب: فلانٌ - وذكرَ بعضُ المُعْتَشِمِينَ^(٣) من أهلِ صور - يُسلمُ عليك ويقول: هذا تصرفُهُ في بعضِ مهمَّاتِكَ، فقالَ الخطيبُ: لا حاجةَ لي فيه، وقطَّبَ^(٤) وجهه، فقالَ العلوي: فتصرفُهُ إلى بعضِ أصحابِكَ، قل: قلْ لَهُ يُصرفُهُ إلى مَنْ يريدُ، فقالَ العلوي: كأنَّكَ تستقلُّهُ، وتَهَضُّ كُمهُ على سَجَّادَةِ الخطيب، وتلرحُ الدنانيرَ عليها، وقال: هذِهِ ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ، فقامَ الخطيبُ ثمَّ أُلْجِفَ^(٥)، وأخذَ السَّجَّادَةَ، ونفضَ^(٦) الدنانيرَ على الأرضِ، وخرجَ مِنَ الْمَسْجِدِ.

(١) أبو الفتح القمُودُ الذي في مكة أكنود: جاب: بدل جامع

(٢) في الأصل بلبي، والآتي يدل على ذكرناه (٣) أي العظماء

(٤) قطب وجهه: علس (٥) أي عصب (٦) أي رمي به

قَالَ الْفَضْلُ بْنُ أَبِي كَيْلَى : مَا أَنْسَى عِزَّ خُرُوجِ
الْخَطِيبِ ، وَذُلَّ ذَلِكَ الْعُلُوِّ ، وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى الْأَرْضِ ،
يَأْتِيهِ الدَّنَائِبُ مِنْ شَقَى الْخُفْرِ ، وَبِحَمَتِهَا .

وَحَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى الْخَطِيبِ ، قَالَ : حَدَّثْتُ وَلِيَّ
عِشْرُونَ سَنَةً ، حِينَ قَدِمْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ ، كَتَبَ عَنِّي شَيْخًا
أَبُو الْقَاسِمِ الْأَرْهَرِيُّ ، أَشْيَاءَ أَذْهَلَهَا فِي تَصَانِيفِهِ ، وَسَأَلَنِي
فَقَرَأْتُهَا عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .
وَحَدَّثَ قَالَ : ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ نَاصِرُ السَّلَامِيِّ ذَلِكَ : كَانَ
أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ مِنْ ذَوِي الْمُرَوَّاتِ ^(١) حَدَّثَنِي أَبُو زَكْرِيَّا
يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الْخَطِيبُ النَّفَوِيُّ قَالَ : لَمَّا دَخَلْتُ دِمَشْقَ فِي سَنَةِ
سِتٍّ وَخَمْسِينَ ، كَانَ بِهَا إِذْ ذَاكَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ الْخَافِضُ ،
وَكَانَتْ لَهُ حَلَقَةٌ كَبِيرَةٌ يَجْتَمِعُونَ فِي بُكْرَةِ كُلِّ يَوْمٍ ،
فَيَقْرَأُ لَهُمْ ، وَكُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ الْكُتُبَ الْأَدَبِيَّةَ الْمَشْمُوعَةَ
لَهُ ، فَكَانَتْ إِذَا مَرَّ فِي كِتَابِهِ شَيْءٌ يَحْتَاجُ إِلَى إِصْلَاحٍ

يُصْلِحُهُ ، وَيَقُولُ : أَنْتَ تُرِيدُ مِنِّي الرِّوَايَةَ ^(١) ، وَأَنَا أُرِيدُ
مِنْكَ الدَّرَايَةَ ^(٢) ، وَكُنْتُ أَسْكُنُ مَنْارَةَ الْجَامِعِ ، فَصَعِدَ
إِلَى يَوْمًا وَسَطَ السَّهْرِ ، وَقَالَ : أَحَبَبْتُ أَنْ أُرَوِّدَكَ فِي بَيْتِكَ ،
وَقَعَدَ عِنْدِي ، وَتَحَدَّثَا سَاعَةً ، ثُمَّ أَخْرَجَ قِرْطَاسًا فِيهِ ثَمَنٌ ،
وَقَالَ : الْهَدِيَّةُ مُسْتَحَبَّةٌ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَشْرِيَ بِهِ الْأَقْلَامَ ،
وَهَؤُلَاءِ ، فَفَتَحْتُ الْقِرْطَاسَ بَعْدَ خُرُوجِهِ ، فَإِذَا فِيهِ خَمْسَةُ
دِينَارٍ صِمْصَاحٍ بِصُرْبَةٍ ، ثُمَّ إِنَّهُ مَرَّةً ثَانِيَةً ، صَعِدَ وَحَمَلَ إِلَيَّ
ذَهَبًا ، وَقَالَ لِي تَشْرِيَ بِهِ كَأَيْدًا ^(٣) ، وَكَانَ نَحْوًا مِنَ الْأَوَّلِ
أَوْ أَكْثَرَ ، قَالَ . وَكَانَ إِذَا قَرَأَ الْحَدِيثَ فِي جَامِعِ دِمَشْقَ ،
يَسْمَعُ ^(٤) صَوْتَهُ فِي آحِرِ الْجَامِعِ ، وَكَانَ يَقْرَأُ مَعَ هَذَا ^(٥) صَاحِبًا .
وَقَالَ أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ أَحْمَدَ ، أَلَسْبِي الْخَافِظُ ،
الْأَصْبَهَانِيُّ ، يَتَدَخَّلُ مُؤَلَّفَاتِ الْخَطِيبِ :

تَصَانِيفُ ابْنِ ثَابِتٍ الْخَطِيبِ

أَلَدُّ مِنَ الْأَصْبَا الْغُصْنِ الرَّطِيبِ

(١) أى السماع (٢) التهم والاحاطة

(٣) أى ورقة ، وهاتان الكلمتان تدلان على مروه

(٤) أى لاسم صبح (٥) أى الأصل - سب - وليس العلوب ما ذكر

تَوَاهَا إِذْ ^(١) حَوَاهَا مَنْ رَوَاهَا
 رِيَاضًا تَزَكَّى رَأْسُ الدُّنُوبِ
 وَيَأْخُذُ حُسْنَ مَا قَدْ صَاعَ ^(٢) مِنْهَا
 يَقْلِبُ أَحْفَظُ الْعَيْنِ الْأَرِيبِ
 فَأَيُّ رَاحَةٍ وَنَعِيمٍ عَيْشِ
 يُوَازِي كُتُبَهُ أَمْ أَيُّ طِيبٍ ؟

وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ الْمَقْدِسِيُّ ، سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ
 مَكِّيَّ بْنَ عَبْدِ السَّلَامِ الرُّمَيْيَّ كَذَلِكَ يَقُولُ : سَبَبُ خُرُوجِ
 أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى صُورَ ، أَنَّهُ كَانَ يَحْتَلِفُ
 إِلَيْهِ صَبِي صَبِيحُ الْوَجْهِ ، وَقَدْ سَمَّاهُ مَكِّيَّ ، وَأَنَا نَكَبْتُ ^(٣)
 عَنْ ذِكْرِهِ ، فَتَكَلَّمَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ ، وَكَانَ أَمِيرُ الْبَلَدِ
 وَافِضِيًّا مُتَعَصِّبًا ، فَبَغَنَهُ الْخِصَّةُ ، لِجَعَلِ ذَلِكَ سَبَبًا لِلْهَنْتِ ^(٤)
 بِهِ ، فَأَمَرَ صَاحِبَ الشَّرْطَةِ أَنْ يَأْخُذَهُ بِاللَّيْلِ وَيَقْتُلَهُ ،

(١) في الأصل : رواها الخ ، والدواب مذكرة ، يستقيم الوزن

(٢) أي من صاغ الذهب ، والمراد : ما ألف منها على الجواز

(٣) أي عدلت عن ذكره فسمى «عنه» ، والصبر في سببه ، راجع إلى الغلام

(٤) فلك به : قتله

وَكَانَ صَاحِبُ الشَّرْطَةِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ ، فَقَصَدَهُ صَاحِبُ
الشَّرْطَةِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَمِنْ بُمْكِيَّةٍ
أَنْ يُجَالِفَ الْأَمِيرَ ، فَأَحْدَهُ وَقَالَ لَهُ : قَدْ أُمِرْتُ بِكَذَا
وَكَذَا ، وَلَا أَحِدُ لَكَ حِيلَةٍ ، إِلَّا أَنْتَ أَعْبُرُ^(١) بِكَ عَلَى دَارِ
الشَّرِيفِ ، بَنِي أَبِي الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ ، فَإِذَا حَازَيْتَ الْبَابَ فَادْخُلِ
الدَّارَ ، فَإِنِّي أَرْجِعُ إِلَى الْأَمِيرِ ، وَأُخْبِرُهُ بِالْقِصَّةِ ، فَعَمَلَ ذَلِكَ ،
وَدَخَلَ دَارَ الشَّرِيفِ ، وَذَهَبَ صَاحِبُ الشَّرْطَةِ إِلَى الْأَمِيرِ ،
وَأُخْبِرَهُ الْخَبَرَ ، فَبَعَثَ الْأَمِيرُ إِلَى الشَّرِيفِ أَنْ يَبْعَثَ بِهِ ،
فَقَالَ الشَّرِيفُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، أَنْتَ تَعْرِفُ أَعْتِقَادِي فِيهِ ، وَفِي
أَمْثَالِهِ ، وَلَسِكُنْ لَيْسَ فِي قَتْلِهِ مَصْلَحَةٌ ، هَذَا رَجُلٌ مَشْهُورٌ
بِالْعِرَاقِ ، وَإِنْ قَتَلْتَهُ ، قُتِلَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الشَّيْعَةِ بِالْعِرَاقِ ،
وُخْرِبَتِ الْمَشَاهِدُ^(٢) ، فَإِنْ لَمْ تَرَى : قَالَ : أَرَى أَنْ يَخْرُجَ
مِنْ بَيْدِكَ ، فَأَسْرَ بِإِحْرَاجِهِ ، نَفَرَحَ إِلَى صُودَ ، وَبَقِيَ بِهَا
مُدَّةً ، إِلَى أَنْ رَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ ، فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ .

(١) عربي - مروا جاز

(٢) أي لأمرحة

وَمِنْ شِعْرِ الْخَطِيبِ أَيْضًا:
 قَدْ شَابَ رَأْسِي وَقَلْبِي مَا يُغَيِّرُهُ
 كَرُّ^(١) الْهُورِ عَنِ الْإِسْتِهَابِ فِي الْقَزْلِ^(٢)
 وَكَمْ زَمَانًا طَوِيلًا ظَلْتُ أَعْدُلُهُ^(٣)
 فَقَالَ قَوْلًا صَحِيحًا صَادِقَ الْمَثَلِ
 حُكْمُ الْمَوِيِّ بِتَرْكِ الْأَلْبَابِ^(٤) حَاوِرَةً
 وَيُورِثُ الصَّبَّ طَوْلَ السَّقَمِ^(٥) وَالْعِلَلِ
 وَحُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْنِي عَنْ مَقَابِيحِهِ^(٦)
 وَيَمْنَعُ الْأُذْنَ أَنْ تُصْنِيَ إِلَى الْعَدَلِ
 لَا أَسْمَعُ الْعَدَلَ فِي تَرْكِ الصَّبَا^(٧) أَبَدًا
 جُهْدِي فَمَا ذَاكَ مِنْ هَمٍّ وَلَا شُغْلِي
 مِنْ أَدْعَى الْحُبِّ لَمْ تَطْهَرْ دَلَالَتُهُ
 فَجَبُهُ كَذِبٌ^(٨) قَوْلٌ بِلا عَمَلٍ

(١) أي مرور الارمان (٢) الشعر : ذكر محاسن النساء ، وشكوى الموى
 (٣) العدل : القوم (٤) أي القول (٥) أي اللرس
 (٦) أي عن مناية (٧) أي التصاق ، والميل الى الموى
 (٨) قول جبر الخدوف ، تدبره إذ هو قول ، والجملة تملل اقول : فيه كذب وما قبله
 « عبد الحاقق »

وَلَهُ أَيْضًا :

تَقْيَبُ الْخَلْقُ عَنْ عَمِّي سَوَى قَمَرٍ
 حَسْبِي ^(١) مِنَ الْخَلْقِ طَرًا ^(٢) ذَلِكَ الْقَمَرُ
 تَحَلُّهُ فِي فَوَادِي قَدْ تَمَلَّكَهُ
 وَحَازَ رُوحِي وَمَالِي عَنْهُ مُصْطَبَرُ ^(٣)
 فَالْشَّمْسُ أَقْرَبُ مِنْهُ فِي تَنَاوُلِهَا
 وَغَايَةُ الْخَطِّ مِنْهَا لِلْوَرَى الْبَظَرُ
 أَرَدْتُ تَقْيِيلَهُ يَوْمًا مُخَالَسَةً ^(٤)
 فَصَادَ مِنْ حَاطِرِي ^(٥) فِي خَدِّهِ أَرُ

(١) أي كالنبي (٢) طرا : أي جيب

(٣) مصطبر : أي صبر . مصدر ميمي

(٤) مخالسة : أي على عملة منه

(٥) يريد أن مرور هذا الحاطر من عنده ، أحدث في خده أثرًا ، وهي عبارة ليس في
 للقول ما يدعيها ، ولا أنها مقولة لحسن الخيال ، وأدع من هذا الذي يكون
 حطرات السمع تخرج حديثه وليس خرب يدي يانه
 فإن هم شيئًا بحثت أثرًا ، وأما أن مجرد إرادة تنبيل ، تحدث أثرًا ، فغير مقبول ،
 إلا على امالة ، وفيه ما يستلزم ولا يمتنع ، كما لا يدع قول القائل في غرض القبرة
 هي المحبوب

إني أهد إليك من مسكتك

فما استطعت سمعت لعلك عبرة اني أراه مثلاً شعيتك

وقالوا : « من كاد ، ونحوها » ، مما يسبق المداينات ، كقولته تعالى « يكاد يمسهي » ولو لم
 تحسه نار » وقوله « ما أخرج منه لم يكدرها » وأما ما هنا ، فبعد

وَكَمْ^(١) حَلِيمٌ رَأَاهُ ظَنَّهُ مَلَكًا
 وَرَاجَعَ الْفِكْرَ فِيهِ أَنَّهُ لَشَرٌّ
 قَالَ عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ يُوسُفَ. أُنْشِدَنِي مِنْ لَفْظِهِ الشَّيْخُ
 أَبُو أَلِزَّ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَادِشٌ، عَنِ الْحَلِيبِ، وَقَالَ هِيَ
 فِي أَبِي مَثُورٍ بْنِ الْفُورِ
 الشَّمْسُ تُشَبِّهُهُ وَالْبَدْرُ يَحْكِيهِ
 وَالْبَدْرُ يَضَعُثُ وَالْمَرْجَانُ مِنْ فِيهِ ۥ
 وَمَنْ سَرَى^(٢) وَظَلَامُ اللَّيْلِ مُفَنِّكَرٌ^(٣)
 فَوَجَّهَهُ عَنْ صِنَاءِ الْبَدْرِ يُقْنِيهِ
 رَوَى لَهُ الْحَسَنُ حَتَّى حَازَ أَحْسَنَهُ
 لِنَفْسِهِ وَبَقِيَ لِلْحَلَقِ بَاقِيهِ
 فَالْعَقْلُ يَعْبِزُ عَنْ تَحْدِيدِ^(٤) عَابَتِهِ
 وَالْوَحْيُ يَقْصُرُ عَنْ تَحْوِي^(٥) مَعَانِيهِ

(١) كم خبرية تنكيه، مصدره إلى تحيرها المجرور، بالاصالة، وفي الأصل: «حليما»
 بالنصب وقوله راجع الفكر أو آخره، يريد أنه تردد وأنه من الشر. ۥ عبد الخالق
 (٢) أي متى ليلا (٣) أي حال الظلمة (٤) تحديد أي تمييز (٥) أي خلاصة
 مصدره يقول: إنه وله، لفرط حسه وتحميه، ولا يستطيع العقل أن يدرك نهاية معاني حسه وأن
 جبريل الذي سمع بالوحي، ويطلع في الروح على ما كان، وما يكون، لا يمحيط بمحدود تلك المعاني

يَدْعُو الْقُلُوبَ فَتَأْتِيهِ مُسَارِعَةً
 مُطِيعَةً الْأَمْرِ مِنْهُ لَيْسَ نَعْصِيهِ
 سَأَلَتْهُ زُرَّةٌ ^(١) يَوْمًا فَأَعْجَبَنِي ^(٢)
 وَأَظْهَرَ الْغَضَبَ الْمَقْرُونِ بِالتَّيِّهِ ^(٣)
 وَقَالَ لِي دُونَ مَا تَبَنَّى وَنَعْصِيهِ
 تَتَاوَلُ الْمَكَتَ الْأَعْلَى وَمَا فِيهِ
 رَضِيتُ بِأَمْعَشَرِ الْمُشَاقِّ مِنْهُ بِأَنْ
 أَصْبَحْتُ أَعْلَمُ ^(٤) أَنِّي مِنْ مُجْبِيهِ
 وَأَنْ يَكُونَ قُوَادِي فِي يَدَيْهِ لِكَيْ
 يُمَيِّنَهُ بِالْهَوَى مِنْهُ وَيُجْبِيَهُ
 وَلَهُ أَيْضًا :

بِفَقْصِي عَاتِبٌ فِي كُلِّ حَالٍ
 وَمَا لِمُجْبِيهِ ذَنْبٌ جَنَاهُ

(١) زُرَّة - امرأة من الزبارة

(٢) أي عجزت من حمله على تلبية طلي

(٣) التَّيِّهِ : الدل والتجنى

(٤) و لاصل - تم

حَفِظْتُ عَهْدَهُ وَرَعَيْتُ مِنْهُ

ذِمَامًا ^(١) مِثْلَهُ لِي مَا رَعَاهُ ^(٢)

حُرِّمْتُ وَصَالَهُ إِنْ كُنْتُ يَوْمًا

جَرَى لِي حَاطِرٌ يَهْوَى سِوَاهُ

وَلَوْ تَلَانِي ^(٣) رِضَاهُ لَمَانَ عِنْدِي

خُرُوحُ الرُّوحِ فِي طَائِي رِضَاهُ

وَلَهُ أَيْضًا :

مَحَارُ الْمَوَى يُرِنِي عَلَى نَشْوَةِ الْجَمْرِ

وَذُو الْحَزَمَةِ فِيهِ لَيْسَ يَصْخَرُ مِنَ الشُّكْرِ

وَلِلْغَيْبِ فِي الْأَحْشَاءِ حَرٌّ ^(٤) أَقْلَهُ

وَأَبْرَدُهُ يُوفِي عَلَى هَبِّ الْجَمْرِ

أَخْبَرْتُكُمْ بِأَهْمَا النَّاسِ أَنِّي

عَلِيمٌ بِأَحْوَالِ الْمُحِبِّينَ ذُو خُبَرٍ ^(٥)

(١) الذِّمَامُ : العهد

(٢) . أي حفظت عهده ، وما رعى عهدي ، وكأت ما لا يصل : من رعاه ، وله تحريفة

(٣) النصف : الملاك . والمراد . لو أن رضاءي هلاك ، لكان ذلك هيب

(٤) أي حرارة ، يقول : إن هذه الحرارة أبردها وأتلفها ، يوفى ويزيد على لبيب الجمر

(٥) الحبر : العلم والاختبار

صَبِيلُ الْهُوَى سَهْلٌ يَسِيرٌ سُلُوكُهُ

وَلَكِنَّهُ يُغْضِي ^(١) إِلَى مَسَلِكٍ وَعَرٍ ^(٢)

وَتَرْجِعُ ^(٣) أَوْصَافُ الْهُوَى وَنُصُونُهُ

لِحَرْفَيْنِ سَعْدِ الْوَصْلِ أَوْ شِقْوَةِ الْهَجْرِ

وَلَهُ أَيْضًا :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ زَمَانِي حَوَادِثًا

رَمَتْ بِسِهَامِ الْبَيْنِ فِي غَرَضِ الْوَصْلِ

أَصَابَتْ بِهَا قَائِي وَلَمْ أَفْضِ مُبَيِّ ^(١)

وَلَوْ قَتَلْتَنِي كَذَّ أَجَلٍ بِالْفِعْلِ

« مَيِّ مَا تُخَايِلُ يَنْ » ^(٢) قَتَلٍ وَفُرْقَةٍ

تَحِذُ فُرْقَةً الْأَحْبَابِ شَرًّا مِنَ الْقَتْلِ

قَالَ أَبُو بَكْرِ الْخَطِيبُ : كَتَبَ مَعِيَ أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ

(١) أي يوصل

(٢) الوعر : الصعب

(٣) في الأصل « وجمع » فحتاج الأمر إلى أن تجعل اللام في « الحرفين » بمعنى

في ، وجمع لا يحتاج أي شيء من ذلك (٤) المية ، ما يشاء الإنسان من رعدت

(٥) في الأصل : « من تميل بين » وهو تمحرف أصله ما بين نقوسين

إِلَى أَبِي نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيِّ الْخَافِطِ كِتَابًا ^(١) يَقُولُ فِي قِصَلٍ
 مِنْهُ: وَقَدْ هَدَّ ^(٢) إِلَى مَاعِنِكَ عَمْدًا مِنْهُدًا، أَحْوَنًا أَبُوبَكْرٍ
 أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، بِنِ ثَابِتٍ، - أَيْدَهُ اللَّهُ وَسَلَّمَهُ - لِيَقْتَنِسَ ^(٣) مِنْ
 عُلُومِكَ، وَيَسْتَفِيدَ مِنْ حَدِيثِكَ، وَهُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ، مَنْ لَهُ
 فِي هَذَا الشَّارِ سَابِقَةٌ حَسَنَةٌ، وَقَدْ تَنَانَتْ ^(٤)، وَفَهُمْ حَسَنٌ
 وَقَدْ رَحَلَ فِيهِ وَفِي طَبَعِهِ، وَحَصَلَ لَهُ مِنْهُ مَا لَمْ يَحْصُلْ
 لِكَثِيرٍ مِنْ أَمْثَالِهِ الطَّالِبِينَ لَهُ، وَسَيَبْهَرُ لَكَ مِنْهُ عِنْدَ
 الْإِجْتِمَاعِ مِنْ ذَلِكَ مَعَ التَّوَرُّعِ ^(٥) وَالْتَحَفُظِ، وَصِحَّةِ التَّحْقِيلِ،
 مَا يَحْسُنُ لَدَيْكَ مَوْفِعُهُ، وَيَجْمَلُ عِنْدَكَ مَتَرِلَتُهُ، وَأَنَا أَرْجُو
 إِذَا صَحَّتْ مِنْهُ لَدَيْكَ هَذِهِ الصِّفَةُ، أَنْ تَبِينَ لَهُ جَانِبَكَ،
 وَأَنْ تَتَوَقَّرَ لَهُ، وَتَحْتَمِلَ ^(٦) مِنْهُ مَا عَسَاهُ يُورِدُهُ، مِنْ تَثْقِيلٍ
 فِي الْإِسْتِكْثَارِ ^(٧)، أَوْ زِيَادَةٍ فِي الْإِصْطِبَارِ، فَقَدِيمًا حَمَلٌ

(١) أي توصية

(٢) أي مر - من نقد السهم والرمية، أي سار اليك، ليقتنس من علومك الخ

(٣) فيه النار، واقتبس هو انار، أتمل ما ورد، والمراد يأخذ من علومك

(٤) يذو. له قدم ثالثة ورابعة كناية عن التمسك والاستطلاع، وفي الأصل:

قد ثابت، والاصح ما ذكر (٥) التورع: التقوى

(٦) كناية عن الاحتمال وسعة الصدر

(٧) أي طلب الكثير

السَّفْعُ عَنْ أَخْلَفٍ ، مَا دُبِمَا ثَقُلَ ، وَتَوَقَّرُوا ^(١) عَلَى السُّتَحِقِّ
 مِنْهُمْ بِالنَّخْصِيعِ ، وَالتَّقْدِيرِ وَالنَّفْضِيلِ ، مَا لَمْ يَنْلَهُ الْكُلُّ
 مِنْهُمْ ، وَقَالَ الرَّيْسُ أَبُو الْخَطَّابِ بْنُ الْجَرَّاحِ ، يَمْدَحُ
 الْخَطِيبَ :

فَاقَ الْخَطِيبُ الْوَرَى صِدْقًا وَمَعْرِفَةً
 وَأَعْجَزَ النَّاسَ فِي تَصْنِيفِهِ الْكُتُبَا
 حَمَى الشَّرِيعَةَ مِنْ غَاوٍ ^(٢) يُدْتَسِمَا
 بِوَضْعِهِ ^(٣) وَتَفَى التَّدْلِيسَ وَالْكَذِبَا
 جَلَا مُحَاسِنَ بَفْدَادٍ فَأَوْدَعَهَا
 نَارِبَجَهْ مُخْلِصًا ^(٤) اللَّهُ مُحْتَسِبَا
 وَقَالَ فِي النَّاسِ بِالْقِسْطِاسِ مُنْزَوِيًا ^(٥)
 عَنِ الْهَوَى ، وَأَزَالَ الشَّكَّ وَالرَّيْبَا

(١) يقال تَوَقَّرَ عَلَى كَذَا ، صرف إليه عديته ، ويدل فيه مجيئاه

(٢) أي ضاله من الغواية وهي الضلال

(٣) أي اختلاه ، يريد أن يقول : إنه حمى الشريعة من تقولاته وأهوائه ، ووصفه
 بالاحاديث المكذوبة

(٤) أي الأصل : مخلصاً ، وهو تحريف (٥) أي مبتدأ

سَقَى نَرَاكَ ^(١) أَبَا بَكْرٍ عَلَى ظِلِّ

جَوْنٍ ^(٢) رَكَامٍ يَسُحُّ الْوَاكِفَ ^(٣) السَّرِبَا

وَنِلْتَ فَوْزًا وَرِمْنُونًا وَمَغْفِرَةً

إِذَا تَحَقَّقَ وَعْدُ اللَّهِ وَأَقْدَرَا

يَا أَخْذُ بْنُ عَلِيٍّ طِبْتَ مُضْطَجِعًا

وَبَاءَ ^(٤) شَايِكَ ^(٥) بِالْأَوْزَارِ ^(٦) مُحْتَبَا ^(٧)

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَسْكَفَانِيُّ، حَدَّثَنِي

أَبُو الْقَاسِمِ، مَكِّيُّ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الْمَقْدِسِيُّ، قَالَ: مَرَّضَ الشَّيْخُ

أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ بِبَغْدَادَ، فِي نِصْفِ رَمَضَانَ، إِلَى أَنْ أَشْتَدَّ

بِهِ الْحَالُ، فِي ^(٨) ذِي الْحِجَّةِ، وَأَيْسَنَا ^(٩) مِثُّهُ، وَأَوْصَى إِلَى أَبِي

(١) أي تبرك

(٢) الركام: السحاب، تراكم بصره فوق من . والجون: الأسود، لامتلائه بظلمة
وفي القرآن الكريم «ألم تر أن دعاكم يرمي سعدا ثم يؤسف فيه ثم يجعله ركاما»

(٣) وكف: هطل وسح، السرب: السائل

(٤) أي رجع

(٥) أي هضك، من شأه، وفي القرآن الكريم «إن شئتكم هو الاثر»

(٦) جمع وزر: القنوب

(٧) أي حاملا إيها في حقية قال تعالى «وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم»

والكلام على الجواز

(٨) في الأصل: «من» الخ (٩) أي ويثس من اليأس وهو التوسط، وعدم الراحة

الْمُضَلِّ بْنِ خَبْرُونَ، وَوَقَفَ كُتُبُهُ عَلَى يَدِهِ، وَفَرَّقَ بِجَمِيعِ مَالِهِ
فِي وَجْهِهِ الْبَرِّ، وَعَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ، وَأَخْرَجَتْ جَنَازَتُهُ
مِنْ حُجْرَةٍ تَلِي الْمَدْرَسَةَ النَّظَامِيَّةَ، مِنْ شَهْرِ الْمُعَلَّى، وَتَبِعَهُ
الْمُتَقَهَّمَاءُ، وَالْخَلْقُ الْعَظِيمُ، وَمَرَّتْ^(١) الْجَنَازَةُ عَلَى الْجَسْرِ، وَحُمِلَتْ
إِلَى جَامِعِ الْمَنْصُورِ، وَكَانَ بَيْنَ يَدَيِ الْجَنَازَةِ جَمَاعَةٌ يُنَادُونَ:
هَذَا الَّذِي كَانَ يَدُبُّ^(٢) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
هَذَا الَّذِي كَانَ يَنْفِي الْكَذِبَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، هَذَا الَّذِي كَانَ
يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ، وَعَبَّرَتِ الْجَنَازَةُ بِالْكَرَّخِ، وَمَعَهَا
ذَلِكَ الْخَلْقُ الْعَظِيمُ.

﴿ ٣ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، بْنِ قُدَامَةَ، أَبُو الْمُعَالَى ﴾

فَارِسِيُّ الْأَنْبَارِ، أَحَدُ الْعُلَمَاءِ بِهَذَا الشَّانِ، الْمَعْرُوفِينَ الْمَشْهُورِينَ
بِهِ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ كِتَابُ^(٣) فِي عِلْمِ الْقَوَافِي، وَكِتَابُ فِي
النُّعُوشِ. مَاتَ فِي شَوَّالٍ، سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِائَةٍ

(١) في الأصل: وعبر الجذرة الخ ولله تحريف (٢) يتب: يذامع

(٣) سقط من الأصل كتاب، وكذلك سقطت الواو من قوله: كتاب في النحو، ولعل

حاشا كراهه هو الصواب

(٤) راجع ترجمة ابن قدامة في بنية الوفاة ص ١٤٤

﴿ ٤ - أحمد بن علي ، بن محمد ، بن سوار المقرئ * ﴾

أحمد بن
سوار

أبو طاهر ، مات ، فيما ذكره السمعاني ، في رابع شعبان ، سنة ست وتسعين وأربعمائة ، ودُفن عند قبر معروف الكرخي ، قال : وقال ابن ناصير أبو الفضل : أظن أن مولد ابن سوار في سنة ست عشرة وأربعمائة ، قال : وسمعت أبا المعمر ، المبارك بن أحمد الأنصاري قال . سألت ابن سوار عن مولده ، فقال . ولدت سنة اثنتي عشرة وأربعمائة .

قال : وهو والد شيخنا أبي أنفوار من هبة الله ، بن محمد ، وكان ثقة أميناً ، مقرئاً فاضلاً ، وكان حسن الأخذ للقرآن العظيم ، حتم عليه جماعة كتب الله ، وكتب الكثير بحظه من الحديث ، وصنف في القرآن كتاب المستدير وغيره ، سمع عبد الواحد بن دزمة ، صاحب أبي سعيد السيرافي في النحو . وكتبه في ديوانه الحسن السجعي .

وَأَبَا طَالِبٍ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بَنِي إِبْرَاهِيمَ ، بَنِي عِيلَانَ الْبَزَّازَ ،
وغيرهم . وَرَوَى عَنْهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ الْأَنْطَلِيطِيُّ ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ ،
الْحَافِظَانِ ، وَغَيْرُهُمَا .

قَالَ : وَسَأَلْتُ عَنْهُ الْأَنْطَلِيطِيُّ فَقَالَ : بَقَّةٌ مَأْمُونٌ ، فِيهِ حَبِيرٌ
وَدِينٌ . وَسَأَلْتُ عَنْهُ الْحَافِظَ بْنَ نَاصِرٍ ، فَأَحْسَنَ النِّسَاءِ عَلَيْهِ ،
وَقَالَ : شَيْخٌ نَبِيلٌ عَالِمٌ ثَبَتٌ ، مُتَّقِنٌ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَأَنشَدَ السَّمْعَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي سَوَّادٍ ، قَالَ : أَنشَدَنِي
أَبُو أَحْسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَمَّارُ . أَنشَدَنَا أَبُو نَصْرِ عَبْدُ الْعَزِيزِ
ابْنَ بِنَاتَةَ السَّعْدِيِّ لِنَفْسِهِ :

نُعَلُّ بِالْأَدْوَاءِ إِذَا مَرَضْنَا

وَهَلْ يَشْفِي مِنَ الْمَوْتِ الدَّوَاءُ ؟

وَتَحْتَارُ الطَّبِيبُ ، وَهَلْ طَبِيبٌ

يُؤَخِّرُ مَا يُقَدِّمُهُ أَنْصَاءُ ؟

وَمَا أَهَاسُنَا إِلَّا حِسَابُ

وَلَا حَرَكَاتُنَا إِلَّا فَنَاءُ

وَذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ فَيْرُوزٍ الصَّدِّيقِيُّ فِيهِ

شيوخه ، يَذْكُرُ نَسَبَهُ ، ثُمَّ قَالَ : الْبَغْدَادِيُّ الْغُزِيرِيُّ
الْمُقَرِّئُ ^(١) الْأَدِيبُ ، وَلَعَلَّهُ أَخْبَرُ عَلَى كِبَرٍ ، فَإِنَّ الْحَبِيبَ بْنَ
النَّبَّارِ ، أَخْبَرَنِي أَنَّهُ رَأَى حَطَّةً تَحْتَ الطَّبَاقِ مُنْخَبِرًا .

سَمِعَ الصَّدِيقُ مِنْهُ كِتَابَهُ الْمُسْتَنِيرَ ، وَكِتَابَهُ فِي الْفُرْدَاتِ ،
أَفْرَدَ مَا جَمَعَهُ فِي الْمُسْتَنِيرِ ، وَقَالَ : هُوَ شَيْخٌ فَاضِلٌ فِي
الْحَنِيعَةِ ، سَمِعَ كَثِيرًا ، وَحَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى الْقُرْآنِ .

وَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَنِيِّ فِي شُيُوخِهِ ، فَقَالَ : وَاقِفٌ
عَلَى أَلْفَةٍ ، مُدَاكِرٌ ، ثِقَّةٌ ، فَاضِلٌ ، قَرَأَ عَلَى أَبِي عَالِيٍّ الشَّرْمَقَانِيِّ
وَالْمُطَارِ . وَأَبَى الْحُسَيْنِ بْنِ فَارِسٍ الْخَبَّاطِ ، وَأَبَى الْفَتْحِ بْنِ
الْمُقَدِّرِ ، وَأَبَى الْفَتْحِ بْنِ شَيْطَانَ ، وَغَيْرِهِمْ .

❦ — أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ، الْبَيْهَقِيُّ الْأَدِيبُ * ❦

أَبُو الْبَبَّاسِ ، ذَكَرَهُ عَبْدُ الْغَافِرِ فَقَالَ : أَحَدٌ وَجُوهٌ
أَفَاضِلِ النُّوَاحِي ، الْمَشْهُورِينَ بِاللَّهْفَةِ الْفَصِيحَةِ فِي الْعُلَمِ
وَالنَّزْرِ ، سَمِعَ الْأَحَادِيثَ ، وَعُنيَ بِجَمْعِهَا .

أحمد بن علي
البيهقي

(١) كانت بالاصح الم في

(٢) لم نجد فيها رجلا اليه من مطاب من ترجم له غير ياقوت

﴿ ٦ - أحمد بن علي، بن أبي جعفر، محمد * ﴾

أَبِي أَبِي صَالِحٍ الْبَيْهَقِيِّ، أَبُو جَعْفَرٍ الْقُرَيْشِيُّ الْفُؤَيْيُّ،
 وَيُعرفُ بِأَبِي جَعْفَرٍ، وَمَعْنَى هَذِهِ السَّكَبِ الْمَزِيدَةُ فِي آخِرِ
 الْأَسْمَاءِ الْفَارِسِيِّ «التَّصْغِيرُ» يَقُولُونَ فِي تَصْغِيرِ عَلِيٍّ «عَلَيْكَ»
 وَفِي تَصْغِيرِ حَسَنِ «حَسْنِكَ» وَفِي تَصْغِيرِ جَعْفَرٍ «جَعْفَرِكَ»
 وَمَا أَشْبَهَهُ. مَاتَ رِيفًا ذَكَرَهُ أَبُو سَمْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي
 مَشِيعَةِ أَبِيهِ، فِي سَلْعٍ ^(١) شَهْرَ رَمَضَانَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ
 وَخَمْسِينَ. أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو الْمُظَفَّرِ عَبْدِ الرَّحِيمِ
 ابْنُ سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، عَنْ وَالِدِهِ، وَأَخْبَرَنِي أَيْضًا أَنَّ مَوْلَاهُ فِي
 حُدُودِ سَنَةِ سَبْعِينَ وَأَرْبَعِينَ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ إِمَامًا فِي الْفِرَاءَةِ وَالْتَفْسِيرِ، وَالنَّحْوِ
 وَاللُّغَةِ، صَفَّ التَّصَانِيفَ فِي ذَلِكَ، وَأَنْشَرَتْ عَنْهُ فِي الْبِلَادِ
 وَطَوَّرَ لَهُ أَصْحَابُ نَحْوِهِ، وَخَرَّجَ بِهِ حَلَقٌ، وَكَانَ مُلَازِمًا لِبَيْتِهِ
 لَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا فِي أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ، إِلَى مَسْجِدِ يَنْسَابُورَ، لِأَنَّهُ

(١) سَلْعُ الشَّهْرِ: آخِرُهُ

ترجم له في بهية الوعاة ص ١٥٠ عا ١١١ :

أحمد بن علي بن محمد، السهم المروفي أبو جعفر، للتصغير بلغة الفارسية الخ

كَانَ إِمَامَهُ ، وَكَانَ لَا يَزُورُ أَحَدًا ، إِعْمَا يَقْصِدُهُ النَّاسُ
إِلَى مَنْزِلِهِ ، لِلتَّعَلُّمِ مِنْهُ ^(١) وَالتَّبَرُّكِ بِهِ ، سَمِعَ أَبَا نَعْرِ
أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بْنَ صَاعِدٍ الْقَاضِي ، وَأَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ
الْحُسَيْنِ ، بْنِ الْعَبَّاسِ ، الصَّنَدِلِيَّ الْوَاعِظَ وَغَيْرَهُمَا . وَذَكَرُوا قَاتِلَهُ
كَمَا تَقَدَّمَ .

وَذَكَرَ نَاحُ الدِّينِ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمَعَالِي أَلْخَوَارِزْمِيُّ ، فِي
مُقَدِّمَةِ كِتَابِ صَالَةِ الْأَدِيبِ ، قَالَ : أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَيْهَقِيُّ ،
كَانَ إِمَامًا فِي الْقِرَاءَاتِ وَالْأَدَبِ ، حَفِظَ كِتَابَ الصَّحَاحِ
فِي اللُّغَةِ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ ، بَعْدَ مَا قَرَأَهُ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ
أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْمَيْدَانِيِّ ، وَكُتِبَا كَثِيرَةٌ ، وَلَهُ مُؤَلَّفَاتٌ مِنْهَا :
كِتَابُ الْمُحِيطِ بِلُغَاتِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ يَنْابِيعِ اللُّغَةِ ،
فِيهِ صِحَاحُ اللُّغَةِ مِنَ الشُّوَاهِدِ ، وَمِمَّنْ إِلَيْهِ مِنْ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ
وَالشَّامِلِ لِأَبِي مَنْصُورِ الْجَبَّارِ ، وَالْمَقَابِيسِ لِأَبِي فَارِسٍ ،
قَدْرًا ^(٢) صَالِحًا مِنَ الْقَوَائِدِ وَالْفَرَائِدِ وَهُوَ كِتَابُ صَالِحٍ ،
كَبِيرٌ أَحْجَمٌ ، يَفْرُبُ حَجْمُهُ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَلَهُ يَضًا :
كِتَابُ نَاحِ الْمَصَادِرِ ، كِتَابُ الْمُحِيطِ بِعِلْمِ الْقُرْآنِ .

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ عَلِيٍّ الْجَوَينِي، يَمْدَحُ بِوَجَعْفَرِكَ
وَيَذْكُرُ كِتَابَهُ نَاجِ الْمَصَادِيرِ، وَقَدْ رَأَى الزُّومَ :

أَبَا جَعْفَرٍ، يَا مَنْ جَعَاوِرُ^(١) فَضْلِهِ

مَوَارِدُ مِنْهَا فَدَتْ صَفَاتُ وَمَصَادِرُ

كِتَابُكَ ذَا غَيْلٍ^(٢) نَاشِبٍ^(٣) نَبْتُهُ

وَأَنْتَ بِهِ لَيْتُ بِحِفَانٍ^(٤) خَادِرُ^(٥)

لَيْسَتْ صِدَارُ^(٦) الصَّبْرِ، يَا حَيَّرَ مَصْدَرُ

مَصَادِرُ لَا تُنْهَى إِلَيْهَا الْمَصَادِرُ

فَقُلْ لِرِوَاةِ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ : انْتَهَوْا

إِلَيْهَا، وَتَحَوَّ الرُّى^(٧) مِنْهَا فَبَادِرُوا

﴿ ٧ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ، بْنِ الرَّبِيعِ، النَّسَائِيُّ * ﴾

الْأَسْوَانِيُّ^(٨) الْمِصْرِيُّ، يُلقَّبُ بِالرَّشِيدِ، وَكَتَبَتْهُ

أحمد
النسائي

(١) الجعافر جمع جعفر : النهر الصغير

(٢) الغيل : الشعر الكثير الكثيف (٣) نأشب الشعر : الثقب (٤) حِفَان : أحد في سواد الكوفة (٥) أحد خادر : مستقر في أجمة (٦) الصدار : كسر الدال : قيس صبر على الجسد ، والمضى تدرب الصبر وتوله : يا حَيَّرَ مصدر ، أي : يسيء الدس وموثلهم .

(٧) الرى من مدن فارس (٨) ضبطها بالوثة في معجم البلدان تضم الهيرة وسكون السين ، وبسبب الياء كثيرا من كسر الهمزة ، ولاداء ، وجاء ذكرها في شعر البحتري ، يمدح بخارويه الطولوني فراجع ذلك إن شئت .

(٩) في المطالع السعيد أنه توفي سنة ٥٦٣

ترجم له في وموت ليعين جبر . أول من ٥١ ترجمة صبيحة كالاتي : —

أَبُو الْحُسَيْنِ . مَاتَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَحَمِائِهِ ، عَلَى
مَا نَدَّ سَكْرُهُ ، وَكَانَ كَاتِبًا شَاعِرًا ، فَصِيحًا ، نَحْوِيًّا ، نَعْوِيًّا ،
نَاشِئًا ، عَرُوضِيًّا ، مُؤَرِّخًا ، مُعْطِفًا ، مُهَنْدِسًا ، عَارِفًا بِالطَّبِّ ،
وَالْمُوسِيقَى ، وَالنُّجُومِ ، مُتَفَنًّا .

— الفاضل رشيدى أبو الحسين . أحمد بن الفاضل الرشيدى أبو الحسن ، على بن الفاضل
الرشيدى أبى اسحاق ، أراهم بن محمد ، بن الحسين ، بن الزبير ، الناصي الاسواقى
كان من أهل النعل والباهة والزامة ، صف كتاب حسن ، ورياس الاذهان ،
ودكر فيه جمعة من متعير البلاء ، وله ديوان شعر ، ولأخيه تسمى المهذب ، أبى محمد
الحسن ديوان شعر أيضاً ، وكانا عبيدين فى ظههما ونزهما ، ومن شعر الفاضل المهذب ، وهو
لطيف غريب ، من جملة مفيدة بديعة :
وترى الحرة والنجوم كأنما تنق ارياس محمول ملائ
نوم تكسر نهرا لما حانت لها أبدأ نجوم الحوت والبرصان
وله أيضاً من جملة قصيدة :

وما لى إلى ماء سوى اللبن غلة وتوأنه — استعراقة — زهرم
وله كل معنى حسن ، وأول شعر قاله ، سنة ست وعشرين وخمائه ، وذكره البهادر الكاتب ،
فى كتب السيل والتليل ، وهو أشهر من الرشيد والرشيد أهم منه ، فى سائر العلوم ،
وتولى بالدهرة ، سنة احدى وستين وخمائه فى رجب — رجة الله — وأما تسمى الرشيد
قد ذكره لاجل أبو الطاهر السلى — رجة الله تعالى — فى بعض تعليقاته ، وقال . ولى
النظر شعر الاسكندرية ، فى ادوار السعدية شير احتجاره ، فى سنة تسع وخمسين وخمائه ،
ثم قتل ظلما وعدواناً فى المحرم ، سنة ثلاث وستين وخمائه — رجة الله — وذكره العماد
أيضاً فى كتب السيل والذيل ، الذى ديل به على الخريدة قتله لخصم الزحر ، والبحر
الصب ، ذكرته فى الخريدة وأضاء المهذب ، قتله شاور ظلاماً حينه أبى أسد ليدى شير كوه فى
سنة ثلاث وستين وخمائه كان أسود الحظفة ، وسيد البدة ، أوجد عصره فى علم الهندسة
وارياسات ، والعلوم الشرعيات ، والآداب التبريات ، وما أشبه له الامير عبد الدين ،
أبو العوارس مرهف بن أسامة ، بن منقذ ، وذكره ابن سميعة .

حلت لدى الزدرايا بل جلت همى وهل يهر جلاء الصارم الله كمر
غيرى يميزه عن حسى شيمته صرف الزمان وما يأتى من الغير
لو كانت الناسو لياقوت محرقه فكان يشبهه لياقوت بالحجر —

قَالَ السَّنِيُّ : أَنشَدَنِي الْقَامِي أَبُو الْحَسَنِ ، أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ،
ابْنُ بَرَاهِيمَ ، النَّسَائِيُّ الْأَسْوَانِي لِنَفْسِهِ بِالنَّفَرِ :

— لا تمرين بأطاري وفيها قاعها هي أصداف على درو
ولا نفس حياء والنعم من صبري قلبك و ذلك يحمل على البصر
قلت : وهذا البيت ، مأخوذ من قول أبي العلاء المبري ، في قصيدته مطاوعة المتهود ،
قائه القائل فيها :

والنعم تستدر الأنصار رؤيته والدب لطرف لا للنعم في الصبر
وأورد له المهاد الكاتب في عريضة أيضاً ، فلو أن الكسوف في شورو
إدرا ما كنت بالمر دار يودها ولم ير محل عم ظلمت مدى حرم
وهبه بها صبأ ألم يدر أنه سيجده منها الختام على رغم
وقال المهاد أنشدني محمد بن عيسى البصري ببغداد ، سه إحدى وخمسين قال ، أنشدني
الرشيد باليمن لنفسه في رجل :

لئن خاب ظلي في رحالك بعد ما طلت بأني قد ظلمت عصف
فأنك قد قدلتني كل منبه ملكك في شكرى لدى كل موقف
لأنك قد حدرتني كل صاحب وأعلمي أن ليس في الأرض من يلى
وكان الرشيد أسود اللون ، وبه يقول أبو الفتح محمود بن فادوس ، الكاتب الشاعر بدمشق :
يا شبه ظلمك بلا حكمة وظلماً في العلم لا واسعاً
سلكت أشعار الرورى كلها فحرت تدمي الأسود المالحاً
وقيه أيضاً كما يظن على هذا :

إن قلت من ناز خلفت وقت كل الناس فيها
لنا : صدقت فما الذي أصاك حتى حرت فيها
وكان الرشيد سائر إلى البصرة رسولا ، وندح جماعة من ملوكها ، ومن مدحه بهم ، على
ابن حاتم المنداني ، قال فيه :

لقد أجدت أرس الصبيد وأعطوا قلت أبال القصد في أرس فحظان
وقد حكمت لي مارب بما آرى قلت على أسوان يوماً بأسوان
وإن جهلت حق زعاف خدق قد عرفت قسلي فطارف همدان
فحمد الله على أن عدل على ذلك ، تكتب بالآيات إلى صاحب مصر ، فكانت سبب
النصب عليه ، ثم مكه وأعمده إليه مقيداً ، بمرداً ، وأحد جميع موجوده ، فأظم باليمن
عدة ، ثم رجع إلى مصر ، فقتله شاور كما ذكرناه ، وكتب إليه الخليل بن الخطاب ،

سَمِعْنَا لِدُنْيَانَا بِمَا بَحَلَتْ بِهِ
 عَلَيَّا، وَلَمْ تَحْفَلْ^(١) بِجُلْ أُمُورِهَا
 فَيَا لَيْتَنَا لَنَا حُرْمًا سُرُورَهَا
 وَفِينَا أَذَى آفَاتِهَا وَسُرُورَهَا
 قَالَ . وَكَانَ ابْنُ الرَّبْرِ هَذَا ، مِنْ أَفْرَادِ الدَّهْرِ فَضْلًا
 فِي فُنُونٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْعُلُومِ ، وَهُوَ مِنْ بَنَاتِ كَبِيرٍ بِالصَّغِيرِ ،
 مِنَ الْمُتَوَلِّينَ^(٢) وَوَلِي السُّطَرِ بِتَغْرِ الإسْكَدَرِيَّةِ وَاللُّوَاوِينَ
 السُّلْطَانِيَّةِ ، بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِ ، وَلَهُ تَأْلِيفٌ وَنَظْمٌ وَنَثَرٌ ، التَّحْقِ
 فِيهَا بِالْأَوَائِلِ الْمُجِيدِينَ ، قُتِلَ طُلَمًا وَعُدُونًا فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ
 اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَخَمْسِينَ^(٣) ، وَلَهُ نَصَائِفٌ مَعْرُوفَةٌ بِغَيْرِ أَهْلِ مِصْرَ ،
 مِنْهَا : كِتَابُ مَنِيَّةِ الْأَلَمِيِّ^(٤) وَبُيُوتَةُ الْمُدْعَى : تَشْتَمِلُ عَلَى

ثروة المكررات بمدك ضر
 وعمل الملا يسمدك ضر
 لك نعي يد حقت الدعي
 وتر الأيام حيث تمر
 أدب الدهر في سيرك دس
 ليس منه سوى يدك حمر

والدعي : شيخ الرب الممعة ، والشيخ الممعة ، وسد الالف نون ، هذه النسبة الى
 هذين ، وهي قبيلة كندة من الاردن ، شربوا من ماء غسان ، وهو يابن سدوا به ،
 والاسواي - بضم الميم ، وسكون الهمزة ، ونجح الواو ، وسد الالف نون ، هذه
 النسبة الى اسوان ، وهي بصعيد مصر . قال النعماني ، هي منتج مصره والصحيح هم ،
 هكذا قال في تشيخ الحافظ ، ذكره في ، أبو محمد ، عبد العظيم المدرى ، حافظ مصر ،
 — فمذاعة آمين —

(١) أى مبال (٢) ويرى ' معروف ' بادل وقوله . غير اختياره مطلق بقوله : ولى الخ

(٣) الالمى : القلى التوفد

علوم كثيرة. كتاب المقامات. كتاب حنا الجنان، وروضة
الأذهان، في أربع مجلدات، يشتمل على شعر شعراء مصر،
ومن طراً عليهم. كتاب الهدايا والطرف. كتاب شفاء
الغلة، في ستمائة الفيلة. كتاب رسائل نحو خمسين ورقة.
كتاب ديوان شعره، نحو مائة ورقة.

ومولده بأسوان، وهي بلدة من صعيد مصر، وهاجر
منها إلى مصر، فأقام بها، واتصل بمؤيديها، ومدح وزدأها،
وتقدم عندهم، وأفيد إلى اليمن في رسالة، ثم فلد قضاءها
وأحكامها، ولقب بقاضي قضاة اليمن، ودأى دعاة الرمن.
ولما استقرت بها داره، سمت نفسه إلى رتبة الخلافة،
فسعى فيها، وأجاب قوم، وسلم عليه بها، وضربت له
السكة^(١)، وكان نقش السكة على الوجه الواحد: «قل هو
الله أحد، الله الصمد» وعلى الوجه الآخر: الإمام الأئمة،
أبو الحسين أحمد، ثم قبض عليه، وأفيد^(٢) مكدلاً إلى قوص،
حكى من حضر دحو له إليها: أنه رأى رجلاً ينادى

(١) الست الطريق (٢) السكة: حديد، موشة، تصرب عليه لدرهم، والجمع:

سكك (٣) أمد أرسل

يَنْ يَدِيهِ. هَذَا عَدُوُّ السُّلْطَانِ ، أَحْمَدُ بْنُ الرَّيِّيرِ ، وَهُوَ مُغَطَّى
 الْوَجْهَ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى دَارِ الْإِمَارَةِ ، وَالْأَمِيرُ بِهَا يَوْمَئِذٍ
 طَرْخَانُ سَلِيطٌ ، وَكَانَ يَنْتَهِمَا ذُحُولَ^(١) قَدِيمَةٍ ، فَقَالَ . أَحْسِنُوهُ
 فِي الْمَطْبَخِ ، الَّذِي كَانَ يَتَوَلَّاهُ قَدِيمًا ، وَكَانَ ابْنُ الرَّيِّيرِ ، قَدْ
 تَوَلَّى الْمَطْبَخَ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّرِيفُ الْأَخْفَشُ ، مِنْ أَيْيَاتِ
 بِخَاتِبِ الصَّالِحِ بْنِ رُزَيْكٍ^(٢) .

يُوَلَّى عَلَى الشَّيْءِ أَشْكَالُهُ

فَيُصْبِحُ هَذَا لِهُذَا أَخًا

أَقَامَ عَلَى الْمَطْبَخِ ابْنُ الرَّيِّيرِ

فَوَلَّى عَلَى الْمَطْبَخِ الْمَطْبَخَا

فَقَالَ بَعْضُ الْخَامِرِينَ لِطَرْحَانَ :^(٣) يَنْبَغِي أَنْ تُحْسِنَ إِلَى

الرَّجُلِ ، فَإِنَّ أَحَاهُ ، - يَعْنِي - أَمَّهَدَ حَسَنَ بْنِ الرَّيِّيرِ ، قَرِيبٌ

مِنْ قَلْبِ الصَّالِحِ ، وَلَا أَسْتَبْعِدُ أَنْ يَسْتَعْفِفَهُ عَلَيْهِ ، فَتَقَعَ

فِي حَبْلٍ .

(١) الذُّحُولُ : جمع الذُّحُلِ : الكثر ، والدَّوَارَةُ : الدَّوَارَةُ

(٢) ابن رزيك : هو أبو الفوارس طلائع ، كان وثاقياً بعتية ابن خضيب ، من أعمال صعيد
 مصر ، وتولى الوزارة في أيام المائز ، وكان قاصداً ، سبطاً بالمطاء ، مع لاهل القصر ،
 حيد الشعر ، وقد تولى الصدور بعد المائز ، فاستمر ابن رزيك وزيراً له ، وورثه ابنته ،
 ووجه تحت قنصته ، وضيق عليه ، فغير الباضد لفته ، فكان ذلك سنة ٥٥٦ هـ .

(٣) قال القموس : طرخان بالفتح ولا هم ولا تنكير ، السيد الشريف ، كلمة عراقية

قَالَ : فَلَمْ يَمْنَحْ عَلَى ذَلِكَ غَيْرَ لَيْلَةٍ أَوْ لَيْتَيْنِ ، حَتَّى
وَرَدَ سَاعٍ مِنَ الصَّالِحِ بْنِ رُذَيْكٍ ، إِلَى طَرِخَانَ بِكِتَابٍ
يَأْمُرُهُ فِيهِ بِإِصْلَافِهِ ، وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، فَأَحْضَرَهُ طَرِخَانُ مِنْ
مِصْبَحِهِ مَكْرَمًا .

قَالَ الْحَارِثِيُّ : فَلَمَّا رَأَيْتُهُ ، وَهُوَ بِزَاجِعِهِ فِي رُتْبَتِهِ
وَجَلِيسِهِ .

وَكَانَ السَّبَبُ فِي تَقَدُّمِهِ فِي الدَّوْلَةِ الْمِصْرِيَّةِ فِي أَوَّلِ
أَمْرِهِ ، مَا حَدَّثَنِي بِهِ الشَّرِيفُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي
مُحَمَّدٍ الْعَزِيزُ الْأَذْرَبِيُّ ، الْحَسِيُّ الصَّعِيدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي زُهْرُ
الدَّوْلَةِ ، حَدَّثَنَا : أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ الرَّبِيعِ ، دَخَلَ إِلَى مِصْرَ بَعْدَ
مَقْتَلِ الطَّافِرِ ، وَحُلُوسِ الْفَائِزِ ، وَعَلَيْهِ أَصَابَرٌ ^(١) رَثَمَةٌ ،
وَطَيْلَسَانُ صُوفٍ ، خَضَرَ الْمَاءِ ، وَقَدْ حَصَرَ شَعْرَاءَ الدَّوْلَةِ ،
فَانْشَدُوا مَرَاتِبَهُمْ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ ، فَقَامَ فِي آخِرِهِمْ ، وَأَنْشَدَ
قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

مَا لِلرِّيَاضِ نَمِيلٌ مُسْكِرًا هَلْ سَقِيتَ بِالْمَرْزِ ^(٢) خَمْرًا

(١) لا طمار : جمع الطمر ، الثوب النالى

(٢) المرز : السحاب ، أو دو الماء منه

إِلَى أَن وَصَلَ إِلَى قَوْلِهِ :

أَفَكَرَ بَلَاءٌ بِالْمِرَا قِ ، وَكَرَّ بَلَاءٌ بِعَصْرٍ أُخْرَى *
فَذَرَعَتْ ^(١) أَلْمِيُونَ ، وَعَجَّ ^(٢) الْقَصْرُ بِالْبُسْكَاءِ وَالْعَوِيلِ ،
وَأَنشَلَتْ ^(٣) عَيْنُهُ الْعَطَايَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَعَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ
بِعَالٍ وَافِرٍ ، حَصَلَ لَهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْخَدَمِ ، وَحَطَايَا ^(٤) الْقَصْرِ ،
وَمُجَلَّ إِلَى يَدِهِ مِنْ قِبَلِ الْوُزَيْرِ جُمْلَةٌ مِنَ الْمَالِ ، وَقِيلَ لَهُ : لَوْلَا
أَنَّهُ الْعَزَاءُ وَالْمَأْتَمُ ، لَجَاءَتْكَ الْحُلُجُ .

قَالَ : وَكَانَ عَلَى جَلَالَتِهِ وَفَضْلِهِ ، وَمَنْزِلَتِهِ مِنَ الْعِلْمِ
وَالنَّسَبِ ، فَبَيَّحَ الْمَنْظَرَ ، أَسْوَدَ الْجِدَّةِ ، حَمَمٌ ^(٥) الْوَجْهَ ،
سَمَّجَ ^(٦) الْخَلْقَةَ ، ذَا شَفَةِ غَلِيظَةٍ ، وَأَنْفٍ مَبْسُوطٍ ، كَحَلْقَةٍ
الرُّنُوجِ ، فَصِيرًا .

حَدَّثَنِي الشَّرِيفُ الْمَذْكُورُ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كُنْتُ أَنَا
وَالرُّشَيْدُ بْنُ الرَّيْزِ ، وَالْفَقِيهُ سُلَيْمَانُ الدَّيْلَمِيُّ ، نَجْتَمِعُ بِالقَاهِرَةِ
فِي مَنْزِلٍ وَاحِدٍ ، فَقَابَ عَنَّا الرَّشِيدُ ، وَطَالَ أَنْظَارُنَا لَهُ ،

(١) كانت بالاصل : ذرعت . وذرعت اليدون - سال دمعها

(٢) عَجَّ - صاح وصرع صوته فهو عَجْرٌ يَعْدُو ، من يبل قوله . « وأسأل القرية »
أوعج بمعنى - امتلأ (٣) انشلت عليه . أصبت وتمدقت عليه (٤) جمع الحطية : الترية
المكرمة عند السلطان (٥) حمام الوجه : أي غليظة وسدده
(٦) سمج لخطه يسكون يسم كعصم وكسرهما - تسجها .

وَكَانَ ذَلِكَ فِي عُنُقِ أَنْ شَبَابِهِ ، وَإِبَانِ^(١) حَبَابِهِ ، وَهُيُوبِ صَبَابِهِ ،
جَاءَنَا ، وَقَدْ مَضَى مُعْظَمُ النَّهَارِ ، فَقُلْنَا لَهُ : مَا أَبْطَأَ بِكَ
عَنَّا ؟ فَتَبَسَّمَ وَقَالَ : لَا تَسْأَلُوا عَمَّا جَرَى عَلَى الْيَوْمِ ،
فَقُلْنَا : لَا يُدْرِي مِنْ ذَلِكَ ، فَمَتَّعَ ، وَأَلْحَحْنَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ :
مَرَرْتُ الْيَوْمَ بِالْمَوْضِعِ الْأَمْلَاقِيِّ ، وَإِذَا امْرَأَةٌ شَابَةٌ ، صَبِيحَةٌ
الْوَجْهِ ، وَصَبِيحَةٌ^(٢) الْمَنْظَرِ ، حُسْنَانَةٌ^(٣) الْخَلْقِ ، ظَرِيفَةٌ
الشَّمَائِلِ^(٤) ، فَمَا رَأَيْتِي ، نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظَرَ مُنَازِعٍ لِي فِي
نَفْسِي ، فَتَوَهَّجْتُ أَتَنِي وَقَعْتُ مِنْهَا بِمَوْفِعٍ ، وَلَسَيْتُ تَقِي ،
وَأَشَارَتْ إِلَيَّ بِطَرَفِهَا ، فَتَبِعْتُهَا وَهِيَ تَدْخُلُ فِي سِكَّةٍ
وَتَخْرُجُ مِنْ أُخْرَى ، حَتَّى دَخَلَتْ دَارًا ، وَأَشَارَتْ إِلَيَّ ،
فَدَحَنْتُ ، وَرَفَعْتُ الْقَابَ عَنْ وَجْهِ كَأَقْفَرٍ فِي لَيْلَةٍ تَمَامِهِ ،
ثُمَّ صَفَقْتُ يَدَيْهَا مُنَادِيَةً : يَا سَيِّدَةَ الدَّارِ ، فَزَلْتُ إِلَيْهَا
حَافِلَةً ، كَأَنَّهَا فَلَتَةٌ قَدِيرٍ ، وَقَالَتْ لَهَا : إِنَّ رَجَعْتَ تَبْرُلِينَ فِي
الْعِرَاشِ ، تَرَكَتُ سَيِّدَنَا الْقَادِي يَأْكُلُكَ ، ثُمَّ انْفَتَحَتْ

(١) أي شبي . أو أنه وأوأمه

(٢) وصيته النظر : طيفه حسنة وقد كانت بالاصل : وصية ، وهو تصحيف

(٣) حسانة : سائلة و الحسن ، أي الخال

(٤) الشمايل : جمع الشمال ، والتشيلة : الطع والهيئة والسحبة

وَقَالَتْ : — لَا أَعْدَمَنِي اللَّهُ إِحْسَانَهُ ، بِفَضْلِ سَيِّدِي الْقَاضِي
أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ — ، تَخَرَّجْتُ وَأَنَا حَزِيانٌ حَجَلًا ، لَا أَهْتَدِي
إِلَى الطَّرِيقِ .

وَحَدَّثَنِي قَالَ : اجْتَمَعَ لَيْلَةً عِنْدَ الصَّالِحِ بْنِ دُرَيْثٍ ،
هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمُضَلَّاءِ ، فَأَتَى عَلَيْهِمْ مَسْأَلَةٌ فِي اللُّغَةِ ،
فَلَمْ يُجِبْ عَنْهَا بِالصَّوَابِ سِوَاهُ ، فَأَعْجِبَ بِهِ الصَّالِحُ ، فَقَالَ
الرَّشِيدُ : مَا سَأَلْتُ فُطُّ عَنْ مَسْأَلَةٍ إِلَّا وَجَدْتَنِي أَتَوَقَّذُ فَهَمًا .
فَقَالَ ابْنُ قَادُوسٍ ، وَكَانَ حَاصِرًا :

إِنْ قُلْتَ : مِنْ نَارِ خُلِقَ مَتٌ ، وَفُتُّ كُلُّ النَّاسِ فَهَمًا
قُلْنَا : صَدَقْتَ ، فَمَا الَّذِي أَطْلَعَكَ حَتَّى مِيرْتَ تَحْمَاهُ ؟
وَأَمَّا سَبَبُ مَقْتَلِهِ : فَلَمَبَّيْلِهِ إِلَى أَسَدِ الدِّينِ شِيرَكُوهِ^(١)
عِنْدَ دُحُولِهِ إِلَى الْبِلَادِ ، وَمُكَابَنَتِهِ لَهُ ، وَاتَّصَلَ ذَلِكَ
بِشَاوَرٍ^(٢) وَزِيرِ الْأَمَاسِيدِ ، فَعَطَّبَهُ ، فَأَخْتَفَى بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ،

(١) شيركوه مركب أعجمي معناه أسد الملوك ، لأن شير : أسد ، وكوه : حمل ، وهو
علم يقع على أبي الحارث شيركوه بن شادي ، تلقب الملك المنصور أسد الدين ، عم السلطان
صلاح الدين الأيوبي ، توفي بالقاهرة سنة ٥٦٤ هـ .

(٢) شاور : هو أبو شعاع شاور بن عجير ، وينتهي نسبه إلى أبي دؤيب ، عبد الله
أبي حليمه مرسية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان واثقاً على الصعيد الأعلى ، فسكر
في تلك البلاد ، وحيف جانيه ، ثم قصد إلى القاهرة . بعد موت الصالح . وقتل البادل
وأخذ موضعه من الوزارة ، ثم خرج عليه أبو الاشبيل « صرحام بن عامر » فأخرجته —

وَأَتَقَّ التَّجَاهَ الْمَلِكِ صَلَاحُ الدِّينِ ، يُوسُفَ بْنَ أَيُّوبَ إِلَى
الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، وَخَاصَرَتْهُ بِهَا ، فَخَرَجَ ابْنُ الرِّبْرِ رَاكِبًا مُنْقَلِدًا
سَيْفًا ، وَقَاتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ مِدَّةَ مَقَامِهِ
بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ ، إِلَى أَنْ خَرَجَ مِنْهَا فَتَرَايَدَ وَجَدٌ ^(١) شَاوَر
عَلَيْهِ ، وَأَشْتَدَّ حَلْبُهُ لَهُ ، وَأَتَقَّ أَنْ خَفِرَ بِهِ ، عَلَى صِفَةٍ
لَمْ تَتَحَقَّقْ لَنَا ، فَأَمَرَ بِإِشْهَارِهِ عَلَى جَلِي ، وَعَلَى رَأْسِهِ
طُرْطُورٌ ، وَوَدَاعَهُ جُلُوزًا ^(٢) يَنَالُ مِنْهُ .

وَأَخْبَرَنِي الشَّرِيفُ الْإِذْرِيصِيُّ ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي
الْفَضْلِ ، أَنَّهُ رَأَاهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ الشَّيْبَةِ ، وَهُوَ يُقْسِدُ :
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ يَا زَمَانُ بَقِيَّةٌ

مِمَّا تُهِنُ بِهِ الْكِرَامَ فَهَاتِهَا

ثُمَّ جَعَلَ يَهْمُهُمْ ^(٣) شَقِيَّةً بِالْقُرْآنِ ، وَأَمَرَهُ ، بَعْدَ
إِشْهَارِهِ مِصْرَ ^(٤) وَالْقَاهِرَةَ ، أَنْ يُصَافَ شَتَقًا ، فَمَا وَصَلَ

— من القاهرة ، وولى الوزارة مكانه ، ذهب شاوور والتمام ، مستعجلاً بالملك العادل « محمود
زكي » فأجده بأسد الدين « شيركوه » ، ولكن شاوور خال عهد من نصره ، وحالفه
حقاً لا مكره ، وحسن له مالا ، فحق عليه ركن ، وتمكن شيركوه من كله ، سنة ٥٦٤ هـ
وشاور اسم عربي كانوا يسمونه من سلة به ووالدها موسى الحيط : هو شاوور ، قوم من همدان
(١) كانت بالاصل وجه ولعل هذا تصحيف . ولوحده : العصب (٢) الجواز :
الترحم ، ويال منه : أى يصل إلى مقصوده منه (٣) يهيم الخ : يسمع صوت شقيقه
(٤) يريد بصر : مدينة لسطاط « مصر القديمة »

بِهِ إِلَى الشَّافِعَةِ^(١)، جَعَلَ يَقُولُ لِمَتَوَلَّى ذَلِكَ مِنْهُ . هَجَلَ هَجَلَ ،
فَلَا رَغْبَةَ لِلْكَرِيمِ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَ هَذِهِ الْحَالِ ، ثُمَّ صَلَبَ .
حَدَّثَنِي الشَّرِيفُ الْمَذْكُورُ قَالَ : حَدَّثَنِي الثَّقَلَةُ حَبَّاحُ
ابْنُ الْمُسَبِّحِ الْأَسْوَانِيُّ : أَنَّ ابْنَ الرُّبَيْرِ دُفِنَ فِي مَوْضِعٍ
صَلَبِهِ ، فَمَا مَضَتْ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي ، حَتَّى قُتِلَ شَاوَرُ ، وَسُجِبَ
فَاتَّقَى أَنْ حُفِرَ لَهُ لِيُدْفَنَ ، فَوُجِدَ الرَّشِيدُ بْنُ الرُّبَيْرِ فِي
الْحُفْرَةِ مَدْفُونًا ، فَدُفِنَا مَعًا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ قِيلَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى تَرْبَةِ لَهُ بِقَرَأَةِ مِصْرَ الْقَاهِرَةِ .
وَمِنْ شِعْرِ الرَّشِيدِ ، فَوَيْلٌ يُجِيبُ أَخَاهُ الْمُهَذَّبَ عَنْ
قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلَهَا :

يَا رَيْحُ ، أَيْنَ تَرَى الْأَجِيَّةَ يَمْشُوا

رَحُوا ، فَلَا حَتَّى الْمَنَازِلِ مِنْهُمْ

وَيَرْوَى . وَنَأَوْا فَلَا سَلَتْ أَلْحَوَاجُ عَنْهُمْ

وَسَرَوْا ، وَقَدْ كَسَمُوا الْغَدَاةَ مَسِيرُهُمْ

وَصَيَاءُ نَوْرِ الشَّمْسِ مَالًا يُكْنَمُ

وَتَبَدَّلُوا أَرْضَ الْعَقِيقِ عَنِ الْحَمَى

رَوَتْ جُفُونِي آيَ أَرْضٍ يَمْشُوا^(٢)

تَزَلُّوا الْعَذِيبَ، وَلِئِنْ نَمَّا فِي مُهَيِّ
تَزَلُّوا، وَفِي قَلْبِ الْمُتَمِّ خَيْسُوا
مَا ضَرُّهُمْ، لَوْ وَدَّعُوا مَنْ أَوَدَّعُوا
نَارَ الْفَرَامِ، وَسَمُّوا مَنْ أَسَمُّوا^(١)
هُمْ فِي الْحَشَا إِنْ أَعْرَفُوا^(٢) أَوْ أَشَامُوا
أَوْ آيَمُّوا، أَوْ أَنْجَدُوا، أَوْ أَهْمُوا،
وَمِنْ جَبَالِ الْفِكْرِ مِنْ قَائِي وَإِنْ
بَعْدَ الْمَرَارِ فَصَقُوا عَيْشِي مَعَهُمْ
أَحْبَابًا، مَا كَانَ أَعْظَمَ هَمِّكُمْ
عِنْدِي، وَلَكِنْ التَّهَرُّقُ أَعْظَمُ
غَيْبُكُمْ، فَلَا وَاللَّهِ مَا طَرَقَ الْكُرَى
جَفِّي، وَلَكِنْ سَحَّ بَعْدَكُمْ الدَّمُ
وَدَعَمْتُ أَنِّي صَبُورٌ بَعْدَكُمْ
هَيْهَاتَ، لَا لَقِيمُكُمْ^(٣) مَا قُلْتُ
وَيْذَا سُئِلْتُ بِمَنْ أَهْمُ صَبَابَةً
قُلْتُ: الَّذِينَ هُمُ الَّذِينَ هُمُ هُمُ

(١) أسله: حذله ولم يصره (٢) أعرق: دخل لل عراق، وأشام: دخل الشام
وكذلك أي، وأنجد، وأنهم، أيس، وعبد، وتهمة (٣) همة دعائية

النَّازِلِينَ مُهْجَنِي وَتَقْلِسِي
 وَسَطَ السَّوِيدَا، وَالسَّوَادُ الْأَكْرَمُ
 لَا ذَنْبَ لِي فِي الْبَعْدِ أَعْرِفُهُ سَوَى
 أَنِّي حَقِطْتُ الْعَهْدَ ، لَمَّا حُثِمْتُ
 فَأَفْتَتُ ، حِينَ طَعَنْتُمْ ، وَعَدَلْتُ ، لَسْتُ
 سَا جُرْتُمْ ، وَسَدَدْتُ ، كَمَا رَقِمْتُ
 يَا مُحْرِقَا قَلْبِي بِنَارِ صُدُورِكُمُ
 رِفْقًا ، فَفِيهِ نَارُ شَوْقِي تُضَرِّمُ
 أَسْعَرْتُمُ (١) فِيهِ لَهَيْبَ صَبَابَةٍ
 لَا تَسْطِنِي إِلَّا بِقُرْبٍ مِنْكُمْ
 يَا سَا كِنِي أَرْضِ الْعَدِيبِ سُقِيمُ
 دَمْعِي ، إِذَا صَنَّ الْقَنَامُ الْمَرْزُومُ (٢)
 بَعْدَتْ مَنَازِلُكُمْ وَشَطَّ (٣) مَزَارُكُمْ
 وَعَهْدُكُمْ مَحْفُوظَةٌ ، مَذْ غَيْبَتُمْ

(١) أسعر النار : أشعلها

(٢) أرزم الرعد : اشتد صوته : أى القنم ذو الرعد

(٣) شط المزار : أى يهد

لَا تَوَمَّ لِلْأَحْيَابِ فِيمَا قَدْ جَنَوَا
 حَكَمْتُهُمْ فِي مُهَجِّي فَتَحَكَّمُوا
 أَحْيَابَ قَلْبِي أَعْمُرُوهُ بِذِكْرِكُمْ
 فَلَطَامًا حَفِظَ الْوِدَادَ الْمُسْلِمُ
 وَأَسْتَحْبِرُوا رِيحَ الصَّبَا^(١) تُخْبِرُكُمْ
 عَنْ بَعْضِ مَا يَلْقَى الْوَدَادُ الْمُعْرَمُ
 كَمْ تَطْلُبُونَا قَادِرِينَ ، وَمَا لَنَا
 جُرْمٌ وَلَا سَبَبٌ لِنَنْتَظِمَ^(٢) ؟
 وَرَحَلْتُمْ ، وَبَعَدْتُمْ ، وَطَلَعْتُمْ
 وَنَأَيْتُمْ ، وَقَطَعْتُمْ ، وَهَرَجْتُمْ
 مَهْمَاتٍ لَا أَسْأَلُكُمْ أَبَدًا ، وَهَلْ
 يَسْأَلُونَ النَّبْتَ الْحَرَامَ^(٣) الْمُعْرَمَ^(٤) ؟
 وَأَنَا الَّذِي وَأَصَلْتُ ، حِينَ قَطَعْتُمْ
 وَحَفِظْتُ أَسْبَابَ الْهَوَى ، إِذْ حَنَنْتُمْ

(١) الصبا : ريح مهبها جهة الشرق

(٢) وق الأصل : « من » الخ ولعل لا نس ما ذكر (٣) البيت الحرام : الكعبة

(٤) في الأصل : عجم

جَارَ الزَّمَانُ عَلَيَّ ، لَمَّا جُرْتُمْ
 طَمَعًا ، وَمَالَ الدَّهْرِ ، لَمَّا مِلْتُمْ
 وَعَدَوْتُ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ ، وَكَانَنِي
 هَذَفَ بَمْرُ بَحَائِبِيهِ الْأَنْهَمُ
 وَزَلْتُ مَقْهُورَ الْفَوَادِ بِلَدَةٍ
 فَلَّ الصَّدِيقُ بِهَا وَدَّ الدَّرَمُ
 فِي مَقْتَرٍ حُرِقُوا دُخُوصَ بَهَائِمِ
 بَصْدَى^(١) مَهَا فِكْرُ اللَّيْلِ وَبِهِمْ
 إِنْ كُورِمُوا لَمْ يَكْرِهُوا ، أَوْ عُلِمُوا
 لَمْ يَنْعَمُوا ، أَوْ حُوبِلُوا لَمْ يَنْهَمُوا
 لَا تَنْفَقُ^(٢) الْأَدَابُ عِنْدَهُمْ وَلَا أَلْ
 إِحْسَانُ يُعْرِفُ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ
 مُمْ عَنِ الْمَعْرُوفِ حَتَّى يَسْتَعُوا
 مُجَرَ الْكَلَامِ فَيَقْدِمُوا وَيَقْدُمُوا
 قَالَهُ يُغْنِي عَنْهُمْ ، وَزَيْدٌ فِي
 زُهْدِي لَهُمْ ، وَيَفْكُ أَسْرَى مِنْهُمْ

(١) يقال: صدى الرجل صدى صدى: عطش، أو هو شدة العطش، كناية عن

تبدل العيش (٢) لا تنفق أى لا تروح، ولا يبرق قدومه

﴿ ٨ - أحمد بن علي الصفار، الخوارزمي أبو الفضل * ﴾

قال محمد بن أرسلان : كان من فضلاء خوارزم، أحمد المصدر
وبلغائهم، وكتائبهم، وله أشعار موقفة^(١) لطيفة،
ورسائل لبقة^(٢) حفيفة، جمع رسائله أبو حنيفة، عمر بن
الحسن، بن المطهر الأديبي، وجعلها على خمسة عشر باباً،
وذكر في أول جمعيه : وبعد، فإني رعبت في مطالعة
رسائل، تكون إلى التحريم في البراعة وسائل، ثم
تقلت وتطليت، فلم أر أعذب في السمع، وأعتق بالطلع،
وأجزي في ميدان أهل الزمان، من غرد أبي الفضل
الصفاري، ثم ذكرت ما كان بينه وبين والدي - رحمه الله -
من المحبة المشتبكة أشباك الرحيم، الجارية في عروفيها
بحري الدم، والأخوة الصافية من الكدر، الباقية
على الغير^(٣)، فامتدحت عليه أن يبق لي إلى ما حصل لديه،
من رقايع الصادرة إليه، فأجاني إلى ملتصبي، فدوت

(١) الموقفة : الحصة المعينة (٢) البقرة : الطريقة

(٣) غير مدرّك : أحداثه ونوائمه، يريد أن الاخوة ما زالت مع أحداث الزمان

وعلى معنى مع ٥٠١ « عبد الحاق »

(٤) راجع تاريخ ابن عسك ص ٤١٣

مَا أَلْقَاهُ إِلَيَّ مِنْ إِنْسَانِهِ ، وَأَخْلَقْتُ بِهِ مَا وَجَدْتُهُ عِنْدَ غَيْرِهِ
 مِنْ أَوْدَانِهِ ^(١) ، وَهَذَا أُنَوِّدُ مِنْ كَلَامِهِ :
 كَتَبَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّهْلِيِّ ، إِلَى عَمِيدِ
 الْمَلِكِ أَبِي نَصْرِ الْكَخْدَرِيِّ ، حِينَ أَنْهَضَ وَلَدُهُ إِلَى
 حَضْرَتِهِ :

كِتَابِي - أَحَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ السَّيِّدِ - وَأَنَا مُعْتَرِفٌ
 بِرِقِّ وَلَانِهِ ، مُتَّصِفٌ فِي شُكْرِ سَوَائِقِ آلَانِهِ ، حَامِدٌ لِلَّهِ
 تَعَالَى عَلَى تَطَاهُرِ أَسْبَابِ عِزِّهِ وَعَلائِهِ ، وَنَمَّ أَرَزَلُ مُنْسَدُ
 حُرْمَتِ التَّشْرِفِ بِخِدْمَتِهِ ، أَنْطَوِي عَلَى مُبَايَعَتِهِ ، وَأَتَلَطَّى
 شَوْفَا أَلَى التَّسْمِيرِ بِخِدْمَةِ حَضْرَتِهِ ، أَنِّي هِيَ مَجْمَعُ الْوُقُودِ ،
 وَمَقْلَعُ الْجُودِ ، وَعَقْرُهُ الْمَحْمُودُ ^(٢) ، وَأَعْنَى عَلَى اللَّهِ تَعَالَى
 حَالًا تُدِينُنِي مِنْ جَنَابِهِ الرَّحْبِ ، وَمَشْرِعِهِ ^(٣) الْعَذْبِ ،
 وَمَتَى تَذَكَّرْتُ تِلْكَ الْآيَاتِ ، أَلَّتِي كَانَتْ تُسَعِّي بِالْتِمَكُّنِ
 مِنْ خِدْمَتِهِ ، أَلَّتِي هِيَ مَادَّةُ أَحْمَالٍ ، وَعَايَةُ الْأَمَالِ ،
 أَثْنَيْتُ بِحُسْرَةِ مُرَّةٍ ، وَأَنْطَوَيْتُ عَلَى غُصَّةٍ ^(٤) مُسْتَعْرِقَةٍ ،

(١) أي من أسدنه وأحده (٢) أي الأمل : المحمود . فوصلت إلى ماددك

(٣) المخرج : مورد التارية (٤) النصة : الحزن والمهم

وَكَمْ كَانَتْ شَرِيفَ حَضْرَتِهِ ، لَا زَالَتْ مَحْشُودَةٌ مَائُوسَةً ،
فَمَنْ أَوْهَلَ^(١) لِحَوَابٍ ، وَلَمْ أَشْرَفْ بِحِطَابٍ ، فَأَمْسَكَتُ عَنْ
الْعَادَةِ فِي الْمُعَاوَدَةِ ، جَرِيًّا عَلَى طَرِيقَةِ الْأَصَاغِرِ ، فِي مُرَاعَاةِ
حِشَّةِ الْأَكَابِرِ ، وَلَوْ جَرَيْتُ فِي مُكَابَةِ حَضْرَتِهِ عَلَى حُكْمِ
الْإِعْتِقَادِ ، وَالْأَنِيَّةِ الْخَالِصَةِ فِي الْوِدَادِ ، لَا كُنْتُ ، حَتَّى
أَضْجُرْتُ ، وَهُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ أَحْسَنُ أَحْلَافًا ، وَأَوْفَرُ فِي
أَنْكَرَمِ وَالْمَجْدِ حَلَاظًا ، مِنْ أَنْ يُرَى عَنْ قُدَمَاءِ خَدَمِهِ
مُتَجَافِيًا ، وَلِحَوَاصِ أَصَاغِرِهِ جَافِيًا ، وَلَوْ كَانَ رَحِيلِي
تُمْسِكُنَا ، لَأَسْتَعْمَلْتُ فِي الْخِدْمَةِ قَدَمِي ، دُونَ قَلَمِي ، وَحِينَ
عَحَرْتُ عَنْ ذَلِكَ ، لِمَا أَنَا مَدْفُوعٌ إِلَيْهِ مِنْ أَجْلَالِ الْحَالِ ،
وَتَضَاعُفِ الْإِعْتِلَالِ ، أَهْضْتُ وَلَدِي أَبَا الْحُسَيْنِ خَادِمَهُ ،
وَأَبْنِ حَادِمِهِ ، نَائِبًا عَنِّي فِي إِقَامَةِ رَسْمِ حَضْرَتِهِ ، الَّتِي مَنْ
فَازَ بِهَا ، فَقَدْ فَازَ وَسَعِدَ ، وَعَلَا نَجْمُهُ وَصَعِدَ - فَلَا زَالَ مَوْلَانَا
مَنْبِغَ الْأَزْكَى ، رَفِيعَ الْقَدْرِ وَالْمَسْكَنِ ، سَابِغَ الْقُدْرَةِ
وَالْإِمْسَاكِ ، مَحْرُوسَ الْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ ، تَبِيسُ الْمَقَادِيرِ

لأحكامه ، وَتَجْرَى السُّعُودُ تَحْتَ رَأْيَانِهِ وَأَعْلَامِهِ ، آمِينَ ،
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

﴿ ٩ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنِ الْمُعَمَّرِ ، بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُعَمَّرِ ، ﴾

﴿ ابْنِ أَحْمَدَ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ﴾

أَبْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ الْحُسَيْنِ
أَبْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ الْحُسَيْنِ ، بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ،
النَّقِيبُ الطَّاهِرُ ، نَقِيبُ نَقَبَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ ، أَبُو النَّقِيبِ الطَّاهِرِ
أَبِي النَّاسِمِ ، أَدِيبٌ ، فَاضِلٌ ، شَاعِرٌ مُنْشِئٌ ، لَهُ رَسَائِلُ
مُدُونَةٌ حَسَنَةٌ ، مَرْغُوبٌ فِيهَا ، يَتَنَاوَلُهَا النَّاسُ فِي مُجَمَّدَيْنِ ،
وَكَانَ مِنْ ذَوِي الْهَيْئَاتِ وَالْمَنْزِلَةِ الْخَطِيرَةِ ، الَّتِي لَا يَجْعَدُهَا
أَحَدٌ ، وَكَانَ فِيهِ كَيْسٌ ^(١) وَحُبَّةٌ لِأَهْلِ الْعِلْمِ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ
مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، بْنِ مَمْدُونٍ مَكَائِبٌ ، كَتَبَهَا فِي تَرْجُمَةٍ ،
وَكَانَ وَقُورًا ، عَاقِلًا جِدًّا ، تَوَلَّى الْقَابَةَ بَعْدَ أَبِيهِ ، فِي مَسَّةٍ
ثَلَاثِينَ وَخَمْسِينَ ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ ، فِي

أحمد بن
أبي طالب

(١) الكيس : الطرف والنفطة

(٢) راجع شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٣١

سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ تَامِعَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ ،
فَيَكُونُ : قَدْ تَوَلَّى الْقَبَابَةَ تِسْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَبَدَّارِهِ بِالْحَرِيمِ
الطَّاهِرِيِّ كَانَتْ وَفَاتُهُ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ ، وَتَقَدَّمَ فِي
الصَّلَاةِ عَلَيْهِ شَيْخُ الشُّبُوحِ ، أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحِيمِ ، بْنُ
إِسْمَاعِيلَ الْيَسَابُورِيِّ ، بِوَصِيَّةٍ مِنْهُ بِذَلِكَ ، بَعْدَ مُشَاجَرَةٍ
جَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُتَمِ بْنِ طَلْحَةَ ، نَقِيبِ الْهَاشِمِيِّينَ ، وَدَفِنَ
بِدَارِهِ الْمَذْكُورَةِ ، ثُمَّ قِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْمَدَائِرِ (١) ، فَدُفِنَ
بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْهَا ، فِي مَشْرِقِ أَوْلَادِ أَحْسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ أَخْبَرَتْ مِنْ أَبِي أَحْسَنِ بْنِ الْمُبَارَكِ ،
أَبِي عَبْدِ الْجَبَّارِ الصَّرْفِيِّ ، وَأَبِي (٢) الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ،
أَبِي الْعَلَّافِ ، وَأَبِي الْغَنَائِمِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرَّيْنِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ ،
وَحَدَّثَ عَنْهُمْ . سَمِعَ مِنْهُ أَيْضًا الْفَضْلُ ، أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، بِرِشَافِعٍ ،
وَأَبُو إِسْحَاقَ ، وَرَاهِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِرِ الشَّعَارِ ، وَالشَّرِيفُ أَبُو
الْحَسَنِ ، عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَزِيدِيُّ ، وَغَيْرُهُمْ . وَلَهُ كِتَابٌ ذِيْلُهُ

(١) المدائن ، عمدة على التاطي . الشرق لدرجة ، يقع موصبا الآن على بعد من بغداد ،

يقدر بنحو ثلاثين ألف متر في جنوبها

(٢) بروي : واهي

عَلَى مَنُودِ الْمَنُودِ لِابْنِ خَلْفِ الْكِرْمَانِي ، وَكِتَابُ آخَرٍ
مِثْلُهُ فِي إِنْشَائِهِ ، وَكَانَتْ حُرْمَتُهُ فِي الْأَيَّامِ الْمُتَقَوِّيةِ ^(١) وَأَمْرُهُ
لَمْ يَرِ أَحَدٌ مِنَ الْقَبَائِدِ مِنْهُمَا ، مَقْدِرَةٌ وَبَسْطَةٌ . ثُمَّ مَرَضَ
مَرَضَةً شَارَفَ فِيهَا النَّفْسَ ، فَوَلَّى وَلَدَهُ الْأَسْرُ النُّقَابَةَ مَوْصِيَةً ،
ثُمَّ أَتَاهُ مِنْ مَرَضِهِ ، وَأَسْنَمَ وَلَدُهُ عَلَى الْقَبَائِدِ ، حَتَّى عَزَلَ
عَنْهَا ، وَمَاتَ وَلَدُهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ ، وَلَمْ تَعُدْ مَنَزِلَتُهُ
إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي أَيَّامِ الْمُتَمَنِّجِدِ ، لِأَسْبَابِ جَرَتْ مِنْ
الْعُلَوِيِّينَ .

﴿ ١٠ - أَحْمَدُ بْنُ عَلَوِيَّةَ ، الْأَصْبَهَانِيُّ الْكِرْمَانِيُّ * ﴾

قَالَ حَمْرَةٌ : كَلَّفَ صَاحِبُ لُغَةٍ ، يَتِمَّاطِي التَّنَادِيْبَ ،
وَيَقُولُ الشَّعْرَ الْجَيِّدَ ، وَكَانَ مِنْ أَصْنَابِ نِي عَلَى لُغْدَةٍ ،
ثُمَّ رَفَضَ صِنَاعَةَ التَّنَادِيْبِ ، وَصَارَ فِي نُدَمَاءِ أَحْمَدَ بْنِ

أحمد بن
عربية

(١) المصوب إليه مقتل : وصحة القلب ، مقتل

(٢) ترجم له في بنية الإحاطة : موجزة صفحة ١٤٦ وتكشف بها بتصحيح ، ذكره

بأبوت

أحمد بن علوية الأصهب الكرماني . كاد صاحب لغة يتماطى التناديب ويحول الشعر الجيد
ومن شعره بعد أن أم عليه مائة :

حتى انهر من بعد استقامته ظهري وأهدى إلى صحاح غايته عمري
ودب البلى في كل عمرو ومصل ومن ذا الذي بين سلبا على الأهر

عَبْدُ الرَّزِيِّ، وَدَلَفَ بْنِ أَبِي دَلَفٍ الْعَلِيِّ، وَلَهُ رَسَائِلٌ مُخْتَارَةٌ،
 فَدَوَّنَهَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ، فِي كِتَابِهِ الْمُصَنَّفِ فِي
 الرِّسَائِلِ، وَلَهُ تَحَانِيَةُ كُتِبَ فِي الدُّعَاءِ مِنْ إِنْشَائِهِ. وَرِسَالَةٌ
 فِي الشَّيْبِ وَالْخُضَابِ، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ كَثِيرٌ، مِنْهُ فِي أَحْمَدَ
 ابْنِ عَبْدِ الرَّزِيِّ الْعَلِيِّ:

يَرَى مَا حِيدَ مَا يَبْدُو أَوَائِلُهُ ^(١)

حَتَّى كَانَ عَلَيْهِ الْوَحْيَ قَدْ زَلَا

رُكْنٌ مِنَ الْعِلْمِ لَا يَهْقُو لِمُعْظَمَةٍ ^(٢)

وَلَا يَحِيدُ وَإِنْ أَبْرَمَتْهُ ^(٣) جَدَلَا

إِدَامَضَى الْعَزْمُ لَمْ يَنْسُكْ ^(٤) عَزِيمَتُهُ

رَيْبٌ وَلَا خَيْفٌ مِنْهُ تَقْضَى مَا قَدَّلَا ^(٥)

بَلْ يُخْرِجُ الْحَيَّةَ الصَّمَاءَ مُطْرِقَةً

مِنْ جُحْرِهَا وَيَحْطُ الْأَعْصَمَ الْوَعْلَا ^(٦)

وَلَهُ فِيهِ:

(١) يريد - أن أواخر الشيء تبدل في أوله، وتلك اللمعة

(٢) أي لصفة (٣) أي جملة مبرما ملولا (٤) أي ينقض (٥) يريد - ما أحكم كله

(٦) الوعل: نيس الجبل، وما سمي لأعظم لاعتداده بأعلى الجبل

إِذَا مَا جَنَى الْجَانِي عَلَيْهِ حِنَايَةً
 عَفَا كَرَمًا عَنْ ذَنْبِهِ لَا تَكْرُمًا
 وَيُوسِعُهُ رِفْقًا يَكَادُ لِبَسْطِهِ
 يَوَدُّ بَرِيءُ الْقَوْمِ لَوْ كَانَ مُذِيبًا
 وَلَهُ يَهْجُو زَائِرًا أَسْمُهُ حَمْدَانُ :
 حَذَارِ يَا قَوْمُ مِنْ حَمْدَانٍ وَأَنْتَبِهُوا
 حَذَارِ يَا سَادِّي مِنْ زَائِرٍ زَائِي
 فَمَا يُبَالِي إِذَا مَا دَبَّ مُفْتَلِمًا ^(١)
 بَدَا بِصَاحِبِ دَارٍ أَوْ بِضَيْفَانِ
 يُلْهِمِي أَرْجَالُ عِزِّ مَا رَفِزَ سِكْرُوا
 أَلْهِمِي لِلنِّسَاءِ عِزِّ مَا رَفِزَ ثَائِي
 وَمِنْ شِعْرِهِ :
 حُكْمُ الْغِنَاءِ تَسْمَعُ وَمُدَامُ
 مَا لِلْغِنَاءِ مَعَ الْحَدِيثِ نِظَامُ
 لَوْ أَنَّ نِي قَاضٍ قَضَيْتُ قَضِيَّةً
 إِنَّ الْحَدِيثَ مَعَ الْغِنَاءِ حَرَامُ

قَالَ حَمَزَةٌ : وَلَهُ - وَأَشَدَّ نِيهَا فِي سَنَةِ عَشْرٍ وَثَلَاثِينَ ،
وَلَهُ ثَمَانٍ وَتِسْعُونَ سَنَةً :

دُنْيَا مَغْبِيَّةٌ ^(١) مَنْ أَنْزَى بِهَا عَدَمٌ
وَلَدَةٌ تَنْفَعِي مِنْ بَعْدِهَا نَدَمٌ
وَفِي أَسْنُونٍ لِأَهْلِ اللَّبِّ ^(٢) مُعْتَبَرٌ
وَفِي تَزْوُدٍ مِنْهَا أَلْتَقَى غَنَمٌ
وَالْعَرَّةُ يَسْعَى لِفَضْلٍ ^(٣) الرِّزْقِ يُجْتَهَدُ
وَمَا لَهُ غَيْرُ مَا قَدْ حَطَّهُ الْقَامُ
كَمْ حَشِيعٍ فِي عِيُونِ النَّاسِ مَنَظَرُهُ ^(٤)
وَاللَّهُ يَتْلَمُّ مِنْهُ غَيْرَ مَا عَلِمُوا

قَالَ وَقَالَ بَعْدَ أَنْ آتَتْ عَلَيْهِ مِائَةٌ :
حَيَّ الدَّهْرُ مِنْ بَعْدِ اسْتِقَامَتِهِ ظَهَرِي
وَأَفْضَى إِلَى صَحْفَاحٍ ^(٥) غَايَتِهِ مُعْرِى

(١) أى مفة (٢) أى لاهل اللب ، ومتر . أى اختار ومدة

(٣) أى لاهله (٤) أى مفسر منه ، ومجرب . وماله غير منظره

(٥) المعصاح الماء القريب القمر ، يريد أن دية عمره ، أشبه بالصحاح هى قرية

النهية وى الاحل غيباه

وَدَبَّ الْبَلَى فِي كُلِّ عَصُوٍّ وَمَفْصِلٍ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْقَى سَلِيمًا عَلَى الدَّهْرِ ؟
 قَالَ : وَلِأَحْمَدَ بْنِ عَلَوِيَّةَ قَصِيدَةٌ ، عَلَى أَلْفِ فَاثِيَةٍ ، شِيعِيَّةٌ ،
 عُرِضَتْ عَلَى أَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ ، فَأُثِيبَ بِهَا ، وَقَالَ :
 يَا أَهْلَ الْبَعْرَةِ ، غَلَبَكُمْ أَهْلُ أَصْبَهَانَ ، وَأَوَّلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :
 مَا بَانَ عَيْنِكَ ثَرَّةٌ ^(١) الْإِنْسَانِ
 حَزَنَى اللَّعَاطِ سَقِيمَةُ الْأَجْفَانِ
 وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلَوِيَّةَ يَهْجُو الْمُؤَقَّ ، لَمَّا أَفَدَّ الْأَصْبَغَ
 رَسُولًا إِلَى أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبُغْجِيِّ ، بِأَمْرِهِ بِإِنْفَازِ
 قِطْعَةٍ مِنْ جَيْشِهِ :
 أَدَى رِسَالَتَهُ وَأَوْصَلَ كُتْبَهُ
 وَأَتَى بِأَمْرِ لَا أَبَالِكَ مُعْضِلٍ ^(٢)
 قَالَ أَطْرَحَ مُلْكُ أَصْبَهَانَ وَعِزُّهَا
 وَأَبْعَثَ بِمُسْكِرِكَ الْحَمِيسِ ^(٣) الْجَحْفَلِ

(١) ثَرَّةٌ : غزيرة ، وإسان اللحم : سوادها

(٢) أَى لَا يَهْتَدِي لَوْحِهِ ، لَا تَتَدَادُ ، وَاسْتِغْلَاقُ

(٣) الْحَمِيسُ وَالْجَحْفَلُ : الْخَيْشُ الْعَظِيمُ ، لِأَنَّهُ خَمْسُ فُرُقٍ

فَقُلْتُ أَنْتَ جَوَابُهُ وَخِطَابُهُ
عَضُّ الرُّسُولِ يَبْطُرُ أَمْ الرُّسُولِ

﴿ ١١ - أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ ، الْبَصْرِيُّ النَّحْوِيُّ ﴾

احمد
البصري

رَوَى عَنْ أَبِي يَشِيرٍ ، عَنْ أَبِي الْفَرَجِ الْأَنْصَارِيِّ ،
عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْمُعَلَّى
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ .

﴿ ١٢ - أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ ، بْنِ سَلَامَةَ الْأَلْهَانِيِّ ﴾

(أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّحْوِيُّ)

احمد
الالهاني

يَعْرِفُ بِالْأَحْفَشِيِّ ، قَدِيمٌ ، ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرِ الصُّوْلِيُّ ، فِي

(٥) ترجم له في سيرة الوفاة ترجمة موجزة من ١٥٢ ونظراً للاختلاف بين روايته ،
ومن روى عنه ، وأيضاً إنبائها ، قال :

روى عن محمد بن علي لاسدي ، عن أبي بشر ، عن أبي الفرج لاسدي ، عن أبي السكيت .

(٥) ترجم له في تاريخ بغداد ج ٢ ، صفحة ٣٣٣ ، يأتي ، قال :

ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم الزاري ، في كتاب المرح والتمثيل ، وروى عنه بعدد
من مكة ، وروى عن أبي حاتم ، ووكيع ، وعبد الله بن بكر السهمي ، وروى ابن الجلاب .
وقال ابن أبي حاتم ، سمعت أبي يقول : كنت مع يثكة ، وهو صدوق . أخبرنا أحمد بن محمد
التيبي ، أخبرنا يوسف بن أحمد بن يوسف الصبداني — يثكة — حدثنا محمد بن عمرو
التميمي ، حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا أحمد بن عمران الأحفش ، حدثنا عبد الله بن بكر
السهمي ، حدثنا يونس بن أبي رياح ، عن سعيد بن المسيب ، عن سلمان الفارسي ، قال :

حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أيها الناس : من فطر صائماً لله مثل أجره »

وذكر حديثاً طويلاً ، في فصل شهر رمضان .

الْكِتَابِ الَّذِي أَلْفَهُ فِي شُعْرَاءِ مِصْرَ ، فَقَالَ : كَذَّابٌ مَخْوِيًّا لُغَوِيًّا ،
وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّامِ ، وَتَأَدَّبَ بِالْعِرَاقِ ، فَلَمَّا قَدِمَ مِصْرَ ، أَكْرَمَهُ
إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ ، وَأَخْرَجَهُ إِلَى طَبْرِيَّةَ ، فَأَدَّبَ
وَلَدَهُ ^(١) ، وَلَهُ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ ، عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ ، مِنْهَا :

إِنِّي بَنِي فَاطِمَةَ الْمَهْمُونَةَ

الطَّيِّبِينَ الْأَكْرَمِينَ الطَّيِّبَةَ

رَبِيعُنَا فِي السَّنَةِ الْمَاعُونَةَ

كَلَامُهُمْ كَالرَّؤُوسَةِ الْمَهْمُونَةِ ^(٢)

قَالَ : وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سِرَاحٍ قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ
أَحْمَدَ قَالَ : قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ ، قَالَ أَلْهِمْتُمْ بَنِي عَدِيٍّ ،
يَمُنُّ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : أَنَا مِنَ الْهَدَنَ ، أَخِي هَمْدَانُ ، قُلْتُ : نَعَمْ ، هُمْ
عَرُوسُ الْجَنِّ ، يُسْمَعُ بِهِ وَلَا يُرَى ، مَا رَأَيْتُ الْهَدَنِيَّةَ قَبْلَكَ ،
قَالَ : وَكَانَ الْأَلْهَانِيُّ قَدْ نَزَلَ عَلَى رِعْلٍ ^(٣) حَتَّى مِنْ بَنِي
سُلَيْمٍ فَلَمْ يَقْرُوه ^(٤) ، فَقَالَ :

(١) للجمع و مجرد (٢) أي أني نادها المطر (٣) حتى يدل من رعل . أي جمعة
من بني سليم في الشاموس ورعل وركران قبيلتان من بني سليم . (٤) أي لم يطمعه
و لم يكرمه ، من قرى الصيب يد طلمه وأكرمه .

تَضَيَّفَتْ بِفَلْيِ وَالْأَرْضِ مُعْشِبَةٍ

رِعْلًا وَكَكْفَرَاهَا عَنْهُمْ عَاسِي^(١)

وَأَكْلَبًا كَأَسُودِ الْغَابِ ضَارِيَةً

وَوَافَاتٍ بِأَيْدِي أَعْبُدٍ عَبَسِ

وَالْعَامُ أَرْعَدُ وَالْأَيَّامُ فَاصِلَةٌ

وَمَا تَرَى فِي سَوَادِ الْحَيِّ مِنْ قَبَسِ

يَسْتَوْحِشُونَ مِنَ الضَّيْفِ أَلَمِ مِهِم

وَيَأْتَسُونَ إِلَى ذِي السُّوءَةِ الشَّرِيسِ

وَلَهُ يَمْدَحُ جَعْفَرُ بْنُ جَدَلَةَ :

إِذَا أُمْتَسَمَ الْمَالُ عِنْدَ الْهَدِيلِ

فَمَالُ الْفَتَى جَعْفَرُ خَاسِرُ

وَإِنْ صَنَّ جَارِرُهُ بِالْمَدَى

فَإِنَّ الْحَسَامَ لَهُ حَاصِرُ

(١) العباسى سرب من البر ، يكون في سببه جبان ، وهو لندس أيضاً ، مضاف

إلى باب المشكام

﴿ ١٣ - أحمد بن فارس ، بن زكريا اللغوي * ﴾

وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : أَحْمَدُ بْنُ زَكْرِيَّا ، بَنِي فَارِسٍ ، وَلَا يُعَاجِزُهُ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ : وَقَالَ قَبْلَهُ وَفَاتِهِ
يَبُوءُ مَبْنًى :

أحمد بن
فارس

(*) ترجم له في كتاب أباء الزواج أول صحيفة ٨٦ ما يأتي قال :
هو من أعيان أهل العلم ، وأمراد الدهر ، وهو طالع كان لشكك العراق ، يجمع إجماع
العلماء ، وطرف الكتاب والشعراء ، وله كتب عديدة ، ورسائل مفيدة ، وأشهر حيدرة
وتلاميذه فيهم كثير ، منهم : بديع الزمان المصنف ، وكان شديد التقصص لأبائهم
وكان نصاب بن عماد ، يكرهه لأجل ذلك ، ولما صنف كتب الحبر ، وسيره إليه
في ودارته قال : ردوا الحبر من حيث جاء ، وأمر له بجائزة ليست سبية ، ولابن فارس
شعر جميل ، ونثر نبيل .

ودكره أبو الحسن النحوي ، وصح له كتاب :
أبو الحسن بن فارس ، إذا ذكرت الامة هو صاحب مجمل ، وعرضي أن تصليته ذلك ،
من أحسن ما صنف في معانيها ، وأن مصنفها إلى أقصى غاية من الاحسان ناسي ، ورأيت
ترجمة لأحمد بن فارس ، في بعض تصانيف النحويين ، وفي لغة من أمهاتكم متعددة ، فلفظها
على صورتها وهي :

أحمد بن فارس بن زكريا ، بن محمد ، بن حبيب ، أبو الحسن الرزي ، وليل اللغوي
الزهدي الانتحادي ، واختفى في وسعه . قيل : كان من فزوين ، ولا يصح ذلك ،
وإن قالوا ، لانه كان يتكلم بكلام الترافة ، وليس : كان من رستاق الزهر ، من تربية
المدعوة « كرسف حيدرة » كان واسع الادب ، مشعرا في اللغة العربية ، فقيها شديدا ،
وكان يداظر في اللغة ، وكان يصرف مدحها من أسس ، وطريقته في النحو . طريق الكوفيين
ويزيد وحده فقيها ، أو متكلما ، أو نحويا ، كان يأمر أصحابه بؤلفهم ، ويصدره في مسائل
من جلس العلم الذي يتفاحاه ، كان وحده دارعا جدا ، جره في الله إلى الامة ، قبله به ،
وكان يبحث الفقهاء دائما على معرفة لغة ، ويلق عليهم مسائل ، ذكرها في كتاب سباد . فها
فيه العرب ، ويحجلهم بذلك ، ليكون حججهم دينا على حفظ الله ، ويعدل . من قصر علمه
عن الامة ، وغولط غلط ، قال أبو عبيد الله الجدي :

يَا رَبِّ إِنَّ ذُنُوبِي قَدْ أَحْطَتْ بِهَا

عَمَّا وَبِي وَيَا عَلَانِي وَإِسْرَارِي

أَنَا الْمُوَحَّدُ لِكُنِّي الْغَفِيرُ بِهَا

فَهَبْ ذُنُوبِي لِتَوْحِيدِي وَإِسْرَارِي

— سمعت أبا القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني يقول :

كان أبو الحسين ، أحمد بن فارس الرزي ، من أئمة أهل الله في وقته ، اعتنا به في جميع
المهمات ، غير مفرغ ، معاً في العلم ، ومن تلاميذه : مدح الرضاهي ، و غيره ،
وأصله من همدان ، ورحل إلى قزو ، إلى أبي الحسن ابراهيم ، بن علي ، بن ابراهيم ، بن
سعد ، بن بشر ، لأحمد الغيبة ، بالليل الأوحدي ، الموم ، وأقام هناك مدة ، ورحل إلى
ري ، إلى أبي بكر ، أحمد بن الحسن ، بن الخطيب ، راوية طلب ، ورحل إلى مياغ ،
ومن شيوخه ، أحمد بن طاهر ، بن محمد أبو عدا ، وكان أبو الحسين بن فارس يقول :
عن أبي عبد الله هذا : رأيت منه ، ولا رأي هو مثل من ، واستوطن أبو الحسن الرادي
الخرقة ، وكان سبب ذلك ، أنه من همدان ، يبرأ منه عبد الدولة ، أبو طالب نزل الدولة ،
سكنه ، و اكتسب مالا ، وبلغ ذلك بقلعه من الحدة مسمياً مشهوراً ، وكان ابن فارس ،
كريم سسر ، حواد اليد ، لا يكاد يرد سائلاً ، حتى يبرأ منه وورش بيته ، ومن رؤسائه
أهل السنة محمد بن علي مدح أهل الحديث ، وثوب الرزي في صبره ، سنة خمس وتسعين
وبلغة ، ودفن بمكان مشهور له في علي بن عبد العزيز الجرجاني - رحمه الله تعالى -
أشبهه أبو عبيد ، سلم بن أيوب ، الغيبة الرزي قال :

أشبهه أبو الحسين بن فارس نفسه

إد كنت تأدي بحر المصنف وكرب الخريف ورد انشأ
ويليك حسن ومن الربيع فأشكك فاعلم قل لي متى ؟

وله مقدمات متعددة من الشعر ، توجد في كتبه من صنف أخبار الشعراء .

وله ترجمة أخرى في كتاب سم الوصول صحيحة ١١٣

وله ترجمة أخرى في كتاب سيرة أئمة صحيحة ١٤٦

وله ترجمة أخرى في كتاب لأعلام جزء أول صحيفة ٥٨

وله أيضاً ترجمة أخرى في كتاب رقة الألب صحيحة ١٩٢

وَوُجِدَ بِحِطِّ الْحَمِيدِيِّ: أَنَّ ابْنَ فَارِسٍ مَاتَ فِي حُدُودِ^(١)
سَنَةِ سِتِّينَ وَثَلَاثِينَ ، وَكُلُّ مِنْهُمَا لَا أَعْتَبَارَ بِهِ ، لِأَنِّي
وَجَدْتُ خَطَّ كَفِّهِ عَلَى كِتَابِ « الْقَصِيحِ » تَصْنِيفِهِ ، وَقَدْ
كَتَبَهُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ
السَّامِيُّ^(٢) ، فِي شَرْحِ مُقَدِّمَةِ مَعَالِمِ الثَّنِيِّ لِلْخَطَّابِيِّ فَقَالَ :
أَصْلُهُ مِنْ قَزَوِينَ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : أَخَذَ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ عَلَى
أَبِي بَكْرٍ ، أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْخَطِيبِ ، رَاوِيَةً ثَلَاثَ ، وَأَبِي
الْحَسَنِ ، عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَطَّانِ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، أَحْمَدَ بْنَ

ترجمہ: ایضاً و روایات الامار من ۳۵ - ۳۶ ج اول غایانی :

« أبو الحبيب بن أحمد فارس بن دكرية بن محمد بن حبيب الزاري القموي » كان إماماً في
علوم شتى ، خصوصاً الفقه ، وله كتب كثيرة ، وله رسائل أئمة ، ومبطل للامم ، وتساوي
به الفقهاء ، ومنه اقتبس الميرزا صاحب المقامات لآتي ذكره إن شاء الله تعالى ذلك
الأسلوب ، ووضع المسائل الفقهية في نهج الصبيح ، وهي مائة مسألة ، وكان مقبلاً ساجداً
وعليه اشتمل سديد الزمان المحدث صاحب المقامات لآتي ذكره إن شاء الله تعالى ، وله أشعار
جيدة ذكرها ياقوت .

توفي سنة تسعين وثلاثمائة بعد رجدة الله تعالى - بالري ، ودفن مغاير مشهد الناصي على
أين عند معبر الخرجاني . وفي سنة ثمان مئة خمس وسبعين وثلاثمائة بالمدينة ،
والاول أشهر ولادته في ربيع الثاني سنة ثمان مئة ، وهو
من مشاهير بلاد الهند ، وأبوه راجا راجا في المردية عند انسيبة الى
مراد الشاه .

(١) أي بي أوله وآخره (٢) اللق بضم اللام وفتح الهمزة : نسبة إلى

قبيلة قديمة من قبائل اليمن ، معجم البلدان ج ٥ ص ١٠٨

طَاهِرُ الْمُنَجِّمِ ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَكِّيُّ ، وَأَبِي عُبَيْدٍ ،
وَأَبِي الْقَاسِمِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الْغُبَرَانِيَّ ، وَكَانَ ابْنُ
فَارِسٍ يَقُولُ :

مَا رَأَيْتُ مِثْلَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرٍ ، وَلَا رَأَى
هُوَ مِثْلَ نَفْسِهِ .

وَكَانَ ابْنُ فَارِسٍ قَدْ جُمِلَ إِلَى الرَّيِّ بِأَجْرَةٍ ، لِيَقْرَأَ
عَلَيْهِ تَجْدُدُ الدَّوْلَةِ ، أَبُو طَالِبٍ بْنُ تَخْرِ الدَّوْلَةِ ، عَلِيُّ بْنُ
رُكْنِ الدَّوْلَةِ ، بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بُوَيْهِ الدَّيْلَمِيِّ صَاحِبِ الرَّيِّ ،
فَأَقَامَ بِهَا قَاطِنًا .

وَكَانَ الصَّاحِبُ ابْنُ عَبَّادٍ يُكْرِمُهُ ، وَيَتَقَدَّدُ لَهُ ،
وَيَقُولُ : شَيْخُنَا أَبُو الْحَسَنِ ، مِنْ^(١) رِزْقِ حُسْنِ التَّصْنِيفِ
وَأَمِنْ فِيهِ مِنَ التَّصْحِيفِ ، وَكَانَ كَرِيمًا جَوَادًا ، لَا يُبْقِي
شَيْئًا ، وَرُبَّمَا سُئِلَ فَوَهَبَ ثِيَابَ جِسْمِهِ ، وَفَرَشَ يَدَيْهِ ،
وَكَانَ فَحِيهَا شَامِيًّا ، فَصَارَ مَالِكِيًّا ، وَقَالَ : دَخَانِي
الْحُمِيَّةُ^(٢) لِهَذَا الْبَلَدِ ، يَعْنِي الرَّيَّ ، كَيْفَ لَا يَكُونُ فِيهِ رَجُلٌ

عَلَى مَذْهَبِ هَذَا الرَّجُلِ ؟ الْمَقْبُولُ أَقُولُ عَلَى جَمِيعِ الْأَلْسِنَةِ .
وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ الْمُجْمَلِ ، وَكِتَابُ مُتَخَيَّرِ الْأَلْفَاظِ ،
كِتَابُ فِقْهِ أَلُمَّةٍ ، كِتَابُ غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ
تَفْسِيرِ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ^(١) السَّلَامُ ، كِتَابُ مُقَدِّمَةِ
كِتَابِ دَارِ الْغَرْبِ ، كِتَابُ حِلْيَةِ الْفُقَهَاءِ ، كِتَابُ الْعُرُقِ
كِتَابُ مُقَدِّمَةِ الْفَرَائِضِ ، كِتَابُ ذَخَائِرِ النُّكَايَاتِ ، كِتَابُ
شَرْحِ رِسَالَةِ الرَّهْزِيِّ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، كِتَابُ
الْحُجَرِ ، كِتَابُ سِيرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كِتَابُ
صَغِيرِ الْحُجَمِ ، كِتَابُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، كِتَابُ أَعْمَ وَالْحَالِ ،
كِتَابُ أُصُولِ الْفُقَهَاءِ ، كِتَابُ أَخْلَاقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، كِتَابُ الصَّاحِبِيِّ ، صَفَةُ خِزَانَةِ الصَّاحِبِ ، كِتَابُ
جَامِعِ التَّأْوِيلِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ ، كِتَابُ
النِّيَابِ وَالْحُلِيِّ ، كِتَابُ حَاقِ الْإِنْسَانِ ، كِتَابُ الْخُمَاسَةِ
الْمُحَدَّثَةِ ، كِتَابُ مَقَايِسِ أَلُمَّةٍ ، وَهُوَ كِتَابٌ جَلِيلٌ لَمْ

(١) يلاحظ أن الناشر لا أول إذا ملأه من القرآن على سبيل لاسم د ، أو على سبيل
الحكاية فاسم د من الحركات تعد نحرهم ، وكذلك تعد عند ذكر النبي صلى الله عليه
عليه وسلم أن يقول - عليه السلام - ولم يصل عليه ، وهذا ليس من الأدب ، لأن الله أمرنا
بها مما قدان : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا » والأمر يقتضي الودحوب أى
فرميه ، بسلامة و تسلم عليه معاً والذي جاء على هذا : قصصه لديه ، ونسخه لما هذه .

يُصَنَّفُ مِثْلُهُ ، كِتَابُ كِفَايَةِ الْمُتَعَلِّمِينَ فِي اخْتِلَافِ
الْحَوَائِينَ .

وَحَدَّثَ ابْنُ فَارِسٍ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : حَجَبْتُ فَلَقِيتُ
نَاسًا مِنْ هَذِلٍ ، بَجَارَتِهِمْ ذِكْرَ شُعْرَائِهِمْ ، فَمَا عَرَفُوا أَحَدًا
مِنْهُمْ ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ أَمْلًا^(١) أَجْمَاعَةَ رَجُلًا فَصِيحًا ،
وَأَنْشَدَنِي :

إِذَا لَمْ تَخْطَ فِي أَرْضٍ فَدَعَهَا
وَحْتُ الْيَعْمَلَاتِ^(٢) عَلَى وَجَاهَا
وَلَا يَفْرُزُكَ حَفْطُ أَخِيكَ فِيهَا
إِذَا صَفَرْتَ يَمِينُكَ مِنْ جَدَاهَا
وَنَفْسَكَ فَرُّ بِهَا إِنْ خِفْتَ صَنِيًا
وَحَلَّ الدَّارَ تَنَعَى مِنْ بَكَاهَا
فَإِنَّكَ وَاجِدٌ أَرْضًا بِأَرْضٍ
وَلَسْتَ بِوَاجِدٍ نَفْسًا سِوَاهَا

(١) أى خيبر

(٢) جمع يعلت . الناقة النجبية ، المطبوعة على المل . والجل : يعل .

وَمِنْ شِعْرِ ابْنِ قَارِسٍ :
 وَقَالُوا كَيْفَ أَنْتَ ؟ فَفُتُّ خَيْرٌ
 تَقْضَى حَاجَةٌ وَيَمُوتُ حَاجٌ
 إِذَا أُرْدَحِمَتْ هُمُومُ الْقَلْبِ قُلْنَا
 صَبَى يَوْمًا ^(١) يَكُونُ لَهَا انْفِرَاجٌ
 نَدِيمِي هَرَّتِي وَسُرُورُ قَلْبِي
 دَفَّارٌ لِي وَمَعشُوقِي السَّرَاجُ
 وَمِنْ شِعْرِهِ فِي هَمْدَانٍ :
 سَقَى هَمْدَانَ الْغَيْثُ لَسْتُ بِقَائِلٍ
 سِوَى دَا وَفِي الْأَحْشَاءِ نَارٌ تَضْرَمُ ^(٢)
 وَمَا لِي لَا أَضِي الدُّعَاءَ لِبَلَدَةٍ
 أَفَدْتُ بِهَا ^(٣) نِسْيَانَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ
 نَسِيتُ الَّذِي أَحْسَنَتْهُ غَيْرَ أَنِّي
 مَدِينٌ وَمَا فِي جَوْفِ بَيْتِي دِرْهَمٌ
 وَلَهُ أَيْضًا :

(١) صبي ثامة ، ويوماً ظرف لفرقه : انقراج (٢) أي تذهب (٣) استنبت ، ونسيان بمعنى واحد

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا وَأَمَّتْ بِهَا كَيْفَ^(١) مُفَرِّمٌ
فَارْسِلْ حِكِيمًا وَلَا تُوصِهِ وَذَلِكَ الْحَكِيمُ هُوَ الدَّرَمُ
وَلَهُ أَيْضًا :

مَرَّتْ بِهَا هَيْفَاءُ مَقْدُودَةٌ تَرْكِيَّةٌ تُنَمَّى^(٢) لِرُكِيٍّ
تَرْتُو بِطَرْفٍ فَانِينَ فَانِرٍ كَانَهُ^(٣) حُجَّةٌ نَحْوِيٍّ
قَالَ النَّعَالِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الْوَارِثِ النَّحْوِيُّ قَالَ :
كَانَ الصَّاحِبُ مُنْحَرِفًا عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ فَارِسٍ ،
لَا تَنَسَاهُ إِلَى خِدْمَةِ آلِ^(٤) الْعَمِيدِ ، وَنَعَصْبِهِ لَهُمْ ، فَأَقْدَدَ
إِلَيْهِ مِنْ هَمْدَانَ كِتَابَ الْحَجَرِ مِنْ تَالِيهِهِ ، فَقَالَ الصَّاحِبُ :
رُدَّ الْحَجَرُ مِنْ حَيْثُ جَاءَكَ ، ثُمَّ لَمْ تَطِبْ نَفْسُهُ بِتَرْكِهِ
فَخَطَرَ فِيهِ ، وَأَمَرَ لَهُ بِصَلَةِ : وَلِأَبِي فَارِسٍ فِي الْيَتِيمَةِ :
يَا لَيْتَ لِي أَلْفَ دِينَارٍ مُوجِبَةٍ

وَأَنْ حَطَّيَ مِنْهَا فَلَسُ^(٥) فَلَاسُ^(٦)

(١) الكلف المولع بالنسيء ، مع شغل قلبه ومثله (٢) أي تنصب (٣) و اليتيمه
أصعب من ع . قلت - قاله ابنه ، ما ومعة النحوي من صنف اه « عبد الخالق »

(٤) في اليتيمه : ابن العميد

(٥) العلس : أقل ما يتأمل به

(٦) أي مانع الفلاس

قَالُوا فَمَا لَكَ مِنْهَا ؟ قُلْتُ تَحْدِثُ

لَهَا وَمِنْ أَجْلِهَا الْخَلْقُ مِنَ النَّاسِ ^(١)

وَلَهُ أَيْضًا :

إِسْمَعْ مَقَالَةَ نَاصِحٍ جَمَعَ النَّصِيحَةَ وَالْمَقَالَةَ ^(٢)

إِيَّاكَ وَأَحْذَرُ أَنَّ تَبَيَّنَتْ مِنَ الْقَوَاتِ عَلَى ثِقَةٍ

وَلَهُ أَيْضًا .

وَمَصَاحِبِي لِي أَتَانِي يَسْتَشِيرُ وَقَدْ

أَرَادَ فِي جَنَاحِ الْأَرْضِ مُصْطَرَبًا

قُلْتُ أَطْلُبُ أَيَّ شَيْءٍ ^(٣) شِئْتُ وَاسْتَعِ وَرَدَ

مِنْهُ الْمَوَارِدُ إِلَّا الْعِمْ وَالْأَدْيَا

وَلَهُ أَيْضًا :

إِذَا كَانَ يُؤْذِيكَ حَرُّ الْمَصِي

فِي وَكَرْبُ الْحَرِيفِ وَبَرْدُ الشَّنَا

وَيُلْهِمُكَ حُسْنُ ذِمَّانِ الرَّيِّ

عَ فَأَخْذُكَ لِلْعِلْمِ قُلْ لِي مَتَى ؟

(١) يريد بحديثي لأجلها الخلق أي ويخلصني من أجلي الخ « عبد الخالق »

(٢) أي العبة (٣) أي البينة . كل شيء .

وَلَهُ أَيْضًا :

عَقِبْتُ عَلَيْهِ حِينَ مَاءِ صَنِيعِهِ
وَأَلَيْتُ لَا أَمْسَيْتُ طُلُوعَ يَدِيهِ
فَلَمَّا خَبَرْتُ^(١) النَّاسَ حَبْرَ^(٢) مُجَرَّبٍ
وَلَمْ أَرَ خَيْرًا مِنْهُ عُدتُ إِلَيْهِ
وَلَهُ أَيْضًا :

تَلَبَّسَ لِبَاسَ الرِّضَا بِالْقَضَا وَحَلَّ الْأُمُورَ لِيَنْ يَمْلِكُ
تَقَدَّرَ أَنْتَ وَحَارَى الْقَضَا^(٣) هـ مِمَّا تَقْدَرُهُ يَضْحَكُ^(٤)

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَنَّةَ الْأَصْبَهَانِي : سَمِعْتُ عُمَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ
ابْنَ مُحَمَّدٍ الْقُبَيْدِي يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنَ زَكَرِيَّا
ابْنَ فَارِسٍ الْفَحْوِي يَقُولُ : دَخَلْتُ بَغْدَادَ طَالِبًا لِلْحَدِيثِ ،
فَخَضَرْتُ مَجْلِسَ بَعْضِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَلَيْسَتْ مَعِيَ قَارُورَةٌ ،
فَرَأَيْتُ شَابًا عَلَيْهِ سِمَةٌ جَمَالٍ ، فَاِسْتَأْذَنَنِي فِي كَتَبِ
الْحَدِيثِ مِنْ قَارُورَتِهِ ، فَقَالَ . مَنْ أَنْبَطَ إِلَى الْأَحْوَانِ
بِالِاسْتِئْذَانِ ، فَقَدْ اسْتَحَقَّ الْجَنَّةَ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

(١) في الأصل : ذ (٢) خبر مصدر بمعنى اختار (٣) وجارى القضاء ، اسم
أصيف لقوله : أى ما يجرى به القضاء (٤) ما أشبه هذا يقول الشاعر
تفنون والملك المحرك دائر وقدرون تصحك الاقدار هـ عبد الخالق

مُسَدَّةٌ : وَسَمِعْتُ ابْنَ فَارِسٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا أَحْمَدَ بْنَ
 أَبِي التَّيَّارِ يَقُولُ : أَبُو أَحْمَدَ الْمَسْكَرِيُّ يَكْذِبُ ، عَلَى
 الصُّوْلِيِّ ، مِنْلَمَّا كَانَ الصُّوْلِيُّ ، يَكْذِبُ عَلَى السَّلَاطِيِّ ، مِنْلَمَّا
 كَانَ السَّلَاطِيُّ ، يَكْذِبُ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ . قَرَأْتُ بِحِطِّ الشَّيْخِ
 أَبِي الْحَسَنِ ، عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ السَّلَاطِيِّ ، وَجَدْتُ بِحِطِّ ابْنِ
 فَارِسٍ عَلَى وَجْهِ الْمُجْتَلِّ وَالْأَيَّاتِ لَهُ ، ثُمَّ قَرَأْتُهَا عَلَى مَعْدٍ
 الْخَلْبَرِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَمِعَهَا مِنْ أَبِي شَيْخِهِ
 أَبِي ذَكْرِيَّا ، عَنْ سُبَيْدَانَ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ ابْنِ فَارِسٍ :

يَا دَارَ سَعْدَى بِذَاتِ الضَّالِّ^(١) مِنْ إِصْمَ

سَقَاكَ صَوْتُ حَيَا^(٢) مِنْ وَاكِفِ اللَّيْلِ

أَتَمَّيْنِ : سَحَابٌ يَنْشَأُ مِنْ قِبَلِ الْقَلْعَةِ .

إِنِّي لَأَذْكُرُ أَبَا مَا هَا وَلَنَا

فِي كُلِّ إِصْبَاحٍ يَوْمَ قُرَّةِ^(٣) اللَّيْلِ

اللَّيْلِ هَهْنَا . عَيْنُ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ .

(١) الضال : نت كالم (٢) الحيا : المطر الخفيف

(٣) أى بردما وسرورما

تَدْنِي مُسَقَّةً ^(١) مِثْلَ مُعْتَقَةٍ ^(٢)
تَشْجِبُهَا عَذَبَةٌ مِنْ تَابِعِ الْعَيْنِ
الْعَيْنُ هُنَا: مَا يَفِئُ مِنْهُ الْمَاءُ.
إِذَا تَمَزَّجَهَا ^(٣) شَيْخٌ بِهِ طَرَقُ
سَرَتْ بِقُوَّتِهَا فِي السَّاقِ وَالْعَيْنِ
الْعَيْنُ هُنَا: عَيْنُ الرُّكْبَةِ، وَالطَّرَقُ: صَعْفُ الرُّكْبَتَيْنِ.
وَالرُّقُّ مَلَانٌ مِنْ مَاءِ الشُّرُودِ فَلَا
تَحْشَى تَوَلُّهُ مَا فِيهِ مِنَ الْعَيْنِ
الْعَيْنُ هُنَا: ثَقْبٌ يَكُونُ فِي الزَّادَةِ، وَتَوَلُّهُ الْمَاءُ:
أَنْ يَتَسَرَّبَ.
وَعَابَ عَدْلًا عَنَّا فَلَا كَدْرُ
فِي عَيْشِنَا مِنْ رَقِيبِ السُّوءِ وَالْعَيْنِ
الْعَيْنُ هُنَا: الرَّقِيبُ.
يَقْسَمُ الْوَدَّ فِيهَا يَنْتَا فِيمَا
مِيزَانُ صِدْقِي بِلَا بَخْسٍ وَلَا عَيْنِ
الْعَيْنُ هُنَا: الْعَيْنُ فِي الْمِيزَانِ.

(١) أى كثير عشاها (٢) المعنى التى طالع عليها للهد (٣) أى ذوقها

وَقَائِضُ الْمَالِ يُفْنِينَا بِحَاصِرِهِ
 فَسَكَنَنِي مِنْ ثَقِيلِ الدَّيْرِ بِالْعَيْنِ
 أَلَمَيْنِ هَهَا: أَلَمُ الْبَاسِ^(١)
 وَالْمُجَلُّ الْمَجْنَبِي^(٢) نَهْنِي فَوَائِدُهُ.

حَفَاطُهُ عَنْ كِتَابِ الْجَمْرِ وَالْعَيْنِ
 قَالَ: وَبِحِطَّةٍ أَيْضًا: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَضَعْتُ فَلَقِيتُ
 بِمَكَّةَ نَاسًا مِنْ هُدَيْلٍ، جَارِيَتُهُمْ ذَكَرَ شَمْرَاءُ^(٣) . وَجَدْتُ
 عَلَى نُسْخَةٍ قَدِيمَةٍ بِكِتَابِ الْمُجَلِّ ، مِنْ تَصْنِيفِ أَبِي فَارِسٍ
 مَا صُورَتْهُ : تَأْلِيفُ الشَّيْخِ أَبِي الْحُسَيْنِ ، أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ ،
 ابْنِ ذَكْرِيَا الرَّهْرَاوِيِّ ، الْأُسْتَاذِ خَرْزِيِّ ، وَاخْتَلَفُوا فِي وَطَنِهِ ،
 فَقِيلَ : كَلَبَ مِنْ رُسْتَقِ الرَّهْرَاهِ ، مِنْ الْقَرْيَةِ الْمَعْرُوفَةِ
 بِكَرْسُفَةِ^(٤) وَجَبَانًا بَازًا ، وَقَدْ حَضَرْتُ الْقَرْيَتَيْنِ مِرَارًا ، وَلَا
 خِلَافَ أَنَّهُ فَرَوِي .

حَدَّثَنِي وَالِدِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ حَامِرِي

(١) الدراهم والفتاير (٢) المختار (٣) كرسفة بهم فسكون ، ثم سين مصدومة ،

وفاء مشدودة ، وناه كلفاء ، هو اسم موضع

بجالييه ، قال : أَنَّهُ آتٍ فَسَأَلُهُ عَنْ وَطَنِهِ ، فَقَالَ : كَرْسَفٌ ،
قَالَ فَتَمَثَّلَ الشَّيْخُ :

بِلَادٍ بِهَا شُدَّتْ عَلَى نَمَائِي ^(١)

وَأَوَّلُ ^(٢) أَرْضٍ مَسَّ جِلْدِي رَأَيْتُهَا

وَكُنْبُهُ مُجْمَعُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ أَحْمَدَ بِحَطَّهِ ، فِي شَهْرِ دَيْسَعِ
الْأَوَّلِ ، سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِيَّاتِهِ ، وَكَانَ فِي آخِرِ هَذَا
الْكِتَابِ مَا صُوِّرَتْهُ أَيْضًا : فَقَصَى الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ ، أَحْمَدُ
ابْنُ فَارِسٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي صَفَرٍ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ
بِالزُّبَيْرِيِّ ، وَدُفِنَ بِهَا مُقَابِلَ مَشْهَدِ قَامِي الْقَصَاقَةِ ، أَبِي الْحُسَيْنِ ،
عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، يَعْنِي الْخُرَحَانِيَّ .

أَشَدَّ أَبُو الرَّحْمَنِ الْبَيْرُوتِيُّ فِي كِتَابِ الْآثَارِ الْبَاقِيَةِ ،
عَنِ اقْرَؤَنِ الْخَلَابِيَةِ ، لِأَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ :

قَدْ ^(٣) قَالَ فِيمَا مَعَى حَكِيمٍ مَا التَّمَرَةُ إِلَّا بِأَصْفَرِيَةٍ
فَقُلْتُ قَوْلَ امْرِئٍ لَيْبٍ مَا التَّمَرَةُ إِلَّا بِدِرْهَمِيَةٍ

(١) تَدْنِيهِ جَمْعُ نَمِيَةٍ - حُرُوفَاتُ كَلَامِ الْاَعْرَابِ يَطْلُقُونَهَا عَلَى اَوْلَادِهِمْ يَقُولُونَ بِهَا النِّفْسُ
أَي نَبِيٍّ بِرُوحِهِمْ - وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ عَقَى نَمِيَةً قَدْ أَتَرَكَ » وَمَوْلَاهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
« مَنْ عَقَى عَلَيْهِ نَمِيَةً فَلَا آمَنَ لِقَالُهُ » (٢) فِي الْاَصْلِ : وَأُرْسِلَ إِلَى (٣) فِي الْاَصْلِ : وَهِيَ

مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ دِرْهَمَاهُ لَمْ تَلْتَفِتْ عِرْسُهُ^(١) إِلَيْهِ
وَكَانَ مِنْ ذَلِكَ حَقِيرًا تَبُولُ سِنُورَهُ^(٢) عَلَيْهِ

وَحَدَّثَ هَلَالُ بْنُ الصَّغَرِ الرَّيْحَانِيُّ قَالَ: قَدِمَ هَبْدُ الصَّمَدِ،
ابْنُ بَابِكَ الشَّاعِرُ إِلَى الرَّيِّ، فِي أَيَّامِ الصَّاحِبِ، فَتَوَقَّعَ أَبُو
الْحُسَيْنِ، أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ، أَنْ يَزُورَهُ ابْنُ بَابِكَ، وَيَقْفِيَ حَقًّا
عَلَيْهِ وَفَضْلُهُ، وَتَوَقَّعَ ابْنُ بَابِكَ، أَنْ يَزُورَهُ ابْنُ فَارِسٍ،
وَيَقْفِيَ حَقًّا مَقْدَمِيهِ، فَلَمْ يَفْعَلْ أَحَدُهُمَا مَا ظَنَّ صَاحِبُهُ،
فَكَتَبَ ابْنُ فَارِسٍ إِلَى الْقَاسِمِ بْنِ حَسَوَلَةَ

تَعَدَّيْتُ فِي وَصْلِي فَعَدَى عَيْنَاكَ

وَأَذِنِي بَدِيلًا مِنْ نَوَاكِ^(٣) إِلَيْكَ

تَيَقَّنْتُ أَنْ لَمْ أَحْظَ وَالشَّمْلُ جَامِعٌ

بِأَيْسَرِ مَطْلُوبٍ فَهَلَا كِتَابُكَ

ذَهَبَتْ بِقَلْبِي عَيْلَ بَعْدَكَ صَبْرُهُ

غَدَاةَ أَرْتَا السُّرَفَاتِ^(٤) دَهَابُكَ

(١) عرس الرجل: امرأته (٢) في الأصل: سنوره: (٣) في الأصل: ذاك
والنوى البهد (٤) المراتل جمع مرقعة - الحق المرقعة والسيد

وَمَا أَسْتَمَارَتْ عَيْنِي سَحَابَةَ رِيبةٍ
لَدَيْكَ وَلَا مَسَتْ بِمِجْنِي سِخَابَكَ^(١)
وَلَا نَقِيتُ^(٢) وَالصَّبُّ يَصْبُو لِيْلَهَا
عَنِ الْوَجَنَاتِ الْفَارِيَّاتِ نِقَابَكَ
وَلَا قُلْتُ يَوْمًا عَنْ قُلِّي وَسَامَةٍ
لِنَفْسِكَ مُلِي عَنْ نِيَابِي ثِيَابَكَ
وَأَنْتِ الَّتِي شَيَّبْتَ قَبْلَ أَوَابِي
شِبَابِي سَقَى الثَّرُّ الْفَوَادِي شَبَابَكَ
تَجَنَّبْتَ مَا أَوْفَى وَعَايَنْتِ مَا كَفَى
أَلَمْ يَأْنِ مُعْدَى^(٣) أَنْ تَكْفِي عِتَابَكَ؟
وَقَدْ بَحَحْنِي مِنْ كِلَابِكَ عُصْبَةٌ
فَهَلَّا وَقَدْ حَالُوا^(٤) رَجَرْتَ كِلَابَكَ
تَجَافَيْتِ عَنْ مُسْتَعْسَنِ الرِّحْمَلَةِ
وَجَرْتِ عَلَيَّ بِحَتِي جَفَاءً^(٥) ابْنِ بَابَكَ
فَلَمَّا وَقَفَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيُّ عَلَى الْآيَاتِ ، أَرْسَلَهَا

(١) السحاب : الغلادة (٢) قمت - كسفت وبحت (٣) معدي - ملاذي

(٤) يريد حالوا بيت (٥) جفاء مفعول مطلق لتحايت «عبد الخالق»

إِلَى أَبِي بَابِكَ ، وَكَانَ مَرِيضًا ، فَكَتَبَ جَوَابَهَا بِرِسْمٍ :
 وَصَلَتْ الرُّقْعَةُ - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْأُسْتَاذِ - وَفِيهَا ،
 وَأَنَا أَشْكُو إِلَيْهِ الشَّيْخَ أَبَا الْحَسَنِ ^(١) ، فَإِنَّهُ صَبَّرَنِي فَصَلًّا
 لَا وَصَلًا ، وَرَجًّا ^(٢) لَا نَصَلًا ، وَوَضَعَنِي مَوْضِعَ الْخَلَاوَى ^(٣) مِنْ
 الْمَوَائِدِ ، وَنَمَتَ مِنْ أَوَاحِرِ الْقَصَائِدِ ، وَسَحَبَ أُنْبِيَّ مِنْهَا
 مَسْحَبَ الدَّلِيلِ ، وَأَوْفَعَهُ مَوْضِعَ الدَّنَبِ ^(٤) التَّحْدُوفِ مِنْ
 الْحَيْلِ ، وَجَعَلَ مَكَانِي مَكَانَ الْقَعْلِ ^(٥) مِنَ الْبَابِ ، وَقَدَلَتْ ^(٦)
 مِنَ الْحَسَابِ ، وَقَدْ أَحَسْتُ عَنْ أَيْتَانِهِ بَيِّنَاتٍ ، أَعْلَمُ أَنَّ
 فِيهَا ضَعْفًا لِعِثَّتَيْنِ : عَلَيَّ ، وَعَلَيْهَا ، وَهِيَ :

أَيَا ثَلَاثِ أَشْغَبٍ مِنْ مَرَحٍ ^(٧) يَا لِسِ
 سَلَامٍ عَلَى آتَارِكِي الدَّوَارِسِ
 لَقَدْ شَاقَنِي وَاللَّيْلُ فِي شَمَلِهِ الْخَبَا
 إِلَيْكَ تَرْجِعُ النَّسِيمُ الْمُحَالِسِ

(١) لله . المعنى (٢) ذبا . أى ومضى

(٣) فى الأصل : الحلال .

(٤) فى الأصل : القريب (٥) فى الأصل : النمل

(٦) قتل من الحساب : فرغ منه

(٧) الثلاث : جمع أنة والائى : شجر ، وهو نوع الخرقاء ، والمرح : مرعى الدواب

وَلَحَّةٌ بَرَقَ مُسْتَضِيٌّ^(١) كَأَنَّهُ
 وَدَّ لَخَطٍ يَنْ أَبْجَانِ نَاعِيسٍ
 فَبِتْ كَأَنِّي صَعْدَةٌ يَمْنِيَّةٌ
 زَعَزَعْتُ فِي تَقَعٍ مِنْ اللَّيْلِ دَامِيسٍ^(٢)
 أَلَا حَبْدًا صُبْحُ إِذَا أَيْضُ أَفْقُهُ
 تَصَدَّعَ عَنْ فَرْقٍ مِنْ أَشْمُسٍ وَأَرِيسٍ^(٣)
 رَكِبْتُ مِنْ الْحُمْاءِ أَرْقُبُ سَيْلَهَا
 وَرُودَ الْمَعَى الظَّامِنَاتِ الْكُوَانِيسِ^(٤)
 خَبَا طَارِقَ الرُّوَزَاءِ قُلْ لِعُيُوبِهَا
 أَهْلِي^(٥) عَلَى مَقْنَى مِنَ الْكَرْخِ آئِيسٍ
 وَقُلْ لِرِيَاضِ الْفُفْسِ^(٦) تُهْدِي نَسِيمَهَا
 فَلَسْتُ عَلَى بُعْدِ الْمَرَارِ بِأَيْسٍ

(١) في الأصل . مشيت ، وهذا معنى لا يناسب صفة البرق ، فدلحها بمعنى « » ويكون وجه الشبه بين لرق وشروق الاضواء ، الظهور تارة ، و لاحتفاء أخرى ، إذ لخط الناعيس يمتدح مرة ثم ينطفئ انوم فيبتدل « عبد الخالق » (٢) الصعدة . القعدة . والتقع : الدار . ولد من المظلم (٣) أى أسمر (٤) الكوأنس . الظباء . الدجلات كدسها ، والمخلعا . اسم موضع بالدفع . والظامئات : قى لأصل : « الخائبات » وقد رأيت هذا الأسب . « وود » قد راجعت ترجمة ابن مالك في معاهد التفسير واليقظة ، فلم أجد لتعريفه أنرا ، صدلت إلى ما كان من التبدل . « عبد الخالق » (٥) أى اسكبي وامطري جو الأصل متى (٦) قرية مشهورة بين بغداد ، وعكبر ا قرية من بغداد

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً
لَقِي يَنْ أَفْرَاطَ الْمَهَا^(١) وَالْمَحَاسِي
وَهَلْ أَرَيْنَ أَلْرَى دِهْلِيْزَ بَابِكَ
وَبَابَكَ دِهْلِيْزَ إِلَى أَرْضِ فَارِسِ
وَيُصْبِحُ رَذْمُ السَّدِّ فُقُلًا عَلَيَّيْمَا
كَمَا صُرْتُ فُقُلًا فِي فَوَافِي ابْنِ فَارِسِ
فَمَرَضَنَ أَبُو الْقَاسِمِ الْخُثُويُّ الْمُقْطُوعَيْنِ عَلَى الصَّاحِبِ
وَعَرَفَهُ أَحَالَ ، فَقَالَ : الْبَادِي أَظْلَمُ ، وَالْقَادِمُ يُزَارُ ، وَحَسَنُ
الْمَهْدِي مِنْ الْإِيمَانِ .

١٤ أحمد بن الفضل ، بن شاذان السكاني ، أبو الصقر * .

النحوي الهمداني ، من أهل همدان ، ذكره شيرازي

أحمد بن شاذان
الكاتب

(١) الم : سرمد بن الفرورحني ، أشبه بالمر الإلهية ، لواحدة مهة . والمهاس : جمع
مهس يفتح الميم وكسر الهمزة . ستر رفيق بمس . الفرائس
(٢) ترجم له في بنية الوعاة صفحة ١٥٣ مما يأتي .

« أحمد بن الفضل ، بن شاذان ، أبو الصقر النحوي الهمداني »
كان يلقب بـ « سي دور » روى عن ثعلب ، ولارد ، وأبي دريد ، وأبي الحسن السكري ،
وجاعة . وروى عنه أحمد بن علي ، بن بلال ، وغيره .

وترجم له في كتاب تاريخ الإسلام للهبي ، حرر : راجع صحيحه ٥٧ قال :
هو أبو المعر الهمداني ، الكاتب الأديب ، سمع من إبراهيم بن ديريل ، ومحمد بن يزيد
البلدي ، وأبي الناس ثعلب ، وأبي حنيفة . وعنه أحمد أبو بكر بن بلال ، وحلف بن محمد
الحياط ، والهمدانيون ، واسمه الهمداني ، نسبة إلى همدان .

كَانَ يُقَبُّ بِسَاسِي دُوَيْرٍ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ،
 دَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ دَيْرِيلٍ ، وَأَبِي خَلِيفَةَ الْفَضْلِ
 ابْنِ الْخَلْبَابِ الْجُحِيِّ ، وَأَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ
 صَيْدِ الْعَرِيزِ الْبَغَوِيِّ ، وَأَبِي سَعِيدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ ذَكْرِيَا
 الْعَدَوِيِّ ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ ، بْنِ خَنْفٍ وَكَيْمٍ ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ
 أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ثَمَلِيٍّ ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ ، مُحَمَّدٍ بْنِ يَزِيدَ الْبَرْدِيٍّ ،
 وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدِ السُّحَوِيِّ ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَعِيدِ
 الْعَسْكَرِيِّ ، وَعَلِيٍّ بْنِ الْفَضْلِ الرَّشِيدِيِّ وَغَيْرِهِمْ . دَوَى
 عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنُ بِلَالٍ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ ، أَحْمَدُ
 ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ، بْنُ تَرْكَانَ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ
 الْأَسَدِيِّ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ حَنْفٍ ، بْنُ مُحَمَّدٍ الْخِطَّاطُ ، وَأَبُو
 عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْكَاتِبِ ، وَأَبْنُ رَوْزَنَةَ ، وَغَيْرُهُمْ .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَقَّارِ ، الْفَقِيهُ لَفْظًا ، أَخْبَرَنَا
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيسَى الْفَقِيهُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ :
 سَمِعْتُ أَبَا الصَّقَرِ بْنَ شَبَابَةَ الْكَاتِبَ يَقُولُ : كُنْتُ

بِالْبَصْرَةِ ، فَسُتَادَتْ عَلَى ابْنِ خَلِيفَةَ ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ
الْهَاشِمِيِّينَ يَتَعَدُّونَ ، فَحَبَسَنِي الْبَوَابُ ، فَكَتَبْتُ فِي رُقْعَةٍ
وَنَاقَلْتُهَا بَعْضَ غُلَمَائِهِ ، فَنَاقَلَهَا أَبَا حَلِيمَةَ :

أَبَا حَلِيمَةَ نَجِّفُوا مَنْ لَهُ آدَبٌ

وَتُحْفِ الْفَرُّ^(١) مِنْ أَوْلَادِ عَبَّاسٍ

مَا كَانَ قَدْرٌ وَغِيظٌ لَوْ سَمِعْتَ بِهِ

شَيْئًا وَتَأْدَنُ لِي فِي جُمْلَةِ النَّاسِ

فَمَا وَصَلَتْ إِلَيَّ الرُّقْعَةُ قَالَ : عَلَى بِأَمْرِي صَاحِبِ
الشَّعْرِ ، فَأَدْخَلْتُ إِلَيْهِ ، فَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ طَبَقًا مِنْ رُطْبٍ ،
وَأَجْلَسَنِي مَعَهُ .

﴿ ١٥ — أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، بْنُ أَحْمَدَ ﴾

﴿ ابْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ حَقْفَرٍ * ﴾

الْبَاطِرْقَانِيُّ^(٢) الْمُقَرِّي * ، مَاتَ فِي الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ
صَعْرِ ، سَنَةِ مِائَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ بِأَصْبَهَانَ .

أحمد
الباطرقاني

(١) عزة كل شيء ، أوله وأكبره ، كناية عن عظمهم (٢) الباطرقاني ، نسبة إلى باطرقا بكسر
الطاء وسكون الراء قرية من قرى أصبهان ، وأكثر أهلها فلاحون ، معجم البلدان ج ٢ ص ٤٠
(٣) أحمد بن الفضل ، بن محمد ، بن أحمد ، بن جعفر الطالقاني

قَالَ السَّمْعَانِيُّ : كَانَ مُقَرَّبًا فَاضِلًا ، وَمُتَّحِدًا مُكْتَبَرًا
 مِنْ الْحَدِيثِ ، كَتَبَ بِنَفْسِهِ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ حَسَنَ الْخَطِّ
 دَقِيقَهُ ، قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ مُشَاهِيرِ الْقَدَمَاءِ
 بِالرُّوَايَاتِ ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ فِيهِ ، مِنْهَا كِتَابُ طَبَقَاتِ
 الْقُرَاءِ ، كِتَابُ الشُّوَاذِ ، وَصَلَّى بِالنَّاسِ إِمَامًا فِي الْجَامِعِ
 الْكَبِيرِ سِنِينَ ، بَعْدَ أَبِي الْمُطَفَّرِ بْنِ الشَّيْبِ ، سَمِعَ
 الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، بْنِ إِزْرَاهِيمَ ،
 أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ خَرْشِيدَةَ النَّاجِرِ وَجَمَاعَةٍ ، وَدَوَّى لَنَا عَنْ
 جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ .

قَالَ أَبُو مُنَدَّةَ : جَرَى ذِكْرُ الْبَاطِرْقَانِيِّ عِنْدَ الْإِمَامِ

— ترجم له في كتاب طابه النهاية في ورونة ٢٨ من نسخة خطية قال :

هو أستاذ كبير مفرى ، محدث ثقة ، قرأ على أبي الفضل ، محمد بن جعفر الخزازي ،
 ومحمد بن عبد العزيز الكندي ، صاحب محمد بن أحمد ، بن الحسن سكستاني ، وعبد العزيز
 ابن أبي بكر محمد التميمي ، صاحب أبي بكر الطرقي ، في سنة سبع ومئتين وثلاثمائة ،
 وسبع المروء من أبي عبد الله ، محمد بن يحيى بن منده ، ومحمد بن إسماعيل بن أحمد ، صاحب
 اندلسي ، وألف كتاب الطبقات لقراء ، في كتاب المدخل إلى معرفة أسانيد القراءات ،
 ومجموع الروايات ، ووددت رؤيته ، وكذا في الشواذ ، قرأ عليه أبو القاسم الهذلي ، وأبو
 حلي إسماعيل ، وعبيد بن ريد ، بن شهر بن ريد ، شيخ الحفاظ أبي العلاء ، روى المروء عنه
 أبو بكر ، أحمد بن محمد ، بن علي ، بن محمد الأصماني ، ولد سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة ،
 وتوفي ثلثي عشر صفر ، سنة ستين وأربعمائة .

مهر، - رحمه الله - ، والشَّيْخُ الْخَافِضُ أَبُو مُحَمَّدٍ ، عَبْدُ الْعَزِيزِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَشِي ، وَجَاعَةٌ حَامِرُونَ ، فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ :
صَفًّا مُسَدًّا ضَمْنَهُ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ، إِلَّا
أَنَّهُ كَتَبَ الْمَتَّ مِنْ الْأَصْلِ ، ثُمَّ أَخْفَاهُ الْإِسَادُ ، وَهَذَا
لَيْسَ مِنْ شَرْطِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ ، يَتَكَلَّمُ فِي مَسَائِلَ
لَا يَسَعُ الْمَوْضِعُ ذِكْرَهَا ، وَلَوْ أَقْتَصَرَ عَلَى الْإِفْرَافِ وَالْحَدِيثِ ،
لَكَانَ خَيْرًا لَهُ .

(١٦) - أحمد بن كامل ، بن شجرة ، بن منصور ، بن كعب *

أَبْنُ يَزِيدَ ^(١) أَبُو بَكْرٍ الْقَاصِي ، قَالَ الْخَطِيبُ : قَالَ

أحمد بن
كامل

(١) روى الأصل : يزيد ، قد سلطناه بما ذكرناه تلامذته تاريخ بغداد

(٢) ترجم له في كتب أبيه الرواة صفته ٩١ من الجزء الأول قال :

هو أحد أصحاب محمد بن حريز الطبري ، وكان من العلماء بالأحكام ، وعلوم القرآن ،
والنحو ، والتفسير ، وأيام الناس ، وتواريخ أصحاب الحديث ، وله مصنفات في أكثر
من ذلك ، قال أبو الحسن بن رزقويه : « لم تر هياض منه » قال ابن كامل : ولدت
في سنة ستين ومائتين ، وأنتد لنفسه :

ليس لي عدة تشقواي فيه سر دي الطول صدق وظهري

هو ذخري لكل ما أوتحيه وغيباتي وراحمي وصيري

مات أحمد بن كامل ، يوم الأربعاء لثمان خلون من المحرم ، سنة خمس وثلاثمائة

وحدث من يومه -

القاضي بن كامل ، وُلِدَتْ فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ . وَمَاتَ
فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ خَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ ، قَالَ الْخَطِيبُ : فَكَانَ
يَنْزِلُ فِي شَارِعِ عَبْدِ الصَّمَدِ ، وَهُوَ أَحَدُ أَصْحَابِ مُحَمَّدِ بْنِ
جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ ، وَتَقَلَّدَ قَضَاءَ السَّكُوفَةِ ، مِنْ قَبْلِ أَبِي عُمَرَ

— وترجم له أيضاً في كتاب تاريخ الإسلام الذهبي ج ٤ ص ٥٧ رَأَيْتُ أَنْ يوردها ، فقال :
هو أبو بكر المدايني ، تلميذ محمد بن جرير ، تَقَلَّدَ قَضَاءَ السَّكُوفَةِ
مِنْ قَبْلِ أَبِي عُمَرَ ، مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ الدَّمَشَقِيِّ ، وَحَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُجَّامِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ
الْعَوْقِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَةَ الْوَاسِطِيِّ ، وَأَبِي قَلَابَةَ الرِّقَاتِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ سَلَامٍ ، وَطُفَيْمٍ .
وَعَنْهُ أَحَدُ الْإِسْلَامِيِّينَ ، وَأَبُو الْمَلَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْإِرَاقِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَغْدَادِيُّ ،
وَأَبُو رُوَيْحَةَ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ الْحَمِي ، وَآخَرُونَ . قَالَ أَبُو رُوَيْحَةَ : لَمْ تَرَ هَذَا قَطُّ
مِثْلَهُ ، سَمِعْتُهُ يَتَكَلَّمُ وَلَدَتْهُ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَقَالَ الْخَطِيبُ : كَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ بِالْأَحْكَامِ ،
وَعَرَفَ الْقُرْآنَ ، وَالنَّحْوَ ، وَالشَّرْحَ ، وَالتَّوَارِيخَ ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ مَصَنَعَاتٌ . وَقَالَ
الْبَغْدَادِيُّ : كَانَ مُتَعَاهِداً رَمَضاً حَدَّثَ مِنْ حِفْظِهِ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِهِ ، أَهْلُكَ الْمَحَبَّ ،
كَانَ يَحْتَلِ بِأَمْرِهِ ، وَلَا يَخْلُفُ أَحَدًا ، تَوَقَّعَ أَنَّهُ تَمَاتَ فِي شَهْرِ لَحْمٍ ، وَكَانَ لَا يَسُدُّ
لِأَحَدٍ وَرَأً مِنَ الْقَضَاءِ ، وَعَبَّرَهُمْ ، أَمَلُ كُنَانًا فِي السَّيْرِ ، وَتَكَلَّمَ فِي الْأَحْكَامِ .
وَتُرْجِمَ لَهُ فِي تَارِيخِ بَيْهَقِ تَرْجُمَةٌ مَسِيَّةٌ صَفْحَةُ ٣٥٧ جُزْءٌ ٤ عَا يَأْتِي :

« أَحَدُ بَنِي كَامِلٍ ، بَنِي حُلَيْفٍ ، بَنِي شَجَرَةَ ، بَنِي مَنصُورٍ ، بَنِي كَعْبٍ ، بَنِي بَرْدٍ ، أَبُو بَكْرٍ الْقَاضِي ،
كَانَ يَرُودُ فِي شَارِعِ عَبْدِ الصَّمَدِ ، عَنْهُ تَرْجُمَةٌ أَبِي حَبِيبَةَ ، مِنْ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ ، وَهُوَ
أَحَدُ أَصْحَابِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ ، وَتَقَلَّدَ قَضَاءَ السَّكُوفَةِ مِنْ قَبْلِ أَبِي عُمَرَ ، مُحَمَّدُ بْنُ
يُوسُفَ ، وَكَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ بِالْأَحْكَامِ ، وَعَرَفَ الْقُرْآنَ ، وَالنَّحْوَ ، وَالشَّرْحَ ، وَأَيَّامَ النَّاسِ ، وَتَوَارِيخَ
أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، وَلَهُ مَصْنُوعَاتٌ فِي أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ ، وَحَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ الْعَوْقِ ، وَمُحَمَّدِ
ابْنِ الْحُجَّامِ ، وَابْنِ عَمْرِو بْنِ حَبِيبَةَ ، وَابْنِ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمَانَ الْوَاسِطِيِّ ، وَعَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ رُوَيْحَةَ ، وَأَحْمَدَ بْنَ سَلَامٍ ، وَأَبِي قَلَابَةَ الرِّقَاتِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ أَبِي خَبِيشَةَ ،
وَالْحَارِثَ بْنَ أَبِي أَسَامَةَ ، وَالْحُسَيْنَ بْنَ سَلَامٍ الْوَاقِي ، وَأَبِي إِسْمَاعِيلَ التُّرَيْمَنِي ، وَإِبْرَاهِيمَ
ابْنَ هَيْثَمَ الْبَغْدَادِي ، وَمُحَمَّدَ بْنَ إِسْرَائِيلَ الْجَوْهَرِي . رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيُّ ، وَأَبُو
حَبِيبَةَ الْمَدِينِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا مِنْ قِسْمِ الشُّيُوخِ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ رُوَيْحَةَ ، —

مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، فَكَانَ مِنَ الْعَمَمَاءِ بِالْأَحْكَامِ ، وَعُلُومِ
الْقُرْآنِ ، وَالْحَوِ ، وَالشَّعْرِ ، وَأَيَّامِ النَّاسِ ، وَالتَّرِيحِ ، وَفُصَيْحَاتِ
الْحَدِيثِ ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ الْبُزْجِيُّ :
مِنْهَا : كِتَابُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ الْقِرَاءَاتِ ، كِتَابُهُ

— وإبراهيم بن محمد ، وابن أبي العسل الطائفي ، وأبو العلاء ، محمد بن الحسن الوراق ، وصلاح بن محمد
المؤدب ، وأبو الحسن بن أبي الفري ، وغيرهم . سمعت أبا الحسن بن رزقويه ، ذكر أحمد بن
كامل قال : لم تر عيسى مثله . أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : سمعت أحمد بن كامل الدمشقي
يقول : رأيت سيدي صلى الله عليه وسلم والنوم ، وكان في المسجد الذي أصحاب النار
في الحجاب شرق والغرب ، تصدعت ثمرات عليه ، واستحدثت واجدات مأم القرآن أقرؤها ،
وأعد عن عدد أهل الكوفة . قد قرأت ذلك يوم الدين ، قلت : رسول الله ، كيف أقرأ
هذا المرقع ؟ قلت : أوردك . قال : في ذلك يوم الدين ، قلت : بألف أم بفتح ألف ؟ قال :
بفتح ألف . وقرأت من سورة البقرة ما قرأت « ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم » قال :
ختم الله على أفئدتهم وعمره . فوقع في المصاحف أن صلى الله عليه وسلم . أراد بذلك
أن تلك هو العزاء ، صرأت عليه إلى حبس آية من سورة البقرة على عدد أهل الكوفة .
أحمد بن الحسن بن أبي بكر قال : قال له . ابن كامل . ولدت في سنة ستين ومائتين .
حدثني أبو الحسن الأدهري . قال : أئنداء إبراهيم بن أبي علي الدقي ، قال : أئنداء
القاضي بن كامل لنفسه :

ليس لي عدة تشد فـ وادي غير ذي العول ، عدتي وعظمي
هو دحيري لكل ما أرحميه وعبدي ورجلي وحصدي
حدثني علي بن محمد ، بن صرقال : سمعت حمزة بن يوسف يقول . سألت أبا عبد
الاسماعيل ، أبا الحسن الدارقطني ، عن أبي بكر أحمد بن كامل ، من خلف يده ، قال :
كان متساهلاً ، وروى حديث من حفظه عما ليس عنه في كتابه ، وأهدى له الحب ، وله كان
يختار ، ولا يصح أحداً من بعده لأخيه أصلاً .

قال له أبو سعيد : كان جريراً لذهب . قال أبو الحسن . بل حاله واحتار لنفسه ، أمل
كتاباً في السير ، وتكلم على الإحصار ، قال لنا أبو الحسين بن النضر الطائفي ،
وأبو علي بن شاذان . سمعت أحمد بن كامل القاضي يوم الأربعاء ، فحدثني عن الحرم ،
سنة خمسين وثلاثمائة ، قال بن شاذان : ودفن من يومه .

التَّعْرِيبِ فِي كَشْفِ الْعَرَبِ، كِتَابُ مُوجَزِ التَّأْوِيلِ عَنْ حُكْمٍ^(١)
 التَّزْيِيلِ، كِتَابُ التَّزْيِيلِ، كِتَابُ التَّوْقُوفِ، كِتَابُ التَّارِيخِ،
 كِتَابُ الْمُحْتَصَرِّ فِي الْفِقْهِ، كِتَابُ الشُّرُوطِ الْكَبِيرِ،
 كِتَابُ الشُّرُوطِ الصَّغِيرِ، كِتَابُ الْبَحْثِ وَالْحَثِّ، كِتَابُ
 أَهْمَاتِ الْمُؤَمِّينَ، كِتَابُ الشَّعْرِ، كِتَابُ الرِّمَانِ، كِتَابُ
 أَحْبَارِ الْقَصَاصَةِ.

وَكَانَ قَدْ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ مَذْهَبًا، قَالَ الْحَطِيبُ: وَحَدَّثَ
 أَبُو كَامِلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ الْمَوْقِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ
 السَّمَرِيِّ، وَأَبِي قَلَابَةَ الرِّقَاشِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنَ أَبِي خَيْثَمَةَ،
 وَأَبِي إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيَّ. رَوَى عَنْهُ الدَّارَقُطِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 الرَّزُبَائِيُّ، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُو رَزَقَوَيْهِ وَغَيْرُهُ، وَقَالَ أَبُو
 رَزَقَوَيْهِ: لَمْ تَرَ عَيْنَايَ مِثْلَهُ، وَلَمَّا بَلَغَ الثَّمَانِينَ أَنْشَدَنَا:

عَقْدُ الثَّمَانِينَ عِقْدٌ لَيْسَ يَبْلُغُهُ

إِلَّا الْمُؤَخَّرُ لِلْأَخْبَارِ وَالْغَيْرِ^(٢)

قَالَ : وَأَشَدُّنِي الْقَاصِي بَنُ كَامِلٍ لِنَفْسِهِ :

صَرَفُ ^(١) الرُّمَاحِ تَنْقُلُ الْأَيَّامَ

وَالْمَرْءُ يَنْتَ حُلَلٍ وَحَرَامِ

وَلِذَا تَقَشَّعَتِ الْأُمُورُ فَكَشَفَتْ

عَنْ فَضْلِ أَيَّامٍ وَقُبْحِ أَنَامِ

وَسُئِلَ الدَّارِقُطِيُّ عَنْ ابْنِ كَامِلٍ ، فَقَالَ : كَانَ مُتْسَاهِلًا ،

وَبِمَا ^(٢) حَدَّثَ مِنْ حِفْظِهِ بِمَا لَيْسَ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ ، وَتَهْلِكُهُ

الْعُجْبُ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَخْتَارُ ، وَلَا يَضَعُ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ

أَصْلًا ، قِيلَ : أَكَانَ جَرِيرِي أَمْدَهَبٍ ؟ فَقَالَ : بَلَى حَالَمُهُ ،

وَأَخْتَارَ لِنَفْسِهِ ، وَأَتَمَّى كِتَابًا فِي السَّيْرِ ، وَتَكَلَّمَ عَلَى

الْأَحْبَارِ ^(٣) .

أَبَا نَا الْخَطِيبُ أَبُو الْفَضْلِ ، عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

الْمَنْصُورِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ ، مَوْهُوبُ بْنُ

الْجَوَالِقِيِّ ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ بَنْدَارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ

ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ شاذَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ ، بْنُ

(١) نواتجه وحده (٢) « ويدا » كانت في الأصل : « ما » . ولكن ورود ذلك في غير

الفاوت ، صححه (٣) كانت بالأصل « الاختيار » فأصلحت إلى ما ذكره ، رجوعاً إلى ترجمته

ههنا ، في تاريخ الإسلام للذهبي

شَجَرَةَ الْقَاضِي ، فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ ، حَدَّثَنِي
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ عَيْسَى الْقُرَيْشِيُّ ، يَعْرِفُ بِالْفُسْطَاطِيِّ ،
قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا
سَعْدُ بْنُ زُبَيْرٍ ، فَأَتَيْنَاهُ حَدَّثَنَا ، قَالَ : كُنَّا عَلَى بَابِ الْفُضَيْلِ
ابْنِ عِيَّاضٍ ، فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهِ ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَنَا ، قَالَ : فَقِيلَ لَنَا :
إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ إِلَّا ^(١) أَنْ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ ، قَالَ : وَكَانَ مَعَنَا
رَجُلٌ مُؤْذِنٌ ، وَكَانَ صَيِّتًا ^(٢) فَقُلْنَا لَهُ : أَفَرَأُ فَقَرَأَ . « أَلْهَاكُمْ
التَّكَاثُرُ » ، وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ ، قَالَ : فَأَشْرَفَ عَلَيْنَا الْفُضَيْلُ ، وَقَدْ
بَكَى حَتَّى بَلَ طَيْفَتُهُ بِالْذُّمِّوعِ ، وَمَعَهُ خِرْقَةٌ يُنَشَفُ بِهَا
الذُّمُّوعَ مِنْ عَيْنَيْهِ ، وَأَتَانَا يَقُولُ :

بَلَّغْتُ الثَّانِينَ أَوْ جُزْئَهَا

فَإِذَا أَوَّمُّ أَوْ أَنْتَظِرْ :

أَتَانِي ثَمَانُونَ مِنْ مَوْلَدِي

وَبَعْدَ الثَّانِينَ مَا يُنْتَظَرُ :

عَلَّتْنِي الثَّمَانُونَ فَأَبْلَيْتَنِي .

(١) كَاب فِي الْأَوَّلِ - أَوْ يَسْعُ الْخ : وَلَمَّا نَالُوا مَا ذَكَرْنَاهُ ، بِدَلِيلِ مَا يَأْتِي بِهِ .

(٢) أَيْ حَسَّ الصَّوْتِ

قَالَ . ثُمَّ حَقَّقْتُ الْعَبْرَةَ ، قَالَ : وَكَانَ مَعَنَا عَلِيُّ بْنُ حُشْرِمٍ
فَأَتَمَّهُ لَهُ ، فَقَالَ :

فَدَفَعْتُ ^(١) عِظَامِي وَكُلَّ الْبَصَرِ

قَالَ . ثُمَّ قَالَ الْقَاصِي أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ : وَوُلِدْتُ سَنَةَ
مِائَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ ، وَأَنْشَدَنَا :

عَقْدُ الْهَائِنِ عَقْدٌ لَيْسَ يَنْفَعُهُ

إِلَّا الْمُوَحَّرُ لِلْأَحْبَارِ وَالْفَيْزِ

﴿ ١٧ - أَحْمَدُ بْنُ كَلَيْبٍ السَّخَوِيُّ * ﴾

صَاحِبُ أَسْمِ الْأَنْدَلُسِيِّ ^(٢) ، ذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

أحمد بن
كليب

(١) أي أومت رصعت (٢) كانت بالأصل : « الاندلسي » فأصلحت إلى ما ذكر
فلا من ترجمته في أسره لرواة ويؤخذ من كلام المصنف أنه .

(٣) ترجم له في كتاب أساء لرواة صحيحه ٩٠ من الخبر - لأول قال :

هو أديب شاعر أندلسي ، قد أفرط في سائر فنون الفقه ، أي أن ما ذكره ، وكان
يقول فيه أشعاراً حميدة ، ثم اشتهرت له رسم راسر عديم ، يعرف بالسكوري في الأهراس ،
وكان منه من حسن بياضه فيه ، ولما شاع ذلك ، استنحى أسلم ، وانقطع عن الظهور
لأحمد ، وتجنيل أحمد بن كليب عليه ، إذ سمع في ردي فلاح بالليل ، ومعه دجج وما يشبهها ،
مما يؤثر به من الصنيع ولكنه ، ونحدث عنه ، ثم ظهر له أنه أحمد بن كليب
السخوي ، فذكر ودخل داره ، كأمره لما جرى ، فمر من ابن كليب هيب ذلك ، فاستمر
على عدم رؤيته ، ومات من مرضه ، ولم يحضره الوفاة ، قال لشيخه في الأدب وهو
عبد الله أسلم ، وقال آياتاً مذكورة في ترجمته ، فلما سمعها منه قال : « هو
ماقه من المرأة على الله عز وجل » وقام وتركه واحداً ، فمات سار بعداً حتى سمع
الصراح عليه ، وفارق الدنيا عليها ، فبن أسلم راء ، فبقية ، حتى في يوم مطير ، لا يكاد
أحد أن يثنى به . وترجم له أيضاً في بنية الوفاة من ١٥٤

أَبْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمُنْتَظَمِ : أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ كَلِيبٍ ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَذَكَرَ قِصَّتَهُ الَّتِي أَذْكُرُهَا فِيهَا بَعْدُ بِمَعْنَاهَا ، وَلَا أَذْهَى مِنْ أَيْنَ لَهُ هَذِهِ الْوَفَاةُ ؟ فَإِنَّ الْحَبِيدِيَّ ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاةً ، قَالَ الْحَبِيدِيُّ : هُوَ شَاعِرٌ مَشْهُورٌ الشَّعْرِ ، وَلَا سِبْأَ شِعْرُهُ فِي أَسْلَمَ ، وَكَانَ قَدْ أَفْرَطَ فِي حُبِّهِ ، حَتَّى أَذْهَى ذَلِكَ إِلَى الْمَوْتِ ، وَحَبْرُهُ فِي ذَلِكَ ظَرِيفٌ ، رَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَذْحِجِيِّ ^(١) .

قَالَ : كُنْتُ أَحْتَفِئُ فِي النَّحْوِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدِ بْنِ خَطَّابِ النَّحْوِيِّ فِي حَمَاعَةٍ ، وَكَانَ مَعَنَا عِنْدَهُ أَبُو الْحُسَيْنِ ، وَأَسْلَمُ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ سَعِيدٍ ، بْنُ قَاضِي الْجَمَاعَةِ ، وَأَسْلَمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، صَاحِبُ الْمَرْبِيعِ وَالرَّيْبِ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ : وَكَانَ مِنْ أَجْمَلِ مَنْ رَأَيْتُهُ الْعَيُّونُ ، وَكَانَ يَجِيئُ مَعَنَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ خَطَّابٍ ، أَحْمَدُ بْنُ كَلِيبٍ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ الْبَارِعِ ، وَالشَّعْرِ الرَّائِقِ ، فَاشْتَدَّ كَلْفُهُ بِأَسْلَمَ ، وَفَارَقَ صَبْرُهُ ،

(١) هذه الحكاية موجودة في معارج اللغات طبع قسطنطينية سنة ١٣٠١ من ١٩١

وَصَرَفَ فِيهِ الْقَوْلَ مُتَسَرِّعًا^(١) ، بِذَلِكَ ، إِلَى أَنْ فَشَتْ أَشْعَارُهُ
فِيهِ ، وَجَرَتْ عَلَى الْأَلْسِنَةِ ، وَتَوَشَّيَتْ فِي الْمَحَاطِلِ ، فَلَاهِي
بِعُرْسٍ ، وَفِيهِ زَامِرٌ يَزْمُرُ فِي الْبُوقِ يَقُولُ أَحْمَدُ بْنُ كُليبٍ
فِي أَسْلَمَ :

أَسْلَمَنِي فِي هَوَا ۖ أَسْلَمَ هَذَا الرِّشَا^(٢)
غَزَالٌ لَهُ مُقَلَّةٌ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَا
وَشَى يَنْسَا حَاسِدٌ سَيْئَالٌ عَمَّا وَشَى
وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَرْتَشَى عَلَى الْوَصْلِ دُوحِي ارْتَشَى

فَمَا بَلَغَ هَذَا الْبَلْعَ ، انْقَطَعَ أَسْلَمٌ عَنْ جَمِيعِ مَجَالِسِ
الْعُلَّابِ ، وَلَزِمَ يَتَهُ وَاجْلُوسَ عَلَى بَابِهِ ، فَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ
كُليبٍ لَا يُشْفِلُ لَهُ إِلَّا الْمُرُودُ عَلَى بَابِ أَسْلَمَ ، سَائِرًا^(٣) وَمُقْبِلًا
نَهَارَهُ كُلَّهُ ، فَانْقَطَعَ أَسْلَمٌ عَنِ الْجُلُوسِ عَلَى بَابِ دَارِهِ نَهَارًا
فَإِذَا صَلَّى الْمَغْرِبَ وَأَخْطَطَ الْعَلَامَ ، حَرَّحَ مُسْتَرْوِحًا ، وَجَلَسَ
عَلَى بَابِ دَارِهِ ، فَعَمِلَ صَبْرُ أَحْمَدَ بْنِ كُليبٍ ، فَتَحِيلَ

(١) و الأصل مستعرا (٢) أى البرال ، والشعر من المتدرب ، وفي البيت الاول
نغم ، والنغم : حذف أول الوند المبدوع « عبد الحاق »
(٣) لو أن الكلام عذرا ، ومقبلا لكان أجل

فِي بَعْضِ اللَّيَالِي ، وَلَيْسَ بُيُوتُهُ مِنْ جِيبِ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ،
وَأَتَمَّ عِنْدَ صَاحِبِهِمْ ، وَأَخَذَ بِأَحَدِي يَدَيْهِ دَجَاجًا ، وَبِالْأُخْرَى
قَفَصًا فِيهِ يَيْتُ ، وَتَحَيَّنَ جُلُوسَ أَهْلِهِ عِنْدَ انْحِلَاطِ الظَّلَامِ
عَلَى بَابِهِ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَقَبَّلَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : يَا مُرَّ (١) مَوْلَايَ
بِأَخْذِ هَذَا ؟ فَقَالَ لَهُ أَهْلُهُ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : صَاحِبُكَ فِي
السُّبُحَةِ (٢) الْفُلَانِيَّةِ ، وَقَدْ كَلَّفَ تَعْرِفَ (٣) أَسْمَاءَ ضِيَاعِهِ
وَأَصْحَابِهِ فِيهَا ، فَأَمَرَ أَهْلَهُ بِأَخْذِ ذَلِكَ مِنْهُ (٤) ، ثُمَّ جَعَلَ
أَسْمُ يُسْأَلُهُ عَنِ السُّبُحَةِ ، فَلَمَّا جَاوَبَهُ أَنْكَرَ الْكَلَامَ ،
وَنَامَهُ فَمَرَّقَهُ ، فَقَالَ يَا أَجِي : وَهَذَا كَلَفْتُ بِنَفْسِكَ ؟ وَلِمَ
هَهُنَا تَبِعْتَنِي ؟ أَمَا كَفَاكَ انْقِطَاعِي عَنْ مَجْلِسِ الطَّبِيبِ ، وَعَنْ
الْخُرُوجِ جُمْلَةً ، وَعَنْ الْقُعُودِ عَلَى بَابِ دَارِي سَهْرًا ؟ حَتَّى
قَطَعْتَ عَلَيَّ جَمِيعَ مَالِي فِيهِ رَاحَةً ، قَدْ صِرْتُ فِي مِجْنِكَ ،

(١) وفي الأصل الذي في مكتبة أكسفورد : « . مولى أحمد »

(٢) السُّبُحَةُ : المَقَار

(٣) في الأصل : الذي في مكتبة أكسفورد : « وكلف قد عرف »

(٤) زاد في المصاحف قوله : على طاعتهم في قبول هدايا المسلمين في الصَّيَاحِ

وَاللّٰهُ لَا فَارِقْتُ بَعْدَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ قَعْرَ^(١) مَازِي ، وَلَا قَعْدْتُ
لَيْلًا وَلَا نَهَارًا عَلَى بَابِي ، ثُمَّ فَاَمَ ، وَأَنْصَرَفَ أَحْمَدُ بْنُ كَلَيْبٍ
حَزِينًا كَثِيبًا .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ : وَأَنْصَلَ^(٢) ذَلِكَ بِنَا ، فَقُلْنَا لِأَحْمَدَ
أَبْنِ كَلَيْبٍ . قَدْ حَصِرْتَ^(٣) دَجَاجَكَ وَيَيْصَكَ ، فَقَالَ هَاتِي كُلَّ
لَيْلَةٍ قُبْلَةَ يَدِي ، وَأَخْسِرُ أَضْعَافَ ذَلِكَ . قَالَ : فَلَمَّا يَلَيْسَ مِنْ
رُؤْيَيْهِ أَلْبَنَةُ^(٤) ، سَهْكَنُهُ^(٥) أَلِيلُهُ ، وَأَصْجَعُهُ الْمَرَضُ ، قَالَ :
فَأَخْبَرَنِي شَيْعًا مُحَمَّدُ بْنُ حَطَّابٍ قَالَ : فَعَدْنُهُ^(٦) ، فَوَجَدْنُهُ
بِأَسْوَى حَالٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : وَلِمَ لَانْدَاوَى ؟ فَقَالَ دَوَائِي مَعْرُوفٌ
وَأَمَّا الْأَطِبَّاءُ ، فَلَا حِيلَةَ لَهُمْ فِيهِ ، أَلْبَنَةُ . فَقُلْتُ لَهُ : وَمَا
دَوَاؤُكَ ؟ قَالَ : نَظْرَةٌ مِنْ أَسْلَمَ ، فَلَوْ سَمِعْتَ فِي أَنْ يَزُورَنِي
لَأَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ ، وَكَانَ هُوَ وَاللَّهُ أَيْضًا يُؤْجِرُ ، قَالَ :

(١) كناية عن ملازمة ليلاء

(٢) في الأصل الذي في مكتبة اكسورد « ولا انصل »

(٣) في الأصل الذي في مكتبة اكسورد ، والمعارض ، والحمى : وحسرت

(٤) في الأصل : بنة

(٥) سَهْكَنُهُ . أمسته (٦) في الأصل تنقده

فَرَجَمْتُهُ ، وَتَقَطَّعَتْ نَفْسِي لَهُ ، وَهَضَمْتُ إِلَى أَسْلَمَ ، فَتَلَقَّانِي
عَمَّا يَجِبُ ، فَقُلْتُ لَهُ : لِي حَاجَةٌ ، قَالَ : وَمَا هِيَ ؟
قُلْتُ لَهُ : قَدْ عَلِمْتَ مَا جَعَلَكَ مَعَ أَحْمَدَ مِنْ ذِمَامِ الطَّلَبِ
عِنْدِي ، فَقَالَ : نَعَمْ ، فَقَدْ تَعْلَمُ أَنَّهُ ^(١) أَشْهَرُ أَسْمِي وَأَذَانِي ،
فَقُلْتُ لَهُ : كُلُّ ذَلِكَ مُنْفَرِّقٌ فِي الْحَالِ الَّتِي هُوَ فِيهَا ، وَالرَّجُلُ
يَمُوتُ ، فَتَفْضُلُ بَعِيدَاتِهِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ ،
فَلَا تُكَافِّنِي هَذَا ، فَقُلْتُ لَهُ : لَا بُدَّ ، فَلَيْسَ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ
شَيْءٌ ، فَأَيْنَمَا هِيَ عِيَادَةُ مَرِيضٍ ، قَالَ : وَلَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى
أَجَابَ ، فَقُلْتُ : فَقُمِ الْآنَ ، فَقَالَ لِي : لَسْتُ وَاللَّهِ أَفْعَلُ
ذَلِكَ ، وَلَكِنْ غَدًا ، فَقُلْتُ لَهُ : وَلَا خُلْفَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ .
قَالَ : فَانصَرَفْتُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ كَلَيْبٍ ، وَأَخْبَرْتُهُ بِوَعْدِهِ بَعْدَ
قَائِيهِ ^(٢) ، فَسَرَّ بِذَلِكَ ، وَارْتَأَتْ نَفْسُهُ . قَالَ : فَمَا كَانَ
مِنَ الْغَدِ ، بَكَرْتُ إِلَى أَسْلَمَ وَقُلْتُ لَهُ ، الْوَعْدَ ، فَجِئَ ^(٣)
وَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ تَحَمَّلْتُ عَلَى حُطَّةٍ صَغِيرَةٍ ، وَمَا أَدْرِي كَيْفَ

(١) وعند الحميدي . « إِنْ رَجَعَ لِي » وشهر أسمى « (٢) أي ابتاعه

(٣) وحم يفتح الميم سكنت على عيط ، وقيل في مناء : سكنت وعمر من التكلم من
كثرة الغم والخوف

أَطِيقُ ذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَنْتَهِ بِوَعْدِكَ ، فَاحْدِ
وِدَاءَهُ ، وَتَهَضَّ مَعِيَ رَاحِلًا ، فَمَا أَتَيْنَا مَنَزِلَ أَحْمَدَ بْنِ كَلَيْبٍ ،
وَكَانَ يَسْكُنُ فِي آخِرِ دَرْبِ طَوِيلٍ ، فَمَا تَوَسَّطَ الدَّرْبَ
أَمْرًا وَخَجَلًا ، وَقَالَ لِي : السَّاعَةَ وَاللَّهِ أَمُوتُ ، وَمَا أَسْتَطِيعُ
أَنْ أَثْقَلَ قَدَمِي ، وَلَا أَنْ أُعَرِّضَ ^(١) لِهَذَا هَيْبِي . فَقُلْتُ :
لَا تَفْعَلْ ، بَعْدَ أَنْ بَغَيْتَ الْمَنَزِلَ ، أَنْ تَنْصَرِفَ ^(٢) ؟ قَالَ لَا سَبِيلَ
وَاللَّهِ إِلَى ذَلِكَ ، أَلْبَتَّةَ ، قَالَ وَرَجَعَ مُسْرِعًا ، فَاتَّبَعْتُهُ وَأَحْدَثُ
بِرِدَائِهِ ، فَنَمَادَى وَغَزَقَ الرِّدَاءَ ، وَتَقَيَّتْ فِطْعَةً مِنْهُ فِي يَدِي ،
وَمَضَى فَلَمْ أَذْرِكَهُ ، فَرَجَعْتُ وَدَحَيْتُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ كَلَيْبٍ ،
وَقَدْ كَانَتْ غَلَامَةٌ دَخَلَ فِيهِ ^(٣) ، إِذْ رَأَيْنَا مِنْ أَوَّلِ الدَّرْبِ
مُبَشَّرًا ، فَمَا رَأَى دُونَهُ ، تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، وَقَالَ : وَابْنُ أَوَّلِ الْحَسَنِ ؟
فَأَخْبَرْتُهُ بِانْتِصَافِهِ ، فَاسْتَعَالَ مِنْ وَقْتِهِ ، وَاحْتَلَطَ ^(٤) ، وَجَعَلَ
يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَا يُعْقِلُ مِنْهُ أَكْثَرَهُ ^(٥) مِنَ التَّوَجُّعِ ، فَاسْتَبْشَعْتُ ^(٦)

(١) فِي الْأَصْلِ : هَيْبًا . وَعِدَ الْجَيْدِي . أَعْرَضَ هَذَا عَلَى هَيْبِي .

(٢) أَنْ تَنْصَرِفَ . مَصْدَرٌ مَقْبُولٌ بِهِ لِلْإِثْقَالِ

(٣) عِنْدَ الْجَيْدِيِّ : عَلَيْهِ (٤) احْتَلَطَ : قَدْ غَفِيَ ، وَاسْتَعْدَلَ . مَعَى تَحْوِيلٍ وَتَغْيِيرٍ

(٥) وَفِي الْأَصْلِ سَقَطَتْ الْهَاءُ . (٦) وَعِدَ الْجَيْدِيُّ . فَاسْتَبْشَعْتُ

أَخَان، وَجَعَلْتُ أَرْجَعُ^(١) وَقُمْتُ، فَتَابَ^(٢) إِلَيْهِ ذَهْنُهُ. وَقَالَ
لِي: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِيَسَمْعْ، وَأَشَدَّ

أَسْلَمَ يَا رَاحَةَ الْعَالِيَيْنِ دِقًّا عَلَى الْهَائِمِ النَّحِيلِ
وَصَلْتُ أَتَهَيَّ إِلَى فَوَادِي مِنْ رَحْمَةِ الْخَالِقِ الْجَبِيلِ^(٣)

فَقُمْتُ لَهُ: أَتَقِي اللَّهَ، مَا هَذِهِ الْعَظِيمَةُ^(٤) فَقَالَ لِي: قَدْ
كَانَ مَا كَانَ، خَرَجْتُ عَنْهُ، فَوَاللَّهِ مَا نَوَسَعْتُ الدَّرَبَ حَتَّى
سَمِعْتُ الصَّرَاحَ عَلَيْهِ، وَقَدْ عَارَقَ الدُّنْيَا، هَذَا قَتِيلُ الْحُبِّ،
لَا دِيَّةَ وَلَا قَوْدَ^(٥)

قَالَ: وَهَذِهِ قِصَّةٌ مَشْهُورَةٌ عِنْدَنَا، وَالرُّوَاةُ نَقَاتٌ،
وَأَسْلَمَ هَذَا، مِنْ بَيْتِ حَلِيلٍ، وَهُوَ صَاحِبُ الْكِتَابِ
الْمَشْهُورِ فِي أَعْيَانِ زُرِّيَّاتٍ، وَكَانَ شَاعِرًا أَدِيبًا.

قَالَ الْحَمِيدِيُّ: وَقَدْ رَأَيْتُ أَبِيهِ أَوْ الْجَعْدِ قَالَ^(٦):

وَذَكَرْتُ هَذِهِ الْقِصَّةَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدِ الْجَوْلَانِيِّ السَّكَنِيِّ،
فَعَرَفَهَا، وَقَالَ لِي: أَخْبَرَنِي الثُّعْبَةُ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ أَسْلَمَ

(١) أى أقوم «إ. ق. وإ. إليه راجعون» (٢) تاب - رجع

(٣) هذا البيت - تركه صاحب - بشارع - لتأخره عن الأدب (٤) قوله العظيمة صفة

لموصوف محذوف - تقديره - «منه سوء العظيمة» (٥) قود: أى قصاص

(٦) الحميدى قال أبو محمد «على بن أحمد»

هَذَا فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْمَطَرِ ، لَا يَكَادُ أَحَدٌ يَمْشِي فِي طَرِيقٍ ،
وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى قَبْرِ أَحْمَدَ بْنِ كَلِيبٍ زَائِرًا لَهُ ، وَقَدْ نَحِنَّ
غَفْلَةَ النَّاسِ فِي مَنَدٍ ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ كَلِيبٍ ،
قَدْ أَهْدَى إِلَى أَسْلَمَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ كِتَابَ الْقَصِيحِ ،
وَكُتِبَ عَلَيْهِ :

هَذَا كِتَابُ الْقَصِيحِ كُلُّ لَفْظٍ مَلِيحٍ
وَهَبْتُهُ لَكَ طَوْعًا كَمَا وَهَبْتُكَ رُوحِي

وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ الدِّيَارَاتِ لِلْغَدَلِيِّ حِكَايَةً أَغْبَيْنِي
أَمْرُ صَاحِبِهَا ، وَأَعْجَبْتُ أَنْ يَكُونَ لَهَا مَوْضِعٌ مِنْ كِتَابِي
هَذَا ، وَكَانَ الْبَيْتُ يُذَكَّرُ بِالْبَيْتِ ، ذَكَرْتُهَا عَقِيبَ حَبْرٍ
أَحْمَدَ بْنِ كَلِيبٍ ، فَفِيهِمَا خَبَرَانِ مُتَفَارِقَانِ .

قَالَ : حَدَّثَنِي ^(١) أَبُو الْحُسَيْنِ ، يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْكِنْدِيُّ
الْحَرَّانِيُّ الشَّاعِرُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الصُّوْبَرِيُّ ، قَالَ : كَانَ بِالرُّهَا وَرَاقٌ يُقَالُ لَهُ سَعْدٌ ^(٢) ، وَكَانَ فِي

(١) وردت هذه الحكاية في تزيين الاسواق ، طبع معمر ، سنة ١٣١٥ ص ١٧٠

(٢) في لاهل : الذي في مكتبة الكسورود : سعيد ، ولكن مبني من لآيات ،

ينقل عن أن اسمه سعد

دُكَّانِهِ يَجْلِسُ كُلُّ أَدِيبٍ ، وَكَانَ حَسَنَ الْأَدَبِ وَالْفَهْمِ ، يَفْعَلُ
شِعْرًا رَفِيقًا ، وَمَا كُنَّا نَفَارِقُ دُكَّانَهُ ، أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ
الْمَعُوجُ ، الشَّامِيُّ الشَّاعِرُ ، وَغَيْرُنَا مِنْ شُعْرَاءِ الشَّامِ ، وَدِيَّارِ
مِصْرَ ، وَكَانَ لِنَاجِيٍّ بِأَرْهَا نَصْرَانِيٍّ ، مِنْ كِبَارِ تِجَارِهَا ابْنُ
اسْمِهِ عَيْسَى ، مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَحْلَامٍ قَدًّا ،
وَأَظْرَفِهِمْ طَبْعًا وَمَنْطِقًا ، وَكَانَ يَجْلِسُ إِلَيْنَا ، وَيَكْتُبُ عَلَيْنَا
أَشْعَارَنَا ، وَجَمِيعَنَا يُحِبُّهُ ، وَيَحْمِلُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ جَبِينٌ صَبِيٌّ فِي
الْكُتَّابِ ، فَعَشِقَهُ سَعْدٌ ^(١) الْوَرَّاقُ عَشِقًا مُبْرَحًا ، وَيَعْمَلُ فِيهِ
الْأَشْعَارَ ، فَمِنْ ذَلِكَ وَفَدَ جَلَسَ عِنْدَهُ فِي دُكَّانِهِ :

إِجْعَلْ فُرَادَى دَوَاةً وَالْبِدَادَ دَمِي

وَهَاكَ قَابِرَ عِطَائِي مَوْضِعَ الْقَلَمِ

وَصَبِيرَ اللَّوْحِ وَجَهِي وَأَمَّهَ بَيْدِي

فَإِنَّ ذَلِكَ بُرْهَانِي مِنَ السَّقَمِ

تَرَى الدُّعَاءَ لَا يَذَرِي بَعْدَ كَافِي ^(٢)

وَأَنْتَ أَشْهَرُ فِي الصَّبِيَّانِ مِنْ عَلَمٍ

ثُمَّ شَاعَ - يَعِشِقُ الْفُلَامَ فِي الرُّهَا - خَبْرُهُ ، فَلَمَّا كَبُرَ

(١) في لامل الذي في مكتبة اكسورد . سعيد (٢) كافي : ولى وحى

وَشَارَفَ الْإِتِّلَافَ ^(١) أَحَبَّ الرُّهْبَنَةَ ، وَحَاطَبَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ
فِي ذَلِكَ ، وَالْحَ عَيْنَهُمَا حَتَّى أَجَابَاهُ ، وَحَرَحَا بِهِ إِلَى دَيْرِ
زَكِّي بْنِوَأَحْيَى الرُّقَّةِ ^(٢) ، وَهُوَ فِي نِهَآيَةِ حُسْنِهِ ، فَأَبْتَنَاعَا لَهُ
قَلَابَةً ^(٣) ، وَدَفَعَا إِلَى رَأْسِ الدَّيْرِ جُمْلَةً مِنَ الْمَالِ عَنْهَا ،
فَأَقَامَ الْمَلَامُ فِيهَا ، وَصَافَتْ عَلَى سَعْدِ الْوَرَقِ الدُّنْيَا بِمَا
رَحُبَتْ ، وَأَغْلَقَ دُكَّانَهُ ، وَهَمَرَ إِحْوَانَهُ ، وَلَزِمَ الدَّيْرَ مَعَ
الْمَلَامِ ، وَسَعَدَتْ فِي خِلَالِ ذَلِكَ ، يَعْمَلُ فِيهِ الْأَشْعَارُ : فَمِمَّا عَمِلَ
فِيهِ وَهُوَ فِي الدَّيْرِ ، وَكَانَ الْمَلَامُ قَدْ عَمِلَ تَمَامًا ^(٤) :

يَا حُمَّة ^(٥) قَدْ عَلَتْ غُصْنَا مِنَ الْبَانِ

كَانَ أَطْرَافُهَا أَطْرَافُ رِيحَانِ

قَدْ قَايَسُوا الشَّمْسَ بِأَشْرَاسٍ فَأَعْرَفُوا

بِأَعْمَا الشَّمْسُ وَالشَّمَامُ مِثْلَانِ

(١) في الأصل : الإِتِّلَاف ، وهذا لا معنى له ، لأنني لم أجد في مادة « شلف »
ما يلهم منه الكلام فأصلحتها بي ما ذكر ، وكأنه يريد أن يقول : لما شارف الإِتِّلَافَ
كناية عن قرب وقت الزواج ، لأن الزواج : إتِّلاف بين رجل و امرأة (مصور)
(٢) لا تظهر أن الرقة : البلد الذي على شاطئ النهر ، فإن امرأه بين أوصل والتم ،
وعما : رقة كل أرس منسطة بجانب الواد ، يملؤها الماء وقت المد ، فالرقة التي هنا من هذا .
« عيد الخالق »

(٣) القلابة : سكن الأسقف ، يونانية ، ومنها ما يجمع (٤) الشمس : دون الشمس
والكلمة سريانية ، ومنها : الحدم (٥) الجملة يتد الميم اسم من جمعت كثرحت ، تكون
للأسود كما هنا ، وتكون للابيض أيضاً (عيد الخالق)

قَتَلَ لَيْعِيسَى لَيْعِيسَى كَمْ هَرَّاقَ دَمًا

إِنْسَانُ عَيْنِكَ مِنْ عَيْنٍ لِنَاسَانِ

ثُمَّ إِنَّ الرُّهْبَانَ ، أَسْكَرُوا عَلَى النَّوَامِ كَفَرَةَ النَّامِ سَعْدُ
بِهِ ، وَنَهَوهُ عَنْهُ ، وَحَرَمُوهُ أَنْ ^(١) أَدْخَلَهُ ، وَتَوَعَّدُوهُ بِأَحْرَاجِهِ
مِنَ الدَّيْرِ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ ، فَأَجَابَهُمْ إِلَى مَا سَأَلُوهُ مِنْ ذَلِكَ .

هَذَا رَأَى سَعْدٌ أَمْتِنَاعَهُ مِنْهُ ، شَقَّ عَلَيْهِ ، وَخَضَعَ
لِلرُّهْبَانِ ، وَرَفِقَ بِهِمْ وَلَمْ يُحْيِيُوهُ ، وَقَالُوا . فِي هَذَا عَلَيْنَا إِيَّاهُمْ
وَعَارٌ ، وَنَخَافُ ^(٢) السُّلْطَانَ ، فَكَذَّ إِذَا وَاقَى الدَّيْرَ ، أَعْلَقُوا
الْبَابَ فِي وَحْهِهِ ، وَمَنْ يَدْعُوا أَلَامَ يُسْكَمُهُ ، فَاشْتَدَّ وَجْدُهُ ،
وَأَزْدَادَ عِشْقَهُ ، حَتَّى صَارَ إِلَى الْجُنُونِ ، تَخَرَّقَ ثِيَابَهُ ، وَأَنْصَرَفَ
إِلَى دَارِهِ ، فَضَرَبَ جَمِيعَ مَا فِيهَا بِالنَّارِ ، وَلَزِمَ صَحْرَاءَ الدَّيْرِ ،
وَهُوَ عُرْيَانٌ بِهِمْ ، وَيَعْمَلُ الْأَشْعَارَ وَيَتَبَكَّى .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمَنْصُورِيُّ : ثُمَّ عُبِرَتْ يَوْمًا أَنَا وَالْمَوْجِجُ ،
مِنْ بُسْتَانٍ بَيْنَنَا فِيهِ ، فَرَأَيْنَاهُ جَالِسًا فِي ظِلِّ الدَّيْرِ وَهُوَ

(١) أَنْ وَمَا دَمًا فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ مَعْرُورٍ عَنْ مَعْدُومَةٍ ، أَيْ مَعْرُومَةٍ مِنْ دَخَالَةٍ

(٢) فِي الْأَصْلِ : الْخَوْفُ فِي مَكْنَى الْكَفَرِ : وَنَخَافُ

عُرْيَان ، وَقَدْ طَالَ شَعْرُهُ ، وَتَغَيَّرَتْ حِلَقَتُهُ ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ،
وَعَدَلْنَاهُ ^(١) وَعَتَبْنَاهُ . فَقَالَ : دَعَانِي مِنْ هَذَا الْوَسْوَاسِ ،
أَتُرِيَانِ ذَلِكَ الطَّائِرَ عَلَى هَيْسَكٍ ؟ وَأَوَّمَا ^(٢) بِيَدِهِ إِلَى طَائِرٍ
هُنَاكَ ، فَقُلْنَا . نَعَمْ ، فَقَالَ : أَنَا وَحَقِّكَ يَا أَحْوَى ، أَنَا شِدُهُ ^(٣)
مِنْهُ الْفَدَاةُ أَنْ يَسْقُطَ ، فَأَحْمَلَهُ رِسَالَةً إِلَى عِيسَى ، ثُمَّ
الْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ . يَا صَنُوبَرِي ، مَعَكَ أَلْوَا حُك ؟ قُلْتُ : نَعَمْ .
قَالَ أَكْتُبْ :

بِدِينِكَ يَا حَمَامَةَ دَبْرِ زَكِّي
وَبِالْإِنْجِيلِ عِمْدَكَ وَالصَّلِيبِ
رَفِي وَتَحْمَلِي عَنِّي سَلَامًا
إِلَى قَمَرٍ عَلَى غُصْنٍ رَطِيبٍ
عَلَيْهِ مَسُوحَةٌ ^(٤) وَأَمْنَاءُ فِيهَا
وَكَانَ الْبَدْرُ فِي حُلَلِ الْمَعْيَبِ ^(٥)

(١) عدلناه : لماه (٢) أوَمَا : أشار (٣) أنا شده : استعمله

(٤) المسوح : ما يسح من تسح الشعر على البدن ، تفتا وفهرا أحمد ، جمع

مفرده : مسح بكر الميم (٥) في تزيين الامواق بدلا عن هذا البيت

جاء جماعة الزهاني حتى قلبي ما يجر من الوجيب

والوجيب : الخفقان والاضطراب

وَقَالُوا رَبَّنَا إِلَهَامُ سَعْدٍ
وَلَا وَاللَّهِ مَا أَنَا بِالْعَرِيبِ
وَقُولِي سَعْدُكَ الْمُسْكِينُ يَشْكُو
لَهَيْبَ جَوَى أَحَرٍّ مِنَ الْهَيْبِ
فَصِلُهُ بِنَظَرَةٍ لَكَ مِنْ بَعِيدٍ
إِذَا مَا كُنْتَ تَمْتَعُ مِنْ قَرِيبِ
وَإِنْ أَنَا مِتُّ فَأَكُنْ بِحَوْلِ قَبْرِى
مُحِبُّ مَاتَ مِنْ هَمِّ الْحَبِيبِ
رَقِيبٌ وَاحِدٌ تَنْفِيسُ عَيْشِي
فَكَيْفَ يَمُنُّ لَهُ مِائَتَا رَقِيبٍ؟

ثُمَّ زَكَّنَا وَقَامَ يَمْشِي إِلَى بَابِ الدَّيْرِ ، وَهُوَ مُنْتَقِ
دُونَهُ ، وَأَنْصَرَفْنَا عَنْهُ ، وَمَا زَالَ كَذَلِكَ رَمَانًا ، ثُمَّ وَجِدَ فِي
بَعْضِ الْأَيَّامِ مِيتَةً إِلَى جَانِبِ الدَّيْرِ ، وَكَانَ أَمِيرَ الْبَلَدِ
يَوْمَئِذٍ ، الْعَبَّاسُ بْنُ كَيْفَلَخَ ، فَصَاحَ اتَّصَلَ ذَلِكَ بِهِ وَبِأَهْلِ
الرَّهْمَا ، خَرَجُوا إِلَى الدَّيْرِ ، وَقَالُوا : مَا قَتَلَهُ عَيْرُ الرَّهْمَانِ ،

وَقَالَ لَهُمُ ابْنُ كَيْفَلَعٍ : لَا بُدَّ مِنْ ضَرْبِ رَقَبَةِ الْغُلَامِ ، وَإِحْرَاقِهِ
بِالنَّارِ ، وَلَا بُدَّ مِنْ تَعْزِيرِ^(١) جَمِيعِ الرُّهْبَانِ بِالسَّيَاطِرِ ،
وَتَصَبِّبِ^(٢) فِي ذَلِكَ ، فَافْتَدَى النَّصَارَى تَقْوَمَهُمْ وَذِيَرَتَهُمْ
بِمَائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

وَكَانَ الْغُلَامُ بَعْدَ ذَلِكَ ، إِذَا دَخَلَ الرُّهْمَا لِرِيَادَةِ أَهْلِهِ ،
صَاحَ بِهِ الصَّبِيَّانِ : يَا قَاتِلَ سَعْدِ الْوَرَقَانِ ، وَشَدُّوا^(٣) عَلَيْهِ
بِالْحِجَارَةِ بِرُجُومِهِ ، وَزَادَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ ، حَتَّى امْتَنَعَ
مِنْ دُخُولِ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى دَيْرٍ سَمْعَانَ ، وَمَا أَذْرَى
مَا كَانَ مِنْهُ .

وَمِنْ هَذِهِ الْحِكَايَةِ^(٤) ، خَرُّ مُذْرِكِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيِّ ،
وَكَانَ مُذْرِكُ شَاعِرًا ، أَدِيبًا فَاضِلًا ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يُبَيِّنُ
بِدَيْرِ الرُّومِ بِنَعْدَادَ ، وَيُعَاشِرُ نَصَارَاهُ ، وَكَانَ بِدَيْرِ الرُّومِ
غُلَامٌ مِنْ أَوْلَادِ النَّصَارَى ، يُقَالُ لَهُ : عَمْرُو بْنُ يُوْحَنَّا ،

(١) أي ضربه ضربا شديدا (٢) تصبب : تشدد

(٣) شدوا عليه : تموه وتموه

(٤) وردت هذه الحكاية ، في مصادر طبع قسطنطينية سنة ١٣٠١ م ١٥٩

وَكَلَّفَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَحَمًا ، وَأَمَّا حَيْثُ صُورَةٌ ،
وَأَكْمَلِهِمْ حُلُقًا ، وَكَانَ مُدْرِكُ بْنُ عَلِيٍّ يَهْوَاهُ ، وَكَانَ
لِمُدْرِكٍ مَجْلِسٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْأَحْدَاثُ ^(١) لَا غَيْرُ ، فَإِنْ حَضَرَ
شَيْخٌ أَوْ ذُو حِلْيَةٍ ^(٢) قَالَ لَهُ مُدْرِكٌ : إِنَّهُ قَبِيحٌ بِكَ ^(٣) أَنْ
تَحْتَضِرَ مَعَ الْأَحْدَاثِ وَالصَّيِّدِينَ ، فَقُمْ فِي حِفْظِ اللَّهِ ، فَيَقُومُ ،
وَكَانَ عَمْرُو بْنُ بَحْصَرٍ مَجْلِسُهُ ، فَعَشِقَهُ وَهَامَ بِهِ ، ثُمَّاءَ عَمْرُو
يَوْمًا ، فَكَتَبَ مُدْرِكٌ رُقْمَةً فَطَرَحَهَا فِي حِجْرِهِ ، فَقَرَأَهَا
فَإِذَا فِيهَا :

بِعَجَالِيسِ الْعِلْمِ الَّتِي بِكَ تَمَّ حُسْنُ جُمُوعِهَا
إِلَّا رَدَيْتَ لِمُقَلَّةٍ عَرِفْتَ بَقِيضِ ^(١) دُمُوعِهَا
يَنِّي وَيَيْنَكَ حُرْمَةً اللَّهُ فِي تَضْيِيعِهَا

فَقَرَأَ الْآيَاتِ عَمْرُو ، وَوَقَفَ عَلَيْهَا مَنْ كَانَ بِالْمَجْلِسِ ،
وَقَرَأَهَا ، فَاسْتَحْيَا عَمْرُو ، وَأَنْقَطَعَ عَنِ الْحُضُورِ ، وَغَلَبَ

(١) الْأَحْدَاثُ : النِّسَاءُ

(٢) فِي الْمَارِجِ . كَهْلٍ

(٣) فِي الْمَارِجِ ' يَقْبَحُ شَيْئًا

(٤) فِي الْمَارِجِ ' عَدُوًّا

الْأَمْرُ عَلَى مَذْرِكٍ ، وَقَالَ فِيهِ تَصِيدَتُهُ الْمُرْدُوجَةُ الشَّهْوَرَةُ ،
الَّتِي أَوْلَاهَا :

مِنْ عَاشِقِي نَاءِ هَوَاهُ دَانِي
نَاطِقٍ دَمْعٍ صَامِتِ اللِّسَانِ^(١)
مَوْقٍ قَلْبٍ مُطَقٍ الْجُنَانِ
مُعَذِّبٍ بِالْعَذِّ وَالْجُرَانِ

وَهِيَ طَوِيلَةٌ : وَكَتَبَ إِلَيْهِ لَمَّا هَجَرَهُ ، وَقَطَعَ بَحْبَاسَهُ :
فَيْضُ الدَّمُوعِ وَشِدَّةُ الْأَنْفَاسِ
شَهِدَا عَلَى مَا فِي هَوَاهُ أَفَاسِي
لَيْسَ الْمَلَاخَةُ وَهُوَ الْبَنَى الضَّنَا^(٢)

شَتَّانَ يَنْ لِبَاسِهِ وَلِبَاسِي
يَأْمَنُ يُرِيدُ وَصَالَا وَيَصْدَهُ
مَا قَدْ يُحَازِرُ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ

(١) التصيد برمتها ، ذكرت في مصارع العشاق ، ص ٣١١ إلى ٣١٥

(٢) الضنا : المرض والهرال

جَلَنِي فَإِنْ سَبَقَتْ إِلَيْكَ مَقَالَةٌ

مِنْهُمْ فَعَصَّبُ^(١) مَا يُقَالُ بِرَأْسِي

ثُمَّ خَرَجَ مَذْرُكٌ إِلَى الْوُسْوَاسِ ، وَوَسَلَّ جِسْمَهُ ،
وَتَغَيَّرَ عَقْلُهُ ، وَتَرَكَ مَجْلِسَهُ ، وَانْقَطَعَ عَنِ الْإِخْوَانِ ، وَلَزِمَ
الْفِرَاشَ .

قَالَ حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ عَيْسَى ، بْنُ شَيْخٍ : حَضَرْتُهُ عَائِدًا
فِي جَمَاعَةٍ مِنْ إِخْوَانِهِ ، فَقَالَ : أَلَسْتُ صَدِيقَكُمْ ؟ وَالْقَدِيمَ
الْعِشْقِ لَكُمْ ؟ فَمَا^(٢) مِنْكُمْ أَحَدٌ لِيُسْعِدَنِي بِالطَّارِ إِلَى وَجْهِ
عَمْرٍو ، قَالَ : فَضَيْنَا إِلَى عَمْرٍو فَقُلْنَا لَهُ : إِنْ كَانَ قَتْلُ
هَذَا الرَّجُلِ دِيًّا ، فَإِنَّ إِحْيَاءَهُ مُرُوءَةٌ ، قَالَ : وَمَا فَعَلَ ؟
قُلْنَا قَدْ صَارَ إِلَى حَالٍ لَا نَحْسِبُكَ تَلَحُّقَهُ^(٣) قَالَ : فَهَبْ مَعَنَا ،
فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ ، سَلَّمَ عَلَيْهِ عَمْرٍو ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ :
كَيْفَ تَجِدُكَ يَا سَيِّدِي ، فَظَرَّ إِلَيْهِ ، ثُمَّ أَقْبَمَى عَلَيْهِ ،
وَأَفَاقَ ، وَهُوَ يَقُولُ

(١) يريد أن يثني ثمة أقوالهم عليه

(٢) في المصراع : أَمَا بَيْنَكُمْ أَحَدٌ وَمَعِيَ بِسَعْدِي : جَلَنِي

(٣) في المصراع : تَرْمِي •

أَنَا فِي عَاقِبَةٍ إِذَا لَأَمِسَ الشُّوقِ إِلَيْكَ
 أَبَاهُ الْعَانِدُ مَا بِي مِنْكَ لَا يَحْفَى عَلَيْكَ
 لَا تَعُدْ جِسْمًا وَعُدْ قَسْبًا رَهِينًا فِي يَدَيْكَ
 كَيْفَ لَا يَهْلِكُ مَرَشُو قِيَّاسِ مَقْتَبَتِكَ
 ثُمَّ شَرِيقَ شَهْقَةٍ فَارَقَ الدُّنْيَا فِيهَا ، فَدَبَّرَ حَتَّى دَفَنَاهُ
 — رَحِمَهُ اللَّهُ — .

﴿ ١٨ — أحمد المحرر ، يعرف بالأحول * ﴾

أحمد المحرر ، قَدِيمٌ ، كَانَ فِي أَيَّامِ الرَّشِيدِ وَالْمَأْمُونِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ .
 قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ دُوسٍ : ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ

(١) فِي الْمَصَارِعِ : قَدْ تَهَلَّكَ مِنْ شَوْقٍ

(٢) تَرْجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ الرِّوَايَاتِ بِأَلْفَيْ عَشْرٍ . ذَكَرَ فِيهِ أَنَّ أَوَّلَ مَا صَحِبَهُ ٣٦٣ قَالَ :
 كَانَ فِي أَيَّامِ الرَّشِيدِ وَالْمَأْمُونِ وَبَعْدَ ذَلِكَ ، شَخْصٌ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ ، وَدِيرِ الْمَأْمُونِ ، عَسَدُ
 شَحُوسِ الْمَأْمُونِ إِلَى دِمَشْقَ ، فَتَكَرَّرَ يَوْمًا إِلَى أَبِي هَارُونَ حَبِيبَةَ ، مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ ، وَالْوَحْدَةَ
 وَالْعُرْبَةَ ، وَقَالَ دَاوُدُ الْبَيْدَاءُ ، وَسَأَلَهُ أَدْرِيكُمْ لَهُ نَحْدًا رَسُولَ الْمَأْمُونِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَعَلَّ ذَلِكَ ،
 وَرَأَى مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ مِنَ الْمَأْمُونِ بِسَطْلِهِ وَكَلَمِهِ بِهِ ، وَعَظَمِهِ عَلَيْهِ ، فَعَدَلَ الْمَأْمُونُ ، أَنَا
 أَعْرِفُ سَبَاسَ بِهِ ، وَلَا يَرَى مَحْبِرَ مَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ ، فَذَكَرَ رِزْقَ بَوَى الثَّقَوْتِ بِدَرَاهِمِهِ ،
 وَلَكِنْ أَعْطَاهُ لِمَوْضِعِ كَلَامِكَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، فَعَرَفَهُ مَالُهُ الْمَأْمُونِ ، وَهَاءَ عَنِ مَسَادَةِ
 وَأَعْبَدَ أَسَالَةَ ، فَلَمَّا فَصَحَ ، سَبَعَ غُلَامًا تَائِبًا دِيرَ ، وَاشْتَرَى سَيْفًا وَمَتَاعًا ، وَأَسْرَفَ فِيهَا
 بَقِيَّةَ ذَلِكَ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ شَيْءٌ ، فَلَمَّا رَأَى الْغُلَامُ ذَلِكَ ، أَحْبَبَهَا كُلَّهَا مِنْ يَتِهِ وَهَرَبَ ،
 فَبَقِيَ عَرِيضًا فِي أَسْرِهِ حَالًا ، وَصَارَ إِلَى هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ ، فَأَحْبَبَهُ وَأَخَذَ —

عَبْدُ الْحَمِيدِ فِي كِتَابِهِ : أَنَّ الْأَحْوَلَ الْمُحَرَّرَ شَخْصٌ ^(١) مَعَ
 مُحَمَّدِ بْنِ يَزْدَادَ ، بَنِي سَعِيدٍ وَزِيرِ الْمَأْمُونِ ، عِنْدَ شُحُوصِ
 الْمَأْمُونِ إِلَى دِمَشْقَ ، وَأَنَّهُ شَكَا يَوْمًا إِلَى أَبِي هَارُونَ ،
 خَفِيفَةَ مُحَمَّدِ بْنِ يَزْدَادَ ، الْوَحْدَةَ وَالْعُرْبَةَ ، وَقَعَةَ ذَاتِ الْيَدِ ،
 وَسَأَلَهُ أَنْ يُكَلِّمَ لَهُ مُحَمَّدًا فِي كَلَامِ الْمَأْمُونِ فِي أَمْرِهِ ^(٢) ،
 لِئَبْرَهُ بِشَيْءٍ ، فَعَمَلَ أَبُو هَارُونَ ذَلِكَ ، وَرَأَى مُحَمَّدُ بْنُ

— أَبُو هَارُونَ صَبَّ طُومَارًا وَبَشَّرَهُ وَوَقَعَ عَلَى آخِرِهِ .

فَرِ الْفَلَامِ مَطَرُ ظَلِّ الْأَحْوَلِ وَأَنَا السَّيِّحُ وَأَتَى حَبِيرَ مَبُولٍ
 ثُمَّ خَشِنَتْ وَدَلَعَهُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ لِمَ أَتَيْتَ بَنِي يَزْدَادَ ، فَقَالَ لَهُ : فَأُفَارِقَ مُحَمَّدَ بْنَ
 يَزْدَادَ قَالَ لَهُ : مَا فِي كِتَابِكَ ؟ قَالَ لَا أَدْرِي ، قَالَ : هَذَا مِنْ جَنَّتِكَ ، تَحْمِلُ كِتَابًا
 لَا تَدْرِي مَا فِيهِ ، أَنْتَ مَعَهُ لَمْ يَرِ شَيْئًا ، لَعَلَّ يَشْرَهُ وَهُوَ يَصْنَعُكَ ، حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِ ،
 وَوَقَفَ عَلَى الْبَيْتِ ، وَوَقَعَ نَحْتَهُ :

لَوْلَا نَحْتُ أَحْمَدَ لَسَلَامُهُ كَانَ الْفَلَامُ وَيِطْلُةُ بِالْمَرْوِ

ثُمَّ خَشِنَتْ وَرَدَّهُ بِهِ إِلَى خَلِيفَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّهُ أَتَى فِي الْأَرْجَى جَمَلَتِ هَذَلِكَ ،
 مَرَّقَ لَهُ ، وَوَعَدَهُ أَنْ يُكَلِّمَ الْمَأْمُونِ فِي أَمْرِهِ ، ظَلَّ وَجَدَ حَلَّةً ، فَشَرَحَ لَهُ مَا جَرَى
 مِنْ أَمْرِهِ أَجْمَعُ ، فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ بِاصْدَارِهِ ، فَلَمَّا حَصَرَ وَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَالَ
 لَهُ : يَا عَبْدُ اللَّهِ ، أَوْ تَشْتَرِي شَيْئًا عَزَمًا حَتَّى يَرْضَى عَنْكَ ؟ فَارْتَمَعَ لَذَلِكَ وَتَلَجَّجَ
 لِسَانَهُ فَقَالَ : جَمَلَتِ هَذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا جَمَلَتِ ، قَالَ : صَبَّ يَدُكَ عَلَى
 رَأْسِي ، وَاعْلَفَ أَنَّكَ لَمْ تَعْمَلْ ، لَجَّلَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزْدَادَ بِأُحَدِ يَدَيْهِ لَذَلِكَ وَالْمَأْمُونُ ،
 يَصْنَعُكَ ، وَيَشِيرُ إِلَيْهِ أَنْ يَنْجِيَا ، ثُمَّ أَسْرَهُ بِأَجْرَاءِ رَدَقٍ وَاسِعٍ ، فِي كُلِّ شَهْرِ
 وَوَصَلَ سِرَّةً بِسَرَّةٍ أُخْرَى ، حَتَّى أَتَاهُ وَكَانَ يَسْجِبُهُ خَطَهُ

(١) شَخْصٌ : حَضَرُ (٢) فِي الْأَصْلِ : أَمْرٌ

يَزْدَادُ مِنَ الْمَأْمُونِ طِيبَ نَفْسٍ ، فَكَلِمَةُ فِيهِ وَعَطْمَةُ عَلَيْهِ ،
 فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : أَنَا أَعْرِفُ النَّاسَ بِهِ ، وَلَا يَزَالُ يُخَيِّرُ
 مَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ ، فَيَدَا رُزْقَ فَوْقَ الْقُوْتِ بِسَرَّةٍ
 وَأَفْسَدَهُ ، وَلَكِنْ أَعْطَاهُ لِمَوْضِعِ كَلَامِكَ ، أَرْبَعَةَ آلَافٍ
 دِرْهَمٍ ، فَدَعَا ابْنُ يَزْدَادٍ بِالْأَحْوَلِ ، وَعَرَفَهُ مَا جَرَى ،
 وَنَهَاهُ عَنِ الْفَسَادِ ، وَأَمَرَ لَهُ بِالْمَالِ ، فَلَمَّا قَبِضَهُ ابْتِغَاءً
 غُلَامًا بِمِائَةِ دِينَارٍ ، وَاشْتَرَى سَيْمًا وَمَتَاعًا ، وَأَسْرَفَ فِيهَا
 بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ شَيْءٌ ، فَلَمَّا رَأَى الْغُلَامُ
 ذَلِكَ ، أَخَذَ كُلَّ مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ وَهَرَبَ ، فَبَقِيَ عُرْيَانًا ،
 بِأَسْوَى حَالٍ ، وَصَارَ إِلَى أَبِي هَارُونَ ، خَلِيفَةِ بْنِ يَزْدَادٍ
 فَخَبَرَهُ ، فَأَخَذَ أَبُو هَارُونَ نِصْفَ طُومَارٍ ^(١) وَنَشَرَهُ
 وَوَقَعَ ^(٢) فِي آخِرِهِ :

فَرَّ الْمَلَامُ فَطَارَ قَلْبُ الْأَحْوَلِ

وَأَنَا الشَّفِيعُ وَأَنْتَ حَبِيزُ مُحَوَّلٍ

(١) الطومار . الصحبة

(٢) لى الاصل انتهى فى مكتبة اكسفورد : ورفع

ثُمَّ خَتَمَهُ وَدَفَعَهُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : اْمْضِرْ بِهِ إِلَى مُحَمَّدِ
 ابْنِ يَزْدَادَ ، فَأَوْصِلَهُ إِلَيْهِ ، فَمَا رَأَاهُ ابْنُ يَزْدَادَ ، قَالَ لَهُ :
 مَا فِي كِتَابِكَ ؟ قَالَ : لَا أَذْرِي ، فَقَالَ : هَذَا مِنْ مُحَقِّكَ ،
 تَحْمِلُ كِتَابَنَا لَا تَذَرِي مَا فِيهِ ، ثُمَّ فَضَّهَ فَمَنْ بَرَّ فِيهِ شَيْئًا ،
 جَعَلَ يَفْشُرُهُ وَهُوَ يَضْحَكُ ، حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِ ، فَوَقَفَ
 عَلَى الْبَيْتِ وَوَقَعَ تَحْتَهُ :

لَوْ لَا نَعَسْتُ أَحْمَدَ لِعَلَامِهِ كَانَ الْعَلَامُ رَيْطَةً بِالْمَنْزِلِ
 ثُمَّ خَتَمَهُ وَنَاوَلَهُ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى حَابِئَتِهِ ، فَقَالَ
 لَهُ : اللَّهُ اللَّهُ فِيَّ ، - جُعِلْتُ فِدَاكَ - ، أُرْخَمْنِي مِنْ أَلْحَالِ أَلَّتِي
 صِرْتُ إِلَيْهَا ، فَرَّقَ لَهُ ، وَوَعَدَهُ أَنْ يُسَكِّمَ الْمَأْمُونُ ، فَمَا
 وَحَدَ بَعْدَ ذَلِكَ خُلُوعَ مَنْ الْمَأْمُونِ ، كَلِمَةً فِيهِ ، وَتَسَرَّحَ لَهُ
 مَا جَرَى أَجْمَعُ ، وَوَصَفَ لَهُ صَعْفَ عَقْلِ الْأَحْوَلِ ، وَوَهَى (١)
 عَقْدَتَهُ وَسُحْفَهُ ، فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ بِإِحْضَارِهِ ، فَلَمَّا وَقَفَ يَنْ
 يَدِيهِ ، قَالَ لَهُ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، تَأْخُذُ مَالِي فَتَشْتَرِي بِهِ غُلَامًا

حَتَّى يَفِرَّ مِنْكَ ، فَارْتَوَاعٌ ^(١) لِذَلِكَ ، وَتَلَجَّجَ لِسَانُهُ . فَقَالَ :
- جُعِلْتُ فِدَاكَ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . مَا فَعَلْتُ ، فَقَالَ لَهُ :
خُذْ يَدَكَ عَلَى رَأْسِي ، وَاحْلِفْ أَنَّكَ لَمْ تَفْعَلْ . فَبَعَلَ ابْنُ
يَزْدَادَ يَأْخُذُ بِيَدِهِ لِذَلِكَ ، وَالْمَأْمُونُ يَضْحَكُ ، وَيُشِيرُ إِلَيْهِ
أَنْ يُنَحِّهَا . ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِإِجْرَاءِ رِزْقٍ وَاسِعٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ ،
وَوَصَلَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، حَتَّى أَعْنَاهُ ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ خَطُهُ

﴿ ١٩ ﴾ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ حَمِيدٍ ، بْنُ سُلَيْمَانَ ، بْنُ حَقِصٍ ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

أَبْنِ أَبِي الْجَهْمِ ، بْنُ حُدَيْفَةَ ، بْنُ غَانِمٍ ، بْنُ عَامِرٍ ، بْنُ

أحمد الجهمي

(١) إرتواع : اضطرب وتحمير

﴿ ١٩ ﴾ - أحمد بن محمد ، بن حميد ، بن سويلان ، بن حقيص ، بن عبد الله .
ترجم له في كتاب الواقعات الصغرى ، حرره ابن قسيم ، قال :
يعرف الجهم بسنة إلى حده أبي الجهم ، يكنى أبا عبد الله ، حجازي متناً بالبراق ، وكان
أديباً ، ورواية شاعراً ، حيث قال :
قد ذكر سقيم بأفصح ذكر ، فلهذا يسمى السقيم ، ذكر الناس بأفصح ذكر ، ورواه باسم
عظيم ، وتشاهدوا عليه ، وأنتى حبه إلى المتوكل ، فأمر بصره مائة سوط ، بصره بإمام
إبراهيم بن إسحاق ، بن إبراهيم ، فجلس الجامعة بسر من رأى ، فلما فرغ من صرته ، قال
شراً ذكر في ترجمته .

وله مصنفات شتى فذكر منها ما يأتي :

كتاب أساب قريش وأخبارها ، كتاب المصنفين ، كتاب المثال ، كتاب الانتصار
في الرد على النشوية ، كتاب فضائل مصر .

وترجم له في كتاب فهرست ابن النديم صفحة ١٦٢

عَبْدُ اللَّهِ ، بَنِي عُبَيْدٍ ، بَنِي عَوْثَجٍ ، بَنِي عَدِيٍّ ، بَنِي كَنْبِ الْعَدَوِيِّ
 الْجُهَنِيِّ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بَنِي كَنْبٍ ، الْقُرَشِيُّ ،
 يُنسَبُ إِلَى جَدِّهِ أَبِي الْجَهَنَمِ ، بَنِي حُذَيْفَةَ ، حِجَازِيٌّ ، دَخَلَ
 الْعِرَاقَ وَبِهَا تَأْدَبَ وَشَأً ، وَكَانَ أَدِيبًا ، رَاوِيَةً شَاعِرًا ،
 مُتَقِنًا ، عَالِمًا بِالنَّسَبِ ، وَالْمَنَائِلِ ، وَيَتَنَاوَلُ جِلَّةَ ^(١) النَّاسِ ،
 وَلَهُ فِي ذَلِكَ كُنْبٌ ، مَاتَ ^(٢) .

ذَكَرَهُ الْمُرْزُبَانِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ ، فَقَالَا : وَقَعَ
 يَدُهُ وَبَيْنَ قَوْمٍ مِنَ الْعَمَرِيِّينَ وَالْعَمَانِيِّينَ شَرًّا ، فَذَكَرَ
 سَلَفَهُمْ بِأَقْبَحِ ذِكْرِ ، فَكَأَمَهُ بَعْضُ الْهَدِثِيِّينَ ^(٣) فِي ذَلِكَ ،
 فَذَكَرَ الْعَبَّاسَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ ، فَأَنْهَى حَبْرَهُ إِلَى الْمَنَوَّكِلِ ،
 فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ مِائَةَ سَوْطٍ ، وَتَوَلَّى صَرْبَهُ إِيَّاهَا ، لِإِبْرَاهِيمَ
 ابْنِ إِسْحَاقَ ، بَنِي إِبْرَاهِيمَ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَرْبِهِ ، قَالَ فِيهِ :
 تَبْرَأُ الْكُلُومُ ^(٤) وَيَنْبِثُ الشَّعْرُ

وَلِكُلِّ مَوْرِدٍ غُلَّةٌ صَدَرُ

(١) جلة الناس : أي عظمائهم

(٢) يباس بالاصل (٣) وفي رواية الوقي : بعض البياضين

(٤) الكلوم : الجروح

وَاللَّوْمُ فِي أَثْوَابٍ مُنْبَطِحٍ^(١)

لِعَمِيدِهِ مَا أَوْزَقَ الشَّجَرُ
قَالَ : وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ ، كِتَابُ قُرَيْشٍ وَأَحْبَارِهَا ،
كِتَابُ الْمُعْصُومِينَ ، كِتَابُ الْمَنَالِبِ ، كِتَابُ الْإِنْتِصَارِ
فِي أُرْدَى عَلَى الشُّعُوبِيَّةِ ، كِتَابُ فَضَائِلِ مُضَرَّ .

٢٠ - أحمد بن أبي عبد الله ، بن محمد ، بن خالد ، بن عبد الرحمن *

أحمد الرقي

ابن محمد ، بن علي الرقي ، أبو جعفر ، الكوفي الأصل ،
وَكَانَ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ النُّفَعِيُّ ، وَآلِي الْعِرَاقِ مِنْ قَبْلِ هِشَامِ
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَدْ حَبَسَ جَدُّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بَعْدَ قَتْلِ زَيْدِ
ابْنِ عَلِيٍّ ، ثُمَّ قَتَلَهُ ، وَكَانَ حَالَهُ صَغِيرَ السِّنِّ ، فَهَرَبَ مَعَ
أَبِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى بَرْقَةِ قُمْ ، فَأَقَامُوا بِهَا

(١) هكذا في النهرست ، وفي الأصل : منبطح * والأثواب أظهر

(٢) أحمد بن خالد ، بن عبد الرحمن ، بن محمد ، بن علي الرقي

ترجم له في كتب النواحي والوفيات المتوفى جز* ثلث قسم ثالث صحيفة ٢١٩ قال :

كان يوسف بن عمر النفعي ، ولي العراق ، من قبل هشام بن عبد الملك ، قد حبس جده
محمد بن علي ، بعد قتل زيد بن علي ، ثم قتله ، وكان حاله صغير السن ، فهرب مع أبيه ، عبد الرحمن
إلى بركة قُمْ ، فأقاموا بها ، وكان ثقة وحسنه ، غير أنه أكثر رواية عن الصنف ، واعتمد المراسيل ،
وصنف كتباً كثيرة ، ذكرها ياقوت و ترجمته

وَكَانَ ثِقَةً فِي نَفْسِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ أَكْثَرَ الرِّوَايَةِ عَنْ
 الضُّعَفَاءِ ، وَاعْتَمَدَ الْمُرَاسِيلَ ، وَصَفَّ كُتُبًا كَثِيرَةً ، مِنْهَا :
 الْمَحَاسِنُ ^(١) وَغَيْرُهَا ، وَقَدْ زِيدَ فِي الْمَحَاسِنِ وَنُقِصَ ، فَمَا وَقَعَ
 إِلَيْهَا مِنْهَا . كِتَابُ الْإِبْلَاحِ ، كِتَابُ التَّرَاحُمِ وَالتَّعَاطُفِ ، كِتَابُ
 آدَبِ النَّفْسِ ، كِتَابُ الْمَنَافِعِ ، كِتَابُ آدَبِ الْمُنَاشَرَةِ ،
 كِتَابُ الْمَعِيشَةِ ، كِتَابُ الْمَكَاسِبِ ، كِتَابُ الرِّقَابَةِ ،
 كِتَابُ الْمُعَارِضِ ، كِتَابُ السَّفَرِ ، كِتَابُ الْأَمْثَالِ ، كِتَابُ
 الشُّوَاهِدِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، كِتَابُ النُّجُومِ ، كِتَابُ
 الْمُرَافِقِ ، كِتَابُ الدُّوَاخِنِ ، كِتَابُ الْمَشُومِ ، كِتَابُ الرِّبَنِةِ ،
 كِتَابُ الْأَرْكَانِ ، كِتَابُ الرِّىِّ ، كِتَابُ اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ ،
 كِتَابُ الْمَأْكَلِ ، كِتَابُ الْفَهْمِ ، كِتَابُ الْإِحْوَانِ ، كِتَابُ
 النَّوَابِ ، كِتَابُ تَفْسِيرِ الْأَحَادِيثِ وَأَحْكَامِهِ ، كِتَابُ
 الْإِلِلِ ، كِتَابُ الْعَقْلِ ، كِتَابُ التَّخْوِيفِ ، كِتَابُ التَّحْذِيرِ ،
 كِتَابُ التَّهْدِيَةِ ، كِتَابُ التَّسْلِيَةِ ، كِتَابُ التَّارِيخِ ،
 كِتَابُ التَّبْصِيرَةِ ، كِتَابُ غَرِيبِ كُتُبِ الْمَحَاسِنِ ،
 كِتَابُ مَذَامِ الْأَخْلَاقِ ، كِتَابُ النِّسَاءِ ، كِتَابُ الْمَأْنِيِّ

وَالْأَحْسَابِ ، كِتَابُ أَنْسَابِ الْأُمَمِ ، كِتَابُ الرُّهْدِ ^(١)
وَالْمَوْعِظَةِ ، كِتَابُ الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ، كِتَابُ الْمَجَائِبِ ،
كِتَابُ الْحَقَائِقِ ، كِتَابُ الْمَوَاهِبِ وَالْحُطُوطِ ، كِتَابُ
الْحَيَاةِ ، وَهُوَ كِتَابُ النُّورِ وَالرَّحْمَةِ ، كِتَابُ التَّعْيِينِ ،
كِتَابُ التَّأْوِيلِ ، كِتَابُ مَذَامِ الْأَفْعَالِ ، كِتَابُ الْقُرُوقِ ، كِتَابُ
الْمَعَانِي وَالتَّحْرِيفِ ، كِتَابُ الْعِقَابِ ، كِتَابُ الْأَمْنَحَانِ ،
كِتَابُ الْمُقُوبَاتِ ، كِتَابُ الْهَيْبِ وَالْحَصَائِصِ ، كِتَابُ
النَّحْوِ ، كِتَابُ الْعِيَاةِ وَالْقِيَاةِ ، كِتَابُ الرُّجْرِ وَالْقَالِ ،
كِتَابُ الطَّيْرِ ، كِتَابُ الْمَرَاشِدِ ، كِتَابُ الْأَقَانِينِ ،
كِتَابُ الْغَرَائِبِ ، كِتَابُ الْخَلِيلِ ، كِتَابُ الصِّيَانَةِ ،
كِتَابُ الْفِرَاسَةِ ، كِتَابُ الْعَوِيصِ ، كِتَابُ النُّوَادِرِ ،
كِتَابُ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، كِتَابُ ثَوَابِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ
فَضْلِ ^(٢) الْقُرْآنِ ، كِتَابُ مَصَائِجِ الظُّلَمِ ، كِتَابُ الْمُسْتَحْبَاتِ ،
كِتَابُ الدُّعَابَةِ وَالْمُزَاحِ ، كِتَابُ التَّرْغِيبِ ، كِتَابُ الصَّفْوَةِ
كِتَابُ الرُّؤْيَا ، كِتَابُ الْمُحْبُوبَاتِ وَالْمَكْرُوهَاتِ ، كِتَابُ
خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، كِتَابُ بَدْءِ خَلْقِ إِبْلِيسَ وَالْجِنِّ ،

كِتَابُ الدَّوَّاجِنِ وَالرُّوَاضِ^(١) ، كِتَابُ مَعَاذِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كِتَابُ بَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَزْوَاجِهِ ، كِتَابُ الْأَحْشَاشِ وَالْحَيَوَانِ ، كِتَابُ التَّأْوِيلِ ، كِتَابُ طَبَقَاتِ الرِّجَالِ ، كِتَابُ الْأَوَائِلِ ، كِتَابُ الطَّبِّ ، كِتَابُ التَّيْبَانِ ، كِتَابُ الْجُمَلِ ، كِتَابُ مَا خَاطَبَ اللَّهُ بِهِ خَلْقَهُ ، كِتَابُ جَدَاوِلِ الْحِكْمَةِ ، كِتَابُ الْأَشْكَالِ وَالْقَرَائِنِ ، كِتَابُ الرِّيَاضَةِ ، كِتَابُ ذِكْرِ السَّكَنَةِ ، كِتَابُ النَّهَائِي^(٢) ، كِتَابُ التَّعَاذِي .

﴿ ٢١ ﴾ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ يُوسُفَ الْأَصْبَهَانِي^{*} ﴿

قَالَ حَمَزَةُ فِي كِتَابِ أَصْبَهَانَ ، وَذَكَرَهُ فِي حُمَلَةِ الْأَدْبَاءِ أَحْمَدُ الْأَصْبَهَانِي^١ ، وَقَالَ : لَهُ كِتَابٌ فِي طَبَقَاتِ الْبُغَاءِ ، وَكِتَابٌ فِي طَبَقَاتِ الْخُطَبَاءِ ، لَمْ يُسَبَقْ إِلَيْهِ مِنْهُمَا ، وَكِتَابُ أَدَبِ الْكُتَّابِ ، وَأَلْشَدَّ الْأَصْبَهَانِي فِي الْقَامِي الْوَلِيدِ .

(١) جمع رئيس : القى يحمل الحيوان أليف داحب رياسته إياه

(٢) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزء ثان قسم ثالث صحيفة ٢٢١

بترجمة حاتم كاتبي في معجم الادباء ولم يزد عن ياقوت شيئا يذكر

لَمَسْرُكٍ مَا حِدْنَا غِيبٌ ^(١) وَدٌّ
 بَذَلْنَا الصَّفْوَةَ مِنْهُ لِلْوَلِيدِ
 رَجَوْنَا أَنْ يَكُونَ لَنَا نِعَالًا ^(٢)
 إِذَا مَا الْمَحَلُّ ^(٣) أَذْوَى كُلِّ عُرْدٍ
 وَيَحْيَى أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُرَّادٍ
 سَلِيلُ الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ الْغَنِيِّ ^(٤)
 فَرْزَنَاهُ فَلَمْ تَحْصُلْ لَدَيْهِ
 عَلَى غَيْرِ التَّهْدِيدِ وَالْوَعْدِ
 نُورُ حَوْصَةِ الْأَمَالِ مِنَّا
 فَابْتَ ^(٥) غَيْرَ حَامِدَةِ الْوُرُودِ
 يَطْلُ عَدُوَّهُ بِحَطَى لَدَيْهِ
 بِنَيْلِ الْخَطِّ مِنْ دُونِ الْوُدُودِ
 رَضِينَا بِالسَّلَامَةِ مِنْ جَدَاهُ ^(٦)
 وَأَعْفَيْنَاهُ مِنْ كَرَمٍ وَجُودٍ

(١) أي عانة (٢) أي دائما أمرهم ، على حد قول أبي طالب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم « نعل إلينا وحسنته للأراذل » (٣) المحل : الجيب
 (٤) هذا نوع استطراد لمدح ابن أبي دُرَّاد ، ثم عاد إلى ذكر الوليد بقوله : فرزناه
 (٥) آبت : وجت (٦) أي عطائه

وَقَالَ فِي مَثَلٍ لِلْقُرْسِ قَلْبَهُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ شِعْرًا :
 إِنِّي إِذَا مَا رَأَيْتُ فَرَنْخَ زَنِّي
 فَلَيْسَ بِحَفِيٍّ عَلَيَّ جَوْهَرُهُ
 لَوْ فِي جِدَارٍ تُحِطُ صُورَتُهُ
 لَسَاجَ (١) فِي كَفِّ مَنْ يُصَوِّرُهُ
 وَقَالَ فِي رَجُلٍ عَدَلَ عَنْ ائْتِحَالِ عِلْمِ الْإِسْلَامِ ، إِلَى عِلْمِ
 الْفَلَسَفَةِ :
 فَارَقْتَ عِلْمَ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكِ
 وَشَرَعْتَ فِي الْإِسْلَامِ رَأْيَ رِقْلَسٍ (٢)
 وَأَرَاكَ فِي دِينِ الْجَمَاعَةِ زَاهِدًا
 تَرْتَوِي إِلَيْهِ بِعَمَلٍ حَرْفِ الْأَشْوَسِ
 وَكَتَبَ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ :
 قَسِي فِدَاؤُكَ مِنْ حَلِيلٍ مُضْطَبِّ (٣)
 لَمْ يَشْفِنِي مِنْهُ اَللِّقَاءُ الشَّافِي

(١) ماع : مال واصطرب

(٢) يعني برنلس ، القى ذكر التهرستاني منه (٣) مضطرب : قريب

عِنْدِي غَدَا فِتْنَةٌ تَقُومُ بِمِثْلِهَا
 اللَّهُ حُجَّتُهُ عَلَى الْأَصْنَافِ ^(١)
 مِثْلُ النُّجُومِ يَلْتَمِسُ حُسْنَ حَدِيثِهِمْ
 لَيْسُوا بِأَوْبَاشٍ وَلَا أَجْنَافٍ ^(٢)
 أَوْ رَوْضَةٍ زَهْرَاءَ مُعْشَبَةٍ الثَّرَى
 كَالرَّيْبِغِ لَهَا بِكَيْلٍ وَافِدٌ
 مِنْ يَنْبِ ذِي عِلْمٍ يَصُولُ بِعِلْمِهِ
 أَوْ شَاعِرٍ يَقْضِي بِحَدِّ ^(٣) قَوَافٍ
 مِنْهُمْ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ قُلَسٍ ^(٤) دَهْرُهُ
 وَأَبُو الْهَدَيْلِ ^(٥) وَلَيْسَ بِالْعَلَافِ

(١) الأصناف : الصفات

(٢) الأوباش : سلة الناس والأجناف جمع حيف كفرح : المائل عن الحق ، ولعلها
 الأجناف ، وهي أسب الأوباش ، خصوصاً أوليس في الغاية لزوم ما لا يلزم « عبد الحائق »
 (٣) في الأصل : يعنى (٤) يذل ، قلس الرجل ، ضرب بالدف وهي

(٥) أبو الهديل المعروف بالعلاف ، كان شيخ البصريين والاعتزان ، حكى أنه لقي
 صالح بن عبد القدوس ، وقد مات لصلح وله ، فخرج عليه ، فقال له العلاف : منسى جزعك ؟
 والاسان عندك كالزور ، قال صالح : إن جرعى : لأنه لم يقرأ كتاب التنكوك ، وهو
 كتاب وصته ، من قرأه شك ، فيما كان ، حتى كأنه لم يكن ، وبما لم يكن حتى كأنه كان ،
 قال العلاف : شك أنت في موتك ، حتى كأنه لم يموت ، وشك في قراءته كتاب
 التنكوك ، وإن كان لم يقرأه ، وأبو الهديل المرش به ذكره صاحب ويات الأعيان .
 « عبد الحائق »

وَالْهَرُزَانِي الَّذِي يَسْمُو بِهِ
شَرَفٌ أَنَا^(١) بِهِ عَلَى الْأَشْرَافِ
فَاجْعَلْ حَدِيثَكَ عِنْدَنَا يَشْفِي الْجُلُوبَ^(٢)
فَنَفُوسَنَا وَلَهَى إِلَى الْإِبْلَافِ
أَيْنِ الْجَوَابِ فَلَيْسَ يُعْجِبُنِي أَحْ
فِي الدِّينِ شَابَ وَقَاءَهُ^(٣) بِحِلَافِ

﴿ ٢٢ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ * ﴾

أَبُو جَعْفَرٍ ، ذَكَرَهُ الْحَظِيطُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكَرٍ ، أَحْمَدُ الْيَزِيدِيُّ
فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ، فَقَالَ : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ يَحْيَى الْمُبَارَكِ ،

(١) أَنَا : اذِمْ

(٢) الْجُلُوبُ : شدة الوجد من حزنا أو عشق ، ولو حزمث يشق في جواب أجل لمع
على أنه يجوز إثبات الياء ، والجملة حالية (عند الخالق) (٣) في الأصل : وقائه
(٤) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات ، جزء ثان ، قسم ثالث مصبغة ٢١٧ بترجمة جاءت
بجوارها مطابقة لما ورد له في المعجم ، عدا الزوائد التي ورد بها بعد :

والطف من هذا وأحسن ، قول : ابن أحمد بن الصقلي

مرتني انصدغ يسطو لحظه عشا
لا تمرضن لورده فوق وجهي
ما خلق حدلان من تلك الهوى صمكا
فأما نعته عينه شركا
واليزيدي :

إذا أظلم السيب وأمس الفلق
فأحسن حالاته سقره
وشركه وهو عس الشباب
ليترك أحبابه في ارتبابه
فإن طال عمر فترك الحما
ب أولى به لاقضاء التماهي

ابن المصيرة ، أبو جعفر المدوني النحوي ، المعروف أبوه
بالزبيدي ، كان من ندماء المؤمنين ، وقدم معه دمشق ،
وتوجه منها غازيا للروم ، سمع حده أبا محمد يحيى ، وأبا
زيد الأنصاري ، وكان مقرنا ، روى عنه أحوا ، عبيد الله ،
والفضل أبا محمد ، وابن أخيه محمد بن العباس ، ومحمد بن
أبي محمد ، وعون بن محمد الكندي ، ومحمد بن عبد الملك
الزيات ، مات قبيل سنة ستين ومائتين . قرأت في كتاب
أبي الفرج الأصبهاني ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثني
أبي ، عن أخيه أبي جعفر قال : دخلت يوما على المؤمنين
يقاراً ، وهو يريد الغزو ، فأنشدته شعراً مدحته به ، أوله :
يا فصر ذا النحللات من باراً^(١)

إني حننت^(٢) إليك من قاراً

أبصرت أشجاراً على نهر

قد كرت أنهاراً وأشجاراً

(١) قال صاحب تاج العروس إن ماري قرية من أعمال كلواذ ، من وادي بغداد ،
وكان بها بساتين ومثمرة ، يقصدها أهل البطالة ، ودأ النحللات صفة تقصر على الحس
(٢) روى الأتاني : حلفت

لَهُ أَيَّامٌ نَعِيتُ بِهَا

فِي الْقُمْصِ ^(١) أَحْيَانًا وَفِي بَارَا

إِذْ لَا أَرَالُ أَزُودُ غَابِيَةً

أَلْهُو بِهَا وَأَزُودُ حَمَارًا

لَا أَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَا لِهُسْدَى

وَأُجِيبُ شُطَارًا وَدُعَارًا ^(٢)

أَعْفَى النَّصِيحِ وَكُلِّ عَذْلَةٍ ^(٣)

وَأُطِيعُ أَوْتَارًا وَمِزْمَارًا

قَالَ : فَغَضِبَ الْمُتَأَمُّونُ وَقَالَ : أَنَا فِي وَحْدِهِ عَدُوٌّ ، وَأَحْضٌ

النَّاسَ عَلَى الْفُرُوقِ ، وَأَنْتَ تَدْكُرُهُمْ زُهَةً بَعْدَ دَا ، قُلْتُ :

أَلَسْتُ بِتَأَمِيهِ ، ثُمَّ قُلْتُ :

وَصَحَّوتُ بِالْمُتَأَمِّينَ مِنْ ^(٤) مُسْكِرِي

وَرَأَيْتُ خَيْرَ الْأُمَرِ مَا اخْتَارَا

(١) القمص : قرية من سداد من موطن الهو ، وسامد التره ، وبجالي
الفرح ، تسمى إليها الحور الحيدة ، والحانات الكثيرة . وبارا : قرية من قري نيسابور
وهذا يخالف ما ذكره تاج مروس

(٢) الشطار : الموص . والبطار : المعابر

(٣) عاذلة أى لائمه (٤) الاطامى عن

وَرَأَيْتُ طَاعَتَهُ مُؤَدِّيَةً

لِلْفَرَضِ إِعْلَانًا وَإِسْرَارًا

تَخَلَّيْتُ ثَوْبَ الْهَزْلِ مِنْ عُنِّي

وَرَضَيْتُ دَارَ الْخُلْدِ^(١) لِي دَارًا

وَقَلَّيْتُ مُعْتَصِمًا بِطَاعَتِهِ

وَجَوَارِهِ وَكَوْنِي بِهِ جَارًا

إِنْ حَلَّ أَرْضًا فَهِيَ لِي وَطَنٌ

وَأَسْبَرُ عَنْهَا حَيْثُمَا سَارًا

فَقَالَ لَهُ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ : مَا أَحْسَنَ مَا قَالَ يَا أَمِيرُ

الْمُؤْمِنِينَ ! أَجَبَهُ أَنَّهُ كَانَ فِي مُسْكٍ وَحَسَارٍ ، فَتَرَكَ ذَلِكَ

وَأَذْعَوَى^(٢) ، وَآثَرَ طَاعَةَ خَلِيفَتِهِ ، وَعَلِمَ أَنَّ ارْتِشَادَ فِيهَا ،

فَسَكَرَ وَأَمْسَكَ ، وَلِأَحْمَدَ بْنِ الزَّيْدِيِّ هَذَا ، يَبْتُ جَمَعَ فِيهِ

حُرُوفَ الْمُعْجَمِ كُلِّهَا وَهُوَ :

(١) في الاطاني : الحد

(٢) اذعوى : اذعج

وَلَقَدْ شَجَّنِي طِفْلَةً بَوَّزَتْ ضُحًى

كَالشَّمْسِ خَمَاءً^(١) أَلْعِظَامِ بِذِي النَّضَا

وَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ الرَّيْدِيُّ فَقَالَ : هُوَ أَمْلَأُ أَهْلٍ

يَنْتَهِي فِي الْعِلْمِ .

﴿ ٢٣ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، بْنِ سَهْلٍ * ﴾

وَيُقَالُ ابْنُ أَبِي سَهْلٍ الْأَحْوَلُ ، أَبُو الْمُبَاسِ ، ذَكَرَهُ

أحمد
الأحول

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ فَقَالَ : هُوَ مِنْ مُتَقَدِّمِي الْكِتَابِ

وَأَفَاصِلِهِمْ ، وَكَانَ عَالِمًا بِصِنَاعَةِ الْخُرَاجِ^(٢) ، مُتَقَدِّمًا فِي ذَلِكَ

عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَلَهُ كِتَابُ

الْخُرَاجِ .

(١) خَمَاءٌ : غليظه والعب : اسم موضع سادية ، وشجر كدك : وفي ذلك يقول الشاعر :

حق العب والسأكنة وإن هو شوه بين حوامي وصومعي

(٢) الخراج : ما يكون للسلطان على الأرض

(*) أحمد بن محمد ، بن عبد الكريم ، بن سهل

ترجم له في كتاب وفيات الأعيان لاس حكايا ، جزء أول صفحة ٢٩ مما يأتي قال :

توفي سنة سبعين ومائتين ، ولم أعلم من حاله شيئاً حتى أذكره وكتابه مشهور ، وما

ذكرته إلا لأجل كتابه ، فقد يقتضون التوقف عليه إلى معرفة كتبه

وترجم له أيضاً في كتاب الواو وفيات قصدي جزء ثان قسم ثالث صفحة ٢١٩

﴿ ٢٤ ﴾ أحمد بن محمد، بن ثواب، بن خالد الكاتب *

أبو العباس، قال محمد بن إسحق النديم : هو أحمد
ابن محمد، بن ثواب، بن يونس، أبو العباس الكاتب، أصلهم
نصارى، وقيل : إن يونس يعرف بلبابة، وكان حكاماً،
وقيل : أمهم لبابة، ومات أبو العباس سنة سبع وسبعين
ومائتين، وقال الصولي : مات في سنة ثلاث وسبعين قال :
وحدثني أبو سعيد، وهب بن إبراهيم، بن طاراذ قال :
كان بين علي بن الحسين، وبين أبي العباس بن ثواب،
منازعة في ضيعة، فاجتمعا في مجلس بعض الرؤساء،
وأحسبه عبدة الله بن سليمان، فرد علي بن الحسين، مناظرة
أبي العباس، إلى أخيه أبي أنقاسم^(١)، بن الحسين، فناظر

أحمد
بن ثواب

(١) في فهرست حمير بن الحسين

(*) ترجم له في كتاب تاريخ الاسلام قديمي، جزء رابع، ص ٤٤، قال :

هو صاحب ديوان الانتاء، القنطرة والقيرو.

كان سناً موهماً، علامة، قوي في رمضان. قال أبو علي التنوخي : حدثني علي بن همام
الكاتب، أنه سمع علي بن عيسى الورير، يقول لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن ثواب -
قال : ما أجد على وجه الارض بعد أكنف من حدك، وكان أبوك أكنف منه، وأنت
أكنف من أريك، قال أبو علي : قد رأيت أبا عبد الله، وكان اليه ديوان لرسائله
وكان نهاية في حسن الكلام.

أَبَا الْعَبَّاسِ ، فَأَقْبَلَ أَبُو الْعَبَّاسِ بِهَا ^(١) وَبَطْنُ ^(٢) بِهِ
وَقَالَ فِي جُمْلَةٍ قَوْلُهُ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ إِنَّمَا نَفَقْتُمْ بِالْبِدْيَةِ ^(٣) ،
قَالَ : فَالْتَفَتَ عَلَيَّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، إِلَى صَبِيٍّ كَانَ مَعَهُ ، كَانَتْهُ
الدُّنْيَا الْمُقْبِلَةُ ، فَأَحْدَ بِيَدِهِ ، وَقَامَ فَأَتَانَا فِي مَوْضِعِهِ ، وَكَشَفَ
عَنْ رَأْسِهِ ، وَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا مَعْشَرَ الْكُتَّابِ ، قَدْ
عَرَفْتُمُونِي ، وَهَذَا وَلَدِي ، مِنْ قُلَانَةٍ بِنْتِ فُلَانٍ الْفُلَانِيَّ ،
وَهِيَ مِنِّي طَالِقٌ طَلَاقَ الْخُرْجِ ^(٤) وَالسُّقَى ، عَلَى سَائِرِ الْمَذَاهِبِ ،
إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الشَّرْطُ الَّذِي فِي أَخْذِهِ ^(٥) شَرْطٌ جَدُّو
فُلَانٍ الْمُزَيْنِ ^(٦) ، لَا يُكْنِي عَنْ جَدِّ ابْنِ ثَوَابَةٍ ، قَالَ :
فَاسْتَحْدَلَ أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَلَمْ يُجِبْ ^(٧) جَوَابًا ، وَلَا أَجْرَى
بَعْدَ ذَلِكَ كَلَامًا فِي الضَّيْعَةِ ، وَسَلَّمَهَا مِنْ غَيْرِ مُنَازَعَةٍ
وَلَا مَحَاوَرَةٍ .

(١) يقال : تهاجر الرجلان : إذا ادعى كل على صاحبه بأمر

(٢) يسافر ويهجر وأباه ، نهر

(٣) نفقت : داغ منك من الزواج ، والسيدة : الضنف وسوء الحال

(٤) أي الحرمة

(٥) الأئمة مرق في صيغة المقي (٦) زاد في المهرست قوله : « بالبحرين »

(٧) لم يجز جواباً : أي لم ينطق أن يرد جواباً ، من أحوار

قَالَ : وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ مِنَ الثَّقَلَاءِ الْبُغْضَاءِ ، وَلَهُ
كَلَامٌ مَدُونٌ مُسَهَّحٌ مُسْتَقْلٌ ، مِنْهُ : عَلَى رِجَاءِ التَّوَرِدِ
أَغْسِلْ فَيَ مِنْ كَلَامِ الْحَاجِمِ . وَمِنْهُ : لَمَّا رَأَى أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ النَّاسَ قَدْ تَدَارَسُوا وَتَدَقَّلُوا وَرَنَسَعُوا
وَتَدَوَّرُوا تَدَسَّقَنَ " وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ رَسَائِلِهِ
الْمَجْمُوعَةِ ، كِتَابُ رِسَالَتِهِ فِي الْكِتَابَةِ وَالْحَطِّ ، وَأَخُوهُ
جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بَنِي ثَوَابَةٍ ، نَوَلَى دِيْوَانَ الرِّسَالِ فِي أَيَّامِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْوَزِيرِ ، وَلَهُ ابْنٌ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ،
كَانَ أَيْضًا مُتَرَسِّلًا بَلِيغًا ، وَلَهُ كِتَابُ رَسَائِلٍ . وَأَبُو
الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، بَنِي ثَوَابَةٍ ، وَابْنُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ،
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بَنِي جَعْفَرٍ . وَلَهُ أَيْضًا دِيْوَانُ رَسَائِلٍ ، وَهُوَ آخِرُ
مَنْ بَقِيَ مِنْ فَضْلَانِهِمْ .

(١) حاولت جهدي أن أوفق في معنى هذه الكلمات ، ونقلتها على وجوه من النطق ،
بمرض أنها ملحقات الرامعي للرجح ، وبمرض أب محوته من كليتي ، حوس كل هذا دم أوفق ،
وما أشبهها تلك الكلمات التي كان يشار يقولها ، فإد أخرج وشي ، قال اسم حار أو حارية
هتدي . « عند الخلق »

وَمِنْ كَلَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ : مِنْ جَقِّ الْمَكْتَبَةِ ، أَنْ
يُسَبِّحَهَا أَنْسٌ ، وَيَنْقَعِدَ قَبْلَهَا وَدٌ ، وَلَكِنْ الْحَاجَةُ أَغْلَتِ
عَنْ ذَلِكَ ، فَكَتَبْتُ كِتَابَ مَنْ يُحْسِنُ الظَّنَّ إِلَى مَنْ يُحَقِّقُهُ .
وَمِنْ فَصْلِ لَهُ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ : لَمْ يَوْتِ الْوَرِيدُ
مِنْ عَدَمِ فَضِيلَةٍ ، وَلَمْ أَوْتِ مِنْ عَدَمِ وَسِيلَةٍ ، وَغُلَّةٌ ^(١) الصَّادِي
تَأْتِي لَهُ أَنْتَظَارُ الْوَارِدِ ، وَتُعْجِلُ عَنْ تَأْمُلِ مَا يَنْبَغِي الْغَدِيرِ
وَالْوَادِ ، وَلَمْ أَزَلْ أَتَرَقَّبُ أَنْ يُحْطِرَنِي بِبَالِهِ ، تَرَقَّبَ الصَّائِرِ
لِفِطْرِهِ ، وَأَنْتَظِرُهُ أَنْتَظَارَ السَّارِي لِفَجْرِهِ ، إِلَى أَنْ بَرَحَ ^(٢)
الْخَفَاءَ ، وَكُشِفَ الْعَصَا ، وَثُمِتَ الْأَعْدَاءُ ، وَإِنْ فِي تَحَاثِي
وَتَقَدُّمِ الْمُقْصِرِينَ ، لَايَةٌ لِلْمُنَوِّسِينَ ^(٣) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .
وَقِيلَ لِابْنِ ثَوَاةَ : قَدْ تَقَلَّدَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ بُلْبُلٍ الْوِزَارَةَ ،
فَقَالَ : إِنْ هَذَا عَجْرٌ قَبِيحٌ مِنَ الْأَقْدَارِ ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ ثَوَاةَ ، كَاتِبًا ^(٤) لِيَاكِبِكَ التُّرْكِي ، فَلَمَّا أُعْرِيَ الْقَهْتَدِي

(١) غلة العادي : حراوة المطش

(٢) برح الخفاء : كسر راء أي وصح الأمر وذلك حقيقته ، قال حسان :

ألا أبلغ أبا حفيان حتى مثلته فقد برح الخفاء

(٣) أي المتعجبين والمعرسين (٤) سجع من الأصل كاتبا ، فترم ذكره ، ولتنويه به

بِالرَّافِضَةِ^(١) ، قَالَ الْمُهْتَدِي لِبَاكِبَاكَ : كَاتِبُكَ وَاللَّهِ أَيْضًا
 رَافِضِيٌّ ، فَقَالَ بَاكِبَاكَ^(٢) . كَذِبٌ وَاللَّهِ عَلَى كَاتِبِي ، مَا كَانَ
 يَقُولُ هَؤُلَاءِ ، فَتَهَدَّتِ الْجَمَاعَةُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ بَاكِبَاكَ :
 كَذَبْتُمْ ، لَيْسَ كَاتِبِي كَمَا تَقُولُونَ ، كَاتِبِي خَيْرٌ فَايِسٌ ، يُصَلِّي
 وَيَصُومُ ، وَيَنْصَحُنِي ، وَتُجَابِي مِنَ الْمَوْتِ ، لَا أُصَدِّقُ قَوْلَكُمْ
 عَلَيْهِ ، فَغَضِبَ الْمُهْتَدِي ، وَرَدَّدَ الْإِيمَانَ عَلَى صِحَّةِ الْقَوْلِ فِي
 ابْنِ ثَوَابَةٍ ، وَهُوَ يَقُولُ : لَا ، لَا ، فَلَمَّا انْصَرَفَ الْقَوْمُ مِنْ
 حَضْرَةِ الْمُهْتَدِي ، أَسْمَعَهُمْ بَاكِبَاكَ وَشَتَمَهُمْ ، وَلَسَّهُمْ إِلَى
 أَخْذِ الرِّشَا^(٣) وَالْمُصَانَعَاتِ ، وَأَغْلَطَ لَهُمْ وَأَمَرَ بَعْضُهُمْ
 بِقَبْلِ عَمْرُوهِ ، إِلَى أَنْ تَحْصُوا مِنْ يَدِهِ ، وَأَسْتَرَ ابْنُ
 ثَوَابَةٍ ، وَقَلَدَ الْمُهْتَدِي كِتَابَةَ بَاكِبَاكَ ، سَهْلَ بْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ
 الْأَحْوَلِ ، وَنُوْدِيَ عَلَى ابْنِ ثَوَابَةٍ ، ثُمَّ تَنَصَّلَ^(٤) بَاكِبَاكَ إِلَى
 الْمُهْتَدِي ، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ عَذْرَهُ ، وَصَفَحَ عَنْهُ ، فَلَمَّا
 قَدِمَ مُوسَى بْنُ بَغَا ، سُرَّ مِنْ رَأْيِ مِنَ الْجَبِيلِ ، تَقَاهُ بَاكِبَاكَ ،

(١) الرافضة : فرقة من أصعاب الشيعة ، وتسمية اليه رافضي (٢) في الأصل :

مايكرك وقد أصعبه قلا عن الظبي (٣) الرضى . جمع رشوة

(٤) تنصلى إلى المهتدى : أى خرج وتبرأ عنه ما نسب إليه

وَسَأَلَهُ التَّلَطُّفُ فِي الْمَسْأَلَةِ ، فِي الصَّفْحِ عَنْ كَاتِبِهِ ابْنِ ثَوَابَةِ ،
 فَلَمَّا جَدَّدَ الْمُهَنْدِيُّ الْبَيْعَةَ فِي دَارِ أَنْاجُورَ التُّرْكِيِّ ، عَاوَدَ
 بِكَتَابِكَ الْمَسْأَلَةَ فِي كَاتِبِهِ ، فَوَعَدَهُ بِالرِّضَا عَنْهُ ، وَقَالَ :
 الَّذِي فَعَلْتَهُ بِابْنِ ثَوَابَةِ ، لَمْ يَكُنْ لِي فِيهِ كَذِبٌ فِي نَفْسِي عَلَيْهِ
 بِمُحْسِنِي ، لَكِنْ غَضَبًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلِلدِّينِ ، فَإِنْ كَانَ قَدْ نَزَعَ
 عَمَّا أَنْكَرُ مِنْهُ ، وَأَظْهَرَ تَوْرَعًا ^(١) ، فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ عَنْهُ ،
 ثُمَّ رَضِيَ عَنْهُ الْخَلِيفَةُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، النِّصْفِ مِنْ مُحَرَّمٍ ،
 سَنَةِ خَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَحَلَعَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ حِلَعٍ ، وَقَلَدَهُ سَيْفًا ،
 وَرَجَعَ إِلَى كِتَابَةِ بَا كِتَابِكَ مَيْمُونِ بْنِ هَارُونَ .

قَالَ لِي الْحَسَنُ ، عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ الْأَحْفَصِ : كُنَّا يَوْمًا
 فِي مَجْلِسِ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ ، إِذْ جَاءَهُ أَبُو هَفَّانَ الْبَصْرِيُّ
 لِلْسَّلَامِ عَلَيْهِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَمْرِهِ ، وَسَبَّبَ قُدُومِهِ مِنْ سَامَرَاءَ ،
 وَأَيْنَ يُرِيدُ ؟ فَقَالَ أُرِيدُ ابْنَ ثَوَابَةَ ، بَعْنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ،
 ابْنِ ثَوَابَةَ ، بْنُ حَالِدٍ ، وَكَانَ بِالرَّقَّةِ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ عِيدِ ^(٢) ،

(١) التورع : التلطف

(٢) وفي الأصل عيد ، ولعل العوَاب ما ذكر

فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : كَيْفَ رَضَّكَ عَنْ بَنِي ثَوَابَةَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي
وَاللَّهِ أَكْرَهُ هِجَاءَهُمْ فِي يَوْمٍ مِثْلِ هَذَا ، وَلَكِنِّي أَفْتَتُ هِجَائِي
لَهُمْ مَقَامَ الرِّكَاتِ ^(١) ، وَقُتُّ :

مُلُوكُهُ تَنَافَعُوا كَأَحْسَانِهِمْ ^(٢) وَأَخْلَافُهُمْ شَبَهَ آدَابِهِمْ
فَطُولَ قُرُونِهِمْ أَجْمَعِينَ بَرِيدٌ عَلَى طُولِ أَذْنَانِهِمْ

وَقَالَ الصُّوْلِيُّ : كَانَتْ بَيْنَ أَبِي الصَّقَرِ وَاسْمَاعِيلَ بْنِ
بُيُوتِ الْوَزِيرِ ، وَبَيْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ ، أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بِنِ ثَوَابَةَ
وَحَشَّةٌ ^(٣) شَدِيدَةٌ ، لِأَسْبَابٍ مِنْهَا : أَشْيَاءُ جَرَتْ فِي مَجْلِسِ
صَاعِدٍ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ ، قَدْ حَدَّثَنِي رَشِيقُ الْمَوْسَوِيِّ
الْخَادِمُ - وَمَا رَأَيْتُ خَادِمًا أَعْقَلَ مِنْهُ ، وَلَا أَكْتَبَ يَدًا -
قَالَ : كُنَّا فِي مَجْلِسِ صَاعِدٍ ، فَسَأَلَ عَنْ رَجُلٍ ، فَقَالَ
أَبُو الصَّقَرِ : قَدْ كَانَ أَتَنِي ، يُرِيدُ ^(٤) نَفِي ، فَقَالَ ابْنُ ثَوَابَةَ :
بِئْسَ الْحُرَّةُ ^(٥) ، فَسَمِعَهَا ، فَقَالَ أَبُو الصَّقَرِ : كَيْفُ تُكَلِّمُ مَنْ

(١) وهذا يعني ، أن اليوم كان يوم عيد (٢) الحب : شرف لاصل ، والجمع أحساب

(٣) أي حصة (٤) في الأصل : يريد (٥) في الأصل لدى في مكانه اكسورد :

الحر والصبوب في غرر الخصائص ، مكانه لفظ أي مالتفة

حَقُّهُ أَنْ يُشَدَّ^(١) وَيُحَدَّ : فَقَالَ ابْنُ ثَوَابَةَ : مِنْ جَهْلِكَ ، إِنَّكَ لَا تَعْلَمُ أَنَّ مَنْ يُشَدُّ لَا يُحَدُّ ، وَمَنْ يُحَدُّ لَا يُشَدُّ ، ثُمَّ ضَرَبَ الدَّهْرُ مِنْ صَرَبِهِ ، فَرَأَيْتُ ابْنَ ثَوَابَةَ قَدْ دَخَلَ إِلَى أَبِي الصَّقَرِ بِوَأَسِطَ ، فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَلِ الْوَزِيرِ ، « لَقَدْ آتَاكَ^(٢) اللَّهُ عَافِيَا وَإِنْ كُنَّا ظَالِمِينَ » . فَقَالَ لَهُ أَبُو الصَّقَرِ : « لَا تَقْرِبْ^(٣) عَلَيْنَا » . يَا أَبَا الْعَبَّاسِ ، ثُمَّ رَفَعَ جَلْبَهُ ، وَقَلَدَهُ حَاسِيجَ^(٤) بَابِلَ ، وَسُورًا ، وَبَرِيصًا^(٥) ، فَضَاعَفَ وَزَادَ فِي الدُّعَاءِ لَهُ ، فَمَا زَالَ دَالِيًا إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ . هَكَذَا ذَكَرَ الصُّوْلِيُّ ، وَالْأَوَّلُ مَنْقُولٌ مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، وَهَذَا أَوَّلِي بِالصُّوَابِ .

قَالَ الصُّوْلِيُّ : وَحَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَاتِبُ ، قَالَ : كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي جُنَّةِ أَبِي الصَّقَرِ ، قَالَ : وَكَانَ يُعَادِي ابْنَ ثَوَابَةَ ، لِمُعَادَاةِ أَبِي الصَّقَرِ ، فَاجْتَمَعَا فِي مَجْلِسٍ بِعَقِبِ مَا جَرَى بَيْنَ أَبِي الصَّقَرِ ، وَبَيْنَ ابْنِ ثَوَابَةَ فِي مَجْلِسٍ صَاعِدٍ ، فَتَلَا حَيًّا ،

(١) في الأصل يشد (٢) آتاك : ابتارك وصفك (٣) لا تقرب عليكم : لا تلوم ولا تهاب (٤) الطروج الناحية ، والجمع طراسيج (٥) برصيا : منيع الماء الأول وسكون ابر ، وكسر الـ التاسة ، وسكون الـ اللمبة : طروج من كورة الاستان الأوسط ، من فرق سواد ينداد ، وروي - برصيا ، والمعجيج الاول ، كما جاء في معجم البلدان ج ٢ ص ١٠٧

فَقَالَ لَهُ ابْنُ ثَوَابَةَ : أَمَا نَعْرِفُفِي ؟ قَالَ : بَلْ أَعْرِفُكَ ضَيْقَ
 الْعَطَشِ ^(١) ، كَثِيرَ الْوَسَنِ ^(٢) ، قَلِيلَ الْفِطَنِ ^(٣) ، خَارًا عَلَى
 الدَّفَنِ ^(٤) ، قَدْ بَلَغَنِي نَعْدَتُكَ عَلَى أَبِي الصَّقْرِ . وَإِنَّمَا حَامَ
 عَنْكَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرِ عِزًّا فَيُدِلَّهُ وَلَا عُتَا فَيَصْعَهُ . وَلَا حَجَرًا
 فِيهِدَمُهُ ، فَعَافَ ^(٥) لَعَنَكَ أَنْ يَأْكُلَهُ . وَسَهَكَ ^(٦) دَمَكَ
 أَنْ يَسْفِكَهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَسْكُتْ ، فَمَا تَسَابُ أَتَانٍ إِلَّا
 غَلَبَ الْأُمَمُهَا ، قَالَ أَبُو الْعِيَاءِ : فَلِهَذَا غَلَبَتْ بِالْأَمْسِ
 أَبَا الصَّقْرِ ، فَأَسْكَنَتْهُ .

وَمِنْ كِتَابِ الثَّوْرَاءِ ^(٧) لِهِلَالِ بْنِ أُمِّ حَسَنٍ ، حَدَّثَ
 عَلِيُّ بْنُ سَيَّانَ الْأَحْمَشُ قَالَ : ذَكَرَ لِي الثَّبَرْدُ ، أَنَّهُ كَانَ
 فِي يَوْمٍ نَوْبَةً لَهُ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ ، أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بِنِ
 ثَوَابَةَ ، حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ غُلَامُهُ ، وَفِي يَدِهِ رُقْعَةٌ الْيَحْتَرِي .

(١) ضيق العطن : قليل المال بخيل

(٢) الوسن : النوم

(٣) الفطن : الخلق والهم

(٤) خار على الدفن : خاضع ذليل

(٥) عاف : كره

(٦) سهك كفرح : خبث ورجح

(٧) هذه الرواية ، لم ترد فيها طبع من كتاب الثوراء

فَقَرَأَهَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَوَقَعَ فِيهَا تَوْفِيعًا خَفِيفًا ، وَأَمَرَ
بِإِصْلَاحِهَا ، فَأُصْلِحَتْ وَأُعِيدَتْ إِلَيْهِ . قَالَ الْبَرْدُ : فَرَمَى
بِهَا إِلَيَّ ، فَأَذَا فِيهَا .

إِسْلَمَ أَبَا الْعَبَّاسِ وَأَبُو قُفْلَا أَرَاكَ اللَّهُ ظِلَّكَ
وَكُنِ الَّذِي يَبْقَى لَنَا وَنَمُوتُ حِينَ نَمُوتُ قَبْلَكَ
لِي حَاجَةٌ أَرْجُو لَهَا إِحْسَانَكَ الْأَوْفَى وَفَضْلَكَ
وَالْمَجْدُ مُشْتَرِطٌ عَلَيْهِ لَكَ فَضَاءُهَا وَالشَّرْطُ أَنْ مَلَكَ
فَلَنْ كُفَيْتُ مُلْكُهَا فَمِنْهَا أَعَدَدْتُ مِنْكَ

قَالَ : وَإِذَا قَدْ وَقَعَ أَبُو الْعَبَّاسِ . مَقْضِيَّةٌ ، وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ ، وَلَوْ أَنْ تَلَفْتُ الْمَالَ ، وَأَذْهَبْتُ الْحَالَ ، فَقُلْ : - رَعَاكَ
اللَّهُ - مَا شِئْتُ مُنْبَسِطًا ، وَتَقِ رِعَا أَنَا عَلَيْهِ لَكَ مُنْبَسِطًا ،
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَادِرَائِيُّ ، الْكَاتِبُ الْأَعْوَرُ
الْكُرْدِيُّ ، صَدِيقُ الْبَرْدِ مَهْجُو بْنُ ثَوْبَةَ^(١) مِنْ قَصِيدَةٍ :

تَعَسَّتْ أَبَا الْقَضَلِ الْكِتَابَةَ مِنْ أَجْلِ مَقْتِ بَنِي ثَوَابَةِ
وَسَأَلْتُ أَهْلَ الْمِهْنَةِ نِي مِنَ الْخَطَابَةِ وَالْكِتَابَةِ
عَنْ عَادِلٍ فِي حُكْمِهِ فَعَيْنِكَ أَجْمَعَتِ الْعِصَابَةَ
فَأَسْمَعُ فَقَدْ مِزَّهُمْ وَلِكُلِّهِمْ طَرِزٌ وَبَابَةٌ
أَمَّا الْكَبِيرُ فَمِنْ جَلَا لَنِي يُقَالُ لَهُ لَبَابَةٌ
وَإِذَا حَلَا فَمُدَّدٌ (١) فِي الْبَيْتِ قَدْ شَأَلُوا كِمَابَةَ
وَأَرْفَضَ عَنْهُ زَهْوُهُ وَتَقَشَّعَتْ رَنَّاكُ الْمَهَابَةِ

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَصْرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ
الْتَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا جَحْضَةُ فِي أَمَالِيهِ، قَالَ: حَضَرْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي
الْعَبَّاسِ ثَمَلَبَ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَحَضَرَ أَحْمَدُ
ابْنُ عَلِيٍّ الْمَادِرَائِيُّ، فَسَأَلُهُ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ ثَوَابَةِ،
وَقَالَ لَهُ، مَتَى عَهْدُكَ بِهِ؟ فَقَالَ: لَا عَهْدَ وَلَا عَقْدَ، وَلَا
وِفَاقَ وَلَا مِثْقَالَ، فَقَالَ لَهُ ثَمَلَبٌ: عَهْدِي بِكَ إِذَا غَضِبْتَ
بِحُوتٍ، فَبَلَّ مِنْ شَيْءٍ؟ فَأَشَدَّ:

بِئْسَ ثَوَابُهُ أَنْتُمْ أَثْقَلُ الْأَمْرِ
 جَعَلْتُمْ نَقْدَ الْأَوْزَارِ وَالنَّحْمَ
 أَهَاضُ^(١) حِينَ أَرَأَيْتُمْ مِنْ بَشَائِمِكُمْ^(٢)
 عَلَى الْقُلُوبِ وَعَيْنَ لَمْ أَوْتِ مِنْ بَشْمِ^(٣)
 كُمْ قَائِلٍ حِينَ غَاطَتْهُ كِتَابُكُمْ
 لَوْ شِئْتَ يَا رَبِّ مَا عَمِتَ بِالْقَلَمِ
 فَقَالَ ثَعْلَبٌ: أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ فِي شِعْرِكَ ، وَأَسَأْتَ إِلَى
 الْقَوْمِ .

وَعَنْ أَبِي الْقُرَحِ الْأَصْبَهَانِيِّ ، حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ
 الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ ثَوَابَةٍ ، قَالَ^(١) : قَدِمَ الْبُخَيْرِيُّ
 النَّبِيلَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْإِسْكَافِيِّ ، مَادِحًا لَهُ ، فَمِمَّنْ يُنْبِئُهُ
 ثَوَابًا بِرِضَاهُ ، بَعْدَ أَنْ طَالَتْ مَدَّتُهُ عِنْدَهُ ، فَوَجَّاهُ بِقَصِيدَتِهِ
 أَلَيْ يَقُولُ فِيهَا :

(١) أهاض : تعزى الهيصه ، وهي قرق ، وكرب ، واسبال ، وهذا ما يسونه
 « الكره » « عند الخالق »
 (٢) بشائمتكم . علكم (٣) البشم الثغمة
 (٤) أي في الألفاظ ، والقصيدة مطبوعة في ديوان البخري

مَا كَسَبْنَا مِنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ
وَمِنْ النَّيْلِ غَيْرَ نَحْيِ النَّيْلِ
وَهِيَ بِقَصِيدَةٍ أُخْرَى أَوَّلُهَا:
قِصَّةُ النَّيْلِ فَاسْمُوهَا مُجَابَةً

جَمَعَ إِلَى هَيْئَةِ إِيَّاهُ، هِيَ بِنِي نَوَابَةٍ، وَبَلَغَ ذَلِكَ أَبِي،
فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ، وَنِيَابًا وَدَابَّةً بِسَرَجِهَا وَلِجَاسِهَا^(١)،
فَرَدَّهُ^(٢)، وَقَالَ: قَدْ أَسْلَفْتَكُمْ إِسَاءَةً، فَلَا يَجُوزُ مَعَهُ قَبُولُ
صِلَتِكُمْ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبِي: أَمَّا الْإِسَاءَةُ فَمَغْفُورَةٌ^(٣)،
وَالْمَعْدِرَةُ مَشْكُورَةٌ، وَالْحَسَنَاتُ يُذْهِبُ السَّيِّئَاتِ، وَمَا
يَأْسُو^(٤) جِرَاحَكَ مِثْلُ يَدِكَ، وَقَدْ رَدَدْتُ إِلَيْكَ مَا رَدَدْتَهُ
عَلَيَّ، وَأَضْعَفْتُهُ، فَإِنْ تَلَّافَيْتَ^(٥) مَا فَرَطَ مِنْكَ، أَتَبْنَا^(٦)
وَشَكَرْنَا، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ، أُحْتَمَلْنَا وَصَبَرْنَا، فَقَبِلَ مَا بَعَثَ

(١) في الأصل الذي في مكتبة أكنفورد، بمرجه وجامه

(٢) الاغنى: فرده إليه

(٣) في الأصل الذي في مكتبة أكنفورد: «مسورة»

(٤) يأسو: يداوى

(٥) تلافت ما فرط: تداركت ما حصل

(٦) أتبتنا: أعطينا وجارينا

يهِ ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ . كَلَامُكَ وَأَنْتَ أَحْسَنُ مِنْ شِعْرِي ، وَقَدْ
أَسْأَلْتَنِي مَا أَحْجَلَنِي ، وَحَمَلْتَنِي مَا أَثْقَلَنِي ، وَسَيَأْتِيكَ ثَنَائِي ،
ثُمَّ غَدَا عَيْنِهِ بِقَصِيدَةٍ أَوْ هُكَا :

صَلَّالٌ لَهَا مَاذَا أَرَادَتْ مِنْ الصَّدِّ (١) ؟

وَقَالَ فِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ :

بَرِّقْ أَصْنَاءَ الْعَلِيقِ مِنْ صَرْمَةٍ (٢)

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا :

أَنْ (٣) دَعَاهُ دَاعِيَ الْهَوَى فَاُجَابَهُ :

فَلَمْ يَزَلْ أُنِي يَصِلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَتَتَابَعَ بِرُؤْيَا لَدَيْهِ ، حَتَّى
اِفْتَرَقَا .

وَكُتِبَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ ثَوَابَةٍ ، إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ
بُلْبُلٍ ، حِينَ صَاحَرَ السَّامِرَ لِبَيْنِ اللَّهِ ، الْمَوْفَّقَ بِاللَّهِ : « بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، بَلَّغْنِي ، لِلْوَزِيرِ - أَيْدُهُ اللَّهُ - نِعْمَةً زَادَ

(١) ورد في ديوان البهتري : ج ١ ص ١١٧ : إلى الصدد

(٢) أي من ثوقه ، من صرم - بمعنى ثوقه ، في ديوان البهتري ج ١ ص ١٢٥

(٣) وفي الأصل الذي في مكتبة اكسفورد : لأن . وفي الاطلاق : وإن

شُكْرُهَا عَلَى مَقَادِيرِ الشُّكْرِ ، كَمَا أَرَبَنِي ^(١) مِقْدَارُهَا عَلَى
مَقَادِيرِ النِّعَةِ ، فَكَانَ مِنْهَا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْيَاسِ :
بُنُوكَ ^(٢) غَدُوا آلَ النَّبِيِّ ، وَوَارِثُوا

بِخِلَافَةٍ ، وَالْحَاوُونَ كِنَرِي وَهَاشِمًا
وَأَنَا - أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى - أَنْ يَجْعَلَهَا مَوْهَبَةً تَرْتَبُطُ ^(٣)
مَاقِبَلَهَا ، وَتَنْقُطُ مَابَدَهَا ، وَتَصِلُ جَلَالَ الشَّرَفِ ، حَتَّى
يَكُونَ الْوَزِيرُ - أَعَزُّهُ اللَّهُ - عَلَى سَادَةِ الْوُزَرَاءِ مُوفِيًا ، وَلِجَبِيلِ
الْعَادَةِ مُسْتَحِقًّا ، وَلِأَحْمَدِ الْعَاقِبَةِ مُسْتَوْجِبًا ، وَأَنْ يُلْبِسَ
خِدْمَتَهُ ، وَأَوْلِيَاءَهُ ، مِنْ هَذِهِ الْخَلَلِ الْعَالِيَةِ ، مَا يَكُونُ لَهُمْ
ذِكْرًا بَاقِيًا ، وَشَرَفًا مُخْلَدًا .

وَكَانَ يُلقَّبُ لِبَابَةِ ، وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَدْ
صَرَفَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ تَوَابَةٍ ، عَنْ طَسَاسِيجِ كَانَ يَتَقَلَّدُهَا ،
بِأَبِي الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ .

فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَدِيرَانِيُّ الْأَعْوَرُ الْكَرْدِيُّ :

(١) أَرَبَنِي : زَادَ (٢) بُنُوكَ مَثَلًا ، حَبْرَةُ آلِ النَّبِيِّ الْخ - وَهَدُوا قَبْرَ هَامَةَ ،
وَالْأَثَل : دَوَارِنِي وَالْحَاوِينَ الْخ (٣) تَرْتَبُطُ وَتَقْطَعُ فِي الْأَسْل . مَالِيَاءَ وَلِلْجَبْرِيف .

إِنِّي وَقَفْتُ بِبَابِ الْجَسْرِ فِي هَرٍّ^(١)
 فَوَصَّى بِمُحْضُونٍ^(٢) فِي غُرْبٍ^(٣) مِنْ الْجَبْرِ
 قَالُوا : لِيَابَهُ أَصَحَّتْ وَهِيَ سَاخِطَةٌ
 فَذَقْتُ^(٤) الْجَنِيبَ مِنْ عَيْظٍ وَمِنْ ضَجَرٍ
 فَقُلْتُ : حَقًّا وَقَدْ قَرَّتْ بِقَوْلِهِمْ
 عَنِّي وَأَعْبُئُ إِحْوَانِي بَنِي عُمَرَ
 لَا نَعْبُجُوا لِقَمِيصٍ قَدْ^(٥) مِنْ قُبْلٍ
 فَإِنْ صَاحِبُهُ قَدْ قَدْ مِنْ دُبُرٍ
 وَلِإِثْنِ سَنَةٍ فِيهِ ، يُحَاطَبُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ :
 يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي قَسَمَ اللَّهُ
 بِهِ فِي الْوَرَى الْهُوَى وَالْمَهَابَةِ
 كَذْتُ تَنِي أَهْلَ الْكِتَابَةِ عَنْهَا
 حِينَ أَدَحَلْتُ فِيهِمْ ابْنَ ثَوَابَةٍ

(١) النمر : جماعة الناس ، من ثلاثة الى عشرة .

(٢) محضون : يبيعون ويشترون (٣) الغرب : صفتين . الغريب ، وسكنت عنده

لا إقامة الورى (٤) ذقت الجيب : شئت فتحته الأمانية

(٥) وفي الأصل الذي في مكتبة أكسفورد قد قد

أَنْتَ الْحَقُّقَةُ - وَمَا كَانَ فِيهِمْ -

يَسْمُ ظَالِمًا بِهِ لِلْكِتَابَةِ

هَلْ رَأَيْنَا مُخْتَنًا كَاتِبًا أَوْ ^(١)

هَلْ يُسَمَّى أَدِيبٌ قَوْمُ كِبَابَةٍ ^(٢)

وَلَهُ فِيهِ :

أَفْصَرْتُ عَنْ بَحْدِي وَعَنْ شُغْلِي

وَالْمَكْرُمَاتِ وَعُدْتُ فِي هَزْلِي

لَمَّا أَرَانِي الدَّهْرُ مِنْ تَصْرِيفِهِ

غَيْرًا يُغَيِّرُ مِنْهَا مِنْحَلِي

بَلَغَ أَحْمَدُ ^(٣) بَنُ ثَوَابَةٍ بِمَجْنُونِهِ

مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ ذُوو عَقْلٍ

إِنْ كَانَ تَقْصُ الْمَرْءُ يَجْلِبُ حَطَّهُ

فَالْعَقْلُ يَرْفَعُ رِزْقَ ذِي فَضْلٍ

قَالَ أَبُو حَيَّانَ فِي كِتَابِ الْوَزْرِينَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ

(١) في الأصل : ألقى في مكتبة الكفروود : وء بدل أو

(٢) لا يستقيم الوزن إلا بحذف همزة أحمد ، وصرف « ثوابة »

الصِّمْرِىُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَمَكَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ
 قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الطَّيِّبِ يَقُولُ : إِنَّ صَدِيقًا لِأَبِي ثَوَابَةَ
 الْكَاتِبِ أَبِي الْعَبَّاسِ، يُكْنَى أَبَا عُبَيْدَةَ، قَالَ لَهُ ذَاتَ
 يَوْمٍ : إِنَّكَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنِّهِ، ذُو أَدَبٍ وَفَصَاحَةٍ وَبَرَاعَةٍ،
 فَتَوَاضَعْتَ فَضَائِلَكَ، بِأَنْ تُضِيفَ إِلَيْهَا مَعْرِفَةَ الْبُرْهَانِ
 الْقِيَاسِيِّ، وَعِلْمَ الْأَشْكَالِ الْهَنْدَسِيَّةِ، الدَّالَّةِ عَلَى حَقَائِقِ
 الْأَشْيَاءِ، وَقَرَأْتَ إِبْنَيْدِسَ وَتَدَبَّرْتَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو ثَوَابَةَ
 وَمَا كُنْتَ إِبْنَيْدِسُ؟ وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ : رَجُلٌ مِنْ عُمَّاءِ
 الرُّومِ، يُسَمَّى بِهَذَا الْإِسْمِ، وَضَعَ كِتَابًا فِيهِ أَشْكَالٌ كَثِيرَةٌ
 مُخْتَلِفَةٌ، تَدُلُّ عَلَى حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ الْمَعْلُومَةِ وَالْغُيُوبَةِ،
 يَشْعُدُ^(١) الدِّهْنَ، وَيَدْفُقُ الْفَهْمَ، وَيُلَاطِفُ الْمَعْرِفَةَ،
 وَيُصَفِّي الْخَاسَةَ، وَيُبَيِّنُ الرُّوِيَّةَ، وَمِنْهُ افْتِتِحُ الْخَطِّ، وَعُرِفَتْ
 مَقَادِيرُ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ، قَالَ^(٢) لَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ ثَوَابَةَ :
 وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ : لَا تَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ؟ حَتَّى تُشَاهِدَ

(١) أى يحمده ، ويقويه على الفهم

(٢) فى الاصل : قله

الْأَشْكَالَ ، وَنُعَايَ الْبُرْهَانَ ، قَالَ : فَاَفْعَلْ مَا بَدَأَ لَكَ ، فَأَتَاهُ
 بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ قُوَيْرِي^(١) مَشْهُورٌ ، وَلَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ ،
 قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الطَّيِّبِ . فَاسْتَعْرَبْتُ ذَلِكَ ، وَكُفِّتُ مِنْهُ ،
 فَكُتِبَتْ إِلَيَّ أَبِي ثَوَابَةٌ رُفْعَةً نُسَخْتُهَا :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، أَتَمَلَّ بِنِي ، - جُعِلْتُ فِدَاكَ - .
 أَنَّ رَجُلًا مِنْ إِخْوَانِكَ أَشَارَ عَلَيْكَ ، بِتَكْمِيلِ فَضَائِلِكَ
 وَتَقْوِيَتِهَا ، بِشَيْءٍ مِنْ مَعْرِفَةِ الْقِيَاسِ الْبُرْهَانِيِّ ، وَطُمَأْنِينِكَ
 إِلَيْهِ ، وَأَنَّكَ أَصْغَيْتَ إِلَيَّ قَوْلَهُ ، وَأَذِنْتَ لَهُ ، فَأَحْضَرَكَ
 رَجُلًا كَانَ غَايَةً فِي سُوءِ الْأَدَبِ ، وَمَعْدِنًا مِنْ مَعَادِنِ الْكُفْرِ ،
 وَلِمَامًا مِنْ أَتْبَاعِ الشَّرِكِ ، لِاسْتِغْرَارِكَ وَاسْتِغْوَانِكَ ، بِمَادِعَتِكَ
 عَنْ عَقْلِكَ الرَّصِينِ ، وَبِنَارِكَ فِي ثِقَافَةِ فَهْمِكَ الْثَمِينِ ، فَأَبَى اللَّهُ
 الْعَزِيزُ ، لِأَجْمِيلِ عَوَائِدِهِ الْحَسَنَةِ قَبْلَكَ ، وَمِنْهُ السَّوَابِقُ
 لَدَيْكَ ، وَقَضِيهِ الدَّائِمِ عِنْدَكَ ، بِأَنْ تَأْتِيَ عَلَى قَوَاعِدِ بُرْهَانِهِ
 مِنْ ذِرْوَتِهِ ، وَتَحُطَّ عَوَالِي أَرْكَانِهِ ، مِنْ أَقْصَى مَعَادِيدِ

أُسِّهِ (١)، فَأَحْبَبْتُ أَسْتَعْلِمِي ذَلِكَ عَلَى كُنْهِهِ (٢) مِنْ جِهَتِكَ ،
 لِيَكُونَ شُكْرِي لَكَ ، عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ ، حَسْبَ لَوْحِي
 لِصَاحِبِكَ ، عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ ، وَلَا تَلَا فِي الْفَارِطِ (٣) ، فِي ذَلِكَ بَتْدِيرُ
 الْمَشِيئَةِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : فَأَجَابَنِي أَبُو ثَوْبَةَ بِرُقْعَةٍ
 نُسَخْتُهَا : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » وَصَلَتْ رُفْعَتُكَ - أَعَزَّكَ اللَّهُ -
 وَفَهِمْتُ خَوَافَهَا ، وَتَذَبَّرْتُ مَتْنَهَا (٤) ، وَالْخَبْرُ كَمَا اتَّصَلَ بِكَ ،
 وَالْأَثَرُ كَمَا بَلَغَكَ ، وَقَدْ خُصَّصَتْهُ وَيَسَّتُهُ ، حَتَّى كَانَتْكَ مَعَنَا
 وَشَاهِدُنَا ، وَأَوَّلُ مَا أَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ مُوَلِّي الْعَمَلِ ، وَالْمُتَوَحِّدِ
 بِالْقَسَمِ ، « إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ » ، « وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ » ، وَأَنَا أَسْأَلُهُ
 إِتْرَاعَ الشُّكْرِ عَلَى ذَلِكَ ، وَعَلَى مَا مَنَحَنَا مِنْ ذَلِكَ ، وَإِعْظَامِهِ
 يَنْسَأُ مِنْهُ ، وَمِمَّا أَحْبَبْتُ إِعْلَامَكَ وَتَعْرِيفَكَ بِمَا تَأْدَى (٥) إِلَيْكَ ،
 أَنْ أَبَا عُبَيْدَةَ « لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى » بَنَحْصِهِ (٦) ، وَدَسَّهِ وَحَدَسَهُ ،

(١) أَسْكَلْنِي : أَسْهَى .

(٢) أَيُّ حَقِيقَتِهِ

(٣) أَيُّ السَّيْرِ

(٤) أَيُّ مَا شَتَلَتْ عَلَيْهِ ، اسْمُ مَقْعُولٍ

(٥) أَيُّ بِمَا لَمْ يُوَصَّلْ

(٦) وَ لَاسِرِ الدِّي وَ مَكْنَتُهُ الْكَمُورُ دَنَ دِي لَعْنَهُ

أَعْنَالِي لِكَلِمِ دِينِي، مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ، وَبِتَقَانِي عَمَّا أَعْتَقِدُهُ،
وَأَرَاهُ وَأُضْمِرُهُ، مِنَ الْإِيْمَانِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُوَطَّدًا^(١) إِلَى الرُّدْفَةِ، بِسُوءِ نِيَّتِهِ مِنَ الْهَنْدَسَةِ،
وَأَنَّهُ يَا نَبِيَّيَ بِرَجُلٍ يُفِيدُنِي عِلْمًا شَرِيفًا، تَكْمِلُ بِهِ فَضَائِلِي
فِيمَا زَعَمَ، فَقُلْتُ: عَسَى أُوْفِدُ بِهِ بَرَاعَةً فِي صِنَاعَةٍ، أَوْ كَمَالًا فِي
مُرُوءَةٍ، أَوْ تَخَارًا عِنْدَ الْأَكْمَاءِ، فَأَجَبْتُهُ: بَأَنَّهُ هَلُمَّ، فَأَنَايَ
بِشَيْخٍ دَرَانِي^(٢) شَاخِصِ النَّظَرِ، مُنْقَشِرِ عَصَبِ الْبَصَرِ، طَوِيلِ
مُشَدِّبِ^(٣)، مُحْزُومِ الْوَسْطِ، مُرَمِّلِ^(٤) فِي مَسْكَةٍ^(٥) فَاسْتَعَدْتُ
بِالرَّحْمَنِ، إِذْ نَزَعْنِي^(٦) الشَّيْطَانُ، وَخَجَّيَ غَاصٌّ^(٧)
بِالْأَشْرَافِ، مِنْ كُلِّ الْأَصْنَافِ وَكُلِّهِمْ بِرَمَقَةٍ، وَيَتَشَوَّفُ إِلَى
رَفْعِي بِمَجْلِسِهِ، وَإِذْنَتِهِ وَتَقْرِيبِهِ، وَيُعْظَمُونَهُ وَيُحِبُّونَهُ، «وَاللَّهُ

(١) موطداً : حال من أرى عبدة ، يريد مبهماً .

(٢) دراني : نسبة إلى الدر ، والمراد : واهب .

(٣) يقال شذب الشجرة : قطع حب ما عليها من الأغصان ، وشذب الجذع أصله : قطع شذبه .

(٤) أي مطوف ومطلى .

(٥) أي قطعة من جلد .

(٦) رعى الشيطان : وسوس ، وإذ تعليقه للاستهادة .

(٧) غاص - مغمور .

مُحِيطٌ بِالسَّكْرِينَ ، فَأَحَدَ بَعْلِيَّةٍ ، وَلَوَى أَشَدَّاهُ ^(١) ، وَفَتَحَ
 أَوْسَاقَهُ ^(٢) ، فَتَبَيَّنَتْ فِي مُشَاهَدَتِهِ الْبُقَاقَ ، وَفِي الْأَطَاطِ
 الشَّقَاقَ ، فَقُلْتُ : بَعْنِي أَنْ عِنْدَكَ مَعْرِفَةٌ مِنَ الْهَنْدَسَةِ ،
 وَعَمَّا وَاصِلًا إِلَى فَصْلِ ، يُفِيدُ الْبَاطِرَ فِيهِ حِكْمَةً ، وَتَقْدَمًا
 فِي كُلِّ صِنَاعَةٍ ، فَهَكُمُ أَفِيدَنَا ^(٣) شَيْئًا مِنْهَا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ
 عَوْنًا لَنَا عَلَى دِينٍ أَوْ دُنْيَا ، فِي مَرُوءَةٍ وَمُفَاحَصَةٍ لَدَى
 الْأَكْفَاءِ ^(٤) ، وَمُفِيدًا زُهْدًا وَتُسْكًا ^(٥) ، فَذَلِكَ هُوَ الْقَوُزُ
 الْعَقِيمُ ، «فَمَنْ زُحِرَ عَنِ السَّارِ وَأُذِلَّ الْجَمَّةُ فَقَدْ فَازَ» ،
 «وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ» ، قَالَ : فَأَحْضَرَنِي دَوَاةً وَقِرْطَاسًا ،
 فَأَحْضَرَهُمَا ، فَأَحَدَ الْقَمَمِ وَنَكَّتَ نَكْتَةً ، تَقَطَّ مِنْهَا نُقْطَةٌ ،
 تَحْمِلُهَا بَعْرِي ، وَتَوَهَّجَهَا طَرَفِي ، كَأَصْغَرٍ مِنْ حَبَّةِ الدَّرَّةِ ،
 فَرَمَزَ ^(٦) عَلَيْهَا مِنْ وَسَاوِسِهِ ، وَنَلَا عَلَيْهَا مِنْ حِكْمِ أَسْفَارِ

(١) لوى شدقه : تلمز في الكلام

(٢) فتح أوساقه كناية عن استعداده الكلام والأوساق جمع وسق : «تعد به شدة الأرض» (عبدالمالقي)

(٣) في الأصل أيب ، والمصواب «ذكر» ، بدليل ذكره فيما بعد ، إذ قال : هم أصدنا (٤) الأكفاء : النظراء

(٥) التusk : المادة

(٦) رمز - تكلم عليها في حسن وصوت غير مسوع

أَبَاطِيلِهِ ، ثُمَّ أَعْلَنَ عَلَيْهَا جَاهِرًا بِإِفْكِهِ ^(١) وَأَقْبَلَ عَلَى وَقَالَ :
 أَيُّهَا الرَّجُلُ ، إِنَّ هَذِهِ الْمَقْطَعَةَ شَيْءٌ لَا جُزْءَ لَهُ ، فَقُتِلَ :
 أَصْلَنَسْنِي وَرَبُّ الْكُتَيْبَةِ ، وَمَا الَّذِي ؟ الَّذِي لَا جُزْءَ لَهُ ؟
 فَقَالَ كَابَسِيطُ ، فَأَذْمَأَنِي وَحَبَّرَنِي ، وَكَادَ يَأْتِي عَنِّي عَلَى ،
 لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي رَبِّي ، لِأَنَّهُ أَتَانِي بِلُغَةٍ ، مَا سَمِعْتُهَا وَاللَّهِ
 مِنْ عَرَبِيٍّ وَلَا عَجَبِيٍّ ، وَقَدْ حَظَّتْ عِلْمًا بِلُغَاتِ الْعَرَبِ ،
 وَقُتِلَ بِهَا وَسَمَرَتْهَا ^(٢) جَاهِدًا ، وَاخْتَبَرْتُهَا عَامِدًا ، وَصِرْتُ فِيهَا
 إِلَى مَا لَا أَحَدٌ يَتَقَدَّمُنِي إِلَى الْمَعْرِفَةِ بِهِ ، وَلَا يَسْتَفِينِي
 إِلَى دَقِيقَةٍ وَجَبِيلَةٍ ، فَقُتِلَ أَنَا : وَمَا الشَّيْءُ الْبَسِيطُ ؟ فَقَالَ :
 كَلْفُهُ ، وَكَالْنَفْسِ ، فَقُتِلَ لَهُ : إِنَّكَ مِنَ الْمَلْعُونِينَ ، أَنْتَضِرْتُ بِاللَّهِ
 الْأَمْنَالَ ؟ وَاللَّهِ يَقُولُ : « فَلَا تَغْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْنَالَ ، إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
 وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » لَعَنَ اللَّهُ مُرْشِدًا أَرَشَدَنِي إِلَيْكَ ، وَدَلَا
 دَلَّنِي عَلَيْكَ ، فَمَا سَأَفُكَ إِلَيَّ إِلَّا قَضَاءُ سَوْءٍ ، وَلَا كَسَمَتُ ^(٣)
 تَحْوِي إِلَّا أَحَبَّنُ ^(٤) ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَحَبِّنٍ ، وَأَبْرَأُ إِلَيْهِ

(١) أى كذبه

(٢) سيرتها واستبرتها انتحب عورها ، وتعرفت مقدارها

(٣) أى دعتك (٤) أى الملاك

مِمْكُمْ وَمِمَّا تَحِيدُونَ ، وَاللَّهُ وَلِيُّ الْأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي
 بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
 الْعَظِيمِ . فَمَا سَمِعَ مَقَالِي كَرِهَ أَسْتِعَاذَتِي ، فَاسْتَحَفَّهُ الْغَضَبُ ،
 فَاقْبَلْ عَلَيَّ مُسْتَبْسِلًا وَقَالَ : إِنِّي أَرَى فَصَاحَةً لِسَانِكَ سَبِيحًا
 لِمُجْمَعَةِ هَمِّكَ ، وَتَدْرَعَكَ بِقَوْلِكَ آفَةً مِنْ آفَاتِ عَقْلِكَ ، فَلَوْلَا
 مَنْ حَضَرَ وَاللَّهُ الْمُحَالِسَ ، وَإِصْغَاؤُهُمْ إِلَيْهِ مُسْتَصَوِّبٌ أَبَاحِلُهُ ،
 وَمُسْتَحْسِنِينَ أَكَاذِبِيهِ ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ أَسْتَهْوَاءِهِ
 إِلَّا تُمْ بِحُدُوعِهِ ، وَمَا تَبَيَّنْتُ مِنْ نَوَازِرِهِمْ ، لَا مَرْتُ بِسَلٍّ ^(١)
 لِسَانِ الْكَلَمِ ^(٢) ، أَلَا لَكِنْ ، وَأَمَرْتُ بِإِخْرَاجِهِ ، إِلَى آخِرِ نَارِ
 اللَّهِ وَسَعِيرِهِ ، وَغَضَبِيهِ وَلَعْنَتِي ، وَنَظَرْتُ إِلَى أُمَارَاتِ الْغَضَبِ
 فِي وُجُوهِ الْحَامِيرِينَ ، فَقُلْتُ : مَا غَضَبُكُمْ لِنَصْرَانِي يُشْرِكُ
 بِاللَّهِ ، وَيَتَّحِدُ مِنْ دُونِهِ الْأَنْدَادَ ، وَيَعْلَنُ بِالْإِخْلَادِ ، لَوْلَا
 مَكَانُكُمْ لَنَهَكْتُهُ ^(٣) عَقُوبَةً ، فَقَالَ لِي رَجُلٌ مِنْهُمْ : إِنَّ سَانَ
 حَكِيمٍ ، فَعَاظَنِي قَوْلُهُ ، فَقُلْتُ : لَعَنَ اللَّهُ حِكْمَةَ مَشُوبَةٍ بِكُفْرِهِ ،

(١) ولي لأهل الذي في مكتبة الكعورد : ومثلا

(٢) أي انزاعه وطمسه

(٣) أي الامن فتم ، والالكس . الذي لا يستطيع الاصلاح

(٤) أي لالت في عقوبته .

فَقَالَ لِي آخِرُ: إِنَّ عِنْدِي مُسْلِمًا يَتَقَدَّمُ أَهْلَ هَذَا الْعِلْمِ ،
وَرَحَوتُ بِذِكْرِهِ الْإِسْلَامَ خَيْرًا ، فَقُلْتُ: أَتَيْتَنِي بِهِ ، فَأَتَانِي
بِرَجُلٍ قَصِيرٍ دَحْدَاحٍ ^(١) ، آدَمَ ، مَجْدُورِ الْوَجْهِ ، أَخْفَشَ ^(٢)
الْعَيْنَيْنِ ، جَلَحَ ^(٣) أَفْطَسَ ، سَيَّءِ الْمَنْظَرِ ، قَبِيحِ الرِّثْيِ ، فَسَلَّمَ
فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ: مَا اسْمُكَ ؟ فَقَالَ: أُعْرِفُ بِكُنْيَةٍ ،
قَدْ غَشِبَتْ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ: أَبُو مَنْ ؟ فَقَالَ: أَبُو يَحْيَى ، فَفَدَّعْتُ
بِمَاكَ الْمَوْتَ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، وَقُلْتُ: - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ
الْمُنْدَسَةِ ، اللَّهُمَّ فَاكْفِنِي شَرَّهَا ، فَإِنَّهُ لَا يَصْرِفُ الشُّوءَ إِلَّا
أَنْتَ - ، وَقَرَأْتُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَالْمَعُودَتَيْنِ » ، وَقُلْتُ: هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ،
وَقُلْتُ: إِنَّ صَدِيقًا لِي جَاءَنِي بِنَصْرَانِي يَتَّعِدُ الْأَدَادَ ، وَيَدْعِي
أَنَّ لِلَّهِ الْأَوْلَادَ ، لِيُغْوِيَنِي ، فَهَلُمَّ أَفِدْنَا شَيْئًا مِنْ هِنْدَسَتِكَ ،
وَأَقْبِسْنَا مِنْ طَرَائِفِ حِكْمَتِكَ ، مَا يَكُونُ لِي سَبَبًا إِلَى رَحْمَةِ
اللَّهِ ، وَوَسِيلَةً إِلَى عَفْرَانِهِ ، فَأَيَّهَا أَرْجُحُ تِجَارَةً ، وَأَعُوذُ ^(٤)
بِصَاعَةٍ ، فَقَالَ: أَحْصِرْنِي دَوَاةً وَقِرْطَاسًا ، فَقُلْتُ: أَتَدْعُو

(١) دحداح . قصير . والعرض تأكيد التعميم بما يراه منه

(٢) أخفش العين . سىء المنظر ، أى لا يرى قاموس

(٣) أجليح : الحمر شعره عن حابي رأسه (٤) أعوذ : أضع

بِالذَّوَاةِ وَأَنْقِرَطَاسٍ ، وَقَدْ بُيِّتَ مِنْهُمَا بَيْتِيَّةٌ ، كُلُّهُمَا لَمْ تَمْدَحْ لِي
 عَنْ مُوَيْزَاءَ قَالِي ، فَقَالَ : وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ : إِنِّي
 النَّصْرَانِي نَقَطُ نَقْصَةٍ كَأَصْغَرَ مِنْ سَمِّ^(١) الْحَيَّاطِ ، وَقَالَ لِي ،
 إِسْمُهَا مَعْقُولَةٌ كَرَبِّكَ الْأَعْلَى ، فَوَاللَّهِ مَا عَدَا فِرْعَوْنَ وَكَفَرَهُ
 وَإِفْسَكُهُ ، فَقَالَ : إِنِّي أَتَعَفِّيكَ مِنَ النُّقْطَةِ ، - لَعَنَ اللَّهُ - قُوبَرِي ،
 وَمَا كَانَ يَصْنَعُ بِالنُّقْطَةِ ؟ وَهَلْ بَلَغْتَ أَنْتَ أَنْ تَعْرِفَ النُّقْطَةَ ؟
 فَقُلْتُ : اسْتَعْتَبَنِي وَرَبُّ الْكَعْبَةِ ، وَقَدْ أَحَدْتُ بِأَزْمَةٍ
 الْكِتَابَةِ ، وَتَهَضَّتْ بِأَعْيَانِهَا ، وَأَسْفَلَتْ بِتَقْدِيمِهَا ، يَقُولُ لِي :
 لَا تَعْرِفُ نَحْوِي النُّقْطَةَ ، فَتَزَعْنِي قَسِي فِي مُعَاجَلَتِهِ بِفَلْيُظِلِّ
 الْقُوبَةَ ، ثُمَّ اسْتَعْتَفَنِي أَحْلَمُ إِلَى الْأَحَدِ بِالْحَمَلِ ، وَدَعَا
 بِفَلَامِهِ ، وَقَالَ : إِنِّي بِالنَّحْتِ ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ تَخْلُقُ بِأَسْرَعَ
 إِحْضَارًا لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْفَلَامِ ، فَأَنَاءُ بِهِ ، فَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ
 مُنْكَرَةً ، وَلَمْ أَذَرِ مَا هُوَ ؟ وَجَعَلْتُ أَصَوْتُ الْفِكْرِ فِيهِ ،
 وَأُصْعِدُ أُخْرَى ، وَأَجِيلُ الرَّأْيَ مَلِيًّا^(٢) ، وَأُطْرِقُ طَوِيلًا ،

(١) سم الحياط : سم الابرمة

(٢) بالاصل : ملو

لَا أَعْلَمُ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟ أَصَدُوقٌ هُوَ؟ فَإِذَا لَيْسَ بِصَدُوقٍ ،
 أَتَحْتُ؟ فَإِذَا لَيْسَ بِتَحْتٍ ، فَتَحِيلَتُهُ كِتَابُوتٌ ، فَقُلْتُ : لَحْدٌ
 لِلْحَدِّ ، يُحَدُّ بِهِ النَّاسَ عَنِ الْحَقِّ ، ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ كُمِّهِ مِثْلًا ^(١)
 صَظِيمًا ، فَطَهَنَتْهُ مِطْطَبِيًّا ، وَإِنَّهُ لِنْ شَرِّ الْمِطْطَبِيِّينَ ، فَقُلْتُ لَهُ :
 إِنَّ أَمْرَكَ لَعَجَبٌ كُفُّهُ ، وَلَمْ أَرَ أَمِيَالِ الْمِطْطَبِيِّينَ كَمِثْلِكَ ،
 أَتَقَعُّ بِهِ الْبَيْنَ؟ قَالَ : لَسْتُ بِمِطْطَبِيٍّ ، وَلَكِنْ أَخْطُ بِهِ
 الْمَهْدَسَةَ عَلَى هَذَا النَّحْتِ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّكَ وَإِنْ كُنْتَ
 مِثْلَنَا ^(٢) لِلنَّصْرَانِي فِي دِينِهِ ، لَمْوَازِرٌ لَهُ فِي كُفْرِهِ ، أَتُحْطُ
 عَلَى نَحْتٍ بِعِيْلٍ ، لِتَعْدِلَ بِهِ عَنْ وَصَحِّ الْفَقْرِ إِلَى غَسَقٍ ^(٣)
 اللَّيْلِ؟ وَتَمِيلَ بِي إِلَى الْكَذِبِ بِاللُّوْحِ الْمَعْفُوفِ ، وَكَاتِبِهِ
 الْكِرَامِ ، إِيَّايَ تَسْتَهْوِي؟ أَمْ حَسِبْتَنِي كَمَنْ يَهْتَرُ بِمَكَايِدِكُمْ؟
 فَقَالَ : لَسْتُ أَذْكَرُ لَوْحًا مَحْمُوطًا ، وَلَا مُضِيْعًا ، وَلَا كَاتِبًا
 كَرِيمًا ، وَلَا لَيْثِيًّا ، وَلَكِنْ أَخْطُ فِيهِ الْمَهْدَسَةَ ، وَأُقِيمُ عَلَيْهَا
 أَكْبَرَهَاكَ بِالْقِيَاسِ وَالْفَسْفَةِ ، قُلْتُ لَهُ : أَخْطُطُ ، فَأَخْذَ يَخْطُ ،

(١) للين : آلة الجراح يمتد بها المرح ويحوى (٢) أى محالاً

(٣) حتى الليل - شدة ظلمته

وَقَلْبِي مُرَوِّعٌ بِحُبِّ وَجِيبٍ^(١) ، وَقَالَ لِي غَيْرُ مُتَعَطِّمٍ . إِنْ
هَذَا أَلْخَطُّ طُولُ بِلَا عَرْضٍ ، فَتَذَكَّرْتُ صِرَاطَ رَبِّي الْمُسْتَقِيمِ ،
وَقَسْتُ لَهُ : - قَاتَلَكَ اللَّهُ - أَتَذَرِي مَا تَقُولُ ؟ تَعَالَى صِرَاطُ رَبِّي
الْمُسْتَقِيمُ ، عَنْ تَحْطِيطِكَ وَتَشْبِيهِكَ ، وَتَحْرِيفِكَ وَتَصْلِيحِكَ ،
إِنَّهُ لَصِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ، وَإِنَّهُ لَأَحَدٌ مِنَ السِّيفِ الْبَابِرِ ،
وَالْحَسَامِ الْقَاطِعِ ، وَأَذَى مِنَ الشَّعْرِ ، وَأَطْوَلُ مِمَّا تَمْسَحُونَ ،
وَبَعْدُ مِمَّا تَذَرَعُونَ ، وَمَدَاهُ بَعِيدٌ ، وَهَوْلُهُ شَدِيدٌ ، أَنْطَمِعُ أَنْ
تُحْزِنَنِي عَنْ صِرَاطِ رَبِّي ؟ وَحَسِبْتَنِي غُرًّا^(٢) غَيْبًا ، لَا أَعْلَمُ
مَا فِي بَاطِنِ الْقَذِظِكَ ، وَمَكْمُونِ مَعَانِيكَ ، وَاللَّهُ مَا حَطَطْتَ
أَلْخَطُّ ، وَأَخَذْتَ أَنَّهُ طُولٌ بِلَا عَرْضٍ ، إِلَّا ضَلَّةٌ بِالصِّرَاطِ
الْمُسْتَقِيمِ ، لِيُزِلَّ قَدَمِي عَنْهُ ، وَأَنْ تَرُدَّنِي^(٣) فِي
جَهَنَّمَ ، - أَعُوذُ بِاللَّهِ وَابْتَأُ إِلَيْهِ مِنَ الْهَنْدَسَةِ ، وَمِمَّا نَدَلُ
عَيْنَهُ ، وَرُشِدُ إِلَيْهِ - ، إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْهَنْدَسَةِ ، وَمِمَّا
تَعْبَثُونَ وَتُسِيرُونَ ، وَلَيْسَ مَا سَوَّلْتَ لَكَ نَفْسُكَ ، أَنْ تَكُونَ

(١) من وجد القلب يحب وجباً ، ووجيباً ، ووجدناً : خلق ورحمة ، وفي الامل
الذي لم يكن له اكثورد « وحوماً »

(٢) المر : الذي لم يجرد الامور : والعبارة : لغة النهم (٣) تردني : تستطلي

مِنْ خَزَائِنِهَا ، بَلْ مِنْ وَقُودِهَا ، وَإِنَّ لَكَ فِيهَا لَا تَكْلًا ^(١)
وَسَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا ، وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ ، فَاحْدَثْ يَتَكَلَّمُ ،
فَقُلْتُ : سَدُّوا غَاثَهُ ، خَشَفَةً أَنْ يَبْدُرَ مِنْ فِيهِ ، مِثْلُ مَا بَدَرَ
مِنْ الْمُتَصَلِّ الْأَوَّلِ ، وَأَمَرْتُ بِسَحْبِهِ ، فَسَحِبَ إِلَى آلِيمِ
عَذَابٍ ، وَنَارٍ « وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ » ، عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ
غِلَاطٌ شِدَادٌ ، لَا يَمُتُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ ، وَيَفْعَلُونَ
مَا يُؤْمَرُونَ « ثُمَّ أَحْدَثَ قِرْطَاسًا ، وَكَتَبْتُ بِيَدِي يَمِينًا ،
آلَيْتُ ^(٢) فِيهَا بِكُلِّ عَهْدٍ مُؤَكَّدٍ ، وَعَقْدٍ مُرَدَّدٍ ، وَبَيْنَ
لَيْسَتْ لَهَا كَفَرَةٌ ، أَيْ لَا أَنْظُرُ فِي الْهَدَسَةِ أَبَدًا ، وَلَا
أَطْلُبُهَا ، وَلَا أَنْتَعِلُهَا مِنْ أَحَدٍ لَا يَرَا وَلَا جَهْرًا ، وَلَا عَلَى
وَجْهِ مِنْ الْوُجُوهِ ، وَلَا عَلَى سَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ ، وَأَكْثَرْتُ
يَمْنًا ذَلِكَ عَلَى عَقِي ^(٣) وَعَقَبِ أَعْقَابِهِمْ ، لَا تَنْظُرُوا فِيهَا
وَلَا تَتَعَمَّقُوا ، مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ، إِلَى أَنْ
تَقُومَ السَّاعَةُ ، لِيَبْقَاتِ يَوْمٍ مَعْنُومٍ ، وَهَذَا بَيَانُ مَا سَأَلْتُ

(١) أكلًا : عذابًا

(٢) آليت أنبت

(٣) أي ذري

أَعَزَّكَ اللَّهُ - عَنْهُ ، فِيمَا دُفِعْتُ إِلَيْهِ ، وَامْتَحِنْتُ بِهِ ، وَلِتَعْلَمَ
مَا كَانَ مِنِّي ، وَلَوْلَا وَعْكَ أَنَا فِي عَقَائِلِهِمَا ^(١) ، لَخَفَرْتُكَ
مُشَافِهًا ، وَأَحَذْتُ بِحِطِّ الْمُتَمَنِّي بِكَ ، وَالْإِسْرَاحَةَ إِلَيْكَ ،
تَمَهُ عَلَى ذَلِكَ عُذْرِي ، فَإِنَّكَ غَيْرُ مُسَابِرٍ لِفِكْرِي ، وَالسَّلَامُ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ الْفَقِيرُ إِلَيْهِ ، مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ :
لَا شَكَّ أَنَّ أَكْثَرَ مَا فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ ، مُعْتَمَلٌ مُزَوَّرٌ ، وَمَا
أُخِذَ بِرَجُلٍ مِثْلِ ابْنِ نَوَابَةِ ، وَهُوَ بِمَكَانَةٍ مِنَ الْعِلْمِ ،
بِحَيْثُ تُلْقَى إِلَيْهِ مَقَالِيدُ الْخِلَافَةِ ، فَيُحَاطَبُ عَنْهَا بِلِسَانِ
الْقَاصِي وَالْدَّائِي ، وَبِرَتَضِيهِ انْقِلَابُ وَالْوَزَرَاءِ ، بِحَيْثُ
لَا يَرُونَ ^(٢) لَهُ تَطَبُّرًا فِي زَمَانِهِ ، فِي بَرَاعَةِ لِسَانِهِ ، تَوَلَّى
كِتَابَةَ الْإِنْشَاءِ السَّنِينِ الْكَثِيرَةِ ، أَنْ يَكُونَ مِنْهُ هَذَا
كُلُّهُ ، وَلَيْكِنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْهُ ، مَا كَانَ مِنْ ابْنِ عَبَّادٍ ،
وَهُوَ الَّذِي سَاقَ أَبُو حَيَّانَ ، حَبَرَ ابْنِ نَوَابَةِ لِأَجْلِهِ ، وَهُوَ
أَنْ قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّادٍ يَسُبُّ أَصْحَابَ الْهَدَسَةِ ، وَيَقُولُ :

(١) الوعكة . الحى . والدميل . ما يظهر على الشفة بعد الحى

(٢) فى الاصل : لا يروا

جَاءَنِي بَعْضُ هَؤُلَاءِ اُلْحَمَقَى ، وَرَغَّبَنِي فِي اُلْمُنْدَسَةِ ، فَأَبْتَدَأَ ،
فَأَثْبَتَ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ ، وَحَطَّ خَطًّا ، وَوَصَعَ شَكْلًا ، وَطَوَّلَ ،
وَزَعَمَ أَنَّهُ يَعْمَلُ بِرَهَانًا عَلَى ذَلِكَ ، فَقُلْتُ لَهُ : كُنْتُ
أَعْرِفُ أَنَّ هَذَا خَمْسَةُ وَعِشْرُونَ مَرُورَةً ، وَقَدْ شَكَّكْتُ الْآنَ ،
فَأَمَّا مُجْتَهِدٌ حَتَّى أُنْعَمَ بِالِاسْتِدْلَالِ ، وَهَذَا هُوَ اُلْخَسَارُ ،
قُلْتُ : وَمِثْلُ هَذَا لَا يَبْعُدُ أَنْ يَقُولَ مِثْلَهُ ، مَنْ لَمْ يَتَدَرَّبْ
بِهِمْ اُلصَّنَاعَةَ ، فَأَمَّا مَا تَقَدَّمَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ ثَوَابَةِ ،
فَهُوَ غَايَةٌ فِي التَّجَلُّفِ ^(١) ، وَالرَّجُلُ كُلُّ أَجَلٍ ^(٢) مِنْ ذَلِكَ ،
وَيَنْمَأُ أُنَى إِمَامٍ مِنْ جِهَةِ أَحْمَدَ بْنِ الطَّيِّبِ ، لِأَنَّهُ كَلَّمَ
فَيَسُومًا ، وَكَانَ ابْنُ ثَوَابَةَ مُتَجَرِّفًا كَمَا ذَكَرْنَا ، فَأَخَذَ
يَسْخَرُ مِنْهُ ، لِيُضْحِكَ الْمُعْتَزِدَ ، فَإِنَّ أَحْمَدَ بْنَ الطَّيِّبِ ، كَانَ
مِنْ جُلَسَاءِ الْمُعْتَزِدِ . وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَبُو حَيَّانَ ، جَرَى
عَلَى عَادَتِهِ ، فِي وَضْعِ مَا أَكْثَرَ مِنْ وَضْعِهِ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) التجلف : الجفاف والخلطة

(٢) وفي الأصل : « والرجل كان من أجل ذلك » تأملناه إلى ما ذكر

﴿ ٢٥ - أحمد بن علي ، بن المأمون ، النحوي الثوري ﴾

أحمد
ابن المأمون القامي ، صاحب الخط المليح ، والعقل الصحيح . مات في التاسع عشر من شعبان ، سنة ست وثمانين وخمسين ، ومولده في ذي القعدة ، سنة تسع وخمسين . سألت ولده أبا محمد ، عبد الله بن أحمد عنه ، فأعطاني جرماً بخط والده هداً ، وقد ضمنه ذكر نفسه ، وذكر ولده ، فقنت منه جميع ما ذكره في هده الترجمة ، إلا ما أئنته ، فقال : أنا أحمد بن علي ، بن هبة الله ، بن علي الرضائي . وأصله الرضائي ، وإنما غيره المنكحون ، وزادوا ألفاً ، والرضائي : الرجل الشجاع ، وقد ذكر ذلك في كتاب الألفاظ لابن السكيت . بن محمد ، بن يعقوب ، بن الحسين . ابن عبد الله المأمون بالله ، الخليفة ، بن هارون الرشيد بالله الخليفة ، بن محمد المهدي بالله الخليفة ، بن عبد الله

(٥) ترجم له في كتاب سلم الوصول لصحيفة ١٠٨ قال :

هو أحمد بن علي ، بن هبة الله ، بن الحسن ، بن علي ، بن محمد ، بن يعقوب ، بن الحسين ، بن عبد الله المأمون ، بن الرشيد المعروف بابن المأمون . مات عن سبع وستين سنة .

الْمَصُورِ بِاللَّهِ الْحَافِيَّةُ ، بَنِي مُحَمَّدٍ الْكَامِلِ ، بَنِي عَلِيِّ السَّجَّادِ ،
 أَبِي عَبْدِ اللَّهِ خَيْرِ الْأُمَّةِ ، بَنِي الْمَيْمَسِ سَيِّدِ الْعُمُومَةِ ،
 أَبِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ شَيْبَةَ الْحَمْدِ ، بَنِي هَاشِمٍ قَهْرٍو الْعَلَا ،
 أَبِي عَبْدِ مَنَافٍ ، بَنِي قُصَيٍّ ، بَنِي سَكَلَابٍ ، بَنِي مُرَّةٍ ، بَنِي
 كَعْبٍ ، بَنِي لُؤَيٍّ ، بَنِي عَالِبٍ ، بَنِي فِهْرِ ، بَنِي مَالِكٍ ، بَنِي
 الْمَضَرِّ ، هُوَ فَرِيشُ بْنُ كِسَاةٍ ، بَنِي خُرَيْمَةَ ، بَنِي مُذْرِكَةَ ،
 أَبِي إِبْنِاسَ ، بَنِي مُصَرَّ ، بَنِي نَزَارٍ ، بَنِي مَعَدٍّ ، بَنِي عَدْنَانَ ،
 أَبِي أُدٍّ ، بَنِي أُدَدٍّ ، بَنِي أَلَيْسَعٍ ، بَنِي الْهَمَيْسَعِ ، بَنِي سَلَامَانَ ،
 أَبِي ثُبَّتٍ ، بَنِي جَبِيلٍ ، بَنِي فَيْذَارٍ ، بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، بَنِي إِزْرَهِيمَ
 الْعَلِيلِ ، بَنِي آزَرَ ، بَنِي تَارِحَ ، بَنِي سَاخُودَ ، بَنِي سَارُوحَ ،
 أَبِي أَرْغُو ، بَنِي قَالِغَ ، بَنِي عَبْرَ ، بَنِي سَالِحَ ، أَبِي أَرْغَشْدَ ،
 أَبِي سَامِ ، بَنِي نُوحٍ ، بَنِي لَكَ ، بَنِي مُتَوَشَّيخَ ، بَنِي أَحْذُوحَ ،
 وَهُوَ ذَرَسُ بْنُ لِيَارَدَ ، بَنِي مَهْلَئِيلَ ، بَنِي قَيْنَانَ ، بَنِي
 أَنُوشَ ، بَنِي شَيْثَ ، بَنِي آدَمَ ، أَبِي الْبَشَرِ ، فِطْرَةَ اللَّهِ عَزَّ
 وَجَلَّ ، وَمَوْلِدِي فِي صَحَى ^(١) نَهَارِ الثَّلَاثَاءِ ، ثَالِثَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ

سنة تسع وخمسين ، ولدت يدرب فيروز في الدار
المعروفة الآن ، بورثة ابن النقي ، القامي عز الدين ، قامي
القضاة ، - رحمه الله - ، وكان والدي يومئذ ، كاتب الزمام
في الأيام المستظهيرية ، وبعد ذلك في الأيام المسترشدية
مدة ، وكنت منذ نشأت ، ختمت القرآن ، وقرأته
بالمعشقة ، على المرزقي - رحمه الله - ، الأمين أبي بكر ،
أنا وحجة الإسلام ، أبو محمد ، إسماعيل بن الجواليقي - وفقه
الله - ، وكنا ترافق حين الحداثة في القراءة على الشيوخ ،
وينكسر بعضهم ببعض ، وتعاصد في القراءة ، وكتبت
الخط على أبي سعيد الحسن بن منصور ، أبي الحسن الجزري ،
- رحمه الله - ، وكان صالحاً أديباً ، صائماً الدهر ، عالماً في
فنون من العلم ، فقيهاً ، وكان والدي يؤرخني من دون
إخوتي ، لما يراه من اشتغالي بالعلم ، فأني منذ انفصلت
من الكتب ، رجعت بقراءة النحو واللغة ، إلى شيخنا
أحمد الرمان ، أبي منصور بن الجواليقي ، - رحمه الله - ،
وصحبته إحدى عشرة سنة ، وقرأت عليه كتباً كثيرة من

حِفْظِي ، وَغَيْرِ حِفْظِي ، حَتَّى تَوَلَّيْتُ الْقَضَاءَ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ
وَحَمْسِيَّةٍ ، وَكَانَ الْحُكْمُ وَالْقَضَاءُ عَلَى دُجَيْلٍ ^(١) ، إِلَى وَالِدِي الْقَدِيمِ
ذِكْرُهُ ، مُضَافًا إِلَى الْخُطَابَةِ ، فَهِيَ وَلِي أَمْرٍ دِيَوَانِ الرِّمَامِ
يَفْعَدَادَ ، رَدَّ الْقَضَاءَ إِلَى وَلَدِهِ هَبَةَ اللَّهِ ، الْمُلَقَّبِ بِتَاجِ الْمَلَأِ ،
وَكَانَ يُحَاطَبُ مِنَ الدِّيَوَانِ الْعَرَبِيِّ - بِحَدِّهِ اللَّهُ - بِالْأَجَلِ الْأَوْحَدِ ،
ذِينَ الْإِسْلَامِ ، يُحْمَرُ الْكُفَاءُ ، تَاجِ الْمَلَأِ ، جَمَالِ الشَّرَفِ ،
بِحَدِّ الْقَضَاءِ ، عَنِ الْكُفَاءِ ، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أُصِيفَ إِلَيْهِ
نَظَرُ دُجَيْلٍ أَجْمَعٍ ، مَعَ الْمَخَزَنِيَّاتِ ، وَكَانَ ذَا سَطْوَةٍ وَشَجَاعَةٍ ،
وَزُورَةٍ كَبِيرَةٍ ، وَمَمَالِيكَ مِنَ الْأَنْتَرَاكِ ، وَالْإِمَامَةِ وَالْبَيْدِ ،
وَالْفَرَائِيَا ^(٢) وَالْأَمْلَاكِ ، وَالرِّيَاسَةِ النَّامَةِ ، وَالصَّبِيَّةِ وَالذِّكْرِ
الْجَمِيلِ ، بَيْنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَكَانَ لَهُ مَعْرُوفٌ كَبِيرٌ ، وَدَارُ
مَضِيفٍ بِحَرَبِي ^(٣) ، يَجْتَمِعُ إِلَيْهَا أُمَرَاءُ الْعَرَبِ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ ،
وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْغُرَبَاءِ ، وَكَانَ لَهُ نَوَابٍ فِي الْقَضَاءِ بِحَرَبِي ، وَالْحَظِيرَةِ ،

(١) دجيل نعم الأول وضع الثاني - اسم نهر ووصفي : أحدهما مخرج من أعلى بغداد
يها وين تكريت ، مقابل القادسية ، دون سامرا ويسمى كورة واسعة . ودجيل الأخيرة
نهر بالاهواز ، حمره أودشير من ملك أحد ملوك الفرس ، وفيه غرق شبيب الخارجي

(٢) قرأ جمع مرة ، وهو جمع علمي

(٣) حرى - اسم بلدة في أقصى دجيل ، بين سداد وتكريت

وغيرهما^(١)، وكانت ولأيته من قاضي القضاة الدميناني، إلى
 أن درج بالموصل مسنوما مخافة منه، لما شوهه من
 رياسته، وتبع العرب والتركان له، وحمل السلاح، والجند
 الكثير، والاستيلاء العظيمة، وأنفذ^(٢) مينا في سيرة^(٣) حتى
 دفن بحربي، في أواخر سنة ثلاث وثلاثين وخمسين، واتخذ
 ولده علي بن هبة الله، بن علي، طالبا مكانه يبدل المال
 الجمل، وكان وزير الرمان يومئذ، شرف الدين علي بن طراد
 الرينبي، في أوائل الأيام المقتوية، فترك مع بدله، ووليت
 بعد أن أحضرت، وقيل لي: قد ربيم توكتك من غير قرية،
 لتبزيك بالعلم، وكان لي من العمر يومئذ، أربع وعشرون
 سنة، واعتزى ابن أخي بعد ذلك، إلى ديوان السلطنة، وخاطب
 الديوان العزيز في ذلك فلم يحب، ودخل في النوبة جماعة
 من الأهل والأكابر من ولادة الأمر، فتوسط الحال على

(١) الأصل الذي في مكتبة اكسورد وغيرهما (٢) في الأصل : نفذ

(٣) كانت دلائل شعرة، وهذه الكلمة لا معنى لها في اللغة، ولها شارة كما ذكرنا
 ويريد به أنه أخذ ميتا علقوا في شارة، وأرى ذلك لأن المرحم كلامه يكاد يكون من
 النوع الذي لا يؤبه له، وهو كالماتى، إلا أنه مغرب، وقد رأيت في القاموس لفظ شعرة
 هي ورد كتاب، ومعه، هودج صغير مكتوف، وعصا أنه جيد، ولكن اتصاله
 المرحم له سائر العوام، يخطئ أصل شارة. « عبد الحاق »

أَنْ يَكُونَ لَوْلِيهِ مَجْلِسٌ وَسَاطِعٌ ، وَحُكْمٌ بِحَرْبِي فِي الْمُدَائِنَاتِ ،
وَمَا عَدَاهَا إِلَى مَعَ الْخَطَابَةِ ، وَلِلدَّيْكَ نَصْرٌ يَقِينٌ ، فَكَبَيْتُ
رِسَالَةً إِلَى الْمَوَاقِفِ الْمُقَدَّسَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُتَقَفُّوِيَّةِ ، - فَدَسَّهَا اللَّهُ - ،
وَمِنْهَا : وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يُقَارَنَ هَذَا الْفَتْنَى بِالْعَبْدِ ، وَلَا
يَعْرِفُ فَتِيلًا ^(١) مِنْ وَثِيرٍ ^(٢) ، وَلَا يُؤَلَّفُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ فِي تَغْيِيرٍ ،
لَوْ سِمَ قِرَاءَةَ امْتِصَحَةٍ أَحَدْنَهُ ، أَوْ رِيمَ مِنْهُ انْمِاسُ حَاجَةٍ فِي
الْإِنْظَارِ أَحْزَنَهُ ، وَعَدَّ عَنْ أَسْبَابٍ لَا يُمَكِّنُ بَسْطُهَا ، وَلَا
يُرْوِقُ حَطُّهَا ، وَأَمَّا الْعَبْدُ ^(٣) فَطَرَأَتْهُ مَقْرُومَةٌ ، وَمَا حِدَهُ
مَقْرُومَةٌ ، وَحَلَّ الشَّيْءُ عِنْدَهُ قَابِلٌ ، وَالْجَلْمُودُ إِلَيْهِ هَائِلٌ ،
وَسَعَابُ الْإِسْتِحْقَاقِ لِمَا أَهْلَلَهُ فِي أَرْضِهِ هَاطِلٌ ، وَمَعَاذَ اللَّهِ
أَنْ يَتَغَيَّرَ مِنْ كَرِيمِ الْآرَاءِ الشَّرِيفَةِ فِي حَقِّهِ رَأْيٌ ، أَوْ يَقْصِمَ
مِنْ تِلْكَ الْوَعُودِ فِيمَا أَهْلَلَهُ وَأَيٌّ ^(٤) ، وَالْوَعُودُ كَالْعُودِ ،
وَمَوَاقِعُ الْكَلَامِ الشَّرِيفَةِ كَالْتَّرَبُّقِ ^(٥) فِي الْجَلْمُودِ ، وَهُوَ وَائِقٌ
مِنَ الْإِنْعَامِ ، بِمَا سَارَ بَيْنَ الْأَنَامِ ، لِيَقْدُو مُسْتَحْكَمُ الثَّقَةِ
بِأَلِ كَرَامٍ ، وَالْأَمْرُ أَعْلَى وَالسَّلَامُ .

(١) الدُّبِيلُ : السُّعْدَةُ الَّتِي يَشْرِي بِهَا ، يُقَالُ : مَا أَغْنَى عَنْهُ قَبِيلًا ، أَيْ شَيْئًا زَمًّا مِثْلَ النَّبِيلِ .
(٢) لَوْثٌ : لَوْثِيٌّ ، أَيْ مِنَ الْفَرَّاشِ . (٣) فِي الْأَصْلِ الَّذِي فِي مَكْتَبَةِ أَكْسْفُورْدَ :
وَالْعَبْدُ ، وَيُرِيدُ بِالْعَبْدِ نَفْسَهُ (٤) الْوَأْيُ : الْوَعْدُ (٥) كَاتٌ فِي الْأَصْلِ كَالْتَّرَبُّقِ وَلِلَّ
الْمُرَادِ ، ذَكَرَ ، يُرِيدُ أَنْ السُّبْحَانَ بِكَلَامِ الْأَمِيرِ كَمَا سَمِعْتُكَ بِالْعُودِ وَاتَّصَلَ بِهِ .
« عِيدُ الْحَاقِقِ »

فَبَرَّرَ التَّوْفِيعَ الْأَشْرَفَ الْمُقْتَدِرَ ، يُؤَمِّرُ فِيهِ بِالْعَمَلِ سَابِقَ
 التَّوْفِيعِ ، وَخَرَجَتْ إِلَى الْعَمَلِ ، وَبَقِيَتْ مَدَّةً ، فَتَوَلَّى الْقَضَاءُ
 بِعَدِيَّةِ السَّلَامِ ، وَفَاهُ بْنُ الْمُرَحَّمِ ، وَكَانَ عَلَى حَالَةٍ جَلِيلَةٍ مِنْ
 الْإِحْتِصَاصِ ، وَاسْتَعْدَامِ قَضَاةِ الْأَطْرَافِ مِنْ جَانِبِهِ ،
 فَأَيَّنَتْ ذَلِكَ ، وَحَاطَبَتْ فِي الْحُرُوجِ عَنْ يَدِهِ ، وَإِضَافَةٍ بَاقِي
 دُجَيْلَ ، مَعَ مَا وَالَاهُ وَقَارِبَهُ ، مِنْ لَدُنْ نَكْرِيَتْ ^(١) إِلَى
 الْأَنْبَارِ ، وَإِلَى الْحَبْلِ وَمَا وَالَاهُ ، مِنْ بَلَدِ حَانَقِينَ ^(٢) ، وَرَوْشَنَ
 فَبَادُوا ، إِلَى الْحَرِيَّةِ مِنْ الْجَانِبِ الْقَرْبِيِّ بِعَدَادَ ، وَكُنْتُ
 أَحْكُمُ فِي ذَلِكَ أَجْمَعُ ، حَتَّى وَلِيَ الْمُسْتَعِدُّ بِاللَّهِ ، رَحِمِي اللَّهُ
 عَنْهُ ، وَفَصَرَ ^(٣) الْقَضَاءَ وَغَيْرَهُمْ ، وَأَنَا فِي أَجْمَلَةٍ ، وَبَقِيَتْ
 إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً مَقْصُورًا ^(٤) ، إِلَى أَنْ تَوَفَّيَ إِلَى رَحْمَةِ
 اللَّهِ ، بَعْدَ أَنْ اسْتَوْعَبَ ^(٥) مَا كُنْتُ أَمْلِكُهُ سَائِرُهُ ، فَلَمْ
 أَصْبَحْ مِنْ زَمَانِي شَيْئًا ، وَكُنْتُ فِي الْحَبْسِ عِمَائِي مُجْلَدَةً ،

(١) نكريت : بلد مشهورة بين بغداد والموصل ، وهي إلى بغداد أقرب ، بينها وبين
 بغداد ثلاثون فرسًا معجم البلدان ج ٢ ص ٣٩٩

(٢) حانقين - بلدة من نواحي الموصل ، في طريق همدان من بغداد ، بينها وبين قصر
 شيرين ستة فراسخ لمن يريد الجبال - معجم البلدان ج ٣ ص ٣٩٢ ولم أذكر في معجم
 البلدان على « رَوْشَن » بل عرفت على رَوْشَد اسم حي ، ج ، ص ٢٦٠ « منصور »

(٣) أي جلس (٤) أي محبوساً (٥) أي على آخره

مِنْهَا، الْجَهْرَةُ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ، مُجَلَّدَتَانِ. وَشَرْحُ سَبْيُونِيَّةٍ،
 ثَلَاثُ مُجَلَّدَاتٍ. وَإِصْلَاحُ النَّطْقِ، تُحْتَوِي مُجَلَّدَةً وَاحِدَةً.
 وَالْفَرِيدَانِ لِلْهَرَوِيِّ، مُجَلَّدَةٌ وَاحِدَةٌ. وَأَشْعَارُ الْهَذَلِيِّ ثَلَاثُ
 مُجَلَّدَاتٍ. وَشِعْرُ الْمَنْبِيِّ مُجَلَّدَةٌ. وَعَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ،
 مُجَلَّدَتَانِ. وَأَشْيَاءُ يَعْلُوْلُ شَرَحَهَا مِنْ أَلْكَتُبِ الْكِبَارِ،
 وَحَفِظْتُ أَوْلَادِي الْخَمْسَةَ، وَأَيْضًا حَفِظْتُهُمْ كُتُبًا كَثِيرَةً فِي
 عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ وَالنَّصَائِرِ، وَعَرِيبِ الْقُرْآنِ، وَالْخَطَبِ
 وَالْأَشْعَارِ، وَشَرَحْتُ لَهُمْ كِتَابَ الْقَصِيحِ، وَجَمَعْتُ لَهُمْ
 كِتَابًا سَمَّيْتُهُ أَسْرَارَ الْحُرُوفِ، يُبَيِّنُ فِيهِ مَخَارِجَهَا وَمَوَاقِعَهَا
 مِنَ الرُّوَاثِدِ، وَالْمُقْلَبِ، وَالْمُبْدَلِ، وَالْمُتَشَابِهِ، وَالْمُضَاعَفِ،
 وَتَعْرِيفَهَا فِي الْمَعَانِي الْمَوْجُودَةِ فِيهَا، وَالْمَعَانِي الدَّاحِلَةِ
 عِنْدَهَا، وَذَكَرْتُ فِيهِ مِنْ أَشْتِقَاقِ الْأَسْمَاءِ، كُلِّ مَا تَكَلَّمْتُ
 بِهِ عُلَمَاءُ الْبَغْدَادِيِّينَ، وَالْكُوفِيِّينَ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ،
 وَهُوَ مُجَلَّدَةٌ ضَخْمَةٌ، تَحْتَوِي عَلَى عِشْرِينَ كُرَاسَةً، فِي كُلِّ
 وَجْهَةٍ عِشْرُونَ سَطْرًا.

وَلَمَّا دَرَجَ الْإِمَامُ الْمُسْتَنْجِدُ بِأَقْدَامِهِ، وَأَنَاحَ اللَّهُ الْخُرُوجَ

مِنْ ذَلِكَ الصِّيقِ ، وَوَلَّى بَعْدَهُ الْإِمَامُ الْعَادِلُ الرَّحِيمُ ،
 الْمُسْتَفِي بِاللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَتَمَلَّتْ رَحْمَتُهُ مَنْ كَانَ
 فِي السَّحْنِ مِنَ الْأُمَّةِ ، حَتَّى لَمْ يُبْقِ فِيهِ أَحَدًا إِلَّا أَفْرَجَ
 عَنْهُ ، وَمَنْ وَجَدَ لَهُ بِحِزَانَتِهِ الْمَمْثُورَةَ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا عَلَيْهِ
 أَسْمُهُ ، أَعَادَهُ عَلَيْهِ ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ فِي وَلَايَةِ ، أَعَادَهُ إِلَيْهَا ،
 وَمَنْ وَجَدَ مِنْ مِلْكِهِ شَيْئًا تَحْتَ الْإِعْرَاضِ ، أَفْرَجَ عَنْهُ ،
 وَأَعَادَهُ إِلَيْهِ ، وَأَنَا يَمُنُّ أَنْتُمْ فِي حَقِّهِ ، بِإِعَادَةِ خِرْقَةٍ كَانَ
 حَتَمَهَا بِرَفِيعًا عَلَيْهَا ، وَأَسْمَى فِيهَا ثَلَاثَةَ دِينَارٍ إِمَامِيَّةٍ صَحَاحُ ،
 مِنْ جُمْلَةِ مَا أُخِذَ مِنْ مَالِي ، فَأَعَادَهَا عَلَيَّ ، وَأَعَادَ عَلَيَّ سِهَامًا
 فِي ثُلُثِ قُرَايَ بِالرُّدَّانِ ^(١) ، وَقَرَّاحًا بِبَلَدَةِ الْخَطِيرَةِ ^(٢) ، وَمَا كَانَ
 خَاتَ وَبِيعَ لَمْ يَرْجِعْ ، وَأَنْتُمْ فِي حَقِّي بِإِعَادَةِ وَلَائِي عَلَيَّ ،
 وَتَقْرِيبي وَأَسْتَعْدَائِي فِي مَهَامِّ عِدَّةٍ ، وَكَانَ الْوَسِيطُ فِي ذَلِكَ
 كُتْلَهُ ، الْوَزِيرُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ ، أَبُو الْفَرَجِ بْنُ رَئِيسِ الْأَوْسَاءِ ،
 وَكَانَ مُحِبًّا لِإِسْدَاهِ الْعَوَارِفِ ^(٣) وَالْإِصْطِنَاعِ ، وَجَذَبَ الْبَاغِ ،

(١) الرَّدَّان : قرية بخواجى سا ، والقراج : الأرض (٢) والمطيرة : قرية كبيرة
 بين أعمال بباد ، من جهة تكريت

(٣) جمع طرفة : المروء ، والطيبة

وَإِذْ خَالَ الْمَكَارِمَ عِنْدَ الرِّجَالِ ، وَكَانَ كَرِيمًا رَحْبَ الْفِتَاءِ ^(١)
لِأَرْبَابِ الْخَوَائِجِ ، بَعِيدًا مَا يَنْصِلُ ^(٢) مِنْ بَابِهِ مَحْرُومٌ .

هَذَا آخِرُ مَا قَسَمْتُ مِنْ حَطَمٍ ، وَاجْتَمَعَتْ بِوَالِدِهِ قَوَامُ
الدِّينِ ، أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ ، بْنِ أَحْمَدَ ، وَفَدَا قَرَدَتْ لَهُ تَرْجَمَةٌ
فِي هَذَا الْكِتَابِ ، فَأَتَشَدَّى لِوَالِدِهِ مِنْ حِفْظِهِ :

فُوَادُ الْمَشُوقِ كَثِيرُ الْعَمَا

وَمَنْ كَنَّمِ الْوَجْدَ أَبْدَى الضَّنَا

وَكَمْ مُذْنَفٍ فِي الْهَوَى بَعْدَهُمْ

وَكَانُوا الْأَمَانِي لَهُ وَالْمَنَا

لَقَدْ خَفَوُهُ أَخَا لَوْعَةٍ

مُوَلَّهُ شَوْقِي يُعَانِي الْعَمَا ^(٣)

يُنَادِي مِنَ الشَّوْقِ فِي الزَّرِيمِ

إِذَا آدَهُ ^(٤) مَا بِهِ قَدْ مَسَا ^(٥)

يَا جَسَدًا فَاحِلًا بِالْعِرَاقِ

مُقِيمًا وَقَلْبًا بِوَادِي مَنَى

(١) الفناء الساحة في البيت ، وذلك كناية عن كرمه (٢) أي أن أهمراف طالع
طاعة عن به بالحرمان ، أمر مشددا ، لقرط كرمه (٣) وفي الأصل المنا (٤) آداه :
أكله (٥) يريد ماماه ، لشوق به يقول ماماه تمنى اختاره واختلاه . « عبد الحائق »

مُحَرَّفَةٌ رَفَرَاتٌ الْحَنِيزُ

نِ وَيَقْدُو مِنْ الشَّجَا دَيْدَنَا
وَمِى طَوِيلَةٌ، فَالَهَا فِي رَعِيمِ الدِّينِ بْنِ جَعْفَرٍ، عِنْدَ عَوْدِهِ
مِنْ مَكَّةَ،

﴿ ٢٦ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، الْمُقَرِّيُّ، * ﴾

﴿ الْمُعْرُوفُ بِأَحْمَدَ الرَّاهِدِ ﴾

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْدَرَايُ (١)، مَاتَ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ رَبِيعٍ ^{أحمد بن أحمد الزاهد}
الْأَوَّلِ، سَنَةِ سَبْعِينَ وَأَرْبَعِينَ، ذَكَرَهُ عَبْدُ الْعَافِرِ، وَقَالَ :
شَيْخٌ زَاهِدٌ عَابِدٌ، عَالِمٌ بِالْقِرَاءَاتِ، لَهُ التَّصَانِيفُ الْخُصَّةُ فِي
عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ، سَمِعَ الْحَدِيثَ، وَأَكْثَرَ سَمَاعَهُ مَعَ السَّيِّدِ أَبِي
الْعَمَالِيِّ، جَعْفَرِ بْنِ حَيْدَرِ الْأَعْلَوِيِّ، الْهَرَوِيِّ الصُّوفِيِّ، وَكَانَ
وَفِيقَهُ، سَمِعَا صَاحِبَ مُسْلِمٍ وَغَيْرَهُ، وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى
أَبْنِ الْحَسَنِ الْحَافِظِ . رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ الْحَافِظُ .

(١) ترجم له في كتاب مدينة السلام جزء رابع صحيفة ٣٥٥ ترجمة مطابقة لما ذكره
ياقوت في معجمه . (١) نسبه إلى اندراب . بلدة بين غزنة وبلخ . ويقال لها أندراب أيضاً .

﴿ ٢٧ - أحمد بن محمد بن بشر بن سعد ﴾

﴿ المرندى ، أبو العباس ﴾

ذَكَرَهُ الْحَطِيبُ فَقَالَ : كُنِيَّتُهُ أَبُو عَلِيٍّ ، وَمَاتَ فِي
صَفَرٍ : سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَذَكَرَ ابْنُ بَنَتِ الْفَرَبَانِي
أَنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ ، وَسَمِعَ عَلِيُّ ابْنُ الْجَعْدِ ،
وَالْهَيْثَمُ بْنُ حَارِجَةَ فِي آخِرِينَ ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ
الشَّامِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُوسُفَ يُثْنِي عَلَيْهِ ،
وَقَالَ ابْنُ الْمُنَادِي : هُوَ أَحَدُ الثَّقَاتِ ، وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْحَاقَ النَّدِيمُ فَقَالَ : كُنِيَّتُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْكَبِيرُ ، وَهُوَ

أحمد المرندى

(*) ترجم له في كتاب الوال بالوفيات ، جزء ثان ، قسم ثالث ، ص ٢٢٧ بما يأتي :

ذكره الحطيب وقال :

كنيته أبو علي مات في صفر ، سنة ست وثمانين ومائتين ، وذكره ابن بنت الفراني أنه مات
سنة أربع وثمانين ومائتين . وسمع علي بن الجعد ، والهيثم بن حاريجة وآخرين . وروى عنه
أبو بكر الشامي وغيره . وقال ابن المنادي . هو أحد الثقات ، وقال محمد بن اسحاق النديم :
كنيته أبو العباس الكبير وهو الذي كان ابن الرومي يكتبه في السلك . وكان المرندى
يكتب للوفى خاصة ، وله كتاب الانواء في نهاية الحسن . وكتاب رسالته . وكتاب اشعار
هريش . وعليه قول أبو بكر الصولي في كتاب الاوراد ، وله امتلح

وترجم له في كتاب تاريخ مدينة السلام جزء رابع صفحة ٣٥٥

الَّذِي كَانَ ابْنُ الرُّومِيِّ يُكَاتِبُهُ فِي السَّمَكِ^(١) كَانَ الْمَرْثِدِيُّ
يَكْتُبُ لِلْمُؤَفِّقِ فِي خَاصَّةِ أَمْرِهِ^(٢)، وَلَهُ مِنْ الْكُتُبِ كِتَابُ
الْأَنْوَاءِ فِي نَهَايَةِ الْخُسَنِ، كِتَابُ رَسَائِلِهِ، كِتَابُ أَشْعَارِ
فَرَنْشِي، وَعَلَيْهِ عَوَّلَ أَبُو بَكْرٍ الصُّوْلِيُّ فِي كِتَابِ الْأَوْزَاقِ،
وَلَهُ أَنْتَعَلَ، وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي أَحْبَابِ الصُّوْلِيِّ.

﴿ ٢٨ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ عَامِرٍ، أَبُو سَهْلٍ الْحَلْوَانِيُّ ﴾

ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْبُزْجِي، وَقَالَ: يَدْنُهُ وَيَمَنُ أَحْمَدُ الْحَلْوَانِيُّ
أَبِي سَعِيدٍ السَّكْرِيُّ نَسَبٌ قَرِيبٌ، فَرَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

(١) في النهرست ص ١٢٩ « السك » ، وكان بينهما مدافعة (٢) في الاصل : هم
ذكر « أمره » ، واقى ذكرها ، صاحب النهرست ، ص ١٢٩ فرداها قلاعه .
(٣) ترجم له في تاريخ بغداد ، جزء ٥ ، صفحة ٧٦ بما يأتي :

— هو أبو سهل — سكن بغداد ، وحدث بها عن يحيى بن أبي طالب ، وأبي خلافة
الفرقاني ، وأبي الماس محمد بن يزيد المبرد ، وأبي سعيد السكري ، وغيرهم . روى عنه أبو عمر
ابن حيوي ، ومحمد بن جعفر بن الماس الجار ، وأبو حمص الكتاني ، وأبو الحسن الجندی
وكان ثقة ، من أهل الهمم والادب ، طالما بالنسب ، حدثني سعيد بن أبي النضج ، عن طلحة
ابن محمد ، عن حفص . أن أبا بكر بن أبي سهل الحلواني ، مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .
وله ترجمة أخرى في كتاب الوفاة للصفدي ، جزء ٤ ، ق ٤ ، قسم ثالث ، ص ٢٢٢ قال :
ذكره محمد بن إسحاق البزجي وقال : كان بينه وبين ابن سعيد السكري نسب قريب ، فروى
عن أبي سعيد كتبه ، وكان كثيرا ما توجد بخطه ، وحفظ في نهاية القبح ، إلا أنه من
العلماء ، وله كتاب المجتنبين الادباء .

كُتِبَهُ ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا تُوحَدُ ^(١) بِحِطَّةٍ ، وَحِطَّةٌ فِي نِهَابَةِ
الْقَبْرِ ، إِلَّا أَنَّهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ
الْمَجَانِينَ الْأَدَبَاءِ .

﴿ ٢٩ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ بِنْتِ الشَّافِعِيِّ * ﴾

هُوَ صَحِيحُ الْخَطِّ ، مُتَقَنُّ الضَّبْطِ ، مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ ،

أحمد بن بنت
الشافعي

(١) كانت لأصل : يوحده ، فأصلحت إلى صدكر ، علا عن ترجمته من تاريخ بغداد
(*) ترجم له في كتاب تهذيب الاسماء ، ج ثمان ، من ٢٩٦ ، يأتى :
هو أحمد بن محمد ، بن عداقة ، بن محمد ، بن العباس ، بن فهال ، بن شافع ، بن انس ، بن
عبيد ، بن عبد يزيد ، بن هاشم ، بن المطلب ، بن عبد المطلب ، التميمي سبياً ، ومدهياً ، وهو
ابن بنت الشافعي الإمام ، - وصداقة نكاحه - ، هكذا يعرف في كتب أصحابنا وغيرهم .
وأما هرب بنت الإمام الشافعي ، وكنت أبو محمد ، هكذا ذكره الإمام الثقة ، أبو الحسين
الرازي ، وغيره ، وهكذا ذكره الشيخ أبو إسحاق في المذهب ، والاصل الخامس ، من كتاب
العدد ، أن كنيته أبو محمد ، وفي بعض النسخ ، أبو عبد الرحمن ، فيحق ، ويقع في كتب
أصحاب اختلاف كثير جداً ، في اسمه وكنيته ، وأكثر ما يقع في كتب المذهب ، أن
كنيته أبو عبد الرحمن ، وقال أبو حفص الطوسي ، في كتابه في شيوخ المذهب ، أن كنيته
أبو عبد الرحمن ، واسمه أحمد بن محمد ، تخالف في كنيته والمصحيح المعروف الاول ، فاحص
محققته في نسبه وكنيته ، روى عن أبيه ، وأبي لوليد بن أبي النجار ، وروى عنه
أبو يحيى الساجي ، وذكر أبو الحسين الرازي ، أنه واسع العلم وكان جليلاً فصلاً ، قيل لم يكن
في آل شافع ، بعد لامامات أبيه ، وقد ذكرت في طبقات العلماء ، مستوفى ، وقد الحمد .
قلت : و مراد بن بنت الشافعي هذا ، بمسائل غريبة ، من قول : إن الميت بالزوجة ، والرجل ،
وقد رواه عليه بن خزيمة من أصحابنا ، ومما قوله إن القهطاني الصدق المروءة والرجوع بحسب
مرة واحدة ، والمروءة في المذهب أنها مران ، وقد رواه أبو حفص بن الوكيل ، وأبو
بكر الصيرفي ، ومما قوله في ذات التلقين إذا حاوروها ستة عشر يوماً ، وقد رواه في هذا ،
المصري ، وغيره ، وقد أوصفتها كلها في الروضة ، ومما قوله إن لمنعة بالشهور ، إذا استكر
منها شهر ، استكرت كلها وقد ذكره في المذهب ، ومما : لم يمتد الصافي قطع يد السابق -

يَعْتَمِدُ عَلَى حِطِّهِ وَضَبَطِهِ ، لَا أَعْرِفُ مِنْ خَطِّهِ إِلَّا مَا
رَأَيْتُهُ بِحِطِّهِ ، بِكِتَابِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، لِابْنِ جَرِيرٍ الطَّبْرِيِّ ،
وَقَدْ ذَكَرَ عِنْدَ حَاضِرَتِهِ « وَكَتَبَهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ بَنْتِ
الشَّافِعِيِّ ، وَرَأَى الْجَهْشَبَارِيُّ » .

﴿ ٣٠ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ سُلَيْمَانَ ، بْنُ بَشَارٍ ، الْكَاتِبُ ﴾

ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ الْأَنْدَلِيُّ فَقَالَ : هُوَ أُسْنَدُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
الْكُوفِيِّ الْوَزِيرِ ، وَكَانَ أَحَدَ الْأَفَاضِلِ مِنَ الْكُتَّابِ
بِلَاغَةٍ ، وَقَصَاحَةٍ ، وَصِنَاعَةٍ ، وَلَهُ كِتَابُ الْخُرَاجِ نَحْوُ أَلْفِ
وَرَقَةٍ ، وَكِتَابُ الشَّرَابِ وَالْمُنَادِمَةِ .

﴿ ٣١ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، الْمَهَلِيُّ أَبُو الْعَبَّاسِ ﴾

كَذَا ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ الْأَنْدَلِيُّ فِي كِتَابِهِ ، وَقَالَ :
أحمد بن محمد
الهملي

— وهو قال المرتفع من لب رجل لا يصير له ، وهو غلط ، والصواب الذي عليه
العلم أنه يصير ، للاحدith الصحيحه ، وقد ذكرت مدحه في اربعة
(*) ترجم له في كتاب فهرست ابن السديم من ١٩٥ ولم يرد على ما ورد له في
جميع الادباء
(*) ترجم له في بية الوفاة من ١٧٠ ترجمه لم يرد فيها على ما جاء به في معجم الادباء

هُوَ مُقِيمٌ بِمِصْرَ^(١) وَيُعْرَفُ بِالْبُرْجَانِي وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ :
كِتَابُ شَرْحِ عِلَلِ النُّحُو ، كِتَابُ الْمُخْتَصَرِ فِي النُّحُو ،
وَكَانَ بِمِصْرَ يَحْوِي يُعْرَفُ بِالْمُهَاجِي ، أُتِمَّهُ عَلَى بَنِ أَحْمَدَ ، وَكَانَ
فِي هَذَا الْمَصْرِ . فَإِنْ كَانَ هَذَا ، فَقَدْ وَهَمَ السَّيِّمُ فِي أُتْمِهِ ،
وَلَا فَهُوَ غَيْرُهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَقَدْ كَتَبْنَا لِنَلَيْكَ تَوْجِةً
فِي بَابِهِ .

(٣٢ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ نَصْرِ)

الْجَيْهَانِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَزَيْرُ نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ ، بْنُ نَصْرِ السَّامَانِيُّ ،
صَاحِبِ خُرَاسَانَ ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ
السَّيِّمُ ، وَقَالَ : لَهُ مِنَ الْكُتُبِ كِتَابُ آثِينَ ، كِتَابُ
الْمَعْرُودِ وَالْخُلُقَاءِ^(٢) وَالْأَمْرَاءِ ، كِتَابُ الْمَسَالِكِ وَالْمَمَالِكِ ،

أحمد الجيهاني

(١) ورد في المهرست : ومصر آخر ، يعرف ما بن ولاد ، وآخر يعرف بالبرجاني

(٢) ولي المهرست : فاخته

(*) ترجم له في كتاب معجم البلدان ج ٣ ص ١٩٥ قال :

هو وزير السامانية سغاري ، وكان أديبا ، فاضلا حورا ، وله تأليف كثيرة .
وقد ذكر في كتاب أخبار الورداء ، وسعى في الجيهاني منه إلى جيهان ، وجيهان «الفتح ثم
الكون وهاء والف وتون :

قال حمزة الهمداني : اسم وادي خراسان هرور ، على شاطئه مدينة تسمى جيهان فسمي
الناس اليها معجم البلدان ج ٣ ص ١٩٥

كِتَابُ الزِّيَادَاتِ فِي كِتَابِ النَّاسِيَةِ مِنَ الْمَقَالَاتِ (١).
وَلِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْكَاتِبِ، يَهْجُو أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
الْجِيهَانِيَّ:

أَبَا رَبِّ فِرْعَوْنَ لَمَّا طَفَى
وَنَاهَ وَأَبْطَرَهُ مَا مَلَكَ
لَطُفَتْ وَأَنْتَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ
فَأَفَعَمْتَهُ أَلِيمٌ حَتَّى هَلَكَ
فَمَا بَالُ هَذَا الَّذِي لَا أَرَا
بُيُوتَكَ إِلَّا الَّذِي قَدْ سَلَكَ
مَصُونًا عَلَى نَائِبَاتِ الدُّهُو
وَيَدُورُ بِمَا يَشْتَبِيهِ الْفَلَكَ
أَلَسْتَ عَلَى أَحْذِيهِ قَادِرًا
تُغْذِيهِ وَقَدْ خَلَصَ الْمَلِكُ لَكَ
فَقَدْ قَرُبَ الْأَمْرُ مِنْ أَنْ يُقَا
لَ ذَا الْأَمْرِ يَنْهَمَا مُشْتَرِكًا

وَلَا قَلِمَ صَارَ يُغْلَى^(١) لَهُ

وَقَدْ جَلَّ فِي غَيْبِهِ وَأَنَّهُمْ

وَكُنْ يَصْفُو^(٢) الْمَلِكُ مَا دَامَ هـ

ذَا شَرِيكَاً وَهَلْ تَمَّ شَكُّ^(٣)

ذَكَرَ هَذِهِ الْأَبْنَاءَ أَبُو الْحَسَنِ ، مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ،

ابْنِ مُحَمَّدٍ فِي كِتَابِ فَرِيدِ التَّارِيخِ ، فِي أَحْبَارِ حُرَّاسَانَ ، وَقَالَ
فِيهِ بَعْضُهُمْ يَهْجُوهُ ، قَالَ : وَأَصْنَعُ اللَّحَامَ :

لَا لِسَانَ لَا رُؤَاةَ لَا بَيَانَ لَا عِبَارَةَ

لَا وَلَا رَدُّ سَلَامٍ مِنْكَ إِلَّا بِالْإِشَارَةِ

أَنَا أَهْوَاكَ وَلَكِنْ أَبْرَأُ آثَارُ الْوَزَارَةِ

قَالَ ثُمَّ مَاتَ السَّيِّدُ ، مَنصُورُ بْنُ نُوحٍ ، وَقَامَ مَقَامَهُ

الرَّمِي أَبُو الْقَاسِمِ ، نُوحُ بْنُ مَنصُورٍ ، وَأَخْبِيَانِي عَلَى وَرَارَتِهِ ،

ثُمَّ صُرِفَتْ عَنْهُ الْوَزَارَةُ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ سَبْعٍ

وَسِتِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَوَلِيَهَا أَبُو أَحْسَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَتَبِيُّ

(١) أي يبدله ويغيه وصلاته (٢) وفي الأصل من السطر الرابع المصراع الأخير هكذا :

شريك وان كان شك وهو غير متون وبخره متعرب فأصعبناه كما ترى (عبد الخالق)

(٣٣ - أحمد بن محمد بن يزيد بن رستم*)

أبو جعفر النحوي الطبري، سكن بغداد، قال الخطيب. أحمد بن وسم الطبري وحدث بها عن نصير بن يوسف، وهاشم بن عبد العزيز، صاحب علي بن حمزة الكسائي، روى بإسناده قال: قال عبد الله بن مسعود: إني قد سمعت القراءة، فوجدتهم متقاربين، فافروا كما علمت، فأنا هو كقول أحدكم هلم، ونعال. قال عمر بن محمد بن محمد بن سيف الكاتب: سمعت من ابن رستم، في سنة أربع وثلاثمائة. قال محمد بن إسحاق النديم: وله من الكتب: كتاب غريب القرآن، كتاب المقصود والممدود، كتاب المذكر والمؤثر، كتاب سورة الهمز، كتاب النضرب، كتاب النحو، وقرأت في كتاب الغاية، لإبي بكر بن هزاف النيسابوري في القراءات: قرأت على أبي عيسى، بكر بن أحمد المقرئ قال: قرأت

(٥) راجع البنية ص ١٦٩

ترجم له في كتاب طيقات المفسرين ص ٣١ قال:

هو ممدود في طقة أبي علي بن أبي زرعة، وله مصنفات كثيرة، ذكرها بلخوت في كتابه.

عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ، أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، نَزَّ رُسْمُ الطَّبَرَانِيِّ ، وَكَانَ
مُؤَدِّبًا فِي دَارِ الْوَزِيرِ بْنِ الْقُرَاتِ ، وَوَصَلْنَا إِلَيْهِ بِالْحَيْلِ
وَالشُّغْمَاءِ ، وَكَانَ بَصِيرًا بِالْعَرَبِيَّةِ ، حَاضِرًا فِي الْحَوِي ، أَحَدَ
الْقُرَّاءَاتِ عَنْ نُصَيْرِ بْنِ يُونُسَ ، أَبِي الْمُنْدَرِ الْحَوِي ، صَاحِبِ
الْكِسَانِ ، وَأَحَدَ نُصَيْرٍ عَنِ الْكِسَانِ .

﴿ ٣٤ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، بْنُ صَالِحٍ * ﴾

ابن شيخ بن حمزة^(١)، أبو الحسن، أحد أصحاب أبي
العباس ثعلب، ذكره العرزياني في كتاب المقتبس، وقال

(١) ول الأصل : هجرة وفد أصليهم كما بدا على ذلك ، فترجمته في تاريخ مدينة السلام .
وكما يأتي من كلامه بعد

وہابیوں کی کلامی بدعت

(٥) ترجم له في تاريخ مدينة السلام، ص ٣٥٧ ج ٤، عطا ملاح، في ترجمة مسية،
وحي كالآتي:

« أحمد بن محمد ، بن عداقة ، بن صالح ، بن شمع ، بن عمير ، أبو الحسن الاسدي ،
قريب بنتر بن موسى ، صاحب أخبار وحكايات » .

حدث عن الداس بن عرج الشريفي ، وعبد بن عهنا ، عن أبي صعلو المصري ، وعبد بن
 عباد الواسطي ، وعبد بن سليمان لويس ، وعبد الرحمن بن يوسف الترمي ، ويحيى بن
 عهم أوتكر بن لاسري ، وعبد بن يحيى العلوي ، وأبنا بن يحيى اشراي ، وعلي بن
 عبد الله بن الميمون الحواري ، وعبد بن النضر ، وعلي بن عمر السكري ، أحمد بن أحمد بن عبد
 الأسد ، سهيل بن ربع ، وثابت بن أحمد بن محمد سليمان بن لويس ، أحمد بن شريك عبد الله بن صير ،
 عن أبي سماعة عن أبي هريرة . أن أبا عبد الله عليه وسلم قال علي بن النضر : « إن أبا عبد
 الله عليه السلام تكلم في العرب بكلمة ليلة ألا كل شيء منا خلافة ما خلق » قال لاسدي : العرب
 تسمى الكلمة قصيدة . وقد روي هذا الشيخ ، عن أحمد بن حنبل حديث واحد . أحمد بن
 أوتكر ، يحيى بن علي بن أبي طيبة لم يسمع من أحد من هؤلاء . أحمد بن أوتكر بن الترمي بأصبهان —

ابن بشران في تاريخه : في سنة عشرين وثلاثمائة ، مات
 أبو بكر بن أبي شيخ بفسد ، وكان محدثا أخباريا ، وله
 مصنفات ، ولا أدري أهو هذا ، أم غيره ، فإن الرمان واحد ،
 وكلاهما أخباري ، والله أعلم ، ولعل ابن بشران غلط في
 جعله ابن أبي شيخ ، أو جعله أبا بكر ، والله أعلم .

حدث المرزباني ، عن عبد الله بن يحيى العسكري ،
 قال أنشدني أبو الحسن ، أحمد بن محمد ، بن صالح ، بن شيخ
 ابن عمير الأسدي لنفسه ، وكتب بها إلى بعض إخوانه :

كُنْتُ يَا سَيِّدِي عَلَى التَّنْقِيلِ
 أَمْسِي لَوْلَا خَافَةُ التَّنْقِيلِ

— أخبرنا أحمد بن محمد ، بن عدي ، أخبرنا أبو الحسين الأسدي ، أخبرنا أحمد بن
 محمد بن حنبل ، وفاه الحسن بن الحسين ، بن العباس التتالي ، أخبرنا أحمد بن محمد الزارع
 ، أخبرنا أحمد بن محمد ، بن شيخ ، بن عمير ، أخبرنا أحمد بن حنبل ، أخبرنا أحمد
 ابن حنبل ، أخبرنا شعبة ، أخبرنا سليمان التوري ، عن أبي حنبل ، عن سعيد بن جبير ،
 في قول الله تعالى « وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون » قال : الصلاة جماعة .
 قال ابن القري : لم يكن عبد هذا شيخ ، عن ابن حنبل غير هذا . حدثني علي بن محمد ، بن
 فخر قال : سمعت حمزة بن يوسف يقول : سألت أبا هريرة عن أبي الحسن ، أخبرنا أحمد بن محمد ،
 ابن عدي ، بن صالح ، بن شيخ ، بن عمير الأسدي ، قال : أخبرني أحمد بن عبد الوحد
 الوكيل . أخبرنا علي بن عمير الجبلي ، قال : وجدته في كتاب أبي حنبل : من أبو الحسن
 أحمد بن محمد ، بن صالح الأسدي ، في جردى الأولى ، ثلاثة عشر يوما ، في من ستين وثلثمائة

وَتَذَكَّرْتُ دَهْشَةَ الْقَارِعِ أَلْبَا
 بَ إِذَا مَا أَتَى بِغَيْرِ دَسُولٍ
 وَتَخَوَّفْتُ أَنْ أَكُونَ عَلَى الْقَوِّ
 مَ تَقِيلاً فَقَدْتُ كُلَّ تَقِيلٍ
 لَوْ تَرَانِي وَقَدْ وَقَعْتُ أُرْوَى^(١)
 فِي دُحُولٍ إِلَيْكَ أَوْ فِي نُفُولٍ^(٢)
 لَرَأَيْتَ^(٣) الْمَذْرَاءَ حِينَ نَحْمَايَا^(٤)

وَهِيَ مِنْ شَهْوَةٍ عَلَى التَّعْجِيلِ

وَحَدَّثَ عَنْ عُمَرَ بْنِ بَنَانٍ الْأَنْطَاطِيُّ ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ
 الْأَسَدِيِّ قَالَ . تَوَكَّأْتُ النَّبِيَّ ، وَأَجْبَرْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ ثَعَالِيًا
 بِتَرْكِي إِيَّاهُ ، ثُمَّ لَقِيتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنَ طَاهِرٍ ، فَسَقَانِي
 فَعَرَزْتُ عَلَى ثَعْلَبٍ ، وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى بَابِ مَنْزِلِهِ عَشِيًّا ، فَلَمَّا
 دَانِي أَنْسَكَمْتُ فِي مِشْبَتِي ، عَلِمَ أَنِّي شَارِبٌ ، فَقَامَ لِيَدْحُلِّ

(١) أنكر وأندبر

(٢) أي وجوع

(٣) في الأصل الذي في مكتبة أكسفورد . لو رأيت

(٤) أي نبدى المياه ، وأصلها : تتحيا — أي تتكلم المياه

إِلَى مَثَرِيهِ، ثُمَّ وَقَفَ عَلَى بَابِهِ، فَلَمَّا حَازَيْتُهُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ،
أَنْشَأَ يَقُولُ:

فَتَكْتُ^(١) مِنْ بَعْدِ مَا تَكْتُ^(٢) وَمَا

حَبَّتْ أَيْنَ سَهْلَانَ صَاحِبِ الْقَسَطِ

إِنْ كُنْتُ أَحَدْتُ زَلَّةً غَاطَا

فَاقَهُ بِعَمُو عَنْ زَلَّةِ الْغَاطِ

قَالَ هَمْرُ: فَسَأَلْتُ ثَعْلَبًا عَنْ ابْنِ سَهْلَانَ صَاحِبِ الْقَسَطِ،

فَقَالَ: أَهْلُ الطَّائِفِ يُسَمُّونَ الْحَمَارَ صَاحِبَ الْقَسَطِ.

وَحَدَّثَ عَنِ الصُّوَلِيِّ قَالَ: أُنشِدَنِي أَبُو الْحَسَنِ، أَحْمَدُ بْنُ

مُحَمَّدٍ الْأَبَّارِيُّ لِنَفْسِهِ، فِي قَصِيدِهِ الْمَزْدُوجَةِ، الَّتِي تَمَّ بِهَا

قَصِيدَةُ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ، الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا الْخَفَاءَ إِلَى رَمَائِهِ:

ثُمَّ تَوَلَّى السُّتَيْعِينَ بَعْدَهُ

حَازَ يَتَّ مَالِهِ وَجُنْدَهُ

ثُمَّ أَتَى بَغْدَادَ فِي مُحَرَّمٍ

إِحْدَى وَخَمْسِينَ بِرَأْيٍ مُبَرَّمٍ

(١) أي صرت حريئاً (٢) أي من بعد النكاح والجماع

وَذَكَرَ قِطْعَةً مِنْ أَحْبَارِهِ، ثُمَّ قَالَ :
وَبَيَّنْتَ خِلَافَةَ الْمُعْتَزِّ وَلَمْ يَشُبْ أُمُورُهُ بِعَجَزٍ
وَذَكَرَ طَرَفًا مِنْ أُمُورِهِ، ثُمَّ قَالَ :
وَقَدُّوا مُحَمَّدَ بْنَ الْوَائِقِ
فِي رَجَبٍ مِنْ تَحْرِيرِ أَمْرِ عَائِقٍ
وَقَالَ أَيْضًا
أَلْهَيْتَنِي بِإِلَهِ دُونَ النَّاسِ
جَاءَ بِهِ الرَّحْمَنُ بَعْدَ الْيَاسِ
ثُمَّ قَالَ بَعْدَ آيَاتٍ :
وَقَامَ بِالْأَمْرِ الْإِمَامُ الْمُعْتَمِدُ
إِمَامٌ صِدْقٍ فِي صَلَاحٍ مُجْتَمِعٍ
وَسَاقَ قِطْعَةً مِنْ مِيزَانِهِ .

﴿ ٣٥ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، جِرَابُ الدَّوْلَةِ * ﴾

هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَلَوَيْهِ ، مِنْ أَهْلِ مِجِسْتَانَ ،

أحمد
جراب الدولة

(*) ترجمه له در فهرست ابن الندیم ص ٢١٨ مایاں :

« أحمد بن محمد بن علویه السجری ویکفی ابا الیاس »

وَيَكُنَى أَبَا الْعَبَّاسِ ، وَكَانَ طَبُورِيًّا ^(١) أَحَدَ الطَّرَفَاءِ الطُّيَّابِ ،
كَانَ فِي أَيَّامِ الْمُقْتَدِرِ ، وَأَذْرَكَ دَوْلَةَ بَنِي بُوَيْهِ ^(٢) ، فَلَدَلَتْ
سَمَى نَفْسُهُ بِحِرَابِ الدَّوْلَةِ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَفْتَخِرُونَ بِالتَّسْمِيَةِ فِي
الدَّوْلَةِ ، وَكَانَ يُلقَّبُ بِالرَّجِحِ أَيْضًا ، وَلَهُ : كِتَابُ تَرْوِيجِ
الْأَرْوَاحِ وَمِفْتَاحِ السُّرُورِ وَالْأَفْرَاحِ ، لَمْ يُصَنَّفْ فِي فَنِّهِ
مِثْلُهُ أَشْيَاءَ لَا عَلَى فُنُونِ الْهَرَلِ وَالْمُضَاحِكِ .

﴿ ٣٦ ﴾ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، الْحَمْذَانِيُّ * ﴿

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، يُعْرَفُ بِابْنِ الْقَمِيهِ ، أَحَدُ أَهْلِ الْأَدَبِ ، أَحْمَدُ الْحَمْذَانِيُّ
ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ فِي كِتَابِهِ ، الَّذِي أَلْفَاهُ فِي سَنَةِ

— وَكَانَ طَبُورِيًّا ، أَحَدَ الطَّرَفَاءِ وَالْمُطَايِينِ ، وَيُقَالُ بِرَجِحٍ ، وَيَعْرِفُ بِحِرَابِ الدَّوْلَةِ ، وَلَهُ
مِنَ الْكِتَابِ : كِتَابُ الدَّوَادِرِ وَالْمُضَاحِكِ ، فِي سَائِرِ الدُّنُودِ وَالنَّوَادِرِ ، وَسَمَى هَذَا الْكِتَابَ
تَرْوِيجَ الْأَرْوَاحِ ، وَمِفْتَاحَ السُّرُورِ وَالْأَفْرَاحِ ، وَجَعَلَهُ مَوْناً ، وَهُوَ كِتَابٌ كَبِيرٌ .

(١) الطَّبُورِيُّ : الصَّادِقُ بِالطَّبُورِ ، وَصَاحِبُهُ

(٢) فِي الْأَصْلِ الَّذِي فِي مَكْتَبَةِ أَكْسَفُورْد : نَوْبَةٌ .

(٣) تَرْجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ قَهْرَمَتِ ابْنِ النَّدِيمِ ص ٢١٩ قَالَ :

هُوَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ ، لَا يَعْرِفُ مِنْ أَمْرِهِ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا ، وَلَهُ مِنَ الْكِتَابِ : كِتَابُ الْبُلْدَانِ
نَحْوَ أَلْفِ وَرَفَةٍ ، أَحَدُهُ مِنْ كِتَابِ النَّاسِ ، وَسُلِّحَ كِتَابُ الْجَبَابِ ، وَكِتَابُ ذِكْرِ الشُّرَاءِ
بِالْمُعْدِينِ ، وَالدِّعَاءُ مِنْهُمْ وَالْمُفْضِيهِ ، وَبَاقِي التَّرْجِمَةِ كَمَا فِي مَعْنَى الْأَدْبَاءِ .

سَمِعَ وَسَمِعِينَ وَفَلَانِيَّةَ قَالَ : وَلَهُ كِتَابُ الْبُلْدَانِ نَحْوُ
أَلْفِ وَرَقَةٍ ، أَخَذَهُ مِنْ كُتُبِ النَّاسِ ، وَصَلَحَ ^(١) كِتَابُ
الْجَنَاهَانِ ، وَكِتَابُ ذِكْرِ الشُّعَرَاءِ الْمُحَدِّثِينَ ، وَالْبُلَغَاءِ مِنْهُمْ
وَالْمُفَحِّصِينَ .

وَقَالَ شَيْرَوَيْه : مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، الْفَقِيهَ
أَبُو أَحْمَدَ ، وَالِدُ أَبِي عَبْدِ الْأَخْبَارِيِّ ، رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَرَوَى عَنْ أَبِيهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَالَ
شَيْرَوَيْه : أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنِ مُحَمَّدَ ، بْنِ إِسْحَاقَ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ
الْأَخْبَارِيِّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، يُرْفَقُ بِابْنِ الْفَقِيهِ ، وَيُلَقَّبُ بِحَالَانَ ،
صَاحِبُ كِتَابِ الْبُلْدَانِ ، رَوَى عَنْ أَبِيهِ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ
الْحُسَيْنِ ، بْنِ دُرَيْدٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنِ أَيُّوبَ الرَّازِي ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ
الْحُسَيْنِ ، بْنِ أَبِي السَّرْحِ الْأَخْبَارِيِّ ، وَذَكَرَ حَمَاعَةٌ قَالَ : وَرَوَى
عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ لَالٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ رُوْدَنَةَ ، وَلَمْ
يَذْكُرْ وَفَاتَهُ .

﴿ ٢٧ ﴾ أحمد بن محمد بن الوليد بن محمد يعرف بولاد *

أحمد بن
ولاد

من أهل ينتر علم ، ولأبيه وجده ذكر في هذا
الكتاب ، وترأخيم في مواضعها ، وكنية أحمد هذا ،

(*) ترجم له في كتاب أبياء الرواة صفحة ٩٢ ج أول قال :

أصله من مصر ، وانتقل منه إلى مصر ، وهو محوى ابن محوى ، ابن محوى ، كان محوى
مصر ، وفاسط ، خرج إلى العراق وسمع من أبي إسحاق الزجاج وصنفه ، ورجع إلى
مصر ، وأقام به بيده ويصف إلى أن مات — رحمه الله تعالى — ، وله سماع كثير ،
وكان يقول ديوان رؤية ، رواية لي من أبي عن حدي ، وروى أبو الحسن من أبيه ، من
جده قال :

كان رؤية بن المصاح ، يأتي مكتبا بالمصرية يقول : ابن نجيبنا ، فخرج إليه ، ولي رؤية
فيستشعرني شعره ، ولأبي الحسن كتب الانتصار للبيه من المبرد ، وهو من الحسن
الكتف ، وكان أبو الحسن من أئمة الكتاب على الزجاج وجهه ، وكان أبو إسحاق
يسأله عن مسائل ، يستشعر له أحوة ، يستبها أبو الحسن منه ، وله كتاب المقصور والممدود
على حروف المعجم ، وكان قد أملى كتابا في سنن القرآن ، ونزل ولم يخرج منه إلا بعض
صورة لفرة ، قال الزبيدي :

كان أبو إسحاق الزجاج ، يوصل الحسن ولاد ، ويضعه على أبي جعفر النحاس ، وكان
جيدا تلميذه ، وكان الزجاج لا يرضى عليه ، عند من قدم بغداد ، من نصريين ، ويدول لهم :
في مذكر تلميذ من حاله وشأنه ، فيقال له : أبو جعفر بن النحاس ، فعول . بل هو أبو الحسن
ابن ولاد ، قال : وجمع بعض منكر مصر ، بين ولاد وأبي جعفر النحاس ، وأمره
بالمنظر ، فتناظرا بما هو مذكور في الترجمة

وأبو الحسن بن ولاد ، نسبه لاحسن ، في الأقوال التي رعت في جماعة اليهودين ،
وتولى أبو الحسن بن ولاد بمصر ، في ستة أئمة وثلاثين وثلاثمائة .

وترجم له أيضا في كتاب الوافي بالوفيات الصفدي ج ٢ قسم ثالث من ٢٦٣

ومع شعره في مدينة سر من رأى يصف بها المنارة :

سأبى في المومثل الفرقد قاعدة فيه وإن لم تهدد
تسكاد من نحويه إن لم يسعد يترف من حوس العام باليد

وترجم له كعظمك في بقية الوعاة صحيفة ١٦٩

أَبُو الْعَبَّاسِ . مَاتَ فِيمَا ذَكَرَهُ الرَّيْدِيُّ ^(١) فِي كِتَابِهِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ
وَتَلَاثِمِائَةٍ ، قَالَ : وَكَانَ بَصِيرًا رَلَحْوً ، سَادًّا فِيهِ ، وَدَحَلَ إِلَى
بَغْدَادَ مِنْ مَوْطِنِهِ مِصْرَ ، وَلَقِيَ إِبْرَاهِيمَ الرَّجَّاجَ وَغَيْرَهُ ،
وَكَانَ الرَّجَّاجُ يُفَضِّلُهُ ، وَيُقَدِّمُهُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ النَّحَّاسِ ،
وَكَانَا جَمِيعًا تَلْمِيزِيَّةً ، وَكَانَ أَرْجَاحُ لَا يَزَالُ يُفْنِي عَيْنَهُ عِنْدَ
كُلِّ مَنْ قَدِمَ إِلَى بَغْدَادَ مِنْ مِصْرَ ، وَيَقُولُ لَهُمْ : لِي عِنْدَكُمْ
تَلْمِيزٌ مِنْ حَالِهِ وَصِفَتِهِ كَذَا ، فَيُقَالُ لَهُ : أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ ،
فَيَقُولُ : بَلَى أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ وَلَادٍ . قَالَ :

وَجَمَعَ بَعْضُ مُلُوكِ مِصْرَ ابْنَ وَلَادٍ ، وَابْنَ النَّحَّاسِ ،
وَأَمَرَهُمَا بِالْمُنَاطَرَةِ ، فَقَالَ ابْنُ النَّحَّاسِ لِابْنِ وَلَادٍ : كَيْفَ
تَقْبِي مِنَالِ أَفْعَلَوْتَ مِنْ رَمَيْتُ ، فَقَالَ ابْنُ وَلَادٍ : أَقُولُ
أَرَمَيْتُ ، خَطَاةُ أَبُو جَعْفَرٍ ، وَقَالَ : لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ
أَفْعَلَوْتُ ، وَلَا أَفْعَلَيْتُ ، فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : إِعْمَا سَأَلْتَنِي ^(٢)
أَنْ أُمَثِّلَ لَكَ بِسَاءٍ فَفَعَلْتُ ، وَإِعْمَا تَعَقَّلَهُ ^(٣) أَبُو جَعْفَرٍ بِذَلِكَ .

(١) زيد بن فتح أوله وكرتابه ، ثم ياء مشددة من تحت ، اسم واد ، به مدينة يقال
لها الحصب ، ثم غل عليها اسم الوادي ، فلا تعرف إلا به : وهي مدينة مشهورة باليمن ،
حدثت في أيام المأمون (٢) في الاصل : سألتني (٣) وروى : قلته . أي أدخل عليه
اللملة وإن صحت رواية تخلفه ، كان المراد أنه طلب معرفة قدر عقله

قَالَ الرَّبِيدِيُّ: وَلَقَدْ أَحْسَنَ فِي قِيَاسِهِ، حِينَ قَلَبَ الْوَاوَ
يَاءَ، وَقَدْ كَانَ أَبُو الْحَسَنِ سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودَةَ الْأَحْفَشُ، يَتَنَبَّى
مِنْ الْأَمْثَلَةِ، مَا لَا مِثَالَ لَهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَلَهُ كِتَابُ
الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ، وَكِتَابُ الْإِنْتِصَارِ لِسَبُؤَيْهِ، فِيمَا ذَكَرَهُ
الْمُبَرَّدُ

﴿ ٣٨ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، الْبُتِّيُّ ^(١) أَحْمَدُ زَنْجِيٌّ ﴾

أحمد الخارزنجي قَالَ السَّمْعَانِيُّ: خَارَزَنْجُ قَرْيَةٌ بِنَوَاحِي نِسَابُورَ، بَنَاجِيَّةٍ

(١) البتني: نسبة إلى بنت بضم الباء وسكون الشين، بلد نواحى نيسابور،
والخارزنجي: يسكون الزاء، وضع الزاي، ناحية من نواحى نيسابور أيضاً، من ضمن بشت
معجم البلدان ج ٣ ص ٣٧٩
(٢) ترجم له في كتاب أساء الرواة جزء أول ص ٩٩ قال:

هو إمام أهل الأدب بحراسان في عصره، ملامدة، ولما حج بعد الثلاثين والثلاثمائة
شهد له أبو عمر الزاهد، ومشايع الرافق بالقدمة، وكتابه المعروف بالمشكاة، البرهان
في تقدمه رحمه، سمع الحديث من أبي هذاف، محمد بن إبراهيم البجلي وأقره، وبلغني
أنه حدث.

توفي في رجب، سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة، سمعت أبا أحمد الخارزنجي يقول في قوله
الله عز وجل:

« وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا » بها ثلاث لغات: أمرنا بالتشديد، وأمرنا
بالمد، وأمرنا بالتحفيف، فمن قرأ أمرنا بالتشديد، يقول كذا، ومن قرأ أمرنا بالمد
يريد شاورنا، ومن قرأ أمرنا بالتحفيف، يقول من الأمر، وذكره أبو منصور الأزهري
يقال: ومن ألف في عصرنا هذا، مصحف وغيره، وأزال العربية من وجهها وجلالها
أحدهما يسمى « أحمد بن محمد البتني » ويعرف بالخارزنجي، والثاني يكنى « أبا الأزهري
الخارزجي ».

فأما البتني: فإنه ألبكته أسماء بكته، أو ما رواه كل بكتاه، كتابته الموصولة
على الخليل بن أحمد، وأما النحوي فسمى كتبه « مختار » وأطاعه هذا الاسم، لأنه قصد —

بُشْت، وَالْمَشْهُورُ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ : أَبُو حَامِدٍ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْحَارِثِي ، إِمَامُ أَهْلِ الْأَدَبِ بِحَرَّاسَانَ فِي عَصْرِهِ بِلَا

— بحسين ، عنه الحبيب ، وطرث في أوله كتاب الشئ ، رأيته أثبت في صدره الكتب
المؤلفة ، التي استخرج كتابها ، فقدمها وقال :

مها للأصمعي . كتاب الاجناس ، كتاب النور ، كتاب النصات ، كتب في اشتقاق
الاسماء ، كتاب في السن والموارد ، كتاب ، احسن لمظه واتقى مساء ، وقال :

ومها لاس هيبه . كتاب النور ، كتاب الحبل ، كتاب الدياج ، ومها لاس شميل :
كتاب معاني الشعر ، وكتاب عربي الحديث ، وكتاب النصات . قال :

ومها مؤلفات أبي عبيد . المصنف ، والاسماء ، وعربي الحديث . ومها مؤلفات ابن السكيت :
كتاب الاساطير ، وكتاب لمرور ، وكتاب مدود وصور ، وكتاب إصلاح معق ،
وكتاب المعاني ، وكتاب النوادر . وقال :

ومها لأبي زيد : كتاب النوادر ، وزيادات أبي مالك .

ومها . كتاب النصات لأن حيرة ، ومها كتب لتطرب ، وهي المروني
والارسة ، واشتقاق الاسماء ، ومها . النوادر لابي عمر والنشائي ، والموادر للقراء ،
ومها : النوادر لابي الاعرابي قال . ومها نوادر الاعمش ، و نوادر الحبيبي ،
والنوادر للبريدي ، ومنها لبات هديل لمرور من النصل هدي . قال :

ومها كتب أبي حامد المجري ، ومنها كتاب الاعتقاب لأبي تراب ، ومنها نوادر
الاعرابي ، الذين كانوا مع ابن طاهر نيسابوري ، رواها عنهم في الزوارع . محمد بن عبد الحاق :
كان حد النعوى والريب ، صدوقا ، يروي عنه أبو تراب وغيره . قال أحمد بن محمد البتني :
استخرجت ما وصفته في كتابي ، من هذه الكتب ثم قال : وليس يعمي الناس يتبعي العند
بتحبيه والتدفع فيه ، لاني أسندت ما فيه إلى هؤلاء السادة ، من غير سماع . قال :

وإني أحيي عنهم ، لإخباري عن صحفهم ، ولا يروى ذلك علي من عرف الكتب من
السين ، ومير بين الصحيح والقيم ، وقد فعل مثل ذلك أبو تراب ، صاحب كتاب الاعتقاب ،
فانه روى عن الخليل بن أحمد ، وأبي عمرو بن البلاد ، والكاشي ، وبين هؤلاء
فترة ، وكذلك التميمي روى عن سيويه ، والأصمعي ، وأبي عمرو ، وهو لم يرمهم
أحد ، قال الأزهري :

مُدَافِعَةٍ ، فَإِنَّ فَصْلَاءَ عَصْرِهِ شَهِدُوا لَهُ ، ^(١) لَمَّا حَجَّ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ
وَنَلَا نِجَانَةً ، وَشَهِدَ لَهُ أَبُو عُمَرَ الرَّاهِدِيُّ ، صَاحِبُ نَعَابٍ ، وَمَسَائِجُ

قلت أما وقد اعترف لشيء بأنه لا سماع له بشيء من هذه الكتب ، وأنه قل
ما يقدر على كسبه ، واعتل بأن ذلك لا يروى عن عرف الله من السبب ، وليس كما قال :
فإنه اعترف بأنه صحيح ، إذ كان رأس ماله مبعوثاً قرأه ، فإنه يصعب فيكون ذلك ، وإياه
يجوز عن كتب لم يسمع بها ، ودقات لا يدري ، أصحح ما كسبه بها أم لا ؟ ومن أكثر
ما قرأه من الصحف ، لم يصحح ، لقد لصحح ، ولم يتون تصحيحها أهل المعرفة ، ولقد
لا يعتمد عليها إلا جاهل ، وأما قوله : إياه من المصنف ، الذين رويوا في كتبهم عن
لم يسموا به ، مثل أبي تراب ولنتي .

فليس لرواية هذين الرجلين ، عن لم يراه حجة له ، لأنها وإن كان لم يسمع من كل من
رواها عنه ، فقد سمع من جماعة من الثقات ، أمويين ، ذكروا أبو تراب ، فإنه شاهد أنه سيد
ناصرير صديق كثيرة ، وسمع منه كذا شيء ، ثم دخل أي هرة . فسمع من شعر بعض
كسبه هدي ، سوى ما سمع من الأعراب القضاة ، لفظاً ، وحطه من أمواتهم خطباء ، فإذا
ذكر رجل لم يره ولم يسمع منه ، فسمع فيه .

وقيل : أنه حفظ ما رأى له في الكتب ، من حقه سماع نفسه ، فصار قول من لم يره ، تأكيداً
لما كان سمعه من غيره .

كما فصل علماء الحديث ، فاهم إذا صح لهم في الباب حديث رواه لهم الثقات ، أنتهوه
واعتمدوا عليه ، ثم ألغوا به ما يروونه من الأخبار ، أي أحدهم إضافة .
وأما القيسي فإنه سمع من أبي حاتم الرحري ، وكسبه ، ومن الرشتي ، وسمع من محمد حجة ،
وكان من المعرفة ، ولانسان بحيث يثني به الماخر ، وسمع من أبي سعيد نصيرير ، وسمع
كسبه أبي حبيب . وسمع من أبي أحمد الاصمعي ، ولهم من الشهرة وذهب الصيت ،
وأناسف الحس ، بحيث يثني به عن خطبته خطأ ، وقد رآه سمع في كسبه ، ولا يلحق
بها الشيء من غيره من الصحاح . وسمعه الف من السبب دهوى : قال
الارهرى : وسمع ما قرأت من كسبه ، دل على صد دعواه ، وأذا ذكر لك حروفاً صحها ،
وحروفاً أخطأ ، وتنبه ، من أوراق يبرة كنت تصفحتها من كتابه ، لا تثبت عندك أنه
مطل في دعواه ، متشعب لا يثق به . فها عثر عليه من الخطأ فيما ألف وجمع ، أنه ذكر
في باب العين والثاء ، أن أبا تراب أتشد :

الْعِرَاقِ بِالتَّقْدِيمِ ، وَكِتَابُهُ الْمَعْرُوفُ بِالتَّكْمِيلَةِ ، أُنْزِلَ هُنَا
فِي تَقْدِيمِهِ وَقَضِيهِ ، وَلَمَّا دَخَلَ بَنْدَادٌ ، تَعَجَّبَ أَهْلُهَا مِنْ
تَقْدِيمِهِ فِي مَعْرِفَةِ اللُّغَةِ ، فَقِيلَ : هَذَا الْخَرَّاسَانِيُّ لَمْ يَدْخُلِ
الْبَلَدِيَّةَ قَطُّ ، وَهُوَ مِنْ آدَبِ النَّاسِ ، فَقَالَ : أَنَا بَيْنَ عَرَبَيْنِ :
بُشْتِ ، وَطُوسَ . سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
الْبُوشَنجِيِّ ، وَحَدَّثَ ، سَمِعَ مِنْهُ الْخَلَّائِكُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِضُ ،
وَمَاتَ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَهَذَا كُلُّهُ
نَقْلُهُ أَسْمَعَانِيٍّ مِنْ كِتَابِ الْخَلَّائِكِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ .

— ان نمنی صوبک صوبہ الدمع تجری علی الحد کعبہ النش
فیه البشی « النش » بکسر اللامین . ثم مر صوب النش بانه ذوق له حب برقع
طاعط وکسر لامین ، ووقسیره یأه ، والصواب أنه النش منتج لدمع ، وهو قول
قال ذلك أبو الماس أحمد بن یحیی ، وعنه بن یزید للحد ، رواء عنه أبو عمر الزاهد
قالا :

والنش فی العربیة وجهان آخران لم یصرهما البشی . وهذا أهون ، وقد ذکرنا الوجهین
الآخرین فی موصفهما من باب البش والک . قال البشی : سبی أحد أيام تعجور أمرا ، لانه
یأمر من غدیرمه ، قال وسبی اليوم الآخر ، مؤخر ، لانه یأتم الناس ، فیؤدبهم
قال الأزهری :

قلت وهذا خطأ عمن ، لا یعرفون کلام العرب ، اشتهر بمسی آدن
وروی البشی : فی باب البش وقلوب ، قال الحبس : البشة . الحظيرة ، وحبس حبس
البشی : انما ههنا حال تشد ویلی عی . لم البشید . قال الأزهری : قلب والصواب فی
البشة وانما ما قال الحبس ، ان کاب قد قاله . ووهذا البش کعبیة ، وعسکة البش عن البش
وله ترجمه أخرى وکتاب اوراق البشوات البشید ح ٢٢٣ ص ٢٤٣ ترک حدیثه الاطالة

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَبَيْنَ أَلْفَ وَجَمَعَ مِنَ الْخُرَاسَانِيِّينَ فِي
 زَمَانِنَا هَذَا فَصَحَّفَ ، وَأَكْثَرَ قَلِيلًا ، رَجُلَانِ : أَحَدُهُمَا يُسَمَّى
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُخَارِيُّ ، وَيُعْرَفُ بِالْخَارَزَنْجِيِّ ، وَالْآخَرُ
 أَبُو الْأَزْهَرِ الْبُخَارِيُّ ، فَأَمَّا الْخَارَزَنْجِيُّ ، فَإِنَّهُ أَلْفَ كِتَابِهِ
 سَمَاهُ النَّكَمَةَ ، أَرَادَ أَنَّهُ كَمَلَ كِتَابُ الْغَيْبِ ، الْمُنْسُوبَ
 إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ بِكِتَابِهِ ، وَأَمَّا الْبُخَارِيُّ . فَإِنَّهُ سَمَّى
 كِتَابَهُ الْخَصَائِلَ ، فَأَعَادَهُ هَذَا الْإِسْمَ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ تَحْصِيلَ
 مَا أَغْفَلَهُ الْخَلِيلُ ، وَنَظَرْتُ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْبُخَارِيِّ ، فَرَأَيْتُهُ
 أَثْبَتَ فِي صَدْرِهِ الْكُتُبَ الْمُؤَلَّفَةَ ، الَّتِي أُسْتَحْرَجَ كِتَابُهُ
 مِنْهَا ، وَعَدَدَ كُتُبًا . قَالَ الْخَارَزَنْجِيُّ : أُسْتَحْرَجْتُ مَا وَضَعْتُ
 فِي كِتَابِي هَذَا مِنَ الْكُتُبِ الْمَذْكُورَةِ . قَالَ : وَلَعَلَّ بَعْضَ
 النَّاسِ يَبْتَغِي الْعَيْبَ بِتَهْنِئَةٍ ^(١) وَالْقَدَحَ فِيهِ ، لِأَنِّي أَسْنَدْتُ
 مَا فِيهِ إِلَى هَؤُلَاءِ ^(٢) الْعُلَمَاءِ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ ، وَإِنَّمَا إِيحَايَ
 عَنْ صُحُفِهِمْ ، كَخِبَارِي عَنْهُمْ ^(٣) ، وَلَا يُزَيِّرِي ذَلِكَ عَلَى مَنْ عَرَفَ النُّشْ

(١) التَّهْنِئَةُ : التَّحْقِيقُ

(٢) فِي الْأَصْلِ : الْقِي فِي مَكْتَبَةِ أَكْفُورِد - « إِلَى الْعَدَدِ »

(٣) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ : كَلِمَةُ « عَنْهُمْ » وَلَقَدْ زُيِّدَتْ لِيَنْتَظِمَ كَلَامُ

مِنَ السَّيِّئِينَ ، وَمِمَّنْ يَتَنَ الصَّحِيحَ وَالسَّقِيمَ ، وَقَدْ فَعَلَ مِثْلَ
 ذَلِكَ أَبُو ثَرَابٍ ، صَاحِبُ كِتَابِ الْإِعْتِقَابِ ، فَإِنَّهُ رَوَى عَنْ
 الْخَطِيبِ بْنِ أَحْمَدَ ، وَأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَالْكَسَائِيِّ ، وَيَتَنَهُ
 وَيَتَنَ هَؤُلَاءِ قَتَرَةً ، وَكَذَلِكَ الْعُتْبِيُّ رَوَى عَنْ سَيْبَوَيْهِ ،
 وَالْأَصْمَعِيِّ ، وَأَبِي عَمْرٍو ، وَهُوَ لَمْ يَرِ مِنْهُمْ أَحَدًا ، قَالَ الْمُؤَلِّفُ .
 وَرَدَّ عَلَيْهِ الْأَذْهَرِيُّ فِي هَذَا الْفَصْلِ ، بِمَا يَطُولُ عَلَى كِتَابِهِ ،
 وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ . كِتَابُ التَّكْمِيلَةِ ، كِتَابُ التَّفْصِيلَةِ ،
 كِتَابُ تَفْسِيرِ آيَاتِ أَدَبِ الْكُتُبِ ،

﴿ ٣٩ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ إِسْحَاقَ ، بْنُ أَبِي خَمِيصَةَ * ﴾

يُعْرَفُ بِالْحَرَمِيِّ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مِنْ أَهْلِ
 مَكَّةَ ، سَكَنَ بَنَدَادَ ، ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فَقَالَ : مَاتَ سَنَةَ سَبْعَ

أحمد بن أبي
خميصة

(٥) ترجم له في تاريخ بغداد جزء ٤ ص ٣٩٠ بما يأتي :

« أحمد بن محمد ، بن إسحاق ، بن إبراهيم ، بن أبي خميصة أبو عبد الله النكعي ، ويعرف
 بحرمي ابن أبي العلاء »

سكن سداد ، وكان كاتب أبي عمر ، محمد بن يوسف القاضي ، وحدث عن الزبير بن نزار ،
 بكتابات السند وغيره ، وعن محمد بن أبي عبد الرحمن القرني ، ويحيى بن الميرة الهذلي ،
 وعبد الله بن هاشم الطوسي ، ومحمد بن حرير الأيلي . روى عنه محمد بن جعفر المعروف
 بروج الحرة ، وأبو عمر بن محبوب ، ومحمد بن عبيد الله بن النخعي ، وأبو حفص بن شاهين ، —

عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ، وَكَانَ كَاتِبَ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْقَاضِي، وَحَدَّثَ عَنِ الرَّبْرِ بِكِتَابِ النَّسَبِ وَغَيْرِهِ. وَحَدَّثَ عَنْهُ أَبُو حَفْصِ بْنِ شَاهِينَ، وَأَبُو عُمَرَ بْنُ حَيَوِيَّةَ، وَأَكْثَرُ عَنْهُ أَبُو الْقَرَجِ، عَلِيُّ بْنُ أَحْسَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ وَغَيْرُهُ.

﴿ ٤٠ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ مُوسَى، بْنِ الْعَبَّاسِ، أَبُو مُحَمَّدٍ ﴾

ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي ^(١) الْمُنْتَظَمِ، وَقَالَ: كَانَ مُتَنَبِّئًا بِأَنْبَاءِ الْأَخْبَارِ، وَطَلَّبِ التَّوَارِيخَ، وَوُلِيَ حِسْبَةَ سُوقِ الرِّبْقِ، وَكُتِبَ عَنْهُ، وَمَاتَ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ.

﴿ ٤١ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزَّرْدِيُّ ﴾

الطُّغَوِيُّ، أَلَمَامَةُ النِّسَابُورِيِّ، أَبُو عُمَرَ الزَّرْدِيُّ،

في آخره ٤ وكان ثقة حديثي عبيد الله بن أبي الفتح ٤ عن طلحة بن محمد بن جعفر ٤ أن حمزة بن محمد مات في جمادى الآخرة ٤ من سنة سبع عشرة وثلاثمائة وله ترجمة أخرى في كتاب الروي دلويت ح ٢ قسم ٣ ص ٢٤٥ قال . يعرف بالحري بن الدلاء أبو عبد الله بن أحمد مكي بدمشق وذكره الخطيب فقال مات سنة سبع عشرة وثلاثمائة وكان كاتب أبي عمر ٤ محمد بن يوسف القاضي . حدث بكتاب من الزبير بن بكار ٤ وغيره . وروى عنه أبو حنيفة بن شهاب وكثير غيره . وأكثره أبو الفتح علي بن الحسين الأصبهاني ٤ وغيره .

(٤) لم نثر على من ترجم له غير ياقوت ٤ فيما رحما إليه من مطان

(٥) ترجم له في كتاب بنية لؤي ص ١٦٠ ترجمة لا تختلف كثيراً عن ترجمته التي ذكرها صاحب معجم الأدباء ٤ إلا في قوله هو أبو عمرو الزردى بفتح الزاى ٤ المعجمة ٤ وسكون —

(١) كانت في الأصل : « ذكره ابن الجوزي المنتظم » وهذا لا معنى له فريدت « في »

مِنْ قُرَى إِسْفَرَايِينَ ، مِنْ رَسَائِقِ ^(١) نَيْسَابُورَ ، ذَكَرَهُ
 الْحَاكِمُ ، وَقَالَ : مَاتَ أَبُو عَمْرٍو الرُّزْدِي فِي شَعْبَانَ ، سَنَةِ
 ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، قَالَ : وَكَانَ وَاحِدًا فِي هَذِهِ
 الدِّيَارِ فِي عَصْرِهِ ، بَلَاغَةً وَبَرَاعَةً ، وَتَقَدُّمًا فِي مَعْرِفَةِ
 أَصُولِ الْأَدَبِ ، وَكَانَ رَجُلًا ضَعِيفَ النَّبِيَةِ ^(٢) مِسْقَامًا ،
 يَرْكَبُ حِمَارًا ضَعِيفًا ، ثُمَّ إِذَا تَكَلَّمَ ، تَحَيَّرَ الْعُلَمَاءُ فِي
 بَرَاعَتِهِ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ
 ابْنِ الْمُسَيَّبِ الْأَرْغِيَانِيِّ ، وَأَبِي عَوَاةَ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ ،
 وَأَفْرَاسِيَهَا .

قَالَ الْحَاكِمُ . سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا عَمْرٍو الرُّزْدِي فِي مَثَرَاتِنَا
 يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ إِذَا فَوَّضَ سِيَاسَةَ خَلْقِهِ ، إِلَى وَاحِدٍ يَخُصُّهُ لَهَا
 مِنْهُمْ ، وَفَقَهُ لِسَادَةِ السَّيَرَةِ ، وَأَعَانَهُ بِالْهَلَامِيهِ ، مِنْ حَيْثُ
 رَحِمَتْهُ نَسَعَ كُلُّ شَيْءٍ ، وَلَيَمُنْ ذَلِكَ ، كَانَ يَقُولُ ابْنُ الْمُقَفَّرِ :
 تَفَقَّهُوا كَلَامَ مُلُوكِكُمْ ، إِذَا تُمْ مَوْفِقُونَ لِلْحِكْمَةِ ، مُبَسِّرُونَ

— (١) الرءاء المهمة . وسماء بالفارسية : الأصفر ، وهي قرية من قرى إسفرايين ، من أعمال
 نيسابور ، نسب إليها المترجم له . معجم البلدان ج ٤ ص ٣٨٣ ، وفي آخر ترجمته ، قال
 ياقوت : علم مسوع ، وعلم مسوح . وفي البقية يقول : علم مسوع ، وعلم مسوح
 (٢) رستيق جمع رستقة (٢) قال في الدوس : البنية القوم والكسر ، ثم جاء في
 الهامش أنها الكسر ، بمعونات ، وبالهم الهامى : كالجند والشرف

لِلْإِجَابَةِ ، فَإِنْ لَمْ تَحْظَ بِهِ عُقُولُكُمْ فِي الْحَالِ ، فَإِنْ تَحْتَكَلَامِهِمْ حَيَاتٍ فَوَافِرٌ ^(١) ، وَبَدَائِعَ جَوَاهِرَ ، وَكَانَ بَقَضُهُمْ يَقُولُ : لَيْسَ لِكَلَامٍ سَبِيلٌ أَوْلى مِنْ قَبُولِ ذَلِكَ ، فَإِنْ أَلْسِنَتُهُمْ مِكَازِيبٌ ^(٢) الْحِكْمَةِ وَالْإِصَابَةِ . قَالَ : وَتَمَعْتُ أَبَا عَمْرِو الزَّرْدِي يَقُولُ : أَلْعِلْمُ عِلْمَانِ : عِلْمٌ مَسْمُوعٌ ، وَعِلْمٌ تَمْنُوحٌ .

﴿ ٤٢ ﴾ - أحمد بن محمد بن عبد ربه ، بن حبيب ، بن حدير ^(٣) .

أحمد بن
عبد ربه

أَبْنِ سَالِمٍ ، مَوْلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، بْنِ مُعَاوِيَةَ ،
أَبْنِ هِشَامٍ ، بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، بْنِ مَرْوَانَ ، كُنْيَتُهُ أَبُو عُمَرَ ،

(١) لَوَاهِرُ : أَيُ قَاتِحَةُ أَلْوَاهِيَا

(٢) مِكَازِيبُ جَمْعُ مِيزَابٍ : قَنَاطِرُ يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ

(٣) كَانَتْ أَلْأَسْلَ حِدْرًا ، وَلَكِنْ ابْنُ حِلْسَانَ فِي تَرْجُمَتِهِ قَدْ صَحَّحَ الْأِسْمَ وَصَلَّهُ هُنَا

(٤) تَرْجَمَ لَهُ أَيْضًا فِي رِيَاضِ الْأَعْيَانِ ج ١ ص ٣٢ - ٣٣ ت بَاتِي قَالَ

أَبُو عَمْرِو أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ ، بْنُ حَبِيبٍ ، بْنُ حَدِيرٍ ، بْنُ سَالِمٍ الْقُرْطُبِيُّ ، مَوْلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، بْنِ مُعَاوِيَةَ ، بْنِ هِشَامٍ ، بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، بْنِ مَرْوَانَ ، بْنِ الْحَكَمِ لَامِي .

كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمَكْتَبِيِّينَ مِنَ الْمُتَوَفَّاتِ ، وَالْإِعْلَاقِ عَلَى أَحْبَارِ الْأَسَافَةِ ، وَصَنَفَ كِتَابَهُ الْقَدِّدَ ، وَهُوَ مِنْ نَسَبِ الْمُنْتَهَى ، حَوَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَهُ دِيْوَانُ شَمْرِ حَبِيبٍ ، وَمِنْ شَمْرِه

يَا ذَا الَّذِي حَفَّضَ الْعِدَارَ بِوَجْهِهِ حَطْبِي هَامًا لَوْعَةً وَبَلَاةً

مَا صَبَحَ عِنْدِي أَرْ لِحَطْنِكَ صَارِمٌ حَتَّى لَبِيتُ بِسَاوِيكِ حَائِلًا

وَلَهُ فِي هَذَا الْحَقِّ : وَفِيلٌ لَهَا لَابِي صَارِ الْكَاتِبِ ، وَقَبْلُ لَابِي الْفَعْلِ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْبَيْهَقِيُّ :

وَمِنْهُرُ غَشَّ الْمَذَارَ بِحِكْمَةِ خَدَا لَهُ يَدَمُ الْقُلُوبِ مَضْرَجًا -

ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ ، وَقَالَ : إِنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ
وَتَلَاغِيَاةٍ ^(١) ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ . عَنْ
إِبْرَاهِيمَ وَثَمَانِينَ سَنَةً ، وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ ، وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ، وَهُوَ مِنْ

— لما تيمم أن يصلي حنوته من ترحم جمل السجود بنفسها
وله أيضاً :

وَدَنَتْ لِي فَأَتَرْتُ الصَّبْحَ مَهَا بِكَ تَكُ الْخَيْرُ وَالْأَطْرُقُ
يَا سَقِيمَ الْجُودِ مِنْ غَيْرِ سَقَمٍ بِكَ عَيْلَتِكَ مَصْرَعُ الْبُتُقُ
إِنْ يَوْمَ الْفَرَاقِ أَفْطَحَ يَوْمٍ لَيْتَنِي مَتَّ قَلِيلَ يَوْمِ الْعَرَاقِ
وله أيضاً :

إِنْ الْفَرَاقُ إِنْ رَأَيْتُكَ طَوِيًّا رَدَّ التَّابَ طَوِيًّا مِنْكَ وَصَلَا
وَإِذَا دَعَوْتُكَ عَمِينَ قَانَهُ قَسْبَ يَزِيدُكَ حَمْدَهُ مِنْ حَمْدَا

وله من جملة قصيدة طويلة ، في المدرس بن محمد ، بن عبد الرحمن ، بن الحكم ، بن هشام ،
بن عبد الرحمن ، بن معاوية ، بن هشام ، بن عبد الملك ، بن مروان الحكمي ، أحد ملوك
الاندلس من بني أمية :

بِالْمَدْرِ بْنِ عَمْدٍ ثَرَفَتْ بِلَادُ الْأَنْدَلُسِ
فَالطَّيْرُ فِيهَا سَاكِنٌ وَالْوَحْشُ فِيهَا قَدْ أَفْسَ

قال لؤي بن المبرِّك في كتاب أدب الخوارج : وقد روي أن هذه القصيدة شئت
عند أسرارها على أبي تميم مدد المرلين أمة وساء ما تضمنته من الكذب والتبويه ،
إلى أن عارضه شاعر لا ينادى التوسعي قصيدته التي أولها .

رَجَعَ لَزِيْبٌ لَدَى دَوْسٍ وَاعْتَصَمَ مِنْ نَفْثِ خَوْسٍ
وهذا ساعر ، هو أبو الحسن ، علي بن محمد ، بن الأبدى التوسعي .
ولابن عبد ربه .

سَيِّئُ الرِّبِّ قُلْتُ أَكْذَبُ طَرُ إِنْ مِ بَصْدَقِ رَمَاهُ بِسَرِّ
— وفيه التفات إلى قول بعضهم :

(١) كانت في الأصل مائة سنة ٢١٨ وتصحيح التاريخ بفتح ، أنه مات سنة ٢٢٨
هجرية ، كما به على ذلك ابن حنبلان في ترجمته هنا . وقد كرهه غيره . « مصور »

أَهْلُ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ ، قَالَ الْحَمِيدِيُّ . وَأَبُو عُمَرَ مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ ، وَالْأَدَبِ ، وَالشَّعْرِ ، وَهُوَ صَاحِبُ كِتَابِ الْعِقْدِ فِي

— لَهُ الرَّحَى لَمْ يَكُنْ حَوَالَى عَلَى الْفَنَاءِ وَلَا رَأَى مَهَا طَالِعٍ وَحِيرٍ
وَمَا التَّوَهُّمُ فِي نَفَقِ الْعَرَابِ وَنَحْبِهِ وَمَا التَّوَهُّمُ إِلَّا نَفَقَةٌ وَحِيرٍ
وَلَهُ خَيْرُ ذَلِكَ كُلِّ مَعْنَى مُطِيعٌ ، وَكَانَتْ وَلادَتُهُ فِي طَائِفَةِ رَمْلَانَ مِنْ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ
وَمِائَتَيْنِ وَتَوَفَّى يَوْمَ لَاحِدٍ ، مِنْ عَشْرِ عَشْرِ الْأَوَّلَى مِنْ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِينَ ،
وَفِي يَوْمِ الْاَتْنِينَ ، فِي مَقَرَّةٍ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَمَرْصَةِ ، وَكَانَ قَدْ أَصَابَهُ الدَّخْلُ مِنْ ذَلِكَ بِأَعْوَامِ
— وَجَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى — وَالْمَرْحُومُ بِهَمِّ الْفَنَاءِ وَسُكُونِ الرَّأْيِ الْمُهْلَةِ ، وَصَمِّ الْفَنَاءِ بِهَمْلَةٍ ،
وَلِي آخِرُهَا لَمْ يَلُوحِدَةً ، هَذِهِ مَسَّةٌ فِي قَرْطَةِ ، وَهِيَ مَدِينَةُ كَبِيرَةٌ مِنْ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ ،
وَهِيَ دَارُ مَمْلُوكَتِهِ . وَحَدِيرٌ لَدَيْهِ هُوَ أَحَدُ أَحْدَادِهِ ، بِهَمِّ أَحَدِهِ ، بِهَمْلَةٍ ، وَفَتْحِ الدَّالِ
الْمُهْلَةِ ، وَسُكُونِ الْيَاءِ ، فَتَحَاءُ مِنْ تَحْتِهَا ، وَالرَّاءُ آخِرُ الْحُرُوفِ .

وَلَهُ تَرْجُمَةٌ أُخْرَى لِكِتَابِ آدَابِ الْعِلْمِ الرَّبْعِي ج ٢ ص ١٢٣ قَالَ :
أَصْلُهُ مِنْ مَوَالِي بَنِي أُمَيَّةٍ فِي الْأَنْدَلُسِ ، تَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ
وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَكَانَ مِنْ الْعُلَمَاءِ الْمُكْتَرَمِينَ مِنَ الْمُعْتَمَدَاتِ ، وَالْإِطْلَاقِ عَلَى أَحْكَامِ النَّاسِ ،
وَكَانَ شِعْرًا مَضُوعًا ، وَإِلَى أَشْهُرِ كِتَابِهِ « الْعَقْدُ الْعَرِيدُ » . وَفِي شِعْرِهِ مِثْلُ : فِي الشَّعْرِ
النَّصَصِ ، أَيْ سَرْدِ الْقِصَّةِ شِعْرًا ، وَهُوَ قَلِيلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، لَهُ فِيهِ أَرْحُورَةٌ ، فَسَّ بِهَا تَارِيخَ
« صِدْقِ رَحِمَنِ الدَّيْرِ » صَاحِبِ الْأَنْدَلُسِ ، عَلَى حَسْبِ السَّنَةِ ، وَكَانَ مَعَاوِرًا لَهُ ، وَهِيَ
مُتَنَوِّرَةٌ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ « الْعَقْدِ الْعَرِيدِ » ، أَمَّا « الْعَقْدُ الْعَرِيدُ » ، فَغَالِيَةٌ مِنْ أَجْلِ كِتَابِهِ
الْأَدَبِ وَأَحْوَالِهِ ، أَوْ هُوَ كَالْخُرَافَةِ ، حَوْثُ حَلَاةٍ طُومَ ذَلِكَ الدَّيْرِ ، حَقِّي لَطْفُ وَنُوسِطِ ،
فَصَلَاحُ الْأَحْبَارِ ، وَالدَّيْرِ ، وَالدَّقِيقَةِ ، وَالْإِمْلَالِ ، وَالشَّعْرَاءِ وَالْمَرْوَسِ ، وَقَوَاعِدِهِ ، فِي
ثَلَاثِ عِجْدَاتٍ ، يُرِيدُ صَفَحَاتِهَا عَلَى أَلْفِ صَفْحَةٍ كَثِيرَةٍ ، وَهُوَ مَقْسَمٌ حَسْبِ الْمَوْصُوفَاتِ ، وَقَدْ
تَأْتَى صَاحِبِهِ فِي تَحْقِيقِهِ ، وَتَسْمِيَةِ أَمْوَالِهِ ، فَمِنْهَا أَسْمَاءُ الْحَبَرَةِ سُكْرَمَةُ ، تَطْلِيْقًا لِاسْمِ
الْكِتَابِ « الْعَقْدُ الْعَرِيدُ » وَتَشْتَمِلُ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ عَلَى السُّلْطَانِ ، وَالْحُرُوفِ ، وَالْأَحْوَادِ ،
وَالْأَصْفَادِ ، وَتَوْفُودِ ، وَالْعِلْمِ ، وَالْأَدَبِ ، وَالْإِمْلَالِ ، وَالْمَوَاعِدِ . وَتَشْتَمِلُ الثَّانِي عَلَى :
التَّوَهُّمِ ، وَرَأْيِ ، وَالسَّبِّ ، وَفَصَائِلِ الْعَرَبِ ، وَكَلَامِ الْعَرَابِ ، وَالْأَحْوَادِ ، وَالْخَطِّ ،
وَالْتَوْقِيعَاتِ ، وَأَحْيَاءِ الْكَلِمَةِ .

وَتَشْتَمِلُ الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَلَى : أَخْبَارِ زِيَادِ . وَالْخَبَرِ . وَطَائِفِيٍّ ، وَالتَّوَانِكَةِ ، وَأَيْمِ
الْعَرَبِ ، وَوَهْمَتِهَا ، وَفَصَائِلِ أَسْمَاءِ ، وَعِلْمِ الْأَلْحَانِ ، وَأَنْدَسِ ، وَتَشْبِيهِ ، وَالتَّوَهُّدِ ،
الْبُظْلَةِ ، وَطَبَائِعِ الْإِنْسَانِ ، وَفِي الطَّعَامِ وَالتَّوَانِيهِ .

الْأَخْبَارِ ، مُقَسَّمٌ عَلَى عِدَّةِ قُتُونٍ ^(١) ، وَتُسَمَّى كُلُّ بَابٍ مِنْهُ
عَلَى نَظْمِ الْعِقْدِ ، كَالْوَأَسِطَةِ ، وَالرَّبْرِجْدَةِ ، وَأَيَّاقُوتَةِ ، وَالزُّمُرُودَةِ ،
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَبَلَّغَنِي أَنَّ الصَّاحِبَ بْنَ عَبَّادٍ ، سَمِعَ بِكِتَابِ
الْعِقْدِ ، فَخَرَّصَ حَتَّى حَصَلَ عِنْدَهُ ، فَمَّا تَأَمَّلَهُ ، قَالَ : « هَذِهِ

— ولي بعض هذه الأبواب ، أصول تاريخية لا تجد مثيها في كتب التاريخ ، فأحضر زيادة
ومثل المصحح ، وكذلك الفالسيب ، فيها جمالي ، وير انتور طلب في كتاب آخر ، وماهيك
أيام العرب ، وأطريس اشتر ، وماهيك من أخبار الخوارج ، والارارقة ، فضلا عن
كثير من الأقوال للأئمة عن عظم الملوك ، خلا من كتب حديث أصولها
فالمعنى العريق ، حراة فوائد ، وهو من أهميات كتب الأدب التي ويؤخذ من إراءاته :
أنه حوى خلاصة من الكتب التي لغة يونانية للأصمعي ، وأبي عبيدة ، والمخطوط ، وابن قتيبة ،
واسن السككي ، وغيرهم غير القرآن ، والحديث ، والنوراه ، والاحتجيب .

ولم يقتصر فيها جمعه . على ما عرفت ، العرب ، بل نقل من الكتب التي ترجمت إلى العربية في
ذلك الزمن . عن اليونانية ، والهندية ، ودرسية ، وهو يشير إلى ذلك كله في كلامه . وقد طبع
المخطوط في القريه مرار . في ثلاثة مجلدات . وهو شائع . ومنه نسخ خطية في أكثر مكاتب أوروبا
وترجم له أيضا في كتاب لأعلام من أول صحيحه ٦٩ بترجمه رأب أن يورد هذا منه قال :
هو الأدب الفاضل ، والأهم سكان ، صاحب المقد الفريد ، كان حظه لا عني ، فلم يولي
تقديم من هذا الرجل من معاوية ، وكان ابن خلدون ، شهره المذكور ، في طلب حبه الاشتغال في
أخبار الأدياء وجمعهم ، له شعر كثير ، مما مساهم المصنفات ، وهو قصائد ومناطع ، في المواضع
والزهد ، فقصص كل معاني في صام ، من العرب والنسب . وكانت له في عصره شهره دشته ، وهو
أحد الذين أتوا بأدبهم بعد الفرس . ومن أشهر كتبه والأدب . كتابه المسمى « سعد الفريد »
وله أرحورة ترجمه ، ذكر فيها خبره ، وحمل معاوية راسهم ، ولم يذكر ذلك . رضى الله تعالى
عنهم . وقد طبع من ديوانه خمس قصائد . وأصيب ذلك في قص وفاته .

وترجم له في كتاب بوابي بالوفيات ، جزء من ، قسم تلك ، صفحة ٢١٦ بترجمة مسبهة جدا
سكتني بالاشارة إليها .

وله ترجمة أخرى في كتاب سنة اوطاف من ١٦١

وتوحيه له في يتيمه الفهر جزء أول من ٣٦٠ و ٤١٢

(١) عند الحميدي عدوت غير الموجودة هنا

بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ، ظَنَنْتُ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ
يَشْتَمِلُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِ بِلَادِهِمْ ، وَإِنَّمَا هُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى
أَخْبَارِ بِلَادِنَا ، لَاحَاجَةٌ لَنَا فِيهِ ، فَرَدَّهُ . قَالَ الْحَمِيدِيُّ : وَشِعْرُهُ
كَثِيرٌ مُجْمُوعٌ ، رَأَيْتُ مِنْهُ نِيفًا وَعِشْرِينَ جُزْءًا ، مِنْ جُمْلَةِ
مَاجِمِعَ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) الْمَلَقَبِ بِالنَّاصِرِ الْأَمْوِيِّ
مُسَاطَانِ الْعَرَبِ ، وَبَعْضُهَا بِحَطِّهِ . قَالَ : وَكَانَتْ لِأَبِي هُمَرَ بِالْعِلْمِ
جَلَالَةٌ ، وَبِالْأَدَبِ رِيَاسَةٌ وَشَهْرَةٌ ، مَعَ دِيَانَتِهِ وَصِيَانَتِهِ ، وَاتَّفَقَتْ
لَهُ أَيَّامٌ وَلَوَلَايَاتٌ لِلْعِلْمِ ، فِيهَا نَفَاقٌ ^(٢) ، فَتَسَوَّدَ ^(٣) بَعْدَ الْخُمُولِ ،
وَأَنْزَى بَعْدَ فَقْرٍ ، وَأَشِيرَ بِالتَّفْضِيلِ إِلَيْهِ ، إِلَّا أَنَّهُ غَلَبَ
عَلَيْهِ الشَّعْرُ ^(٤) ، وَمِنْ شِعْرِهِ وَكَانَ بَعْضُ مَنْ تَأَلَّفَهُ ^(٥) قَدْ أَرَمَعَ
عَلَى الرَّحِيلِ فِي غَدَاةٍ عَيْنَهَا ، فَانْتِ السَّمَاءُ فِي نِزَاكِ الْقَدَاةِ
بِعَطْرِ جَوْدٍ ^(٦) ، مَسَعَتْهُ مِنَ الرَّحِيلِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو هُمَرَ
أَبْنُ عَبْدِ رَبِّهِ :

(١) وعند الحميدي : عبد الرحمن

(٢) أي رواج (٣) وعند الحميدي : فساد

(٤) وعند الحميدي - وما أشبهني من شعره على بن أحمد ، وأخبرني أن بعض من كان

يألفه الخ

(٥) تألفه : تلقى به وأحب (٦) أي عزير

هَلَا أَتَكْرَتَ لِيْنِي^(١) أَنْتَ مُبْتَكِرُ
 هَيْبَاتَ يَأْتِي عَلَيْكَ اللَّهُ وَالْقَدَرُ
 مَا زِلْتُ أَبْكِي حِذَارَ الْيَنِينِ مُلْتَوِّفًا
 حَتَّى رَنَّا لِي فِيكَ الرِّيحُ وَالْمَطَرُ
 يَابِرُودُهُ مِنْ حَيَا^(٢) مُرْتَبِ عَلَى كَبِدِي
 يَبْرَأُهُمَا بِغَايِلِ الشُّوقِ تَسْعَرُ
 آلَيْتُ أَلَا أَرَى نَفْسًا وَلَا قَمَرًا
 حَتَّى أَرَاكَ فَأَنْتَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 وَمِنْ شِعْرِهِ السَّائِرِ :

الْجَنَمُ فِي بَلَدٍ وَالرُّوحُ فِي بَلَدٍ
 يَا وَحْشَةَ الرُّوحِ بَلَى يَا غُرْبَةَ الْجَسَدِ
 إِنْ تَبَكَ عَيْنَاكَ لِي يَا مَنْ كَلِفْتُ بِهِ
 مِنْ دَحْمَةٍ فَهَمًّا سَهْمَانٍ فِي كَبِدِي
 قَالَ : وَوَقَفَ ابْنُ عَبَّادٍ رَبَّهُ تَحْتَ رَوْشِنٍ^(٣) لِبَعْضِ الرُّؤَسَاءِ

(١) لَيْنٌ : الفراق

(٢) حَيَا - الطر الحميم ، ولحن هم ألم وسكون الرأى - السحاب ، أو الأيسر .
 والقطعة مرقنة . ١٠ . « قاموس » (٣) الروشن : الكوة

قَدْ رُشَّ بِمَاءٍ وَكَانَ فِيهِ غِنَاءٌ حَسَنٌ ، وَلَمْ يَعْرِفْ لِمَنْ هُوَ فَقَالَ :
يَا مَنْ ^(١) يَضِنُّ بِصَوْتِ الطَّائِرِ الْفَرْدِ

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ هَذَا الْبُخْلَ فِي أَحَدٍ
لَوْ أَنَّ أَسْمَاعَ أَهْلِ الْأَرْضِ قَاطِبَةٌ

أَصْغَتْ إِلَى الصَّوْتِ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَزِدْ
فَلَا تَضِنُّ عَلَى سَمْعِي تُقَلِّدُهُ

صَوْتًا يَجُولُ بِجَالِ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ
لَوْ كُنَّ زُرِّيَابُ ^(٢) حَيًّا ثُمَّ أَسْمِعَهُ

لَدَابَّ مِنْ حَسَدٍ أَوْ مَاتَ مِنْ كَدٍ
أَمَا التَّيْبِذُ - فَإِنِّي لَسْتُ أَشْرَبُهُ

وَلَسْتُ آتِيكَ إِلَّا كِسْرِي يَدِي
وَزُرِّيَابُ عِنْدِي ، يَجْزِي بَجَزَى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصِّلِيَّ
فِي صِنْعَةِ الْغِنَاءِ وَمَعْرِفَتِهِ ، وَلَهُ أَصَوَاتٌ مَدُونَةٌ ، أَلَمَتْ
الْكِتَابُ فِيهَا ، وَصَرَبَتْ بِهِ الْأَمْتَلُ . قَالَ : وَلِإِنِّي هَمَرْتُ أَيْضًا

(١) هذا البيت : تركه ياقوت ، فكتابه من الميبدى

(٢) هو أحد من اشبهوا بحسن الصوت ، وحادثة السماء ، وعد الميبدى والنسخة

للوحودة في مكة الكهروود وزرياب .

أَشْنَارُ كَثِيرَةٌ ، سَمَاهَا الْمُحَصَّنَاتِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ نَقَضَ كُلَّ
قِطْعَةٍ قَالَهَا فِي الصَّبَا وَالْمَرْلِ ، يَقِطْعَةٍ فِي الْمَوَاعِظِ وَالرُّهْدِ ،
وَأَرَى أَنَّ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا عَصَارَةٌ ^(١) أَيْبَكَةٌ ^(٢)

إِذَا أَحْضَرْنَا مِنْهَا جَانِبٌ جَفَّ جَانِبٌ

هِيَ الدَّارُ مَا أَلَامَلُ إِلَّا جَارِعٌ

عَلَيْهَا وَلَا أَلَدَاتُ إِلَّا مَصَائِبُ

وَكَمْ أَسْخَنَتْ بِالْأَمْسِ عَيْنَا فَرِيَّةً

وَقَرَّتْ عِيُونُ دَمْعُهَا أَلَدَ مَا كَبُ

فَلَا تَكْتَحِلُ عَيْنَاكَ مِنْهَا بِعَبْرَةٍ

عَلَى ذَاهِبٍ مِنْهَا فَإِنَّكَ ذَاهِبٌ

وَمِنْ شِعْرِهِ ، وَهُوَ آخِرُ شِعْرٍ قَالَهُ فِيمَا قِيلَ :

يَلَيْتُ وَأَبْتَنِي اللَّيْلِي بِكَرْهَا

وَصَرْفَانِ ^(٣) لِلْأَيَّامِ مُعْتَوِرَانِ ^(٤)

(١) عبارة السات - وطولته وطراوته (٢) الآية : النهر الكثير المتلف

(٣) الصرفان : الليل والنهار (٤) أى متبدلان

وَمَالِي^(١) لَا أَبْيَكِي لِسَبْعِينَ حِجَّةً

وَعَشْرٍ أَنْتَ مِنْ بَعْدِهَا سَفَتَانِ

وَقَدْ أَجَازَ لِي رِوَايَةَ كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ بِالْعِقْدِ، الْخَافِظُ
ذَوُ النَّسَبَيْنِ، بِي دَحِيَّةَ وَالْحُسَيْنِ، أَبُو الْخَطَّابِ هَمْدُ بْنُ الْحُسَيْنِ،
الْمَعْرُوفُ بِابْنِ دَحِيَّةَ الْمَغْرِبِيِّ السُّبِّيِّ، فَإِنَّهُ رَوَاهُ عَنْ شَيْخِهِ
أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْحَقِّ، بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، بْنِ ثَوْبَةَ الْعَيْدِيِّ، عَنْ
شَيْخِهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، عَنْ شَيْخِهِ أَبِي بَكْرٍ،
مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ الْمُصَحِّفِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ دَكْرِيَّاءَ بْنِ بُكَيْرٍ، بْنِ
الْأَشْبَحِ، عَنِ الْمُصَنِّفِ. وَقَسَمَ كِتَابُ الْعِقْدِ عَلَى خَمْسَةِ
وَعَشْرِينَ كِتَابًا، كُلُّ كِتَابٍ مِنْهَا جُزْءَانِ، وَذَلِكَ خَمْسُونَ جُزْءًا
فِي خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ كِتَابًا، كُلُّ كِتَابٍ بِاسْمِ جَوْهَرَةٍ مِنْ
جَوَاهِرِ الْعِقْدِ، فَأَوَّلُهَا: كِتَابُ اللُّوْلُؤَةِ فِي السُّلْطَانِ، ثُمَّ
كِتَابُ الْفَرِيدَةِ فِي الْأَحْرَابِ، ثُمَّ كِتَابُ الرِّبْحَةِ فِي
الْأَجْوَادِ، ثُمَّ كِتَابُ الْجَمَانَةِ فِي الْوُفُودِ، ثُمَّ كِتَابُ الْمَرْجَانَةِ
فِي مَخَاصِبِ الْمُلُوكِ، ثُمَّ كِتَابُ الْيَاقُوتَةِ فِي الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ،

(١) كانت بالأصل: «بِي» فأصلحت إلى ما ذكر

ثُمَّ كِتَابُ الْجَوْهَرَةِ فِي الْأَمْثَالِ، ثُمَّ كِتَابُ الرُّمُودَةِ فِي
 الْمَوَاعِظِ، ثُمَّ كِتَابُ الدُّرَةِ فِي التَّمَاذِي (١) وَآمِرَائِي، ثُمَّ
 كِتَابُ الْيَتِيمَةِ فِي الْأَنْسَابِ، ثُمَّ كِتَابُ الْمَسْجِدَةِ فِي كَلَامِ
 الْأَعْرَابِ، ثُمَّ كِتَابُ الْمُجَنَّبَةِ فِي الْأَجْوَدَةِ، ثُمَّ كِتَابُ
 الْوَاسِطَةِ فِي الْخُطَبِ، ثُمَّ كِتَابُ الْمُجَنَّبَةِ النَّائِيَةِ، فِي
 التَّنَوُّعَاتِ، وَالْفُصُولِ، وَالصُّدُورِ، وَآخِثَارِ الْكُتُبِ، ثُمَّ كِتَابُ
 الْمَسْجِدَةِ النَّائِيَةِ فِي أَحْلَاءَ وَأَيَّامِهِمْ، ثُمَّ الْيَتِيمَةُ النَّائِيَةُ فِي
 آخِثَارِ زِيَادِ، وَالْحُجَّاحِ، وَالطَّالِبِينَ، وَالْبَرَامِكَةِ، ثُمَّ الدُّرَةُ
 النَّائِيَةُ فِي أَيَّامِ الْعَرَبِ وَوَقَائِعِهِمْ، ثُمَّ الرُّمُودَةُ النَّائِيَةُ فِي
 فُضَائِلِ الشُّعْرِ، وَمَقَاطِعِهِ وَمَخَارِجِهِ، ثُمَّ الْجَوْهَرَةُ النَّائِيَةُ فِي
 أَعَارِضِ الشُّعْرِ، وَعِلَلِ الْقَوَافِي، ثُمَّ الْيَفُوتَةُ النَّائِيَةُ فِي عَيْمِ
 الْأَلْحَانِ وَأَحْثِلَافِ النَّاسِ فِيهِ، ثُمَّ الْمَرْجَانَةُ النَّائِيَةُ فِي النِّسَاءِ
 وَصِفَاتِهِنَّ، ثُمَّ الْجَمَانَةُ النَّائِيَةُ فِي التَّنَبُّيَّاتِ وَالْمَرْوَرِينَ،
 وَالطُّفْلِيِّينَ، ثُمَّ الزُّبْرُجْدَةُ النَّائِيَةُ فِي النُّحَفِ، وَالْهَدَايَا، وَالْتُّفِ،

وَأَفْكَاهَاتِ وَالْمَلَحِ ، ثُمَّ الْفَرِيدَةُ النَّائِيَةُ فِي الْمَيْثَاتِ
وَأَبْسَائِينَ ، وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، ثُمَّ اللُّؤْلُؤَةُ النَّائِيَةُ فِي طَبَائِعِ
الْإِنْسَانِ ، وَسَائِرِ الْخَيَوَانِ ، وَتَفَاصِلِ الْبُلْدَانِ ، وَهُوَ آخِرُ
الْكِتَابِ : وَمِنْ شِعْرِ أَبِي عَبْدِ رَبِّهِ :

وَدَعْنِي بِزُورَةٍ وَأَعْتِنَاقِ

ثُمَّ نَادَتْ مَتَى يَكُونُ التَّلَاقُ

وَبَدَتْ لِي فَأَشْرَقَ الصُّبْحُ مِنْهَا

يَنْ تِلْكَ الْخُيُوبِ^(١) وَالْأَطْوَاقِ

يَا سَقِيمَ الْجُعُونَ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ

يَنْ عَيْنَيْكَ مَعْرَعُ الْعُشَاقِ

إِنْ يَوْمَ الْفِرَاقِ أَقْطَعُ يَوْمَ

لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ يَوْمِ الْفِرَاقِ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

يَا ذَا الَّذِي خَطَّ الْجَمَالَ بِحَدِّهِ

حَطَّائِنِ هَاجَا لَوْعَةً وَبَلَا بَلَا

(١) الخيوب جمع خيب : وهو من التديس الموضع المتور ، واليب أي القلب ، والصدر

مَا صَحَّ عِنْدِي أَنْ لَخَطْتُ صَارِمٌ
 حَتَّى لَيْسَتْ بِعَارِصِيكَ سَحَابًا
 قَالَ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ الْعُلَيَّةِ^(١): أَنَّ الْخَطِيبَ أَبَا الْوَلِيدِ
 ابْنَ عَسَالٍ، حَجَّ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، تَطَلَّعَ إِلَى لِقَاءِ الْمُتَنَقِّهِ
 وَاسْتَشْرَفَ، وَرَأَى أَنَّ لُقَيْتَهُ فَائِدَةٌ يَكْتَسِبُهَا، وَحَلَّةٌ^(٢)
 تَغْنِي لَا يَحْتَسِبُهَا^(٣)، فَصَادَرَ إِلَيْهِ، فَوَحَّدَهُ فِي مَسْجِدِ عَمْرٍو بْنِ
 الْعَاصِ، فَفَاوَضَهُ فَيَلًا ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَتَشِدُّنِي لِمَيْحِ الْأَنْدَلُسِ،
 يَغْنِي ابْنَ عَبْدِ رَبِّهِ فَأَنْشُدَهُ:

يَا تُؤَلُّوْا يَنْبِيَّ الْعُقُولِ أَنْيَقَا
 وَرَشًا يَنْقَطِعُ الشُّوبُ رَفِيقَا
 مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ
 وَرَدًّا^(٤) يَعُودُ مِنَ الْجَنَاءِ عَقِيقَا

(١) هم أهل البلاد والعرف

(٢) وفي الأصل: حلة، وهو خطأ، والصواب ما ذكرناه

(٣) أي ليست في حسابها

(٤) في البيتية: دراجير

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى مُحَاسِنِ وَجْهِهِ
أَبْصَرْتَ وَجْهَكَ فِي سَنَاءِ غَرِيقَا
يَا مَنْ تَقَطَّعَ حَصْرُهُ مِنْ رِذْقِهِ

مَا نَالَ قَبْلَكَ لَا يَكُونُ رَقِيقَا
فَلَمَّا أَكْبَلَ إِنْشَادُهُ، أَسْتَعَادَهَا مِنْهُ، ثُمَّ صَقَّ بِيَدَيْهِ.
وَقَالَ: يَا ابْنَ عَبْدِ رَبِّهِ، لَقَدْ بَأَيْتِكَ الْعِرَاقُ حَبِئًا. ثُمَّ إِنَّ
ابْنَ عَبْدِ رَبِّهِ، أَقْلَعَ فِي آخِرِ عُمْرِهِ عَنْ صَبَوْتِهِ، وَأَخْلَصَ لَدِي
تَوْبَتِهِ، فَاعْتَبَرَ أَشْعَارُهُ الَّتِي فَالَهَا فِي الْغَزْلِ وَاللَّهْوِ، وَهَمَلَ عَلَى
أَعَارِيفِهَا وَقَوَافِئِهَا فِي الرُّهْدِ، وَسَمَّاهَا الْمُحْصَصَاتِ، فَمِنْهَا الْقِطْعَةُ
الَّتِي أَوَّلُهَا:

هَلَّا ابْتَكُرْتَ لِيَيْنِ أَنْتَ مُبْتَكِرُ
مَحْصَا يَقُولُهُ:

يَا قَادِرًا لَيْسَ يَمُوتُ حِينَ يَقْتَدِرُ
مَاذَا الَّذِي بَمَدَّ شَيْبِ الرَّأْسِ تَنْتَظِرُ؟
حَايِنَ يَقْلِبِكَ إِنَّ الْعَيْنَ غَاوِلَةٌ
عَنِ الْحَقِيقَةِ وَأَنْلَمَ أَنَّهَا سَقَرُ

سَوْدًا تَزْفَرُ^(١) مِنْ غَيْظٍ إِذَا أُسْعِرَتْ
 لِلطَّالِبِينَ فَمَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
 لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ عِزُّ الْمَوْتِ مَوْعِظَةً
 لَكُنَ فِيهِ عَنِ اللَّدَاتِ مُزْدَجَرُ
 أَنْتَ الْمَقْبُولُ لَهُ مَا قُلْتَ مُبْتَدِرًا
 هَلَا^(٢) أَتَيْكَرَتْ لِيَيْنِ أَنْتَ مُبْتَكِرُ

﴿٤٣﴾ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّحَّاسِ، أَبُو جَعْفَرٍ *

مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، رَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ، فَخَذَ عَنِ الْمُبَرِّدِ،
 وَالْأَحْمَشِ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَبِطْطَوِيَّةَ، وَالرَّجَّاحَ، وَغَيْرِهِمْ. ثُمَّ

أحمد
الحساس

(١) روت أنار^١ سمع صوت توفدها

(٢) في الأصل الذي في مكتبة الكسوردي هذا

(٣) ترجم له في كتب وفيات الأعيان جزء أول ص ٢٩ قل :

كان من العلماء ، وله تصانيف متعددة ، منها :

تفسير القرآن الكريم ، وكتاب إعراب القرآن ، وكتاب النسخ والمسخ ، وكتاب في النحو ، اسمه التناح ، وكتاب في الاشتقاق ، وتفسير آيات سيوفه ، ولم يسبق إلى مثله ، وكتاب أدب الكاتب ، وكتاب الكافي في النحو ، وكتاب النسي ، وفسر عشرة دواوين ، وأملاها ، وكتاب الوقف والابتداء ، صمري ، وكبرى ، وكتاب في شرح اللغات السبع ، وكتاب صفات الشعراء ، وغير ذلك . وروى عن أبي عبد الرحمن النسائي ، وأحمد بن محمد بن أبي الحسن علي بن سليمان الأحفش الحنولي ، وأبي إسحاق الزجاج ، وابن الأسدي ، وبيطويي ، وأعيد أدباء العراق ، وكان قد رحل إليهم من مصر ، وكانت فيه حساسة وتفتير على نفسه ، وأداها بعد عمه قطب ثلاث عمه ، ومثلا وشعاعا ، وكان على —

عَادَ إِلَى مِصْرَ فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا، فِيمَا ذَكَرَهُ أَبُو
بَكْرٍ الرَّيْزِيُّ فِي كِتَابِهِ، فِي سَنَةِ مِئَةِ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

— شراء حوائجه بنفسه ، ويتخذ من فيها على أهل ممرته ، ومع هذا ، فكان الناس رعية كبيرة
في لأحده ، ومع وأقاربه ، وأحده خلق كثير ، وغرق بمصر يوم السبت ، لحس حنون
من دى الحقة ، سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وقيل : ستمسح وثلاثين رجة افتدلى ، وكان
صديق وفاته ، أنه جلس على درج القياس ، على شاطئ النيل ، وهو في أيام ريادته ، وهو
يفعل بالبروس شيئا من الشعر ، من بعض العوام . هذا يصر الس حق لا يريد ، فتقو
الاسفار ، ويسوء الحال ، فذهب برجله في النيل ، فلم يوقف له على حبر .

ولحاس بفتح اللو ، والحاء المشددة المسقة ، وسد الالف سين مهله ، هذه اسمة
إلى من يمدل الححاس ، وأهل مصر يقولون : هذه النسبة ، لأن يمدل الآتية الصربية
من الححاس .

وله ترجمة أخرى في كتاب تاريخ آداب القصة العربية جزء ثان صحيفة ١٨٢ قال
هو أحمد بن محمد بن اسماعيل الححاس ، من تلاميذ الزجاج ، وقد يسمى بالصار ، وهو
غير ابن الححاس المعزى ، النوى سنة ثمان وتسعين وستمائة هجرية ، أصله من مصر ، وحمل
إلى بغداد ، فأخذ من إبرد ، والاحمش ، والزجاج ، وعديهم ، ثم عاد إلى مصر ، وقام
٣ حتى مات ، وكان صاحب فضل كثير ، وعلم واسع ، وحفظ مؤلفات كثيرة ، في اللغة ،
والادب ، والفرائد ، لم يخلصها ، لا :

- (١) شرح المصنفات السبع . بها نسخة خطية في دار الكتب الملكية
- (٢) كتاب إعراب القرآن . منه نسخة خطية في دار الكتب الملكية بخط جيل في
سبع وسبعين ومائتي ورقة كبيرة الحجم

(٣) كتاب معاني القرآن : منه الجزء الاول فيها أيضا

(١) فاسح القرآن ومسوحه : موجود في كتبة الريطي
ترجم له أبي في بنية الوفاة سنة ١٥٧ بالآتي .

« أحمد بن محمد ، بن اسماعيل ، بن يونس المرادي ، يعرف بابن الححاس ، أبو جعفر المعزى
المصري »

من أهل النسل التاسع ، والعلم التاسع ، وحمل إلى بغداد ، وأخذ عن لاحش الامير ،
والمراد ، ونظويه ، والزجاج . وطاد إلى مصر ، وسمع بها الساماني وغيره ، وصنف كتاب —

وَأَبُو جَعْفَرٍ هَذَا: صَاحِبُ الْفَضْلِ الشَّائِعِ وَالْعِلْمِ الْمُتَعَارَفِ
الْدَّائِعِ، يَسْتَفْنِي بِشَهْرَتِهِ، عَنِ الْإِطْنَابِ فِي صِفَتِهِ.

قَالَ الزُّيْنِيُّ: وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مُشَاهَدَةٌ، فَإِذَا خَلَا بِعِلْمِهِ
جُودٌ وَأَحْسَنَ، وَكَانَ لَا يُنْكِرُ أَنْ يُسْأَلَ أَهْلُ الْمَطَرِ وَالْفَقِيرُ،
وَيَفَانِيهِمْ عَمَّا أَشْكَلَ عَلَيْهِ فِي تَصَانِيهِ. قَالَ الزُّيْنِيُّ:
خَفَذَنِي قَاصِي الْفَضَاةِ بِالْأَنْدَلُسِ، وَهُوَ الْمُنْدَرُ بْنُ سَعِيدٍ
الْبُوطِيُّ قَالَ: أَتَيْتُ ابْنَ الْحَاسِ فِي مَجْلِسِهِ عِصْرَ، فَأَلْقَيْتُهُ بِمِثْلِي
فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ شِعْرَ قَيْسِ بْنِ مُعَاذِ الْمُجَنُّونِ، حَيْثُ يَقُولُ:
حَاطِلِي هَلْ بِالشَّامِ عَيْنٌ حَرِيَّةٌ

تُبْكِي عَلَى تَحْدِيٍّ لَعَلِّي أُعِينَهَا

سكتة ذكرها ياقوت «سب» وقوله أحمد بن محمد «وكان لا يسكر أن يسأل أهل
الطر» ويناقشهم فيما اشكلى عليه في تصانيفه «وكان اتم العيس» شديد النقم على نفسه «
وحب إلى الناس الواحد» واشتاع به خلق «وحل على روح نفيس السبل» يقطع
شيئا من الشعر «فسمعه جاهل» فقال هذا يجر السبل حتى لا يريد «ودعه روحه يفرق»
وذلك في دي الحجة «سعدت ثلاث وثلاثون» وذكره «الدي في طبعات الفرس» قال:
روى المرووف عن أبي الحسن بن شعوب «وأبي بكر الاحوي» وأبي بكر بن
يوسف «وسمع الحسن بن علي» وبكر بن سهل «قال عبد الرحمن بن أحمد» بن يوسف:
كان طالما «سعدا» وكتب الحديث «وخرج إلى العراق ولقي أصحاب مبرد

وترجم له أبي في كتاب الاعلام جزء أول صحيفة ٦٥

وترجم له أبي في كتاب رقة لاء في طبعات الاطباء صحيفة ٣٦٣

(١) وعند الفضي «الحل»

فَذَ اسْمَهَا أَلْبَا كُونَ إِلَّا حَامَةً

مَطْوُوفَةٌ بَاتَتْ وَبَاتَ قَرِينُهَا

تُجَاوِزُهَا أُخْرَى عَلَى حَبْرُ رَانَةٍ

يَكَادُ يُدْنِيهَا ^(١) مِنْ الْأَرْضِ لَيْسَهَا

فَقُلْتُ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، مَاذَا - أَعَزَّكَ اللَّهُ - بَاتَا يَصْنَعَانِ ؟

فَقَالَ لِي: وَكَيْفَ تَقُولُهُ أَنْتَ يَا أُنْدُلُسِيٌّ ؟ فَقُلْتُ: بَاتَتْ

وَبَاتَ قَرِينُهَا، فَكَتَبَ، وَمَا زَالَ يَسْتَنْقِئَانِي ^(٢) بَعْدَ ذَلِكَ،

حَتَّى مَنَعَنِي كِتَابَ الْعَيْنِ، وَكُنْتُ ذَهَبْتُ إِلَى الْإِنْسِاخِ

مِنْ سُخْتِهِ، فَلَمَّا قَطَعَ بِي، قِيلَ أَتَسِيخُ ^(٣) مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ

ابْنِ وَلَادٍ، فَقَصَدْتُهُ، فَلَقَيْتُ رَجُلًا كَامِلَ الْعِيمِ، حَسَنَ

الْمُرُوءَةِ، وَسَأَلْتُهُ ^(٤) الْكِتَابَ فَأَخْرَجَهُ إِلَيَّ، ثُمَّ تَنَدَّمَ أَبُو

جَعْفَرٍ لَمَّا بَلَغَهُ إِبَاحَةُ ابْنِ الْعَبَّاسِ الْكِتَابَ لِي، وَعَادَ إِلَيَّ

مَا كُنْتُ أَعْرِفُهُ مِنْهُ .

(١) يقرئها (٢) في الأصل التي في مكتبة كعبورد، يستنقئ، وهو حطأ،

والصواب دما - (٣) كانت بالأصل (أت) والصواب، أصطناه، يدل على هذا

كلامه ليل، وبعد .

قَالَ : وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ لَثِيمَ النَّفْسِ ، شَدِيدَ التَّقْنِيرِ ^(١)
 عَلَى نَفْسِهِ ، وَكَانَ رُبَّمَا وَهَيْبَتُهُ لُهُ الْعِمَامَةُ ، فَقَطَعَهَا ثَلَاثَ
 عَشْرَ مَرَّاتٍ ، وَكَانَ يَأْتِي بِشَرِّ حَوَائِجِهِ بِنَفْسِهِ ، وَيَتَعَامَلُ فِيهَا
 عَلَى أَهْلِ مَعْرِفَتِهِ ، وَصَنَّفَ كُتُبًا جَسَانًا مُفِيدَةً ، مِنْهَا
 كِتَابُ الْأَنْوَارِ ، كِتَابُ الْإِشْتِقَاقِ لِأَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ،
 كِتَابُ مَعَانِي الْقُرْآنِ ، كِتَابُ اخْتِلَافِ الْكُوفِيِّينَ
 وَالْبَصْرِيِّينَ سَمَاهُ « الْمَقْبَع » ، كِتَابُ أَحْبَارِ الشُّعْرَاءِ ، كِتَابُ
 آدَبِ الْكُتُبِ ، كِتَابُ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ ، كِتَابُ
 الْكَافِي فِي السُّعْرِ ، كِتَابُ صِنَاعَةِ الْكُتُبِ ، كِتَابُ إِعْرَابِ
 الْقُرْآنِ ، كِتَابُ شَرْحِ السَّبْعِ الطُّوَالِ ، كِتَابُ شَرْحِ آيَاتِ
 سِيبَوَيْهِ ، كِتَابُ الْإِشْتِقَاقِ ، كِتَابُ مَعَانِي الشُّعْرِ ، كِتَابُ
 انْتِفَاحِهِ فِي السُّعْرِ ، كِتَابُ آدَبِ الْمُلُوكِ .

وَسَمِعْتُ مَنْ يَحْسِبُ أَنَّ تَصَانِيفَهُ تَزِيدُ عَلَى الْحَمْسِينَ
 مُصَنَّفًا ، وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيدِيُّ : الْقَاسِمِيُّ الْمَذْكُورُ
 فِي قِصَّةِ أَبِي الْحَاسِ ، وَقَالَ : هُوَ أَبُو الْحَكَمِ ، الْمُسَدِّدُ

(١) كانت «الاصر» التعمير . فأصلحناه بما ذكره ، كما يدل على ذلك ما وصف به من
 البخل والانشغ.

أَبْنُ سَعِيدٍ ، يُعْرَفُ بِالْبَلُوطِيِّ ، يُنْسَبُ إِلَى مَوْضِعٍ هُنَاكَ
قَرِيبٍ مِنْ قَرْطَبَةَ ، يُقَالُ لَهُ نَحْصُ الْبَلُوطِ ، وَهُوَ قَضَاءُ
الْجَمَاعَةِ بِقَرْطَبَةَ ، فِي حَيَاةِ الْحُكْمِ الْمُسْتَنْصِرِ ، وَذَكَرَ لَهُ
قِصَّةٌ أَسْتَحْسَنْتُهَا فَذَبْتُهَا هَهُنَا ، إِذْ لَمْ أَجْعَلْ لَهُ تَرْجُمَةً ،
لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ بِالتَّصْنِيفِ فِي الْأَدَبِ ، فَقَالَ :

كَانَ الْحُكْمُ الْمُسْتَنْصِرُ مَشْهُوقًا بِأَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي ،
يُؤْهِلُهُ ^(١) لِكُلِّ مُؤَمَّةٍ ^(٢) فِي بَابِهِ ، فَلَمَّا وَرَدَ رَسُولُ مَلِكِ
الرُّومِ ، أَمْرُهُ عِنْدَ دُخُولِ الرَّسُولِ إِلَى الْخَضِرَةِ ^(٣) أَنْ يَقُومَ
حَظِييبًا ، بِمَا كَانَتْ الْعَادَةُ جَارِيَةً بِهِ ، فَمَا كَانَ فِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ ، وَشَاهَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْجَمْعَ ، وَعَيْنَ الْخُفْلِ ، جَبْنٌ
وَلَمْ تَحْمِلْهُ رِجَالُهُ ، وَلَا سَاعِدُهُ لِسَانُهُ ، فَفَطِنَ ^(٤) لَهُ
أَبُو الْحُكْمِ ، مُنْذِرٌ بِنُ سَعِيدٍ الْقَاصِي ، فَوَكَّبَ وَقَامَ مَقَامَهُ ،
وَأَرْجَلَ حُطْبَةَ بَلِينَةَ عَلَى غَيْرِ أُهْبَةِ ، وَأَشَدَّ لِنَفْسِهِ فِي آحِرِمَا :

(١) يقال : آله كلامه : رآه أو جله صالحا له

(٢) وعند الصبي والحيدي : مهم

(٣) كانت بالأسل « الحصن » وهذا لا معنى له ، فأصله أن يلا ما ذكر قلا من

الحيدي والصبي ، وكما يدل على ذلك سياق الكلام به

هَذَا الْمَقَالُ الَّذِي مَا عَابَهُ فَنَدُّ (١)

لَكِنْ صَاحِبُهُ أَرَى بِهِ الْبَدُّ

لَوْ كُنْتُ فِيهِمْ غَرِيبًا كُنْتُ مُطْرَقًا (٢)

لَكِنِّي مِنْهُمْ فَأَغْنَانِي النَّكَدُ

لَوْلَا إِخْلَافَةُ - أَتَيْتُ اللَّهَ بِهَجَّتَهُمَا - (٣)

مَا كُنْتُ أَتَيْتُ بِأَرْضٍ مَا بِهَا أَحَدٌ

وَأَتَقَّ الْجُمُعَ عَلَى اسْتِعْسَانِهِ ، وَجَالِ اسْتِدْرَاكِهِ ، وَصَبَّ

الْعِشَّ (٤) وَقَالَ : هَذَا كَبَشُ (٥) رِجَالِ الدَّوْلَةِ ، ثُمَّ ذَكَرَ فِصْنَهُ

مَعَ ابْنِ النُّعَاسِ بِعَيْنَيْهَا .

﴿ ٤٤ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمَادَةَ * ﴾

﴿ أَبُو الْحَسَنِ الْكَاتِبُ ﴾

حَسَنُ الْأَدَبِ ، مِنْ أَفْاضِلِ الْكُتَّابِ ، صَفَّ

أحمد بن
حمادة

(١) فند : أي عجز (٢) جال : أطرف فلان فلانا . أعطاه ما لم يخط أحدا له .

(٣) عند الجدي والمهي والاصل الذي في مكتبة اكسورد : « مهجتها »

(٤) العج بكسر العين وسكون اللام : كل ذي لحية ، ولا جال للأمرد : طليج

(٥) الكبش : سيد القوم وكاشعهم ، وقيل : المنطور إليه منهم .

(٦) راجع لوق بالوفوت ج ثان ص ٢٣٨

ترجم له في كتب هيرت دي القديم ص ١٨٨

وله ترجمة أخرى في كتاب الواق بالوفوت لعمدة جزي ، ثان قسم ثالث ص ٢٣٨

وفي كليهما جاءت ترجمة كما ورد له بالمعجم ولم يزد

الكتب ولقي الأدباء ، وله كتاب امتحان الكتاب ،
 وديوان ذوى الألباب ، كتاب شحذ الفطنة ، كتاب
 الرسائل ، ذكر ذلك محمد بن إسحاق .

﴿ ٤٥ ﴾ - أحمد بن محمد ، بن عبد الله ، بن هارون *

أبو الحسين ، أظنه من عسكر مكرم ، لأنه أعتنى
 بشرح مختصر محمد بن علي ، بن إسماعيل البزمان ، ثم قرأت
 في بعض المجموعات :

تقدم رجلان إلى القاضي أبي أحمد بن أبي علان ،
 - رحمه الله - ، فادعى أحدهما على الآخر شيئاً ، فقال المدعى
 عليه : ماله عندي حق ، فقال القاضي : من هذا ؟ فقالوا : ابن
 هارون الحويّ المسكري ، فقال القاضي : فأعطه ما أفرزت
 له به . له شرح كتاب التلقين ، رأيتُه وسمّاه البارع ،

(*) راجع بقية الرواة ص ١٦٠

ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزءان قسم ثالث صحيفة ٢٧١ ترجمة جرى في
 بعضها على مثال ما ترجم له في المعجم ، ونذكر ما لم يذكره :

كتاب قصص : من هذا ؟ قالوا : ابن هارون المسكري الحوي ، قال القاضي : أعطه
 ما أفرزت له به ، قلت : تريد أن السعاة يملكون أن هذا ، ليس حق ، وإنما هو اثبات
 لأن ما ، عنى الذي ، تقديره الذي له عندي حق ، وليس مانعة ، وله مصنفات كثيرة منها :
 البارع ، شرح التلقين ، وشرح الحارثي ، وقد كتبه في رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة

وَكِتَابُ شَرْحِ الْغُيُوثِ ، وَكِتَابُ شَرْحِ الْمَجَارِي ، رَأَيْتُ
كِتَابَ شَرْحِ التَّلَقُّينِ بِحِطِّهِ ، وَقَدْ كَتَبَهُ فِي رَجَبٍ ، سَنَةِ
تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

﴿ ٤٦ ﴾ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ أَحْمَدَ ، بْنِ نَعْرِ ، بْنِ مَيْمُونٍ * ﴿

أَبْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْأَسْلَمِيِّ ، الْكَفَيْفُ الْمَحْوِيُّ أَبُو عَمْرٍو ، قَالَ
أَبْنُ أَمْرٍئِيلَ هُوَ مِنْ أَهْلِ فَرْطُبَةَ ، وَيُقَالُ لَهُ اشْكَاةٌ سَمِعَ
مِنْ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغَ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُثْنِيِّ وَغَيْرِهِمَا ، وَكَانَ
صَالِحًا عَفِيفًا ، أَدَبَ عِنْدَ الرُّؤَسَاءِ وَأَجَلَّةٍ مِنَ الْمُلُوكِ ،
وَمَاتَ لِأَحَدَى عَشْرَةِ لَيْلَةٍ حَلَّتْ مِنْ شَوَّالٍ ، سَنَةِ تِسْعِينَ
وَثَلَاثِمِائَةٍ (١)

أحمد بن محمد
الأسلمي

(٥) ترجم له في كتاب تاريخ علماء الأندلس جزء سابع من المكتبة لاندلمية ص ٥٦
ترجمة حاتم مضاعفة لما في معجم الأدباء خلا ، عنه إلا أنه أخطأ في نقل بعض ديوت
توفي يوم الجمعة لأحدى عشرة ليلة حلت من شوال سنة تسعين ومائتين ، وهذا خلاف الصواب
والصواب ما قاله ابن العربي ، من أنه مات سنة تسعين وثلاثمائة ودفن يوم السبت صلاة
الظهر ، في مقبرة بني النحاس .

ترجم له في سيرة الزواجة ص ١٥٥ ما يأتي :

« أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر بن ميمون ، بن مروان ، لأسلمي ، القرطبي ، المحوي
الفرير ، أبو عمر يلقب اشكاية »

كان صالحا عفيفا أدب عند الرؤساء ، وسمع من قاسم بن أصبغ ، والحثنى ، ومات يوم
الجمعة لأحدى عشرة حلت من شوال سنة تسعين وثلاثمائة . عنه ابن العربي

(١) كانت الأصل . ومائتين وصعدت إلى ما ذكر قلا عن بيته المتضمن لابن العربي ،
وسية الزواجة للسيوطي

(٤٧) - أحمد بن محمد، بن أحمد أبو الحسن، العروضي *

أحمد
العروضي

معلم أولاد الراسي بالله، وجدت على كتابه في العروض
بخطه، وقد قرئ عليه في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.
وكان إماماً في علم العروض، حتى قال أبو علي الفارسي
في بعض كتبه، وقد احتاج إلى الاستشهاد بيته قد
تسكّم عليه في النقطيع: « وقد كفّماً أبو الحسن
العروضي الكلام في هذا الباب » ولقي أبو الحسن ثعلباً
وأخذ عنه، ودوى أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني:
نقّط من كتاب ألفه أبو القاسم عبيد الله بن جرو
الأسدي في العروض، وكان الكتاب بخط أبي الحسن
السمني يقول فيه: « وكان أبو الحسن علي بن أحمد العروضي،
عمل كتاباً كبيراً، وحشاه بما قد ذكر أكثره، ونقل
كلام أبي إسحاق الزجاج، وزاد فيه شيئاً قليلاً، وصمّ

(*) راجع الواو، نوحيات ح ٤ ص ٣٦٤

ترجم له في كتاب تاريخ مدد جرح خمس صحيحه ١٤٠ قال ذكر ابن تاج أنه
حدثه عن عبيد بن عبد الواحد، بن شريك الرار وقال:
مات سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة.

إِلَيْهِ بَابًا فِي عِلْمِ الْقَوَافِي ، وَذَلِكَ عِلْمٌ مُفْرَدٌ مِثْلَ عِلْمِ
الْعَرُوضِ ، وَفِيهِ مَسَائِلُ لَطِيفَةٌ ، وَاحْتِلَافٌ كَثِيرٌ ، يَخْتِاجُ إِلَى
كَشْفٍ وَأَسْتِقْصَاءٍ نَظَرٍ ، وَلَمْ أَرَهُ كَبِيرَ عَمَلٍ ، وَلَوْ نَسَخَ
كِتَابَ أَبِي الْحَسَنِ الْأَحْفَشِيِّ فِي الْقَوَافِي ، لَكَانَ أَعْدَرَ عِنْدِي ،
ثُمَّ ضَمَّ إِلَيْهِ بَابًا فِي أَسْتِخْرَاجِ الْمَعْنَى ، وَهَذَا لَا يَتَعَلَّقُ
بِالْعَرُوضِ ، وَضَمَّ إِلَيْهِ بَابًا فِي الْإِبْقَاعِ وَتَسْبِيهِ ، وَغَيْرُهُ بِهِ
أَحَدٌ ، وَخَتَمَهُ بِقَصِيدَةٍ فِي الْعَرُوضِ ، وَلَمْ يُفِضْ بِهَا غَيْرَ
التَّكْرِيرِ ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُوقِيَ صِنَاعَتَهُ حَقًّا ، وَلَا يُجِلَّ
بِشَيْءٍ مِنْهَا ، ثُمَّ يَتَعَرَّضُ لِمَا فَدَّ ضَمُّهُ إِلَيْهَا .

﴿ ٤٨ ﴾ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّارِيحِيُّ ، الرَّعِيُّ بِالْأَنْدَلُسِ * ﴿

قَالَ الْحَمِيدِيُّ عَالِمٌ بِالْأَخْبَارِ ، أَلْفَ فِي مَآثِرِ الْمَغْرِبِ

أحمد
التاريخي

(*) ترجم له في كتابه شذرات الذهب جزء حاس صفة ١٢ قال :

هو آخر من روى لقراءت من أبي الحسن شرح ، وسمع منه وعن أبي النعمان وجاعة ،
وكان من الأدب والزهد بكان ، أخذ الدس عنه كثيراً ، وتولى بين الحميديين ، عن مسج
وثماني سنة .

وترجم له أيضا في كتاب طر النيرة صفحة ٢٣ قال :

يعرف بالمواد صفة لايه . إدم حاتم ، حارف ، محود ، راهد . قرأ على أبي حنيفة
أحمد بن الزبير . وأبي حنيفة الحريري الكفيف : وأبي عبد الله بن رشيد . قرأ عليه
أحمد بن محمد ، بن علي ، بن مصاري . مات في ذي الحجة ٦ سنة خمسين وسبعمائة —

كُتِبَتْ جَمَّةٌ، مِنْهَا. كِتَابُ ضَحْمٍ ذَكَرَ فِيهِ مَسَالِكُ الْأَنْدَلُسِ
وَمَرَاسِيهَا، وَأُمَمَاتُ مَدِينِهَا وَأَجْنَادُهَا ^(١) أَلْسِنَةُ، وَخَوَاصُّ
كُلِّ بَلَدٍ مِنْهَا، ذَكَرَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ^(٢) وَأَنَاثَى عَلَيْهِ.

﴿ ٤٩ ﴾ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ مُوسَى بْنِ بَشِيرٍ بْنِ جُنَادٍ ^(٣) »

أحمد بن محمد
الرازي

ابْنُ لَقِيْطٍ، الرَّازِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ، أَصْلُهُ مِنَ الرُّمِّ، ذَكَرَهُ
أَبُو نَصْرٍ الْجَمِيدِيُّ قَالَ: لَهُ كِتَابٌ فِي أَحْبَادِ مُلُوكِ الْأَنْدَلُسِ

— وترجم له في كتاب الرواق ملاحظات جزء ثان قسم: ثلث صفحة ٢٢٦ بما يأتي :
قال الجيديد : عالم بالأحبار أنشأ في ماثر العرب كتاباً جمّة ، منها كتاب صمغ ذكر فيه
ملكك لاندلس ومراسيها وأممات مدنها وأجنادها ألسنة وخواص كل بلد منها
وترجم له في بنية الوفاة صفحة ١٥٧ بما يأتي :

« أحمد بن محمد ، بن أحمد الرعيي ، يعرف ، به أبو جعفر »

قال في تاريخ غرناطة ، كان من أهل النسل والظرف ، عالماً بالعربية ، متديكاً في اللغة ،
متديكاً في الأحكام ، قرأ على أبي الحسن ليفعاطي ، وابن أبي عمير ، وروى قصائد أرحية ،
ولد سنة إحدى وسبعمائة ، ومات سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

(١) الجيديد ، والأصل الذي في نسخة كعمورد وأحبارها (٢) عند الجيديد . هو
أبو محمد علي بن أحمد (٣) وعند ابن الفريسي : « جناد » بدل « جناد »

(٤) ترجم له في بنية الوفاة بمرجة موحزة صفحة ١٦٨ ولما يبع من الخلاف
لم نبدأ من انجاستها :

« أحمد بن محمد ، بن موسى ، بن بشير ، بن جناد ، بن أبي ثقيط ، الرازي ، الكندي ، القرطبي
أبو بكر »

قال ابن الفريسي : ولد بالاندلس في ذي الحجة ، سنة أربع وسبعين ومائتين ، وسمع من أحمد
ابن خالد ، وقاسم بن أصبغ وغيرهما ، وكان أدباً ، مليحاً بشعر ، كثير الرواية ، حافظاً للأخبار ،
وله مؤلفات كثيرة في أحبار الاندلس ، مات ثلث عشر من رجب ، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

وَكُتَابِهِمْ وَحُطَّاهَا^(١) ، عَلَى نَحْوِ كِتَابِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ
 فِي أَحْبَارِ بَغْدَادَ ، وَكِتَابُ فِي أَنْسَابِ مَشَاهِيرِ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ ،
 فِي خَمْسِ مُجَلَّدَاتٍ ضَعَفْتُ مِنْ أَحْسَنِ كِتَابٍ وَأَوْسَعِهِ ، كِتَابُ
 تَارِيخِهِ الْأَوْسَطِ ، كِتَابُ تَارِيخِهِ الْأَصْغَرِ ، كِتَابُ مَشَاهِيرِ
 أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ ، فِي خَمْسَةِ أَصْفَارٍ ، مِنْ جَيِّدِ كُتُبِهِ .

وَقَالَ ابْنُ الْفَرَسِيِّ : أَصْلُهُ رَازِيٌّ ، قَدِمَ أَبُوهُ عَلَى الْإِمَامِ
 مُحَمَّدٍ ، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ الْأَسَنِ^(٢) وَالْحَطَّابَةِ ، وَوُلِدَ أَهْمَهُ
 هَذَا بِالْأَنْدَلُسِ ، يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ عَاشِرَ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ
 وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَمَاتَ لِاثْنَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَجَبٍ ،
 سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ .

❦ ٥٠ ❦ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ فَرَجٍ^(٣) ، الْجَلْبِي الْأَنْدَلُسِيُّ ❦

أَبُو عَمْرٍو وَقَدْ يُنْسَبُ إِلَى جَدِّهِ ، فَيُقَالُ : أَحْمَدُ بْنُ فَرَجٍ ،

أحمد المياني

(١) لم يدرى وحدتهم وكتبتهم وعزوانهم ، وأُتيت في صفة قرطبه وحطاه ، وهو ربه

الغظاء ، كما على محموداً ، أحمد الخ ، وجمع المصنف بين كتابين

(٢) وعد بن الفرسي ، السادة (٣) وعد المني . ٥ فرج : دخل ،

(٤) ترجم له في كتاب حديث الأطباء جزءاً كان صفحة ١٤ ولكنه لم يذكر له شيئاً

سوى شعر نوره مياي :

وَكذلكَ أَحْوَهُ ، وَهُوَ وَأَفِرُّ الْأَدَبِ ، كَثِيرُ الشَّعْرِ ، مَعْدُودٌ
 فِي الْعَمَاءِ وَالشُّعْرَاءِ ، وَلَهُ الْكِتَابُ الْمَعْرُوفُ بِكِتَابِ
 الْحَدَائِقِ ، أَلْفُهُ لِلْحَكَمِ الْمُسْتَنْصِرِ ، عَارِضٌ فِيهِ كِتَابُ
 الرُّهْرَةِ لِأَبِي دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِيِّ ، إِلَّا أَنَّ ابْنَ دَاوُدَ ، ذَكَرَ مِائَةَ
 بَابٍ ، فِي كُلِّ بَابٍ مِائَةُ بَيْتٍ ، وَأَبُو عَمْرٍو ذَكَرَ مِائَتَيْ
 بَابٍ ، فِي كُلِّ بَابٍ مِائَةَ (١) بَيْتٍ ، لَيْسَ مِنْهَا بَابٌ يُكَرَّرُ
 اسْمُهُ لِأَبِي بَكْرٍ ، وَلَمْ يُورِدْ فِيهِ لِغَيْرِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ شَيْئٌ ،
 وَأَحْسَنَ الْإِحْتِيَارَ مَا شَاءَ .

وَلَهُ أَيْضًا كِتَابُ الْمُتَرَنِّمِ وَالْقَائِمِينَ (٢) بِالْأَنْدَلُسِ
 وَحَبَّارِهِمْ ، وَكَانَ الْحَكَمُ قَدْ سَجَنَهُ لِأَمْرِ نَقْمِهِ عَلَيْهِ ، قَالَ

— ما بهداه ولى لى مادی
 سرى و ارادنى املی ولكن
 وما فى اليوم من حرج ولكن
 وقوله :

وما زال الهوى سكتاً قلبي
 والثمة الترام الحصى منه
 كذاك الحب ضيق ليس يأتى
 الى غير الكرام من القلوب

(١) و السعة موجودة و مكتبه اكفور و العبرى و السبي « مائى »

(٢) لاس الذى و مكتبه اكفور « الدخيل » سبى و او به

الْحَمِيدِي . وَأُظْهِرَ مَاتَ فِي سِجْنِهِ ، وَلَهُ فِي السِّجْنِ أَشْعَارٌ
كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ .

﴿ ٥١ ﴾ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ سَعِيدٍ ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ *

أَبْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ سَعِيدٍ ، بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، أَبُو بَكْرٍ الْقُرَشِيُّ
الْوَرَّاقُ ، وَرَأَى أَبِي الْحَسَنِ ، أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ ، بْنَ جَوْهَرٍ ، الْحَافِظُ
الْمَشْهُورُ ، وَيُعْرَفُ بِأَبْنِ فُطَيْسٍ .

أحمد القرشي
الوراق

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ : وَمَاتَ فِي شَوَّالِ
سَنَةِ ثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَمَوْلِدُهُ فِي رَمَضَانَ ، سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ
وَمِائَتَيْنِ ، أَوْ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَهُوَ صَاحِبُ الْخَطِّ
الْحَسَنِ الْمَشْهُورِ ، مَوْلَى جَوَازِيَةَ بِنْتِ أَبِي سَفْيَانَ ، رَوَى
الْحَدِيثَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ :
وَقَدْ ذَكَرَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْكِنَانِيُّ وَقَالَ : كَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا ،
يُورَقُ لِلنَّاسِ بِدِمَشْقَ ، لَهُ خَطٌّ حَسَنٌ .

(٥) راجع انوار المؤلفات ج ثامن ص ٢٢٦

ترجم له في كتب تاريخه انسابه صحيفة ٣٤ قال :

روى القزويني عن أحمد بن أسد بن حماد بن دكران روى القزويني عنه ، صالح بن إدريس .

وَرَوَى كَثِيرًا مِنْ مُصَنِّعَاتِهِمْ ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ
وَتَلَايِمًا ، وَكَانَ ثِقَةً حَسَنَ الْأَدَبِ وَالْإِثْقَانِ ،
وَالضَّبْطِ ، فَاصِلًا أَدِيبًا ، كَثِيرَ الْكُتُبِ ، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ ،
ظَاهِرَ التَّوَدُّعِ ، رَوَى عَنْهُ الْقَاضِي أَبُو الْعَمَلَاءِ الْوَاسِعِيُّ ،
وَالصِّمَرِيُّ ، وَالتُّنُوحِيُّ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ هَلَالُ بْنُ الْحَسَنِ ،
وَأَوْلَادُ الصَّابِيِّ كُلُّهُمْ كَثِيرًا مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ ، مُتَّصِلَةً
الرَّوَايَةِ إِلَى الْآنَ ، وَفَدَّ رَوَى شَيْخُنَا تَاجُ الدِّينِ أَبُو الْيَمَنِ
مِنْ طَرِيقِهِ عِدَّةَ كُتُبٍ أَدَبِيَّةٍ .

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ التُّنُوحِيُّ : سَمِعْتُ ابْنَ الْجَرَّاحِ يَقُولُ :
كُنِّي بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، وَدَوَائِي بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ .
وَسِلَاحِي بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ قَالَ التُّنُوحِيُّ : وَكَلَّفَ
أَحَدَ الْفَرَسَانِ ، يَلْبِسُ أَذَانَهُ ، وَيَرْكَبُ فَرَسَهُ ، وَيَخْرُجُ
إِلَى الْمَيْدَانِ ، وَيَطَارِدُ الْفَرَسَانَ .

٥٣ - أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن سعيد ،
« أبو علي الأصبهاني المقرئ »

أحمد
الأصبهاني

سكن دِمَشْقَ ، وَصَنَّفَ تَصَانِيفَ فِي اقْرَاءَاتٍ ، وَقَرَأَ
الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ ، زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ أَحْمَدَ ، بْنِ أَبِي بَلَالٍ
الْكُوفِيِّ ، وَأَبِي سَكْرِ النَّفَّاسِ ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ الْحُسَيْنِ
أَبْنِ سَعْدِ الْقَاسِي ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، صَالِحِ بْنِ مُنْصَرِّمٍ ، بْنِ
عَبِيدِ اللَّهِ ، بْنِ الْمُقَرِّي ، وَأَبِي الْفَتْحِ ، الْمُطَهَّرِ بْنِ أَحْمَدَ ، بْنِ
إِبْرَاهِيمَ ، بْنِ بُرْهَانَ . وَسَمِعَ بِدِمَشْقَ أَبَا مُحَمَّدٍ ^(١) عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
عَطِيَّةَ ، وَعَبْدَ الْوَهَّابِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْكِلَابَرِيِّ ، وَالْحُسَيْنَ بْنَ

(١) في الأصل الذي في مطبعة اكسفورد : أسانا .

(٥) راجع بنية الوعاة ص ١٥٩

نوجم له في كتاب الرائق بالوفيات ، جزء ثان قدم ثالث صحيفة ٢٤١ قال :

كان غاية في الدكاء ، والنظرة ، حسن التصنيف وإقامة الحجج ، وحسن الاختصار ،
يوتد به كبره لا يريد عليها ، الحودة ، وكشف ما حيد العدل ، وكان قد قرأ كتابه
سبويه على أبي علي الدرسى ، وتلده له بعد أن كان رأيا نفسه ، وله من الكتب كتاب
شرح الحاشية وحوده ، وشرح المغليات ، وشرح النصيح ، وشرح أشعار هذيل ،
وكتاب الأئمة ، وشرح اللوجز ، قال صاحب بن عباد :

فار منهم من أصبح ثلاثة : حاك ، وحلاج ، وإسكاف . فالحاك هو أبو علي
الأصبهاني ، وحلاج أبو منصور بن ناشدة ، والإسكاف أبو عبد الله الخطيب ، صاحب
النصايف في اللغة ، كان معلم أولاد بني بويه بأصبهان ، دخل عليه صاحب بن عباد ،
فما قام له ، فلما أفضت إليه الوزارة ، جنّاه .

عَلِيٍّ، وَأَبَا^(١) الْقَاسِمِ بْنِ الْفُرَاتِ، وَأَبَا نَعْرِ بْنِ الْجَبَّارِ.
وَمَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِينَ، بِدِهَشَقَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ
الْآخِرِ، وَكَانَ لِحَنَارَتِهِ مَشْهُدٌ عَظِيمٌ.

﴿ ٥٤ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنُ هَاشِمٍ، بْنُ حَافِرٍ ﴾

(أَبْنُ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ^(٢))

أَبْنُ عُمَرَ، بْنُ سَلَمَانَ، بْنِ سُبَيْحَانَ، الْقَيْسِيُّ الْقُرْطُبِيُّ
الْأَعْرَجُ، يُكْنَى أَبَا عُمَرَ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ بْنَ لُبَابَةَ،
وَأَسَامَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَحْمَدَ بْنَ حَالِدٍ، وَمَالَ إِلَى النَّحْوِ
وَعَلَبَ عَلَيْهِ، وَأَدَّبَ بِهِ، وَكَانَ وَقُورًا مَهِيًّا، لَا يُقَدَّمُ عَلَيْهِ،
وَلَا عِنْدَهُ هَزَلٌ^(٣)، وَكَانَ يُلقَّبُ بِالْقَاسِمِيِّ لِقَوَارِهِ. مَاتَ سَنَةَ
خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ. قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ: ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ
أَبْنُ حَسَنِ.

أحمد بن محمد
الأهرج

(١) في الأصل نسي في مطبعة اكسورد: أبوه، وهو خطأ

(٢) عند ابن الفريسي ص ١٢٦ في الأصل الذي ومكنه اكسورد. مرل، كما كتبت
في الأصل الذي بيده. «المرل»

(٣) ترجمه في كتاب الوافي بالوفيات جزء ثان قسم ثالث صفحة ٢٥٩ بترجمة وافقت
ترجمته في معجم لادام. إلا أن في المعجم: وكان وقورا مهيبا لا يقدم عليه، وصحته في
الوافي بالوفيات المذكور «وكان وقورا مهيبا لا يقدم أحد عليه»

﴿ ٥٥ - أحمد بن محمد ، بن جعفر ، بن ثواب ﴾

أحمد بن
ثواب

يكنى أبا عبد الله ، أحد البلاء الفهماء ، وأرباب
الإنساع في علم البلاغة ، ولي ديوان الرسائل بعد أبيه
محمد بن جعفر ، في سنة اثنى عشرة وثلاثمائة ، في أيام
المقتدر ، ولم يزل على ديوان الرسائل ، إلى أن مات وهو
متوكلية ، في أيام مير الدولة ، في سنة تسع وأربعين
وثلاثمائة ، فولي ديوان الرسائل بعده ، أبو إسحاق الصافي ،
حدث ^(١) أبو الحسين ، علي بن هشام الكاتب قال :
سمعت الورير أبا الحسن ، علي بن عيسى ، يقول لأبي
عبد الله ، أحمد بن محمد ، بن محمد ، بن جعفر ، بن ثواب ، ما قال :
« أما بعد ، فما ^(٢) أحد ، على وجه الأرض أكتب من حدك ،
وكان أبوك أكتب منه ، وأنت أكتب من أبيك ، قال
أبو علي المحسن التنوخي . وقد رأيت أبا عبد الله هذا ،

(١) في الأصل الذي في مكتبة كلورد : يحدث . (٢) و يفت « أحد » ولعل
للمواب ما ذكرناه (٣) في الأصل : « ما أحد » وذلك بحذف الفاعلة التحوية الفاعلة : إن
جواب أما يجب اقترانه بالفاء ، وهو الراجح ، خلافا لمن يقول غير هذا « عبد الحافظ »
(٤) لم يتر على من ترجم له غير يافت

فِي سَةِ نِسْعٍ وَأَرْبَعِيَّةٍ ، وَإِلَيْهِ دِيَوَانُ الرِّسَالِ ، وَكَانَ
نَهَايَةً فِي حُسْنِ الْكَلَامِ وَالكِتَابَةِ ^(١) .

﴿ ٥٦ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ الْفَضْلِ ، الْأَهْوَازِيُّ * ﴾

يُعَرَفُ بِابْنِ كَثِيرٍ ، صَاحِبُ بَلَاغَةٍ وَفَضْلٍ ، ذَكَرَهُ
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَنْدَلِيمِيُّ وَقَالَ : لَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ
مَنَائِبِ الْكُتَّابِ .

أحمد بن
كثير

﴿ ٥٧ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، الْأَقْرَبِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْمَتِّيمِ * ﴾

أَبُو الْحَسَنِ ، أَحَدُ الْأَدَنَاءِ ، الْفَضَّلَاءِ ، الشُّعْرَاءِ ، لَهُ مِنْ
التَّصَانِيفِ : كِتَابُ الشُّعْرَاءِ الْمُدَمَاءِ ، كِتَابُ الْإِتِّصَارِ الْمُنِيِّ *
عَنْ فَضْلِ الْمُنَبِّهِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَلَهُ دِيَوَانُ شِعْرِ كَبِيرٍ ،
قَالَ النَّعْمَالِيُّ : رَأَيْتُهُ يُبْحَارَى شَيْعًا رَثَ الْهَيْئَةِ ، تَلُوحُ

أحمد بن
المتيم

(١) المكتبة بكمرة الكاتب مصدر لا يثبت

(٢) راجع فهرست ابن التميمي ص ٢٠٠

(٣) راجع تاريخ الإسلام للذهبي ص ١٤٥

وترجم له في كتاب فوات الوفيات للصدوق أول صفحة ٩٢ قال :

ومن شعره بيت لم يذكره ياقوت وهو :

ولا عجا أن كان نوح محليا لأن له قرا تدين الملائكي

عَلَيْهِ سِيَاءُ الْحَرَفَةِ^(١) ، وَكَانَ يَتَطَيَّبُ وَيَتَنَجَّمُ ، فَأَمَّا صِنَاعَتُهُ
الَّتِي يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا ، فَالشُّعْرُ . وَمِمَّا أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :
وَفَتْنِيَّةُ أَدْبَاءِ مَا عَمَّتَهُمْ

شَبَهَتْهُمْ بِجُورِ اللَّيْلِ إِذْ تَجَمُّوا^(٢)

فَرُّوا إِلَى الرَّاحِ مِنْ حَطَبٍ يُلِمُّ بِهِمْ
فَمَا دَرَّتْ نُوبُ الْأَيَّامِ أَبْنَؤُهُمْ
قَالَ : وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ :

تَلَوْتُ عَلَى تَرْكِي^(٣) الصَّلَاةَ حَلِيلَتِي

فَقُلْتُ أَعَزُّبِي^(٤) عَنْ نَاطِرِي أَنْتِ طَالِقُ
فَوَاللَّهِ لَا صَلَّيْتُ لِلَّهِ مُفْلِسًا
بُصِّلِي لَهُ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ وَفَاتِقُ

لِمَاذَا أَصَلَّى أَبْنَؤَ مَالِي^(٥) وَمَنْزِلِي
وَأَيْنَ خِيُولِي وَالْحُلِيِّ وَالْمَنَاطِقُ

(١) آخره : قص الحظ وعدم ثناء أهل ، وفي الحديث « لمرة أحدم أشد من عيشه »

يريد فقره (٢) أي طهرها

(٣) أي لأصل الذي تركته أكمورد : « ترك » بدون الياء .

(٤) أي أهدى

(٥) أي الليثينة ، أي في وفاء الوفيات ، مالى ، على معنى « وقد أصطعاه مالى »

لأن « باقى » لا يناسب المقام

أَصْلِي وَلَا قِترٌ مِنَ الْأَرْضِ بَحْتَوِي
عَيْنُهُ يَمِينِي إِنْ نِي لَمَنَاقِي
يَلِي إِنْ عَلَى اللَّهِ وَسَعٌ لَمْ أَزَلْ
أَصْلِي لَهُ مَا لَاحَ فِي أَجْوٍ بَارِقُ
وَلَهُ فِي تَرْكِي :

قَلْبِي أَسِيرٌ فِي يَدَي مُقَلَّةٍ تَرْكِيَّةٍ صَنَاقِي لَهَا صَدْرِي
كَانَهَا مِنْ صَنِيقِهَا عُرْوَةٌ لَيْسَ لَهَا زُرٍّ سِوَى السَّحَرِ

﴿ ٥٨ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، بْنِ الْخَطَّابِ * ﴾

الْخَطَّابِيُّ أَبُو سُلَيْمَانَ ، مِنْ وَلَدِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَحْمَدُ

أحمد بن محمد
الخطابي

(٥) ترجم له في كتب بقية العصر جزء راجع صفحة ٢٣١ بالآتي :

كان يشبه في عصره ، أبا عبد الله بن سلام في عصره ، هـ ما ، وأدب ، وزهدا ،
وورعا ، وندوب ، ونزله ، إلا أنه كان يقول شعرا حسنا ، وكان أبو عبد الله هـ
سليمان كثر من تأليفه ، وأشهره وأسيره ، كتب في غريب الحديث ، وهو رواية الحسن
والبلغة ، وأشتهر في غير واحد له

وما غربة الأديان في شقة الروي ولكنهما واقعة في علم الشكل

والذي غريب بين يست وأهله وإن كان فيها اسرقى وما أهله —

عَمْرُ بْنُ أَطْطَابٍ ، كَذَا ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الْهَرَوِيُّ ، وَكَانَ
تَلْمِيزُهُ ، وَأَبُو مَنْصُورٍ التَّمَالِي ، وَكَانَ صَدِيقَهُ . مَاتَ

— وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْفَتْحِ قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو سَلَمَانَ لَمَعَهُ :

لَمَرَّكَ الْحَيَاءُ وَأَنْ حَرَسَ ضَمِنَا عَمِيرَ رِيحٍ مُسْتَاوِهِ
وَمَا لَمَرَّ رِيحٌ دَانِيَةً هَوْبَ وَلَكِنْ ثَارَةً تَجْرِي وَتَارَهُ

وله :

وَقَالَ لَمَ رَأَى مِنْ حَبِيبِي مَعَدٍ كَمْ ذَا التَّوَارِي وَآتَتْ الدَّهْرَ مَحْجُوبٍ
مَاتَ حَلَّتْ بِحُجُومِ الْمَرْءِ مِثْلَهُ بِدَا نَحْمُ الْخَتِيبِ وَدِينِ اللَّهِ مَطْلُوبِ
فَلَدَتْ مِنْ رَجُلٍ بِالْإِسْتِغَارِ عَنْ آلِ أَبَدُ أَنْ هَرَبَ الْمَوْتُ مَرْغُوبِ

وله :

نَسَمَ سَكُورَ الْمَادُنَاتِ فَاتَهَا وَأَنْ سَكَنَتْ مِنْ قَلْبٍ تَحْرُكِ
وَبَادِرَ بَأْيَمِ السَّلَامَةِ أَتَاهَا رَهْورَ وَهَلْ لَرَمَ مِنْكَ مَثَرِكِ

وله :

لَنْ تَأْذِي ظِلَّ يَلْعَدُ وَيَعْدِلِي لَنْ تَلْظِي ظِلَّ يَلْعَدُ وَيَعْدِلِي
لَا تَطْلُبُ السَّمْعَ لِأَعْدَى سَمْعِي نَالِ أَوْلَايَاكَ الْعَرُودَ مَهْرُولِ

وله :

لَمَ أَوْلَعَ الدَّسَّ دَنَدَنِي وَالْمَرْءُ صَبَّ إِلَى هَوَاهُ
وَأَمَّا مَهْمٌ صَدِيقِي مِنْ لَابِرَانِي وَلَا أَرَاهُ

وله :

إِذَا حَبِثَ صَدَقَ وَهَمِي وَهَارَ صُنِي خَوَاطِرُ كَطَارِ الْبَرَقِ فِي الظُّمِي
وَأَنْ تَوَلَّى صَدِيقَ الدَّعْوَى عَلَى أَدَى عَرْنِي مِنْ حِكَاةِ السَّعْمِ

وله ترجمة أخرى في كُنُوزِ صُنُوفِ نَسَائِمَةِ جَرَّةٍ ثَلَاثُ صَفَحَاتٍ ٢٤٨

هو الإمام أبو سليمان الخطابي البغدادي ، ويعد أنه من سلالة زيد بن الخطاب ، من نخيل
الدموي ، ولم يتب ذلك ، كان إماماً في اللغة ، والحديث ، والفقه ، أحد الفقه عن أبي بكر
اللقينال أنشأ ، وأبى عن أبي هريرة ، وسبع الحديث من أبي سعيد ، بن الأعرابي بمكة ،
وأبي بكر بن واسطه البصري بالنعرة ، وإسماعيل الصار بمدا ، وأبي الناس الاسم
جسور ، وصبيته ، روى عنه الشيخ أبو حامد الأسفراييني ، وأبو عبد الله الحاكم —

سَنَةِ ثَمَانٍ وَتَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَمَوْلَدُهُ فِي رَجَبٍ ، سَنَةِ تِسْعِ
عَشْرَةٍ وَثَلَاثِينَ .

— إرس قناس جينا مثل ما ترضى لنفسك
أما الناس جينا كلهم يريد حبك
فلهم عس كسنت ولهم حس كحك

وبه لى أى الحسن بن أى عمر : وهو سوقي من سميت : سليمان الخطابي يقول :
اللى ما أعناك ، لا ما أعناك ، لى وسمت يقول : عس وحك ، حتى تزور لحك ، احفظ
أمرارك ، وعش عليك إزارك .

ذكر بعض قديم لمدح الحديث الذى روى أبو ذؤاد ، وفيه أن رسول الله
عليه وسلم « رد شهادة المدح لأهل البيت ، وأمرهم لغيرهم » واقتصر فيه على قوله مدح
الناس والمستطعم ، وأهل النوع الأول ، وفيه لى المدح ، لى المنقطع لى قوم يحدهم
ويكونون حو تحهم ، ود لى لآخر والوكس ومحود ، وسمى رد هذه شهادة ، التهمة فى
جر المدح لى نفسه ، لأن الفاعل لآخر لست يتبع ما يصدر عنهم من مدح ، لى أن قال ورد
شهادة مدح لأهل البيت بسبب جر التهمة ، فقياس قوله :

لن ترد شهادة الزوج لزوجته ، لأن ما بينهما من التهمة فى جر المدح أكثر ، وفى هذا
ذهب أبو حنيفة .

وأما شهادة أحد الزوجين للآخر ، فقياس أى سليمان لما على الفاعل ، فوضع نظر .
وأوضح منه ما ذكره القاسم من قياس الزوجة على المدح ، لا المدح ، فان الزوجة هى التى
تستخرج مدح لزوجها ، ومن أجل ذلك ، حكى عن الأصعب قولاً : إن شهادتها لزوج
مختلف شهادته ، غير أنه صحيح ، وبعد الله من نافع ، فانها لى تأخذ التهمة هوذا ،
فلا يصح ساء من التهمة ما يقع قدامه ، ولا يحفظ على ما يحمله ، ولحقى لم يذكر المدح ،
لا مقصوداً ، ولا مستطرد ، وحكى شهادته أحد الزوجين للآخر ثلاثة أقوال : أصحها
عنده ، وعند النوى النوى : أنه « لو شهد بغيره طهارة ، وإنه قول الروح دون
الزوجة ، ولم يرد الرافعى عن ذلك ، وو أسئلة وجه رافع ، أن شهادتها تقل له ، إن
كان موسراً ، وإن كان معسراً فوجهان . وحسن . أنها لى يرد فيما يرد شهدت على ،
وقدر قوتها ذلك اليوم ، ولا مان لزوجته غيره ، لعود المدح لىها رافع ، وتقدر هذه
الحالة ، لأنه لا يتحقق حود المدح لىها ، حكاهما للقاسم شرح فى كتاب أدب العرب ،
فجرم فليس انقطع لى كسب رجل ، يرابعه وسقى عليه ، أنه لا يصح بذلك . وله
شهادته . وهى ترجمة صوبه جيداً اكتتب ما أورده . ها حشة لاصالة .

نَقَلْتُ مِنْ حَظِّ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ ، قَالَ : نَقَلْتُ مِنْ
 حَظِّ الشَّيْخِ ابْنِ عُمَرَ ، تَوَقَّى الْإِمَامُ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ
 يَهْتَمُّ فِي رِبَاطٍ عَلَى شَاطِئِهِ هَذِمَتَهُ (١) ، يَوْمَ السَّبْتِ السَّادِسِ
 عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ ، سَنَةِ سِتٍّ وَتَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ .
 وَذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ عِنْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِ
 الْمُنْتَظَمِ : أَنَّهُ تَوَقَّى سِتَّةَ نِسْرِ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَهَذَا
 لَيْسَ بِشَيْءٍ . قَالَ السَّمْعَانِيُّ : كَانَ الْخَطَّابِيُّ حُجَّةً صَدُوقًا ،
 دَخَلَ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَالْحِجَازِ ، وَجَالَ فِي خُرَاسَانَ ، وَخَرَجَ إِلَى
 مَا وَرَاءَ النَّهْرِ ، وَكَانَ يَتَجَرَّؤُ فِي مَنَاسِكِهِ أَحْذَلًا ، وَيَتَّقِي عَلَى
 الصَّاحَاءِ مِنْ إِخْوَانِهِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ التَّعَالِيُّ فِي كِتَابِ يَتِيمَةِ
 الدَّهْرِ ، وَقَالَ . كَانَ يُشَبَّهُ (٢) فِي زَمَانِي بِأَبِي عَبْدِ الْقَاسِمِ بْنِ
 سَلَامٍ . وَذَكَرَهُ الْخَافِضُ أَبُو طَاهِرٍ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ أَحْمَدَ
 السَّنِّيُّ ، فِي شَرْحِ مُقَدِّمَةِ كِتَابِ مَعَالِمِ السَّنَنِ لَهُ ، فَقَالَ . وَذَكَرَ
 أَجْلَمَ التَّعْمِيرِ ، وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ ، أَنَّ اسْمَهُ مُحَمَّدٌ ، وَهُوَ الصَّوَابُ ،

(١) هذمته بكسر الهاء وفتح الميم اسم لهر مديسة سعد بن ، برعول أنه ينسب
 إليه ماء العسر ، ويتفق فيه الأدب فلا يظهر منه شيء . معجم لاندن ج ٨ ص ٢٨٣
 أقول : وهذا كلام لم ينسج فيه كاتبه ، لهم إلا إذا قلنا إن العدد لا مفهوم له ، والنقص
 لندوة فيما ينسج منه ويكثره ما . « هذا الحق »

(٢) كانت بالأصل : ثمة ، والصواب مذكروا

وَعَلَيْهِ الْإِعْتِيَادُ . قَالَ الثَّوْلَفُ : وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ أَنَا فِي هَذَا
 الْبَابِ ، لِأَنَّ الثَّعَالِيَّ ، وَأَبَا عُبَيْدٍ الْهَرَوِيَّ ، وَكَانَا مُعَايِرِيهِ
 وَتَلْمِيزِيهِ ، مَمَيَّاهُ أَحْمَدُ ، وَقَدْ سَمَّاهُ الْحَارِثُ بْنُ الْبَيْعِ فِي
 كِتَابِ نَيْسَابُورَ حَمْدًا ، وَجَعَلَهُ فِي بَابٍ مِنْ أَسْمَاءِ حَمْدٍ ،
 وَذَكَرَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي كِتَابِ مَرَوْ (١) : مُثِلُ
 أَبُو سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ فَقَالَ : أَسْنَى الَّذِي سُمِّيَتْ بِهِ حَمْدٌ ،
 لِكِرِّ النَّاسِ كَتَبُوهُ أَحْمَدُ ، فَذَكَرْتُهُ عَلَيْهِ . قَالَ : وَرَنَاهُ
 أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْبَلِيُّ بِبُسْتٍ فِي شِعْرِ ،
 فَسَمَّاهُ حَمْدًا فَقَالَ :

وَقَدْ كَانَ حَمْدًا (٢) كَأَسْمِهِ حَمْدُ الْوَرَى

مُمَائِلَ فِيهَا لِلْعَنَاءِ مَمَادِحُ

حَلَّاقُ مَا فِيهَا مَعَابُ لِعَائِبِ

إِذَا ذُكِرَتْ يَوْمًا فَيَنْ مَدَامِحُ

(١) يريد بالبيت : أن الورى حمدوا منه شمائل قالوري قائل ، وعنه مقدرة

« عبد الحائق »

(٢) في الاصل : كان ، والمعرب ما ذكرناه .

تَعَمُّدُهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِعَفْوِهِ

وَرَحْمَتِهِ وَاللَّهُ عَافٍ وَصَافٍ

وَلَا زَالَ رَيْحَانُ الْأَلَةِ وَرَوْحُهُ

فَرَى دُوحَهُ مَاحَنَ فِي الْأَيْكِ^(١) صَادِحُ

قَالَ: وَأَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِهِ، وَرَحَلَ فِي طَلَبِ
الْحَدِيثِ، وَطَوَّفَ وَأَلْفَ فِي فُنُونٍ مِنَ الْعِلْمِ وَصَنَّفَ. وَأَخَذَ
الْفِقْهَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْقَعْلِي الشَّاشِي، وَأَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
هُرَيْرَةَ، وَنَظَرَائِمًا مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ.

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ: كِتَابُ مَعَالِمِ الشُّنَنِ، فِي شَرْحِ كِتَابِ
الشُّنَنِ لِأَبِي دَاوُدَ، كِتَابُ عَرِيبِ الْحَدِيثِ، ذَكَرَ فِيهِ مَا لَمْ
يَذْكُرْهُ أَبُو عُبَيْدٍ، وَلَا ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي كِتَابَيْهِمَا،
وَهُوَ كِتَابٌ مُنْتَجِعٌ^(٢) مُفِيدٌ، رَوَاهُ عَنْهُ أَبُو الْحُسَيْنِ
عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنُ عَبْدِ الْغَافِرِ، الْقَارِسِيُّ ثُمَّ
النَّيْسَابُورِيُّ. كِتَابُ تَفْسِيرِ أَسَامِي^(٣) الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ.

(١) هو الشجر المثلث الاغصان لكثرة انفرج بكسر الفاء ما يند القيع تكرمه له

(٢) وفي لامل القى في مكتبة اكسورد: منته

(٣) اسامي جمع اسم كاسيا.

شَرْحُ الْأَذْيَعَةِ الْمَأْثُورَةِ ، كِتَابُ شَرْحِ الْبُخَارِيِّ . كِتَابُ
 الْمَرْزَلَةِ . كِتَابُ إِصْلَاحِ الْفَلَطِ . كِتَابُ الْمَرْوَمِ . كِتَابُ
 أَعْلَامِ الْحَدِيثِ . كِتَابُ الثَّمِينَةِ عَنِ الْكَلَامِ . كِتَابُ
 شَرْحِ دَعَوَاتِ لِأَبِي حَزِيمَةَ . وَ مِنْ شُيُوخِ الْخَطَّاطِيِّ فِي
 الْأَدَبِ وَغَيْرِهِ : إِسْمَاعِيلُ الصَّقَّارُ ، وَأَبُو عُمَرَ الرَّاهِدُ ،
 وَأَبُو الْمُبَاسِ الْأَصَمُ ، وَ أَحْمَدُ بْنُ مُلَيْمَانَ النَّجَّارُ ، وَأَبُو عَمْرٍو
 السَّمَاكُ ، وَمَكْرَمُ أَقْقَامِي ، وَجَعْفَرُ الْخَلْدِيُّ ، كُلُّ هَؤُلَاءِ
 بَنَدَادِيُونَ ، سِوَى الْأَصَمِّ ، فَإِنَّهُ نَيْسَابُورِيُّ ، وَبِهَا كَتَبَ عَنْهُمْ .
 عَلِيُّ الْإِسْنَادِ جِدًّا ، وَرَوَى عَنْهُ حَلَقٌ . مِنْهُمْ عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ ،
 ابْنُ غَفِيرٍ الطُّرَوِيُّ ، وَأَبُو مَسْعُودٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْكَرَايِسِيُّ الْقُبَيْسِيُّ ، رَوَى عَنْهُ بَيْسُتٌ ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ
 ابْنُ الْحَسَنِ الْقُمْرِيُّ ، رَوَى عَنْهُ بَغَرَنَةُ ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ
 ابْنِ الْحَسَنِ ، الْفَقِيهَةُ السَّجَزِيُّ ، رَوَى عَنْهُ بِسِحْسَاتَانِ ،
 وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسَوِيُّ ، رَوَى عَنْهُ
 بِفَارِسَ ، وَآخَرُونَ .

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الْإِمَامُ الْفَقِيهُ ، أَبُو حَامِدٍ الْإِسْفَرَايِينِيُّ ، فَفِيهِ
 الْعِرَاقِيُّ ، وَالْحَاسِكِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِيهِ النَّيْسَابُورِيُّ ،
 رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْسَانَ ، وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ فِي
 كِتَابِ الْغُرَبَاءِ . وَأَشَدُّ أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ
 النَّعَالِيُّ ، لِأَنِّي سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيَّ فِي الْيَقِينَةِ أَشْمَارًا مِنْهَا :

وَمَا غُرْبَةُ الْإِنْسَانِ فِي شَفَةِ^(١) الدَّوَى

وَلَكَيْهَا وَاللَّهُ فِي عَمَمِ الشُّكْرِ

وَلِإِنِّي غَرِيبٌ بَيْنَ بُنْتِ وَأَهْلِهَا

وَلِإِنْ كَانَ فِيهَا أَسْرَتِي وَبِهَا أَهْلِي

وَلِإِنِّي مَنْصُورٌ النَّعَالِيُّ فِي اخْتِلَابِ شِعْرٍ مِنْهُ :

أَبَا سُلَيْمَانَ يَسُرُّ فِي الْأَرْضِ أَوْ أَفْرِ

فَأَنْتَ عِمَارِي دَنَا مَتَوَاكَ أَوْ شَطَنَ^(٢)

مَا أَنْتَ غَيْرِي ، فَأَحْسَنِي أَنْ تُعَارِفَنِي

هَدَيْتَ رُوحَكَ بَلْ رُوحِي ، فَأَنْتَ أَنَا

(١) الشفة : المسافة ، والنوى : البعد

(٢) أي بعد

تَقَلْتُ مِنْ حَطِّ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِي : أَنبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ
ابْنُ أَحْمَدَ الْحَافِظُ ، أَنبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ سَعْدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنُ مُحَمَّدٍ
الرَّيْحَانِيُّ أَدَبًا ، أَنبَأَنَا أَبُو سَعْدٍ الْخَلِيدُ ، بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَطِيبُ ،
قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخَطَّاطِي ، فَرَأَى طَائِرًا عَلَى شَجَرَةٍ ،
فَوَقَفَ سَاعَةً يَسْتَمِعُ ، ثُمَّ أَتَشَاءُ يَقُولُ :

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ذَاكَ الطَّائِرُ الْفَرْدَا

مِنَ الْبَرِيَّةِ مُنْحَارًا وَمُفْرَدًا

فِي غُصْنِ بَابِ دَهْنَةِ الرِّيحِ تَحْفِظُهُ ^(١)

طَوْرًا وَتَرْفَعُهُ أَفْئَانُهُ صُعْدًا

جَلَوَ الْهُمُومِ بِسَوَى حَبِّ نَلَمَهُ

فِي التُّرْبِ أَوْ قُبَّةٍ ^(٢) يَرْوِي سَهَا كِيدًا

مَا لِنْ يُؤَرِّقُهُ فِكْرُ لِرِزْقِ غَدٍ

وَلَا عَلَيْهِ حِسَابٌ فِي الْمَعَادِ عَدَا

طُوبَاكَ مِنْ طَائِرِ طُوبَاكَ وَتَجَمَّكَ طَلَبُ

مَنْ كَانَ مِثْلَكَ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ سَعِدَا

(١) في الأصل الذي في مكتبة اكسورد « تحفه » (٢) القبة - ما يرفق من

الـ « وكانت بالاصل قبة ، وهي المربعة ، وكانت لا تشرب الماء ، مما » من تحفه

مما ، رجعا أن يكون : سبه بالهـ ، لا بهـ ، لرب « مذكور »

وَحَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنُ الْحَسَنِ ، بْنُ
الْبَرَاءِ عَوْقِيَّ اللُّغَوِيَّ ، فِيمَا ذَكَرَهُ السَّلْبِيُّ قَالَ : أَشَدُّنِي أَبُو مَنْصُورٍ
الْتِّعَالِيُّ بَيْسَابُورَ لِحَطَّابِي ، يَقُولُهُ فِي التَّعَالِيِّ :

فَقِي رَهِينُ بَيْسَابُورَ عِنْدَ أَخِي

مَا مِنْهُ حِينَ تَسْتَقْرِى الْبِلَادَ أَح

لَهُ صَخَائِفُ أَحْلَاقٍ مُهَذَّجَةٌ

مِنْهَا التَّقَى ، وَالْهَيِّ ، وَالْحَيْمُ يُنْتَسَخُ

قَالَ أَبُو صَاهِرٍ السَّائِي : وَقُلْتُ أَنَا فِيهِ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ

وَحَمِيشَةَ ، إِشْفَى بَنَاتِيهِ ^(١) ، وَرَعْبِي فِي تَحْصِيلِ تَصَاريفِهِ .

مَنْ هَذَا الْخَطَّاءُ فِي الْخَطَّابِي

شَيْخُ أَهْلِ الْعُلُومِ ^(٢) وَالْآدَابِ

مَنْ عَلَى كُتُبِهِ اعْتِيَادُ ^(٣) ذَوِي الْقَضِ

لِي وَمَنْ قَوْلُهُ كَفَصَلِ الْخَطَّابِ

أَنْ يَحُوزَ الْقِرْدَوْسَ إِذْ أَنْعَبَ النَّفْ

سَ لِيَدِي الْعَرْشِ غَايَةَ الْإِتْعَابِ

(١) الاصل اندي في مكتبة اكسفورد « بتوالبه » (٢) الاصل الذي في مكتبة
اكسفورد « العلم » ويريد بالخطأ بضمه اعترافاً بالتفسير فيه وخبر طي أن يجوز الفردوس الخ
(٣) كانت الاصل « اعتياده ذي » وهذا خطأ والصواب ما ذكر ، « عبد الخالق »

وَتَعَى فِي الْأَحَدِ جِدًّا وَفِي التَّمَسُّ
 يَفِيضُ مِنْ تَعَدٍ رَغْبَةٍ فِي التَّوَابِ
 نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ مِنْ إِمَامٍ
 أَلْمَعِيَ أَنِّي بِكُلِّ صَوَابٍ
 وَلَعَنِي قَدْ فَازَ بِالرُّوحِ وَالرِّبِّ
 حَانَ مِنْ غَيْرِ شُبْهَةٍ وَارْتِيَابٍ
 هُوَ قَدْ ^(١) كَانَ تَمَسَّ مُنْبَعِي الشَّرِّ
 عَ عَلَى الزَّائِفِينَ سَوَاطِ عَذَابٍ
 وَلِإِسْلَافِي فِيهِ أَشْفَارُ غَيْرُ هَذَا ، فِي نِهَابَةِ الضَّعْفِ وَالسَّقَطِ
 كَمَا تَرَى . وَمِنْ شِعْرِهِ فِي الْيَقِينَةِ :
 وَلَيْسَ اغْتِرَابِي عَنْ سَجِسْتَانٍ أَنِّي
 عَدِمْتُ بِهَا الْإِخْوَانَ وَالْأَدَارَ وَالْأَهْلَ
 وَلَكِنِّي مَالِي بِهَا مِنْ مُتَاكِلٍ
 وَإِنَّ الْغَرِيبَ الْفَرْدَ مَنْ يَعْدَمُ الشَّكْلَ

(١) وفي الأصل « قد » فيكون البيت مكسورا ، فأصله « إن ثوبا » هو قد «
 يستقيم الوزن .

وَلَهُ :

شَرُّ السَّبَّاحِ الْعَوَادِي دُونَهُ وَزَرُّ^(١)وَالنَّاسُ شَرُّهُمْ^(٢) مَا دُونَهُ وَزَرُّ

كَمْ مَعْتَرِ سَمِعُوا لَمْ يُؤْذِرْ سَبْعُ

وَمَا تَرَى بَشَرًا لَمْ يُؤْذِرْ بَشَرٌ

وَمِنْهُ أَيْضًا :

مَا دُمْتَ حَيًّا فَدَارِ النَّاسَ كُلَّهُمْ

فَإِنَّمَا أَنْتَ فِي دَارِ الْمُدَارَةِ

مَنْ يَذِرْ دَارِي، وَمَنْ لَمْ يَذِرْ سَوْفَ يَرَى

عَمَّا قَلِيلٍ نَدِيمًا لِلنَّدَامَاتِ

وَمِنْهُ أَيْضًا :

وَقَائِلٍ وَرَأَى مِنْ حَاجِبِي حَبِيبًا

كَمْ ذَا التَّوَارِي^(٣) وَأَنْتَ الدَّهْرُ مُحْجُوبٌفَقُلْتُ : حَلَّتْ نُجُومُ الدَّهْرِ^(٤) مُذْبِدًا

نَجْمُ الْمَشِيبِ وَدَيْنُ اللَّهِ مَطْلُوبٌ

(١) أى وقاية ونحوه (٢) الأصل لدى مكتبة اكسورد . « شر »

(٣) أى الاحتجاب (٤) والى البنية السر .

فَلَذْتُ مِنْ وَجَلٍ^(١) بِالْإِسْتِنَارِ عَنِ الْ

أَبْصَارِ إِنْ غَرِيَمَ الْمَوْتِ مَرْهُوْبُ

وَمِنْهُ أَيْضًا :

تَنْمُ^(٢) سُكُوتَ أَحَادِيثِ فَإِنَّهَا

وَأَبْ سَكَنَتْ عَمَّا قَلِيلٍ تَحَرُّلُ

وَبَادِرُ بِأَيَّامِ السَّلَامَةِ إِنَّهَا

رِهَانُ وَهَلْ لِلرَّهْنِ عِنْدَكَ مَذْرُؤُ

وَمِنْهُ أَيْضًا :

نَسَامَحْ ، وَلَا تَسْتَوْفِ حَقَّكَ كُلَّهُ

وَأَنْتِ وَلَمْ يَسْتَقْصِرِ^(٣) قَطُّ كَرِيمُ

وَلَا تَغْلُ^(٤) فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ وَاقْتَصِدِ

كَأَلَا طَرَفِي قَصْدِ الْأُمُورِ دَمِيمِ^(٥)

(١) في البليغة : رجل . (٢) أي اعتم (٣) أي ولم يلغ الهبة في الاستبراء والدمع
كريم (٤) لا تنس من المداواة : أي لا تنال (٥) كانت في لاصل : « سليم »
فأصلحت إلى ما ذكر

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الدَّوُّودِيُّ الْهَرَوِيُّ : قَالَ النَّعَالِيُّ لَهُ فِي
 مَرْتَبَةِ اخْطَايَ - رَحِمَهُ اللَّهُ :
 أَنْظَرُوا كَيْفَ نَحْمُ الْأَنْوَارَ
 أَنْظَرُوا كَيْفَ نَسْقُطُ الْأَقْمَرُ ؟
 أَنْظَرُوا هَكَذَا تَزُولُ الرُّوَايَ
 هَكَذَا فِي التَّرَى تَفِيضُ الْبَحَارُ

﴿ ٥٩ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ الْبَاشَانِيُّ ﴾

الْمُؤَدَّبُ ، صَاحِبُ كِتَابِ غُرَبَى الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ ،
 وَالسَّابِقُ إِلَى الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا فِي عِلْمَيْهِ ، قَرَأَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ :
 أَبُو سَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ ، وَكَانَ اعْتِمَادُهُ وَشَيْخُهُ الَّذِي يَفْتَخِرُ
 بِهِ ، أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَزْهَرِيُّ ، صَاحِبُ كِتَابِ

أحمد
الباشاني

(*) ترجم له في كتاب سيرة الوعاة صفحة ١٦١ ترجمة جاءت مثل التي وردت له في
 مجمع الادباء ، غير أنه من ترجمته في قوله « وأبو بكر الأردستاني » وصحتها « أبو بكر
 الأردستاني » وذلك صحاحه

وترجم له أيضاً في كتاب صناديق النواوي ص ٤٧ قال :

هو صاحب الرئيس ، روى الحديث عن أحمد بن محمد بن يس ، وأبى إسحاق أحمد بن محمد
 ابن يوسف البرز الحافظ - صاحب تاريخ هرات وغيره ، روى عنه شيخ الإسلام أبو عثمان
 إسماعيل بن عبد الرحمن السابري ، وأبو عمر عبد الواحد بن أحمد الطليحي « المريني » .

التَهْدِيَةِ فِي اللُّغَةِ . مَاتَ أَبُو عُبَيْدٍ هَذَا ، فِيمَا ذَكَرَهُ الْمَلِيحِيُّ ،
سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِمِائَةٍ فِي رَجَبِهَا . رَوَى عَنْهُ كِتَابُ
الْغَرِيبِينَ ، أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيحِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ
مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، بْنُ أَحْمَدَ الْأَرْدِسْتَانِي ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ :
كِتَابُ الْغَرِيبِينَ . كِتَابُ وُلاَةِ هَرَاةَ .

﴿ ٦٠ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ يُونُسَ ﴾

أَبْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنُ مَالِكِ الشَّهْلِيِّ الْأَدِيبِ ، أَبُو الْفَضْلِ ،
الْعَرُوصِيُّ الصَّفَّارُ الشَّافِعِيُّ ، ذَكَرَهُ عَبْدُ الْغَفَّارِ فِي السِّيَاقِ ،

أحمد بن محمد
الصفار

نرحم له في كتاب بيده الرواة صفحة ١٦٠ بترجمة جاء فيه اختلاف دقيق ثم زهدا
من إيرادها ، إتماماً لقاعدة .

أحمد بن محمد ، بن عبد الله ، بن يوسف ، بن محمد ، بن مالك الشَّهْلِيِّ الْأَدِيبِ ، أَبُو الْفَضْلِ
الْعَرُوصِيُّ الصَّفَّارُ الشَّافِعِيُّ

قال عبد الصَّادِقُ : هو شيخ أهل الأدب في عصره ، حدث عن الأصم وأبي منصور
الارهرى ، والطَّغْفَرِ ، وتخرج به جماعة من الأئمة ، منهم الواحدى ، وقال الشَّهْلِيُّ : إمام في
الأدب ، حار لسبب في عمله لكتب ، وأتقن عمره على مطالعة العلوم ، وتدرّس مؤدبى
تيسر وله ستة أروع وثلاثين وثلاثمائة ومات بعد سنة ست عشرة وأربعمئة
ترجم له في كتاب أبناء الرواة صفحة ١١٨ بما يأتي قال .

شيخ أهل الأدب في عصره ، وله ستة أروع وثلاثين وثلاثمائة ، وتخرج به جماعة من
الأئمة ، منهم الإمام أبو الحسن ، وعلى بن أحمد الواحدى وغيره .

ونرحم له أي في كتب تاريخ الإسلام تدهي صفحة ٦٢

فَقَالَ : مَاتَ بَعْدَ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِينَ ، وَمَوْلَاهُ سَنَةَ
أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَهُوَ شَيْخُ أَهْلِ الْأَدَبِ فِي
عَصْرِهِ ، حَدَّثَ عَنْ الْأَصَمِّ ، وَالْمَكَارِيِّ . وَأَبِي الْفَضْلِ
الْمَرْكُومِيِّ ، وَأَبِي مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيِّ ، وَأَقْرَانِهِمْ . وَتَخَرَّجَ
بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَعْيَانِ ، مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاحِدِيُّ ،
وغيره ، وَذَكَرَهُ أَبُو مَنْصُورٍ النَّمَالِيُّ فَقَالَ : إِمَامٌ فِي
الْأَدَبِ ، حَقَّقَ^(١) التَّسْعِينَ فِي خِدْمَةِ لِكْتَبٍ ، وَأَتَقَى عُمُرَهُ
عَلَى مُطَالَعَةِ الْعُلُومِ ، وَتَدْرِيسِ مُؤَدَّبِي نَيْسَابُورَ ، وَخِرَازِ
الْفَضَائِلِ ، وَالْمَحَاسِنِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ فِي صِبَاهُ :

أَوْفَى عَلَى الدِّيَوَانِ بِدُرِّ الدُّجَى

فَلَمْ يُحَوِّمِ السَّعْدِ مَا حَطَّهُ ؟

أَخَذَهُ أَمْنَحُ أَمْ خَطَّهُ

وَلَحَطَهُ أَفْتَنُ أَمْ لَفَطَهُ ؟

قَالَ : وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

لِعِزَّةِ الْفِصَّةِ الْمَبْرَةِ أَوَدَعَهَا اللَّهُ قَلْبَ صَخْرَةٍ

وَأَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بْنِ سَعِيدٍ ، بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، بْنِ
فُعْلَيْسٍ ، وَالْحَسَنَ بْنَ حَبِيبِ الْخَطَّارِيِّ ، وَأَبَا الطَّيِّبِ أَحْمَدَ
ابْنَ إِبْرَاهِيمَ ، بْنِ عِبَادِلَ الشَّيْبَانِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بْنِ
أَبِي نَابِتٍ ، وَأَبَا عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنِ الْقَاسِمِ ، بْنِ أَبِي نَصْرِ . دَوَى
عَنْهُ رِشَاءُ بْنُ نَظِيفٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ، بْنِ أَحْمَدَ
ابْنَ الطَّبَّالِ ، وَأَبُو الْحَسَنِ الرَّبِيعِيُّ ، وَابُو نَصْرِ بْنُ الْجَبَّارِ .
قَالَ ابْنُ الْأَكْثَمَانِيِّ . رَأَيْتُ فِي كِتَابِ عَتِيقٍ : ثَوَقَ أَبُو بَكْرٍ
ابْنَ شَرَّامٍ يَوْمَ الثَّلَاثَةِ ، لِمَنْشَرٍ حُلُونٍ مِنْ شَعْبَانَ ، سَنَةَ سِتِّينَ
وَنَحْوَيْنَ وَثَلَاثِينَ .

﴿ ٦٢ ﴾ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ الْحَسَنِ ، ﴿

« الْحَلَالُ ، الْوَرَّانُ ، الْأَدِيبُ ، »

صَاحِبُ الْخَطِّ الْمَاجِدِ ارْأَيْتُ ، وَالسُّبْحَةَ الْمُقَدَّرَ امَّاثِقِ ، أحمد الوراق

أَطْلَعَهُ ابْنُ أَبِي النَّسَائِمِ الْأَدِيبِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي نَابِ عَلِيٍّ
ابْنَ مُحَمَّدٍ ، « آخِرَ » ، وَرَأَاهُ أَحَاهِدًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَجَدْتُ حَصَّةً
عَلَى كِتَابٍ قَدْ كَتَبَهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ .

انتهى الجزء الرابع

من كتاب معجم الأدباء

﴿ ويليه الجزء الخامس ﴾

{ واوله ترجمة }

﴿ أحمد بن محمد بن يعقوب الملقب مسكويه ﴾

﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة للترجمة ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعي

جميع النسخ مخطومة بحاتم ناشره



فهرست

الجزء الرابع

من كتاب معجم الادباء

لباقوت الرومي

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
أحمد بن خيران الكاتب	١٣	٥
أحمد بن علي الخطيب	٤٥	١٣
أحمد بن قدامة	٤٥	٤٥
أحمد بن علي بن سوار المقرئ	٤٨	٤٦
أحمد بن علي البيادي	٤٨	٤٨
أحمد بن علي البيهقي	٥١	٤٩
أحمد بن علي النعماني	٦٦	٥١
أحمد بن علي الصفار الخوارزمي	٧٠	٦٧
أحمد بن علي بن المعمر	٧٢	٧٠
أحمد بن علي بن الأصبهاني	٧٧	٧٢
أحمد بن عمر البصري	٧٧	٧٧
أحمد بن عمران الألماني	٧٩	٧٧
أحمد بن فارس الفنوي	٩٨	٨

فهرس الجزء الرابع

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
أحمد بن الفضل بن شبابة السكاك	١٠٠	٩٨
أحمد الباطرقاني	١٠٢	١٠٠
أحمد بن كامل بن شجرة	١٠٨	١٠٤
أحمد بن كليب السحوي	١٢٦	١٠٨
أحمد المحرر يعرف بالأحول	١٣٠	١٢٦
أحمد بن محمد الجهمي	١٣٢	١٣٠
أحمد بن أبي عبد الله الرقي	١٣٥	١٣٢
أحمد بن محمد الأصمباني	١٣٩	١٣٥
أحمد بن محمد البريدي	١٤٣	١٣٩
أحمد بن محمد بن سهل الأحول	١٤٣	١٤٣
أحمد بن محمد بن ثوابة السكاك	١٧٤	١٤٤
أحمد بن علي بن المأمون	١٨٥	١٧٥
أحمد بن أحمد الزاهد	١٨٥	١٨٥
أحمد بن محمد بن بشر المرتدي	١٨٧	١٨٦
أحمد بن محمد الخلواني	١٨٨	١٨٧
أحمد بن بنت الشافعي	١٨٩	١٨٨
أحمد بن محمد بن بشار السكاك	١٨٩	١٨٩
أحمد بن محمد الملهي	١٩٠	١٨٩
أحمد بن محمد بن نصر الجهماني	١٩٢	١٩٠
أحمد بن محمد رستم الطبري	١٩٤	١٩٣
أحمد بن محمد بن حمير	١٩٨	١٩٤
أحمد جراب الدولة	١٩٩	١٩٨
أحمد بن محمد الممذاني	٢٠٠	١٩٩
أحمد بن محمد المعروف بولاد	٢٠٣	٢٠١

فهرس الجزء الرابع

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
أحمد بن محمد الخارنجي	٢٠٨	٢٠٣
أحمد بن محمد أبي خميصة	٢٠٩	٢٠٨
أحمد بن محمد بن موسى	٢٠٩	٢٠٩
أحمد بن محمد الزردى	٢١١	٢٠٩
أحمد بن محمد بن عبد ربه	٢٢٤	٢١١
أحمد بن محمد النحاس	٢٣٠	٢٢٤
أحمد بن حمادة الكاتب	٢٣١	٢٣٠
أحمد بن محمد السكري	٢٣٢	٢٣١
أحمد بن محمد الأسلى	٢٣٢	٢٣٢
أحمد بن محمد العرونى	٢٣٤	٢٣٣
أحمد بن محمد التارنجى الرعيني	٢٣٥	٢٣٤
أحمد بن محمد بن جناد الرازى	٢٣٦	٢٣٥
أحمد بن محمد الحياتى الأندلسى	٢٣٨	٢٣٦
أحمد بن محمد القرشى الوراق	٢٣٩	٢٣٨
أحمد بن محمد الجراح الخزاز	٢٤٠	٢٣٩
أحمد بن محمد الأصهبانى	٢٤٢	٢٤١
أحمد بن محمد بن هاشم الأعرج	٢٤٢	٢٤٢
أحمد بن جعفر بن ثوابة	٢٤٤	٢٤٣
أحمد بن كثير	٢٤٤	٢٤٤
أحمد بن محمد المعروف بالميم	٢٤٦	٢٤٤
أحمد بن محمد الخطاى	٢٦٠	٢٤٦
أحمد بن محمد الباشانى	٢٦١	٢٦٠
أحمد بن محمد الصفار الشافعى	٢٦٣	٢٦١
أحمد بن محمد بن شرام اللغمانى	٢٦٤	٢٦٣
أحمد بن محمد الوراق الأديب	٢٦٤	٢٦٤

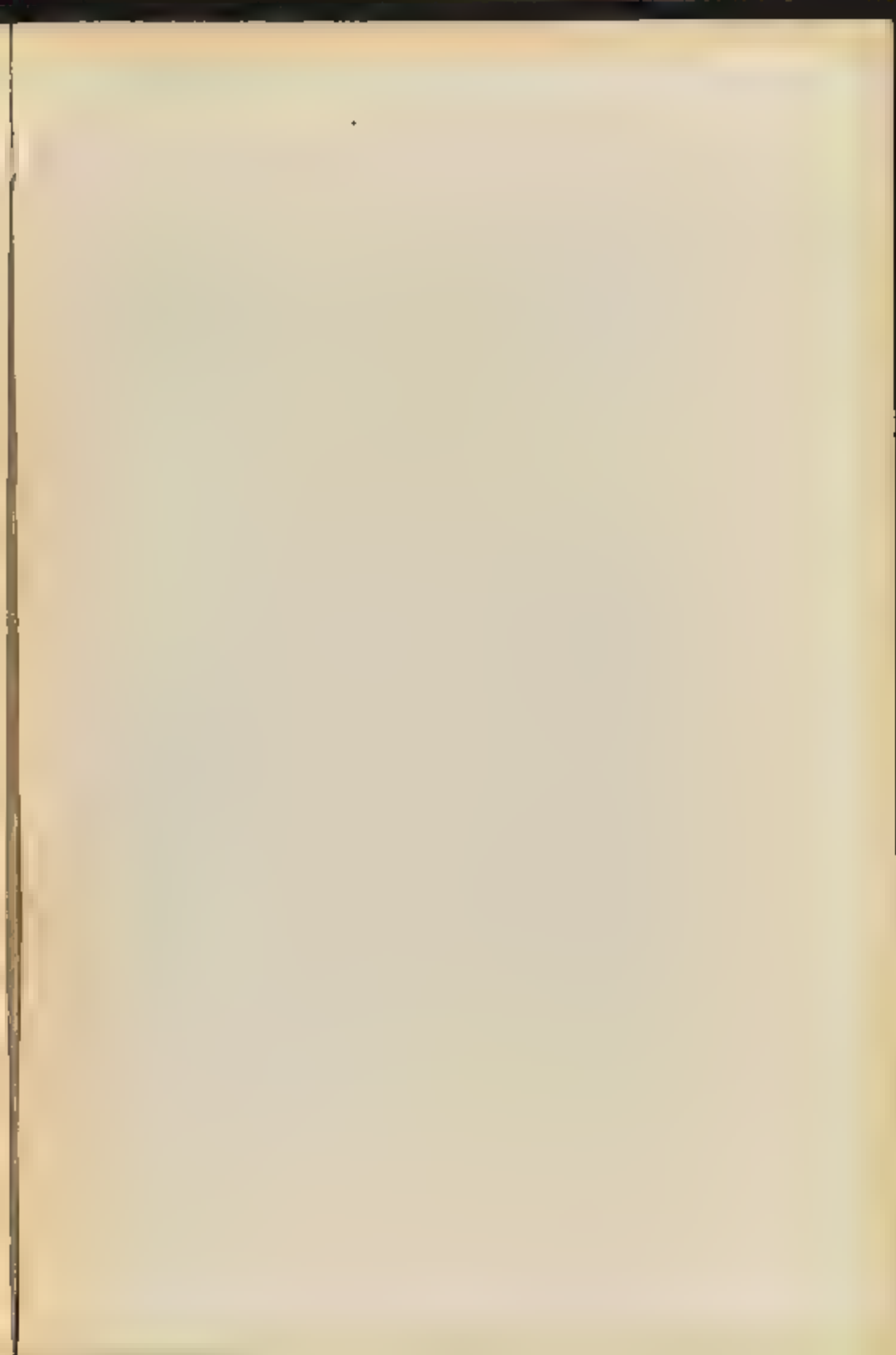
الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة	صفحة	سطر
وإذا	وإن	١٤	٨
وإنحاف بصره من خلالها	وإنحاف بصره من جلالها	٣٧	١٥
القدرة	القدرة	٤٥	٣
وفاته	وفاته	٥١	١١
المتقين	المتقدمين	٥٢	٦
ولا يكلفني	ديكفني	٥٢	١٣
وقفت	وقفت	٦٣	٢
هـ	هـ	٦٤	٦
بالسحب	وردت هذه الآيات برواية أخرى في صبح الأعشى ح أول ص ١٧٤ بالرواية الآتية :	٨٣	٥
	أمنطى منى على بصرى لله		
	مب أم أنت أكمل الناس حسنا		
	وحديث الله هو مما		
	تشبيه الأسماك بورر وزنا		
	منطق صائب وتلحن أحيا		
	نا وخير الحديث ما كان لحنا		

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٨٩	٨	من أَقْرَأَ	من أن أَقْرَأَ
٩٧	١٠	متمنح	متمنح
١٠٣	١٩	وقمته	وقلته
١٠٥	٢١	مشعار	مشار
١١٢	٣	كَانَ رَيْئِي	كان بني
١٢٨	٤	مفارقة	مفاوكة
١٣١	٣	المبرد	المبرد
١٣٢	٤	الصراة	الصراة
١٤٧	١٧	التؤلؤل	التؤلؤل
١٥٤	٧	أمير	أمير
١٥٤	٩	فندقاعني	فندقاعني
١٥٩	٢٠	المتنبى	المتنبى
١٦١	٨	النومي	النومي
١٦٤	١٥	وضعف للعقول يتحوز	وصف للعقول يتحوز
١٧٩	٣	ابن المدر	رأيت هكدا بكسر الهمزة ثم رأيتها مشددة ابدل كسر وسكت من يقول المدر بالتشديد والفتح فلا يلاحظ هكدا كل ورد هذا الاسم

صحة سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٢٠٥	٣ ابن	ابن
٢١٤	١٧ الطالبين	الطالبين
٢١٩	١١ ليلة	ليلة
٢٢٤	١٥ القصر	القصر
٢٢٤	١٦ من	عن
٢٤١	١١ يرمق	يروق
٢٤٣	١٧ يباهن	يضاهي
٢٤٤	١ جلي	حل
٢٥٠	٢ ظاهرة وباطنة	ظاهرة وباطنة
٢٥٣	٨ والسعي	والسعي
٢٦٩	١٠ السري	السري

ملاحـظة

ذكر ياقوت في صفحة ٢٣٨ ، أنه عثر على رسالة عرو من الراضى بالله ، إلى نصر بن فوح ، وفيها كثير من شأن ابن أبي عون وصاحبه ابن أبي المزافر ، وذكر أنه تلخص من الرسالة ما تلخص ، ولكن ما تلخصه جاء بمره مصححاً ، هيئات أن تجد فيه معنى متصلاً بغيره الا قليلاً . ونحن في مظان كثيرة عن هذه الرسالة ، فم أجد لها أثراً على قدر بحثي ، فأصلحت شيئاً . وقدمت وأحررت جملاً وكلمات . على أنى غير مطعون لما فعلت ، ليقبى أنه غير واف . والله الهادي إلى انصواب ما



صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	مايجب أن تكون عليه الكلمة
١٠	١٦	والصبرا	والصحبيا
١١	٥	رويدا	زويلا
١٥	٨	المؤذي	المؤذي
٢٤	١١	ساحط	شاحط
٢٨	٣	مساعدة	مسايرة
٤١	٢	المطار	المصهر
٤٥	١٣	حالة	صديّة
٤٨	١٠	لاواتيه	ليوانيه
٥٦	١٥	للقرب	للعارب
٦٠	١٠	حنفائه	حلصائه
٦١	٤	فضل	نقل
٦٢	٦	حنفائي	خلصائي
٧٠	١	فكيا	فاذا
٧٣	٩	سرت له البرقع من والشرح لاداعي له	حسرت له البرقع عن

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٧٤	٤	عليها	عاليه
١٠٥	٩	كطوسين	كوسمين
١٠٥	١٣	برقبته	بدقنه
١٠٥	١٣	بدقنه	بدقيه
١٢٦	٧	واره	واراء
١٥٢	٣	الطنز	الطنز
١٩٦	١١	تبع	تبع
٢٠٢	١٤	التحف	السحف
٢٢١	١٦	النية	دنية
٢٤٥	٢٤١	تقدم الشطر الثاني من البيت على الشطر الأول	
٢٥٦	١٥	المشدود	المسدود
٢٦٩	٥	مكرت	مكرت
٢٧٨	١٥	تعمدكم	تعمدكم

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٢١	٧	يُعْطَاهُ	يَضَعُهُ
٢٥	١٤	ولدارُ الآخرةُ	وللدارُ الآخرةُ
٤١	١	سر	سرب
٥٠	٤	الانْدُلِيْ	الانْدُلِيْ
٥٠	٥	بالاندلس	بالاندلس
٥٧	٨	الخلفاء	الخلصاء
٨٠	٧	وأقطعها	وأطعمها
٨٤	١	الطارمة	الطارفة
٩٦	٧، ٦	أنتِ العشيّةُ	أنتِ العشيّةُ
١٢٥	٩	الصابي	الصابي*
			يحذف الشرح الذي في أسفل
			الصفحة ويوضع بدلا منه ما يأتي:
			كان من أئمة الأديب في عصره،
			وهو من قلاميذ أبي العلاء المعري
١٣٨	٦	التبريزي	

الكلمة المحرفة	صفحة	سطر
مايجب أن تكون عليه الكلمة		
بالشام ، روى عنه أبو بكر الخطيب وغيره ، وسمع الحديث من أبي الفتح سديم وغيره . بالمشتاش	١٨٠	٢٠
بقية رسائل أبي العلاء المعري التي أغفلها المستشرق « مرجليوث » أحمد	٢١٨	
	٢٥٨	١٢

— ملاحظة —

قد أغفل الأستاذ « مرجليوث » بعضاً من رسائل أبي
العلاء المعري ، واكتفى بالإشارة إليها ، في مكانها من الجزء
الثالث ، ونحن قد أتينا بها خدمة للعلم ، وحرصاً على الفائدة
المرجوة ، وذلينا بها هذا الاستدراك .

هذه الرسائل الاربعة ، هي التي أغفلها الاستاذ مرجليوث من رسائل
أبي الملاء المعري ، من النسخة التي طبعت في المطبعة المدرسية باكسفورد ،
واكتفى بالتنبؤ به عنها في ج ٣ من ١٣٥

﴿ الرسالة السابعة ﴾

وكتب إلى حله أي القسم ، على بن سيكة ، عند طوره من العراق ،
ووجد أمه قد توفيت ، ولم يعم قبل مقدمه بذلك .
كتاب أطال الله سيدي ، طلع صبر ، ورسائله ، من مرة المين ،
ولكن سأستمر ، وروثها سائمة ، وروثكم برعامة ، والله ، وينا
ليه راحمون ، والله المجد مبروحا به الدع ، مستكاه من الوجه الدع . وصلى
الله على سيدنا محمد وعترته ، صلاة يتقل بها لدى حرنا ، وترجع في الحشر
لنؤا ووزنا . ثم أذكر قصتي بعد ذلك :

ألا يا ليشني والمرء ميت وما تبقى من الحدائق ليت

يا ليت عمرا وليت صلة سمه لم يمر بها ولم يحلل موادها

لو أن صدور الأمر يدور تقى كعقابه لم تقه يقدم
رحمك الله من ساكنة دمر ، أصبحت ميانك كأمس ، فإن ينقطع منك
الرجاء ، فاه سيق عليك الخرب ما بين الدهر ، لا أمل بعدها حيرا ، ولا
أريد في المحن إلا إيصاعاً وسيرا

•••

صلى الله عليك من مقودة إذ لا يلائمك المكان اللقيع
أني حلت وكتب جد ذروقة بلدا يمر بها الشجاع يمزع

لا بارك الله في الذي إذا انقطعت أسباب ديباك من أحياء ديانا
ياسلوة الأيام موعدهك الخضر ، موعده واقعة سيد ، لاسلوة حتى يشوب خضري

الفرقة ، ويرجع المنى إلى الحيرة ، ويبيت نبي من مكة ، لو لم تكن الآجال
 ذبرا لوجب أن أكل بها صبر ، على أي واقعة قد أضعفتها أي مرتين ، وأن
 عزى على ذلك حد مرمع فأدبت منه ، وأحسبها شتة مدة الحرب ، وومض
 الخال ، ولكل أحد كتاب ، وحزنى لتقدمها كتعميم أهل الجنة ، كلا فقد جدد ،
 وشرحه بملل سمع وأمناء زمان ، واقعة يجعلها وإياي ، فداهى مولاي من كل
 ورية ، ويصبره المقصود على الظرية ، ورد سمع حدى لم يسع عدى ،
 ونددر مكادب ، غير أن أريد لا يكذب أهل ، فإن قال آدم لله عزه ،
 يأبى الحقيق لندرة ، ويد سمع ببرى النبي ، فطم أنه مصبح ، وى نوى
 يكذبك الصادق ، فوالدى أرحح اصدع من الحرمة ، والدر من لونه ، ما مكبت
 حب وى الابداء ، ولا تكباء ، لا كما تكب حريته المكار ، لما دوى من أهوال
 الحذر ، وأنا كما علم — آدم الله تأييده — ، وحشى البريرة أسمى تولادة ، وكل
 أرب تاور .

عوى لذى فاستبقت الناس إذ عوى
 وصوت إنسان فكنت أظهير

برى الوحشة الأنس الأنيس ويهتدى
 بحب انتدت أم النجوم الثوابك

يود يجمع الأنف لو أن ظهرها
 من أناس أخرى من سراة أديم

لو وردت حل ، لتعيب على حقوق ، إن نصيم عدت ، وإن تحلفت عما
 عوتت وقصت ، ومن لم يهدى بها الأراء ، لم يمت عليه فى يهدى المسوك ،
 ويظف من ركب هجر الفرص ، ومن صدر البحرى الحساس ، وشوق إلى
 مشهده شوق اليخ إلى الشاة ، والتدرف إلى انقلب ، لو أوسفته الجائل ،
 أصعب من القليل ، أو طوقته الجثم ، لأغصها بالمديل ، كيف تريد الحامة الخطباء
 على الحامة الخطاء ، أريئت أصل من أريئت المكر ، ولعل أشرف من لوكر ،
 وطوق الذهب ، خير من طوق الذهب ، وإن الشارف من اليخ الشارف ، ليس

أم الفصيل من دوات التعصيب ، إنا هي حبيب بدمه سر ، واشتعل لب ثم
 حبر ، وأسى على فائن قرية ، كآسف وحشية ترب طلاء ، في صدامم وثلا ، أحدث
 يتنا كالأندلس ، في غنن النازدة من الصدر ، ثم هكمت في الهجير ، درج أنفل ،
 وهو لأنى حمصة صيب وكبد ، ص قبة الرقاد ، نظرت فادا بقيه أحلاد ، فهي
 بين وله وعلمه وثقة سبحانه يسيل حتما يكون به سلطانا ، كسحوم دنة العرش ،
 لا ترف ورقة ولا تقمى أرض ، وقد كست كانه كست ، من الزفة ، اشبح له
 فيه ما حذى على الدلول ، فان كان وصل فهو جرس ، وإن تحلف فالاعادة لماء
 جرس ، ولكل معام معدل ، ولكل أوان ثمره ، وى كل ود سره ، وجدت
 بغداد كعناح الأنجيل حسن ، وليس فيه ما حمل ،

و الدرائى لانهى لم يكن وطنا

والباب دون أنى شان مسود

ظالم الفتود على عـبرانة أحد

مهريه عظمت عرمها الصيد

كم دون مية من متعبل فود

ومن دلاء بها تستودع العيس

حت إلى محلة الفصوى صب لها

بيل حرم ألا تلك الدهريس

أبي شامية إذ لا عراق لنا

فوم يودهم إذ قوم شوس

ظالم بك في كليل الهامة عرة

فما كبر ميا فاروق بأعرا

لعمري أول عيسى بأشر وكيف سرور وعصيتي من شد الذب ، ليس بشك ،
 قادر على ، هذا حق مبرك برك ، الصيف ميسر اتبي ، لربيع أعصت الكفة ،
 ومن المغارة أرقى السقاء ، عودى إلى ماركك ، أمحك الشر مأهك ، من أليس
 ما أنت ، ليس ليق بمواظظ الظلم ، ولا الهجل عرتع النمر .

لكل أناس من عبيد عمارة

عروض إليها يلجأون وجانب

وكنت ظنت أن الأليم يسبح في الأمامه هذا ، وقد العذرية أحجاً سره ،
ولامة أحمل بصرتها ، والعد أشج تكراعه ، والفراف أصب بشرته ، ووحشت
العلم ينفذاد ، أكثر من الخصى عند جرة أسفه ، وأرحص من نصيبي
بالعارة ، وأمكن من اده محذره ، وأقرب من الخريدة مايمه ، ولكن على
كل خير مانع ، ودون كل دره خرساء موحيه ، أو حصراء طامية ،

إد لم يستطع أمراً بعده

وحذره في ما نستطيع

يكذبك ما يملك الخصى ، في عمر طلق عن شخصك ، فلا يجرى عن عصب
منك ، فقد زينت العروس الخالك ، ورت السودحت لرك ، وصمت القدوع الدرع
ولم تم القلوث شكي لارير ، وعشى القول وجه المنتار ، وخير رائد سجد ،
وكذب شتم رق ، وأخاف رويما مضه ، صلب لصدعها ليس ، وذكر وحده
ثمالة ، وطرب لوكتته أبي دابة ، وما عطف في طريق واديا ، ولا فرح
سلا ، ولا حلتق سفينة ، ولا دلت لي عطية ، إلا بمن الله سبحانه ، ومنة
سبدي وعنايت ، وجاهه وإباديه ، أكبر من الشكر ، وأوسع من إطاعة الذكر ،
ولد علمت أنه يصل ذلك مني ، لا يريد جزاء ولا شكورا .

ولكن لما كان الكعوب غاوه عند الخدعة ، والشكر أدية لمدى الصبيح ،
كان احتياك ملامة واحدة ، أيسر من ختال ملاوم كثير ، وأما سبدي أو طاهر ،
فقد حلتى من الاسم ، أرقا لا آمن البهوس محر ، وما دور يرى عن
كلاله ، ولا أحد تقدي من دار عزة ، شنته من أكرم وسبته من أحتن ،
لأنه تحيل أباد ، والتكثير نابت من البصة ، والبرم من السلم ، ومن أشبه أباد
فا ظم ، حذالت كتنه تغرق أسده ، عطفة على المكازم ، ومراعاة لأمر
غير لازم ، حتى حسمهم الى كعوب العرس ، أو قوى المرس ، وكل عرسوا قصه
حاجة ، أعرضت عن تكليف المشه ، لأنى أعتمد حكمه زهير في قوله .

ومن لا يزل يستعمل الناس نفسه

ولا ينفذ يوما من الذل بأمر

ولو علمت أني أرحم على قراني ، لم أتوجه لهذه الحجة ، ولكن البلاد موكل
بالمطق ، والخبرة مبنية ، والخطوب مثل دوك الوقل ، يفتح بعصه عن مثل
باب العنق ، وعصه عن دوات السق ، لا بدري الرجل عما يولع هرمه ، ولا
إلى أي أحنة يسوقه حده ، «ولو كنت أعلم العيب لا شكتك من الخير ،
وما معنى سوء» ، وجد في لوح :

يا أيها المضرها لا تهم إنك إن تدد لك الجى نعم

ورعاية الله شاملة لمن عرفته سداد ، بلقد أردوني بحس لملة ، وأشوا
على و البنية ، وأكرهوني دون السراء ولطفه ، ولنا آسوا شيمري للرجل ،
وأحسوا بتأهي للعن أطروا كسوف بال ، وهلوا من جبل كل مقام ، وثقفوا
من الأسف برد قشيب ، وذرفت عيون أشباح شيب ، فلا إله إلا الله ، أي نائمة
ليست لها راحة ، لا تخبر قافية من سائلة ، ولا تخدم الخرفاء لله ، ولا اسد
سائه ، ولا السمحة قايه ، وأسروا لرضهم ، في صهي مهم بأوروس هم القعدة ،
وتكف دوما سادة ، وما أحد صاد من حيال العريب ، وأشد اختلاف المؤرب
والمتجدين .

شـتان ما يوي على كورها

ويوم حيان أخى جابر

على حين أن ذكيت وأيسر معرق

أمام الذي أصيت إذ أنا أسرد

أما وى ما ينقى الداء عن العنق

إذا خرجت يوماً وضاق بها الصدر

واقعة يحس جراحهم ، إن كان ما فعلوه حصا ، هو مة عظيمة ، وإن كان
قفا ، فهو عشرة حيلة ، وأصرفت دماء وحصى في سقاء غير سرب ، ما أرق
منه لفرة في طلب أدب ولا مال ، ومن فارقت الشرير من العسر ، ما حدث
نفسى باحتداه علم من هراق ولا شأم ، « من يهدي الله فهو المهتد ،
ومن ضل على تجهله وليأمرشدا » . والذي أهدى تلك نلاد مكان در
الكتب بها .

ولست ورن أحب من يكن العا
 بأول واج حاجة لا يأنها
 شرفا لذلك المرن مولا ، وللك كين به مرا ، وله دجلة واديا ومثرا :
 ولى وتبدي برة — ما
 تخليت من حـ من الهوى وتحت
 لك لنى ظل الهامة كل
 نبوا منها للقوس — اسمعت

وكنت إذا خيوت رجلا عسرى ، بات فيه كآفة ، وبت عليه كبوة ،
 عكمت ذلك منهم ، كنهان المرأة صرنا ، لوب ، ما في حصدنا من سوء وعيب ،
 من خلق حراء الذين نعت ، ووقت مرد لمرى عوفه ، كبت وديهم ، كفى
 قابوس ونى راحة ، قال لهم حيرا ، وأنى عليهم ، وودعهم وداع أولا تلاقيا ،
 وسرت عن سدد لت يقين من شهر رمضان ، سيرا تحط به ، وثند نسوة ،
 ونوفع العرق سمه ، بود انانى الرجل به أنه بعن ارك ، ولو كانوا
 وكان غدوع ، وأنه انحل ورو بأدم ، لوحه والخص ، ووسطع ولو من القصد
 والشهب ، عد لصاح بحمد القوم نسرى ، العبرات تم يعطين ، ومرت بطرف
 التهمه ، لآنى سلكت طريق الموصل ومبارزين ، ويب أموه كأمواه
 الطنر والمديب ، فسجد لله الندم .

وردت مياها ملحة فكرمت
 صفا لأهلى الأولى ومائى
 كل شععت الواعى نك . حيرا أينم الطير ، لا علم لك عما كان ، ولا
 علم لك عما يكون وواك ، وركت مسرى من ميبى ، طامس وناوك على
 النبيلة ، فهاص جتاه الوليد :

من ملح عمرو	لا	ى حيث كان من الأقاوم
لا عشت من	ال	سحير تغفاد لمتهم
فقد عدوت	وكنت لا	أعدو على ولى وحاتم
فادا الاشم	كالأيا	من والايلى كالأشم
وكذاك لا حير	ولا	تر على أحد بدائم

ولما رل ناحية تبارى حاس اذل ، وحامل الرمال ، وقل ملاه النادى أين
قال ، وارائح أين عرس وياث :
فلم رل كدك حتى بلغنا آمد ، ثم عادت السيل إلى غوائها ، وسدكت
الراق معذوب .

فما بلغنا إلا جريحا بلائى النظام ولا ستام
ولما فاني لتمام بحيث احثت ، أحمت على أمراد يحظى كالظي في الكناس ،
ويقطع ما بيني وبين الدس ، إلا من وصلى الله به ، وصل الذراع باليد ، واليد
باليد ، وأما أهل بي مولاي . أدام الله عزه ، ولى مولاي أبى طاهر ،
- مصداق الله صدق - ، سلاماً له عبرة الآلاء . وصفاء به ، وعدوية الارى ،
وتتابع القطر ، وجود النجوم ، وأرج الرار ، تألى الوديع وانسلام .

﴿ الرسالة الثامنة ﴾

وكتب إلى أهل مصره سمان ممدى من مدد ولم يصل إليهم

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب إلى أسكن القيم بالمره ، شليم الله بالمددة ، من أحمد بن
عبد الله ، بن سمان ، حسن به من عرفة وديار ، سم في الخلاء ولا أسفها ،
وم شمتها ولا آلمها . أما الآن صدق ما سألني إنيهم ، مصروف من الطريق ،
عشع أهل العدل ، ووطن قبيح القلب ، سعد أن قصيت لمدانة فافقت ،
وودعت النسيبة فصت ، وحطت الدهر أشعره ، رحمت حبه وشرفه ، فوجدت
أولئك ما أصغره في أيام الحياة عزلة ، تحظى من أناس كجراح الاروى من سماع
التمام ، وما أوتت بصبغة لقي ، ولا قصرت في حذرات المصحة إلى حيرى ،
فأجعت على ذلك ، واستعرت الله فيه مدد حلاله ، على هر يوثق بمصالحهم ، فكلام
وآه حرما ، وعده إذا م رشدا ، وهو أمر أسرى طله طين قصى يمه ، وحجت
به انسانية ، ليس بفتح لسعة ، ولا ريب بالسر والسر ، وسكر عدى الخلف
المعدمة ، وسليل تفكر أطوي ، وادرت بعلامهم دقة ، يحبه أن يتصل مهم
متعصر بالهوس في نزل لمارية ، هدى بكناه ليقد في ، فيتدر ذلك عليه ،
فأكون قد جمعت بين سجين . سوء الأدب وسوء التقطيع ، ورب ملوم

لاذب له ، والمثل المأثر : حين امرأ وما اختار ، وما سمعت القرون
بالايب حتى وعدت أشياء ثلاثة : نبيذة كسيدة ديق النجوم ، واعتصاماً من
الدم كعصب الفأنة من القوب ، وثناً في البلد إن حال أهل من خوف الزوم
فإن أتي من يشق على ، أو يظهر الشفق إلا النمرة مع السواد ، كانت غرة الأعرس
أو الادماء ، وأحلف ما سمرت أستكثر من الشب ، ولا أنكثر بقاء الرجال ،
ولكن آثرت الأقامة سار العم ، فشهدت أحسن مكان :

لم يصعب الزمن فألقى فيه ، والحمد لله سلب القدر ، فليت عم أشتار به
الزمان ، وافتة بمجانبهم أحلاس الأوطان ، لا أحلاس الحين والركب ، ويسع عليهم
النعمة سوع الفراء ، الطقة على الظبي المرير ، ويحس جزاء المعدادين ،
فلقد وصوني بما لا أستحق ، وشهدوا لي ، لعميلة على مير صم ، وعرضوا على
أموهم عرس لحد ، صدوني غير عدل بالمداد ، ولاهش لي معروف الأقوم ،
ورحلت وهم لرحيلى كارهون ، وحسب الله ، وعيه يتوكل لتوكلون .

﴿ الرسالة العاشرة ﴾

وكتب إلى أبي طاهر المشرف بن سبيكة ، وهو يمداد ، يذكر له أمر شرح
السيرافي وما جرى فيه من التنب .

بسم الله الرحمن الرحيم

أه الحمد ما أحصى خطأ وعمد ، وصرفته على عهد ما تأم شع ، ولا كما كتب :
عوق إلى سبى أنيخ شوق البلاد المحلة ، إلى ساحة المسحة وانامي شربة ،
انتفاع الأرس الأريجة بالأمواه العريجة ، وتشوق لأسماره تشوق رعي أسم .
أجذب في عام سد عام ، لدرق يدن ، هوله مرهب حمان ، وأسقى لقدمه
أسف وحشية رادت بالمشية ، خالعهوا الرحان ، في ملا راد لدار ، في
تطوف حول أميل ، وترى صبرها ليس بحميل ، وتذكرى لأوقاته تذكر النظيم
جمدي الوالدة ، ولقمت بالبح لبي حاتم ، واستطوى لقدمه انتظر تاجر مكة وقد
الأطاحم ، ورب الماشية ظهور الذئب الكحم ، وجرى لي تحفته فزع النري

أى سيف دى ، والفرق إلى سيف ليس بدان ، وعندى من التثليل عليه ،
 اقتدار الورقاء من الدر ، وأنى جعل من حضور بدر ، وثقى بتكلمه حقة
 راك ، فاء بالامة ، والحادث بالعدة ، وشكرى على آياديه حبيس ليس محتس
 يشجده مع النفس ، وفى هذا اليوم ، وهو يوم كذا ، وصل كذا ضرورت به
 سرور الظآن ورد غيرا ، والدمر صادق صبرا ، وكان ما صمى من ذكر
 سلامته بشرى ، ما تحب الأحلام ، حده لائق ولا يلام ، يا بشرى هذا
 هلام ، والله من حاجتكم ، ليس سده من إرماع ، وجهت ما ذكره من أمر
 النسخة الممثلة ، وهو - آدم الله عزه ، الكريم شكركم ، وأما المنق
 ندم ، جرى في التوصل على الرسم ، وألحقت بإلحاح الوسم ، فأما شرح ، إن
 صبح الفدر ، وإلا هو مدر ، وقد كنت ظننى من كنى إلى سيدي ، إن كنت
 الخطوط غثله ، والأبواب مؤسسه ، فلا بأس بى من ليس الشرق ، فوب جمع من
 شتى حرق ، ما عدا خط على بن عيسى ، فاه رجل أنكل على ما فى صدره ،
 همون بحكام سطره ، وإلى رجوت يركته أن يندق أناس ، كما قال الله تعالى
 « وشروه شى بحس ذراهم معدودة ، وكانوا فيه من الزاهدين » فأما أنا فلا أقول
 عسى أن يسما أو تشجده ولدا ، وأما ما ذكره من فساد الناس ، فأجف ما حلم
 أديم ، وإن ذلك لدا ، فديم ، ديمرة بنت النمرة ، والفائدة أحت الصرة ، وهو
 — آدم الله تأييده — من ملامه ، فى أحسن لامة ، فلا يمتنه تندر الماحة على
 الهجعة ، أهو الكتاب المكنون ؟ الذى لا يسمه إلا المطهرون ؟ أى هو أبطل
 ليانة ، وتطيل فى أيام الحياء ، وما الحياء ليدى إلا تنوع العروى ، فأما سيدي
 التمج أبو عمرو ، « أن اسمه وثقى آية ، طلت بمألف فى النهاية ، وهي قوله جل
 اسمه « كشجرة صبية أصلها ثمت وورعها فى السماء » .
 وأنا وجماعه يهذى إلى سيدي الشيخ ، دى جميع أسدوده ، سلاماً بأرج
 الكتب بحمله ، وتروى الهجعة من سيده ، وحصى الله .

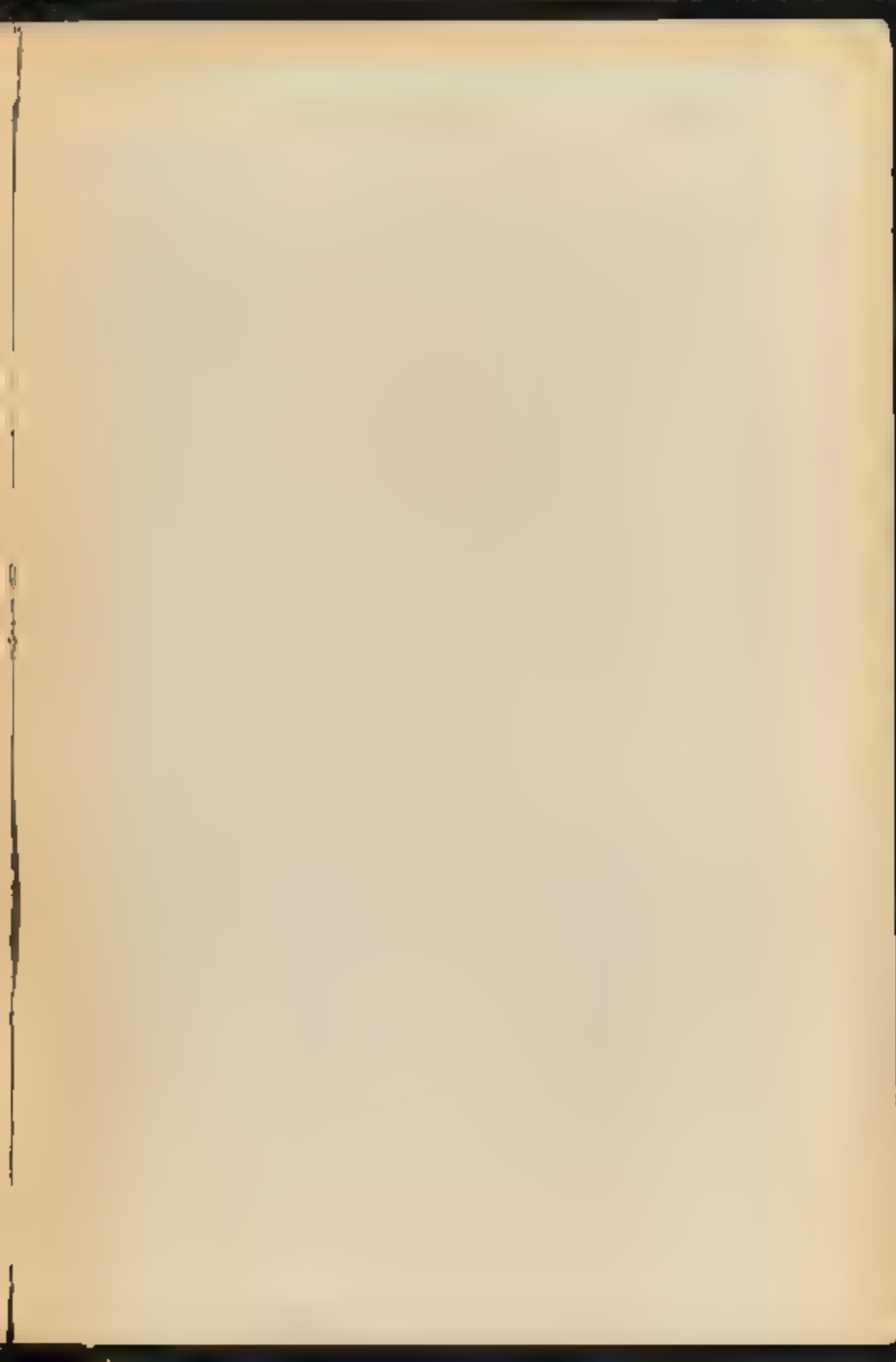
﴿ الرسالة الخادية عشر ﴾

وكتب إلى أبي عمرو لا تتردد في أمر شرح السراج .

بسم الله الرحمن الرحيم

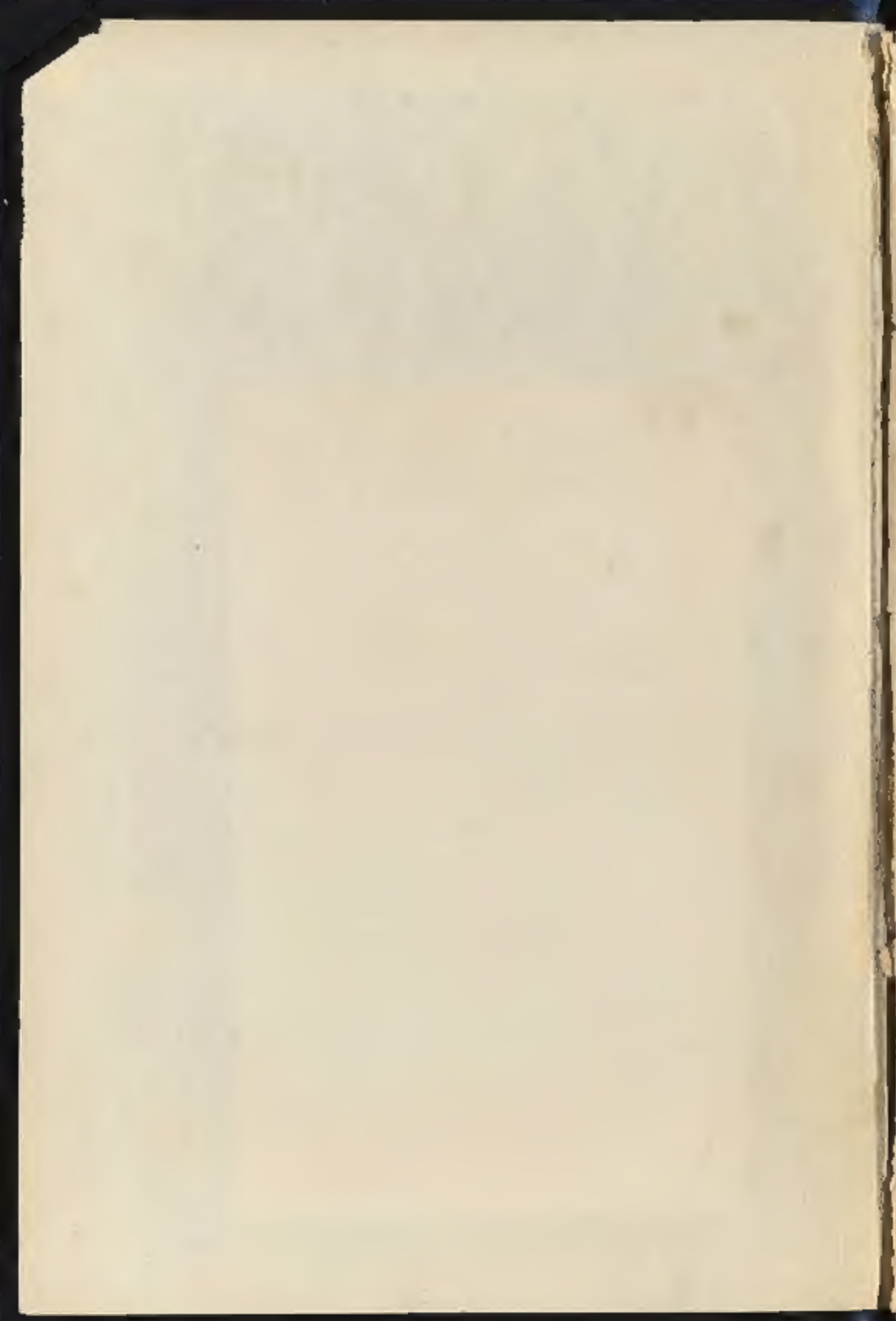
سلام كالتميزة الهدية ، والروضة النجدة ، يصل بحسب عمر ، إلى شيخ
الاصل أبي عمرو ، أصل الله عليه ، ما سكت راس ، وفقر إلى جواب طلب ،
وقربه لله بعد دان ، كما تقارب الفرقان ، لا يرهب منها عراق ، ما نسج
الشروق إشراق ، فتوق إليه بوعدى حلا أتمه ، أو سكت لود برعه ،
حج قه يس في دار عدم ، سجد من الاندم . ورد كـ . شهي إيهاج الطائر
الجنيس بالشرح ، والاسير المصد سلك مرع ، وسررت بحبر سلامته سرور
الدارين ، أعدم سكة ، والآمر سكة ، أدامها الله له — حتى يصير سهيل قرا ،
والدرى الصاة نمرًا ، وقد أثبت وشكرت ، وفي إبلال تصديق شكرت ،
أوعت كل لأفصا ، وقضت هزيم الأشمل ، يد كات صد طلاب العلم هدية
انسلام ، كشجر الرى لا ينفك ورقه ، والماء الصرى لا يؤمن شربه ، لا سيما
من جمع نور لأدب ، من كل مصب وعذاب ، كان أيسر من هلك في ذلك
هدف لشرح في سبع ، حتى يشب حد شرح ، هو فيما روى حد ، ما أشعر وجهه
قد ، كفى الله وله عذاب ، أن تدل من الشى لئاء ، فيصير الترح ، من
ابتداء البرح ، على الاصدف ، فهو المصدر من قوله تعالى : « أم شرح لك صدرك »
أم من قوله عز وجل : « من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام » ؟؟ نعم
هو أظن كلام ، أصبح هو مجموع ، المنقب فيه والمذموم ، لا يخلد من رواء ، قد
عاش الناس بسواء ، في وحياته الكريمة . قد حفت أن يجنى لأحوال لأجله
فيس شرح بالكبر صدرا ، ولن أحاف منهم غدرا ، لا الصدم صقلت ولا في
الشامخ تولت ، والكريم لمرز كجواد جيد الشأو ، سكت شأوا بعد شأو ،
لجاء عمود الآثار ، نمرًا من كل عشار ، دلا على اليمين مرة داهرة ،
ودثرة سائمة ظاهرة ، ولن أقول من صد ، ريش سبه القاب . ولا أقرأ
لكتاب أبي سعيد ، أولئك ينادون من مكان سعيد ، بل أنا من الثقل

حذر ، مشفق من ذلك مستعد ، وإعنا سألت أن ينسند برأيه لفظة نظرائه ،
 وهو عندي أجل ، والكتاب أسر وأقل ، من أن يكلف حدوثه ، وبركي
 كديب المعوت ، وأنا أسأل الشيخ الأديب المعامل أن يسمي الكتاب به
 يتناول على أسطر كأن فيه ريح النظر ، يصح من طبعه هو أدكي من العسير ،
 وأوامره وزيده ، ما أنا بن امتلأ به ، وأستودعه الله وديعة صبيح ، عنه
 ثقة آمين .



سعد	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٢	١٥	يَبغى	يَبقى
٣٣	١٤	الفصن	الفضن
٣٨	١٤	للتكبير	للتكثير
٧٣	٦	وَأَلَّه	أَوَّالُهُ
٧٤	٢	تكرما	تهيبا
٨٥	١٢	بكها	بذها
٩٥	٥	وحدت	وحدت ألياتا
١٠١	٣	القدماء	العلماء
١١٢	١	قعر	عقر
١٢١	٩	عيشى	عيش
١٢٦	٢٠	هارون	أبى هارون
١٣٩	١٥	احمد يس	حمد يس
١٣٩	١٦	مرقق	معقرب
١٤٠	بارا - فارا		نوضع كل منهما موضع الأخرى
١٣٨	١١	الصفات	يريد صنف الناس المختلفة
١٥١	٩	والأول	والأول
١٨٠	٧	أحقرته	أحققرته

صحة	سعر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٨١	١٣	وكنيت في الحبس	وكنيت في الحبس احتفظت
١٨٦	١٧	الأوراد	الأوراق
١٨٧	٦	أخوانى	أخوانى
١٨٨	٢٣	سنة عشرة يوماً	سنة عشر يوماً
٢٠٩	١١	في آخرين	وآخرين
٢١١	١	للإجابة	للإصابة
٢١١	٣	لكلام	لكلام الملوك
٢١٢	٤	غضب	عصب
٢١٣	٢٨	المتمردين	الممرورين
٢٢٢	١٢	اجناء	أحياء
٢٢٨	٣	يأتى	إلى
٢٤٦	١٤	وتشد في	وأنشدنى
٢٤٧	٩	رجل	وجل
٢٥٥	١٠	تلمسه	تلمسه



COLUMBIA UNIVERSITY



0026814099

893.7Y13

R73

v. 3-4

Yākūt ibn 'Abd Allāh

Mu'jam al-udabā'

893.7Y13

R73

v.3-4

893.7Y13

